

كِتَابُ
تَحْفِظِ الْأَمْرَاءِ
فِي
تَسَارُجِ الْوُزَرَاءِ
تَأَلِيفُ

أبي محسن الهلال بن محمد بن إبراهيم الصّائغ الكاتب

وليه الجزء الثامن من كتاب التاريخ

طبع في بيروت

بمطبعة الآباء اليسوعيين

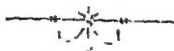
١٩٠٤

كِتَابُ
تَحْفِظِ الْأَمْرَاءِ
فِي
تَارِيخِ الْفُرْسِ
تَأَلِيفَ

أَبِي حَسَنِ الْهَدَلِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي رَهِيمٍ الصَّبَّائِيِّ الْكَاتِبِ

وَيْلِيهِ الْجُزْءُ الثَّامِنُ مِنْ كِتَابِ التَّارِيخِ

لَهُ



طُبِعَ فِي يَرُوتَ
بِطَبْعَةِ الْآيَةِ الْإِسْرَعِيَّةِ

١٩٠٦

ترجمة هلال الصابي

منقولة عن سبط الجوزي وعيره

قال الشيخ ابو المظفر يوسف بن قزاعلي المعروف بسبط ابن الجوزي في كتابه المسمى بمرآة الزمان قال : وفيها (يعني في السنة الثامنة والاربعين بعد الاربعمائة) توفي هلال بن الحسين بن ابراهيم بن هلال ابو الحسين الكاتب الصابي صاحب التاريخ ولد سنة تسع وخمسين وثلثمائة وجمده ابو ابيه ابراهيم صاحب الرسائل وكان ابو الحسين صابئاً ايضاً . فاما هو فاسلم متأخراً وكان يطلب الادب وكان سبب اسلامه ما انبأنا به غير واحد عن ابي الفضل بن ناصر حدثنا الرئيس ابو علي محمد بن سعيد بن نهبان الكاتب قال : حدثني هلال ابن الحسين الصابي قال : رأيت في المنام سنة تسع وتسعين وثلثمائة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء الى الموضع الذي انا فيه والزمان شتاء والبرد شديد فاقامني فأرعدت حين رأيته فقال : لا فزع فاني رسول الله . وحملي الى البوعة في الدار عليها دورق خرف وفيه ماء فقال : تَوْضَأُ فِتَوْضَأَتْ وَضَوْ الصَّلَاةُ وَكَانَ الْمَاءُ فِي الدَّوْرَقِ جَامِداً فَكَسَرْتُهُ ثُمَّ قَالَ : فَصَلِّ بِي . وَجَذَبَنِي اِلَى جَانِبِهِ وَقَرَأَ « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ » وَرَكْعٌ وَانَا أَقْبَلُ مِثْلَهُ وَقَامَ ثَانِياً وَقَرَأَ الْحَمْدَ وَسُورَةَ النَّصْرِ ثُمَّ سَلَّمَ وَأَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ : أَنْتَ رَجُلٌ عَاقِلٌ تَحْصُلُ اللَّهُ يَرِيدُ بِكَ خَيْراً فَلِمَ تَدْعُ الْإِسْلَامَ الَّذِي قَامَتْ عَلَيْهِ الدَّلَائِلُ وَالْبَرَاهِينُ وَتَقِيمُ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ . هَاتِ يَدَكَ وَصَافِحْنِي فَنَاعِظُكَ يَدِي فَقَالَ : قُلْ

اسلمتُ لله وجهي واشهد ان لا اله الا الله الواحد الاحد الذي لم يكن له صاحبة ولا ولد وانتك يا محمد رسول الله الى عبادم باليناث والهدى . فقلتُ ذلك . ونهض ونهضتُ معه فرأيتُ هسي قائماً على الصفة . فصحتُ صباح الانزعاج والارتياح فانتبه اهلي وسمع ابني فجاؤا فقصصْتُ عليهم القصة فوجوا إلا ابني فانه تبسم وقال : ارجع الى فراشك فالحديث يكون عند الصباح . وتأملنا الدورق فاذا الجمدة الذي فيه منسب بالكثير . وتقدم والدي الى الجماعة بكتان ما جرى وقال : هذا منام صحيح ونشره محمود الا ان اظهار هذا الامر فجأة والانتقال من شريعة الى شريعة يحتاج الى واحة ولكن اعتقد ما وصيت به فاني معتقد مثله وتصرف في دعائك وصلاتك على احكامه . ثم شاع الحديث ومضت هذه فرأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم ثانياً على دجلة في مشرعة باب البستان فقدمتُ اليه وقبلتُ يده . فقال : ما فعلتَ شيئاً ممأً وافصني عليه وقررتَه مي . قلتُ : بلى يا رسول الله تصرفتُ في صلاتي ودعائي على موجب . فقال : لا واظن في نفسك شبهة تعال . وحماني الى باب المسجد الذي فيه المشرعة وعليه رجل خراساني نائم على قفاه وجوفه كالفرادة المحشوة من الاستسقاء ويداه وقدماه منتفختان فامر يده على بطنه وقرأ عليه فقام الرجل صحيحاً ممأً فقلتُ « صلى الله عليك يا رسول الله » وانتهت . (قال) ثم رأيتُه في سنة ثلث واربعائة في بعض الليالي راكباً على باب خيمة انا فيها فوقف وانحنى على سرجه حتى اراني وجهه فقامتُ اليه وقبلتُ ركبته وزل فطرحته له فحجدة فجلس وقال : يا هذا كم آرك بما فيه الخير لك وانت تتوقف عنه . فقلتُ : يا مولاي ما انا منصرف عنه . قال : بلى ولكن لا يعني الباطن الحميد من الظاهر الصيغ وان كنت زاعياً امرأ

فراعاتك لله اولى فَمَ الْآنَ وافل ما يجب ولا تخالف . قلت : السمع والطاعة . وانتبهتُ ودخلتُ الحَمَامُ وجئتُ الى الشاهد فصليتُ فيه وزال الشك عني فبعث اليَّ فخر الملك قال : ما الذي بلغني عنك . قلت : هذا امرٌ كنتُ اعتقدهُ واكتمهُ حتى رأيتُ البارحة كذا وكذا . فقال : قد كانوا يحدّثوني انك تصلي صلاتنا وتدعو دعاءنا . وحمل اليَّ دست ثياب ومائتي دينار فرددتها وقلتُ : ما احبّ ان اخط بفعلي شيئاً من الدنيا . فاستحسن ذلك مني . وعزمتُ ان اكتب مصحفاً فرأى بعض اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له : تقول لهذا المسلم القادم « نويت ان تكتب مصحفاً فاكتبه في يَمِّ اسلامك » . قال : وحدّثني امرأة تزوّجتها بعد اسلامي قالت : لما اتصلت بك قيل لي انك على دينك الاول فمزمتُ على فراقك فرأيتُ في المنام رجلاً فقبل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة قيل هم الصحابة ورجل معه سيفان قيل انه علي ابن ابي طالب وكانك قد دخلت فنزع عليّ احد السيفين فقلدك اياه وقال : ها هنا ها هنا . وصافحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عليّ رأسه اليّ وانا مطّلمة من النفرة . قال : ما ترين هذا هو اكرم عند الله وعند رسوله . وعندي منك ومن كثير من غيره وما جئناك الا لتعرفك موضعه ونعرفك اننا زوجناك تزويجاً صحيحاً قهري عينا وطيبى تمساً فا ترين الا خيراً . قالت : فانتبهتُ وقد زال عني كل شك وشبهة . وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له في المرّة الثانية : وتحقيق رؤياك اياي ان زوّجتك حامل بسلام فاذا وضعتهُ فسمه محمداً . فكان ذلك كما قال وانه وُلد له ولد فسماهُ محمداً وكناهُ ابا الحسن وهو صاحب التاريخ ايضاً . وكان ابو الحسين هلال من كبار العلماء والأدباء . ونه التاريخ الذي

ذيل به على تاريخ (ثابت بن) سنان بن ثابت وبدأ به من سنة احدى وستين وثلاثمائة الى سنة سبع واربعين واربعائة . قلت : وقد كان هلال من الفصحاء . وله الكلام الفصيح والنثر المليح والله اعلم
قال صلاح الدين خليل بن آيبك الصفدي في الوافي بالوفيات .
كتب ابو الحسين لقصر الملك ابي غالب محمد بن خلف ولما مات اودعه ثلثين الف دينار ولم تؤخذ منه لان الوزير مؤيد الملك ابا علي الحسن ابن الحسين الرخجي كان صاحبه واعترف هو له بذلك فقال : هي لك . فعاش فيها الى ان مات

ولاي الحسن من التصانيف كتاب التاريخ ذي له على تاريخ ثابت بن سنان الصابي الطيب وكان نسيه بدأ فيه من سنة ستين وثلاثمائة وقطعه على سنة سبع واربعين واربعائة . وذيل عليه ابنه غرس النعمة كتاب الدولة البويهية - وله كتاب غرر البلاغة في الرسائل من كلامه - كتاب رسالة انشأها عن الملوك والوزراء تقارب رسائل جده ابي اسحق - وكتاب رسوم دار الخلافة - وكتاب اخبار بغداد - وكتاب الوزراء ذي له على كتاب الصولي او الجمشاري - وكتاب مآثر اهل - وكتاب الكتاب - وكتاب السياسة وقال جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم القفطي في طبقات الحكماء واصحاب النجوم والاطباء فيما ترجم فيه ثابت بن سنان :

« اذا اردت التاريخ متصلاً جيلاً فعايك بكتاب ابي جعفر الطبري رضي الله عنه فانه من أول العالم الى سنة تسع وثلاثمائة . ومتى شئت ان تقرن به كتاب احمد ابن ابي طاهر وولده عبيد الله فتعم ما تفعل لأنهما قد بالغوا في ذكر الدولة العباسية

واتيا من شرح الاحوال ما لم يأت به الطبري بمفرده وهما في الانتباه قريبا المدة والطبري ازيد منهما قليلاً ثم يتلو ذلك كتاب ثابت فانه يداخل الطبري في بعض السنين ويبلغ الى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة فان قرنت كتاب الفرغاني الذي ذيل به كتاب الطبري فنعم الفعل فعله فان في كتاب الفرغاني بسطاً اكثر من كتاب ثابت في بعض الاماكن . ثم كتاب هلال بن الحسن بن ابراهيم الصالحي فانه دخل كتاب خاله ثابت وتتم عليه الى سنة سبع واربعين واربعمائة ولم يُعرض في مدته الى ما تعرض له من احكام الامور والاطلاع على اسرار الدول وذلك انه اخذ ذلك عن جده لانه كاتب الانشاء ويعلم الوقائع وتولى هو الانشاء ايضاً فاستعان بعلم الاخبار الواردة على ما جمعه

اسحق اوهي هلال الضائيد حدي مذهبه
ابا مرح داشته ثم مات له من العليلة بالشهد
ما عدل اليه وعول عليه وكان المس له
ما لان منشأ علايه وقدر بقى من السخف لم
سبغه اليه سابق وكان مع نطايه هـ
الطريقه مطوعا عنها وفدا حار الرضى
ابو الحسن الموسوي من شجرة السليم قطعه لبيرة
في عايه الحسن والحسين والصنف والوقد ولم يزل امره
مزاييد وخاله تضاعف حتى حصل الاموال
وعقد الاملاك وصار محذور الجانبين في اللسان
محشني التكرار بقضى الحاجه مقبول الشفاعة
وحمل اليه صاحب مصر غير مدح مدحه به الفدح
مغريه على سبيل انصه وشعره مذوق مطوون
في البلاد ووطئت له رقة الى ان اسحق حدي
قد صدرها ما مات فاصحفت مذهبه فيها

عَسَا
 العهد باع دينار عَيْن فَقَالَ لَهُ تَدَّهَا وَلَا سِيَ عَلَيْهَا مَا يَخْتَلِجُ إِلَيْهِ مِنَ التَّفَقُّدِ
 فَقَدْتُ لِذَلِكَ بِأَيَّةِ الْفَزْدَرَمِ وَصُورَ الْبِنَاءِ وَاجْزَاءِ الصُّورَةِ وَالنَّقْدِ فِي مَقَامِ أَبُو
 ائِيْحَى تَحْقِيقَهُ عَلَى اِطْلَاقِ الْإِلَهِ الْإِمْدَاءِ بِالْعَمَلِ وَالْوِزِيرِينَ وَيَتَّخِذُهُ حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَ فِي
 خَزَائِنِهِ مَا يَجْلِبُهُ الْوَلَكُ مِنْ أَرْتِقَاعِ ضَيْعَتِهِ قَدَّمَ إِلَى خَازِنِهِ بِالْحَضَارَةِ وَدَعَا عَبْدَ
 الْوَكِيلِ بْنِ أَحِبِّ بْنِ شَأْنِ اللَّهِ فَأَعْطَاهُ أَمْرًا وَلَمْ يَكُنْ يَصْرِفُهُ فِي ضَعْفَاءِ آلِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي قَدَاءِ الْمُسْلِمِينَ مَسَائِلَهُمْ بِحَزَائِنِهِمْ فِي دِيَوَانِهِ فَضَّلَ
 وَأَخْرَجَ جَمِيعَ الْمَالِ وَفَرَّقَهُ عَلَيْهِمْ وَخَصَّ أَبُو ائِيْحَى فَرْكَهُ بِالْعَمَلِ وَالْمَرْقَدِ بِهِ
 قُلُوبَ رِيَادَةٍ دَجَلَةٍ فَضْلاً إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ بْنُ شَأْنِ اللَّهِ حُزْنُهُ بِأَيِّ الْقَسَمِ يَخْدِشُ
 الْعِصَارَ الَّذِي ابْتَعَاهُ وَتَجَاوَزَهُ فِي التَّمَنُّعِ هَذَا الْبِنَاءَ الَّذِي لَا يَزِيدُ اللَّهُ مِنْ جَاوِلِهِ إِلَّا إِنَّمَا
 وَجُدَا حُزْنُهُ فَجَارَ أَبُو ائِيْحَى وَمَا أَمَلَهُ الْبُيُوتُ وَعَلِمَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ
 وَعَدِهِ عَلَى غُرُورٍ وَبَقِيَ مَا دَارَ جُحُوسًا وَسَى الْعَصَامِ الْمُسَاتِمِينَ السِّنِينَ وَكُنْ أَبُو ائِيْحَى
 ابْنُ زَيْمِ بْنِ مَلِكٍ حَلَّى اتَّاعَ دَارَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَسَمِ مِنْ أَوَّلِ الْخَيْشِ بْنِ ائِيْحَى وَالشَّرَاطِ
 يَسْتَجِبُ الْخِلَافَةَ تَحْمِيْلُهُ الْقَادِسِ أَرْبَعَاتٍ مُسْنَنَاتُهَا طَائِعَةٌ فِي حِجَلَةٍ لَا
 يَفَارِقُهَا

عينا
 العهد باع بيننا وبينك فقال له قل لها ولما سي عليا ما يحتاج اليه من التقدير
 فقدت لذلك مائة الف درهم وصورة البناء واحضر الصورة والقبيل فقام أبو
 اسحق يتخذه على اطلاق اليد والابتداء بالعمل والوزير بين ويدعه حتى اذا اجتمع في
 خواتمه ما جملته لذلك من انواع شيعته تقدم الي خازنه باحضاره ودعا عبدا
 الوهاب بن احمد بن مشاة الله فاعطاه ليله ولمعه بخره في ضعفائه الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفي قضاة المسلمين من اتيهم بعد ان اتيهم في ديوانه فضل
 واخرج جميع المال وقرره عليهم وخص ابو اسحق فزكه بالعمل والامن مقداره
 قبل زيادة دجلة فحصل اليه وقال ابن مشاة الله حله يا ابا القاسم بخير
 العترة التي اتعنه وتجاوز في النفع هذا البناء الذي لا يزيد الله من جاهه الا انما
 وبعد اخرته فجاز ابو اسحق وما اسكنه الجواب وعلم انه كان من
 وعد علي غرور وبقى ما داره مجوسا وسمى العباس المسنين السنين وكانوا يسمون
 ابراهيم بن ملل على اتاع دله عميد الله بن القاسم من اهل الجس بن ابي عمر والشرابي
 ساجب الخلافة محمد الفدينس ارمات مسناها طاعنه في جلة لا
 يفا رقتا

كِتَابُ

تحفة الامراء في تاريخ الوزراء

تأليف الامام العالم العلامة المشيخ البليغ اللوذعي
هلال بن الحسن الصائفي
رحمه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اما بعد فان اول ما افتتح به القول قافلت مصادره واعمل به
النطق فانجحت مقاصده وتوخي به الخير فاصابت مواضعه وترجي فيه الحظ
فاربحت بضائعه حمد الله ذي الجول القاهر والطول الباهر والنعمة السابغة
والحجة البالغة الذي ابتدا الصنعة واحكمها وابتدع الحكمة وعلمها وخص
الانسان منها بما عرف به مسالك حفظه ورشده ومواقع خيره وشره
فصار معه محجوبا في اسباب فعله ومحجوبا عن البواب عذره مخيرا في
مجاري سميه ومخلى مع دواعي نفسه . وصلى الله على من اصطفى من خلقه
وارتضى لاقامة حق محمد ذي الاصل الشاغل والفخر الباذخ والقول الناصح
والعمل الصالح الذي هدانا من الضلال بما اردنا من الدلالة وانقذنا من
الجهالة بما بلمنا من الرسالة فقال له رب تبارك وتعالى اسمه : « يا ايها النبي

انّا ارسلناك شاهداً وبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً

ولا رأيت المتقدمين من اهل المعرفة قد اشركوا من بعدهم فيما وصلوا اليه من الفائدة بعلوم ادركوها (١٢) قبلهم فخلّفوها بالجمع والتأليف لهم واحاديث سمعوها عن مَنْ تقدّمهم فخلّدوها بالتسطير والتصنيف لمن لحقهم وجدت ذلك من افضل ما اقتضاه المتفنون واقتداه المقتدون اذ لولا هذه الطريقة لما عرفت فضائل الاخلاق فاستحسنت وردائل الافعال فاستهجنّت وعوائد الخير فطلبت وعواقب الشرّ فاجتبت وايّ حديث أوقع وذكر أفزع من الاخبار بمجاري الامور التي ما زال ارباب المهتمّ الشريفة يتطلّعون الى امثالها ليميلوها لقاءاً لادابهم وصفاء لافعالهم وتذكّرة لقلوبهم ورياضة لقلوبهم فعلوم انه لا وجدان اقرب ولا ادراك اطيب من ان يأخذ الانسان غفوة ما كدّبت الفطن في استخراجهِ وبُعث القرائح لاستنباطهِ ويعلم على سلامة من الخطار وأمن من العثار ما بان الخطأ والصواب من مجاريهِ واستر القبيح والجميل في مطاويهِ فيهندي بذلك مهتدي ويقتدي مُتقدي ويستفيد مستفيد ويستريد مستريد

وكان ابو عبدالله محمد بن عبدوس الجهمياري جمع من اخبار الوزراء ما وقف فيه عند اني احمد المباس بن الحسن وصنع ابو بكر محمد بن يحيى الصوليّ في مثل ذلك كتاباً رأيت منه ما كان (١٣) الى آخر ايام القسم ابن عبيد الله لكنته ملاه بالخشوع الزائد وكشفه بشعره البارد ولم ار احداً بعدهما تمّ ابتداءها ولا همّ به فكان ذلك ممّا بُنِحت فيه حظوظ من قطما قبل عصره ووقف قبل ذكره وما في اكثرهم الا من له الفضائل المذكورة والمناقب الماثورة والآثار المشهودة والافعال المشهودة من مثل اي

الحسن علي بن محمد بن الفرات وابي الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح وابي علي محمد بن علي بن مقلبة ومن بعدهم من وزراء الدولة المباسية ومثل ابي محمد الحسن بن محمد الملقبي وابي الفضل محمد بن الحسين بن العميد وابي القسم اسمعيل بن عباد وابي غالب محمد بن علي ابن خلف ومن قعد مقدمهم بالعراق وفارس والري من كتاب الامام الديلمية ومثل السيد الاجل الاوحد العادل ابي منصور بهرام بن مائه حرس الله مدته وواصل سعادته الذي تأخر عنهم عصره وائم عليهم فضله وصلى بعدهم عهده وقات جهدهم غوه . ثم نقول انه لو كان التأخر مقداً عن كثرة في الخير باسقة وغلوة في الفجر سابقة ورتبة في الجدة مبلوغة وغاية في المجد مرفوعة لما جعل الله محمداً صلى الله عليه آخر المرسلين او انا واذكرهم زماناً (2) وظهرهم في معجزاته حجة واعلاهم في جناته درجة واجراهم الى طاعة خطوة وأولاهم بكرامة خطوة ثم نسخ به ما شرعوا وفسخ به ما وضعوا ونقض ما بنوا ودحض ما قرروا حتى صار دينه الرفوع وشرعه التبوع وعهده الشديد وبنائه المشيد وقال تبارك اسمه في ذلك: هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (Sur. IX, 33). واتما بين مواضع الفضل ويقوم معالم العدل بالموازنة والقياس والتطبيق بين الناس والناس والآ فالتنوع شامل والجنس متشاكل والازمان متقاربة والاقوات متناسبة وما جعل الله الفضيلة محبوزة عن قوم دون قوم محبوبة لان بابها متنوع ورائدها مدفوع وطريق منالها مسدود وعقد مراحها مشدود بل لان التطلب متعب والمسلك متوعر ولذلك قال الاعرابي :

لا تحب المجد تراء انت آسكك لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

ولولا خشونة المظلي وحُزونة المرتقي وإن ركوب الصواب أسهل من اكتساب الآداب وتكلف المشاق أخف من تهذيب الاخلاق لما قلَّ الفاضل وكثر الفضول (٢٦) ودقَّ العقل وجلَّ الرسوم . ومع كون الحال في هذه الصورة وتصرفها على هذه الصفة فللمقدور بين ذلك ولوج ودخول والتوفيق وقوع وحلول فكَم من رام مُجيداً خطاً مرماه وراحم مُجدِّ اضلَّ مسماه وباغٍ حريصٍ أقيد مَبْغاه ورائدٍ مُشيعٍ أعجزه مُتَحاه وما تخلف الهمم في اللهب بذاك والصبابة وتتفاوت المُنن في الادراك والاصابة الا لأنَّ الهمة الشريفة تخلق علواً للصور والمُنَّة الضعيفة تسفُّ دُوراً للقصور وما زال الفضل زينةً رافعةً والنقص سمةً واضحةً . ومن المعلوم السليم من اعتراضات المترضين البعيد من مناقضات المناقضين ان الله تعالى خلق الحيوانات كلها على اختلاف القِطَر والاضواع وتباين الصُور والانواع خلقاً واحداً في الاشخاص والاشباح والاقنعة والارواح ثم خصَّ الانسان من بينها بالعقل الذي ارشده به الى معرفته وما اراده له من عبادته وواجب له عن الطاعة وشكر النعمة مزيداً حاضراً وثواباً مُتَظَرّاً وواجب عليه عن المخالفة وكفر النعمة انتقاماً عاجلاً وعذاباً آجلاً ليهلك من هلك عن بينةٍ ويحيى من حيى عن بينةٍ وإنَّ الله لسميعٌ عليمٌ وجلَّ عطاءُ الافضال (٢٧) أكثر وعطاءُ العقل اقلَّ لأنَّ مادَّةَ الافضال غزيرةٌ ومادَّةُ العقل غريزةٌ وقد اختلف في كيفية العقل فقال قوم نورٌ من الله مقتبسٌ قال آخرون خلقٌ مُستخلصٌ واستشهدوا بالحديث الذي تزويه العامة من ان الله تعالى قال للعقل وقد خلقه : اقلُّ فاقبل وأدبر فادبر . فلما فعل ذلك قال : وعزيتي وجلالي وعظمتي ما خلقتُ خلقاً أحسن منك بك آخذٌ وبك أُعطي . وقال اهل الكلام : هو معارف يجسمها الله تعالى في قالب

عنده إذا اخذه بالتكليف يحسن له بها الحسن ويُقْبَح القبيح . وإنما سُيِّ
عقلاً لأنه يُعَيَّلُ عن القبيح أي يُحَسِّنُ كعقل الناقة الذي يمنعها أن تسرح
وليس تكليف العقلاء كتكليف الجاهلاء ولا آلة الفرقين في الافعال مُتَوَازِيَةٌ
ولا مُوَآخِذُهُمَا بِالْأَعْمَالِ مُتَسَاوِيَةٌ ولذلك قال الله تعالى : إِنَّمَا يُخَشَى اللَّهَ مِنْ
عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (Sur. xxxv, 26) ولو وُؤِخِذَ الْجَاهِلُونَ كَمَا يُؤْخِذُ الْعَالِمُونَ لَكَانَ
ذَلِكَ جَوْرًا فِي الْقَضَاءِ وَحَقًّا فِي الْجَزَاءِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كُلَّفَ كُلَّ قَسٍّ بِحَسَبِ
قُوَّتِهِ وَآخِذَهَا بِمَا جَعَلَهُ فِي قُدْرَتِهَا وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا غَلِطَ غَلَطًا جَاهِلًا بِحُكْمِهِ
وَإِخْطَاءً خَطَأً خَارِجًا عَنْ عِلْمِهِ لَمَا تَعَيَّنَ عَلَيْهِ حُكْمٌ وَلَا تَعَلَّقَ بِهِ حَدٌّ وَعَلَى ذَلِكَ
فَتَى كَانَ عِلْمُ الْإِنْسَانِ أَكْثَرَ مِنْ عَقْلِهِ كَانَ حَقُّهُ فِي عِلْمِهِ (87) أَوْ عَقْلِهِ
أَكْثَرَ مِنْ عِلْمِهِ امْكَنَهُ بِهِ جَبْرٌ عَجَزُهُ وَإِتْمَامُ قَضَايِهِ وَمَا دَبَّرَ الْعَقْلُ شَيْئًا إِلَّا
أَقَامَ أَوَدَهُ وَعَدَّلَ مِيدَهُ وَلَا دَخَلَ الْجَهْلُ أَمْرًا إِلَّا حَلَّ نِظَامَهُ وَاحَالَ التَّامَهُ
قَدْ ثَبَتَ أَنَّ الْفَضْلَ فِرْعُ أَصْلُهُ الْعَقْلُ . ثُمَّ تَدْعُو الْحَاجَّةُ مَعَ وَجُودِ هَذَا
الْأَصْلِ إِلَى بَانٍ يُعَلِّي أَسَاسَهُ وَيُسْقِي غَرَاهُ مِنْ أَدَبٍ يُقْتَبَسُ وَعِلْمٍ يُكْتَسَبُ
وَرِبَاضَةٍ تَصْلَحُ وَتُفَوِّقُهُ يَلْحَقُ فَالَّذِي مِنَ ذِيكَ فِرْعُ وَاصِلٌ وَاقْتَرَنَ
أَدَبٌ وَعَقْلٌ لَجَّعَ بِهِمَا قُوَى الْعَقْلِ وَلَمَعَ بَيْنَهُمَا نُورُ الْحَزْمِ وَامْكَنَ رَافِعَ الْبِنَاءِ
أَنْ يَرْتَقِيَ ذُرُوءُهُ وَغَارِسَ الْقُرْسِ أَنْ يَجْتَنِي ثَمَرَتَهُ . وَقَدْ أَعْطَى اللَّهُ مَوْلَانَا مِنْ
الْعَقْلِ الْبَارِعِ وَالْفَضْلِ الرَّائِعِ بِالشَّاهِدِ الشَّامِعِ وَالِدَلِيلِ النَّاصِعِ مِنْ أَخْلَاقِ
الرِّئَاسَةِ الْمُجْتَمَعَةِ فِيهِ وَمَجَارِي السِّيَاسَةِ السَّائِرَةِ عَنْهُ مَا جَعَلَ النِّعْمَةَ مُقْسَمَةً
بَيْنَ خَاصٍّ لَهُ بِحَقِّ الْإِتْرَادِ بِهَا وَعَامٍّ لِمَنْ سِوَاهُ بِحُكْمِ الْإِشْتِرَاكِ فِيهَا لَا
جَرَمَ لَهَا تَضَرُّعٌ عَلَى الذِّكْرِ وَتَكْبِيرٌ عَلَى الْفِكْرِ وَتَقَلُّ عَلَى الْإِخْبَارِ وَتَجَلُّ مَعَ
الْإِخْتِيَارِ وَتَدْعُو فِي تَصَرُّفِ الْأَحْوَالِ إِلَى الشُّكْرِ مَا بَلَّ رَيْقٌ فَمَّا وَعَلَتْ سَاقُ
قَدَمًا . فَانَّهُ إِدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ جَدَّدَ مَعَالِمَ مِنَ الْخَيْرِ دَارِسَةً وَاعَادَ مَعَاهِدَ مِنْ

الكرم طامسة ورد رسومًا من المدل (٤٢) دائرة ولهض اقدامًا من
الامل عائرة وارانًا على العيان والوجدان ما عدمنه على مرّ الأيام والازمان
قد تلقى به اطال الله بقاءه اهل القول بالتساخ اذ حل فيه كل روح
زكية ونفس كريمة وخليقة طاهرة وفضيلة ظاهرة وجمع به ما كان
مُفترقا في الاشخاص المفقودة من مناقب مذكورة ومحاسن مأثورة
وسامع مشكورة ومعال مشورة

هنا لك القصر الذي قد ملكته وما لك فيه من قديم وحادث
فانت بما استأنفت افضل كاتب وانت بما قدمت أسكرم وارث

فالحمد لله على ان جملة غرة الدهر لاثمة في جيتيه ولمة قائمة بترتيبه
وجبة وافية من صرفه وعصمة مائة من قصده حتى دناه الداعون دونه
فاجابهم ولأهم واستجاره المستجرون منه فاجارهم وآوهم وعرض له
المريضون فرندهم وانغامهم ولوح له الملوحدون فاعطاهم واوفاهم فطنة
ثاقبة في المكارم وصريحة ماضية في الزائم وإلما لاستعمال الجميل صار
عادة ثابثة واستمراراً على اصطناع المروف عاد طبيعة ثانية وإياه أسأل
ان يسبغ عليه ظلاً من (٤٢) الحراسة شاملاً ويسوغه فضلاً من السعادة
كاملاً ويتولاه في كل ما اعطاه واولاه بدوام لا ينقطع مزده وزام لا
يقف امده بمجوده ومجده

ولما كانت العاوم تجلب الى اسواقها بحسب ما يوجد فيها من فافها
وتعرض على خطأها بقدر ما يلوح فيهم من قبولها وكان هذا الكتاب الذي
شرعنا في تأليفه وعملنا على تصنيفه محتاجاً الى كفوء كريم يُزف اليه زفاف
العروس ويخلد ذكره في بطون الطروس اذنا فضل الارتياذ وفرط الاجتهاد

الى الحضرة العالية الكريمة الأحساب الراغبة في امثال هذه الاسباب فهدياه
اليها ورجونا ففاقه عليها ومن الله تعالى نستمد التوفيق والتسديد وحسن
المعونة والتأييد ونحن بدأ فبما نوره باخبار ابي الحسن علي بن محمد بن
الفرات لانه تلا ابا احمد العباس بن الحسن ونجمل ذكر وزاراته الثلث
متصلاً غير منقطع ومجتماً غير متقطع ونجري على هذا المشال في الوزراء
الذين تكررت ولاياتهم اذ كان النرض سياقة اخبارهم ومجاري امورهم
الى غاية مددهم وانقضاء ايامهم لا ترتيب خلفائهم وأمرائهم واوقاتهم
وازمانهم (5^٢)



أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الفرات

مولده في يوم الثلاثاء لحس ليال خلون من رجب سنة احدى واربعين ومائتين والطلال القوس بار والزهرة فيه بار والقمر في الدلو ح بن وسهم السادة فيه كدب وزحل راجع في السرطان باح والذنب فيه يزمو والشمس في العقرب كهح والمشتري فيه دكا وعطارد فيه ح مو والريخ فيه ع يه . وبنو الفرات من قرية تدعى ابلي صريهين من النهران الاعلى وكان لهم بها اقارب يزيدون على ثلثمائة نفس . واول من ساد منهم ابو العباس احمد بن محمد بن موسى بن الفرات وكان حسن الكتابة طاهر الكفاية خبيراً بالحساب والاعمال متقدماً على اهل زمانه في هذه الاحوال . فحدث محمد بن احمد بن ابي الاصبع قال : ورد علي من ابي العباس بن بسطام كتاب بالترجمة احتجت الى عرضه على ابي القسم عبيد الله بن سليمان وهو اذ ذاك وزير المتضد بالله رحمة الله عليه فحضرت مجلسه وفيه ابو احمد بن يزداد وجعفر بن محمد بن حفص وعرضت عليه ما كان ورد وارني في جوابه بما رسم لي كتبه في مجلسه . فاستدعيت حواقي وجلست وراء مسنده (٥٦) وتشاغل بمسألة ابي احمد وابن حفص عن امور الاعمال والمال والاموال فافيهما من اجابه بما شافه . فطلب ابا الحسن علي بن محمد بن الفرات وهو محبوس يومئذ مع ابي العباس احمد اخيه وقد لحقتهما مكاره وعلق ابو العباس بحبال في يديه بقيت آثارها فيها مدة حياته وصودر على مائة وعشرين الف دينار صح منها ستون

فجئ به من محبسه يزّسف في قيوده وعليه جبة دَنَسَة وشعره طويل . فلما
 مثل بين يديه قال : الله الله ايها الوزير . وجعل يشكو ما اصابه واصاب ابا
 العباس اخاه من المكاره وقرائنه تُرعد فسكته عبيد الله بن سليمان وقرّبه
 واجلسه وخاطبه بما ازال به روعه وخوفه . ثم خاطبه في المسألة عن امر
 الاعمال والمال فانبسط ابو الحسن انبساط رجل جالس في الصدر واخذ
 يقول : « ناحية كذا مبلغ مالها كذا وقد حمل منه كذا وبقي كذا وعاملها
 مستقيم الطريقة وناحية كذا على صورة كذا وعاملها غير مضطلع بها
 وينبغي ان يُستبدل به فيها وناحية كذا على حال كذا وعاملها ضعيف
 وينبغي ان يُشدّ بمشارك أو مشارف » حتى اتى على امور الدنيا . قال ابن
 ابي الاصمغ : فاطلمتُ فرأيت وجه عبيد الله يتهال ثم قال له : اعترل واعمل
 لنا عملاً يشتمل على جميع ما ذكرته (6٢) لي مخاطبة . واعترل معه ابو عيسى
 محمد بن سعيد الدينازي واملى عليه ذلك واحضره الثبت به . ثم سأله في
 امره وامر ابي العباس اخيه وذكر له عظيم ما حلّ بهما ونيل منهما فتقدم
 بفك قيودهما والتوسعة عليهما ووعدّه بمسألة المعتضد بالله في بابهما والتلطّف
 في استخلاصهما وصرفه الى موضعه وقال لابي احمد بن يزداد وجعفر بن
 محمد بن حنص : قوما الى دواوينكما . والنفت الى من كان بين يديه
 وقال : أرايتم مثل ابن الفرات ومثل كُتّابي الدين صرفوه والله لأخاطبن
 الخليفة في العقور عن ابي الحسن وابي العباس واستمينّ بهما فانه لا عوض
 للسلطان عنهما . ومضت ايام وخاطب في معتاها واستوهبها واستعملها
 وحدّث ابو الفضل بن عبد الحميد الكاتب قال : لما تولى ابو القسم
 عبيد الله بن سليمان وزارة المعتضد بالله رحمة الله عليه والدنيا منغلقة بالخوارج
 والاطلاع مستحكمة من جميع الجوانب والمواد قاصرة والاموال معدومة

وقد استخرج اسمعيل بن بلبل خراج السواد لستين في سنة وليس في
الحزائن موجود من مال ولا صياغة احتاج في كل يوم الى ما لا بد منه من
التفقات الى سبعة الاف دينار (٦٧) وتمذر عليه قيام وجهها وقال لي يوما
وهو في مجلسه من دار المتضد بالله : يا ابا الفضل قد وردنا على دنيا خراب
مستقلة ويوت مال فارغة وابتداء عقد خليفة جديد الامر وبيننا وبين
الافتتاح مدة ولا بد لي في كل يوم من سبعة آلاف دينار لتفقات الحضرة
على غاية الاقتصار والتجوية فان كنت تعرف وجها تعيني به فأحب ان
ترشدني اليه . وكنت اعرف منها وجوها بالتصيف فقلت وانا احب تخليص
بني الثرات : ان اردت ان احصل لك ذلك وزيادة فأطلق ابني الثرات
واستعملهما . (قال) فنهض ودخل على المتضد بالله وعرفه الصورة وقال : انا
بعيد العهد بالعمل وابنا الثرات قد خبرا الاعمال ووجوه الاموال وعندهما
من علم ذلك ما يحتاج اليهما فيه . فقال له المتضد : وكيف تصلح لنا
نيأتهما وقد استفسدناهما واسأنا اليهما وصادرناهما . فقال له : اذا اردت ان
تصطنعهما وتستصلحهما صلحا ونصحا . فقال له المتضد : ربما اجتمعا
عليك وافسدا بني وبيتك والامر في حبسهما واطلاقهما اليك . فخرج وعرفني
ما جرى واحضر ابا العباس وادناه وقال له : قد استوهبتك وعملت على
اصطناعك والاستعانة بك فكيف (٦٨) تكون . قال : ابذل وسعي في
كل ما قضى حاك وخفف عنك . وخرج اليه عيد الله بما هو فيه وقص
عليه امره فيما ياتيه فقال له : يتقدم الوزير باحضار احمد بن محمد الطائي
وعلي بن محمد اخي (يعني ابا الحسن) وتفردني واياهما . ففضل عيد الله
ذلك واعتزل ابو المباس وابو الحسن وخاطبا الطائي على ان يضيئاه اعمال
الكوفة والقصر وباروسا الاعلى والاسفل وما يجري مع ذلك وقرأ معه

الضمان على ان يحمل من ماله في كل يوم سبعة آلاف دينار وفي كل شهر ستة آلاف دينار واخذوا خطاً بالترام الضمان وتصحيح المال على ما تقرّر من اوقاته واستملا به في المياومة يومها وفي المشاهدة غدّها وجاء الى عبيد الله فسلّموا اليه الخط . فلما وقف عليه استطير سروراً ودخل الى المتضد وعرفه ما جرى فقال له : قد كنت يا عبيد الله اعلم مني بهما وما يجب اضاعته مثلهما

ووجدت عملاً يشغل على ذكر احمد بن محمد الطائي وما ضمه من الاعمال وشرطه على نفسه من حمل مال الضمان مياومة الى بيت المال وقد شرح فيه وجوه خرج المياومة وكانت نسخة :

اصل ضمان احمد بن محمد الطائي في اول ايام المتضد بالله رحمة (٧٢) الله عليه اعمال سقي القرات ودجلة وجوخي وواسط وكسكر وطلسا سيج نهر بوق والذيين وكلواذي ونهر بين والراذيين وطريق خراسان ممّا شرط عليه ادائه مياوماً في بيت المال من العين

الف الف وخمس مائة الف وعشرين الف دينار
فقط كل شهر من ذلك = مائتي الف وعشرة آلاف دينار
وكل يوم = سبعة آلاف دينار

تفصيل وجوه خرج المياومة ممّا شرط فيه ما قرره المتضد بالله رحمة الله عليه منه :

ارزاق اصحاب النوبة من الرجالة ومن برسمهم من البوابين ومن يجري مجراهم من جملة ثلثين الف دينار = في الشهر الف دينار
من ذلك اليضمان من الجّائين والبصريين واصحاب المصاف بياب العامة ومن على ابواب القواد المقلّحة والديالة والطبرية والمغازبة ويضتح

الاعطاء في مجلسهم بنحو مائة رجل من البوابين = سبع مائة دينار
 السودان واكثرهم ممالك الناصر رحمه الله من (8^٢) زغاوة وثوبه
 اتيوا من مصر ومكة . ومنهم الزنج الجهم المستأمنة من عسكر الحارجي
 بالبصرة ممن كان صبرمه والقي نفسه عليه عند قتله وهم غنم فتح يأكلون
 لحوم الناس والبهائم الميتة وقد عوقبوا على ذلك فلم يرجعوا وكانوا منفردين
 لا يختلطون بالبيضان . ومن رستم ان يتوبوا في مصاف باب الحاصة وحوالي
 القصر ولهم وظيفة خبز يميزون بها لقلة رزقهم = في اليوم ثلثمائة دينار
 ارزاق الفلمان الذين عتقهم الناصر رحمه الله ويعرفون بالفلمان الحاصة
 وقد كان اضافهم في الجريد الى الاحرار الذين ايام شهرهم خمسون يوماً
 ليكونوا مختطين بالقواد والموالي فلا يقدرون انهم مفضلون عليهم في زيادة
 رزق او قصان مدة وكانت ايام شهرهم في القديم اربعين يوماً فاسأوا
 الادب في بعض الاوقات في مطالبة كانت منهم فحلف ان يحصل ايام
 شهرهم خمسين يوماً وفعل وجرى الامر على ذلك . فلما قام المعتضد بالله
 قلمهم الى جملة الاحرار وجعل ايام شهرهم ستين يوماً وفيهم حاجبه وخلفاء
 الحجاب وعدتهم خمسة وعشرون رجلاً خمسة ملازمون وعشرون نوبتيون (١)
 فاذا وقع سفر قريب او بيد أمر جميعهم بالملازمة الدائمة (8^٣) في المضرب
 والوكب وكان لهم دواب في الاصطيل فاستقطت علوفهما من مال الطمع
 من جملة ستين الف دينار في الشهر = الف دينار
 فاماً ممالك المعتضد بالله فانه رتب امرهم على المقام في القصر والحجر
 تحت مراعاة الخدم الاستاذين وسأهم الحجريّة ومنهم من الخروج

والركوب الأ مع خلفاء الاستاذين اوراق الفرسان من الاحرار والمميزين الذين كانت ايام شهرهم خمسين فُجِلَتْ تسعين ونُسبوا عند ذلك الى التسعينية . وكان المعتضد بالله عرض جمهور الجند في الميدان الصغير الذي فيه دار الارج والارمني والمقاصير والسجون وجلس لذاك في مجالس وخَوَزَنَقَات على ظهور المجالس والاروقة التي تلي بركة السباع ومرتقى اليها من درجة في حجرة كانت هناك للوضوء ولم يكن يدخل الدار الحسينية يومئذ الا الخدم يرسم الخدمة وعُيِد الله بن سليمان وبدر وراشد ومن رسمه ان يلق ابواب البستان في الصحن الحسيني ويقف القواد والفلمان بين يديه في الميدان ويجلس كُتَّاب المطاء اسفل بحيث لا يراهم ويتقدم القائد ومعه جريدة باسماء اصحابه وارزاقهم فيأخذها خادماً منه ويصعد بها الى المعتضد بالله ويدعو عبيد الله (٩٢) بن سليمان بواحد واحد ممن فيها فيدخل الميدان ويُتَمَتَّح على البرجاص فان كان يرمي رمياً جيداً وهو متمكن من نفسه ومستتر في سرجه ومصيب او مقارب في رمية عُلِمَ على اسمه ج وهي علامة الجيد ومن كان دون ذلك عُلِمَ على اسمه ط وهي علامة المتوسط ومن كان متخلِّفاً لا يحسن ان يركب فرسه او يرمي هدفه عُلِمَ على اسمه د وهي علامة الدون . ثم يحمل بعد العرض والامتحان الى كُتَّاب الجيش ليتأملوا حليته ويقابلوا بها ما عندهم من صفته لئلا يكون دخيلاً او بديلاً . فاذا تكامل عرض اصحاب القائد دُفِعَت جريدته التي فيها العلامات بخط المعتضد بالله الى عبيد الله بن سليمان ليدفعها من وقتها الى الكاتب ويميز ما فيها من ارباب العلامات ويفرد لكل صنف منهم جريدة واذا عمل الكاتب من ذاك ما يعملُه قابل عليه بنفسه لئلا يتم على عبيد الله منافطة فيه ثم اخذ الجرائد الميِّضات المجرِّدات وسَلَّمَ الى عبيد الله

ذات الملامات وكل هذا من غير ان يعلم القائد واضحا بما يجري منه
ثم يخرج كل جريدة الى مجلس قد أُفرد لذلك الصنف وجعل شهر الذين
ارتضاهم وامضاهم تسعين يوما وسأهم عسكر الخاصة (٩٢)

وضم المتوسطين الى بدر ليكونوا في شحنة طريق خراسان والانبار
وراذان ودقوقا وخانيجار ودعاهم عسكر الخدمة وجعل ايام شهرهم مائة
وعشرين يوما وامر عبيد الله بن سليمان بان يرسم الطبقة الدون بالخروج
الى اعمال الحراج للاستخانات على حمل الاموال بعد ان يُسقط منهم الرضاة
والاثبات الشاكين للرعية وان يسبب باموالهم على النواحي في دفعتين من
السنة ويوفر عليهم مرافق المسقطين ومنافهم ومكاسبهم ويجعل منهم من
يكون مع اصحاب المساكن ببنداد وواسط والكوفة وامضى من ارزاق
التسعين المتخارين ما كان لهم في ايام الناصر واسقط ثمن قضيم دوابهم
وعلوفهم وهو للادابة في كل خمسة وثلاثين يوما اربعة دنانير والبلبل ثلاثة
دنانير ونصف وللمحار يرسم الرجالة ديارين واسقط من ثمن جرايتهم ووظائفهم
نصف وربع دينار في كل شهر فبلغ مال من امضى من هؤلاء التسعين
مائة وخمسة وثلاثين الف دينار في كل طمع قسط كل يوم من تسعين يوما
الف وخمسة مائة دينار

ارزاق المتخارين الذين انتخبهم من كل قيادة وكان عرضهم بالشهامة
والشجاعة من الممالك الناصرية والبنائية (١٠٣) والمسرودية والبكجورية
والباسية والفلجية والازكوتكية والكنغية والكنداجية واستخلصهم لمواكبة
وملازمة داره والدخول اوقات جلوسه والمقام من اول النهار الى آخره
ورسم رشيقا القاري لمراعاة امورهم وتنجز حوائجهم واستخدمهم وجعل

ايام شهرهم سبعين يوماً من جملة مال طمعهم وهو اثنان واربعون الف دينار بقسط كل يوم ستانة دينار

ارذاق الفرسان المشبعين في ايامه والمميزين ممن ضم الى بدر من عسكر الخدمة على ما تقدم من ذكره وايام شهرهم مائة وعشرون يوماً بحسب ما كان اوجه ابن ابي ذلف وصاحب اذربيجان للجليين ومال طمعهم ستون الف دينار ولكل يوم خمس مائة دينار

ارذاق سبعة عشر صنفاً من الرسومين بخدمة الدار والرسائل الخاصة والقراء واصحاب الاخبار والمؤذنين والتنجيين والفتحيامين والفراحيين والانصار والحرس والمكوبس (كذا) والشيعية والسند واصحاب الاعلام والبوقيين والمخرفين والمضحكين والطبالين ممن كان يرسم التوبة فنقل الى المشاهرة التي ايام كل شهر منها ثلاثون يوماً من جملة ثلثة الف وثلثمائة دينار بقسط كل (10^٧) يوم مائة وعشرة دنانير

المرتقة يرسم الشرطة بمدينة السلم والحقاء عليهم واصحاب الارباع والمصالح والاعوان والسجائين واصحاب الطوف والماصريين ومن جملتهم من الفرسان الذين ميزوا وألحقوا بطبقة الدون من المشايخ والمترفين ومن هذه سبيله من الرجالة الموكلين بابواب المدينة وايام شهرهم مائة وعشرون يوماً من جملة ستة الآف دينار في المشاهرة = خمسين ديناراً

اثان ازال الفلماں المالك السنيّة المقدم ذكرهم ممّا كان يُطلق للخدم الاستاذين كانوا عليهم والقواد المضموم بعضهم اليهم ليقيم كلّ متقدم الحبز واللحم لمن في ناحيته ويؤكل عليه من يستجيد الاقامة لهم ويطالب بادارها عليهم من جملة تسعة الآف دينار في الشهر = ثلثمائة دينار

نفقات المطابخ الخاصة والعامة والمخازن وأزال الحرم والصنم ومخازن السودان من جملة عشرة آلاف دينار في الشهر = ثلثائة وثلاثة وثلاثين ديناراً وثلاث . من ذلك الخاصة ثمانين ديناراً العامة والأزال مائتين وثلاثة وخمسين ديناراً وثلاث

ثمان وظائف شراب الخاصة والعامة والالة ونفقات (١١٢) خزائن الكسوة والملح والطيب وحوائج الوضوء والحمام ونفقات خزائن السلاح وسائر من الجواشن والدروع ويتخذ من النشاب والاعلام والمطاردة ونفقات خزانة السروج وما يحدد منها ويصلح ونفقات خزائن الفرش وثمان الخيش والدبج (١) والحصر والستائر والسرادقات واجود الحمالين والاعوان للسرى وغير ذلك على ما ثبت من تفصيله (٢) في ديوان النفقات ويتولى اتفاق جميعه المتفقون المرتقون من جملة ثلثة آلاف دينار في الشهر = ليوم مائة دينار .

أرزاق السقائين بالقرب في القصر والخزائن والمطابخ والمخازن والدور والحجر والخدم داخل وفي الرحاب ولوضوء الخاص ومن يعمل بالروايا على البغال من الاصطبلات للحرم والبوابين في دار العامة من جملة مائة وعشرين ديناراً في الشهر = ليوم اربعة دنانير

أرزاق الخاصة ومن يجري مجراه من النلمان والمماليك دون الاكابر الاحرار ومن أضيف اليهم من الحشم القدمات الذين أقرؤا في دار رجا وامر مؤنس الخادم بالأستخدام في خدم الدار لئلا يدلوا على النلمان المتعلقين بالناصر رحمه الله بقديم حرمهم (١١٣) ولأنه لا معرفة لهم بمسوم

١) وفي الاصل: الرج

٢) وفي الاصل: تفصيله

الحلافة وأجروا في المشاهرة على خمسة وأربعين يوماً على ما قرره الناصر
عناية بهم ورعاية لهم . ولما اتباع المتضد بالله الاتراك العجم ورثتهم في الحبر
لم يلحقهم بهم بل جعل ايام شهرهم خمسين يوماً ورسم للاصاغر خمسة دنانير
وللاكار عشرة دنانير وزادهم بعد سنتين دينارين فسوّوا الاثني عشرية .
فلما تقلد المكتفي بالله واشفق من ان يميلوا الى بدر وكان اذ ذاك بفارس
ألحق من كان له سبعة دنانير بالاثني عشرية وقرّر مال الاكابر على
سنة عشر ديناراً وجرى الامر على ذلك الى آخر ايامه فلما تفرّد الوزراء
بالتدبير صار قسط كل يوم من مال الخدم مائة وسبعة وستين ديناراً

ارزاق الحشم الذين شهرهم خمسون يوماً من المستخدمين في شراب
العامة وخزائن الكسوة والصنّاع من الصاغة والحياطين والقصّارين والاساكفة
والحدّادين والرقّائين والفرّائين والمطرّزين والتجّادين والودّاقين والمطّارين
والمشهرين والتجارين والحراطين والاسفاطيين وغيرهم ومن في خزانة السلاح
من الخزّان والصنّاع وفي خزانة السروج من مثل ذلك ولكل خزانة
وطائفة صكّ مفرد (125) يُكْتَب من الديوان من جملة ثلاثة آلاف دينار
في الشهر ليوم مائة دينار

ارزاق الحرّم صانهم الله من جملة ثلاثة آلاف دينار ليوم مائة دينار
ثمن علوة الكراع في الاصطبلات الخمسة وهي: اصطبل الخاص ويشتمل
على الحيل والحجورة والشهادي والبراذين وبنال السروج والقباب والهواذج
والفردات والحخير . واصطبل العامة وفيه دواب الخدم والظلمان والتضاريق
والبازياريين . واصطبل الدواب والحمليات وما يرد من اللروج من المهارة
المحرّمة ويبتاع ويهدى وفيه يرتبط ما يحتاج الى العلاج والمراعاة وما يرد
من الاسفار وفيه عقر وغمز . واصطبل لبنال الاثقال وحمل العلقات . واصطبل

بقصر الطين في الشمسية لمبارك الابل والجآزات . وكان المعتضد بالله يمرض ما في هذه الاصطبلات في كل شهر إلا ما كان من الخاص فانه جملة قريباً منه ومشدوداً في الاراخي بين يديه وفي الميدان والرياضة والكدة متصلاً عليه ومتى اُحمد قيام من قلده شيئاً من ذلك زاده في رزقه ومن اطلع منه على تقصير او اضعاف صرفه واستبدل به . ثم جمع النظر في هذه الاصطبلات للتوشجاني لكفايته وثقته واثان كسوة الدواب والآنها وأدوتها وعلاجاتها واجور الساسة والمكارية والراضة (١٢٢) والياطرة والوكلاء وغيرهم من جملة اثني عشر الف دينار في الشهر ليوم اربع مائة دينار

ما يُصرف في ثمن الكراع والابل وما يتناع من الخيل الموصوفة في آجاء العرب ويُستبدل به اذا عطب في العمل من جملة التي دينار في الشهر ليوم ستة وستين ديناراً وثلاثي دينار

ارزاق المطبخين في كل شهر ايامه خمسون يوماً من جملة الف وخمس مائة دينار في الشهر ليوم ثلثين ديناراً

ارزاق القراشين والمجلسين وخزان القرش وخزان الشمع واجرة الاعوان والحمالين فيها في كل شهر ايامه خمسون يوماً من جملة الف وخمس مائة دينار ثلثين ديناراً

ثمن الشمع والزيت من جملة مائتي دينار في الشهر ليوم ستة دنائير وثلاثي دينار

ارزاق اصحاب الركاب والجانب والسروج ومن يخدم في دواب ليريد من جملة مائة وخمسين ديناراً في الشهر ليوم خمسة دنائير

ارزاق الجلساء واصحاب المهيمن ومن كان يجري مجراهم في الجلوس

إذا حضر مثل أبي الملاء والقسم بن زرزور رآد وأبي عيسى وإيام شهرهم
خمسة وأربعون يوماً أسوة الخدم من جملة (١٣٢) ألفي دينار ليوم أربعة
وأربعين ديناراً وثلاث

أرزاق جماعة من رؤساء المتطيين وتلاميذهم الملازمين مع ثلثين
ديناراً لثمن الادوية في خزانة تكون في القصر من جملة سبع مائة دينارٍ ليوم
ثلاثة وعشرين ديناراً وثلاث

أرزاق اصحاب الصيد من البازياريين والفهادين والكلابزيين
والصقارين والصيادين وثنم الطمّ والعلاج للجوارح واصحاب الحراب /
والسباعين واصحاب الشباك واللبايد والفجاليين ومن معهم من الاعوان
والحمالين واصحاب الرور وغيرهم في كل شهر ايامه خمسة وثلاثون يوماً من
جملة القين وخمس مائة دينار في الشهر ومع القسط من خمسين ديناراً
لتجديد آلاتها سبعين ديناراً

أرزاق الملاحين في الطيارات والشذات والسُميريات والحراقات
والزلاّلات وزواريق المعابر من جملة خمس مائة دينارٍ في كل شهر سنة
عشر ديناراً وثلاثي دينارٍ

ثنم النقط والمشاقة للنفاطات والمشاغل وأجرة الرجال في خدمتها من
جملة مائة وعشرين ديناراً أربعة دنانير

الصّدقة التي تمخّص في كل يوم عند صلاة الصبح في خرقة (١٣٢)
سوداء على ما كان الناصر رحمه الله رسمه وار المتصدق بالله رحمه الله بعده
بفرقة على من في قصر الرُصافة من الحرّم المحتاجات عن قيمة مائتي
درهم محدداً في كل يوم خمسة عشر ديناراً

جاري اولاد المتوكل على الله واولادهم رجالاً ونساءً من جملة الف دينار في الشهر ثلثة وثلاثين ديناراً وثلث دينار

جاري ولد الواثق والمهتدي بالله والمستعين وسائر اولاد الخلفاء ومن في قصر أم حبيب من جملة خمس مائة دينار في الشهر ستة عشر ديناراً وثلثي دينار

جاري ولد الناصر رحمه الله عبد الواحد واخواته من جملة خمس مائة دينار في الشهر ستة عشر ديناراً وثلثي دينار

ارزاق مشايخ الماشيئين واصحاب المراتب والخطباء في المساجد الجامعة بمدينة السلم خاصة من جملة ستمائة دينار في الشهر عشرين ديناراً

جاري جمهور بني هاشم من العباسيين والطالبين مما كان الناصر رحمه الله قرره لهم من ذلك واجبه لكل من اولادهم ذكورهم وانثاهم حساباً لكل واحد في كل شهر ديناراً وامر باطلاعه من ارتفاع ضيمته المعروفة بنهر الموفقى واقتصر (١٤٦) المتضد بالله رحمه الله بهم منه على ربع دينار في كل شهر وكانت عدتهم بالحضرة اربعة آلاف نفس من جملة الف دينار في كل شهر ليوم ثلثة وثلثين ديناراً وثلث

ارزاق عبيد الله بن سليمان مع خمس مائة دينار للقسم ابنه يرسم المرض بالحضرة وكتابة بدر على الجيش من جملة الف وخمس مائة دينار مشاهرة ليوم ثلثة وثلثين ديناراً وثلث . وقبض ذلك ستين الى ان عمرت ضيمته المردودة عليه ثم وقره وحمل من فاضل ارتفاع الضيمة مائتي الف دينار في كل سنة

ارزاق اكابر الكتّاب واصحاب الدواوين والخزّان والبوابين والمديرين والاعوان وسائر من في الدواوين وثنى الصحف والقراطيس والكاغد سوى

كتاب دواوين الاعطاء وخلفائهم على مجالس التفرقة واصحابهم واعوانهم
وخرآن بيت المال فانهم يأخذون ارزاقهم بما يوفرونه من اموال الساقطين
وغرم الخللين بدواتهم من جملة اربعة آلاف دينار وسبع مائة في الشهر مائة
وسنة وخمسين ديناراً وثلاثين

جاري اسحق بن ابراهيم القاضي وخليفته يوسف بن يقوب والد ابي
عمر واولادها وعشر قر من الفقهاء (١٤٦) من جملة خمس مائة دينار في
الشهر ليوم ستة عشر ديناراً وثلاثي دينار

جاري المؤذنين في المسجدين الجامعين والمكبرين والقوام والائمة
والبوابين وثن الزيت للمصاييح والحمر والبواري والماء والخلق وثن
الستار في الصيف والحجاب والحرف والسارة في شهر رمضان من جملة
مائة دينار في كل شهر ثلثة دنانير وثلث

نفقات السجون وثن اقوات المحبسين وماتهم وسائر مؤنهم في جملة
الف دينار وحمائة دينار في الشهر خمسين ديناراً
نفقات الجسرين وثن ما يُبدل من سفنهما والقلوس وارزاق الجسارين
من جملة ثلثمائة دينار في الشهر عشرة دنانير

نفقات البيمارستان الصاعدي ولم يكن يومئذ غيره وارزاق المتطببين
والمأثين (١) والكحّالين ومن يخدم المغلوبين على عقولهم والبوابين والخبازين
وغيرهم واثنان الطعام والادوية والاشربة من جملة اربع مائة وخمسين
ديناراً في الشهر خمسة عشر ديناراً

فذلك النفقة كل يوم على ما يُبين من وجوها سبعة آلاف دينار وأجري

الامر على هذا سنتين . ثم أمر عبيد الله بن سليمان وبدراً بان لا يحضرا ولا احد من القواد والاولياء الدار في (15٢) يومي الجمعة والثلاثاء لحاجة الناس في وسط الاسبوع الى الراحة والنظر في امورهم والنشاعل بما يخصهم ولأن يوم الجمعة يوم صلاة وكان يُحِبُّ لَانَّ موَدِّه كان يصرفه فيه عن مكتبه وتقدم الى عبيد الله بان يجلس في يوم الجمعة للظالم العامة والى بدر بان يجلس للظالم الخاصة ومنع من ان يفتح في هذين اليومين ديوان او يخرج شيء الى مجلس البحرية على الجيش خاصة فتقر من مالها اربعة آلاف دينار وسبعائة دينار وسبعين ديناراً منها مال التوبة الف دينار

الماليك الف دينار التسمينية الف وخمس مائة دينار
المختارين ستائة دينار الجليين خمسمائة دينار اصناف
خدم الدار مائة وعشرين ديناراً شحنة الشرطة خمسين ديناراً
يكون ذلك لثمانية ايام في كل شهر ثمانية وثلاثين الفاً ومائة وستين
ديناراً ولستة اربع مائة وسبعة وخمسين الف دينار وتسع مائة
وعشرين ديناراً

ورسم ان يحمل هذا الموفر الى مونس الخادم ليحمله في (15٣) بيت مال الخاصة ليصرف فيما يحتاج اليه من نفقات الموسم ومن يخرج في الغزوات الصانعة ونفقات الابنية والمرمات والحوادث والمهمات والرسل والواردين والفداء

وكان ابو الحسن بن القُرات يتبع ابا المباس اخاه وينوب عنه الى ان توفي ابو المباس فتقلد الاعمال رئاسة وولي الوزارة ثلث دعات في ايام القنطرة بالله فالاولى منها بعد قتل المباس بن الحسن وزوال فتنة عبد الله ابن المعتز

قال ابو الحسن ثابت بن سنان فيما ارخه من الاخبار لما زالت فتنة عبد الله بن المعتز قائد المقتدر بالله مؤنس الخادم الشرطة بالحضرة مكان ابن عمرويه واقفده الى ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات بخاتم ليحضره ومقدمه وزارته وكان ابو الحسن مستترا عند بعض التجار من جيران داره بسوق العطش فظهر لمونس وركب معه الى دار السلطان ووصل الى المقتدر بالله رحمة الله عليه في يوم الاحد لشر بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين فخطبه بما سکن منه واعلمه تمويله في تدبير الامور عليه وخلق عليه من غد خلع الوزارة وركب وفي (١٤٣) موكب ابو القسم غريب الحال والحجاب والامراء والقواد والقلمان وسائر الناس حتى صار الى داره بسوق العطش ونظر في الامور ورتب مؤنس في المعونة وامر جماعة من القواد بطوف البلد ليلا والايقاع باهل الدعارة ومن يرويه متعزضا لنهب دار واخذ مال لان اصاغر الجند والعوام قد كانوا قصدوا دار العباس بن الحسن ودورا اتصل بها ونهبوها، وانتقل ابو الحسن بن الفرات من بعد ذلك الى ما اقطعه المقتدر بالله اياه من دار سليمان بن وهب بباب المخرم على دجلة وما يجاورها من دار ابراهيم بن سليمان والاصطبل الذي كان للسلطان والدور التي كانت في يد داية المكتفي بالله ومساحة ذلك مائة الف وثلاثة وسبعون الفا وثلاثمائة وستة واربعون ذراعا وغير ذلك وجدده وانشا المجالس الجليلة والابنية الحسنة وعمل للدار مسناة مشرفة على دجلة واقطعه المقتدر بالله ايضا الضياع التي كان المكتفي بالله اقطعا العباس بن الحسن وارتفاعها خمسون الف دينار واجرى له خمسة آلاف دينار في كل شهر (١٤٣) وللمحسن والحسين والفضل اولاده الف وخمسمائة دينار اثلاثا بينهم وسلم اليه علي بن عيسى ومحمد بن عبدون فاعطاهما في دار بدر اللاني

وَقَرَّرَ عَلَيْهِمَا مَصَادِرَهُ خَفْنَهَا عَنْ عَلِي بْنِ عِيسَى وَتَمَلَّهَا عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِوَن
لِعِدَاوَةِ كَانَتْ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ تَكَفَّلَ بِتَخْلِيصِهِمَا وَابَادَهُمَا عَنِ الْحَضْرَةِ وَقَالَ لِلْمُقْتَدِرِ:
«أَنَّهُمَا لَمْ يَدْخُلَا فِي أَمْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُتَرِّ وَلَا حَضْرَا دَارَهُ وَقْتُ الْيَمَةِ إِلَّا عَنْ
ضُرُورَةٍ»، وَأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِوَنٍ إِلَى الْأَهْوَازِ وَعَلَى بْنِ عِيسَى إِلَى وَاسِطٍ بَعْدَ
أَنْ أُعْطِيَ سَوَسَنًا الْحَاجِبُ خَمْسَةَ آلَافٍ دِينَارٍ كَفَّهُ بِهَا عَنْ ذِكْرِ عَلِي بْنِ
عِيسَى وَالْأَعْرَابِ بِهِ وَكُتِبَ إِلَى وَكِيلِهِ بِوَاسِطٍ بِخِدْمَتِهِ وَإِقَامَةِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ
لِنَقْمَتِهِ وَاقْتَدَمَهُ حَافِظًا مِنْ جِهَتِهِ وَمَعَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِوَنٍ خَادِمًا مِنْ خِدَمِ
الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ وَوَافِقُهُ عَلَى مَنَعِهِ مِنْ مَكَاثِبَةِ أَحَدٍ أَوْ قِرَاءَةِ كِتَابِهِ وَخَرَجَتْ أُمُورُ
أَبِي الْحَسَنِ وَالْأُمُورُ فِي نَظَرِهِ مَا لَيْسَ غَرَضُنَا اسْتِيقَاءَهُ عَلَى سِيَاقَتِهِ وَأَمَّا نُورُودُ
أَطْرَافًا مِنْهُ وَمَا كَانَ مَشْهُورًا نَمَّا لَمْ يَتَضَنَّ التَّوَارِيخُ ذَكَرَهُ

وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ الْجَرَّاحِ قَدْ وَزَرَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُتَرِّ
وَدَرَهُ، فَلَمَّا (١٦٧) انْتَقَضَ أَمْرُهُ اسْتَرَى وَاخْنَى شَخْصَهُ، وَذَكَرَ أَبُو الْحَسَنِ
بْنُ سَنَانٍ أَنَّ مُوسَى بْنَ عِيسَى كَاتِبَ مُؤَنَسِ الْحَازِنِ عَرَضَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ
بْنِ الْفَرَاتِ رَقْعَةً مِنْ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ فَلَمَّا قَرَأَهَا قَالَ: «تَقُولُ لَهُ الْإِسْتِتَارُ
صَنَاعَةٌ وَجُرْمٌ عَظِيمٌ وَأَمْرٌ بِدُطْرِي، فَتَوَقَّفْ إِلَى أَنْ تَخْلُقَ الْقِصَّةَ ثُمَّ
دَعْنِي فَإِنِّي أَسُوقُ الْأَمْرَ إِلَى اخْتِزَامِ الْخَلِيفَةِ لَكَ بِخَطِّهِ وَالْإِشْهَادِ عَلَيْهِ فِي
الْوَفَاءِ بِهِ وَإِظْهَارِكَ وَبَلُوغِ إِثَارِكَ»، فَلَمَّا عَادَ مُوسَى بْنُ عِيسَى إِلَى مُحَمَّدُ بْنُ
دَاوُدَ بِذَلِكَ أَرْتَابَ بِقَوْلِ ابْنِ الْفَرَاتِ وَشَكَّ فِيهِ وَقَدَّرَ أَنَّهُ عَلَى وَجْهِ
الْمُتَالِفَةِ وَالْمُدَافَعَةِ لِيَسْتَرَّ عَلَيْهِ الْإِسْتِتَارُ وَالنَّكْبَةُ فَقَالَ: «أَيُّ ذَنْبٍ لِي أَحْتَاجُ
مَعَهُ إِلَى زِيَادَةٍ فِي الْإِسْتِظْهَارِ وَمُطَاوَلَةِ الْإِسْتِظَارِ: وَمَضَى إِلَى سَوَسَنِ
الْحَاجِبِ، فَلَمَّا اسْتَوْذَنَ لَهُ عَلَيْهِ لَمْ يُصَدِّقْ وَظَنَّ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْهُ وَاسْتَبْتَبَتْ
حَاجِبُهُ وَاسْتَفْهَمَهُ فَخَرَجَ وَعَادَ وَقَالَ: «قَدْ حَضَرَ هُوَ بِنَفْسِهِ» فَجَبَّ

من ذلك وادخله وانهى خبره الى القنطرة بالله فامره بتسليمه الى موئس
الحازن فسلمه اليه فقتله وطرحه على باب سقاية حتى اخذه اهله ودفنوه
وعرف ابو الحسن بن الفرات خبره فكتبه (١٧٦) امره وقال : « كان على
عداوتة لي فاضلاً راجحاً ومتقدماً في الصناعة بارعاً وقد جرى عليه من
القتل صبراً امر عظيم »

وحدث ابو جند الله زنجي قال : كنت بمحضرة ابي الحسن بن
الفرات في اول ما وزر اذ كتب اليه صاحب الخبر بمحضور رجل يقول ان
عنده نصيحة لا يذكرها الا للوزير . فاستدعاه وسأله عما عنده فاسر اليه
بما لم قف عليه وتقدم الى العباس الفرغاني حاجبه بان يجلسه في دار العامة
الى ان يطلبه منه ثم امره بجمع الرجال الذين برسه ودعا ابا بشر بن فرجويه
وقال له : قد حضر هذا الرجل المنتصح وذكر انه يعرف موضع محمد بن
داود وانه بات البارحة عنده والتمس ان يقذف معه من يده عليه ويسلمه
اليه وقد بذلت له الف دينار عند صحة قوله او يئله بالعقوبة ان كان
كاذباً فيه فرضي بذلك . فكتب الى محمد الساعة ان ينتقل عن موضعه
اين كان فاتي على افاذ من يكبسه ويطلبه . ولم يزل ابن الفرات يبحث
العباس الحاجب في جمع الرجال وهو يذكر افاذ من يجمعهم على اختلاف
وتباعد منازلهم ويدفع بالامر الى ان عاد جواب محمد الى ابي بشر يشكر ما
فعله وبانه (١٧٦) قد تحول من مكانه الى غيره . فسأل حينئذ العباس عن
اجتماع من الرجال فقال : « خمسمائة نفر » وامره باخذ الرجل واخذهم وقصد
الموضع الذي يذكره والاحتياط عليه من سطوحه وجوانبه وكبسه
بعد ذلك وتفتيشه والقبض على محمد بن داود ان وجده وحمله وان لم يجده
رد الرجل معه . فمضى العباس وعمل بما رسمه له ابن الفرات فلم يصادف

أحدًا وعاد الرجل معه وأمر ابن القرات بضربه مائتي سوط على باب
الأمّة وشهره على جملٍ والنداء عليه. وطالع المقدر بالله بما فعله فاستصابه.
ولمّا خَلَّى الرجل الساعي بمحمد بن داود بمد ما لحقه أعطاه ابن القرات
مائتي دينارٍ وحده إلى البصرة وقال لابن فرجويه: «ما كذب الرجل في
قوله وإنما عاقبناه على شره»

وكان سوسن الخالج يدخل مع العباس بن الحسن في التدبير فلما
وزر أبو الحسن بن القرات لم يجر هذا المجرى فتقل عليه ذلك وشاع الحديث
بأن سوسنًا قد عمل على قتل ابن القرات في دار الخلافة وواقف عليه جماعة
من الغلمان المجرية وأشار على المقدر بالله بإحضار محمد بن عبدون وتقليده
الوزارة وضمن (١٨) عنه استخراج أموال كثيرة من ابن القرات وقذُ بُني (١)
بن قيس إلى الأهواز على ظاهرٍ يخالف هذا الباطن. وعرف أبو الحسن
ابن القرات الصورة بعد حصول بُني بن قيس بواسطة فتوصل إلى أن قرّر
في نفس المقدر بالله أن سوسنًا كان من أكبر أعضاء عبد الله بن المعتز
والداخلين معه في التدبير عليه وإنما قد أخيراً عنه لما استجب عبد الله
ابن المعتز غيره وأودع صدره فيه ما أذن له معه بالقبض عليه. فقبض عليه
وقتله سرًا في يومه واقعد إلى محمد بن عبدون من قبض عليه في طريقه
وحمله إلى الحضرة. فصادره مصادرةً مجددة ثم سلّمه إلى مؤنس الخادم
فقتله. وعرف أبو الحسن علي بن عيسى وهو بواسطة ما جرى في أمر محمد
ابن عبدون فاقلقه وأزعجه وكتب إلى ابن القرات كتابًا يحلف فيه على
قديم عداوته لمحمد بن عبدون ألا أنه مع ذلك لا يدع الصدق عن حاله

ويقول انه لم يكن يسمى على دم نفسه بضمان الوزارة وقد كان راضياً
بالسلامة بعد فتنة عبد الله بن المتمرّ وان سوسناً اسماء وذكره بغير معرفته
ولا مواهته وخرج من ذاك (19٢) الى ان سألته الاذن له في المضي الى
مكة ليسلم من الظنة وينسى السلطان ذكره. فاجابه الى ما طلبه واخرجه
من واسط الى مكة على طريق البصرة رفقاً محروساً. وكان غرض
علي بن عيسى فيما ذكر محمد بن عبدون به حراسة نفسه فوصل
كتابه وقد مضى لسبيله. وكان من جملة الداخلين في فتنة عبد الله بن
المتمرّ ابو عمر محمد بن يوسف القاضي فأخذ فمين أخذ وجلس وحضر
ابوه يوسف وهو شيخ كبير مجلس ابي الحسن بن الفرات وبكى بين يديه
بكاء شديداً رقى له منه وسأله حراسة نفس ولده ابي عمر والتصديق عليه
به. فقال ابو الحسن : « الجناية عظيمة ولا يمكن تحليته الا بمال جليل يطمع
الخليفة فيه من جهته. فبذل يوسف ان يقرر نفسه وابنه طلباً لبقائه وتلطّف
ابن الفرات فيما قاله المتقدر بالله وقرّر امر ابي عمر على مائة الف دينار
فادّى منها تسعين الفا من جملتها خمسة واربعون الفا (19٣) كانت
عنده للمبأس بن الحسن وامره ابن الفرات بعد ذلك بملازمة داوره وآلا
يخرج منها ثللاً يحمل له حديث مجدّد

وكان ابو القسم سليمان بن الحسن بن مخلد مدّلاً على ابي الحسن
ابن الفرات بمودّة بين اسلافه وبين ابي جعفر والد ابي الحسن وابي
المبأس عمه وباختصاصه هو به فوجد ابو الحسن الكتب الى اصحاب
الماون في البيعة لعبد الله بن المتمرّ بخطه فلم يظهر ذلك للمتقدر بالله
ولا ذكره واعتمد التقديم له والتنويه به وكان سليمان قد تقلّد لعلّ
ابن عيسى مجلس العامة في ديوان الخاصّة قلّده ابن الفرات هذا الديوان

وثأسة . ثم ان سليمان شرع لابي الحسن بن عبد الحميد في الوزارة وعمل في ذلك نسخة بخطه عن نفسه الى المتندر بالله يسى فيها بن الفرات وكتابه وضياعه وامواله وقام ليصلي صلاة المغرب مع جماعة من الكتائب فسقطت من كفه فاخذها الصقر بن محمد الكاتب وكان الى جانبه فحملها الى ابن الفرات من وقته . فلما وقف عليها قبض عليه وحدره في زورق مطبق الى واسط وقد اوردنا مستأنفا ما فعله (20٢) منه بعد ذلك

ومضى لابي الحسن بن الفرات في وزارته هذه ثلاث سنين وثمانية اشهر واربعة عشر يوماً اختلف عليه الامور فيها وحدثت الحوادث في متصرفاتها ومجاريها وحضر عيد التمر من سنة تسع وتسعين ومائتين فاحتيج فيه من النفقات الى ما جرت العادة به وكانت المواد قد قصرت والمؤمن قد تضاعفت وطلب من المتندر بالله ان يُمطيه من بيت مال الخاصة ما يصرفه في نفقات هذا العيد فتمعه ذلك والزمه القيام به من جته . فاقام على انه لا وجه له الا مما يُعان به ووجد بذلك اعداؤه الطريق الى الوقعة فيه

وركب في يوم الاربعاء لاربع خلون من ذي الحجة الى دار الخلافة وهو على غاية السكون والطمأنينة وجلس في الموضع الذي كان يجلس فيه قبل الوصول الى السلطان قبض عليه وعلى محمد بن احمد الكلوذاني وكان يكتب بين يديه وعلى محمود بن صالح وكان معه من اصحابه ومضى القواد للقبض على اسبابه وكتابه قبضوا على عبد الله واي فوح ابني جبير (20٣) وموسى بن خلف وكان من خواصه . وصار مؤنس الخادم الى دار الوزارة فوكل بها واتخذ يليق الى دار ابن الفرات بسوق العتش فاحاط

عليها وتسرع الجند والعمام الى دُور اولاده واهله فمهبوها واخربوها
واخذوا ساجها وستوفها وعظم الامر في النهب حتى ركب ابو القسم الحال
بعد المصر في القواد والنلمان وطلب النماية وعاقب قوماً منهم قعامت الهيبة
وسكنت الفتنة وأحضر ابو علي محمد بن عبيد الله بن خاقان واستوزر
وقبض ما كان لابي الحسن من الضياع والاقطاع والاملاك والمعار
والاموال والنملات وصح له ما مقداره الف الف دينار عينا وستائة
الف دينار سوى الالاث والرحل والكراع والجمال ولم يؤخذ من احد من
الوزراء قبله ولا بعده مثل ذلك

ومما حدث قبل القبض عليه ان طلع في شهر رمضان من السنة
المذكورة كوكب ذو ذؤابة فطلع آخر مثله في شوال في مطلع الهلال
وطلع ثالث في ذي القعدة في مطلع الشمس واكثر (21*) الناس القول
في ذلك وما يحدته من حادث فكان زوال امر ابن القرات



وزارة أبي الحسن الثانية

لما قبض عليه في اليوم المقدم ذكره من سنة تسع وتسعين ومائتين اعتل في بعض الحجر من دار الخلافة ولم يزل معروف الخبر إلى جهادي الآخرة سنة ثلاثمائة فانه نقل إلى بعض المواضع المستورة وخفي امره على الناس عامة حتى رجعت الظنون فيه . ثم أخرج تابوت فيه هارون الشاري وقد مات على انه تابوته فزال الشك في موته وصلى عليه أبو الحسن علي بن عيسى وظهر بعد ذلك بقاؤه وحياته . وكان أبو بشر عبد الله بن فرجويه قد سلم من التكبّة عند القبض على ابن الفرات في الوزارة الأولى وقام على الاستمرار مدة وزارة أبي علي الحاقاني ووزارة أبي الحسن علي بن عيسى . وواصل مكاتبة أبي الحسن بن الفرات في محبته على يد مؤمنة الطيب وتريفه الأمور وتردّت جواباته إليه بما رسمه له من مكاتبة المقتدر بالله عن نفسه بالطن على أبي الحسن علي بن عيسى ووقوف الأمر على يده (٢١٢) وتأخر أرزاق الجند والحواشي في نظره . وكانت رقاعه تصل إلى المقتدر بالله ويقف عليها ابن الفرات ويقرّر عنده صحّة ما يذكره ويورده . ويهمّ بصرف علي بن عيسى . فإذا شاور مؤنساً فيه منه منه ووصفه بالأمانة والكفاية عنده إلى ان خرج مؤنس إلى مصر لمحاربة العلوي فقام غريب الحال ونصر الحاجب بأمر ابن الفرات قياماً ثم على علي بن عيسى الصرف معه . ثم كتب ابن فرجويه رقعة يقول فيها متى صرف علي بن عيسى وردّ ابن الفرات أطلق للولد والحرم والخدم ومن بالحضرة من الفرسان يرسم النصارى مثل ما كان يطلقه في وزارته الأولى تماماً وإداراً وحل إلى

المقتدر بالله في كل يوم ألف دينار وإلى السيدة والامراء خمسمائة دينار .
والتمس وقوف ابن القرات على رقبته ويعرف ما عنده على ما بذله عنه .
فمرضا المقتدر بالله عليه فالترم القيام بذلك والوفاء بجميعه وكتب له خطه
واستقر امره . وأطلق في اليوم الذي قبض فيه على علي بن عيسى ووصل الى
(22٢) المقتدر بالله وخاطبه بالجميل وقلده النظر في الامور وخلع عليه
خلع الوزارة وركب معه ابو القسم غريب الحال وبين يديه الحجاب
والقواد والنلمان وزل في دار سليمان بن وهب وحضره الناس على طبقاتهم
للسلام والتهنئة

وحل اليه المقتدر مالا وثيابا وطيبا وطعاما واشربة وثاجا
وكذلك السيدة . واقام في هذه الدار ثم قل الدواوين اليها وكتب الى
الامراء والممال بخبره واقراهم على اعمالهم ورد المقتدر بالله عليه ما كان
قبض عنه وعن اهله وكتابه واسبابه من الضياع والاملاك فارتجع ما كان
حصل في ايدي الناس القواد وخواص المقتدر من ذلك ووقع بان يوغر
حق بيت المال في جميعه بالف درهم في كل سنة على استبدال سنة اربع
وثلاثمائة ووفر جاري الوزارة ولم يأخذه وتقدم برد جاري اصحاب الدواوين
وكتابه وكتابه الى ما كان عليه في ايامه الاولى فاضعف ذلك وصار
جاري صاحب ديوان السواد وكتابه مع ثمن الكاغد والقراطيس نحو سبعة
آلاف دينار (22٣) في كل شهر . واقطع زيدان التي كانت موكله به ضياعا
بنواحي كسكر ومستغلات بالبصرة لها ارتفاع وافر ووقع لجماعة من اصحاب
السلطان بتسوينات واقطاع وحالات وبسط يده في كل ما ضله من ذلك
وادر على المقتدر بالله ما كان وعده به وللامراء والسيدة من الف وخمسمائة
دينار منسوبة الى رسم الخريطة ونصب ديوانا للمرافق واستوفاهما فيه من

العَمَالُ والمنصرفين كما تُستوفى الحقوق وتَتَبَّع ما بقي من ودائمه السَّالمة في نكبه فارتجع منها خمسمائة ألف دينار

وقدَّم عبدالله بن فرجويه وعوّل عليه وتوفّر على أبي علي محمد بن علي ابن مقلّة وادخله في اموره واسراره وقلّده أعمالاً كثيرة فكانت مدة أبي الحسن بن الفرات في اعتقال المقتدر بالله خمس سنين واربعة أيام . وكان عبدالله بن جبير عند مقامه بواسط في أيام علي بن عيسى قد عرف قدر ارتفاعها وما يحصل لحامد بن العباس من الفضل في ضمانها فلما عاد الى بغداد (28٦) وقد وزر ابن الفرات عظم ذلك عنده . وكان حامداً لما انتقضت مدة الضمان الذي عقده الحاقاني عليه آخر عن علي بن عيسى الوظيفة التي كان يحملها (١) في كل شهر وطالب بتجديد الضمان وكاتب علي بن عيسى بأنه محمول على ما كان تقرر معه ومجرى في الشرائط عليه وله على ما في وثيقته ولم يثبت الكتاب في الدواوين لكنّ حامداً ركن اليه وعوّل عليه واستأذن عبدالله بن جبير ابن الفرات في مكانة حامد بما اخرج عليه فاذن له وكاتبه مكانة اجاب عنها بالاحتجاج لنفسه وتردد من القول ما بسط ابن جبير معه لسانه فيه . وبلغه فظن أنه عن مواطاة من ابن الفرات له عليه وشرح فيما يدفع به التأويل عنه . وكان قسيم الجوهري يُشرف السبدة أم المقتدر بالله على ضياعها بواسط ويكثر هناك المقام ويحضر عند حامد فيسقطه ويتوفّر عليه فوافقه على السفارة له في الوزارة واصعد قسيم وخاطب نصراً الحاجب في ذلك واطمعه في حامد وملاً يده منه وعرفه سعة صدره وسخاء نفسه وضمن له عنه تصحيح المال الكثير من ابن الفرات واسبابه وراسل (28٧) السبدة أيضاً

ووافق هذا القول والسعي سوء رأي نصر الحاجب في ابن الفرات
وخوفه منه وكثرة القيمة فيه وقول الناس انه قد قُتِلَ ولده الدواوين
واقاربه الاعمال واخذ من ودائه القديمة الجملة التي اتسمت الاقوال فيها
وكتبه الى المال يحمل المرافق الى هارون بن عمران وافراده اياه بذلك
وقبض اموال المصالحين والمصادر بن وعدله بها عن بيت المال وان المقدّر
بالله طلب من ابن الفرات مالا ليمض مهمّة فتمنه منه واعتلّ عليه فيه فتمّ
بذلك امر حامد وروسل بالاصعاد الى الحضرة وان يكتب على عدة اطيار
بمخرجه في يومه ليقبض على ابن الفرات عند المرقّة بتوجهه فاصعد وكتب
بخبيره وعرض الكتاب ابو القسم بن الحواري على المقدّر بالله . فلما وقف
عليه اتفق نصر الحاجب وشفيماً المقدري الى دار ابي الحسن بن الفرات
حتى قبضا عليه في وقت العصر من يوم الخميس لثلاثين من جمادى
الاولى سنة ست وثلاثمائة وعلى الحسن ابنه وموسى بن خلف وعبد الله بن
فرجويه وعيسى بن جبير وسعيد بن ابراهيم التستري ودولة ام ولد ابي
الحسن بن الفرات والحسن ابنها منه وحملها (٢٤٥) الجماعة الى دار الخلافة
واعتقل ابو الحسن وحده عند زيدان والباقون عند نصر الحاجب وختم ابو
نصر بشر بن علي خليفة حامد بيقداد على جميع الدواوين . وانما قبض على
ابن الفرات في داره لان الارجاف قوي بصرفه قوة استوحش منها كتابه
واصحابه وكان اذا ركب الى دار السلطان تفرقوا واستتروا واذا عاد الى داره
ظهروا وحضروا وركب في اول النهار وهم على الجملة من الخوف والاشفاق
وعاد فعادوا على السكوت الى ذلك وكانت مدة نظره في هذه الدفعة سنة
وخمسة اشهر وتسعة عشر يوماً

ثمر وزر الوزارة الثالثة

وأخرج من حبسه عند زيدان القهمانة يوم الخميس لتسع بيقين من شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة وثلثمائة وخُلع عليه وعلى ابي احمد الحسين ابه وقد كان أفرج عن الحسين من قبل وأقام في منزله وركبا الى داريهما بسوق العطش وجلسا للتهنئة وظهر اولادهما وكتباهما وحواشيهما واسباهما. فاما حامد فان ابا الحسن بن الفرات اقره على اعمال واسط بحكم ما شرطه المقدور (٢٤٧) بالله عليه في امره . وخاطبه بنحو مما خاطب هو على ابن عيسى به عند خلافة اياه

وقد كان اصحاب الدواوين في وزارة ابي علي الخاقاني شرطوا على حامد في ضمانه الاول لاعمال واسط ان يؤدّي في آخر سني ضمانه لهما يفتق على كرى الانهار وحراسة البزندات والبذور والماعون مثل ما أفتق وأطلق في ذلك في آخر سنة من سني الاعتبار عليه وكان نيفاً وتسعين الف دينار لينولى عمال السلطان الاتاق وشرطوا له ان يؤخر باعتبار اموال الخراج والضبايع الخاصة بالمأسية ومبلغه مائة وسبعة وخمسون الف دينار الى آخر سني الضمان لتصير الجملة مائتين وخمسين الف دينار

فما زالت المطالبة بذلك تتأخر مع تجديد الضمان سنة بعد أخرى . وقد ابوا الحسن بن الفرات ابا سهل النوبختي اعمال المبارك وابا العلاء محمد ابن علي البزوفري اعمال الصلح والمزارعات وواقهما على مطالبة حامد بالمال المذكور فطالبه النوبختي مطالبة الكتاب وسلك البزوفري (٢٥٧)

معه سبيل العنت والارهاق وتبسط عليه في المناظرة والخطاب ثم عمل له الاعمال وادعى عليه انه اجاع من الزايات السلطانية بأسفل الصلح ضواحي الجامدة في أيام الخاقاني وبمدها ضياء جليلة واخرج عليه من الفضل فيها خمسمائة الف دينار مكثراً عليه بذلك

ورأى ابن الفرات تجرد الزوفري لما هو متجرد له من استعمال القيسح مع حامد وعمل الاعمال فيه فكاتبه واحمد فلتته واتخذ اليه المؤامرات المعمولة بالحضرة له وامره بمطالبه والاستقصاء عليه والابتداء بنفقات المصالح والبزندات والبذور والمعاون هو والتونجني واتقاصا على عمارة سنة احدى عشرة وثلاثمائة

فاجاب الزوفري بان حامداً ليس يلتفت اليه ولا يسطي شيئاً من المال وقد بدأ باطلاق ما يريد اطلاقاً للزارعين واهل البلاد للمارة المستافدة وادعى شروعه في ضمان سنة احدى عشرة وثلاثمائة وانه غير متمكن منه مع قوته وان معه اربع مائة غلام كبار يتبهم آخرون وسبعائة راجل واهل البلد على ميل اليه وتصب له . فرض ابن الفرات كتابه على المقدّر بالله فامر مفلحاً الاسود باتخاذ مائة غلام من الحجرية ومائة (25٢) راجل من المصافية الى واسط للشد من الزوفري وبسط يده . وقال لابن الفرات : اكتب اليه باثبات خمس مائة راجل يستظهر بهم على امره . ففعل جميع ذلك

وكتب ابن الفرات الى الزوفري يرسم له التوكيل بحامد عند وصول من اتخذ اليه ومطالبته عاجلاً بالمصالح والبذور اذ ليس يأذن السلطان في عقد الضمان مستأقفاً عليه . فاشاع الزوفري ذلك قبل ورود انقوم وعرف حامد الخبر في وقته . فظهر ورود كتاب المقدّر بالله عليه بالمبادرة الى

الحضرة فضرب البوق واصمد بكثابه وحواشيه وغلماؤه ورجاله ومعه ثيابه وفروشه وآلته بعد ما اودعه بواسط من ماله وسار في السفن والسُميريات واقعد كراعته على الظهر فلم يقدّر البرزوفري على منعه ولا الاعتراض عليه في ضله لكنه يادر الى ابن الثقات بالخبر على الطيور

فلما عرفه انزعج منه وظن انه عن الاصل انطوى عنه واستشار المحسن ابنه وخواصه فيما يدبر الامر به قالوا: «تنهي الى المقتدر ما كان منه وتستعلم ما عنده فيه». ففعل وقال المقتدر: «ما كوتب بشي. مما ادعى انه كوتب به» وتقرر بينه وبين ابن الثقات اتفاقا نازوك الى المدائن في عدد كثير من الفلمان والرجالة (28) والفرسان للقبض على حامد واسبابه ووقف نازوك على ذلك واتصل بحامد انحدار نازوك فاستتر وترك سفنه وماله واصحابه. ووافى نازوك قبض على ما وجدته له وحمله وامر المقتدر بالله بتسليم الحسابات الى ابن الثقات والكرع في الاصطبلات وما سوى ذلك الى الخزان. ووقع الارجاج بان المقتدر بالله كاتب حامداً ينكر عليه خروجه من واسط على الحال التي خرج عليها ورسم له الاستتار ودخول بغداد سرا ليرده الى الوزارة ويسلم اليه الجماعة فاشفق ابو الحسن بن الثقات واستتر المحسن والحسين والحسن اولاده وحرمهم وكتبهم

وكانت سعادة حامد قد انقضت ومدته قد انقضت فعداه المقدور الى قصد دار السلطان في زي الرهبان واستأذن على نصر الحاجب. فلما دخل وراه قال له: الى ابن جئت. قال: جئت بكتابك. قال: الى ههنا كاتبك بالحجي. ولم يمه له ولا وقاه حقه واعتذر اليه بخوفه من سخط الخليفة متى تجاوز به ما وقف عنده. وراسل نصر مفلحاً الاسود بالخروج اليه لان المقتدر بالله كان عند الحرم فخرج اليه وقال له: قد ورد

حامد على ما تراه من هذه الصّورة (267) وهو اليوم في موضع رحمة وما
أولاك باستعمال الجميل معه . وقال حامد مفلح : " تقول لأمير المؤمنين انا
ارضى بان أُعْتَلَّ في دارك كما اعتلَّ علي بن عيسى ويناظرني الوزير
والمحسن والكتّاب بحضرة القضاة والقهاء والقواد فان وجب علي شيء
خرجت منه بعد ان أوْمَنَ على نفسي وأمكّن من استيفاء حججي ويُمنع
المحسّن من مقابلتي على المكاره التي اوقعتها به في طاعة امير المؤمنين فانه
شابّ وبَسَطَ يده علي مثلي ممّن بلغ الي مثل سني ووجب له من الحرمة
ما وجب لي غير لائق بآداب امير المؤمنين " . فاراه مفلح انه يفعل ودخل
الي المتندر فارود عليه ضدّ ما قاله وتكلّمت السيدة في امر حامد واجابته
الي سؤاله . فقال مفلح : متى فعل ذلك لم يتمّ لابن الفرات امر مع الراجيف
الواقعة به . فقال له المتندر بالله : " صدقت " وامره بان يتقدّم الي نصر باقاذ
حامد الي ابن الفرات فخرج اليه وعرفه ما رسم له . فاستدعى حامد من
نصريّاً ينيّر بها ما عليه فامتنع مفلح من الاذن له في ذلك وقال : " قد
ارمني مولانا باقاذه علي زييد الذي حضر فيه " . فلم يزل نصر يشفع له الي
ان اذن في تغييره واتخذهُ مع ابن الزنداق (277) الحاجب

فلما دخل علي ابن الفرات قال له : لِمَ جِئْتَ . قال : بكتابك . قال
له : فلم لم تقصد داري . قال : حرمتُ التوفيق . قال له : لا ولكنك عملتها
طائفة فجاءتك طائفة . وذلك ان الطائي ضمن اسمعيل بن بلبل من الموقّ
وصار الي داره في زي الصبوح ليقيم فيها ليكنه ويُبجّز له من غدي ما وعده
فلما حصل عنده اتقذه الي اسمعيل في ذلك الزي فاقوع به اسمعيل
مكروهاً غليظاً واستخرج منه ومن كتابه ما لا جليلاً

وتقدّم ابو الحسن بن الفرات الي استاذ داره بان يهرّد لحامد داراً

يفرشها فرشاً جميلاً ويتقدمه في طعامه وشرابه وطيبه تفقدًا كثيرًا. ونحن نذكر تمام حديثه الى حين وفاته في اخباره

اسماء القوم الذين قبض المحسن بن ابي الحسن بن الثقات عليهم
ونكبهم وقتلهم وابسدهم وما جرى عليه
اسر كل واحد منهم

قد ذكرنا من اخبار حامد بن العباس وعلي بن عيسى ما لا فائدة
في تكريره (27). فأما سليمان بن الحسن قبض المحسن عليه من ديوان
المشرق وكان يتولاه مع غيره من الدواوين فصادره على ما صح منه
خمسون ألف دينار ثم اخرجته الى فارس

وأما ابو علي بن مقله فكان يتقدم لعلي بن عيسى في وزارة حامد
زمان السواد فلما تقلد ابو الحسن بن الثقات تجلد ولم يستر وحضر مجلسه
فاعرض عنه اعراضاً غص به من محله ولم يقبض عليه مراعاة للودعة بينه
وبين ابي القسم بن الحواري. فلما قبض على ابن الحواري اقرض المحسن ابا
غانم كاتبه حتى قبض على ابن مقله وقيدته وقد شرحنا حديثه في اخباره

وأما ابو القسم علي بن محمد بن الحواري فانه تأخر عن تهنة ابن الثقات
في صدر نهار يوم الجمعة وراح اليه في آخره واطال عنده وانكس ابن
الثقات وشاوره في اموره وخلا به خلوة طويلة اعتمد فيها سكون نفسه
وراسله ابن الثقات وتحقق بخدمته وظهر السرور بولايته معا اعتمده باطناً
من مخافته وقد كان اصحاب ابن الحواري اشاروا عليه بالاستتار عن ابن
الثقات وقالوا له: «ان الخليفة لم يكتمك امره وما عزم عليه من تقليده مما

يرفه من العداوة بيحكما الألسن رأي فيك . « بقلم (28٢) قبل ذلك وقال :
 « لو كان الامر على ما قلت لقبض علي قبل اخراجه اياه واظهار امره وما
 اري ان انكب قسي بسوء الاستئثار مني » لكنه ستر حرمة وولده واستظهر
 بعض استظهاره في رحله وماله

وردك ابن الحواري الى دار السلطان وحضر ابن الفرات واذن له
 ولم يؤذن لابن الحواري . فاستوحش من ذلك ثم صرف الامر الى ان ابن
 الفرات قد شرط على المقتدر بالله ان يجريه على رسمه في وزارته الثانية فان
 ابن الحواري لم يكن يصل معه ظاهراً وانما كان يصل سرّاً . فلما خرج ابن
 الفرات من حضرة المقتدر بالله وجلس في الدار التي افردت له للنظر في
 امر القواد والحواشي دخل معه ابن الحواري فاقبل عليه وشاوره فيما كان
 يُخطب عليه وقال له : « قد غبت عن مجاري الامور منذ خمس سنين وانت
 عارف بما كان علي بن عيسى قد رد عليه امر الحاشية وأريد ان تنبهي
 وترشدني وتعاونني وتعاضدي وتستعمل في ذلك ما تقتضيه المودة . فقال له :
 السمع والطاعة . ووعده بالاخلاص في المناصحة وفاوضه ابن الفرات حديثاً
 طويلاً ونهض قبل ان يستتمه ونزل الى طيَّاره ونزل ابن الحواري معه
 واحمد بن نصر الباربار ابن اخيه ومحمد بن (28٣) عيسى صهره وعلي بن
 مأمون الاسكافي كاتبه وعلي بن خلف اخو محمد بن خلف صهره

فاكرم جماعتهم واخذ يحادثهم ويضاحكهم الى ان صعد من طيَّاره
 الى داره ووصل الى بعض الأروقة ثم اسر الى العباس الفرغاني حاجبه سرّاً
 امره فيه بالقبض عليهم ففعل . واعتقلهم في بعض الحُجر واستدعى شفيماً
 اللؤلؤي واتهمه الى دار ابن الحواري وامره بحفظها وحراستها واخذ الى
 اصطبلاته بمن قاد دوابه وبناله وساق جماله الى اصطبلات السلطان ونقل

فأخبر ثابته وفرشه وآلوه الى الحزائن ووصى ابن الفرات قهرمان داره
بالحسان مراعاة ابن الحواري في مأكوله ومشروبه . ثم راسله مع عبد الله
ابن جبير وغيره في تقرير امره وواقفه على اعمال عملت له قبل القبض عليه
فسأل ان يوسط بينه وبينه ابا بكر بن قزابة وكان متحققاً بابن الفرات في
هذا الوقت وبابن الحواري من قبل فوسطه ذلك وتقررت مضادة ابن
الحواري خاصة من دون كتابه واسبابه على سبعمائة الف دينار . تسجل
منها مائتين وخمسين الف دينار (٢٩٥) ويحتسب له عن ثمن المأخوذ منه
بخمسين الف دينار ويؤدى الباقي في اربعة وعشرين شهراً بعد ان حلف
ان قيمة المأخوذ منه ثلثمائة الف دينار

واشترط اطلاق احمد بن نصر الباريار ليقوم بمال التجليل فأطلق
وازيل التوكيل عن دوره وسلم الباقي فيها الى احمد بن نصر وتسلم المحسن
ابن ابي الحسن بن الفرات من بعد ذلك ابن الحواري فصقه صفماً عظيماً
في دفات وضربه بالمقارع . ثم اخرجته الى الاهواز في طيار خدمه (١) غير
مقيّد وانفذ معه الحبشي المستخرج وحدر ايضاً في هذه الجملة سليمان بن
الحسن وابا علي بن مقلّة . فلما وصلوا الى البصرة وتوجهوا منها الى الاهواز
طرح الحبشي ابن الحواري في الماء منكماً وشدّ رجله في شكات الطيَّار
وهو سائر وبلغ موضعاً يعرف بالنارة اسفل الابلّة بفرسخ فاخرجته وقد بقي
فيه اثنى رمق فخنقه غلمان سودان كانوا معه ودفنوه وحمل سليمان وابن مقلّة
الى الاهواز

وأما ابن حماد الموصلّي فان ابن الفرات كتب الى محمد بن نصر

بالتقبض عليه وجمه الى الخضره (29٦) ضرب ابن حماد ذلك وهرب فوجد في عمر يقارب بلد فأخذ وحمل الى محمد بن نصر فضربه ضرباً اتخنه لعداوة كانت بينه وبينه ثم اتقذه فتسلّمه الحسين وار ابن ابي عمر كاتبه وابن حبشي المستخرج بصفه فاقوما به فلم يرض بذلك حتى احضره بين يديه وصفه على رأسه الى ان خرج الدم من فيه ومات في ليته . وخاف الحسين انكار المتقدر بالله ما جرى في امره فاطهر ان محمد بن نصر اتقذه مثخناً بالضرب فلف بماء ناله منه

وأما علي بن الحسن الباذبني وكان رجلاً مُتْسَلِّماً وتقلّد ديوان الضياع المتبوضه في أيام علي بن عيسى قبض عليه الحسين وصادره على احد عشر الف دينار . ووقع به مكروهاً كثيراً حتى استفد حاله وباع املاكه عليه ثم تقبّه وطالبه بمائتي الف درهم . واعاد المكروه عليه فليح (١) في يديه وايس من حصول شي . منه واخرجه الى الموصل فلم يزل مقيماً بها الى ان وذر ابو القسم عبيد الله بن محمد الحاقاني (30٣)

وأما ابو المنذر النعمان بن عبد الله فقد كان تاب من خدمة السلطان ولبس الخف والطيلسان وحضر مجالس الوزراء بها كما تحضر مشايخ الكتّاب الا انه كان متحقّقاً بحامد بن المباس وعلي بن عيسى ونصر الحاجب . فلما تقلّد ابن القرات الوزارة في هذا الوقت لم يجد عليه متعلّقاً ولا متسلّقاً وكان يحضر مجلسه فيكرمه وخاف النعمان على نفسه منه لما كان يشاهده من المحسن واقدامه على ما يقدم عليه فلازم نصراً الحاجب وقل

(١) جاء في حاشية: بلح الرجل وبلح اذا احيا واصله من بلح اخرى اذا يبس والمراد به هنا انه لم يبقَ عنده ما يدفع به عن نفسه اذى المطالبة

القهرمانة وكان يروح اليها في اكثر المشيات ويقيم عندها الى ان تنضي قطعة من الليل . فاتفق ان يخرج في بعض الليالي من دار عمل القهرمانة ومعه ابراهيم حاجبه فراه احد اصحاب الاخبار الذين لابن الفرات فكتب اليه يخبره وبانه سمعه يقول لبعض العمال المظلمين وقد لقيه في طريقه : ما عندك من الاخبار . فقال : كثرة الازاحيف بابن الفرات . فقال له النعمان : على ان يكون الوزير من ؟ قال : انت او محمد بن علي المادرائي او عبد الله بن محمد الحافاني والاقوى في الظنون انت . فقال له : ومن لهم بان اساعدهم على ذلك فلما اقرأ ابن الفرات هذا (80) الفصل سلمه الى المحسن وامره باحضار النعمان وان يمرض عليه ولاية الاعمال بالاھواز وفارس فان استجاب حملة معه ليكتب له الكتب ويخرج الى عمله وان امتنع اوقفه على الفصل وقال له : « ليس يصلح للوزير ولا لي مقامك بالحضرة فاخرج الى حيث تختار من غير اخراج ولا توكيل » . فاحضره المحسن وخطبه بذلك فامتنع من العمل فاقرأه حينئذ الفصل من رقعة صاحب الخبر وتقدم عليه بالخروج الى حيث يريد فاختار واسطاً وانحدر اليها لنفسه . فلما دخلها قصده العمال والثناء هناك وقوه واكرموه وعظموه وكتب الى ابن الفرات بذلك فكتب الى محمد بن علي البرزفري بالقبض عليه قبض عليه في يوم جمعة من المسجد الجامع وطالع ابن الفرات بحاله فرسم له مطالبته بما بقي عليه من مال مصادره في وزارته الثانية وهو سبعة عشر ألف دينار . ففعل البرزفري ذلك وادى النعمان سبعة آلاف دينار

واما احمد بن محمد بن بسطام فكان مصاهراً لحامد بن العباس ومتقلداً
نهر سير (81) والرومقان واينار (١) قطين في وزارة علي بن عيسى . فلما

(١) جاء في حاشية : الاينار نسيج السلطان الارض من شاء (نسيها) من غير ان يؤذي عليها

رأى ما الناس فيه مع المحسن بن الفرات استتر عند الشاه بن ميكال وعرف المحسن خبره فكبسهُ واخذهُ وقرّر عليه ثلثمائة ألف دينار وطالبه مطالبة زاد فيها حتى اخرجهُ من نعمته وضيعته ثم عمل على اخرجهِ الى واسط عند قرب موئس واستيجاشه منه وكتب له بولاية بعض النواحي فخاف وقوع حيلة عليه بذلك فاستتر استتاراً ثانياً حتى زال امر ابن الفرات

وامّا ابرهيم اخو علي بن عيسى فانه كان ملازماً لمنزله في ايام حامد وعلي بن عيسى فلما تقلد ابو الحسن بن الفرات تأخر عن تهنئته فوقع عليه توقيماً جليلاً امره فيه بالمصير اليه فجاءه من وقته وقبض عليه وطالبه باحد عشر الف دينار بقيت عليه من جملة خمسين الف دينار صادرة عليها في وزارته الثانية . فاحتج ابرهيم بان المقتدر بالله وضمها عنه واظهر توقيماً معمولاً في الدواوين شاهداً على قوله فلم يقبل ذلك منه (81) وطالبه حتى ادّى المال . فلما اداها احضره مجلسه وواقفه على امور كانت في نفسه عليه منذ ايام العباس بن الحسن وصادره مصادرة مجددة على عشرين الف دينار ثم سلمه الى المحسن فاوقع به مكروهاً شديداً الى ان وفي القيمة ثم قساه الى البصرة وسلمه الى ابن ابي الاصبع عاملها فقبل انه سته فأت

وامّا عبيد الله اخوه فانه كان جليلاً في منزله فانفذ المحسن من حمّله اليه في محفّة وطالبه واوقع به مكروهاً كرّره الى ان ضمنه ابو الحسين بن روح وجامعة بما قرّره عليه . فلما اداها اخرجهُ الى الكوفة

وامّا ابو علي عبد الرحمن فانه استتر بعد القبض على ابي الحسن اخيه فلم يعرف له خبر مع شدّة الطلب له والحرص على حصوله

وأما أبو الحسن علي بن مأمون الأسكافي كاتب ابن الحواري فصور
 على مائة ألف دينار وأدى بعضها وتلف تحت المكره
 وأما أبو الحسين محمد بن أحمد بن أبي البغل فكان بفارس وكتب
 الحسن إلى جعفر بن محمد العامل هناك بالقبض (٨٢٦) عليه وعلي زيد بن
 إبراهيم عامل كرمان ومصادرتهما على مالٍ حده له فان اذعنا والأشخاصها
 إلى الحضرة فافتديا اقسهما بما التمس منهما اشفاقاً من افاضها إلى الحسن
 وأما أبو زبور الحسين بن أحمد المادرائي فكان ضامناً لمصر والشام في
 أيام حامد فتكر له أبو الحسن علي بن عيسى وصرفه بأبي الحسين محمد بن
 الحسن بن عبد الوهاب كاتبه وولى أبو الحسن بن الفرات فاقراً أبا الحسين
 على نظره وكاتبه بمحسب أبي زبور إلى الحضرة وكان بدمشق واهذه إلى
 مؤنس المظفر وهو يجلب واهذه ابن الفرات رائقاً خادم السيدة حتى حملة
 من حلب إلى بندا ووصل فاعتقله ابن الفرات اعتقالاً جميلاً . ثم جمع القضاة
 واصحاب الدواوين واخرجه إلى مجلسه وقد حضر الحسين وأبو العلاء بن
 سنجلا كاتبه على ديوان المغرب واحضرا اعمالاً عملاها له ووقفت المناظرة
 له على ابوابها فالزمه ابن الفرات منها ألفي الف واربعة
 مائة ألف دينار ثم استكثرها فحط منها سبعمائة ألف دينار
 واخذ خطه بالباقي وعرضه على المقتدر بالله فاحمد فعله فيه وزاد ابن الفرات
 (٨٢٦) في مراعاة أبي زبور واحسان عشرته لانه كان يسترجله ويستجلبه
 وسامه ان يواجه علي بن عيسى بانه ارقه في أيام تقلده ديوان المغرب .
 وبعد ذلك في وزارته فاستمفاه . فقال له ابن الفرات : فلم واجتني
 باره وليس تولجه باري . فقال له : ما احدث عاقبة تلك الحال ولا
 استحسنها لي احد مع الظاهر من اساة الوزير الي بتسليمه ايادي ابن

بسطام وبسط يدِ عليّ فكيف تستحسنون في الآن معاملة عليّ بن عيسى بالقيح مما له عندى من الجليل القديم . فامسك ابن الفرات عنه وقدم محمد بن عليّ المادرائي من مصر ولم يكن تقلّد في وزارة حامد عملاً فُوْظِر على اموال تلزمه وبقايا عليه في وقت شركته للحسين بن احمد فاحتجّ نفسه احتجاجاً قال له ابن الفرات في آخره : فلست بأعلم وأعرف من الحسين بن احمد وقد اورد اكثر مما اوردت فلم يدفع ذلك عنه ما وجب عليه . وأخذ خطّه طوعاً بالف الف ومائة الف دينار وكتب عليه بها كتاب دين للمقتدر بالله في نجوم ثبت واشهد على نفسه القضاة والشهود فيه

وكان المحسن بن الفرات يُكرم محمد بن عليّ ويتناول (88) له إذا حضر عنده وأطلقه الى داره رعايةً لا ذكر انه حملهُ اليه من اموال كثيرة وجواهر ثينة وخدم دوقته وسلم محمد بن عليّ والحسين بن احمد الى مؤنس المظفر عند خروجه الى الرقة ليستوفي منهما ما تقرّر عليه امرها ويصرفه في نفقات رجاله

وكان مؤنس المظفر عند تقلّد ابي الحسن بن الفرات الوزارة في هذه الدفعة غائباً في الغزو . فلما عاد كثُر الحديث بانكاره ما جرى على الكتاب وغيرهم من ابي الحسن بن الفرات والمحسن ابنه وما كان من وفاة حامد مسموماً وان اكثر الفرسان العاريق (كذا) المقيمين بالحضرة قد عملوا على ان ينضموا اليه ليروج لهم ارزاقهم به . فثقل ذلك على ابن الفرات وركب بعد اسبوع من قدوم مؤنس الى المقتدر بالله وخلا به وعرفه ما عليه مؤنس من اجتذاب الجند اليه وان ذلك ان تمّ غلب على الامر وصار امير الامراء

ومدَّ يدهُ الى الاموال واقلُّ مراعاة الخدمة واحتشام الخلافة واغراه به اغراءً شديداً وخوفه منه تخويفاً كثيراً

فلما ركب موثس الى المقدر بالله قال له مجنبر من ابن الفرات: «ما شيء احب الي من مقامك عندي لانني اجمع في ذلك» (88٦) بين الانس قرب دارك والتبرك برأيك والاتضاع بكائك ولكن ارزاق الفرسان العاديق (كذا) عظيمة وما يمكن اطلاقها ولا النصف منها على ادرار ولا يطعمون في الخروج الى بعض الجهات واذا اقتت طالبوا بالانضواء اليك فان أُجيبوا لم يف ما يحمل من مال السواد والاهواز وفارس والمشرق بنفقات الحضرة ومال من يجتمع معك وان لم يجابوا شئوا وافتتن البلد . ثم اتك ان اقتت لم يرج مال ديار مضر وريعة والشام ووقف ما قرر على المادرائين والصواب ان تخرج الى الرقة فانها واسطة اعمالك وعمال الخراج والمعاون بمصر والشام يهابونك ويأقبنك ويحملون الاموال مراعاة لك وخوفاً منك ويستقيم امر المملكة بذلك . . وامره بالشخص الى هناك من وقته في سائر من يرسمه وكان المتكلم عن المقدر بالله ابن الفرات . فعلم موثس انه امر قد تقرر برأيه وتدبيره وعلى حكم ما يعقده من عداوته فقال: السمع والطاعة لأمير المؤمنين الأتني استأذن في المقام بقية شهر رمضان . فاذا أفطرت وعيدت سرت وتوجهت . قال له: افضل

فلما عيّد ركب الى ابن الفرات لوداعه ودخل اليه (84٣) فقام له قياماً تاماً واستغفاه موثس من ذلك فلم ينفه وحلف عليه ان يجلس معه على المصلى فامتنع . وسأله موثس في عدة امور فوقع له بها واجابها الى جميعها ونهض فاراد ابن الفرات القيام له عند نهوضه فاقسم عليه برأس الخليفة ان لا يفعل وسار الى الرقة

وأما نصر القشوري الحاجب فان ابن الفرات لما فرغ من اخراج
 مؤنس واباده عن الحضرة عدل الى امره وكثر على المقتدر بالله الاموال
 في جنبه واعلمه عظم ضياعه وارتفاعه ومراققه ومناقبه وما يصل اليه من
 اعمال المعاون المرسومة بولايته فاجابه الى القبض عليه وتسليمه اليه دون
 شفيع . وقد كان القول منه فيهما جميعا وعرف نصر ما جرى في بابه فلجأ الى
 السيدة ومضى في بعض ايام نوبته الى منزله واستتر . وكلفت السيدة
 المقتدر بالله في امره وقالت له : « قد ابعد ابن الفرات مؤنسا وهو سيفك
 ويريد ان ينكب نصرا وهو حاجبك ليمكن من مجازاتك على ما فعلته من
 ازالة نعمته وهتك حريمه . فيا ليت شعري من يكون عونك عليه مما قد
 ظهر من شره وشر المحسن ابنه واخذها (34) الاموال وقتلها النفوس » .
 فوعدها بالدفع عن نصر وراسلت السيدة نصرا بالظهور والحضور فامن
 وانس وعاد الى خدمته

واستأنف التدلل لابن الفرات وابنه وما ترك ابن الفرات الوقعة فيه
 والاعراء به حتى قال للمقتدر بالله : « ما ضيع عليك الاموال التي انقعتها علي
 محاربة ابن ابي الساج غيره لانه عاداه واوحشه من اجل غلام له كان يتولى
 اعمال ارمينية فصرفه ابن ابي الساج فافسد رأيك فيه حتى جرى
 ما جرى »

فلما كان في بعض ايام حضر صاحب لابي طاهر محمد بن عبد الصمد
 احد القواد المضومين الى ابن ابي الساج عند ابن الفرات فرفقه ان كتاب
 ابي طاهر ورد عليه بان يوسف بن ابي الساج واقع احمد بن علي قتله واخذ
 رأسه وحمله مع جثته الى بغداد

وركب المحسن الى المقتدر بالله واستأذن عليه فاوصله مفلح الاسود

بحيث لم يحضر نصر الحاجب وبشره بالفتح وقرأ عليه الكتاب الوارد به وعرفه أن نصرًا يكره ذلك فلماذا طواه عنه وكتبه إياه . ولم يبعد بعد هذه الحال أن وجد المقتدر بالله رجلاً أعجيباً واقفاً على سطح مجلس من مجالسه وعليه (35٦) ثياب ديقية ومن تحته ثياب صوف ومعه محبرة ومقلمة واقلام وسكين وورق وسويق . فأخذ وسئل عن امره قال : ما اخاطب إلا صاحب الدار . قيل : قل ما عندك . قال : ما يجوز . وأخرج الى أبي الحسن بن الفرات قال : انا اقوم مقام صاحب الدار قل ما عندك . قال : ليس يجوز الاخطابه في نفسه . ففرق به فلم ينن الرفق وحمله الخدم حينئذ وضربوه ضرباً عنيفاً فعدل عن الكلام بالعريه الى قوله بالفارسية « ندانم » ولزم هذه اللفظة فلم يزل عنها في كل ما يخاطب به وأخرج بعد ان مات تحت العقوبة الى رعية الجسر وصلب هناك وضرب بالنار

وتحدث الناس بان ابن الفرات دسه ليوهم المقتدر بالله ان نصرًا الحاجب اراد الاحتيال عليه به وخاطب ابن الفرات نصرًا الحاجب بحضوره المقتدر بالله في امر هذا الرجل وقال له : « ما اظنك ترضى ان يجري عليك في دارك مثل ما جرى على دار امير المؤمنين وانت حاجبه مما لم يتم على احد من الخلقاء ولا شك ان الرجل صاحب احمد بن علي اخي صعلوك لانه عجمي » فاما ان يكون احمد بن علي واطاك على امره قبل (35٦) قتله واتخذ فوراً في هذا الوقت او تكون دسسته لقتك بامير المؤمنين خوفاً على نفسك منه . فملوم ان ابن أبي الساج عدوك وانك صديق احمد بن علي . قال له نصر الحاجب : « ليت شعري لم افعل بامير المؤمنين وهو مصططع مثل ذلك لانه اخذ اموالي وضياعي وجبني خمس سنين » . قال المقتدر بالله لنصر : « دع هذا فلو تم على بعض العامة ما تم على

لكان عظيماً . قال : يا امير المؤمنين ابن الفرات يقف امري ويسمى عليّ
 قتيح اثري ويؤخر اذواق الرجال المصافّة الذين يسمي وكانوا عشرة آلاف
 رجل . فاجابه ابن الفرات جواباً استوفاه وبين الزيادة فيما يتصرف اليه
 على ما كان يقبضه نظراؤه . وقال للمقتدر بالله : « ان آمر امير المؤمنين ان اخرج
 اذواقه واذواق اولاده وعلماؤه وفوائده ومراققه وما كان يُقام لامثاله من
 الحجاب في ايام الناصر والمتضد والمكتفي فملت . فتقدم اليه بذلك
 وواقف ابن الفرات الكتاب عليه وضعت نفس نصر الحاجب وكانت
 السيدة كشّدت منه وقواصل خطاب المقتدر بالله في معناه واتدفع امره الى ان
 ورد الخبر في يوم الجمعة لثمان (36) بقين من المحرم سنة اثنتي عشرة
 وثلثمائة بان ابا طاهر بن ابي سعيد الجاني اخذ الحاجب بالهدير واسرا با
 الهيجا . عبدالله بن حمدان واحمد بن كشمود ونحري العربي واحمد بن
 بدر عم السيدة وشفيماً خادماً وقفلاً وجماعة من الحرم والخدم ومات
 الكثير من الناس بالمطش والحظا والرجلة فانقلبت بغداد في جانبيها وخرج
 النساء الى الطرقات مسودات الوجوه منشّرات الشمود يصرخن ويلطنن
 وانصرف اليهن حرم من نكبه وقتله ابن الفرات . فقيحت الحال قبحاً شديداً
 وتقدّم ابن الفرات الى نازوك بالكوب الى المساجد الجامعة لزمّ العمامة
 ومنع الفتنة وضعت نفس ابن الفرات بهذه الحادثة وركب في آخر نهار
 يوم السبت الى المقتدر بالله وشرح له الصورة على ما اورده الزنجي سابق
 الحاج واستدعى المقتدر بالله نصراً الحاجب وادخله في الخطاب والمشاورة
 فانبسط لسان نصر على ابن الفرات وقال : الساعة تقول ما الرأي بعد ان
 زعزعت اركان المملكة واطمعت الاعداء بابعاد مؤنس عن الحضرة ومن
 يدغم الآن هذا العدو ان حاول بالسلطان امراً . واشاد على المقتدر بالله

(٣٦٦) بمكاتبة موئس واستقدمه فامر بذلك

فلما خرجا سأل ابن الفرات نصراً ان لا يكتب الى موئس شيئاً الا بعد تقوُّذ كتابه قوعده بالتوقف وعداً لم يف به . واتخذ الرسل من وقته وكتب اليه ابن الفرات عن المقدّر بالله بالانكفاء الى الحضرة . ووثب العامة على ابن الفرات ورجعوا طياره بالآجر ورجعوا ابنه المحسن وهو في موكبه على الظهر وذكروهما في الطرق والاسواق بالدعاء عليهما وبرز ياقوت الى مضاربته بباب الكتاس للتوجه الى الكوفة ومنع القرمطي منها ان حدث نفسه بوردها . ثم وردت الكتب والاخبار بانصراف القرمطي الى بلده بما اخذه من الاموال والامنة والاحمال والاسارى فرد ياقوت وكثر الارجاج بابن الفرات وابنه المحسن . فكتب اليهما المقدّر بالله رقعة تتضمن التسكين منهما واليمين على حسن اعتقاد فيهما وما هو عليه من الثقة بمواليتهما والاحكام لخدمتهما وامرهما باظهارها لاهل الحضرة واثاقا نسخها الى عمال المعاين والحراج

وركب ابو الحسن وابنه المحسن الى المقدّر بالله في يوم الاحد لثمان بقين من صفر فاصلح بينهما وبين نصر الحاجب وامرهم بالتضاقر على ما فيه صلاح (٣٦٧) الدولة وورد هلال بن بدر برسالة موئس الى المقدّر بالله فوصل واذاها وسمع جوابها . وعاد به الى موئس من غير ان يحضر ابن الفرات ووافق دخول موئس في اول شهر ربيع الاول فخرج نصر الحاجب والاستاذون ووجوه القواد والنلمان لاستقباله

ثم دخل يوم الاحد لسبع خلون منه . ثم بدأ بدار المقدّر من وقته وخدم وانصرف الى داره فركب ابن الفرات اليه للسلام عليه ولم يفعل مثل ذلك احد من الوزراء قبله واودن موئس به فخرج الى باب داره واستغفاه

من الصعود فلم يبقه وصعد وهناه بمورده ونهض لينصرف فخرج مؤنس معه الى ان نزل الى طياره وقبل يده وسأله الود الى موضعه ففعل . وركب ابو العباس بن المقتدر بالله اليه ايضاً فخرج حافياً حتى نزل الى طياره وصار ابن الفرات وابنه المحسن من غدير وهو يوم الاثنين الى دار المقتدر بالله ووصلا اليه وخاطباه بما اراداه ووليا للانصراف فعاد المحسن وحده وقال للمقتدر بالله : قد عرفت يا امير المؤمنين ضيق المال وكثرة النفقات وهما وجوه ثلثمائة الف دينار تصح في مدة قريبة (37٦) فان اذنت في استخراجها استخرجت . فقال : قد اذنت لك . وخرج فلقى اباه . فلما اراد الخروج من الصحن التسعيني أقعدهما نصر الحاجب في مجلس بالقرب وراسل الغلمان الصخرية المقتدر بالله في القبض عليهما على لسان مفلح الاسود فدخل وادى اليه ذلك . ثم قال له : ان في صرف الوزير بقول هذه الطائفة خطأ في التدبير واطماعاً للغلمان . فامر به بان يخرج ويقول لنصر حتى يصرفه ويقول للغلمان : اتنا فعل فيما راسلتمونا به ما يجري الامر فيه على محابكم . فلم يقدم مفلح على الخروج الى نصر بهذا الجواب ووقف عند السترة وقال : ينصرف الوزير فتكلم الغلمان كلاماً كثيراً حتى اهد اليهم مفلح من وعدهم عن الخليفة بلوغ مرادهم فيئذ اذن نصر للوزير في الانصراف . فذكر بعض من كان معها انهما لم يزالا يمشيان في المرات مشياً سبياً حتى نزلا الى طيارهما وقدا الى دار الوزير وصعدا وسار المحسن اباه سراً طويلاً . ثم خرج ومضى الى داره فجلس فيها ساعة حتى نظر في امره واستتر . وجلس ابن الفرات ينظر في الاعمال وبين يديه جماعة من كتابه . ثم قام الى دور حرمه فأكل عندهم . وخرج وقت العصر فتشاغل (38٦) بالوقوف على ما ورد وامر ونهى على رسمه من غير ان يبين فيه خوف او زوال عن المادة وبات

تلك الليلة على هذه الجملة فحدثت بعض خواصه انه سمعه في آخر الليل وهو في رقدته يحتمل بهذا اليت

وأصبح لا يدرى وان كان حازماً أقدامه خير له أم وراؤه

وبكر من غد فجلس لاصحاب المظالم . قال ابو القسم بن زنجي :
فبينما هو في قراءة رقلهم واستماع ظلالهم اذ وردت عليه رقعة لطيفة
مختومة لم اعلم في الوقت ممن هي . ثم عرفت انها كانت من مفتح
وتلتها رقعة أخرى من كاتب مفتح . فلما وقف عليهما امسك قليلاً ثم
دعا ابا زكرياء بجي الدقيقي قهرمانه فاسر اليه ما لا ادري ما هو
فانصرف . وقال لابي اسحق المدير : « خذ قصص المتظلمين واجمعها تعرضها
الليلة علي » ووقع فيها وقرعها عليهم من غد . ونهض من مجلسه الى دور
حرمه وتفرق الناس

ولم يبعد ان وافي نازوك ومعه سلاح ويده دبوس وتلاه يلبق على
مثل هذه الصورة ومع كل واحد منهما خمسة عشر غلاماً . فلما لم يروه
هجموا على دار حرمه واخرجوه حاسراً وازلوه في طيار وحمل الى دار
نازوك وقبض (88٢) معه على الفضل والحسن ابنيه وعبد الله بن جبير
وسعيد بن ابراهيم التستري واي غانم سعيد بن محمد كاتب المحسن وابن
هشام واي الطبيب الكلوداني

ومضى نازوك ويلبق الى مؤنس فرفاه الخبر وقد خرج الى باب
الشماسية للتزده فانحدر معه هلال بن بدر وجماعة من القواد وسار يلبق الى
دار نازوك واخرج ابن الفرات وابنيه وكتابه الى شاطيء دجلة . فلما
شاهدتهم المامة رجوهم . وانزل مؤنس ابن الفرات معه في طياره فظهر

السرور بمحصله في يده ورفعه مؤنس وخطبه بجميل وعاتبه مع ذلك عتاباً كثيراً بحضرة الناس فذّل له وخطبه بالاستاذية . فقال له : الآن تخاطبني بالاستاذية وبالامس تخرجني الى الرقة على البر والمطر يزل على رأسي . ونقول لمولانا امير المؤمنين انني اسي في فساد مملكته .

وانحدر به الى دار السلطان واصعد به اليها وسلم ولده وكتبه الى نصر الحاجب واجتمع القواد الى مؤنس ونصر وقالوا : « ان اعتقل ابن الفرات في دار الخلافة خرجنا بأسرنا الى المصلّى وشعبنا » . وزادوا في القول واكثروا فاستدعى المقدر بالله مؤنساً ونصراً واستشارهما . فاشارا باخراج ابن الفرات من الدار وتسليمه (٥٩٦) الى شفيح اللؤلؤي ليكون عنده ويسكن القواد الى ذلك . فاستدعى شفيح وسلم اليه ونظر ابو القسم عبد الله بن محمد بن الحاقاني في الوزارة على ما ذكرناه في اخباره

وانتهى الامر في ابن الفرات الى ان تقدّم المقدر بالله بتسليمه الى الحاقاني فسلمه في يوم الاحد لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وسلم معه الدقيقي قهرمانه وردّ الحاقاني مُناظرة ابن الفرات الى ابن بُدشَر فَاخذ من ودائع اقرّبها مائة وخمسين الف دينار ثم اوقع به مكروهاً كان سبباً لتقاعده عن أداء شيء بعده . ومضى هرون بن غريب وكان موثقاً به الى المقدر بالله فقال له : ان ابن الفرات ممن لا يدعن بمال وينقاد الى أداء بالبيع وقد جنى الحاقاني جناية كبيرة بتسليمه اياه الى ابن بُدشَر حتى خرق به وعسفه . فتقدّم المقدر بالله الى الحاقاني بان يجعل مُطالبة ابن الفرات بحضرة هرون بن غريب وكان ابن بُدشَر قد ضيق على ابن الفرات في مطعمه ومشربه واقتصر به على خبز خشكار وقتاً وماء

الموا . فحمل اليه الخاقاني طعاماً واسعاً جميلاً وفاكهةً وثلجاً كثيراً واعتذر
(39) اليه بما جرى وحلف انه لم يعلم به

ثم راسله مع خلقان بن احمد بن يحيى ومحمد بن سعيد حاجبه وقالوا
له: الرأي ان تقر باموالك ولا تلجّ السلطان فتوكّد سوء رأيه فيك .
فاجابه بما قال فيه: « لست ليها الوزير حدثاً تخدعني ولا غراً فتحتال عليّ وما
اقول انني ما اقدر على المال لكنني ان وثقت لنضي بالسلامة والخلاص
واعطاني الخليفة امانةً بخطه واشهد لي فيه الوزير والقضاة والتمان وسلمني
اماً الى مؤنس المظفر وان كان عدوي او الى شفيح اللؤلؤي قررت امني
واعطيت مالي . فاما ان اكون على ما اتا عليه ويراد مني المال فذلك ما لا
افعله »

فاعاد الخاقاني مراسلته بانني لو قدرت على التوثق لك توثقت ومتى
قلت في هذا المعنى قولاً عاداني خواص الدولة ولم تنزع انت وقد رد امير
المؤمنين ارك الى هرون بن غريب وهو قريبه وثقه . ولعمري انه عدو
لك ولكن العدو ربّما رقى في مثل هذه الصورة والصواب ان تداريه
وتلاطفه

وحضر هرون دار الخاقاني واستحضر ابن الفرات وناظره ابن بعدشر
بحضرتيه . فلما خرج من القول الى الاسماع زبره هرون وقال له : تريد ان
تستخرج المال من (40) ابن الفرات على هذا الوجه . واقبل على ابن
الفرات وقال له : انت اعرف بالامور من ان تُعرّفها والخلفاء لا يلاجم
كتائبهم ووزراؤهم اذا سخطوا عليهم والرأي لك غير ما انت فيه . فقال :
اثير عليّ ايها الوزير فان الرأي عازب عني مع حصولي فيما اتا حاصل فيه .
ولم يزل معه في مقالته ومراوضه الى ان اخذ خطه بالفي الف دينار

يُجَلُّ مِنْهَا الرَّبْعُ عَلَى أَنْ يُحْتَسَبَ لَهُ مِنَ الرَّبْعِ بِمَا صَحَّ مِنْ وَدَائِعِهِ بِأَقْرَارِهِ
وغير أقراره منذ وقت القبض عليه ويُطلق في بيع ما يستتبع من ضياعه
وأَملاكه ويُقل إلى دار شفيع اللؤلؤي أو غيره من ثقات السلطان
وَيُطْلَقُ أَبُو الطَّيِّبِ كَاتِبُهُ لِيَنْصَرِّفَ لَهُ فِي أُمُورِهِ وَتُطْلَقَ لَهُ الدَّوَاةُ لِيُكَاتِبَ
مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَكْتُبَهُ وَيُوْذَنُ لِمَنْ يَبْتَاعُ شَيْئًا مِنْ أَمْلَاكِهِ فِي الْوَصُولِ إِلَيْهِ
وَصَارَ هَرُونَ بْنُ غَرِيبٍ بِالْحَطِّ إِلَى الْمُقَدَّرِ بِاللَّهِ فَرْضُهُ عَلَيْهِ .

وَاتَّفَقَ أَنْ وَجَدَ ابْنَهُ الْحَسَنَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ الْحَادِيَةِ عَشَرَ مِنْ رَجَبِ الْأَوَّلِ
فَبُضِّضَ عَلَيْهِ وَحُمِلَ إِلَى دَارِ الْوِزَارَةِ بِالْمَحْرَمِ . وَكَانَ مِنْ شَرْحِ الْحَالِ فِي اخْذِهِ
أَنَّهُ جَاءَ فِي اسْتِئْذَانِهِ بِدَفْعِ الْقَبْضِ عَلَى أَبِيهِ إِلَى حَمَائِهِ حُزْبَةِ وَالِدَةِ الْفَضْلِ
ابْنِ (40) جَنْفَرِ بْنِ الْقُرَاتِ فَكَانَتْ تَحْمِلُهُ كُلَّ يَوْمٍ بِكَرَّةٍ إِلَى الْمَقَابِرِ فِي
زِي النَّسَاءِ وَتُعِيدُهُ إِلَى الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَتَّقِي بِهَا . فَضُضَتْ بِهِ بِكَرَّةٍ يَوْمَ الْخَمِيسِ
عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ إِلَى مَقَابِرِ قُرَيْشٍ فَامْسَتْ مَسَاءً بَعْدَ عَلَيْهَا مَعَهُ الْوَصُولُ إِلَى
دَوَاخِلِ الْكَرْخِ فَوُصِفَتْ لَهُ امْرَأَةٌ كَانَتْ مَعَهَا مَنْزِلُ امْرَأَةٍ تَعْرِفُهَا وَتَأْمَنُهَا وَلَا
زَوْجَ لَهَا لِأَنَّهُ تَوَفَّى قَبْلَ ذَلِكَ بَسَنَةً . فَحَمَلَتْهُ حُزْبَةُ وَمَعَهَا جَمَاعَةٌ نِسَاءٍ إِلَى هَذِهِ
الْمَرْأَةِ الَّتِي ذَكَرَتْ لَهَا وَهِيَ غَيْرُ عَارِفَةٍ بِهَا وَدَخَلَتْ الدَّارَ وَقَالَتْ : «مَعِيَ امْرَأَةٌ
عَاتِقٌ لَمْ تَتَرَوُجْ وَقَدْ انْصَرَفَتْ مِنْ مَأْتَمٍ وَضَاقَ عَلَيْهَا الْوَقْتُ وَسَأَلْتَهَا أَنْ
تَفْرُدَ لَهَا . مَوْضِعًا فَافْرَدَتْ لَهَا بَيْتًا فِي صُفَّةٍ وَادْخَلَتْ الْحَسَنَ إِلَيْهِ وَرَدَّتْ
الْبَابَ عَلَيْهِ وَجَلَسَ النِّسْوَةُ مَعَهُ فِي الْبَيْتِ وَوَأَفَتْ جَارِيَةً سُودَاءَ الْقَوْمِ بِسِرَاجِ
فَتَرَكْتَهُ فِي الصُّفَّةِ وَجَاءَتْ حُزْبَةُ إِلَى الْحَسَنِ بِسُوقٍ لِيَشْرِبَهُ وَقَدْ رَزَعَ
ثِيَابَهُ . وَأَطْلَمَتِ الْجَارِيَةُ السُّودَاءَ فَرَأَتْهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَشْرِبَهَا حُزْبَةُ وَعَلِمَتْ أَنَّهُ
رَجُلٌ فَحَدَّثَتْ مَوْلَاهَا بِذَلِكَ . فَلَمَّا تَصَرَّمَ اللَّيْلُ قَامَتْ مَوْلَاهَا إِلَى الْمَوْضِعِ
سِرًّا حَتَّى شَاهَدَتْهُ

وكان من سوء الاتفاق ان كانت المرأة زوجة محمد بن نصر وكييل
ابي الحسن علي بن عيسى على نفقاته (41٢) وكان المحسن طلبه فحضر
ودخل ديوانه ورأى ما يامل الناس به من السكره . فأت فرعاً من غير ان
يكلّمه المحسن او يوقع به مكروهاً . فحضت المرأة في الوقت الى دار السلطان
حتى وصلت الى نصر الحالج وشرحت له الصورة وانهاها نصر الى المقدر
بالله فتقدم بالبيته الى نازوك بالركوب الى الموضع والقبض عليه فركب من
وقته وكبسه واخذه وضربت الدباب ليلاً عند وصوله حتى ارتاع الناس
لاصواتها وظنوا ان حادثاً حدث من جهة القرمطي ووجد المحسن في زي
اراة وقد قصّ لحية وخضب يديه ورجليه ولبس قميصاً مضطرباً فأوقع به
ابن بعدشر من وقته مكروهاً عظيماً واخذ خطه بثلة آلاف الف
دينار يؤدي الربع منها مائة

وحضر من غد هرون بن غريب وخاطبه على اظهار ماله فوعده
بذكر ودائمه والدلالة على مواضعها وناله مكروه عظيم في يومين فلم يدع
بدرهم واحد . وقال : لا اجمع بين نهاب هسي ومالي وأعيدت مخاطبه
ومطالبته بحضر من هرون بن غريب وشفيع اللؤلؤي وجدد المكروه
عليه وقال له هرون : هَبْكَ لا تقدر على سبع مائة الف دينار
فما تقدر على مائة الف دينار قال : بلى اذا أهلت
وأزيل عني المكروه . قال له : نحن نملك ونزّحك فاكذب خطك بانك
تؤدي مائة الف دينار فكتب وقال : في
مدّة ثلثين يوماً

فلما فرأ ذلك هرون قال له : كأنك تريد ان تعيش ثلثين يوماً فحضر
المحسن وقال : أقبل ما يأمر به الامير . فقال له : اكتب انك تؤتيها في

سبعة ايام . فارتج الرقعة ليكتب بدلاً منها فلما حصلت في يده خرقتها
واكلها . وضرب على رأسه وسائر جسده بالطبرذينات على ان يكتب غيرها
فلم يكتب . فقيد حينئذٍ وغلّ وألبس جبة صوف وجبة شعر وأعيد الى
مجلسه وعذب بكل شيء . فلم يعط درهما واحداً . وتشاغل ابو القسم
الحاقاني بوفاة ابي علي محمد ابيه فوقف الامر في مطالبة ابن القرات

فلما كان يوم الاربعاء لست بدين من شهر ربيع الاول حضر مؤنس
المظفر ونصر الحاجب والاستاذان والقضاة والكتّاب في مجلس الوزير ابي
القسم الحاقاني وأحضر ابن القرات وناظره الحاقاني فلم يكن من رجاله .
وكاد ابن القرات ان يأكله وكان من قوله له () : اغلت ضياعك
في مدة احد عشر شهراً

قد كانت الضياع في يد علي بن عيسى عشر سنين هي ايام وزادته وایام
نظره مع حامد فما ارتفع له منها
اربعمائة الف دينار
الف الف دينار

فاذا اغلثها انا في مدة احد عشر شهراً
فقد ادّعي لي المجر بذلك . فقال له : قد اضفت الى حق الرقعة حقوق بيت
المال . فقال : ما يتمكّن احد ان يسرّ ما في الدواوين فانظروا ارتفاع
النواحي السلطانية في ايامي وارتفاعها في ايام علي بن عيسى وحامد ووزارة
ابيك التي دبرتها انت فان كان الارتفاع نقص في ايامي لزمتني الحجة او في
ايامكم عرف اثرني . ومع هذا قد علم الحاصل والعالم ما جرى في وزارة
اييك من الشغب حتى اخرج امير المؤمنين من بيت مال الحاصة

خمس مائة الف دينار
انفقها في الجيش على يد شفيع اللؤلؤي
وما فعله علي بن عيسى من اسقاط الناس وحطهم من ارزاقهم وما فعله انا في
نظري من توفية الحاشية جميع استحقاقاتها مع زيادات تكلفتها وتحملتها

لأَحَبِّ امير المؤمنين الى خدمه واولياء دولته (48^٢)، وخطب على امر من قتل من المصادرين . قال : ليس يخلو الامر من ان يقال اني قتلته فانا مقبم بالحضرة والمدعى قتله بالبعد منها او اني كتبت بقتلهم فضال الماوان ثقات السلطان وعمال الحراج وجوه المتصرفين وقد حكمهم على نفسي فيما يقولونه او كانت الدعوى على المحسن ابني فانا غير ابني . فقال له ابن بدمش : اذا قتل ابنك فانت قتل . فقال ابن القرات : هذا غير ما حكم الله ورسوله به وقد قال تعالى : « وَلَا تَرَوْا وَزَرَ وَزَرَ أُخْرَى » (Sur VI 164) وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبعض اصحابه : « هذا ابنك » . قال نعم . فقال : « انه لا يجني عليك ولا تجني عليه » ومع ذلك فانه في ايديكم فسأله فان وجب عليه قود بادعاء قتل في بلده نأى عنه ويقال ان غيره تولى القتل فيه فاحكموا بما ترون

فتخير القوم في الجواب وقال عثمان بن سعيد صاحب ديوان الجيش لنصر الحاجب ان رأى الاستاذ ان يقول له : حيث كنت تقول لئن تطالبه ان اديت وإلا سلأتك الى المحسن ، آكنت تسلمه ليسقي السويق والسكر او ليعذبه ومن اطلق العذاب على الناس فقد اطلق اطلاق نفوسهم لانه قد يلف الانسان من مفرقة واحدة . فقال له نصر ذلك (48^٣) فقال له في الجواب : الخليفة اطل الله بقاءه ولئى المحسن وهو ضمن له ما ضمنه بواسطة منفع وغيره من ثقاته وانا اذ ذاك محبوس وكنت احب الرفق بالناس فاناظرهم بالقول فان اذعنوا وقاربوا قاربتهم وقبلت غوهم وان امتنعوا سلمتهم الى من امر الخليفة ايده الله بتسليمهم اليه . فقال له مؤنس : كأنت تحب على الخليفة في قتل الناس قد قال انه ما امر بقتل احد غير ابن الحواري قط . ثم قال له : الخليفة ابده الله يقول سلأت اليك قوما

بِالِ ضَمَّتُهُ لِي فَأَمَّا وَفَيْتِي الْمَالَ أَوْ رَدَدْتِ عَلَيَّ الْقَوْمَ . فَاضْطَرَبَ ابْنُ الْقِرَاتِ
 مِنْ هَذَا الْقَوْلِ وَقَالَ : أَمَّا الْمَالَ فَصَحَّ فِي بَيْتِ الْمَالَ وَأَمَّا الرِّجَالُ فَمَا نَاوَا
 حَتَفَ أَنْفَهُمْ . فَقَالَ لَهُ مَوْئِسٌ : هَبْ لَكَ عَذْرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ . أَيُّ عَذْرٍ لَكَ فِي
 اخْرَاجِي إِلَى الرِّقَّةِ حَتَّى كَأَنِّي مِنَ الْعَمَالِ الْمَصَادِرِينَ أَوْ مِنْ أَعْدَاءِ دَوْلَةِ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : فَأَنَا اخْرَجْتُكَ . فَقَالَ : قَمَنْ . قَالَ : «مَوْلَاكَ» . فِي السَّفْطِ
 الْخِزِرَانِ الْمَكْتُوبِ عَلَيْهِ بِخَطِّي مَا يُحْتَفَظُ بِهِ مِنَ الْمَهْمَاتِ رُقْعَةً بِخَطِّ الْخَلِيقَةِ
 أَطَالَ اللَّهُ بَقَاؤَهُ الَّتِي يَشْكُو فِيهَا أَضَالِكَ وَقَتًا بَعْدَ وَقْتٍ وَفَتَحَ الْبِلَادَانَ ثُمَّ
 اغْلَاظَكَ إِيَّاهَا بِالتَّدْبِيرَاتِ الْقَصِيحَةِ وَيَأْمُرُ بِاخْرَاجِكَ إِلَى الرِّقَّةِ وَالتَّوَكُّلِ
 بِكَ حَتَّى تَخْرُجَ .

فَاتَفَذَ (48٢) الْحَاقِلِي وَاحْضَرَ السَّفْطَ وَعَلَيْهِ خَتَمُ ابْنِ الْقِرَاتِ وَفَتَحَهُ
 فَوُجِدَتِ الرَّقْعَةُ مِنَ الْمُتَقَدِّرِ عَلَى مَا حَكَمِي مِنْ مَضْمُونِهَا . فَأَخَذَهَا مَوْئِسٌ وَمَضَى
 مِنْ وَقْتِهِ إِلَى الْمُتَقَدِّرِ حَتَّى أَقْرَأَهُ إِيَّاهَا . فَانْتَظَرَ الْمُتَقَدِّرُ بِاللَّهِ عَلَى ابْنِ الْقِرَاتِ
 وَأَمْرَ هَرُونَ بْنِ غَرِيبٍ بِضَرْبِهِ بِالسُّوْطِ فَضَادَ وَأَقَامَهُ بَيْنَ الْمُنْبَازِينَ وَضَرْبِهِ
 خَمْسَ دَرَرٍ وَقَالَ لَهُ : اذْهَبْ يَا هَذَا بِالْمَالَ فَكُتِبَ لَهُ خَطُّهُ

بِشَرِّينَ أَلْفِ دِينَارٍ . وَاخْرَجَ الْحَمْسِينَ وَضَرْبَهُ حَتَّى كَادَ يَتَلَفُ فَلَمْ
 يَنْفِ بِشَيْءٍ . وَصَارَ هَرُونَ إِلَى الْمُتَقَدِّرِ بِاللَّهِ وَاسْتَعْفَى مِنْ مَطَالِبَةِ ابْنِ الْقِرَاتِ
 وَابْنِهِ وَقَالَ : هَؤُلَاءِ قَوْمٌ قَدْ اسْتَمْتَلَوْا وَمَا يَنْقَادُونَ وَلَا يَذْعَنُونَ . فَأَمَرَ بِتَسْلِيمِهَا
 إِلَى نَازُوكٍ وَأَيَّاقٍ الْمَكْرُوهِ بِهِمَا . فَأَوْقَعَ نَازُوكُ الْمَكَارَهَ بِالْحَمْسِينَ حَتَّى
 تَدَوَّدَ بَدَنُهُ وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ فَضْلٌ لَضَرْبٍ . وَضُرِبَ ابْنُ الْقِرَاتِ ثَلَاثَ دَفْعَاتٍ
 بِالْقُلُوسِ فَلَمْ يُبْطِ شَيْئًا وَلَا صَحَّ لِلْحَمْسِينَ فِي مَدَّةِ حَيَاتِهِ أَكْثَرَ مِنْ

سَبْعَةِ أَلْفِ دِينَارٍ مِنْهَا خَمْسَةُ أَلْفٍ

أَقْرَأَ بِهَا الْحَسَنُ بْنُ شَيْبٍ الْعَتِي تَبَرُّعًا

وواجه المحسن بامرها فأنكر ان يكون له وقال : هذا مال اجتمع من الوقف الذي كان والذي اسنده اليّ وترك عند ابن شبيب لينضاف (44٣) اليه غيره ويُفَرَّق في اهله ومنها الف دينار اجتمعت من ثمن فروش وثياب صحاح ومقطوعة كانت مُودعة عند بعض التجار بسوق العطش وافترت بها دنائير ورهبان جاريتا زوجة المحسن فانهما كانتا ممن قبض عليهما وضربهما ابن بُدشتر ضرباً مُبرحاً فلم يقرأ بغير ذلك . واستبطاً المقتدر بالله ابا القسم الحاقاني وقال له : اين اموال ابن الفرات وابنه التي ضمتها لي . فقال : لم اترك تدبير امرهما . ولا رأيا ان قد سلّما الى اصحاب السيوف وعُدِل بهما عن الكتاب خافا القتل القتل وضناً باموالهما . وقال نازوك : قد بلغت في مكاره القوم الى الغاية وللحسن ايام لم يطعم فيها طعاماً وانما يشرب الماء شرباً قليلاً وهو في اكثر اوقاته مُنشئ عليه . قال المقتدر بالله : اذا كان الامر على ذلك فليُجمل الى داري . فقال مؤنس والجماعة : الامر لمولانا . وقال الحاقاني : قد وفق الله رأي امير المؤمنين وخرجوا من بين يديه . فقال الحاقاني لهم : ما قال امير المؤمنين ذلك الا وقد واصل اسباب ابن الفرات مكابته بانه متى حُل وابنه الى داره ورُقها وآمنا على نفوسهما اذيا مالا كثيراً . ولهم قد بذلوا عنها الف دينار (44٤) واكثر . واثار بان يجتمع القواد ويتحالفوا على انه متى نُقل ابن الفرات وابنه الى دار الخليفة ظلموا الطاعة وان يثبتوا على هذا القول ثبات النظار وقوة العزيمة والا فان حصل ابن الفرات عند السلطان وادى ماله وتوثق لنفسه ضمن الجماعة منه وحمله على القبض عليهم وتسليمهم اليه . فقال مؤنس : هذا امر متى لم نفعله لم تسكن نفوسنا ولم يصف عيشنا . وتكمل هرون بن غريب ونازوك يجمع القواد ووجوه الغلمان الحجرية

وموافقهم على ذلك وقام يلقي باستحلاف قواد موثس
 فلما كان يوم الخميس السابع من شهر ربيع الآخر كاشفوا المقتدر بالله
 وقالوا: ان لم يُقتل ابن الفرات وابنه خلع الاولياء كلهم الطاعة . فقال لهم :
 دعوني حتى افكر وجدّه هرون بن غريب خاصّة و ارادت الجماعة من
 الخاقاني التجريد في ذلك فقال : ما ادخل في دم . والذي اشترت به ان يمنع
 من حمله الى دار السلطان . فامّا قتلُ فانه خطأ لانه متى سئل القتل على
 الملوك ضرّوا عليه ولم يميزوا فيه . وقُدّم الى ابن الفرات طعامه في يوم الاحد
 الثاني عشر من الشهر فامتنع منه وقال : انا صائمٌ . وحضر وقت الافطار
 فأعيد اليه فقال : (45) لست افطر الليلة . واجتهد به فلم يفعل وقال :
 انا مقتول في غدا لا محالة . قيل له : نبيذك بالله . قال : بلى رأيت البارحة
 في النوم ابا العباس اخي وقال لي : « انت تُقَطّر عندنا يوم الاثنين الذي هو
 غد » . وما قال لي في النوم شيئاً الاّ صحّ وعغد يوم الاثنين وهو اليوم
 الذي قُتل فيه الحسن صلوات الله عليه

وانحدر الناس في يوم الاثنين الى دار السلطان . فلم يصابوا وكتب
 هؤلاء الرؤساء الى المقتدر بالله رُقعةً بانه ان تأخر قتل ابن الفرات وابنه
 عن يومهم جرى ما لا يُتلافى فاشاروا الى ما عظموا الامر فيه

فوقّع الى نازوك بان يركب الى موضعهما ويضرب اعناقهما ويحمل
 رأسيهما . فقال نازوك : هذا امرٌ لا يجوز ان اعمل فيه بتوقيع . فامر المقتدر
 بالله الاستاذين الخدم بأداء رسالة عنه اليه في هذا المعنى فخرجوا وادّوها
 فامتنع وقال : لا بدّ من المشافهة بذلك . فامر بان ينصرف ويعود على خلوة
 فمضى وعاد فاوصله المقتدر بالله حتى سمع قوله

وكان ابن الفرات يُراعي الخبر . فلما عرف انصراف الناس ونازوك

سكن قليلاً . ثم قيل له قد عاد نازوك فخاف وايقن بالهلاك وصار نازوك الى دار الوزارة بعد الظهر من ذلك اليوم وجلس في الحجرة التي كان ابن الفرات (45٧) معتقلاً فيها وانفذ عجباً خادمه ومعه جماعة من السودان حتى ضرب عنق المحسن ابنه وجاء برأسه الى ابيه فوضعه بين يديه فارتاع لذلك ارتياحاً شديداً وأعرض هو على السيف . فقال لنازوك : يا أبا منصور ليس ألا السيف ؟ راجع امير المؤمنين في امرى فأنتي اقر باموالي وودائى وعندي جوهرٌ جليلٌ . فقال له نازوك : جل الامرُ عما تُقدّر . ثم امر به فُضِرَتْ عنقه وحمل رأسه ورأس المحسن الى دار السلطان مع عجب خادمه فترقا في الفرات وطُرحت جُثاهما في دجلة ومضى ابن الفرات عن احدى وسبعين سنة وشهور والمحسن عن ثلث وثلثين سنة . وكانت مدة وزارته الثالثة سنة واحدة

وذكر ابو الطيب الكلوزاني كاتب ابن الفرات قال : رأيت في منامي وانا في الاعتقال كأن مؤنساً المظفر قد دخل الى موضعي وفي يديه عشرة خواتيم فصوصها ياقوت احمر وواحد منها لطيف في النصر فقال لي : قد قُتل ابن الفرات ووالله ما اردت قتله وانما قيل لي فيه وامسكتُ وسُئِلْتُ كلنا بالسيف واولنا جعفر المقتدر بالله ولا يسلم منا من السيف الا نصر الحاجب فانه يموت مسموماً . قال فسألته عن الخواتيم فقال : هي عدد سني ولايني . قلتُ (46٣) : فلم هذا الواحد صغير . فقال : انه لا يتم سنة . فعاش مؤنس بعد هذه الروايات دون عشرين سنة وقُتل بالسيف

قد مضت سياقة امر ابن الفرات ونحن نتبعها بما عرفنا من اخباره منشوراً

حدث أبو ^{الفتح} محمد بن عبد الله بن محمد المروزي الكاتب قال : حدثني
بعض الشيوخ الكتاب ان ابا الحسن بن الفرات قال لابي منصور بن
جُبَيْر كاتبه : أيما آكفي انا او علي بن عيسى . قال : الوزر اكفي
واضبط . قال : دَعْنِي من استعمال التقيّة واسلك معي سبيل الحقيقة .
قال : ان اردت ان تُخَيّر ما عندي وتسبّر عقلي فاجعلني آمناً في قولي .
قال له : انت آمن . قال : اذا حضر علي بن عيسى بين يدي خليفة فاراد
ان يكتب سرّاً كتب واسمحي وختم وخرط ولم يحتج الى معين وانت
تستدعي زنجياً ليكتب وزنجي صاحب حواة يقرأ فيخرج السرّ فيما بين
ذلك . قال له : فضّلت عليّاً علينا . قال : لم افضله ولكن يكون
كاتبك

وقيل انه لما خلع عليّ ابي الحسن بن الفرات خلع الوزارة زاد في
ذلك اليوم في ثمن الشمع قيراط في كلّ من وزاد سرّاً (46) القراطيس
لكثرة استعماله لهما ولأنه كان من رسمه ان لا يخرج احد من داره في وقت
عشاء الا ومعه شمة منوية ودرج منصوري وانه سُقي في داره في ذلك
اليوم واليلة اربعون الف رطل ثلجاً

وحدث أبو اسحق ابراهيم بن احمد بن محمد الطبري الشاهد قال :
حدثني الكاتب النصراني الملقّب بظر أمّ الدنيا قال : قال ابو الحسن بن

الفرات اصل امور السلطان عَرَفة فاذا نمت واستحكمت صارت سياسة
 وحَدَّث ابو محمد يحيى بن محمد بن فهد قال : حَدَّثني بعض
 شيوخ الكتَّاب يَغْدَاذ عن حَدِّثه أَنه سَمِع ابا الحسن بن الفرات يقول لابي
 جعفر بن بسطام وكان سَيِّى الرَّأْي فِيهِ : وَيَحْك يا ابا جعفر ما قِصَّةُ لك في
 رَغِيْف (١) . قال : ما اعرِف لي قِصَّة فِيهِ . قال : لتَصِدُقني فَانه خَيْرُ لك .
 قال : نعم ان اُتِي كانت اِمْرَأَةٌ صالِحَةٌ وَعَوَّدتني منذ يوم وَلِدْتُ ان تَجْمَل
 تَحْت رَأْسِي عِنْد فَوْجِي في كُلِّ لَيْلَةٍ رَغِيْفًا فِيهِ رَطْلٌ فاذا كَانَ الصَّبَاحُ
 تَصِدَّقْتُ بِرُفْقانا اَفْعَلْ ذلك الى هَذِهِ النِّايَةِ . قال ابن الفرات : ما سَمِعْتُ
 بِاعْجَب مِنْ هَذِهِ الحَالِ . اعْلَم انِّي مِنْ اقْبَعِ النَّاسِ رَأْيًا فِيكَ واشَدَّهم انْحِرَافًا
 عَنْكَ لاسور اوجِبْتَ ذاك مِنْها وَمِنْها (٤٧٣) (وعَدَدُ بَعْضُها) وَكُنْتُ مُفَكِّرًا مِنْذُ
 اَيَّامٍ فِي القَبْضِ عَلَيْكَ ومُصادِرَتِكَ . فاذا اَوَيْتُ الى فَرَّاشِي رَأَيْتُ في مَنامي
 كَأَنِّي قَدْ اسْتَدْعَيْتُكَ لاقْبِضْ عَلَيْكَ فَتَمْتَعْ عَلَيَّ وَتَحَارِبْنِي وَاتَقَدَّمْ بِمُحَارِبَتِكَ
 فَخَرَجْ الى مَنْ قَدْ امْرَأَتُهُ بِمُحَارِبَتِكَ وَيَدُكَ رَغِيْفٌ كَالترْسِ تَدْفَعُ بِهِ السَّهَامَ
 فَلَا تَصِيْبُكَ وَأَنْتَبُهُ واذا قَدْ اخْبَرْتَنِي بِأمر هَذَا الرَغِيْفِ فَأَشْهَدُ اللهَ تَعَالَى انِّي
 قَدْ وَهَبْتُ كُلَّ ما فِي نَفْسِي عَلَيْكَ وَعَدْتُكَ الى اَجَلِ نَيْتَةٍ واحْسِنْ
 طَوِيَّةً فَاسْكُنْ وَابْسُطْ . فَكَبَّ ابو جعفر على يَدَيْهِ وَرَجُلَيْهِ قَبْلَهُما
 وَحَدَّث ابو جعفر محمد بن القاسم الكرخي في اَيَّامِ عَظَمَتِهِ وَكِبَرِ سَنَتِهِ
 وَلِزْوَمِهِ بَيْتَهُ . قال عَرَضْتُ عَلَيَّ ابي الحسن بن الفرات رُقْعَةً في حَاجَةٍ
 لي فقرأها ثُمَّ وَضَعها بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَمْ يَوْقِعْ فِيها فَاخَذَها وَتَمَّتْ انا اقول مَتَمِّلاً
 مِنْ غَيْثٍ لَمْ يَسْمَعْ :

وإذا طلبت إلى كريم حاجةً فأني فلا تقعد عليه بما جبر
فربما منع الكريمُ وما به بجل ولكن شوم جد الطالب

فقال وقد سمع ما قلته : ارجع يا جعفر بنير شوم جد الطالب ولكن
إذا (٤٨٢) سألتهمنا الحاجة فما ودونا فإن الله تعالى يُقَلِّبُ القلوب . هاتِ رُفعتك .
فاعطيتهُ ايها فوقع بما اردت فيها

ولما طهر المقتدر بالله بعض ولده في سنة خمس وثلاثمائة . انفذ الى
الوزير ابي الحسن بن الفرات ثلاث موائد استدارة المائدة الكبيرة منها
خمسون شبراً يحملها حاملون بدُّهُوق وريمَ ان تدخل من باب الدار التي
يتركها فضاء عنها حتى قلع ووسَّع الموضع وحُمل اليه في عشي هذا اليوم
تختان فيها ثوب وشي منسوج بالذهب وثوب اخضر وثلاثة اثواب يابضاً
وصينية ذهب فيها دنائير ولوز وجوز وفستق وبنديق وما يجري هذا
المجرى من الاصناف وجميعه من ذهب وقدره خمسة آلاف دينار
وحدث ابو القسم اسمعيل بن محمد بن اسمعيل زنجبي . قال :
حدثني ابو صلح مفلح الاسود خادم المقتدر بالله قال : كان ابو القسم سليمان
بن الحسن عند تقلده وزارة المقتدر بالله يُكثر ذكر ابي الحسن على
بن محمد بن الفرات بحضرة المقتدر بالله والظعن عليه وتبين من المقتدر
بالله النكرة لما يسمعه منه . فلما كان في بعض الايام عاد سليمان بن الحسن
ذكر ابن الفرات والوقية فيه . فقال له المقتدر بالله (٤٨٣) :

اقلوا عليهم لا ابا لايكم من اللوم او سُدوا للكان الذي سُدوا

قال فتأملت سليمان وقد امتنع لونه وما اعاد بعدها ذكره

وحدث ابو علي زكريا بن يحيى الكاتب قال : كنت في ديوان
السواد في وزارة ابي الحسن بن الفرات الثانية في يوم ثلثاء وكان اكثر
الكتّاب يخلون بالحضور فيه واصحاب المجالس في مجلس الوزير ابي الحسن
للمظالم فوافي فرائق وقال لميمون الخازن : قال لك الوزير احضري جماعة
جازر والمدينة العتيقة لسنة اربع ومائتين فاخذها وركب بفل الفرائق حتى
لحق بالمجلس . فلما انصرف ميمون وابو الحسين الصقر بن محمد وابو القسم
عبد الله بن محمد الكلوذاني تحدثوا ان زكرياء بن يحيى بن شاذان عرض
خرجاً في امر قطيعة راو (كذا) المباركة كان ابو القسم الكلوذاني اخبره
من مجلسه ووقع الكتّاب اسماءهم عليه على الرسم في ذلك الوقت وعليه
توقيع ابي منصور عبد الله بن جبير صاحب مجلس الاصل . قال الوزير ابو
الحسن : اصح ما في هذا الخرج من ذكر هذه القطيعة سنة اربع ومائتين
وهي على حكاية لست امضيه . قال زكرياء بن يحيى بن شاذان لابي القسم
الكلوذاني : اخبره . فتأمل (48٦) الكلوذاني ذكر السنة فوجد تحت اسم
الضبعة : « هذه اللفظة على حكاية بخط دقيق » فقال : ما اعرف حكاً وهذا
خط عبد الله بن جبير . فاعترف عبد الله بن جبير بخطه وقال : لما وجدت
الاسم على حكاية حكيت الصورة . واقام ابو القسم على انه لا حكاية هناك
وحلف بايمان غليظة لا يخرج له منها الا بالطلاق والعتاق وما شاكلهما
على ذلك . فتقدم باحضار ميمون الخازن والجماعة فلما تصفّحها الوزير وجد
الحكاية ووافق الكلوذاني عليه . فحجل وتخير وقشّ الوزير التفصيل الى ان
انتهى الى باب البيع فكان حاصل راو (كذا) المباركة مما بيع مصارعة
ونُسبت الى القطيعة . فلم الوزير ومن حضر ان الحكاية في الصدر على
سبيل حيلة ممن رفع ذكر الحكاية . وانصرف الكلوذاني مسروداً ومن نسب

إليه الحكّ منعموماً ووقع لابن شاذان بامضاء القطيعة

وحدث أبو منصور فرخانشاه بن اسحق : أنه كان يوماً مع أبي الحسن عليّ بن الحسن بن هبتي القناني بمحضرة أبي الحسن عليّ بن محمد بن الفرات وهو وزير في الدفعة الأخيرة . فدخل إليه أبو بكر بن قراة وجلس ودنا منه وسارّه بما لم نسمعه حتى قضى أبو الحسن يده وأبعده وقال له جاهرًا بالقول : آتقول لي (49٦) لا يوحشك شيء بلفك عن امرأة والله لو علمت أنني إذا ذكرتُ ملك الروم وبين يديه بطارقه وملك الترك وحواليه عدده لم ترتد فرائضهما لما قدمتُ هذا المقعدَ أَخوفني من كلام امرأة (عني بذلك السيدة أمّ المقدريّة بالله) . فلما خرجنا من حضرته أقبل عليّ أبو الحسن وقال لي : سمعتُ الكلام . قلتُ : نعم . قال : هذا آخر عهد الوزير بالحياة . فما مضت مُديدة حتى قبض عليه

وقال أبو الفضل بن حمد دخل أبو الحسن عليّ بن محمد بن نصر ابن بسّام على أبي عليّ بن مُقلة إلى ديوان الدار في وزارة أبي الحسن بن الفرات الأولى . فقال له أبو عليّ : قال لي الوزير : قد تغيّر شعر عليّ بن محمد . فأخذ قلماً من دوائه وكتب في رقعة شيئاً ودفعها إليه وسأله أن يمرضها على ابن الفرات وكان فيها :

قالوا تغيّر شعره عن حاله فالسوقُ كاسدة بغير تجار
أما الهجاء قد عراني كثرة والدحُّ قلّ لثلة الاحوار

وحدث أبو القسم قريب بن قريب قال : رفع الفراجلة إلى أبي الحسن بن الفرات : أن رجلاً من اليهود ادّعى أن معه كتاباً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (49٦) فأمره بإخراج الكتاب . فلما قرأه قال :

هذا مزور لان خير افصح بعد تاريخ كتابك بسبعة وستين يوماً ولكننا
نحتمل عنك جزيتك اعظاماً لحق من جأت بالاعتصام به . قال ابو القسم
قريب : فرجع الى كُتُب التاريخ فوجد الامر كما ذكره ابن الفرات
وقال ابو الحسن بن الفرات في مجلسه وفيه خواصه وقد جرى ذكر
السواد . لم سُيَّ السواد سواداً . فذكر كل واحد ما عنده . قال : ليس
كذلك انما سُمِّي السواد لان العرب لما جاءت في ايام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه واشرفت عليه ونظرت الى مثل الليل من التخل والشجر والزرع
والمياه قالت : « ما هذا السواد » فسُمِّي سواداً لذلك . والعرب تقول سواد
الارض وبياضها فالسواد العامر والبياض الناعم

وحديث ابو عمر بن الاطروش قال : كنتُ بحضرة ابي الحسن عليّ
ابن الفرات يوماً وهو جالس للقواد فرض احمد بن عبد الرحمن بن جعفر
ابن الخياط رقاعاً كثيرة فوقها حتى بلغ الى بعضها قراها ووضعها بين
يديه فماده احمد فيها فقال : « يا هذا ان كان بيني وبين علي بن عيسى ما
يرفه الناس فاني لا ادع الصدق عنه وقول الحق فيه حياً كان او ميئاً .
علي بن عيسى لا (50) يُطلقُ يده بمثل هذه التوقيعات في اموال السلطان
ولا يتجوز مع المأوف منه في الاستغناء والاحتياط وتجنب ما يسيء . وقد
امسكتُ عن ان اقول هذا اتقوا حتى احوجتني اليه » . واوصى الى ان التوقيع
مزور فنجعل ابن الخياط وقام

ولما جمع بين ابي الحسن بن الفرات وحامد بن العباس وعلي بن
عيسى في دار السلطان وعلي بن عيسى كالسكة الحماة على ابن الفرات لانه قرّر
في خمس المتقدر بالله مكابته الجنابي وحمله اللطاف اليه بدأ ابن الفرات
فقال لملي بن عيسى : يا ابا الحسن بعد السن والوزارة والرئاسة والاستشهاد

في الاطراف بالكفاية وعلو التزلة صرت عوناً لهذا (يعني حامداً). قال علي بن عيسى : فكتت 'كنارِ صَب' عليها الماء فما ناطقته بحرف . فقال له ابو القسم بن الحواري وكان يحطب في جبل حامد : واي عيب في هذا الجماعة خدّم السلطان يصرفون على ما رآه لهم وارهم به ونازلهم في الحصص عنده غير منقوص ولا محطوبة . فقال ابن الفرات لحامد لما امسك علي بن عيسى : ايها الوزير متى رأيت وزيراً ضمن التواحي وخرج يطوف على الغلات ووكل خدمة الخليفة وعلم سره وتدبيره (50) العامة والخاصة الى ضدهم اللهم الا ان يكون اشتاق الى وطنه وداره (يرض بان له ما لا مستوراً يريد مراعاته) . فتخبر حامد وامسك . فلما امسكوا قال ابن الفرات : لاي شيء جمعنا . فقال حامد : ليين للسلطان خيانتك . فبسم وقال : فبين بارك الله عليك فان كتابتك حسنة . قال : كنت ترتفق من المال . قال : فانت احد عمالي فان كنت ارتفتك منك او ساحتك بفضل في يدك اوحق ترك لك فاذكر ما يجب عليك رده ليلزمني ارش الجناية في الساعحة به والخيانة فيه . فاخذ حامد في السفه والشبهة وابن الفرات مطرق يتسم وأمر القوم بالانصراف . فخرج علي بن عيسى وهو يقول : ما كان اغنانا عن هذا الاجتماع فحدثني مؤنس بن عبد الكريم قال : قال لي المحسن بن علي بن الفرات كاتبت ابي وهو محبوس واشرت عليه بان يضمن حامداً وعلي بن عيسى واسبابهما فامتنع وقد كان القتدر بالله يمرض ذلك عليه فيأبى . وقال لرسولي : العافية اعنى لي قد استرحت وامنت وعلت سني مع ذلك وترض لما قد استرحت منه جهل . فلما خاطبه ابن الحواري بما خاطبه به احفظه فضمن القوم على ان لا يارض فيهم وخرج فضل والمحسن (51)

ابنه الافاعيل المشهورة وقُتل ابن الحواري وغيره. فلما قُبض عليه قام في نفسه انه مُقتول وقال لشفيح وقد تسلمه: قُل لأمير المؤمنين ان آمَنتي وحيتي اعطيتك مالا كبيرا وجوهرًا خطيرًا واشياء نفيسة ذخرتها وان سَأمتي اليهم لم أُعطِكَ والله حبة واحدة. فلم يُورد شفيح هذه الرسالة على المتقدر لشيء كان في نفسه على ابن الفرات. فلما امر بتسليمه الى ابن بُدشر قال لشفيح: يا ابا النضر ليس بيننا إلا عبور حجلة والوفاء بأحد الضامنين. فوفى بما قال ولم يُعطهم شيئاً

وكان المكتفي بالله امر العباس بن الحسن ان يجرّد جيشاً الى الحاج فاذا انصرفوا وحصلوا بالكوفة طلب حينئذ زكرويه. فقال له العباس: الى رجوع الحاج ربما يكتفي الله مؤونته. وجلس العباس في داره وعنده وجوه الكتّاب والقواد قال لهم: ان امير المؤمنين امرني بكذا وكذا واني اشرت بترك طلب زكرويه. فان الله سيريح منه قُلي وقت الحاج فما ترون. فكل صوّب رأيه وابو الحسن بن الفرات ساكت لا يتطق. فقال له العباس: ما عندك يا أبا الحسن. قال: ان لا تخالف امير المؤمنين. فان ما رأى صواب كان توفيقاً وخطأ كان على رأيه دون رأيك. فاقام على رأيه الاول وكان من الواقعة بالحاج ما كان (51)

وكان الحسين بن حمدان ورد الى باب الشماسية ليُدخل الى حضرة المتقدر بالله فوقف ابو الحسن بن الفرات على انهم يُريدون القتك به فكتب اليه مبتدئاً: «قَرَأْتُ كِتَابَكَ تَذَكَّرْتُكَ بِالنَّقَرِ وَالْخَلْعِ وَتَوَافَيْكَ بِمَكَانِكَ» ففهم المعنى وتعالى فوجه اليه بالخلع ووُثِي ديار ربيعة وغيرها وقال ابو بكر بن قراة: سُكِّي الى ابي الحسن بن الفرات عامل قُطر بل

وانغاله عمل الزندات فرقع اليه : ينبغي ان تُراعي العمل قبل الوقت للوقت وفي الوقت للوقت

قال وسمته يقول : المامل في اول سنة اعشى . وفي الثانية اعور . وفي الثالثة بصير

قال وجاراني يوماً ذكر ابي علي بن مقلة وسمايته به . فقال لي : سبيل كل عاقل ان يتحاى هذا الرجل ولا يقبله . فقد كان جرى مثل امره في ايام اسمعيل بن بليل . وذلك انه كثرت شكوى المعتمد الى اخيه الموفق من اسمعيل فاراد الموفق ان يقضي حقه بصرف اسمعيل الى ان يسكن ما في نفس المعتمد فقال له : اخرج الى ضياعك بكوثي واقم فيها مدة شهر معتزلاً للعمل ثم عد بعد ذلك . وقد مكث الحسن بن محمد فاستخلف الحسن ابا نوح وكان ابو نوح يكتب اسمعيل بن بليل باخبار الحسن . فلما عاد اسمعيل الى الوزارة حضره ابو نوح (525) وجعل يخاطبه مخاطبة مأنوس به . واسمعيل يلوي وجهه عنه . فلما خلا به اقبل عليه وقال له : « ان الحال التي قد رتتها قربتك مني هي التي نفرتني منك ومنعتني الثقة اليك لانك اذا لم تصلح لمن اصطنعك ورفضك وقلدك من العمل اكثر مما قلدتك لم تصلح لي وما احب كونك بحضرتي ولا اختلاطك بخاصتي فأخترت بريد ناحية تشاكل طبعك » . فاخترت بريد ماء البصرة فقلده اياه

وقال ابو الحسن بن قزابة : سمعت ابا الحسن بن الفرات يقول لكاتب نبح وقد ساله تضيته الصدقات بفارس : اما يرغب في عقد الضمان على تاجر ملي . او عامل وفي . او قان غني . فلما اصحاب الحروب فمقد الضمان عليهم ومطالبتهم بالخروج من اموالها تستدعي منهم العصيان وخلع طاعة السلطان

قال وسمتهُ يقول : من وزن من الكتاب الحاسبة واوضح الحجة في
المكتابة وازنم العامل الواجب في المعاملة كان حقيقاً بما انتسب اليه . قال
وسمتهُ يقول : العارة بالرغبة وحفظ الثلة بالرهبة . قل استخراج وقع في ايام
عمارة الا ابطالها وقد كان عبيد الله بن يحيى يكتب الى العمال في ايام
العمارة : اغلقوا ابواب دواوين الخراج واصرفوا المستخرجين من حضرتمكم
(قال) وسمتُ هشام بن عبد الله يقول : كتب ابو الحسن بن الفرات
الى نوح وقد اتخذ ابا جعفر حمد بن اسحق المادرائي متقلداً (52٧) للخراج
بدار مجرد من عمله : السيف تابع والقلم متبوع وقل سيف غلب القلم
الا كان داعية الحراب

ولما قدم عبيد الله بن سليمان من الجبل في ايام المتضد بالله رحمة الله
عليه صار اليه ابو العباس وابو الحسن ابنا الفرات في عشي يوم فوجده
يميز عمالاً وكتباً وبين يديه كاون عظيم يحرق ما لا يحتاج اليه فدفع الى
ابي العباس اضبارة ضخمة وقال له : يا ابا العباس هذه الاضبارة وقائع
وسعيات بك وباخيك من اسبابكما وثقاتكما وصنائعكما وردت علي بالجبل
فحبأتها لك لتعرف بها من ينبغي ان تحترس منه وتعامل كل واحد بما
يستحقه . فاكثر ابو العباس في شكره والدعاء له . وبدأ ابو الحسن يقرأ شيئاً
من الاضبارة فانتهره ابو العباس وقال : لا تقرأ شيئاً منها . واخذها فطرحها
في الكاون وقال : ما كنت لاقابل نعمة الله على ما وهبه لي من تفضل
النوزير بما يوجب الاساءة الى احدي ولا حاجة لي الى قراءة ما يوحشني من
اسبابي ويمجر عليهم اساءة مني . فلما نهضنا قال عبيد الله بن سليمان : اردت
التفرد بمكرمة فسبقني ابو العباس اليها وزاد علي فيها

قال وحدثني ابن الاجرى صاحب ابن الفرات قال : كنت لا

أكاد اجضر مجلس (58٢) الوزير ابي الحسن ألا ليلاً فحضرت يوماً نهراً
لامر سألني ابن ابي البتل فوجدتُ عندهُ المحسن ابنه ظم أخاطبه بشي .
خوفاً من بوادره وشربه حتى نهض وخلا المجلس . قلتُ له : ابن ابي
البتل يعلم محلي من الوزير وصار اليّ البارحة ليلاً فقال لي : لم اجد من آمنه
على نفسي غيرك وقد قصدتُك لتستأذن لي الوزير في الخروج الى عبّادان
لأقيم بها والبس الصوف وآمن على نفسي . (قال) واذا المحسن قد عاد
فامسك ابو الحسن حتى قام . ثم قال : قد عرفتُ ذنبه إلا انه قد لزمك
ذمامه ومن لزمك ذمامه الترمناه لأنك واحدٌ منا وغير متفصل عنا فلا
تلمن بهذا احداً وهذا سكّ على ابن فلانة بثلاثة آلاف درهم فيجعلها نفقة .
(قال) فاخذتُ السكّ وخطه بالاذن له وعدتُ الى الدار فوجدتُ ابن ابي
البتل قد صعد السطح والتي قسه في خربة تجاورنا ومضى . فعدتُ الى
الوزير وحدتهُ بالصورة فاخذ السكّ وامر بطلبه وقال : والله لو قتل
اولادي جميعاً ثم دخل دارك فكان ذلك اماناً له وحققاً لدمي .

وحكي ان ابن القرات اجتاز يوماً في بعض الطرق فأتق ان سار
تحت ميزابٍ فوقه عليه منه ما لوّث ثيابه وسرجه ودابته (58٢) فوقف في
الطريق واقعد الى داره من يحضره خلعة ثياب اخرى . فراه رجل عطّار
كان في الموضع فقام اليه وسأله ان يدخل الى منزله ويقيم فيه الى ان
يعود الرسول بالثياب . فقبل واقام عنده وخلع ما كان عليه وتنظف بالماء
مما كان اصابه واحضره الغلام الثياب فلبسها . ثم سأله العطّار ان يأذن له
في احضار منجور يتجّر به فاذن له . وركب ابو الحسن ومضت الايام . فلما
ولي الوزارة كانت حال العطّار قد اختلت ورزحت فقالت له زوجته : لو
مضيت الى الوزير وتعرفت اليه بخدمتك كانت له لرجوت ان ينظر في

امرك نظراً لتغير به حالك . فاعرض عن قولها واستبعد الامل مما ذكرته
ثم الحث عليه في اتقول فضى ودخل دار ابى الحسن وتعرض له الى ان
راه فامسك وانصرف فرأى زوجته ما جرى . فاشارت عليه بالعود فساد
ومعه رقة بستميجها فيها ولم يزل حتى وجد فرصة منه فعرضها عليه . فلما
وقف عليها قال : سن حاجة تقضى لك . واتفق ان صار اليه من خاطبه في
امركاتب الليال كان محبوباً وسأله مسألة الوزير اطلاقه وضمن له خمسة
آلاف دينار في خاصه وللوزير عشرين الف دينار على يده وللخواشي خمسة
آلاف دينار وواقعه على تعديل المال عند بعض التجار بالكرخ . فلما توثق
منه فسد الوزير (54٦) ومعه رقة بالصورة فامره بحمل المال ليطلق له الرجل
فحمل المال . فلما حصل في الدارمنه بعض الحدم في ادخاله الى الخزانة الى
ان يؤذن في قبضه . وعرف الوزير امره فتقدم الى المطار ان يفرق ما
للجاشية عليهم وياخذ جميع الباقي لنفسه وامر باطلاق كاتب العيال فاستظم
المطار ذلك وملاً قلبه ورأى قدره يصغر عن مثله . فقال للوزير يقمني من
هذا كله الف دينار اغير بها حالي واجعلها رأس مالي . فقال له : خذ الجميع
عافاك الله ولا تكثر علي في الخطاب . فخرج من حضرته وصار الى ابى احمد
الحسين وعرفه الحال وانه يقتمه اليسير مما أعطيه واوى الى حمل الباقي
اليه . فقال له ابو احمد : يأمر لك الوزير بشي . وأصانك عليه خذ المال
وانصرف

ولاي الحسن بن الفرات :

خليلي قد امسيت حيران موحماً	وقد بان شرخ للشباب فودعاً
ولا بد أن أعطي اللذافة حقها	وان شاب رأسي في الهوى وتصلها
اذا كنت للاعمال غير مضيع	فما حق نفسي ان اكون مضيقاً (54٧)

وحدث أبو علي بن مقلة قال : سمعتُ أبا الحسن بن الفرات يقول
دفعات : ما بخلتُ بشيء قط إلا ندمتُ على بخلتي به .

ولابن بسام في أبي العباس أحمد وأبي الحسن عليّ ابن الفرات :

لي أحمدان لدنيائي وآخري	ولي عتيان فاطر من اعتد لي
من خاتم الملك اضحي وسط خنصره	ومن علا فوق كني خاتم الرسل
فللقامة حسي أحمد وعلي	وللمعشة حسي أحمد وعلي
ولي آخر ذا وهذا ثم ذاك وذا	نعم الشيعان إن قدمت في علي
منهم باثنين ما حاولت يسهل لي	كما باثنين إن قصرت (١) يفر لي
تثبتت راحتي منهم بأربعة	في السر والسر والتأميل والوجل

وله أيضاً في هجائهم :

يارب أنك عدلٌ على البرية شاهد	بنو الفرات يقالُ وكلهم لك جاحد
ثلاثة ليس فيهم إلا ثقلٌ وبارد	يارب إن كان لا بُد من ثقلٍ فواحد

ولعبد الله بن المعتز إلى أبي العباس بن الفرات :

(55^٢)

يا دهرٌ فغير كل شيء سوى	رأي أبي العباس فأتركه لي
قد كان لي ذا مشرب طيب	حيناً فثيب الآن بالخطل
عينٌ أصابت ودّه لا رأت	وجه حبيب أبداً مقبل
إن كان يرضى لي بذأ أحمد	فليس يرضى لي بهذا علي

وللمعتري في أبي العباس :

كرمٌ انجز الواعيد حتى	ردّ فيها نية الوعد نقداً
كلما قلتُ اعتق الدح رقي	رجعتني له أيدي عبداً

وحدث ابو الحسين علي بن هشام قال : سمعتُ ابا الحسن علي بن محمد ابن الفرات يحدث قال : كان النهمكي العامل قد لازم ابا القسم عبيد الله بن سليمان في نكته . فلما ولي الوزارة قلده بادوريا وكان يتقلدها جلةُ المئال . ولقد سمعتُ ابا العباس اخي يقول من استقل ببادوريا استقل بديوان الخراج ومن استقل بديوان الخراج استقل بالوزارة وذلك لان معاملاتهما مختلفة وقصبتها الحضرة والمعاملة فيها مع الامراء والوزراء والقواد والكتاب والاشراف ووجوه الناس فاذا ضبط اختلاف المعاملات (55^٢) واستوفى على هذه الطبقات صلح الامور الكبار . قال ابو الحسن بن الفرات : فاقام النهمكي في عمالة بادوريا نحو سنتين تقلد فيها عبد الرحمان بن محمد بن يزداد ثم ابو العباس احمد بن محمد بن ابي الاصمغ ديوان الخراج في ايام عبيد الله بن سليمان فلما اطلقت انا وابو العباس اخي من الاعتقال وتقلد اخي ديوان الخراج والضياح وخلفته عليهما وعاملنا النهمكي فكنا اذا كاتبناه رفع الحساب لم يجيبنا واذا خاطبناه بشيء في امر العمل لم يحفل بنا ادلالاً بمكانه من الوزير وعفته وكان عفيفاً . فلما طال ذلك متاً ومنه شكواناه الى الوزير فوكل به من لازمه حتى رفع حسابه لمدة سنين وتشاغت بعمل موامرة فلم اجد عليه كبير تأول . وحضرنا بين يدي الوزير لمناظرته وقد كتبتُ صدرت اول باب من الموامرة بانه فصل تفصيلاً لثمن الفلّة الميية جملته على موجب التفصيل اكثر من الجملة التي اوردها بالف دينار قال : « اتنبع » فتبّع الى ان صحّ الباب . فقال : وماذا يكون هذا غلطٌ من الكاتب في الجملة . فبدأت اكلّمه فاسكتني اخي واقبل على الوزير فقال : ايها الوزير صدق هذا غلط في الحساب فالدناير في كيس من حصلت . قال الوزير : صدق ابو العباس (56^٢) والله لا

وَلَيْتَ عَمَلًا يَالِصَ . ثُمَّ اتَيْتُ هَذَا الْبَابَ بَابَ آخِرٍ وَهُوَ مَا رَفَعَهُ
 نَاقِصًا عَمَّا كُتِبَ بِهِ مِنْ كَيْلِ غَلَّةٍ عِنْدَ قِسْمَتِهَا . فَلَمَّا تَوَجَّهْتُ عَلَيْهِ الْحِجَّةَ
 قَالَ : أُرِيدُ كِتَابِي بَيْنِي . فَبَدَأْتُ أَكْتُبُهُ فَاسْكَنِي أَخِي وَقَالَ : هَذَا
 أَيْهَا الْوَزِيرُ طَمَنٌ عَلَى دِيْوَانِكَ وَنَسَخَ الْكُتُبِ الْوَارِدَةِ وَالنَافِذَةِ شَاهِدٌ
 عَدْلٍ . قَالَ : صَدَقَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَامْرُؤَ بَجْرَةٍ فُجْرَةٍ . وَمَا يَرْحَا حَتَّى اخَذْنَا
 خَطَّهُ بِثَلَاثَةِ عَشْرِ أَلْفٍ دِينَارٍ فَأَمْلَكْنَاهُ بِهَا وَمَا عَمَلٌ كَبِيرٌ عَمَلٌ
 بَعْدَهَا

وَحَدَّثَ أَبُو الْحُسَيْنِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ يَقُولُ :
 نَظَرْتُ الْجَهْظَ أَحَدَ الْعَمَالِ عَلَى مُوَامَرَةٍ قَدْ عَمَلَتْهَا لَهُ وَكُنْتُ أَنَا
 وَأَخِي نَأْخُذُ خَطَّهُ بَابَ بَابٍ . فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ قَالَ لِي سِرًّا : لَيْسَ الْعَمَلُ
 فِي الْحِطِّ الْعَمَلُ فِي الْإِدَاءِ . وَتَسْتَعْمِلُونَ أَنْكُمْ لَا تَحْصِلُونَ مِنِّي عَلَى شَيْءٍ . فَسَمِعْتُهُ
 أَنَا وَاسْمُهُ الْوَزِيرُ أَبُو الْقَاسِمِ عِيْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ لَا تَأْكُلُ كَنَّا فِي مَجْلِسِهِ
 قَالَ لَهُ : أَعِزَّ مَا قُلْتَ . فَاضْطَرَبَ فَقَالَ : لَا بَدَأَ أَنْ تَعِيْدَهُ . فَاعَادَهُ
 قَالَ : أَذْنٌ لَا تَتَلِي لِي وَاللَّهِ عَمَلًا أَبَدًا قَدْ عَافَاكَ اللَّهُ إِلَى مِثْرِكَ
 خَرَقَ يَا غُلَامُ الْمُوَامَرَةَ فَخَرَقَتْ فِي الْحَالِ وَأَنْصَرَفَ الْجَهْظُ وَمَا صَرَفَهُ
 الْوَزِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ . وَشَاعَ حَدِيثُهُ فَتَحَامَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَهَلَكَ جَوْعًا فِي
 مِثْرِهِ حَتَّى بَلَغَنِي (٥٦٦) أَنَّهُ احْتَاجَ إِلَى الصَّدَقَةِ

وَحَدَّثَ أَبُو الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ :
 قَالَ لِي نَاقِدُ خَادِمِ أَبِي وَثَقَةٍ وَكَانَ يَتَوَلَّى قَفْقَتَهُ : مَا رَأَيْتُ أَجْسَرَ مِنْ
 مُوَلَّائِي عَلَى اخْتِذَاكِ مَالِ السُّلْطَانِ وَمِنْ ذَلِكَ أَنِّي بَاصْكِرَتِهِ يَوْمًا وَقَدْ لَبَسَ
 سَوَادَهُ لِيُضِيَّ إِلَى دَارِ الْمُعْتَمِدِ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ إِذَا ذَاكَ يَتَوَلَّى دَوَاوِينَ
 الْأَزْمَةِ وَالتَّوْقِيعِ وَبَيْتَ الْمَالِ قَهْلًا لَهُ : قَدْ صَكَّكَ عَلَيَّ الْبَارِحَةُ

لعمالين بالف وستائة دينار وما عندي منها حبة واحدة . فقال لي : يا بغيض تخاطبني الساعة أين كنتَ عن خطابي البارحة لا وجه وجه ما لهم ولكن اتبعني الى دار السلطان . فبعثه ودخل الى المتمد مع الوزير عبيد الله بن يحيى ودخل معهما احمد بن صلح بن شيرزاد صاحب ديوان الحراج . فلما خرج قال : امض الى صاحب بيت المال فخذ منه ما يدهه اليك . فظننته قد استساف شيئاً على رزقه ومضيت اليه فاعطاني ثلاثين الف دينار فاستكثر ذلك وعلمت انه ليس من الرزق وحملتها الى الدار وعرفته خبرها . فقال لي : اطلق منها ما وقمتُ به اليك واحفظ الباقي فليس يتفق في كل وقتٍ مثل ما اتفق . ومضى للحديث ايام ودعا دعوة فيها صاعد بن محمد وابو اذ ذاك عدة دواوين وجماعة (576) من الكتاب فأكلوا وناموا وانتبهوا فاذا كاتب من كتاب احمد بن صلح بن شيرزاد يستأذن على مولاي فاذن له وقام الى مجلس واستدعاه اليه فسمعه يقول له : اخوك ابو بكر يقرأ عليك السلام (يعني أحمد بن صلح) ويقول : انت ترف رسمي مع صاحب بيت المال وان محاسبته في سائر الاموال اليّ واذا تمت ثلاثون يوماً وجهت حاجبي الى الخازن فحمله مع صاحب بيت المال الى ديواني لينتظم دستور الختمه بحضرتي . ونحن في ذلك منذ عشرة ايام حتى تكملت الختمه ولم يبق الا ثلاثون الف دينار ذكر صاحب بيت المال انك خرجت اليه من حضرة الخليفة وامرته بحملها الى خادمك ناقد وليست ادري في اي جهة صرفت ولا ما المحبة فيها . فاجابه مولاي بغير توقف وقال : اخي ابو بكر والله رقيق اسأل انا الخليفة في اي شيء صرف ما استدعاه الى حضرة يجب ان يكتب في الختمه وما حمل الى حضرة امير المؤمنين في يوم كذا وكذا ثلاثون الف دينار (قال)

قام الكاتب خجلاً ومراً ذلك في الحساب على هذا وما تنبّه عليه أحد
قال ابو الحسين وقال لي سليمان بقب هذه الحكاية وما رأيت لهذه
القصة شيئاً (57٦) ألا ما فعله ابو الحسن بن الفرات في وزارته الاولى فانه
نصب يوسف بن ^{فيماس} نجيحاً وهرون بن عمران الجهمي فلم يدع مالا لابن المعتز
والعباس بن الحسن ومن نكب وقُتل في الفتنة وما صح من مال
المصادر بن وغيرهم ممن يجري مجراهم الا اجراه على ايديهما دون يدي
صاحبي بيت مال الخاصة والعامة وافرد ابن فرجويه كاتبه بحسابتهما
والاستيفاء عليهما فكان يحاسبهما ولا يرفع الى الدواوين شيئاً من حسابهما.
فلما كان في السنة التي قبض عليه فيها كتب كتاباً عن نفسه الى
مؤنس صاحب بيت المال ذكر فيه ان «حوسب يوسف بن فيماس وهرون
بن عمران على ما حصل عندهما من كيت وكيت (حتى استغرق الوجوه)
وكان الباقي قبلها بعد الذي شُمل الى حضرة امير المؤمنين اطال الله بقاءه
وصُرف في هبات امر بها هو والادة ايدهم الله من الورق الف الف
واربعمائة وسبعين الفا وخمسمائة وستة واربعون درهماً» وامره قبض ذلك
منهما واوراده بيت مال الخاصة فقبضه مؤنس منهما ومضى الاصل كله
لا يُعرف في اي شيء صُرف وكان ميلته فيما ظنه الكتاب وكانوا
يتعاودونه نحو الف دينار. وفاز ابن الفرات بالمال ولم (58٢) يُم
به حجة عليه.

قال ابو الحسين فحدثني ابي بعد ذلك قال : لما قلدني ابو الحسن
علي بن عيسى في وزارته الاولى ديوان الدار الجامع للدواوين امرني
باحضار هذين الجهميين ومطالبتهما بمخاتمتها لما كان حصل في ايديهما
ايام وزارة ابن الفرات الاولى من الجهات المقدم ذكرها. فاستدعيتهما

وطالبتهما فاحالا على ان ابن الفرات اخذ حسابهما واعلت علي بن عيسى بذلك فلرني بحسبهما وتهديدهما فضلت . واحضارني حساباً مُسوداً لم يكن مُستظماً ولا مُتسقاً ولم ازل اُلف بهما حتى اقرأ بانهما وصل اليهما من فضل الصرف ثماناً ورد على ايديهما واقفاهُ مائة الف درهم وقررتُ عليهما عشرة آلاف دينارٍ واخذتُ خطَّهما بها فلم ينع ابو الحسن علي بن عيسى بذلك واخذها من يدي وسلمها الى حمد بن محمد وكان اليه ديوان الغرب وامره بان يتنَّب امرها بنفسه من غير ان يبرِّفها ما اخذتُ خطَّهما به فخطر حمد في ذلك ولم يجد في الحساب الا احوالات على « حمل الى الخليفة والسادة وشي » انصرف في خاصِّ مققات ابن الفرات . فقال له حمد : هذا مال مسروق والقوم معهم حجة بالاثراء وما عليهم طريق وقد كان ابن الفرات (58٦) اَجَلَدَ من ان يدعهم يفوزون بحجة من المال

قال ابو الحسين : قال ابي فردهما الوزير ابو الحسن اليَّ وقال : اجهد في الزامها مائتي الف درهم . قلت : لا يمكن ذلك . قال : اعمل على انك طالبتهما بمرقق لنفسك يكون ثنته المائتين . قلت : اذا ضلت هذا فاي شي . يحصل لي مال خدمتهما عشرين الف درهم والزمهما مائة وثمانين . فخرجتُ وجددتُ بهما حتى الزمتُهما ذلك واخذتُ لنفسني ما اعطانيه . فلما فرغتُ اخذتُ لهما خطَّه بالبراءة . قال لي ابو الحسن علي بن عيسى : سأريك موضعي انا من العمل فان للرئيس في كل امر موصلاً لا يقوم فيه احد مقامه . فاحضرهما الى حضرته وانا بين يديه وقال لهما : تريدان مني ان ازيل عنكما تبعه ان لم ازلها بقيت عليكما وعلى ورتكما ابداً ولست افضل ذلك الا بموض قريب لا ضر فيه عليكما

وهو اتني احتاج في مستهل كل شهر الى مال اطلقه في ستة ايام منه للرجالة ما مبلغه ثلاثون الف درهم . وربما لم يتجه لي في اول يوم من الشهر ولا في ثانيه وأريد ان تقرضاني في اول كل شهر مائة وخمسين الف درهم وترجعها من مال الاهواز في مدة ايامه فان جهذة الاهواز اليكما ويكون هذا المال سلفاً واقفاً لكما ابداً وأضيف الى هذا المال الوظيفة التي على حامد وترد في كل شهر وهي عشرون الف دينار فيكون ذلك بازاء مال القسط الاول ، فتأبياً ساعة (59^٢) ولم يفارقهما حتى استجابا . فقال لي علي بن عيسى : كيف وانت قلت : ومن يني بهذا غير الوزير . (قال) وكان علي بن عيسى اذا حل المال وليس له وجه استسلف من التجار على سفائح وردت من الاطراف لم تحل عشرة آلاف دينار يربح دائق ونصف فضة في كل دينار يلزمه في كل شهر الفان وخمسمائة درهم ارباحاً فلم يزل هذا الرسم جارياً على يوسف بن فيحاس وهرون بن عمران ومن قام مقامها مدة ستة عشر سنة

وحدث ابو الحسين علي بن هشام قال : حدثني ابي قال : حدثني ابو الحسن بن الفرات قال : دخل علي المقتدر بالله يوماً وانا في حبسه والوزير اذ ذاك حامد بن العباس فقال لي : اتعرف الحسن بن محمد الكرخي . قلت : نعم . قال : اي انسان هو . قلت : عامل وله محل من الصناعة وهو من صنائي ووجوه عمالي وقد تقلد لمبيد الله بن سليمان قلبي وهو اخو القسم ابن محمد الكرخي ومن بيت معروف فقال : قد كتب اليي يخطب الوزارة ويضمن حامداً وعلي بن عيسى . قلت له : « ولا كل هذا يا امير المؤمنين وانما اطمع فيما طلبه بلوغ حامد من مثله ما بانه . ولعمري ان الامر قد وهن (59^٢) بحامد وان هذا الرجل آجود حساباً

واعفُ لسناً واشدُّ وقاراً منه وليس لانهُ فوق حامد ترشح لهذه المنزلة ولا لأن الخط وقع في امر حامد وجب ان يسلك في مثل هذه الطريقة وعلى انه قد غلط في تقديره انه يصلح لصرف حامد لان حامداً قديم الرئاسة في العمالة وله حالٌ عظيمةٌ ونسبةٌ كبيرةٌ مروءةٌ ظاهرةٌ وهيبةٌ معروفةٌ وسن في ذلك وقدمه وكان نشأ بعداً عن الحضرة فلم تُستشف اخلاصه وافعاله الا بعد الوزارة وفيه سعة صدرٍ وسخاء نفسٍ ينطيان كثيراً من مفايه وترك الامر في يده ويد علي بن عيسى اولى . فان هذا لا يقارب علي بن عيسى ولا يلحق احد كتابه واني لا قول الحق فيهما على عداوتهما لي . فاضرب القندر بالله عن الحسن بن محمد ثم تم التدبير لابي الحسن بن الفرات وصرف حامد ووزر فحين جاءه الحسن بن محمد وتذكر ما جرى بينه وبين القندر بالله في بابه هابه وتصور بعد همته وتقلب راي القندر بالله من حال الى حال فاجب ابادته فقلده الموصل واعمالها واخرجه اليها صارقاً لابن حماد فانتفع الحسن بما حصل في نفس ابن الفرات

قال ابو الحسين (60) فكُنّا في بعض الياحي بحضرة ابن الفرات وهو سمل وانا مع ابي والمجلس حافل اذ قرأ كتاباً ورد من صاحب البريد بالموصل يذكر ان ابا احمد الحسن هذا قد قسط في الاعمال ومدّ يده الى المال وزاد في اظهار المروءة وركب بالبود الطاهرية وبين يديه عِدَّةُ حُجَّابٍ وخلفه جماعة غلمان حتى انه يسير بينهم في موكب . وانه وصل معه من البنغال والجمال والزواريق التي تحمل اثقاله شيءٌ كبير . وهذا اتفاق وتوسع لا يقتضيه الرزق ولما هو من الاصول . فرمى بالكتساب الى ابي القسم زنجي وكان اذ ذلك حدثاً يخطُّ بحضرتي . وقال له : وقع عليه يُجَابُ بأنه فقع الرجل من حيث اراد الاضرار به لانه اذا كان في مثل هذا الصقع

عامل ذو وجهة وتجل ومروءة صلح ان يتقَدَّ لِسُلْطَانِ الى مصر واجتاد الشام متى انكر من علمها حالاً

ثم اقبل على مَنْ في مجلسه وقال: حَدَّثَنَا ابو القسم عبيد الله بن سليمان ان النوشجاني صاحب البريد دفع الى المعتض بالله بان الاخبار شائعة ببغداد بان حامد بن العباس لما دخل فارس متقلداً لها كان معه مائتان وخمسون نبلاً عليها رحله واثقاله ومعه عددٌ كثير من الثمن والحاشية وسُلم الى المعتض بالله (٦٥٠) كتاب النوشجاني بذلك قراءته وتحيَّرت وخفت ان يكون قد انكره وقدر ان حامداً قد اجتاح المال واصطلمه وقال لي: يا ابا القسم (وقد كان كناه) قرأت هذا الكتاب؟ قلت: نعم. قال: قد سرَّني ما قد ظهر من تجمل حامد ومروءته وقام بذلك في هموس الرعية من هيبته فكم رزقه. قلت: الفان وخمسمائة دينار في كل شهر. قال: اجعلها ثلاثة آلاف ليستعين بها على مؤثرته.

ثم قال ابو الحسن بن القرات عقيب هذه الحكاية: وقد فعل المعتض بالله قرياً من هذا مع ابي العباس احمد بن بسطام فان المعتض طالبه بالجز في ضمانه واسطاً وجبته في دار ابن طاهر وقرَّر عليه سبعين الف دينار يؤدِّيها وكان يصححها على جميل واصحاب عبيد الله بن سليمان يطالبونه والموكلون به من قبل المعتض بالله. فكتب النوشجاني فيه بانه كان يفرق في ايام ولايته عشرين كراً حنطة في كل شهر على حاشيته والفقراء والمساكين والمستورين من اهل معرفته وانه فرَّق ذلك في هذا الشهر على عادته ودافع باداء ما عليه من موافقته. ودخل عبيد الله بن سليمان على المعتض فاقراءه الرقعة وقال: قد سرَّني فعل ابن بسطام وقيامه بمروءته ومعروفه

وحملنا بان لم يظهر (61٦) اتنا الزمناه ما اجمف به والوجه الى تغير رسمه فيما كان يطلقه ويبره فكم بقي عليه؟ قلت: بضعة عشر الف دينار. قال: اتركها عليه وارده الى عمله وعرفه احادي ما كان منه. فعمل عبيد الله ذلك

وحدث ابو الحسين بن هشام قال: سمعت ابا الحسن بن القرات يحدث قال: لما طال حبسي عقيب الوزارة الثانية تبينت ان المقندر بالله لا يفرج عن ابن الحواري وان علم انه من اكبر اعدائي ولا يجيبني الى تسليمه الي في جملة خصومي فتلطف لافساد رأيه بان راسلت المقندر بالله قبل ان يطلقني باربعة اشهر وعرفته ان اولادي في اضاقة وفاقة وسألته اطلاق مائة وخمسين الف درهم لي أحمل الى كل واحد الثلث منها لاصلاح امره والقيام بمؤنته وارذ العوض عنها بعد شهر من ثمن اتمته قد بقيت عند قوم من اصحاب ودائي. قال: هذا قدر يقبح ان نمنه اياه مع كثير ما اخذناه من ماله احملا اليه ذلك. فحمل الي. وراست السيدة وطلبت منها خمسين الف درهم فكانت تلك سبيلها. وجمعت الجميع ودفسته الى أم كلثوم قهرماتي وامرتها ان تتساع به دنائير جودا حسنا وتجنني بها. ففعلت. وكانت من عادة المقندر بالله اذا صام (61٦) يوم الخميس ان يدخل الى الحجرة التي انا محبوس فيها يقعد عندي ويجاذبني من وقت العصر الى وقت المغرب. فلما كان يوم الخميس قبل وقت حضوره صبت الدناير بين يدي فدخل وقال: ما هذا يا ابا الحسن. قلت: اما يرى مولانا امير المؤمنين كثرة هذه الدناير وحسنها. قال: بلى فكم مبلغها. قلت: سبعة عشر الف دينار. قال: ولاي شي هي بين يديك. قلت: اقترضت ذلك المال من امير المؤمنين ومن السيدة وزيدان وصرفته فيما اردت

صرفه فيه واستدعيت ما كان لي مودعاً من ائمة وصيانات ممن هو عنده . فافذه اليّ لما ظهر لهم من تفضل مولانا عليّ وزال بذلك طمطمهم فيّ وبنته وحصلت ثمنه هذا لارده علي من اقترضته منه . قال : ما اقيح هذا اُترانا نبخل عليك بما اطلقناه لك مما اخذناه منك ممّا رأينا تمويضك عنه وردك الى افضل ما كانت منزلتك عندنا عليه فبسمت . قال : ممّ تبسمك . قلت : والله يا امير المؤمنين ما طلبت المال لحاجة اليه فان في بقية حالي ما يعني عنه وانما اردته لاصرفه بالدنانير واضعه بحضرتك فتشاهده وتعلم ان ابن الحواري الخائن يرتق من مالك في كل شهر مثل مبلغه ويقطع (62) مع ذلك كذا ويأخذ كذا وذكرت معايبه ومساوئه (قال) فرأيت وقد استعظم الحال وكثر في عينه المال ولم ينهض من مجلسه حتى وعدني بتسلم ابن الحواري اليّ ولم يقل هو ولا السيدة ولا القهرامة عوض ما اعطونه الا بعد جهد وسؤال

وحدث ابو الحسين بن هشام قال : كنتا على مائدة ابي العباس احمد ابن عبيد الله الخصبي في وزارته فجرى ذكر علي بن عيسى وابن الفرات فقال : كان ابن الفرات نافذاً في عمل الحراج وتدبير البلاد وجباية المال واقتتاح الاطراف وألّق من علي بن عيسى في سياسة الملك . وكان علي بن عيسى كثير التدين شديد التصون عفيقاً عن المال وله مذهب في الترسل لا يلحقه فيه احد ولا ابن الفرات . والتفت الى ابي عبد الله زنجي وكان حاضراً فقال له : ما عندك في هذا يا ابا عبد الله . همام قائماً وقال : من عادي ايها الوزير اذا صحبت وزيراً ان أحصي محاسنه واذكرها فانما مساوئه فلا أخطرها مني بالاً ولا أجري بها لساناً وعلى ذلك فان اذن الوزير في الجواب قلت ما عندي . قال : قل . فقال : كانت يد ابي الحسن بن

الفرات تخونه لفساد خطه وكان يسبل النسخ باجل كلام وأحسنه ويخرجها
الي فأحررها (62) والبارحة كنت أميز شيئاً فرئت بي ثلاث نسخ
بخطه ان اسر الوزير باحضارها ليتبين له موقعه من الترسل احضرتهما .
فقال : افضل . واتخذ غلامه ليحضرها وتشاغلنا بالاكل . فلما انقضى ونهض
الوزير وغسل يده ونام وجلس زنجي في مجلسه من الدار على انتظار النسخ
حتى حلت اليه فقرأتها ولم ازل أكرر النظر فيها وكانت احداها (١) نسخة
كتاب منه الى مؤنس في امر علي بن عيسى وهي : « آثار علي
ابن عيسى اعزك الله فيما تولاه من الاعمال وجرى على يده من الاموال تدل
على عجزه واضاعته ونبل ما يدعيه من صناعته وكفايته . ولما صرفت عماله
عما ولوه ومالبنهم بما أقطعوه اغنوا بما ل جزيل قدره عظيم خطره متجاوز
مبلغه الف الف دينار وانهض اليها ما توفر مما كانوا
يفوزون به من الارتفاقات ويستثنونه في القود والمقاطعات وهو
ار بمائة الف دينار وما وجب على الحسين بن احمد ومحمد بن
علي المادرائيين من خراج ضياءهما بمصر والشام في سني ولايته فاستدركه
علي بن احمد بن بسطام وهو ثلاثمائة الف دينار فحصل
الجميع الف الف وسبعمائة الف دينار (63) وحمل منه الى حضرة امير
المومنين اطال الله بقاءه ستائة الف دينار اليك اعزك الله
للتفقه على القادة النافذة لحاربة يوسف بن دوداذ مع صلات المستأمنة
وارزاقهم خمسمائة الف دينار وأطلق الباقي لقواد امير
الؤمنين أيده الله واجناده وخواصه عوضاً عما كان علي بن عيسى حظه من

ارزاقهم ووضعه من جملة استحقاقاتهم فكثير الشاكر وسكن وأمن النافر
وصلحت الاحوال وانبسطت الآمال . ولما قربت المساكن من يوسف
انفرج عن الري وما يليها من الاعمال وزال عن اهلها كل جور وعدوان
وعمرت تلك النواحي بقب خرابها واستوسقت الامور بعد اضطرابها والله
الموفق والعين . وقد قوّرت اعزك الله مع ذلك مني عليه العناية ولحقته
الصيانة في نفسه وماله وضياعه وحاله زفماً عن مجازاته على افعاله وجرياً
على عاداته في امثاله . والله أسأل موثقي على الجليل الذي اعتمدته وانويه
وتوفيتي لما يُجِبُّه ويُرضيه انه اهل الفضل ومُؤَلِّيه وحسي الله ونعم
الوكيل »

ونسخة الاخرى وكانت الى ابي العباس احمد بن محمد بن بسطام
عند تقلده الوزارة الاولى :

نعم الله عند امير المؤمنين اطال الله بقاءه تتجدد في سائر اوقاته
وتنوّك في جميع حالاته فليس يخلو منها قاهرة لاعدائه ونصرة لاوليائه
والله يمينه على اداء حتمها والقيام بشكرها انه ذو فضل عظيم . وكان جماعة
من جلة الكتاب والقواد ووجوه الغلمان والاجناد حسدوا ابا احمد العباس
ابن الحسن رحمه الله على محله في الدولة ومترثيه وما قام به لامير المؤمنين
أيده الله من عقد بيعته فسموا في ائتلاف هجته وازالة نعمته وتوصل
اليهم عبد الله بن المعتز بمكره وخديسته فاحشهم من امير المؤمنين وشيعته
وحسن لهم الخروج عن طاعته فكثروا ومرتقوا وغدروا وفسقوا وشهروا
سيوف الفتنة واظهروا اعلاها واضرموا نيرانها وتفرد الحسين بن حمدان بابي

أحمد قتله وثني بقاتك المتضدي فأنافه وقصد المارقون دار الخلافة حتى
وصلوا إلى جذرناها وأحرقوا عدة من أبوابها ووفق الله الخدم والاولياء
المصافية والفلان الحجرية لمحاربتهم ومنازلتهم فانصرفوا مفلولين واجتمعوا
إلى عبد الله ففاقده وبأسره وتسعى بالخلافة في ليلته (٦٤٢) ووزره محمد
ابن داود على ضلالتهم وما صحهم من غلمان امير المؤمنين ادام الله عزه
وخاصته وذوي البأس من رعيته من حسن دينه وخلص يمينه فقصصوا
بالإباد في الحرب لما خافوه من شدة الطلب وأسر جماعة من كتاب
عبد الله وخوأسه منهم محمد بن عبدون وعلي بن عيسى ومحمد بن جند
الرحمان الأزرق وثمان الكير ووصيف بن صوارتكين وسرخاب الخادم
وعلي اللبتي ومحمد الرقاص وابناء دميانة والمعروف بابي الثني ومحمد بن
يوسف وحملوا إلى دار امير المؤمنين أيده الله فخلصوا في اعظم بؤس
وأضيق حُوس. ولما حدث النائرة وسكنت القننة النائرة استدعاني امير
المؤمنين ادام الله تأييده فاوصلني إلى حضرته وخصني ببره وتكرمه
وفوض إلي تدبير مملكته ورعاية خاصته وعامته واعتمد علي في حياطة
ملكه ودونته وقلدني سائر دواوينه مع وزارته وخلق علي خلعا البسني
بها اجالا وقدرًا وجمالًا وفخرًا وعدت إلى داري مغمورًا باحسانه مُتملًا
بإياديه وامتنانه. وأسأل الله معونتي على طاعته وتبليغي غاية رضاه وإرادته
بمنه وقدرته

« وكان أول ما بدأت به الجدة في طلب عدو الله عبد الله بن المعتز
إلى أن هبَّ الله (٦٤٢) الظفر به على يد صافي مولى امير المؤمنين بدان
تنصَّح في الدلالة على موضعه خادم مشهور الديانة مذكور الصيانة يُعرف
بسُوسن الجصاصي فاوجبت الحال اطلاق صلة لسائر الاولياء واقرة المبلغ وانا

بتجديد البيعة عليهم متشاغل وللخدمة مواصل والامور جارية على احمد مجاريها وافضل المحاب فيها والحمد لله رب العالمين
 «والاحوال اعزك الله بيننا توجب مشاركتك وتقتضي مساهمتك وقد قلدتك الحراج والضياح العامة والمستحدثة بمصر ونواحيها والكور الجارية فيها لما اعرفه من كفايتك ومخالصتك وأثق به من مناصحتك وكتبته به الى الحسين بن احمد بن سليم هذه الاعمال اليك واعلمته اعتمادي فيها عليك وانت بصناعتك وكفايتك تستغني عن التنبيه والتبصير وتوفي على الظن بك والتقدير ان شاء الله . وكتب يوم الثلاثاء لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول من سنة ست وتسعين ومائتين »

ونسخة الثالثة وكانت الى ابن بسطام

في صرف سوسن عن الحجة والقبض عليه (65)

«عوائد الله عند امير المؤمنين اطال الله بقاءه فيمن يشاقه ويتاويه توفي على غاية محابه ونهاية امانه فليس يظهر احد عصيانه ويديه او يجاهر به او يخفيه الا جلله الله عظة للانام واهلكه بما جل الاصطلام والله عزير ذو انتقام . وممن نكث وغدر وفسق وورق وطمى وبني وكاشف وخالف سوسن الحاجب فانه كان لدم ابي العباس محمد بن الحسين رحمه الله من السافكين وفي معاونة عبد الله بن المعتز على فتنه من المشركين . وكان يظهر لامير المؤمنين اطال الله بقاءه موالاة ونصرة ويضر عداوة وغدرا ويسمى في افساد ملكه ودولته ويوحش وجوه غلمانه وخاصته الى ان عاجله امير المؤمنين ادام الله عزه بسطوته وازال عن الدولة حرسها الله ما

عراها من معرفته وقُلْد مكانه مَنْ وثق بدينه وامانته ونصيحته ومخالصته
فاستوسقت الامور واستبشر الجمهور وارتفع الاولياء وانتقم الاعداء والله يُخَيِّر
لامير المؤمنين فيما يَريه ويُمضيه ويوقِّعه لا يَحِبُّه وَيُرضيه بمجوده ومجده
وكرمه وحده انه قَال "لَا يُرِيدُ

" هذه اعزك الله حال الباغين والمارقين والطاغين والتاكثين ومن تغره
المُملَكة وتُفسده (65) الغلة وترله قدماء ويعصى مولاه فان العاقبة للمتقين
والدائرة على المجرمين والسلامة في طاعة الله وطاعة امير المؤمنين والحمد
لله رب العالمين "

وقال ابو الحسين بن هشام : سمعت ابا الحسن بن الفرات يُعَلِّي جواباً
لبعض العمال على ظهر كتاب : " ورد منه بجملة عشرة آلاف دينار فكان
ما احسن ولا قارب الاحسان ولا انا بالراضي بشيء من امره ولا بالمؤخر عنه
ما يكرهه ان اقام ثلثي ما هو عليه واين عشرة آلاف دينار مما يجب عليه
حملة ليكتب اليه في ذلك اغظ كتاب وافظها وليعرف اني ان استفسدته
بعد استصلاحه اياه انسيته ما سلف مما جرى عليه فيختر لنفسه ما يراه اصلح
ها ان شاء الله "

وحدث ابو الحسين قال : حدثني ابو القسم سليمان بن الحسن قال :
احضرت مناظرة ابي محمد حامد بن العباس وابي الحسن علي بن عيسى
وابي علي الحسين بن احمد المادرائي الملقب بربور لابي الحسن علي بن
محمد بن الفرات وكان ذلك بدار الخلافة وحضر نصر الحاجب والقواد
والتقضاة وأُخرج ابن الفرات وعليه قيضان ورداء . فلما توسط المجلس سلم
سلاماً عاماً وجلس فكان ذلك اول استخفافه بالقوم (66) فاقبل عليه
حامد وقال له : مددت رجلك واطمعت في المحال تسلك وعولت على

القهرمانة يعني زيدان في الشفاعة لك والدافعة عنك وظنفت انه يمنع منك
بثلثمائة الف دينار ونيف اقررت بها من ودائمك . زيدان فحاسبك على
ما اغلكت في ثمانية عشر شهراً من ارتفاعك وما انضاف الى ذلك من
رزقك وحتى بيت المال في ضياعك التي رفعت عن نفسك لنفسك
بانك اوغرته وخمسمائة الف دينار قد حضر من ثقاتك من يوافقك على
انك ارتجعتها من ودائمك التي بقيت لك بعد نكبتك الاولى فـكـتـمـتـها
السلطان اعزه الله بعد عيذك له بالصدق عن جميع مالك فاذا فرغنا
من ذلك عدلنا الى مراقبك

فقال : اما استلال ضيعتي فلا مطالبة تتوجه علي به وقد ردها
امير المؤمنين علي . واما حق بيت المال الذي اوغرته فالحال واحدة فيه .
واما الودائع فلم يكن بقي لي ما لم اصدق عنه فيما تقدم . واما الثقة الذي
اشرت اليه في موافقتي فالثقة لا يكون ساعياً لحق ^{وكنت} (كذا) عن باطل .
فقال له : قد علمنا انك تحسن المناظرة ويطول لسائك بالاقوال المحالة
هذا موقف يحتاج فيه الى وزن المال ولا تغتر بالصيانة عن المكروه فاني قد
شرطت (66) على امير المؤمنين اعزه الله تسليكم الي فاحفظ نفسك
ما دمت في ظله قبل ان ابسط عليك من المكاهه ما لا تثبت له . قال له ابن
الفرات : المكاهه تبسط على من اخذ اموال السلطان وفاز بها وضمن
ضمانات باطلة فتاوي الفقهاء والكتئاب وحصل الفضل الكبير منها ولولا
اشفاقك من ذلك لما تعرضت لـ لا تحسنه وفضحت نفسك وهتكت
المملكة بالدخول فيه . فقال له حامد : ما هذا التبسط يا عاض كذا
من ابيه حتى كانتك الوزير ونحن بين يديك . فقال ابن الفرات : دار
امير المؤمنين تصان عن السخف وحضور هؤلاء القواد القضاة يمنع

عن النخس . فإلت شمري يا حامد ما الذي غرّك وليس ما ات فيه
يدراً تقبمه واكّاراً تشقه وتحلق لحيته وتضربه وعاملاً تذبح دابته
وتلق رأسها في عقه . فإنا هذه الدار وهذا المجلس دار ومجلس الخليفة
الليذان منهما يشيع العدل في اقطار الارض وانما مكنت من مناظرتي
ولم تجعل لك سبيل الى عرضي ولولا اني اتصون عن فعل مثلك لاقتصصت
في القول والشم منك ومع اماسكي فقد وجب الحد عليك فيما اطلقت به
لسانك . فاقبل علي بن عيسى على حامد وقال له : يدعني الوزير اعزه
الله حتى اناظره . وقال لابي الحسن بن الفرات (673) : يا أبا الحسن اعزك
الله تعرف هذا : (واوى الى ابي زُبور) . قال : ما انكره من سوء . قال :
هو ابو علي الحسين بن احمد السادراني عامل مصر الذي قصده واقره
وخدّمته معروفة في رده مصر على السلطان ذهات فكيف لا ترفه .
قال : لم ينكر عليّ اني لم اثبت فان عهدي طويل به وكنت اعرفه يكتب
لعامل نهر جُور بشرين ديناراً في الشهر . ثم صحب الطولونيين العصابة
فعمّلت حاله ونمته معهم ولم اره الى وقتي هذا . قال علي بن عيسى
لابي زُبور : واقضه على ما ذكرت . فقال : نعم . واقبل على ابن
الفرات وقال : توليت لك اعمال اجناد الشام سوى جند قسرين
والمواصم فطالبتي من المرفق بما كنت احملة الى العباس بن الحسن
قبلك وهو عشرة آلاف دينار في كل شهر واخذت
ذلك لمدة وزارتك الاولى فكان المبلغ اربمئة واربعين الف
دينار ثم انك نصبت في وزارتك الثانية ديواناً للمرافق واستخرجت
هذا المال واورده في جملة مرافق حملتها الى امير المؤمنين . فامسك ابن
الفرات ساعة حتى قال نصر الحالج بعجومته : تكلمي يا قرمطية .

فقال له : امسك يا ابا القسم عما لا ينفعك ولا يضُرني وقال (67) لابي
زُبور : ليس يخلو ما تدعيه من حالي . اما ان يكون حملك لئال مع رُسل
او بسفاح تجار على تجار فان كان مع رسل فاحضرهم او احضر القبوض
التي كتبت على ايديهم او بسفاح فاقبوض مع اربابها . فقال ابو زُبور :
هذا شيء لا يُكتب به قبوض . فقال : اذا كان ذلك كذلك وجب
ان تحصل بدلاً من اربعمائة الف اربعة آلاف الف لتكون الحال فيه
واحدة

ثم اقبل على علي بن عيسى فقال : حُكم الله ورسوله في الدعوي
معروف وارجو ان لا يُخرجني امير المؤمنين فيه عن الانصاف . ثم
قال لابي زُبور : قد وليت لابي الحسن (واوى الى علي بن عيسى)
الشام اربع سنين فان كنت حملت اليه هذا المرقق في هذه المدة فهو
عليه او لم يفعل فهو عليك لاعترافك بوجوبه . فقال له ابو زُبور :
هذا لا يلزمني ولكن هاهنا مال الاستثناء بمصر وهو مائة الف دينار
في كل سنة وقد اخذت منه في وزارتك الاولى سبع مائة الف
وخمسين الف دينار . قال له ابن الفرات : قد وليت ايضا مصر لابي
الحسن اربع سنين وحكم ذلك فيما يتوجه على ابن الحسن او عليك
حُكم ما قبله والان فما هنا ثمان مائة الف دينار واجبة لامير المؤمنين اعزه
الله ومن الواجب (68) ان تخرجنا اليه منها . فقال له علي بن عيسى :
انا معروف الطريقة ومكشوف الرأس من مثل هذه الاسباب . وكشف
عن رأسه . (قال) وكان المقدّر بالله قريباً من الموضع فسمع ماجرى . فقال
بن الفرات : ومن ههنا بارك الله عليك منعطى الرأس ولو تكلم الناس كلهم
في هذا الموضع لوجب لك ان لا تتكلم . فقال : لم يا ابا الحسن اعزك الله .

قال: لأن لهذا الرجل (يعني ابا زبور) ومحمد بن علي ابن اخيه بمصر والشام من الضياع مسافة مائة فرسخ في مائة فرسخ وما اخذت من حق بيت المال منها في وزارتك درهما واحداً. فمن ترك على قوم حقوق بيت المال لم يأخذ المرافق منهم. ثم التفت الى شفيع اللؤلؤي واليه البريد وقال له: انت ثقة امير المؤمنين وقد تبين على هذا الرجل (يعني ابا زبور) مال يلزمه الخروج منه باقراره واعترافه او اقامة حجة تبرئه منه فانه الى امير المؤمنين ذلك وطالبه به. واقبل عليه حامداً وقال له: قد اخذت في التوبيخات وعوّأت يا ابن الفاعلة على دفع الحق بالمبهمات. قال له: واي شيء في يدك من الحق حتى ادفعه يا حامد تحمل الى السلطان مائتين واربعين الف دينار في كل سنة من واسط وتدعي ان (68) الخاقاني الابله المتخلف ضمنك ثمن الخنصل من زرع لم يُزرع. ثم تعترف بانك تغلّ ضمان هذه الناحية سبعمائة الف دينار وتشنع بذلك او ليس هذا الفعل شاهد عقلك وصراحتك ومقدارك في دينك وامانتك. وقد رضينا بهذا الشيخ (يعني علي بن عيسى) في كشف امرك وتأمل ما عليك فمن شغل السلطان باستيفاء ما يلزمك مما دخلت في الوزارة لتدفعه عن نفسك لما اردت استخراجك منك اعود عليه واقم له. فشنمه حامداً شتماً مسرفاً وامر ان يلبس لحية فم يقدم عليه احد حتى مد حامد يده الى لحية وكان جالساً بالقرب منه فاخذ منها خصلة وصاح ابن القرات: اوه. وضرب ابو زبور يده في الدوة وكتب بانه ضمن استخراج مائة الف دينار من ابن القرات في مدة ثلثين يوماً اذا سأم اليه بعد ما اذاه الى هذا الوقت. فقتل نه بن القرات: يكون عليك الف الف وثلاثمائة الف دينار بانواقفة لك في هذا المجلس. ثم تدفعه بان تضيئي باقل من نصفها ان

ذلك من اطراف الامور واعجب السياسة . قال حامد : وانا اضنك بسبعائة
الف دينار عاجلة في عشرة ايام اذا سُلمت الي . وكتب (69^٢) حامد وابوزنبر
خطهما بما بذلا فيه . واستدعى حامد مرشداً الخادم وسلم اليه الخطين واره
برضهما على المقدر بالله فدخل وعاد وقال : امير المؤمنين يقول : « انا اعلم
ان عليه وعنده من الاموال اكثر مما قلناه وضمنناه . وانا ادري كيف
استخرجها منه وأقابه على تقاعده بي ومكايده آي . فاما ان اضنه
واسلمه فلا حاجة بي الى ذلك » . ثم اقيم من المجلس الى محبسه . فما وقت
للجماعة عين عليه بعد ذلك

قال ابو الحسين بن هشام : فلما ولي ابو الحسن بن الفرات الوزارة الثالثة
حكى هذا المجلس على هذه السياقة وزاد فيها ان علي بن عيسى قال له :
ما اتقيت الله في تقلدك ديوان جيش المسلمين رجلاً نصرانياً وجعلت
انصار الدين وحماة البيضة يُقِلون يده ويمتلون امره . فقلت له : ما هذا
شيء ابتدأته ولا ابتدعته وقد كان الناصر لدين الله قلّد الجيش اسرائيل
النصراني كاتبه وقلّد المعتضد بالله ملك بن الوليد النصراني كاتب بدر ذلك .
فقال علي بن عيسى : ما فلا صواباً . قلت : حسبي الاسوة بهما وان اخطأ
على زعمك . ولعمري انك لا ترى امانتهما ولا تمتد طاعتهما فلذلك لا
تقتدي بأريهما ولا ترضي بافعالهما ومع هذا فما وجدت (69^٢) لي روحين اذا
مضى احدهما بقي الآخر . قال : ما اردت بهذا القول . قلت : وجدت
العباس بن الحسن قد قلّد محمد بن داود بن الجراح ديوان الجيش قطع في
الوزارة وسعى على العباس حتى قتله وخلع امير المؤمنين اعزّه الله واجلس
عبدالله بن المعتز فخنقت ان يتم علي وعلى الدولة ما تم منه . (قال) ثم صحت
وانا اعلم ان الخليفة يسمع : يا امير المؤمنين قد اجتمع هؤلاء يريدون قتلي

خوفاً من علي بمساوئهم وما في ذمهم من الاموال التي تلزمهم كما اجتمع
الكتاب في ايام التوكل جدك على نجاح بن سلمة حتى قتلوه ولي عليك حق
حرمة وخدمة فاحرس نفسي وبارك الله لك في مالي . (قال) فما استوفيت
القول حتى خرج الخدم وحملوني فردوني الى موضعي ولم اجمع مع واحد
منهم حتى جلست هذا المجلس

وحكي ابو الحسن ثابت بن سنان ان ابا زنبور لم يُم من مجلسه الذي
ناظر بابت الفرات فيه حتى قال له : ان اقررت على نفسك مصادرة
التمت عنك خمسين ائف دينار . فلما خرج قال له علي بن عيسى ونصر
الحاجب وابن الحواري : دخلت الى الرجل لتناظره وخرجت من عنده
وقد بذلت مرقاً مصانعة . فقال : نعم ادخلتوني الى رجل قال بعضكم
ما دخلت اية (70) " انتظر لمن يخاطب . قال آخر : انتظر بين يديك والله
الله في نفسك . فلم اجد اقرب من الصواب ممأ فملته . قال : فلما تقلد ابن
الفرات الثالثة قبض على ولدي لابي زنبور واخذ خطه بخمسة وعشرين الف
دينار كانت واجبة عليه للسلطان واخر مطالبته بها الى ان وافى ابوه من
اشام ثم قال له : وعدتني في المجلس الذي ناظرتني فيه بحمل خمسين الف
دينار وقد كنت ما تكلمت في ان تفعل او لا تفعل وهذا خط ابنك
بخمسة وعشرين الف دينار ووجبة عليه لا حجة له ولا لك في دفعها عنه
وقد رددته اليك مكافأة عما عملت وبذلت

ووجدت في هذه الحكاية من الزيادة ان حامداً قد كان احضرا ابا
علي بن مقله معه مؤتفة ابن الفرات على ما استخرجه من ودائه في
وزارته الثانية . فلما صلبه وجده قد نصرف وراسله بالموء فقال : انا اكتب
خطبي واشهد على نفسي بجميع ما تريده مني فاما ان اواجه ابن الفرات

به فإلي وجه يثبت على ذلك . فكان هذا الفعل سبب سوء رأيه .
 وحَدَّث أبو الحسين بن هشام . قال : سمعتُ أبا الحسن أحمد بن
 محمد بن عبد الحميد كاتب السيدة يحدث أبي في يوم عيد (٧٠٢) الاضحى
 من سنة ستٍ وثلاثمائة قال : لما صَحَّ عند أبي الحسن بن الفرات فساد
 امره عند القنطرة بالله وتقام التدبير عليه في صرفه وتقليد حامد استدعاني
 وخلا بي وقال : انت عارف بخدمة هذه المرأة وما فيه صلاح رأيها
 وأريد ان تلتطف في استمالتها واستعطافها حتى تُبطل ما دبره اعدائي عليَّ
 وتشير (١) عليَّ بما افعله في امري . قلتُ له : قد دبر عليك تدبير لا ينحل
 سريعاً وجئت على نفسك في هذه الدفعة ثلاث جنابات لا يمكن تلافي
 الخطأ فيها . فقال : وما هي . قلتُ : اولها ان صرفت اصحاب الدواوين
 والعامل والمنفقين واصحاب البرد والحرائط واكثر القضاة وبعض اصحاب
 الماوان وقلدت اصحابك وذوي عنايتك فصاروا اعداءك وسُعاة عليك
 وقال الناس انك قلدت للعناية لا للكفاية وحتى قال الخليفة ما كان في
 هؤلاء المتصرفين من يصلح للاقرار على عمله .

وثانيها : انك اخذت توقيع الخليفة برذاملاكك وضياحك عليك
 وقد تفرق اكثرها اهل الدار والقبو والخواص فانزعجت ذلك من ايديهم
 ولم تعوضهم عنه . وقد اتفق اكثرهم النفقات العظيمة عليه وانشاف
 هؤلاء الى اولئك (٧١١) وصارت كلمتهم واحدة في السعي عليك

وثالثها : ان حلفت للخليفة وانت في حبسه قبل ان تقلدت من
 وزارته ما تقلدته انه لم يبق لك ودية ولا ذخيرة الا وقد صدقته عنها
 ثم قدمت في ولايتك تطالب بالودائع خاهراً وتستخرجها شائناً فكيف يمكن

اصلاح فساد هذه اسبابه ولكنني أشير عليك برأيي ان قبلته احمده .
 قال : وما هو . قلت : تقبّط على نفسك وكتّابك وعمّالك مالا يقارب
 النصف من احوالهم وتحمله الى الخليفة فترضيه به واعقدك مع السيدة عقداً
 يقوم بارك منه واحلفها عليه عينا تسكن النفس الى مثلها وانت وهم قادرون
 على الاعتياض فيما تعطونه على هبل . قال : اما هذا الرأي فقد اشار به علي
 جماعة من اسبابي منهم موسى بن خلف وابن فرجويه وابو الخطاب وهشام .
 (قال ابو الحسين : وانما حدث ابن عبد الحميد ابي بهذا الحديث لتعلقه
 بذكره) فخطأت جميعهم فيه وقد كنت عندي بعيداً من الخطأ وقد شاركتهم
 فيه الآن . هلت : وكيف . قال : ما بذل قط وزير ولا كاتب ولا عامل بذلاً
 على وجه المصادرة في ولايته الا كان من اكبر دواعي الطمع واكثر
 اسباب الحجة عليه لأن (71) اعداءه يقولون : «قد بان الآن كثرة ماله وحاله
 بما بذله غفواً من نفسه ووراء ذلك اضافة» ويكون هذا القول مسموماً
 مقبولا ويتم ما يتم وان يدافع يوماً ومدة وقد مضى للمال ضائماً . ومع هذا
 فاي شيء افيج بي مع علوهمني وكثرة نعمتي من ان انشي اصحاباً وعمّالاً
 يلون بولايتي ويتكبرون بتكبي ويتصرفون بصرفي ويتعطلون بطلتي ثم ازيل
 عنهم واحوالهم ييدي وفي آيحي القتل والله اهلون من ذلك . فنجبت من
 كبر نفسه وعظم كرمه وانصرفت قضض عليه بد ايام

وحدث ابو الحسين قال : دخلت مع هشام والدي الى ابي جعفر احمد
 ابن اسحق بن الهلول القاضي عقيب عيد لاهنته به فتطاولا الحديث وقال
 له والدي في عرضه : قد كنت اكتب الوزير (يعني ابن الفرات) الى
 محبسه واعرفه ما عليه اتقاضي من موالاته ومشاركته والتألم من محتبه
 ومواصلة الدعاء بتفريجهما عنه وهو الآن على شكر للقاضي واعتداده . فلما

سمع ذلك صرف من كان في مجلسه وغلوا وقال له القاضي : ليس يمتحن علي ما اراه في عين الوزير ونظرو من الثبير والتكر وان كان ما قصني من منزلة ولا عمل . وبالله اخلص لقد لقيت حامد بن (72٢) العباس ^{مختار} بالمدين لآ اصعد للوزارة . فقام الي في حراقة قياما تاما واقبل علي وسألني عن خبري وقال : هذا امر لك ولولدك وستعرف ما افعله في زيادتك من الاعمال والارزاق . ثم لقيته يوم خلع عليه فتناول لي . فلما فعلت في امر الوزير بحضرة امير المؤمنين ما فعلته عاداني لم يعرني طريقه من بعد وتخوفته حتى كنفاني الله امره بفرزد علي بن عيسى بالعمل وتشاغله هو بالضمان وسقوط الحاجة الي لقائه وما لي الي هذا الوزير ذنب يوجب اتقياضه عني واستيجاشه مني الا انني سلمت الوديعة التي كانت له عندي وبالله لقد دافعت عنها بناية ما امكنتني المدافعة به مما اني بحيث لا يمكن مثلي الكذب فيما يسأل عنه حتى جاء ابن حماد كاتب موسى بن خلف واقربها علي واقام الدليل باحضار المرأة التي كانت حملتها الي فلم استطع مع هذه الحال انكارها ولم اجد بدا من تسليمها . وقد فعل ابو عمر مثل ذلك فيما كان عنده غير انه اخذ مالا من ماله ووضع في ايكاس وختمه بخاتم نفسه وكتب علي بن محمد . فلما عاد الوزير قال له : ان الوديعة بعينها عندي وانما غرمت ما غرمت من مالي . تقربا (72٣) اليه وثقفا عنده . وما لي من المال ما لاي عر ولا عندي من الاستحلال مثل ما عنده ولا جرت عادتي ان اقدح في اماتي ومروتي بتل فله والان فأريد ان تستسل سخيمة الوزير وتصلح قلبه وتذكره بحجتي التقديم عليه ومقامي له بين يدي الخليفة المقام الذي قمته فان مثله برعي وبراعي . فقال له : ما الذي افضل واتلطف . وقد اختلفت الاقوال فيما جرى ذلك اليوم فان رأى القاضي ان يشرحه لي

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ كُنْتُ أَنَا وَأَبُو عُمَرَ وَحَامِدٌ وَعَلِيُّ بْنُ عِيسَى بِمَحْضَةِ
الْخَلِيفَةِ فِي الْمَجْلِسِ جَمَاعَةٌ مِنْ خَوَامِهِ الَّذِينَ يَسَادُونَ الْوُزَرَ أَيْدِيَهُمُ اللَّهُ
وَيُخْرِفُونَ عَنْهُ إِذَا حَضَرَ حَامِدُ الرَّجُلُ الْجُنْدِيُّ الَّذِي زَعَمَ أَنَّهُ وَجَدَهُ رَاجِعًا مِنْ
أَرْدَبِيلَ إِلَى قَزْوِينَ وَمُتَوَدِّدًا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ أَصْبَهَانَ وَالْبَصْرَةَ وَأَنَّهُ أَقْرَأَهُ عَقْرًا
أَنَّهُ رَسُولُ ابْنِ الْفَرَاتِ إِلَى ابْنِ أَبِي السَّاجِ فِي عَقْدِ الْإِمَامَةِ لِرَجُلٍ مِنْ
الطَّالِبِينَ الْمُتَّقِينَ بِطَبْرِسْتَانَ وَإِنْ الشَّرُوعَ وَقَعَ مِنَ الْجَمَاعَةِ فِي اخْتِزَابِ الْبَيْعَةِ لَهُ
وَمُسِيرِ ابْنِ أَبِي السَّاجِ إِلَى بَنْدَاذِ بِهِ حَتَّى إِذَا قَرَّبَ عَاوُنُهُ ابْنَ الْفَرَاتِ وَمَهَّدَ
لَهُ مِنْ أَمْرِ الْحَضْرَةِ مَا يَجِبُ تَهْمِيدِهِ . وَقَالَ حَامِدٌ لِلرَّجُلِ : أَصَدِّقْ عَمَّا عِنْدَكَ .
فَذَكَرَ مِثْلَ مَا ذَكَرَهُ حَامِدٌ عَنْهُ وَوَصَفَ أَنَّ مُوسَى تَخَلَّفَ (٧٨٣) اخْتَارَهُ
لِابْنِ الْفَرَاتِ لِأَنَّهُ مِنَ الدَّعَاةِ إِلَى الطَّالِبِينَ وَأَنَّ مُوسَى قَدْ كَانَ مُضَى فِي
وَقْتُ مِنَ الْأَوْقَاتِ إِلَى ابْنِ أَبِي السَّاجِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ

فَلَمَّا اسْتَمَرَ الرَّجُلُ قَوْلَهُ اغْتَاظَ الْخَلِيفَةُ غَيْظًا شَدِيدًا بِأَنَّهُ فِي وَجْهِهِ وَأَقْبَلَ
عَلَى أَبِي عُمَرَ فَقَالَ : مَا عِنْدَكَ فَيَنْ فَعَلَ هَذَا وَاسْتَجَاذَهُ . قَالَ : لَئِنْ كَانَ
فَعَلَهُ لَقَدْ رَكِبَ عَظِيمًا وَأَقْدَمَ عَلَى أَمْرٍ يُضَرُّ بِالسُّلَمِيِّينَ جَمِيعًا وَاسْتَحَقَّ كُذَابًا
(بِكَلِمَةٍ عَظِيمَةٍ لَا أَحْفَظُهَا) . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَتَبَيَّنَتْ فِي وَجْهِهِ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى
كَرَاهِيَةً لَا يَجْرِي وَانْكَارًا لِهَذِهِ الدَّعْوَى وَهَزُوًا بِمَا قِيلَ فِيهَا فَقَوِيَتْ بِذَلِكَ
نَفْسِي وَعُطِفَ الْخَلِيفَةُ إِلَيَّ فَقَالَ : مَا عِنْدَكَ يَا أَحْمَدُ فَيَنْ فَعَلَ مَا سَمِعْتَهُ .
قُلْتُ : أَنِّي رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ يَفْقَهُنِي عَنْ الْجَوَابِ . قَالَ : وَلِمَ . قُلْتُ :
لِأَنَّهُ رُبَّمَا انْغَضَبَ مِنْ أَنَّ حَاجَتَهُ إِلَى رِضَا وَخَالَفَ رَأْيَهُ وَهَوَاهُ وَاسْتَضَرَّتْ
بِذَلِكَ ضَرَرًا أَتَى بِهِ . قَالَ : لَا بَدَّ مِنْ أَنَّ تَقُولُ . فَقُلْتُ : الْجَوَابُ مَا قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا
قَوْمًا بِمِجَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ » . وَمِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ الْكَبِيرِ لَا يُقْبَلُ

فيه خبر الواحد والمقل يمنع من قبول مثله على ابن الفرات لأن من الحال
ان يرضى ببيع ابن ابي الساج ولعله ما كان يؤمله لحجته في ايام وزارته .
ثم اقبلت (٧٨٦) على الرجل قتل له : صف لي اردبيل عليها سور ام لا
فلا شك في معرفتك بذلك مما ذكرته من دخولك اياها . واذكر لي باب
دار العمارة هل هو حديد او ملبس ام خشب . فحلج في كلامه . وقلت له :
ما كنية ابن محمود كاتب ابن ابي الساج . فلم يرف ذاك . وقات : فابن
الكُتُب التي ملك . قال : لما احسست بوقوعي في ايديهم رميت بها اشفاقاً
من ان يجذوها معي فأعاقب . قتل : يا امير المؤمنين هذا رجل جاهل
مكتسب او مدسوس من عذق غير محصل . فقال علي بن عيسى : قد قلت
ذلك للوزير فما قيل مني وليس يخوف هذا فضلاً عن ان يتزل به مكروه
الآن وقد اقر بالصورة . فاقبل الخليفة على نذير الحربي وقال له : بجئي عليك
الآن ضربه مائة مقرة اشد ضرب الى ان يصدق . وانما عدل بهذا الامر
عن نصر الحالب لما كان يرفه من عداوته لابن الفرات

(قال) فاخذ الرجل من حضرة الخليفة ليضرب على بطنه . فقال : لا الا
هاهنا . فضرب بحيث يشاهده دون خمس مقارع . قال : غرت وضمت
لي ضمانات فكذبت والله ما رأيت اردبيل قط . وطالب ابو معد زار بن
محمد الضبي صاحب الشرطة فكان قد انصرف . وقال الخليفة لعلي بن
عيسى : وقع اليه (٧٩٤) بان يضربه مائة سوط ويثقله بالحديد ويطرحه في
المطبخ . فوالله لقد رأيت حامداً وقد كاد يسقط انحرالاً وانكساراً ووجلاً
واشفاقاً وخرجنا وجلسنا في دار نصر الحالب وانصرف حامداً واخذ علي
ابن عيسى ينظر في امور كلهم فيها واخر امر الرجل حتى قال له ابن عبدوس
حاجبه : قد اتقذ بدتر المضروب المتكذب . قال ابو جعفر : قتل هذا

رجلٌ قد جمل وغني اذ كنت سبياً لما لحقه فان امكك ان تُسقط عنه المكروه السنأف او بعضه كان لك فيه اجر . قال : لمن الله هذا وائي اجر في مثله ولكنني اقتصر به على خمسين مفرعة واعفيه من السياط . ثم وقع بذلك الى تزار وانصرف وقد صار حامداً من اشد الناس حنقا علي وعداوة لي

وحدث ابو الحسين علي بن هشام قال : لما وزر ابو الحسن بن الفرات وزاره الاولى وجد سليمان بن الحسن يتقلد مجلس المقابلة في ديوان الخاصة من قبل علي بن عيسى وهو صاحب الديوان اذ ذاك فقلده الديوان بلسره واقام يتقلده سنتين . واتفق ان قام في بعض المنشآت يصلي المغرب فسقطت من كبر رقعة بخطه فيها سماية بابن الفرات واسمايه وسعى لابن (74٦) عبد الحميد كاتب السيدة في الوزارة فوقعت في يد احد الحواشي فحملها الى ابن الفرات . فلما وقف عليها قبض عليه من وقته وانفذه في زورق مطبق الى واسط فصودر هناك وضرب

ثم رفع صاحب البريد الى ابن الفرات في جملة رفوعه ان أم سليمان ماتت ببغداد ولم يحضرها ولدها ولا شاهدهته قبل موتها . فاعتم بذلك وهزته الرعاية لان كتب اليه بخطه كتابا اقرأناه سليمان من بده فحفظته وهو : « ميزت اكرمك الله بين حثك جرمك فوجدت الحق يوفي على الجرم وذكرتك من سالف خدمتك التي فيها ربيت وبين اهلها غذيت ما ثناني انيك وعطفني عليك واعادني لك الى افضل ما عهدت واجمل ما انتفت فثقت اكرمك الله بذلك واسكن اليه وعول في صلاح ما اختل من امرك عليه . واعلم انني اراعي فيك حقوق ابيك التي

تقوم بتوكيد السبب مقام الحجة والنسب تسهل منا عظم من جناتك
وتقل ما كثر من اساءتك ولن ادع رعايتك والحفاظة عليها ان شاء الله .
وقد قلدتك اعمال حستيسان لسنة ثمان وتسعين ومائتين وبقايا ما
قبلها وكتبت الى احمد بن محمد بن محسن (كذا) بحمل عشرة آلاف درهم
اليك فتقلد هذه الاعمال واطهر فيها اثرًا حميدًا يبين (75^٦) عن كفايتك
ويؤدي الى ما احبه من زيادتك ان شاء الله »

وحدث القاضي ابو علي المحسن بن علي التوحي قال : حدثني ابو
الحسين علي بن هشام قال : كنت حاضراً مع ابي مجلس ابي الحسن بن
الفرات في شهر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثمائة في وزارته الثانية فسمعتُ
يتحدث ويقول : دخل اليّ ابو الهيثم العباس بن محمد بن ثوبة الانباري في
عجبي في دار المقنن بالله وطالبي بان اكتب له خطي بثلاثة عشر الف
الف دينار . قلت : هذا مال ما جرى على يدي للسلطان في طول ايام
ولاني فكيف اصادر على مثله . قال : قد حلفت بالطلاق على انه لا بد
ان تكتب بذلك . فكتبت له بثلاثة عشر الف الف ولم اذكر درهما ولا
ديناراً . فقال اكتب ديناراً لا يراً من يميني . فكتبت وضربت عليه
وخرقت الرقعة ومضتها وقلت : قد برت يمينك ولا سبيل بعد ذلك الى
كتب شي . فاجتهد ولم افضل ثم عاد اليّ من غدٍ ومعه أم موسى
القهرمانة وجدّد مطالبي واسرف في شتي ورماني بالزنا فحلفت بالطلاق
والمناق وتقام الايمان الغموس أنني ما دخلت في محذور من هذا الجنس منذ
نيف وثلاثين سنة وسمته ان يحلف بمثل يميني على ان غلامه القائم على
رأسه (75^٧) لم يأت في ليلته تلك . فانكرت أم موسى هذا اتقول وغطت
وجهاً حياءً منه . فقال لها ابن ثوبة : هذا رجل بطر بالاموال التي معه ومثله

مثل الزين مع كسرى والحجّام مع الحجاج بن يوسف فتستأمرين السادة في ائزال المكروه به حتى يذعن بما يواد منه . وكان قوله « السادة » اشارة الى القدر بالله والسيدة والدته وخاطف ودستبويه أم ولد المعتضد (١) بالله وهم اذ ذاك مستولون على التدبير لصغر القدر بالله . قامت أم موسى دعادت وقالت لابن ثوبة : يقول لك السادة قد صدقت فيا قلت ويدلك معلقة فيه

قال ابن الفرات : وكنت في دار لطيفة والحر شديد فتقدم بتحية البواري عن سماءها حتى نزلت الشمس الى صحنها واغلاق ابواب بيوتها فحصلت في الشمس من غير ان اجد مستظلاً منها . ثم قيدي قيد ثقيل والبسني جبة صوف قد نمت في ماء الاكارع وغلي بئله واقتل باب الحجرة واتصرف فاشرفت على التلّ . وعددت على نفسي ما علمت الناس به فوجدتني قد علمت كل شيء . منه من مصادرة ونهب وقبض ضياع وجس وتقييد وتضييق والباس جباب الصوف وتسليم قوم الى اعدائهم وتمكينهم من مكروهم ولم اذكر اني غللت (٧٦) احداً قلت : يا نفس هذه زيادة . ثم فكرت ان الزمسي كاتب الطائي ضمني من عبيد الله بن سليمان فلم يسلمني اليه وسلمه اليّ فسلّمته الى الحسن الملعوف المستخرج وكان عسوقاً وامرته بتقييده وتذيه ومطالبيه بالحدّ له والظلم ولم يؤدّر فتقدّمت بئله ثم ندمت بعد ان غلّ مقدار ساعتين وامرت بازاله الغلّ عنه . وتجاوزت الساعتين وانا مغلول فذكرت امرأ آخر وهو انه لما قرب سبكري بأسوداً مع رسول صاحب خراسان كتبت الى بعض عمال المشرق بمطالبيه بامواله وذخائره . فكتب باطلاطه وامتاعه فكتبت بان يُنلّ فوصل الكتاب

الأول وغل وتلاه الثاني بعد ساعين فخل

فلما تجاوزت عني أربع ساعات سمعت صوت غلمان عتازين في
المر الذي فيه حُبرتي قال الخدم الموكلون : هذا بدر الحربي هو
صنيعتك . فاستثقت به وصحت : « يا ابا الخير لي عليك حقوق وانا في حال
اقتنى معها الموت فتخاطب السادة وتذكرهم حُرمتي وخدمتي في تثبيت
دولتهم لما قد الناس عن نصرتهم وافتتاحي البلدان للأخوة واستيفائي
الاموال المنكوسة وان لم يكن الا مواخذي بذنب ينقم عليّ قال سيف فانه
آرُوحُ » . فرجع (76٦) ودخل اليهم وخاطبهم ورقعتهم واروا بحل الحديد
كله عني وتغيير لباسي واخذ شعري وادخالي الحمام وتسليمي الى زيدان
وراسلوني « بانك لا ترى بعد ذلك بُوساً » واقمت عند زيدان مكرماً الى
ان رُددت الى هذا المجلس

قال ابو الحسين : ثم ضرب الدهر ضربه فدخلت اليه مع ابي
في الوزارة الثالثة وقد غلب المحسن على رايه وارمه . فقال له ابي :
قد اسرف ابو احمد في مكاره الناس حتى انه يضرب من لو قال له
« اكتب خطك » بما يريده منه لكتب بغير ضرب . ثم يوافق المصادر على
الاداء في وقت بينه فان تأخر ايراد الروضه اعاد ضربه . ومع هذا
الفعل شناعة مع خُلوه من فائدة . فقال له ابو الحسن : يا ابا القسم
لو لم يفعل ابو احمد ما يقطعه باعدائنا ومن اساء معاملتنا لما كان من
اولاد الاحرار وكان نسل هوان . انت تعلم انني قد احسنت الى
الناس دفعتين فما شكروني وسعوا على دمي . والله لاسكن بهم
ضد تلك الطريقة . فلما خرجنا من حضرته قال لي ابي : سمعت اعجب
من هذا القول إذ كنّا لم نسلم مع الاحسان نسلم مع الاساءة . فما

مضى إلا أيام يسيرة حتى قبض عليه وجرى ما جرى في امره .
قال القاضي ابو علي التوحي قلت لأبي الحسين بن هشام :
قد عرفنا خبر المزين (٧٦٣) مع كسرى وهو انه جلس ليصلح وجهه
قال له : ايها الملك زوجني بنتك . فامر بان يُقام فأقيم . وقيل له :
ما قلت . فقال : لم أقل شيئاً . ففعل به ذلك ثلاث دفعات . فقال
الملك : لهذا المزين خطبُ واحضر اهل الرأي فاخبرهم بحالهِ . فقال جميعهم :
ما اطلق هذا المزين بما اطلقه الا باعثُ بشئ من مال وراء ظهرهِ . فاقام
الى منزله فلم يوجد له شيء . قال الملك : اخفوا مكان مقعده عند
خدمته لي . فحضر فوجد تحته كثيرٌ عظيمٌ . قال الملك : هذا الكنز
كان يخاطبني

ثم قلت لأبي الحسين : هل تعرف خبر الحجاج مع الحجاج . قال :
نعم بلغنا ان الحجاج احتجم ذات يوم فلماً ركب الحجاج على رقبته
قال له : احب ايها امير ان تخبرني بخبرك مع ابن الاشعث وكيف
عصا عليك . فقال له : لهذا الحديث وقت آخر واذا فرغت من
شأنك حدثتك . فاعاد مسأله وكررها والحجاج يدفعه ويدهُ ويحلف
له على الوفاء له . فلماً فرغ وزع الحجاج عنه وغسل الدم احضر الحجاج
وقال له : انا وعدناك بان نحدثك حديث ابن الاشعث معنا وحلفنا
لك ونحن محدثوك : يا غلام السباط . فأقنى بها . فامر الحجاج فجرد
وعله السباط واقبل الحجاج يقصّ عليه قصّة ابن الاشعث (٧٦٣) باطول
حديث . فلماً فرغ استوفى الحجاج خمس مائة سوط فكاد يلف . ثم رفع
الضرب وقال له : قد وفينا لك بالوعد واي وقت احب ان تسأل خبرنا
مع غير ابن الاشعث على هذا الشرط اجبتك

وحدث القاضي ابو علي التوخي قال : حدثني ابو الحسن بن هشام قال : حدثني ابو علي بن مقله قبل وزارته قال : عزم ابو الحسن بن الفرات في وزارته الاولى يوماً على الصُّبُوح من غدٍ وكان يوم الاحد من رَسْمِهِ ان يجلس للظالم فيه . ثم قال له : كيف تتشاغل نحن بالسُرد ونصرف عن ابنا قوماً كثيرين قد قصدوا من نواحٍ بيدهِ واطفارٍ شاسعةٍ مسترخين مُتَظَلِّين فهذا من اميرٍ وهذا من عاملٍ وهذا من قاضٍ وهذا من متعزِّزٍ ويمضون مغمومين دالعين علينا . والله ما اطيب قسماً بذلك ولكن ارى ان تجلس انت يا ابا علي ساعةً ومعك احمد بن عبيد الله بن رشيد صاحب ديوان المظالم وتستدعي القصص وتوقفاً منها فيما يجوز توقيعها فيه وتُفَرِّداً ما لا بُدَّ من وقوفه عليه وتُحْضِرَانِيهِ لِأَوْقَعٍ فِيهِ وتصرف ارباب الظالمات مسرورين وانتهائاً يوي بذلك . قلت : السمع والطاعة . وبكرتُ من غدٍ فقال لي : اخرج واجلس على ما وافقك عليه . فخرجتُ ومي ابن رشيد وجلسنا (٧٨٢) ووثقنا في جمهور ما رُفِعَ الا عشر رُفَاعٍ كانت مما يحتاج الى وقوفه عليها توقيعهُ بِحُطِّهِ فيها وكان منها رقعة كبيرة ضخمة ترجمتها « المتظلمون من اهل رودمستان وهرمزجرد » وهما ناحيتان من السبب الاسفل وجُنبَلا . وكاننا اذا ذاك في اقطاع السيدة وقدَّرتُ انها في خلافة من وكيلاها في تغيير رسمٍ وقص طسق . فجمعتها فيما اوردته وعدتُ الى ابي الحسن فرفقته ما جرى . فاخذ الرقاع ولم يزل يوقع فيها الى ان انتهى الى هذه الرقعة فقرأها ووجههُ يَرَبَّدُ ويصفَرُ وينتفل من لونٍ الى لونٍ فضاق صدري وندمتُ على تركِ قراءتها وقلتُ : لعلَّ فيها امرًا يهمني فيه واخذتُ ألوم نفسي على تفريطي فيما فرطتُ فيه . وفرغ منها فكنتي ما وقف عليه فيها وقال : هاتوا اهل رودمستان وهرمزجرد فصاح الحجاب دفعت .

فلم يُجب احد وقام وهو مهموم مُنكسر ولم يُذكرنا بأمر أكله ولا شربٍ ودخل بعض الحُجَر وتَأَخَّر أكله وزاد شغل قلبي وقلتُ خليفةَ لساكن صاحب الدواة وكان أُمياً: أريد رقعة لابن بَسَام الشاعر عليها خرج لِإِقْفَ عَلَيْهِ . ولم ازل اخذعه حتى مكنتني من تقنيش ما هو مع الدواة ولو كان ساكن حاضراً لما تمَّ لي ذلك . واخذت الرقعة فاذا هي رقعة بعض اعداء ابن (78٦) الفرات وقد قطعها فيها بالثب والطنن وتعدد المساوي والقبائح وهدده بالسماية وقال فيها قاله: قد قسمت الملك بين نفسك واولادك واهلك وانا ربك وكتّابك وحواشيك وأطرحت جميع الناس واقلت الفكر في عواقب هذه الافعال وما رضى لمن تقم عليه ما تقمه بالابعاد وتشتيت الشمل حتى تودعهم الجبوس وتفعل وتضع . وختما بايات هي :

لو كان ما اتمم فيه يدم لكم	ظننت ما انا فيه دائماً ابداً
لكن رأيت الليالي غير تاركة	ما ساء من حادث او سر مطردا
وقد سكنت الى أيّ أنكم	سنستجد خلاف الحالتين غدا

قال وبطل صبح ابني الحسن ودعانا وقت الظهر فاكنا معه على الرسم ولم ازل ابسطه واقول له اقوالاً تُسكّنه الى ان شرب بعد انتباهه من نومهِ غبوقاً ومضى على هذا اليوم اربعة اشهر وقبض عليه واستترت عند الحسين بن عبد الاعلى . فلما خلع على ابني علي محمد بن عبيد الله بن خاقان جلسنا نتحدث وتذكّر امر ابن الفرات . فقال لي ابن عبد الاعلى : كنتُ جالساً في سوق الاسلح انتظر جواز الخاقاني (79٢) بالحلم لاقوم اليه وأهنته فاتفق معي رجل شاب حسن الهيئة جميل البزة وحدثنني انه صاحب لاني الحسين محمد بن احمد بن ابني البغل وانه اتقده من اصبهان قاصداً

حتى دس الى ابن الفرات رقعةً على لسان بعض المتظلمين فيها كل طعن
وثلب ودعاء وسب وتوعيد وتهديد وفي آخرها شمر. قتل له : على وسلك هذه
الرقعة على يدي جرت ووصلت الى ابن الفرات وخرج الحديث متقابلاً
وحدث القاضي ابو علي قال : حدثني ابو الحسين بن هشام قال :
سمعتُ ابي يقول لابي علي بن مقلة في اول وزارته الاولى وقد جلس مجلساً
تقضى فيه الاعمال وبأن منه فضل كفاية واستقلال : العمل في يد الوزير
أيده الله ذليل . فقال : على هذا الحال نشأنا يا أبا القسم واخذناها عن كانت
الدنيا والمملكة يطرحان الانتقال عليه فنهض بها (يعني ابا الحسن بن الفرات)
ثم قال ابو علي : لقد رأيتُه جالساً في الديوان للظالم والوزير اذ ذاك القسم
ابن عبيد الله فتظلم اليه رجل من رسم ثقله عليه الطائي وغيره رسماً له
قديمًا خفيًا ويسأل رده الى ما كان عليه اولاً . وهو يقول قد ستمني ان
ابطل رسماً قرره ابو جعفر الطائي رحمه الله في محله من (٧٩٦) المدل والثقة
والبصيرة باسباب المارة وقد درت عليه الاموال وصلحت الاحوال
واحده الجمهور واستقامت عليه الامور . وهذا سوم اعتاب ويكتب بحمله
على ما رسمه ابو جعفر

ثم رأيت مرة ثانية متظلماً آخر من رسم ثقل خففه الطائي لعلمه بان
الضيعة لا تحتل غيره وقد اعترض عليه فيه ويسأل لجرأه على رسم الطائي
فيقول له : يا بارك الله عليك ليس الطائي ابا بكر الصديق او عمر بن الخطاب
او علي بن ابي طالب الذين هتني آثارهم ونغضي افعالهم . واتما الطائي ضامن
عمل رأى ما رآه خطأ لنفسه وما يلزم السلطان تقريره وانت مُعنت في
تظلمك ويكتب بان يجري على الرسم القديم الثقيل . ويُحاطب كلاً من
الرجلين بلسان غير اللسان الآخر شعراً على الاموال وحفظاً لها

وحكى القاضي ابو علي التوحي قال : اجتمعت مع ابي علي بن ابي عبد الله بن الجصاص فرأيت شيخا حسن المحاضرة وحدثني قال : حدثني ابي قال : لما ولي ابو الحسن بن الفرات احدى وزاراته قصدي قصدا قبيحا واطلق لسانه في باليا متقصا ورسم للعمال حطاً ضياعي وقص معاملاتي وادام الغض مني والكسر بجاهي ووسطت بيني وبينه جماعة (80) من الناس وبذلت له بذلاً في مثله ما صلت القلوب . فاقام على امره وافت على احتماله الى ان زاد الامر وسمعت حاجبه يقول قد ولّيت عنه : اي بيت مال يعني على وجه الارض اي الف الف دينار ما لها من يأخذها . فملت ان القول قول صاحبه وانني منكوب على يده وكان عندي في الوقت ما قدره وقيمتُه سبعة آلاف الف دينار مالا وجوهراً سوى باقي الملوكات فضاقت علي الدنيا واشقت اشفاقاً شديداً وسهرت اكثر ليلى مفكراً في تدبير امري . ثم عن لي الرأي آخر الليل الى ان ركبْتُ الى ابن الفرات فوجدت بابه مغلقاً لم يُفتح بعد فدققته . فقال البوابون : من الطارق . قلت : ابن الجصاص . فقالوا : الوزير نائم وما هذا وقت وصول . قلت : عرفوا الحجاب انني حضرت في مهم فرّفوهم . فخرج اليّ احدهم وقال : الساعة تنبّه تجلس ساعة وتدخل . قلت : الامر اهم من ذلك . فدخل وعرفه ما قلته له . وخرج بعد ساعة وادخلني من دار الى أخرى حتى وصلت الى مرقدِه وهو على سريره وحواليه خمسون فرأشاً كانهم حفظه ووجدته مرأعاً من قولي وقد (80) ظنّ حدوث حادثه وانني جئته برسالة الخليفة

فلما رأيته رغبني وقال لي : ما جاء بك في هذا الوقت . قلت : خير وما حدث حادثه ولا معي رسالة وانما حضرت في امر يخص الوزير

وَيُخْصِنِي وَلَمْ يَجْزْ إِرَادَهُ إِلَّا عَلَى خَلْقٍ ثَامَّةٍ . فَسَكَنَ ثُمَّ قَالَ لِمَنْ كَانَ حَوَالِيهِ :
 انصرفوا ، فمضوا وقال : هات . قلت : قصدتني أيها الوزير اعظم قصد
 وشرعت في هلاكِي وزوالِ نعمتي من كل وجه وليس من المهجة والنعمة
 عوض . ولعمري اتيت قد اسأت في خدمتك وحرمت التوفيق في معاملتك
 ألا ان في بعض هذه القابلة بلاغا وكفاية وما تركتُ بابا في صلاح قلبك
 إلا طرقتُه ولا امرا في استطاف رأيك إلا قصدته ووسطتُ بيني وبينك
 فلانا وفلانا وبذل لك كذا وكذا وانت مقيمٌ على امرِك في اذيتي . وما
 حيوان اضعف من السنور واذا عاثت في دُكَّانٍ بَقَالَ ثُمَّ ملكها وزنها
 ولزها الى زاوية ليختمها وَكَبْتُ عَلَيْهِ وَخَدَّشْتُ وَجْهَهُ وَخَرَقْتُ ثِيَابَهُ وَطَلَبْتُ
 الخلاص بكل ما تقدر عليه . وقد وجدتُ نفسي معك في هذه المنزلة
 ورأيتها كالسنور التي هي على هذه الصورة . فان صلحت لي وعلت ما
 تقتضيه القوة والروءة معي والأفلي وعلي (وحلفتُ له ايمانا (81^٢) مُغْلَظَةً)
 لا قصدنُ الخليفة الساعة ولأحوكنُ اليه التي الف دينار عبئا من خزائني فلا
 يصبح إلا وهي في يدي وانت تعلم قدرتي عليها ولأقولنُ له : خذ هذا
 المال واستوزر فلانا وسألم ابن الفرات اليه . نعم ولا اذكر له إلا من
 يقبله قلبه ويكون فيه نفاذ وحركة ولسان ومحرقة ما يتمدى هذه الصقة احد
 كتابك فيسلكك والله في الحال حرصا على المال ويراني المتقصد بمنزلة من
 اعطى ماله في قضاء حقِّه وبلوغ غرضه فيخدمني ويتدبر بتدبري ويتسلَّمك
 فينتهي في مكروهك الى حدٍّ يستخرج به المال منك ويرده علي وحالك
 تحتله ولكنك تفتقر بعده فاكون قد حرستُ نفسي وشفيتُ غيظي
 واهلكت عدوي واسترجعت مالي وازددت محلا بصرف وزير وتقليد
 وزير

فلما استوفى قولي سُقط في يدي وقال : يا عدو الله او تستحل ذلك
مني . قلت : لستُ عدو الله ولكني استحل السبي على من يريد هلاكه
وازالة نعمتي . فقال : او ابي شي . . . فأت : تحلف لي الساعة بما استحلقتك
به على ان تكون معي لاعلي وان تجريني على رسومي وتحرس ضياعي
وترفع مني وتمتد الجمل في ولا تسمى لي في سوء ولا تمكن مني ابدا ظاهرا
او باطنا وتفعل (81) كل ما تؤمنني به . فقال : وتحلف لي ايضا على
إخلاص النية واعتماد الطاعة واعتماد المؤازرة والمظاهرة . قال : افعل .
وعملنا نسخة يمين حلف وحلفت بها على الشرائط المتقدم ذكرها . وقال لي
بعد ذلك : لعنك الله فما انت الا ابليس والله لقد سمحتني وعظمت مع
ذلك في نفسي وخفت ثقلا عن قلبي . ولعمري ان المقدر بالله لا يفرق
بين موقفي ووضعي وعتاتي وكفاتي وبين اخس كتابي مع الطمع الحاضر
والمال المبدول فليكن ما جرى منطويا . قلت : سبحان الله . قال : اذا كان
من غدي فادخل الى مجلس العموم لترى ما اعاملك به . فقلت وقال : يا غلمان
بين يدي ابي عبد الله . فخرج بين يدي نحو مائتي غلام وعدت الى
داري

وما ظلم الفجر جنته عند الاصباح وقد جلس في المجلس العام فرفعتني على
كل من بحضرته وقرطني تقريبا كثيرا ووصفني وصفا جميلا . حتى
علم الحاضرون صلاح رأيه واسر بانشاء الكتب الى عمال النواحي بصيانة
ضياعي واعزاز وكلائي وامضاء رسومي ووقع الى كتاب الدواوين بابطال
ما ثبت فيها من الزيادة علي وقصص معاملاتي فدعوت له وشكرته وقت
قال : يا غلمان بين يديه (82) . فخرج الحجاب بمجرون سيوفهم والناس
يشاهدونهم ورجع جاهي واستقامت اموري . فما حدثت بذلك الا بعد

القبض عليه . قال القاضي ابو علي : قال لي ابو علي بن الجصاص عند استتمامه لهذا الحديث : هل فعل ابي ما فعلته مما يليق بما يقال فيه ويحكي عنه . قلت : لا . قال : فكانت له في تلك المقالات والمواقفات المروية ان كانت حقاً اعراض غير معروفة

وحدث ابو الحسين عبد الله بن احمد بن عياش القاضي : ان رجلاً انصَلَتْ عُنُقُهُ واقطعت مادته فحمل نفسه على ان زور كتاباً من ابي الحسن بن الفرات الى ابي زُنْبُور المادرائي عامل مصر في معناه مُتَضَمِّناً للوصاة به والتأكيد في الاقبال عليه والاحسان اليه وخرج اليه فليقه وارتاب ابو زُنْبُور بامرهِ لتغير الخطاب فيه عما يهدو وزيادة تأكيده على ما جرت به العادة في مثله وان الدعاء للرجل في الكتاب اكثر مما يقتضيه محله . فراعاه مراعاةً قريبةً ووصله بصلة قليلة وارتبطه عنده على وعدٍ وعده به وكتب الى ابن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه واقذره بعينه اليه واستتبته . وقرأ ابن الفرات الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل بانه من اهل (82) الحرّيات به والموات لديه وما يقال في ذلك ويتبعه مما يسود بمعرفة حقه واعتماد فقهه . وعرضه على كتابه واصحابه وعرفهم الصورة فيه وتعيّب منها وقال لهم : ما الرأي في امر هذا الرجل . فقال بعضهم : يؤدّب بالضرب والحبس . وقال آخرون : تُقَطَّع اِيهامه لئلا يُعاد مثل هذا التروير . وقال أحسنهم محضراً : يكشف لابي زُنْبُور قصته ويتقدّم انيه بطرده وحرمانه مع بُعد شقته . فقال لهم ابن الفرات : ما ابعدكم من الخيريّة واهر ضابحكم عن الحرية . رجل توسّل بنا وتحمل المشقة الى مصر في تأميل لاصلاح بجاهنا واستمداد صنع الله ورزقه بالانتساب الينا تكون احسن احواله عند اجلكم محضراً تكذيب ظنّه وتخيب سعيه والله لا كان هذا ابداً . ثم اخذ القلم

وَوَقَعَ بِمِطْلِهِ عَلَى ظَهْرِ الْكِتَابِ الزُّورُ : « هَذَا كِتَابِي وَلَسْتُ أَعْرِفُ لِمَ انْكَرَتْ
أَمْرَهُ وَاعْتَرَضَتْكَ شَبَهَةٌ فِيهِ وَلَيْسَ كُلٌّ مِنْ خَدَمَتِنَا وَاجِبٌ حَقًّا عَلَيْنَا عِرْقَتُهُ
وَهَذَا رَجُلٌ تَحَرَّمَ بِمُخْدَمَتِي أَبَاكُمْ اسْتَتَارِي وَنَكِيَّتِي وَمَا اعْتَقَدَهُ فِيهِ أَكْثَرُ مِمَّا
نُضَمِّنُهُ الْكِتَابَ مِنْ وَصْفٍ مَا عِنْدِي لَهُ . فَأَحْسَنَ تَفَقُّدَهُ وَوَقَّرَ رَفْدَهُ وَصَرَفَهُ
فِيَا يَمُودَ عَلَيْهِ قَمْعُهُ وَتَصِلُ إِلَيْهِ فَوَائِدُهُ » وَرَدَّهُ إِلَى أَبِي زَنْبُورٍ (٨٨) مِنْ
يَوْمِهِ

فَلَمَّا مَضَتْ مَدَّةٌ طَوِيلَةٌ دَخَلَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ رَجُلٌ ذُو
هَيْئَةٍ وَزَّةٍ جَمِيلَةٍ وَأَقْبَلَ يَدْعُو لَهُ وَيُثْنِي عَلَيْهِ وَيُكَيِّدُ وَيَقِيلُ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ
قَالَ ابْنُ الْفَرَاتِ : مَنْ أَنْتَ بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ (وَكَانَتْ هَذِهِ كَلِمَتُهُ) . قَالَ :
صَاحِبُ الْكِتَابِ الْمَزُورِ إِلَى أَبِي زَنْبُورٍ الَّذِي صَحَّحَهُ كَرَمُ الْوَزِيرِ وَتَفَضَّلَهُ
صَنَعَ اللَّهُ بِهِ وَصْنَعٌ . فَضَحِكَ ابْنُ الْفَرَاتِ وَقَالَ لَهُ : كَمْ وَصَلَ إِلَيْكَ مِنْهُ .
قَالَ : أَوْصَلَ إِلَيَّ مِنْ مَالِهِ وَتَقْسِيطِ قَسْطِهِ وَعَمَلِ صَرْفَتِي فِيهِ عَشْرِينَ
أَلْفَ دِينَارٍ . قَالَ ابْنُ الْفَرَاتِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الْإِزْمِنَا فَأَنَا نَعْرُضُكَ لِمَا يَزْدَادُ بِهِ
صَالِحٌ حَالُكَ . ثُمَّ اخْتَبَرَهُ وَامْتَحَنَهُ فَوَجَدَهُ كَاتِبًا سَدِيدًا فَاسْتَعْدَمَهُ وَاكْتَسَبَهُ
مَالًا جَزِيلًا

وَحَدَّثَ أَبُو عَلِيٍّ التَّشَوخِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الصَّلَاحِيُّ الْكَاتِبُ قَالَ : حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ كُتَّابِ الْحَضْرَةِ أَبَا أَحْمَدَ
الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَسَنِ لَمَّا مَاتَ الْمَكْتَنِي بِاللَّهِ جَمَعَ كُتَّابُهُ وَخَوَاصَّهُ وَخَلَا بِهِمْ
وَشَاوَرَهُمْ فَمِنْ يَقْلَدُهُ الْخُلَافَةَ . فَاجْمَعُوا وَاشَارُوا عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ بِمَعْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْمُعْتَزِّ الْأَبَا الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ فَانْهَضَ . فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ : لِمَ
امْسَكَتَ وَلَمْ تُورِدْ مَا عِنْدَكَ . فَقَالَ : هُوَ أَيُّهَا الْوَزِيرُ مَوْضِعُ أَمْسَالِكِ .
قَالَ : وَلِمَ . قَالَ : أَنَّهُ وَجِبَ أَنْ يُفَرَّدَ اعْزَمَهُ اللَّهُ (٨٩) بِكُلِّ وَاحِدٍ مِمَّنَا

فيرى رأيه وما عنده . ثم يجمع الآراء . ويختار منها بصائب فكره وثاقب نظره ما شاء . فإما ان يقول كل واحد رأيه بمحضرة الباقيين فربما كان عنده ما يسلك سبيل النقيّة في كتابته وطلبه . قال : صدقت والله قم معي . فأخذ يده ودخلا وترك الباقيين بمكانهم . فقال له ابن الفرات : قررت رأيك على ابن المعتز . قال : هو اكبر من يوجد . قال : واي شيء تمل برجله فاضل متأدب قد تحنك وتدرّب وعرف الاعمال ومعاملات السواد ومواقع الرعيّة في الاموال وخبر المكييل والاوزان واسرار المأكولات والمستملات ومجاري الامور والتصرفات وحاسب وكلاءه على ما تولوه وضايقتهم وناقشهم وعرف من خياناتهم واقطاعاتهم اسباب الحياة والاقطاع التي يدخل فيها غيرهم . فكيف يتم لنا معه امر ان حمل كبيراً على صغير وقاس جليلاً على دقيق . هذا لو كان ما بيننا وبينه عامراً وكان صدره علينا من القبط خالياً فكيف وانت تعرف رأيه

قال (ابو) العباس : واي شيء في نفسه علينا . قال : أنسيت انه منذ ثلثين سنة يكتابك في حوائجه فلا تقضيها ويسألك في معاملاته فلا تقضيها وعمالك يصفعون وكلاءه فلا (84) تنكر وتوصل في الوصول اليك لئلا فلا تأذن وكم رقصة جاءتك بنظم وتر فلم تعأبها ولا اجبتّه الى مراده فيها . وكم قد جاءني منه ما هذه سبيله فلم اراع فيه وصولاً الى ما يريد ايصاله اليه . وهل كان له شغل عند مقامه في منزله وخطوته بنفسه الا معرفة احوالنا والمسألة عن ضياعنا وارتفاعنا وحسدنا على نعمتنا هذا وهو يعتقد ان الامر كان له ولايته وجدّه . وانه مظلوم منذ قتل ابوه مضموم مقصود مضغوط . فكيف يجوز ان نسلم اليه نفوسنا فتحترس فضلاً عن اموالنا

قال العباس : صدقتَ والله يا ابا الحسن . فمن يُقلِّدَ وليس ههنا أحدٌ .
قال : تقلِّدَ جعفر بن المتضدِّ فانه صبي لا يدري ابن هو وعامة سروره ان
يصرف من المكنت فكيف ان يُجمل خليفة وبلاك الاعمال والاموال وتدبير
النواحي والرجال ويكون الخليفة بالاسم وانت هو على الحقيقة والى ان يكبر
قد اتقست محبتك في صدره وحصلَ محصل المتضد في نفسه . قال :
فكيف يجوز ان يبيع الناس صبياً او يقيموه اماماً . فقال له : اما الجواز فتى
اعتقدت انت او نحن امامة البالغين من هؤلاء القوم . واما اجابة الناس
فتى فعل السلطان شيئاً فمعرض فيه او اراد امرأ فوقف واكثر (847) من
ترى صنائع المتضد واذا اظهرت انك اعتدت في ذلك مراعاة حقِّه واقرار
الامر في ولده وفرقت المال واطلقت البيعة وقع الرضا وسقط الخلاف .
وطريق ما تريده ان توافق بمض اكابر القواد وعقلاء الخدم على المضي
الى دار ابن طاهر وحمله الى دار الخلافة وان تستر الامر الى ان يتم
التدبير وان اعناص مُعناص مُدَّ بالطاء والاحسان . فقال العباس : هذا
هو الرأي

واستدعى في الحال مؤنساً مولى المتضد واورد عليه ما ذهب
فيه الى الجنس الذي اشار به ابو الحسن في الوفاء للمتضد ورعاية ما كان
منه في اصطناع الجماعة ورسم له قصد دار ابن طاهر وحمل جعفر
الى دار الخلافة والسلام عليه بها . ففعل وماج الجند ففرق فيهم مال
البيعة ودخل عليهم من طريق الوفاء للمتضد وتم التدبير . فلما زاد امر
العباس وكان من قتله ما كان وانتظمت الامور بعد قتل ابن المعتز وتقلد ابو
الحسن الوزارة صارت ثمرة هذا الرأي له وكان يقف بين يدي المتقدر
وهو صبي قاعد على السرير فيُخاطب الناس والجيش عنه . فاذا انصرفوا

أمرت السيدة بان يُعَدَّلَ بابي الحسن الى حُجْرَةٍ فيجلس فيها ويخرج المُقْتَدِر فيقوم (85^٦) اليه فيقبل يده ورأسه ثم يقعد ويقعده في حجره كما يفضل الناس باولادهم . وتقول له السيدة من وراء الباب : هذا يا ابا الحسن ولدك وانت قَأَدْتَه الخِلافة اولا وثانياً . تعني ما تقدم من مشورته على العباس به وبثقله الخِلافة ومن بعد ازالة فتنة ابن المعتز . فيقول ابن الفرات : هذا مولاي وإمامي وربُّ نعمتي وابن مولاي وإمامي . وبقي على ذلك مدة وزارته الأولى وتمكَّن ابو الحسن من الخزان والاموال وفعل ما شاء واراد

قال ابو محمد الصلحي : قال لنا ابو علي بن مقلة وقد جرى ذكر ابن الفرات : يا قوم سمعتم عن سرق في عشر خطوات سبع مائة الف دينار . قلنا : كيف ذلك . قال : كنتُ بين يدي ابن الفرات في وزارته الاولى ونحن في دار الخِلافة قُرَّرَ ارزاق الجيش وقيم وجوه مال البيعة ورتب اطلاقه وذلك عقيب فتنة ابن المعتز . فلما فرغ مما اراده وخرج فركب طياره وبلغ نهر الميلى . فقال : انا لله انا لله قهوا . فوقف الملاحون . فقال لي : وقع الى ابي خراسان صاحب بيت المال بحمل سبع مائة الف دينار تُضاف الى مال البيعة وتُفَرَّقُ على الرجال . فقلتُ في نفسي (85^٦) : اليس قد وجَّهنا وجوه المال كله ما هذه الزيادة . ووقعتُ بما رسمه وعلم فيه بخطئه ودفعه الى غلام وقال : لا تنزع من بيت المال حتى تحمل هذا المال الساعة الى داري . ثم سار . (قال) فحمل اليه باسره وسلم الى خازنهِ فعلمتُ انه اُنسي ان يأخذ شيئاً لنفسه في الوسط . ثم ذكر انه بابٌ لا يَنفَقُ مثله سرياً ويحتمل ما احتمله من هذا الاقطاع الكثير فاستدرك من رأيه ما استدرك وتنبه من فعله على ما تنبه

وحدث ابو محمد الصلحي قال : حدثنا جماعة من كُتَّاب ابي الحسن ابن الفرات وخواجه قالوا : ناد ابو الحسن من الموكب يوماً فجلس بسواده مضجوماً يفكر فكراً طويلاً . فشنغل ما رأينا منه قلقاً وظناً لحادث حدث فسأله عن امره ودافنا والحقنا عليه فحاجزنا وقال : ما ههنا الا خير وسلامة . قام ابن جبر وكان من بيتنا متهوراً مُدلاً . فقال : تأمر ايها الوزير بامر . قال : الى اين . قال : استتر واستر عيالي وسبيل هؤلاء الذين بين يديك ان يفعلوا مثل فعلي . قال : ولم . قال : تعود من دار الخلافة وانت من النعم الظاهر في وجهك على هذه الصورة ونسألك عن (86٦) امرك فتكتمنا ولم تجر عادتك بذلك من هاهنا وراء هذا الا القبض والصرف . فقال له : اجلس يا احمق حتى احدثك السبب . فجلس وقال : ويحكم قد علمت اني اشكو اليكم قصص هذا الرجل (يعني المعتذر) دائماً وشدة تلومه واختلاف رأيه وانتي احب منذ مدة ان اروزه واعرف قدر ذلك منه وهل هو في كل الامور او في بعضها وفي صنارها ام في كبارها قلت له اليوم في امر رجل كبير (ولم يسمه ابن الفرات) : يا امير المؤمنين ان فلاناً قد فسد علينا وليس مثله من اخرج عن ايدينا . وقد رأيت ان اقلده كذا واقطعه واسوغه كذا واكثر لتستخلصه بذلك وتستخلص نيته وتستديم طاعته ولم يجز ان افعل امراً الا بعد مطالعتك فما تأمر . قال : افضل . ثم حدثته طويلاً وخرجت من امره الى آخر وقرب وقت انصرافي قلت له : يا مولانا عادت الفكر في امر فلان فوجدت ما نطيه اياه مما استأذنت فيه كثيراً مؤثراً في بيت المال ولا نأمن ان يطعم نظراؤه في مثل ذلك وان اجبتاهم عظمت الكلفة وان منعناهم فسدوا . وقد رأيت رأيا آخر في امره . قال : ماهو . قلت : ان قبض عليه وتأخذ (86٧) نعمة ونخذه الحبس

أبدًا . قال : افضل . قلت : وا ويلاه ~~كذا~~ والله تجري حالي معه . يقال له : ان ابن الفرات الكافي الناصح وهو وطأ لك الامر واقامك في الخلافة وهو .. هو ... فيقول : نعم . ويقربني ويقدمني ثم يقف غدا بين يديه رجل فيقول : قد سرق ابن الفرات الاموال ونهب الاعمال وفعل وصنع والوجه ان يقبض عليه ويصرف ويُقيد ويحبس ويُقَلد وزير آخر . فيقول : نعم . ويضل ذلك بي . ثم يعاود ويقال له : لا يجوز ان يوحش ابن الفرات ويُستقى ولا يؤمن ان يُستخد ويُترك والصواب قتله فيقول : اقلوا . فاهلك . (قال) واستشعر هذا فكان على ما قدره وقد توارت هذه الحكاية عن جماعة عنه . ومما ذكر عن ابن الفرات انه كان يقول : تمشية امور السلطان على الخط خير من وقوفها على الصواب . ويقول ايضا : اذا كانت لك حاجة الى الوزير فاستطعت ان تقضيها بخازن الديوان او كاتب سره فافل ولا تبلغ اليه فيها

وحدث ابو محمد الحسن بن محمد الصليحي قال : حدثني ابو علي بن مقلة قال : كنت اكتب لابي الحسن بن الفرات في التحرير ايام خلافة ابا العباس اخاه على ديوان السواد بجاري (٨٧٢) عشرة دنانير في كل شهر . ثم تقدمت حاله فارزقني ثلثين ديناراً في كل شهر . فلما تقلد الوزارة جعل رزقي خمسمائة دينار في الشهر . ثم امر قبض ما في دور القوم الذين بايعوا ابن المعتز فحُمل في الجملة صندوقان فسأل : هل علمت ما فيها . قانوا : نعم . جرائد باسماء من ياديك ويُدبر في زوال امرك . فقال : لا يُفْتَحان . ثم دعا بنار دُعاء كرهه وصاح فيه واحضرها الفَرَّاشون فأجبت وتقدم بطرحها في النار على ما هي . فلما أحرقت اقبل على من كان حاضراً وقال : والله لو فتحها وقرأت ما فيها لفسدت نيات الناس كلهم علينا واستشعر الخوف منا

ومع فلنا ما فعلناه طوبنا الامور بهذا فهدأت القلوب واطمأنّت النفوس .
ثم قال لي (يقول هذا ابو علي بن مقله) : قد آمن الله والخليفة اعزّه الله كل
من يابح ابن المعتز . فاكذب الامانات للناس جميعاً وحينئذ بها لأوقع فيها ولا
تردّ احداً عن امانٍ يطلبه . قد افردتلك لذلك لانه باب مكسب كبير وقال
لمن حضر : اشبعوا قولي وتحدثوا به بين الخاصّ والعام ليأنس المسترحش
ويأمن المستتر . قال ابو علي : فحصل لي في كُتب الامانات مائة الف دينار
(87) او نحوها

وحدثتُ نحدث ان الترويات كثرت على ابي الحسن علي بن عيسى
عند صرفه وتقلّد ابي الحسن بن الفرات الوزارة الثالثة وزاد الامر فيها
فوقع ابن الفرات الى اصحاب الدواوين توقياً لنسخته :

« قد نسخ لكم اكرمكم الله آخر هذا التوقيع كتاب ورد من امير المؤمنين
اصل الله بقاءه فيها انتهى اليه من حال توقعات في ايدي الناس بخطّ علي
ابن عيسى بزيادات وقل وفكّ واثبات فامر اعلی الله امره بترك امضاء شي
منها فانتسخوا هذا التوقيع في مجالسكم وامتلوا ما امر به فيه ولا تنفذوا توقعات
من علي بن عيسى بخطّ وتوقيع واحتمال او قل جارٍ وتحروا من ايقاع
حيلة في ذلك او في شي منه ان شاء الله »

ونسخة كتاب المقدر بالله في آخره : « امتعني الله بك وبالنعمة عندك
انتهى في الخبر حال توقعات كثيرة ذوّرت على انها بخطّ علي بن عيسى
وظهرت في الدواوين بزيادات تقوم في ارزاقهم فرأيت ان لا تمضي يا ابا
الحسن امتعني الله بك توقعات من علي بن عيسى في زيادة ولا قل ولا
اثبات ولا في شي . يجري هذا المجرى الا ما كتبت به جامعاً حتى اذا
(88) اجتمعت عندك الجوامع عرضت علي في كل ثلاثة اشهر ما يجتمع منها

لا قف عليه وآر رأي فيه . فاعمل متعني الله بك بذلك ولا تخالفه وعرفني
امتالك اياه ان شاء الله .

وحدث ابو الحسن علي بن احمد بن علي بن الحسين بن عبد الاعلى قال :
كنت بحضرة ابي الحسن بن الفرات في وزارته الاولى وهو جالس يعمل اذ
رفع رأسه وترك العمل من يده وقال : اريد رجلاً لا يؤمن بالله ولا باليوم
الآخر يطيعني حق الطاعة فأقذه في مهم لي فاذا بلغ فيه ما ارسمه له
احسنت اليه احساناً يظهر عليه واغنيته . فامسك من حضرو وثب رجل يكتي
باني منصور اخ لابن ابي شيب حاجب ابن الفرات فقال : انا ليها الوزر .
قال : وتفعل . قال : افعل وا زيد . قال : كم تزرق . قال : ارتق مائة
وعشرين ديناراً . قال : وقصوا له بالضعف . وقال : سل حوائجك . فسأله
اشياء اجابه اليها . فلما فرغ من ذلك قال : خذ توقيعى وامض الى ديوان
الحراج واوصله الى كاتبى الجماعة وطالبهما باخراج ما على محمد بن جعفر بن
الحجاج وطالبه بأداء المال وأتلفه الى ان يستخرج جميعه ولا تسمع له حجة
ولا تمهله البتة

فخرج واخذ من رجالة (88) الباب ثلثين رجلاً قتل : لأخرجن
وامضين الى الديوان حتى انظر ما يؤول اليه الحال . فخرجت وصرت الى
الديوان وهو في الدار المعروفة بفتح القلاسي . فدخل ابو منصور هذا الى
الصقر بن محمد وعبيد الله بن محمد الكلوزاني وهما صاحبا المجلس شركة
ظلم يحد الكلوزاني ووجد الصقر بن محمد فواصل اليه التوقيع وقال له :
أخرج ما على ابن الحجاج . فقال : عليه من باب واحد الف الف درهم .
فطالبه بذلك الى ان تفرغ من العمل بسائر ما يزمه . وكان محمد بن جعفر
من عمال ابي الحسن علي بن عيسى . (قال) فاحضر ابن الحجاج وشتمه

واقترى عليه وابن الحجاج يستعطفه ويخضع له . ثم أمر بجريده وإيقاع
المكره به فأوقع وهو في ذلك كله يقول : يكنى الله . ثم أمر أبو منصور
بنصب دقل فُضِب وجعل في رأسه بكرة فيها حبل وشُدَّت فيه يد ابن الحجاج
ورُفِع الى اعلى الدقل وهو يستغيث ويقول : يكنى الله . فما زال مُعلّقاً وأبو
منصور يقول له : المال المال . وهو يسأله حطّه وانظاره الى ان يُواقف الكتاب
على ما اخرج عليه وهو لا يسمع منه وقد قد تحت الدقل واختلط وغضب
من غير غضب اعتماداً لان يبلغ ابن الفرات فعله . فلما ضجّر (89) قال
لمن يمسك الحبال : ارسلوا ابن حطة الفاعلة (عنده انهم يتوَقَّنون ولا يفعلون) .
فارسوه لا رأوه عليه من الحدة والغضب . ووافى ابن الحجاج الى الارض
وكان بدنياً سمياً فوقع على عنق ابي منصور فدفقها وخرّ على وجهه وسقط ابن
الحجاج مفشياً عليه . فحمل أبو منصور الى منزله في محلّ فأت في الطريق
ورُدَّ ابن الحجاج الى محبسه وقد تخلّص من التلف . وعجب من حضرّماً
رأى وكتب صاحب الخبر بالصورة الى ابن الفرات فورد عليه منها اعظم
مورد وبكرت عرفان زوجة ابن الحجاج الى موسى بن خلف حتى اوصلها
الى ابن الفرات فترت امره على مائة الف دينار سلّمت ببعضها جعدة
وقراها من طسوج كوئي ونجم الباقي وأطلق ابن الحجاج وكان الناس
يعجبون من قول ابن الفرات « أريد رجلاً لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر
يطيعني »

وحدث محمد بن عبيد الله بن جعفر بن الحسن بن الجعيد قال :
حضرت أبا العباس احمد بن محمد بن بعدش وبين يديه أبو الحسن بن
الفرات في المكره وهو يقول : يا قوم بن أسأت ولن ضربت . فقال له : فمن
قتل حامداً والنعبان وابن الحواري . فقال : ما اخرج حامداً من داري إلا

(٨٩٦) صحيحاً ولقد كنتُ اطمع من طامي واسقيه من شرابي والبسه من ثيابي وابخره من بخوري . وأما النعمان فذكر ما لستُ اعرفه في امره . فأما ابن الحواري فسألوا هذا الفتى (يعني المحسن) عنه فلملةٌ يورد حجةً او يظهر خطوطاً يبرئُ ساحتهُ منه . وانا قلتُ للخليفة : قد اطلقت يد هذا النلام في مطالبة الناس وقد تخطى الى ما فيه وهنٌ على الملكة . فارني بترك الاعتراض عليه

وحدث ابو عمرو بن الجمل النصراني كاتب شقيق اللؤلؤي قال : لما قبض على ابي الحسن بن الفرات في الدفعة الثالثة من وزارته امتنع القواد من اعتقاله في دار الخلافة اشفاقاً من ان يرأسل المقتدر بالله ويستعطفه ويستميله ويحتال عليه ويخدعه واستقر الامر على تسليمه الى شقيق اللؤلؤي . فلما حمل الى داره وصعد الدرجة من شاطئ دجلة لم يمسك احد يده . فجعل يبتأ بالدرج ويصعد . ثم أقبل على شقيق وانا حاضر فقال : يا ابا النصن ما هكذا عاملت غيري . فقال له : قد كان غيرك اتقى لله منك (يعني ابا الحسن علي بن عيسى) . (قال) فافرده شقيق بحبس له ودعا طبأخه سراً وقال له : استرد فان ابن الفرات ملك . فاسترد (٩٠٦) له وفرغ من الطعام . فقال لي شقيق : ادخل اليه واعرض عليه الطعام . فدخلتُ واذنته فقال :

على كل حاله يأكل القوم زادهم على البوس والنعماء والعذائ

هات الطعام . فهدم اليه فاكل اكلاً مستوفى منه وسقي ماءً مثلوجاً فلم يستبرده فاسترد من التلج حتى صار مائماً . ثم شربه وقال لي : من قلد الوزارة . قلت : ابو القسم الحاقاني . قال : نكب السلطان لانا . فمن

قُلِّدَ ديوان السواد . قلتُ : ابو الفرج بن حفص . فتبسّم وعجب وقال :
رُئِيَ بِمَجَرِّهِ . فمن تقلّد الدواوين الباقية . قلتُ : تقلّد المالكى ديوان الغرب
والمصري ديوان المشرق وابن هبتي القنائي ديواوين بيت المال والخاصّة
والستجدثة وضياحك وعبد الوهّاب الخاقاني الازمة وصلح ديوان النققات
فقال : لقد أيد الوزير اعزّه الله بالكفاة . ثم قال لي : اريد الاجتماع مع ابي
النّصن . قلتُ : هو نائم . قال أَنِيهْ وعرفه ان يبتناُهما أريد مجاراة اياه .
فانيه وعرفته ما قال . قال : ما أحب لقاءه ولكن ترفّ ما عنده . فعدتُ
اليه واعتذرتُ وسألته عما يُريد . فقال : قُلْ له عرف امير المؤمنين أيده
الله عني اني لا ادع نصحا (90^٧) واليا ومنكوبا واتني حاسبتُ هرون بن
عمران الجهمذ البازحة محاسبة تولّاها هشام صاحب بيت المال فكان
الباقى عنده من اموال المصادرين مائة الف وخمسة وخمسين الف
دينار ومائتين (ذكرها ابن الفرات) وربما عدل بها الخاقاني عن بيت مال
الخاصّة وادّعى انه اثارها واستراح الى تمشية امره بها وهي لامير المؤمنين
خاصّة

وكتب شفيع الى المتقدر بالله بذلك عنه وقد بالرقعة مع قيصر خليفته .
فعاد جواب المتقدر بالله بخطّه الى شفيع بان يادر بنفسه الى دار الخاقاني
ويقبض على هرون بن عمران ويأخذ المال من يده ولا يمكن الخاقاني
منه . ففعل شفيع ذلك والحقاني لم يعلم بما عند هرون الجهمذ وكانت
هذه الحال من أوّل ما حير به الخاقاني وادّشّه وحلّ المال الى بيت مال
الخاصّة وصحّ فيه

وحدّث ابو علي عبد الرحمن بن عيسى قال : حدّثني ابو الحسن
سعيد بن سنجلا الكاتب . قال : حدّثني ابو عبد الله محمد بن اسمعيل زنجي

الكتاب قال: كنتُ بحضرة أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات في وزارته
 الأخيرة وقد رسم لي كُتُب كتاب عنه في مُهم من أمور السلطان . فإنا
 مُتشاغل به وقد شاع امر مؤنس وقفوذ (٩١٢) الكتاب إليه وهو بالرقّة في
 الورد الى الحضرة وابن الفرات شديد الاشفاق من القصة حتى استؤذن
 لابي الهواء نسيم الخادم وهو من خواص الخدم وجلّتهم ودخل . فلما جلس
 اومى الى التختي لتأدية رسالة . فمض من كان في المجلس وبيت وحدي
 مُشعراً من الجلوس واخذوا في السرد والخطاب واكثتُ على ما في يدي
 من الكتاب حتى فرغتُ ثم قمتُ . فقال لي : اجلس . فجلستُ واطهر ابن
 الفرات ما كان يُسرّه . ثم قال : يبتا يا ابا الهواء حقوق تلزمك ان تُزاعها
 وانت قليل الترسل فيما بيني وبين السادة . وأريد ان أُحمك رسالة تُؤديها
 كما اقولها . قال : ايها الوزير ان كانت جميلة فلتُ وان كان فيها غلظة
 فليس في عادي الا اعادة ما يحسن . فقال : لا بد من ان توردها على حالها
 وتحمل لي ما في ذلك من مشقة . وقال : تقول للسادة : « اتمّ تعملون ما كان
 متي في ابتداء هذا الامر فان الخاصّ والعام اعتزلوكم جانباً وافرخوا عنكم
 افراجاً كلياً غيري فانتى افتُ على طاعتكم وتفردتُ بصرتكم وكان غاية
 املي وتقديري المقام على ما كنتُ عليه اتولاه من ديوان السواد لانشرة
 نفسي الى غيره ولا يدور في فكري تجاوزه فاخذتوني (٩١٣) بتقلد هذا الامر
 والقيام به ولم تُفارقوني حتى اُجبتُ اليه وجددتُ في الامر الى ان انعقد
 وتؤكد وعاديتُ كل احد في رضاكم حتى استوسفتُ لكم الامور وتكامل
 في حياطة دولتكم التدبير وفتحتُ لكم فارس وما يليها ووفرتُ عليكم الاموال
 وراقها وكددتُ ديني ودنياي فيها . فلما قام لكم الامر على نياده (كذا)
 واستحصفتُ لكم الطاعة من بعدت ودنت داره نكبتوني فهتكتُ حرمتي

وسُلبت نسمتي وقُبضت ضيعتي ثم اعدتوني . فاحلُتُ عن ما عهدتوه
مني ولا فارقتُ ما كنتم تحمدونه وتصفونه عني . ثم اوقتم بي ايّاماً ثانياً
فاستوعبتم بغيّة النعمة واتيتم على الاصل والثبّة وجذبتوني الى هذه الدفعة
الثالثة . قد علمتم ما كان مني في استخراج الاموال واصلاح الاحوال
والاستعصاء على جميع من خدمكم من الكُتّاب والعمال . ووالله لالحقني
مكروه في هذه الدفعة في نفسٍ او ولدٍ ولا حال الا ولحقكم مثله وان
تبادى امدّه من الله تعالى جدّه فاعملوا ما بدا لكم .

وما زال يكرّر هذا واشباهه حتى عرفه نسيم ووعاه وانصرف . والقي
ابن اثرات ذقته على صدره ولحيته ساعة ثم رفع رأسه قال : سمعت ما
كُنّا فيه . فقلت : نعم وما كان لا جرى وجه والقوم (92) مكّنوك
واستاموا اليك في هذه الدفعة زيادة على ما تقدّمها . قال : دعني من هذا
يا ابا عبد الله فوالله ليصبحنّ ما قلتُ . وأخبرك في هذا المعنى بنجر طريف
جرى بيني وبين ابي الحسن علي بن عيسى ما لموتُ عنه الا في هذه
الدفعة فانه يتصور لي في النوم واليقظة ويعترضني في الشغل والحلوة وانا
اخبرك به :

لما بلغ المكتني بالله اخر امره كان العباس بن الحسن يجلس في كل
يوم آخر النهار فاذا فرغ من العمل جارانا خبر المكتني بالله وعلّته وآيسنا
من عافيته وشاورنا فحين يقوم بالامر بعده فلا يستقر الرأي على شيء . يعتمد
الى ان تكامل الياس منه . فحين في بعض المشايخ عنده وقد اردنا النهوض
حتى قال : قد اقمض امر الخليفة وما فترق الا بعد تقرر الرأي على من يقعد
معه فما عندكم . قال ابو عبد الله محمد بن داود : الله الله ايها الوزير ان
نعدّل عنّ يقوم بهذا الامر ونزله خيره وشره ونصرف على امره ونهيهِ .

ومحو هذا الكلام . فقال لعلي بن عيسى : ما تقول يا ابا الحسن . فقال : الله الله ليها الوزير في الاسلام نحن جميعاً صنائع المتعبد بالله رحمة الله عليه ثم هذا الخليفة ولكنه امر الدين فقلد هذا شيئاً قد فهم الامور وعرف بصواب الرأي والتدبير بمارة هذه الثغور (92) وحج البيت المعمور وقيم الحدود ومن اذا قلت «امير المؤمنين» صدق قولك الصغير والكبير . قال ابن الفرات : فمارضتُ قوله بان قلت للمباس : قلد ليها الوزير الامر من يكون في حرك ويتدبر رأيك فتسلم نعمتك ونمتنا منك . قال العباس : رأى رأيك تبع يا ابا الحسن . ونهض وانصرفا

فلما حصلنا في بعض المرات قبض ابو الحسن علي بن عيسى على يدي وقال : بيتنا شي . . فوقفتُ معه وابتدأ يحلف يميناً اغرق فيها والبلغ على انه ما اراد بقوله ورأيي غير الله عز ذكره واعزاز دينه واصلاح شؤونه . ثم حلف على اني ما اردتُ انا الله بما قلته واشرتُ به وقال : كيف استجوزت ان تجي الى رجل معروف (يعني العباس) فتساعده على ما يسخط الله به ويبعد من الحق ويزيده تسلطاً وجرأة على الظلم . فقلت : لا والله يا ابا الحسن اعزك الله ما نعمل الا الدنيا وان جاء من يعرف اسرار الخبز واللحم لم نأمنه على نفوسنا ونعمنا . (قال) فقال لي مجيباً : والله لئن تم الامر على هذا وانتظم لا تبلي بالحنة فيه غيرك فانظر لنفسك اودع . ففضي ما مضى بما فيه وصلتُ بما صليتُ به منه ويوشك ان يصح قول ابي الحسن علي بن عيسى ولا يبعد لان من اراد الله كان الله معه ومن اراد غيره خذله فما يخلو فكري من قوله وخاصة (93) في هذه الدفعة ونسأل الله حسن العاقبة

وحدث هرون بن ابراهيم النصاراني الكاتب قال : حضرت مجلس القاسم بن عبيد الله في بعض الايام وبين يديه كتاب الدواوين اذ خرج

اليه توقيع من المكتبي بالله يعرفه فيه ما عزم عليه من الخروج الى سر من رأى للتصيد ويرسم له اقاذه من يصلح الطرق واعداد العلوفة والمير ومسا تدعو اليه الحاجة للمسكر . فرمى به الى ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات لانه لما كان يجري في ديوانه . وقال له : اكتب في هذا المعنى بما يوكدّه وأضف اليه منشوراً يستحث المطالعة والاعمال ومشاهدة ما يجري عليه الحال . فقال : نعم اعز الله الوزير . وجعل التوقيع تحت فخذيه وطلب دواة فحضرت وتركت بين يديه واخذ يكرر النظر في كتب قد اخرجت اليه متعلقة بديوانه ومضت ساعة . فقال له القسم : كبت الكتب . قال : نعم . والتفت فقال : ادعوا زنجياً الكاتب لينشئ نسخ ذلك ويحررها فانه اعرف برسوم المناشير . فضحك القسم بن عبيد الله ثم اقبل على ابي عبدالله محمد بن داود بن الجراح فقال : الامر يا ابا عبد الله مهم لا يحتمل التأخير ومنشئ ابي الحسن غير حاضر ولعله يحتبس . وقال لابن الفرات : ادفع اليه التوقيع ليكتب في المعنى بما يتضمن . (قال) فاخذ ابو عبد الله (٩٨٥) التوقيع وكتب سريعاً بابلغ عبارة واشد استيفاء ووصافة . ونجل ابن الفرات ولم تكن كتابته مفصرة وبلاغته متأخرة ولكن يده كانت تحونه وتقدم به .

وحدث القاضي ابو علي التنوخي قال : سمعت بعض شيوخ الكتاب يقول : كان ابو الحسن علي بن عيسى معظماً لصناعة الكتابة محافظاً على مكانه منها متحذراً من عيب يلحقه فيها وكانت المناقصة واقعة بين ابي الحسن بن الفرات وبينه في الاعمال والمنازل والكتابة والصناعة . فاتفق ان عمل علي بن عيسى مؤامرة ليعامل يعني به ابو الحسن بن الفرات واخرج عليه فيها مائة الف دينار . واعتقد موافقته عليها والزامه اياها . ثم احضره واداه المامرة وقال له : قف عليها واذكر ما عندك في كل باب منها فان كانت لك فيه حجة

تسقطه وألا التزمته وادّيته. فقال : أريد أن أقرأها قراءة تأمل وانظر فيها
نظر تصفح وما يكون ذلك إلا في منزلي عند خلوتي بنفسي . فقال : خذها .
فأخذها وجاء الى أبي الحسن بن الفرات فشرح له صورته وسأله النظر
في المؤامرة ونقله الجواب عن كل باب منها . قرأها ابن الفرات وقال
للعامل : لولا أن علي بن عيسى قد سها فيها سهواً ظاهراً ربما (٩٤)
خائنك لما سقط عنك درهم واحد بما أخرج عليك وذلك أنه صدر
المؤامرة بباب خرج عليك فيه فضل الكيل في غلات ناحتك وانك لم
تورده وحصل عليك صدراً كبيراً من المال عنه . ثم ذكر بعد ذلك في باب
آخر أنك أقطعت من غلات المقاسمة ما لم تورده وأقام الشاهد عليك فيه
والزمتك مالا جزيلاً عنه . وقد كان من قانون الكتابة ان يتدنى بذكر
الاقطاع من اصول الغلة ثم يحمل فضل الكيل مؤخراً فإذا صدر فضل
الكيل فقد صح به الاصول وهذا غلط فاحش وخطأ ظاهر غير محيل
والصواب ان تضي اليه وتحلو به وتقول له : حطاك في الصناعة لا يقتضي
ما فعلته في هذه المؤامرة وقد سهوت فيها سهواً قبيحاً وهو كذا وكذا وأنا
ملك بين امرين أما ان اكشف للناس خطأك فذلك فيه ما تعرفه وليس
يكون ما يلحقك من القباحة باقل ما يتاولني به من النكبة . وأما ان تفضلت
بطي هذا الامر وستره وابطال المؤامرة والامساك عنها ولك من ذلك مرفق
احمله اليك فان اشفاقه على جاهه وكرهته ما يقدح في صناعته ورغبته في
المرفق يحمله على ابطال المؤامرة

قال العامل : فضيت (٩٤) سحراً الى دائره . فلما رأي قال : ما علمت
في المؤامرة . فقلت له : بيتنا شيء اقله سراً . ودنوت انيه فقال : ما هو .
فاوردت عليه ما كان ابن الفرات علمنيه ونشرت المؤامرة ووقفته على

المواضع فحين شاهدها وتأملها وجم رجوماً شديداً وقال : « يا هذا قد وفر الله عليك المرفق واسقط عنك المؤامرة فان اكبر الامور عندي في هذه القصة ان وصفت على غلطي وتبظنت مستأنفاً من مثله والله ما بيني وبين ابن الفرات فان هذا من ترفيقه وتوقيفه والا فلست ممن يتبته على ما هذه سبيله . ونهضت من عنده وقد كفيت الامر وزالت عني المؤونة والمطالبة ورحمت المرفق الذي كنت على الترامه وعدت الى ابي الحسن بن الفرات وحدثته بالحديث فضحك

وحدث القاضي ابو علي قال : حدثني ابو الحسين احمد بن يوسف بن الازرق قال : لما حمل علي بن عيسى الى ابن الفرات في وزارته الثالثة رآه ابن الفرات وهو مقبل اليه فبدأ يكتب كتاباً وجاء علي بن عيسى وهو كالميت خوفاً وجزعاً . فوقف قائماً وابن الفرات يكتب وعند علي بن عيسى والحاضرين انه لم يره وبقي واقفاً نحو ساعة الى ان فرغ ابن الفرات من كتابته ثم رفع رأسه وقال : اعد بارك الله عليك . فاكب علي (٩٥) بن عيسى عليه يقبل يده ويقول : انا عبد الوزير وخادمه وصنيعته القديم وصنيعه ابي العباس اخيه رحمه الله تعالى ومن لا يعرف صاحباً ولا استاذاً غيره . فقال : هو كذلك وانت فيه صاحب وانى لأرعى لك حق خدمتك القديمة لي ولاخي رحمه الله وما عليك بأس في نفسك ولولا طاعة السلطان ما افسدت صنيعتنا عندك . وقرأ عليه من المصادرة ما قرره وعمل الحسين ابن علي بن الفرات على قتل علي بن عيسى فلم يدعه ابوه واستقر الامر على قيه واباده عن الحضرة واختار هو الخروج الى مكة واطهر انه يريد الحج والمجاورة . وخرج بعد ان ضم اليه موكلون ووصاهم الحسين بسمه في الطريق ان تمكنوا او قتلهم بمكة وعرف علي بن عيسى

ذلك فتحرّز في مأكله ومشربه . ووصل الى مكة وبها رجل يعرف
 باحمد بن موسى الرازي وكان داهية ذا مكر وخُبث وقد اسطنعه علي بن
 عيسى في وزارته وقلّده القضاء هناك . فلما اجتمع علي بن عيسى معه حدّثه
 بمحدثيه وسأله اعمال الحيلة في تخليصه وحراسته نفسه فتلطّف في ذلك بان
 وضع اهل البلد وقد كانوا قدّموه واطاعوه على ان اجتمعوا وثاروا بالموكّلين
 وخاف ان يجري ما يلحقه فيه اثم وانكار من السلطان فطرح نفسه عليهم
 حتى خلّصهم واخرجهم (95^٦) ليلاً الى بغداد بعد ان اعطاهم ثقة واقام
 بمكة . وقد كان ابو العباس احمد بن محمد بن الفرات في خلافة عبيد الله
 ابن سليمان على الامور عمل ديواناً سماه ديوان الدار وجمع اليه سائر الاعمال
 ودوّره بنفسه وكُتّابه . واستتاب اخاه ابا الحسن علي بن محمد بن الفرات
 فيه واصطنع كاتباً . قلّدهم مجالسه منهم ابو الحسن علي بن عيسى وابو
 عبد الله محمد بن داود بن الجراح عمه . فكانا يجلسان بحضرة ابي الحسن
 ويأمرهما وينهاهما ويسميانه استاذنا على رسم اصحاب الدواوين اذ ذلك

وجرى الامر على هذا الترتيب الى ان عزم المعتضد بالله على اخراج
 المكتفي بالله الى الجبل ومعه عبيد الله بن سليمان والخروج بنفسه الى آمد
 والنفور ومعه انقسم بن عبيد الله . قال عبيد الله لابي العباس بن الفرات:
 اريد كاتباً يصحّني ويتصرّح اعمال كل بلد فتحة ويقرّر معاملاته على ما
 يدل عليه الديوان اتقدم من رسومي . قال: ذلك محمد بن داود واليه من
 ديوان الدار مجلس ما فتح من اعمال المشرق وفيه الحسابات العتيقة . وقال
 القسم: وانا اريد آخريكون معي الى المغرب . قال: يكون علي بن عيسى .
 وخرج محمد بن داود وعلي بن عيسى في جملة عبيد الله وانقسم . فنفق محمد
 على عبيد الله وقرب (96^٦) منه واختصّ به . ورأى من فضله وصنّاعته ما

عجبه وانتهى امره معه الى ان زوجته عبيد الله بقتله وانتزع مجلس المشرق من ديوان الدار ووجه ديواناً مفرداً قلده محمد بن داود رئاسة . وحصلت لابي بن عيسى حرمة بالقسم وشاهد من كفايته وسدادته وكتابته وقاذه ما عظم به في عينه تقدمه وتوفر عليه . وفعل مثل فعل ابيه مع محمد بن داود في انتزاع مجلس المغرب من ديوان الدار وتقليده علي بن عيسى رئاسة . ولم يجلس لابي العباس بن الفرات بعد ذلك عليهما يداً . وكان قول علي بن عيسى لابن الفرات ما قاله من « انني عبدك وصنيتك وعبد وصنيعة ابي العباس اخيك » وقبول ابن الفرات ذلك منه وتصدقته اياه فيه على هذا الاصل

وحدث ابو علي عبد الرحمن بن عيسى قال : كان اخي ابو اسحق ابراهيم بن عيسى يتقلد اعمال الزاب الاعلى في ايام عيد الله بن سليمان خلافة لابي الحسن علي بن عيسى ثم رئاسة فصرفه بمحمد بن محمد بن الحسن بن سليمان الواسطي عنهما قال : فحدثني ابن حمدون هذا قال : احضرتني ابو العباس احمد بن محمد بن الفرات فقال لي : قد صرفت ابراهيم بن عيسى بك واريد ان ننتقله ونضيق عليه . واتفق ان حضرا ابو عبد الله محمد (96٧) بن داود مسلماً عليه وقد عرف الخبر . فقال له : تتقدم اعزك الله اليه في امضاء مقاطعتي واجال ماملتي . (قال) فقال لي ابن الفرات : ابو عبد الله من قد عرفت محله من الوزير ابي القسم ومثلاً فاعمل في صنيعة بجميع ارادته . فلما انصرف ابو عبد الله قال لي : اياك ان تمضي مقاطعتي او تدع الاستقصاء عليه في مساحته ووكّل بنائه حتى تستوفي حق بيت المال منها على واجبه وتماحه وكجاهه وابطل مزاله .

(قال) فورد علي من ذلك اعظم مورد وتبينت به ما في نفسه على آل الجراح وشخصت الى العمل فما داجيت ابا اسحق وطالبته بان يجيئني

في كل يوم فقلظ ذلك عليه وهو لا يعلم ما تقدم به ابن الفرات في امره
واتصلت كتب ابن الفرات اليّ بالحث على ما وصاني به والتأكيد فيه
اتصالاً طويته عن ابي اسحق ولم اذكره له وذلك في ستة سبع وثمانين
ومائتين ومضت الايام

فلما توفي ابو اسحق الاشراف على اعمال واسط كنت ادخل اليه
فيقل الاقبال عليّ ويظهر الانحراف عني حتى خفت اذيتيه في ضيقتي فجنته
في بعض الايام ومعي بعض ما كان ابن الفرات يكتبه اليّ في بابه . فلما خلا
وجه دنوت منه وقت له : قد تبئت منك اعراضاً وسوء رأي . ولا شك
ان ذلك لما كان متي اليك (97) وقد علم الله نيابتي كانت عنك وحراستي
اياك مما كنت اطلب به فيك . ومن الدليل على صدقي هذه الكتب .
واخرجتها اليه وقرأتها عليه . فلما وقف على ما فيها اكبره واعظمه وبسط
عذري فيما عاملته به وعاد الى ما احبه . وكان تقلد ابي اسحق الاشراف
على واسط بعد ان تقلد اعمال الراذانيين . وكاشف ابني الفرات فيما اقتطعاه
واجتنباه من الضياع السلطانية وحسن اثره عند القسم بن عبيد الله فنقله
الى الاشراف على اعمال واسط نقلاً كان من سببه ان كان القسم سيّ الرأي
في ابي المباس بن القرات . فقال لابي الحسن عليّ بن عيسى : قد كثرت
ضياع ابني القرات بنواحي واسط واستضافا اليها ضياعاً سلطانية وصارا
ياخذان لصالحهما نحو عشرين الف دينار في السنة . واريد رجلاً حصيفاً
ارّد اليه الاشراف على هذه النواحي واعول عليه في كشف ضياع ابني
القرات واثارة الفضل الذي في ايديهما وآمن عنده محاباة لهما وخوفاً منهما
ضل في اهلتنا من يصلح لذلك . فوصف له ابا اسحق بالشهامه والاستقلال
واستخضره وقلده وانحدر وجدّ في النظر والكشف وواصل كتب الكتب

بما وقف عليه وعرفه وعمل الاعمال بما اثاره (97) واستدركه فكان من ذلك عمل ما يقبضه وكلاء ابن الفرات لمصالح ضياعهما بواسطة وهو زيادة على عشرين الف دينار في السنة وعمل آخر لما اقتطعا من ضياع السلطان و اضافاه الى املاكهما وهو ثيف وثلاثون يدرأ منها يدر يُعرف باليهودي ارتفاعه نحو الحسين الف درهم وعاد الى الحضرة . وعرض الاعمال على القسم فقال له : تواقف ابن الفرات على اعمالك هذه . قال : ما علمتها لاسرهما واخاف المناظرة عليها . فاحضره وقد حضر ابو العباس بن الفرات وواقفه في المجلس موافقة الزمة فيها مالا كثيرا فرأى القسم من ابي اسحق صرامة عجبة وتبين ابن الفرات من القسم انكاراً همتة نفسه معه قال ابو علي عبد الرحمن : فحدثني بعض اصحابنا قال : لما انصرف ابو العباس بن الفرات من هذا المجلس الى منزله وهو متخن وجد اخاه ابا الحسن يعمل . فقال له : يا ابا الحسن ما فارقتني حتى هتكتني ونكتني اقرأ هذا العمل . ورمى اليه بعمل الصالح وقال له : اذا كانت نفقات مصالحنا عشرين الف دينار فاي شيء تقول للسلطان والوزير والناس في الارتفاع والاستقلال . ثم اعطاه العمل بالضياع المستضافة . وقال : هذا الطامة الكبرى (98) والفضيحة العظمى . قال عبد الرحمن : وهم القسم بن عبيد الله بالقبض عليهما والايقاع بهما فندافع الامر بظهور صاحب الحال والتشاغل بخطبه والخروج الى المغرب في طلبه . فلما عادوا لم تطل المدة حتى توفي القسم ابن عبيد الله وابو العباس بن الفرات في آخر سنة احدى وتسعين ومائتين ثم ولي ابو الحسن بن الفرات الوزارة فقصد ابا اسحق وفاءه الى الصافية ووزر ابو الحسن علي بن عيسى بعد ذلك وصرف وعاد ابن الفرات فنكب ابا اسحق وصادره على خمسين الف دينارٍ استخرج منها

ثلثين الف دينار . واقام ابو اسحق في منزله وامتع من المل بعد ما
 لحقه . فلما تقلد ابو الحسن بن الفرات الوزارة الثالثة اعاد القبض عليه
 وطالبه ببقية المضادة ثم بئله فاداه ثم بئله دفعة ثالثة بعد مكروه عسفه
 به واخرجه يده الى البصرة وسلمه الى ابن ابي الاصبع عاملها فيقال انه سته
 ومضى لسبيله .

وحدث ابو علي عبد الرحمن قال : كان سبب العداوة بين ابي الحسن
 ابن الفرات ومحمد بن عبدون انه غلب على العباس بن الحسن واختص به
 فسعى في صرف ابي الحسن بن الفرات ونكبته لقيح . قديم كان بينه
 وبينه (٩٨٧) واستمال محمد بن عبدون ابا عبد الله محمد بن داود بن الجراح
 عتي فقال معه وساما ابا الحسن علي بن عيسى اخي الدخول معها فامتع
 وجرت في ذلك خطوط طويلة باطنة وظاهرة وتجرد محمد بن عبدون
 بفضل شر وحسد كانا فيه في مكروه ابن الفرات وطالب العباس باطلاع
 المكتفي بالله على خياناته واقطاعاته وما تأثل من حاله بذلك وعظم من
 نعمته وساعده محمد بن داود على امره . قال عبد الرحمن : فاذكر وقد
 صار ابو الحسن بن الفرات في بعض الايام الى اخي ابي الحسن علي بن
 عيسى في داره . فقام اليه واكرمه وجعل ابن الفرات يشكو اليه ما
 يلاقه من محمد بن عبدون ويمرض بمحمد بن داود عتي واخي يسترجع
 ويقول له : كيفيك الله . ثم قال له اخي : اما انا فقد عرفت اخرصي .
 وما يراني الله تعالى مساعدا فيما يسوءك . واما عتي فالامر معه قريب وسارته
 واكفيك ما تخافه منه . ومع هذا فدير امرك تدبيراً يصلحه مع صاحبنا
 وصاحبك . فقال له : اشر علي يا سيدي . فقال : استعطف الوزير . قال :
 قد فعلت . قال : زد وليس بكثير ان تعزم في هذه القصة خمسين الف

دينار وان اخفجت الى مالي في ذلك فهو بين يديك . فتكره وقال : أريد التوثقة منك . قال (99^٣) له اخي : ما تجد عندي خلافاً عليك الا ان اللين غير مباركة وما بنا اليها حاجة . وفي الاقوال الصادقة والاراء الصافية غنى وكفاية . وقام فانصرف .

قال عبد الرحمن : ووافى ابن عبدون في بعض الايام الى ابي الحسن اخي . فلما جلس قال له : قد فرغنا من امر الرجل ان كانت منك مساعدة . قال : « اللهم غفراً » وفنا وخلصوا وتحدثنا . ثم نهض ابن عبدون وعدت انا وابراهيم بن ايوب الكاتب اليه فوجدناه مُقْطَباً واجماً . فقال لنا : مُبتدئاً : ما اعجب ما نحن فيه نعوذ بالله من النبي وجواله . ثم قال : وافانا هذا الرجل (يعني ابن عبدون) يريد ان يلتصقنا عن ديننا . وذكر ان الحليفة قد استجاب الى صرف ابن الفرات ان توليت ديوانه قلت له : يا هذا ان صرفت ابن الفرات ازددت بصرفه رزقاً واجلاً وان لم اصرفه قصني الله مما قرره لي . قال : لا . قلت فان تركتموني ادير هذا الامر معكم واقوم بما اليّ منه والا لزمتم منزلي وأدحت نفسي . فانصرف متكرراً متسخطاً . وقال : هذا الامر يُراد . ومضى ابن الفرات الى العباس فاعطاه وارضاه . وقد كان قال للمكشي بالله : ان حال ابن الفرات قد عظمت وانا آخذُ منه خمسين الف دينار اردما في بيت مال الخامة وابقي (99^٣) عليه صدراً من نعمته . فقال له : نسة ابن الفرات لي ومتى اردتها اخذتها وما يمكنني انشاء كاتب مثله واصطاعه والرفع منه حتى يكون حاله الحال الذي يظن فيه . وكان ما قاله المكشي بالله وفعله من احسن ما روى وأثر عن كل خليفة قبله . وقد كان خفيف السمرقدي الحاجب يقوم بامر ابني الفرات ويضدهما ويشدّ منهما قلماً طمع في ابي الحسن وانبسطت اللسان فيه .

وحدث عبد الرحمن قال : لما عُقد الامر لابي العباس عبد الله بن المعتز ووزر له محمد بن داود بن الجراح عبي تأخر ابو الحسن علي بن عيسى اخي عن الحضور ووصلت رسالة بالاستدعاء وهو أبى ويتوقف حتى اذا زاد الاحاح عليه وبلغه عن عبد الله بن المعتز انه قال : « علي بن عيسى متأخر عنا ليمضي الى جعفر فان كانت له خلص عنه وان كانت لنا خلص عنه وليس كذلك . فانه لات حين مناص » وصار الى القوم . فلما لم ير ابن القرات قال لمحمد بن داود : ما فعل ابن القرات . قال له : واية فائدة في حضوره . قال : كل فائدة وستعلم ما تكون عواقب تأخره وانه لا يكون هلاك الجماعة الا على يده . فكان قوله وافق قدراً

ولما انتقض امر ابن المعتز ووزر ابو الحسن بن القرات (100) أخذ علي بن عيسى ومحمد بن عبدون وحملوا الى دار بدر اللاني كتباً رقعة الى ابن القرات ترجمها « لمعديه محمد بن عبدون وعلي بن عيسى » فاد الجواب : « فهمت هذه الرقعة يا ابا الحسن علي بن عيسى اطال الله بقاءك وادام عزك وسعادتك . وانت تعلم ما يلزمي من حقك وما انا عليه لك ولن ادع ممكناً في تخليصك واستفادك وردك الى افضل ما كنت عليه الا اتيته وبلغته وقضيت حقك به . ولم يذكر محمد بن عبدون بشي . فلما وقفا على ذلك لطم محمد بن عبدون على رأسه وقال : قتلني والله . وكان الامر كما قال ولم يدع ابن القرات المناقصة في الرئاسة والغيرة على الوزارة حتى نفي علي بن عيسى الى مكة

وحدث عبد الرحمن قال : لما ثقل على ابي الحسن بن القرات امر سوسن وبلغه عنه عمله على الايقاع به وشرعه لمحمد بن عبدون في الوزارة خوفاً المقندر بالله منه واعلم انه على الثوب به وانه كان على تقديم عزمه

منه الى ان سألّه ائوش بن الهرمان كاتب سوسن ان يؤخّر ذلك في هذا
اليوم لبيدله ووقع الاتفاق بينهم على الايقاع بك وبى وبجماعةٍ معنا في يوم
الثلاثاء المقبل بعد يوم الموكب (100) وقرّر ذلك في نفسه وحقّه عنده .
فلما كان يوم الاثنين لثمان بقين من رجب دكّ المقدر بالله الى الميدان
ومعه تكيّن الخاصّة ونازوك وغريب الجيلي ورايق وياقوت . وقد ضمن ابن
الثرّات لتكيّن ان يقلّده مصر ان ساعده على امر سوسن . واحسّ سوسن
بما يدبر عليه وراذله فخرّز في امره ودخل الميدان ولم ينزل عن فرسه
ولعب مع الخليفة ساعة بالصولجان . ثم مضى الى صافي الحرّى يوده من
شيء وجده وتبّه مؤنس الحازن والفلان . فلما نزل الى صافي وكان في آخر
الميدان قبض عليه تكيّن الخاصّة

قال عبد الرحمن : حدّثني تكيّن الخاصّة عند اجتماعنا بمصر وقد جرى
ذكر سوسن ونجبره وعتوه قال : فلما مضى الى صافي بادرتُ كافي معه
ونزل فددتُ يدي الى منطقتّه كافي اتوكّا عليها . فحذبتها واخرجتُ سكيناً
ممي قطعتها وحصلت مع السيف في يدي وسلبه الفلّمان ما كان عليه
ودفعناه حتى ادخلناه باب الميدان . فعند ذلك بكى وحمل الخدم السلاح
ووكّل بداره واجتمع من كان خلفه وصار في حيزه من الفلّمان . فخرج اليها
خادمٌ وقال : مولانا يقول لكم انتم غلمانى وخاصّتي وهذا عبدي ومملوكي
(101) وقد بلغني عنه ما أريد مواقفته عليه وانا لكم بحيث تحبّون .
فدعوا وقالوا : الامر لمولانا . وتفرّقوا ولم يعد منهم قول بعد ذلك

وقرّر ابن الثرّات في نفس المقدر بالله دخول محمد بن عبدون وعليّ
ابن عيسى مع سوسن فيما كان عمل عليه وهمّ به . فالما محمد بن عبدون
فانه اتقد من حمله مال الاهواز الى الحضرة . قال عبد الرحمن : فحدّثني من

سمع ابن الفرات يقول له : والله لا تقتلك . وابن عبدون يقول : يكفي الله
ويمنو الوزير . فقال : لا والله . ما فيها الا التلّف وحسبنا الله ونعم الوكيل .
وحُجِسَ اياماً يسيرة وأُخرج ميثاً وطُرح في مشرعة الساج عند داره ووجد
عند غسله وقد اكل لحم ذراعيه . فاطالت الايام حتى اصاب من ساعد
ابن الفرات على امره مثل ذلك . فامّا ابو الحسن علي بن عيسى فكتب بحمله
الى الكوفة واقام بها الى وقت الموسم وخرج الى مكّة وقد وكل به حبشي
ابن اسحق السجاني

وحدث ابو علي عبد الرحمن قال : وزر ابو الحسن بن الفرات
وارتفاع ضيعته وضية اخيه ابي العباس نحو مائتي الف دينار وصُرف
بعد اربعة وعشرين شهراً وقد (101٦) بلغ ثمانمائة الف دينار وكسراً . وذلك
بما استضافه واجتذبه من الاملاك والضياع ووجد له ابو علي الخاقاني عند
تقلده بمده في الدواوين والودائع نحو ثلثة آلاف الف دينار اكثرها محمول
من بيت مال الخاصة الذي بنى له المتضد بالله وكان قلعة قد صب في
اثقالها (١) الرصاص . ومات وقد اجتمع فيه تسعة آلاف الف دينار وكسر
وكان نذر عند بلوغ ذلك عشرة آلاف الف دينار ان يترك عن اهل البلاد
ثلث الخراج في سنة البلوغ و اضاف المكتفي بالله الى هذه الجملة في ايام
خلافته سبعة آلاف الف دينار حتى تكامل المبلغ ستة عشر الف الف
دينار وكسراً . ومات المكتفي بالله وتفرق المال وتزق وقيل انه وجد فيها
وُجد من ودائع ابن الفرات ما هو بمختوم ابي خراسان فرغان اخادم خازن
المتضد على بيت مال اقلعة . وذلك ان الامر فيما كان يحول الى حضره
المقتدر بالله ويخرج الى مجلس العطاء زاد على الحدّ وخارج عن انضبط .

قال عبد الرحمن : وقرأتُ توقيعاً لقاطمة القهرماتة خرج الى ابن الفرات تقول فيه : « امر امير المؤمنين يحمل اربعين بدره عينا من بيت مال الخاصة الى حضرته » وتوقيع ابن الفرات في آخره يامثال (102) المرسوم فيه وكانت لهذا التوقيع نظائر كثيرة وابن الفرات يحال لنفسه في امثال ذلك حتى قيل انه اخذ من بيت مال القلعة الف الف دينار . واطلق منها لعبد الله بن جبير مائة الف دينار ولاصطفن بن يعقوب كاتب بيت مال الخاصة وخليفة دانيال بن العباس كاتب مؤنس الحادم الملقب بالظفر مائة الف دينار . (قال عبد الرحمن) فحدثني ابو الحسن سعيد بن عمرو سنجلا ان رزق ابن جبير لما كان يكتب وهو بين يدي ابن الفرات في مجلس من مجالس ديوان الخراج خمسة وعشرون دينارا . فلما تقلد ابن الفرات الوزارة بلغ به مائة دينار وان رزق يعقوب بن اصطفن كان في ايام مؤنس وهو ينوب عن دانيال بن عيسى عشرة دنانير . ثم بلغ اربعين دينارا في وزارة ابن الفرات الثانية فظهر لهما من الحال ما قدر فيها الف الف دينار

وحكى عبد الرحمن بن هشام بن عبد الله الملقب بابي قيراط كاتب ابن الفرات على ديوان بيت المال انه قال له في بعض الايام سرا : قد وقفت على انه قد اقتطع من بيت مال الخاصة الف الف دينار وحمله ما حوّل منه . فعلم من قوله اطلاعه (102) على القصة وقال له : لن تقدم نصيبك يا ابا القسم . وواصل اليه في اوقات مائة الف دينار عظمت بها حاله وابتاع منها ضياعا جليلة بنواحي واسط حتى كتب الى القاهرة بالله يخطب وزارته فدفع رُقمته الى ابي العباس الحصري . وسأله عنه فقال : هذا رجل جاهل اخذ من المال في ايام ابن الفرات كذا وكذا للمبلغ الذي ذكرناه وانا استخرجه منه . وانصرف ووقع اليه : « قد رسم تقليدك بعض الدواوين

فاحضره فهدران رفته قد حرّكت امره وبادر قبض عليه واخذ خطه
بمائة الف دينار ادّى بعضها وكتب على ضيعته بباقيها وقاه الى الموصل
وحدث ابو علي عبد الرحمن قال : فلما حصل ابو الحسن اخي بمكة
خرجت للحج وتجدد المهد به ووصلت اليه واجتمعت معه وورد عليه
كتاب ابن الفرات بالاذن له في الحج لانه كان محبوساً في داره ممنوعاً
من التصرف على اثاره ووافى بعد ايام ابو الحسين عبيد الله بن عيسى اخي
في الرقة الاخرة . فسأله اخي عن شغوصه من مدينة السلم ووقته .
قال : خرجت في آخر الناس لاحتباسي على لقاء ابن الفرات ووداعه .
قال عبد الرحمن : فلما كان يوم الاربعاء لست خلون من ذي الحجة سنة
تسع وتسعين ومائتين (108^{هـ}) مضيت الى المسجد الحرام ارتفاع النهار
وصلت وطقت وسعيت وعدت الى المسجد وجلست عند باب السهيين
فوافاني خادم لنا اسود شيخ قال له مقبل غلام الجدة واستهنضي فنهضت
الى جدار المسجد . وقال لي : اعلم ان سيما الفلاني من غلمان الحجر لقبني
الساعة وهو صديقي واعلني سرّاً ان ابن الفرات قد قبض عليه . فورد
عليّ من السرور ما لم اناك نفسي وبادرت الى ابي الحسن اخي وهو جالس
يسبح . فعرفته ما عرفني . فقال : ويحك من اين له هذا . قلت : قد
اخبرتكم بما خبرني به وما عنده زيادة عليه . فقال : امض الى ابي
الحسين اخيك وسله عما عنده . فمضيت اليه وحدثته . فقال : ما خلق
الله لذلك اصلاً وانا آخر من ودعه وهو جائس للنظام على انجل حال واتخذ
امر . فقال : ابو الحسن اخي : فاقصد ابن مجاشع المتفق وسله . ففعلت
وكان قوله وقول ابي الحسين واحداً . وامسكنا وشاع ذلك بمكة وكثرت
به الار . فلا والله ما كا الا عند وصولنا الى الحاجر راجعين حتى

وافى مؤنس الوراقني صاحب السرية ليلاً لتلقي الحاج . فقال : ابشروا
يا معاشر الحاج قد قبض على ابن الفرات . واتفق ان كان قريباً مني والليل
يحجر بيته (108) وبين معرفتي . قلت له مبادراً : ومتى كان ذلك
يا مبارك . قال : يوم الاربعاء السادس من ذي الحجة . فورد علي من
قوله ومواقفة اليوم الذي سمعت فيه ما سمعته ما عجبت منه واستطرقته
ورجعت هذا الحديث مشاكلاً حديث الرشيد في موته بطوس وانتشار
خبره بمدينة السلم في يومه والحديث مأثور مشهور . وأفشيت لابي الحسن
ابن الفرات :

معد يتي هل لي الى الوصل حيلة وهل لي الى استعطاف قلبك من وجوه
فلا خير في الدنيا وانت نجيلة ولا خير في وصله يكون على كره

وقال جعفر بن خصص : مضيت قاصداً حتى رأيت ابا العباس بن
الفرات وابا الحسن اخاه ينظران في الاعمال . فنظرت الى حفظ لامر الدنيا
لم ار مثله ولو راها من تقدم من الكتاب لعلوا انهم لم يروا مثلها

وذكر ابو علي الصولي قال : خرجت يوماً مع ابي العباس التوفلي
من دار ابي الحسن بن الفرات مع صلاة المغرب . فخرج معنا فرأشان
بشعيتين . فلما رزنا الى السميرية دفعا الشمعين الى غلمانا فرددناهما وامتنعنا
من اخذهما . فقالا : قد أمرنا بان ندفع الى كل من يخرج من (104) الدار
عند اصرار الشمس شمة . قلنا : قد قبلناهما ووهبناهما لكما . قالوا : تريدان
ان نعاقب ونصرف وتركاها ومضيا

وحدث ابو الفضل بن الوارث قال : لما قبض على ابي الحسن بن
الفرات في وزارته الاولى نظرنا فاذا هو يجري على خمسة آلاف انسان

ما بين مائة دينار في الشهر الى خمسة دراهم ونصف قفيز دقيقاً الى عشرة اقفة

وحدث ابو العباس احمد بن العباس التوقي وقال جليساً لبني الفرات قال : سمعتُ الوزير ابا الحسن قبل الوزارة يقول : ما رأيتُ احداً قط في داري او على بابي ليس لي عنده احسان الا كنتُ اشدَّ اهتماماً بایصال ذلك اليه منه والاحتیال له

وحكي ان ابا الحسن بن الفرات جلس يوماً للظالم في سنة ثمان وتسعين ومائتين . فقدم اليه خصمان في دكاكين بالكرخ وتأملهما فقال لاحدهما : ارفعت الي قصّة في سنة اثنتين وثمانين في هذه الدكاكين . ثم رجع فقال له : سنك تصغر عن هذا . فقال : ذاك ابي . قال : نعم قد كان رفع قصّة فوقتنا له فيها . ثم وقع باخراج رفع القصص والتوقيعات في سنة اثنتين وثمانين من الديوان . وقال للخصمين : كونا ههنا . قال بعض من حضر المجلس (104) : فلما خرجتُ من عند الوزير ابي الحسن سمعتُ احدهما يدعو له . فقلتُ له : ما شأنك . قال : لما سمع خصمي بهذا فرّ وعلم ان التوقيع كان بتسليم الدكاكين الى ابي

وقال الحسين الخادم المعروف باخلاقي : سمعتُ خفيقاً السمرقندي الحاجب يقول للمكتفي بالله : الخليفة الماضي لم يستغن عن ابني القرم ووزيره عبيد الله بن سليمان كيف تستغني انت عنهما ووزيرك انقسم قال القاضي ابو علي التنوخي : انشدني ابو الحسين علي بن هشام لنفسه لما قُتل ابو الحسن بن الفرات :

فَراتٌ غاضٌ من آلِ الفَراتِ قاضٍ عليه دَفْعُ المَكرَماتِ

سواء غوددت في بطن ارضه . وبحر غار في بعض الفلاة
عسى الايام آخذة بشار . فتأخذ لي بشار المآثرات

وحدث القاضي ابو علي قال : حدثني ابو الحسين علي بن هشام قال :
سمعت ابا الحسن بن الفرات يتحدث في مجلسه قال : كنا بعد وفاة ابينا وقبل
تصرفنا مع السلطان نقدم الى بغداد من سر من رأى فنقيم بها المدة بعد
المدة ونخرج ثم نعود وننزل اذا وردنا شارع عمرو بن مسعدة بالجانب
الغربي . فبكرنا يوماً زيد بستاناً (105) واذا بجند الكاتب والصبيان يولعون
به وقد اختلط وهو برجم ويشتتم فقرقناهم عنه ومنعناهم منه ورقنا به
وسألناه ان يصحبنا وارزنا احد غلماننا عن مركوبه واركناه وحلائه الى البستان .
فلما اكمل وسكن وجدناه متمسك العقل بخلاف ما رأيناه عليه وظننا به
وسمناهم عنه قلنا له : ما الذي يلحك . قال : اكثر آفتي هؤلاء الصبيان
فانهم يزيدون علي حتى اعدم بقية عقلي واصير الى ما شاهدتموه مني . واخذ
ينشدنا نفسه ويورد الحسن من شعره وطاب لنا يومنا معه . واحب اخي ان
يتمتحنه في قول الشعر وهل هو على ما كان ام قد اختل . فقال له : اريد ان
سئل شيئاً في الفراق الساعة فاخذ الدواة وفكر وقال :

صيني ا كنت عليك مدعيًا ام حين ازمع بينهم خنت
ان كنت فيما قلت صادقة فعلى فراقهم آلا بت

وحدث محدث عن حضر مجلس ابي الحسن بن الفرات في يوم من
ايام نظره ان نسوة رفن الى قصة يشكون فيها رقة احوالهن وانتسبن
الى انهن بنات ابن رسم فهدرانه ابن رسم كاتب كان بسر من رأى ووقع

بأن يجرى عليهم دقيق (105) ودرهم في كل شهر . فلما انصرف قال له
احد الكتاب : ليس هؤلاء النسوة بنات ابن رسم الذي اشار الوزير اليه
وانما هن بنات ابن رسم الذي كان مع بُسّ الشراي . فقال : ليكن من كن
قد اخذن رزقهن وان حضراوئك اجرينا لمن ايضاً واحسناً اليهن

وحدث ابو الحسين احمد بن محمد بن ميمون قال : كنت بحضرة ابى
الحسن بن افرات في بعض المشاي قطعاً انفرأش الشمعة التي كانت بين
يديه قطعاً استجمل فيه فسقط منها شرار قُرب منه وخاف انفرأش فضى
مبادراً وتبعه خادم كان يرؤس على حواشيه لينكر عليه ويضربه فصاح
الوزير به وقال له : عد الى مكانك أترأه البائس تمدني بما فعل واعتقد ان
يحرقي ؟ وانما اتفق ما اتفق على سبيل الغلط

وحدث ابو الحسين قال : عرض ابو احمد المحسن على ابيه عملاً من
اعمال المغرب الذي كان يتولى ديوانه وقد اخطأ المحرر له فكتب سنة ثلث
وتسعين ومائتين واراد سنة ثلث وثلثمائة . فقال الوزير ابو الحسن : هذا
غلط وكان : ان يكون سنة ثلث وثلثمائة . فظاهر المحسن انغيظ على
الكتاب . فقال له الوزير : « كافي بك عند خروجك وقد استدعيت
ووبخته وعنته . فبجائي عليك ان قلت وعامل كتابك » (106) واصحابك
بفضل الحلم وحسن العشرة ولطف القول . فان الناس لا ينجلون من السهو .
وكانت عادته جارية مع كتابه اذا وقف لهم على خطأ فيما يملونه ان يوافق
صاحبه عليه من غير انكار ولا تهجين ثم يسلم العمل اليه ليتولى اصلاحه
وان طعن احدهم على صاحبه في عمله انكر قوله وردّه وسهل على المخطئ
خطاه واقام فيه عذره

وحدث محدث ان احمد بن ايوب صاحب خبره رفع اليه يذكر انه

كان له في وزارته الاولى سبعة دنانير برسم النوبة . فلما تقلد الخاقاني قطعها وجعلها لرجل اسماء وسأله ردها عليه فوقع على ظهر رقبته : « اما اسقاط الرجل الميث فلا اراده ولا استيجيزه ولكن اطلب رسم رجل ساقط باكثر من هذا الرزق لأوقع لك به . وقد بلغني ان هذا البائس قد التزم على ما أثبت باسمه بجملة » . ثم وقع لاحمد بن ايوب مثل ما كان له . وعرض عليه كتاب من صاحب ديوان الجيش او صاحب الاعطاء يذكر فيه انه قد توفّر من جاري جماعة من المشايخ والزعمى ومن يجري امره هذا المجري اسقطوا نحو خمسمائة دينار فوقع على ظهره : « ان كان هؤلاء اسثوا واصيدوا في طاعة السلطان وخدمته فقبض امرهم او كانوا بدلا ودخلا اقيموا (106) مقام غيرهم فليصدق عن صورتهم » . ثم اتبع ذلك بان قال : « امض امر جماعتهم ولا تسقط احدا منهم فاني اكره ان افطع معيشة انسان »

وعمل قوم من الكتاب لاحمد بن العباس بن عيسى بن شيخ وكان رجلا كبيرا مثالا توفيقا بتضمينه آمد وجميع ما كان الى عيسى بن شيخ (١) وتقلد وقل غلامه من رسم الاحرار الى رسم الممالك وزيادته في ارزاقه وارزاق من معه وضم جماعة من الرجال اليه . وصار الشيخ الى ديوان المغرب وتجز الكتب وأخرجت له الخروج وبينما هو في ذلك شك ابو احمد المحسن في بعض ما عرض عليه واستثبت اباه فيه . فانكره واستعظم الاقدام عليه بثله وار باحضار الشيخ . فلما حضر غلظ عليه في القول وقال له : ما حملك على هذا القول . فقال : « خدمتك وان أظهر كفايتي عندك واراك قد استكثرت لي هذا العمل وهذا بلد لم نزل نتولاه وقد تقلده اخي وابن اخي وما انا

(١) وفي تاريخ الطبري انه تقلد ولاية لرمينة سنة ست وخمسين ومائتين وكانت وفاته في سنة تسع وسبعين ومائتين

بدونها « واقبل مخاطبة الحاج المناظر لا الجاني المحاذر . فضحك منه عند ما لم يسمعه من قوله . وعلم انه استغل واحتيل عليه . فقال له : عرفني من اخرج هذه التوقيعات لك . فاقروا على جماعة من الكتاب احضر بعضهم وحسبوا (107^٢) اياما . ثم اطلقوا ولم يمرض للشيخ ولا لحقه منه مكروه

وحدثت محدث ان بنات محمد بن سعيد الازرق الانباري الكاتب الذي كان يقرأ امر الجيش وقبض عليه مع اصحاب عبد الله بن المعتز ومات في حبس مؤنس رفعن الى ابي الحسن بن الفرات ان وكيلا كان لايهن غلبهن (١) على ماله وانكرهن اياه وابتاع عقارات ومستغلات به فنظر اليهن نظرا رقا فيه لهن ودمعا عيناه عطفا عليهن وراثة بهن وتقدم باحضار الوكيل . فلما حضر خاطبه على ما ادعيته عليه . فانكر ان يكون محمد بن سعيد خلف في يده مالا ومجد ذلك جحدا شديدا وامر الوزير احد اصحابه بالمسألة عن حال الرجل وما كان يتصرف فيه قبل ان يصحبه محمد بن سعيد وما تصرف فيه بعده واعلامه ذلك على صحة . فامتثل صاحبه ما رسمه له وعاد اليه وعرفه ان هذا الوكيل ما تصرف قبل محمد بن سعيد ولا معه ولا بعده تصرفا يقتضي كسبه الذي في يده . فاعاد احضاره ولم يزل يراوضه الى ان اعترف عنده ببعض ما ادعي عليه واشهد بنات محمد بن سعيد بشي من العقار الذي كان ابتاعه . فاحياهن بما استخلصه لهن وسترهن بما اعاده اليهن

وذكر ابو القاسم ابن زنجي (107^٢) ان ابا الحسن بن الفرات خوطب في معنى اسماء بنت عيسى اخت ابي الحسن علي بن عيسى وزوجة علي بن

محمد بن داود، وعُرف رقة حالها واختلال امرها فرد عليها الضيعة المقبوضة
عن محمد بن داود بكوثر ونهر درقيط . واجري عليها خمس مائة درهم
في كل شهر من ماله . فلما تقلد ابو الحسن علي بن عيسى اخوها
منعها ذلك

ووجدتُ ثبتاً بما كان ابو الحسن بن الفرات يخاطب به السيدة والامراء
واولاد الخلفاء والولاة والكبراء واصحاب الاطراف وعمال الاعمال وسائر
الطبقات في كُتبه توقيماً به اليهم ايام وزارته الثالثة . وقد تغيرت الرسوم
وهت الامور ووقع التسمع منه فيما كان من قبل يضايق فيه فلوردته
متعباً ومعجباً من المناوئ الشديد بين ما كان وبين ما نحن عليه الآن .
فانما اليوم في انخراقٍ قد زاد واسرف وتهادى وما وقف حتى ان الملوك
ومن بعدهم من الوزراء قد انقوا من ذكبرهم بسيدنا واستقلوا خطابهم
بمولانا فندل الناس باولئك الى الحضرة الشريفة والحضرة العالية والحضرة
السامية وبالوزراء الى مثل ذلك . ثم كتوا عن الخلفاء بالموقف الاشرف المقدس
وذكروه بالمقام (108) الاظهر النبوي وقلوا الملك الى الاشرف والاعظم .
وقالوا في الدعاء : « نورهُ الله ونصرهُ الله » الى ما بعد ذلك من المغالاة
والمبالغة . وانتهت هذه الحال الى ان شاركهم فيها الاكابر من اصحاب
الاطراف ووقفوا بالوزراء على الحضرة السامية . ثم الحقوا بها المظفرة والمنصورة
مع النسبة الى الانقلاب كالوزيرية والعميدية والكمالية وما جرى هذا المجرى .
وداخلهم في ذلك من يلومهم من خلفائهم واصحاب الجيوش وامراء العرب
والاكراد

واتسع هذا الباب فدخل فيه كل من اراد من غير اجتثام ولا ارتقاب .
ولا اعرف معنى للموقف ولا الحضرة لانه اشارة الى غير شخص متمثل

وعبارة عن غير محسوس مُتشكّل وما الذي يتعلّق بالمخاطب من ذلك أم أيّ موضع للدعاء اذا كان لِمَا لا حظَ له فيه ولا عائدة عليه منه . ولقد استخبر من هذا الامر ما لا جمال فيه ولا جلالة ولا عِظَم ولا فخامة . وانما يُشار الى الحضرة والموقف كما يُشار الى الباب الذي يطرُقهُ الزوّار والوقود والمجلس الذي يكون فيه المُثول والمُعود والمقام الذي يكون فيه الحضور والوقوف . فامّا الخُلفاء فذكرهم بالسادة وامير المؤمنين الذي لا يشاركون فيها ولا يجاذبون (108) عليها اولى واعلى من هذه الفقايع (١) التي لا تقيد معنى

وامّا الملوك والوزراء فذكرهم بالسيادة والملك والوزارة جارٍ ذلك المجرى ولخُصّوا من المشاركة الواقعة وحصلت لهم منزلة الاتفراد بهذه السِمة الرائعة . وانما تبينُ الرُتب اذا تفاوتت وتظهرُ المنازل اذا تباينت . وامّا ان يتصدر الرئيسُ الرؤوس حالة واحدة ويمجروا في طريقة جامعة فان ذلك يدعو الى التساوي ويمحط الأدون بالعلي . ولو أعيد الوقوف بالخلفاء على سيدنا ومولانا امير المؤمنين وأُفرد الملوك بمولانا الملك واقترع بالوزراء على سيدنا الوزير وأتبع في ذلك ما كان معهوداً من قبلُ وطُبّق من بعدهم على حُكم منازلهم وقدر مواقعهم لكان التمييز موجوداً والاختلاط مفقوداً . وعلى انه لم يكن يُعرف فيما مضى مولانا ولا مولاي ولا سيدي وانما كان التكاثر والتخاطب بالدعاء فقط

ولقد بلغني ان بعض خواصّ المقتدر بالله رحمة الله عليه سأل ابا الحسن عليّ بن عيسى زيادة احد العمال المتقدمين في خطابه . وكان يخاطبه « باعزك الله » . فامتنع عليه امتناعاً شديداً وعالوده حتى وعده وكتب الى

الرجل : « باعزك الله » ممدود ما بين الين والزاي . فقال : (109^٧) ألم
يسدني الوزر بالزيادة . قال : قد فلت . قال : في اي شي . قال :
كنت اجمع بين المعين والزاي . وقد مدت بينهما مدة وهي الزيادة .
فكان انقوم على هذه الصورة من المناقشة لبيان الترتيب فيها ولوح
التطبيق في مجاريها

فأما عصرنا هذا فقد اختلفت الرسوم وانقلبت الاعيان فيه وقلت
الرعاية لما كانت موكولة به وصارت ملوكة المدبرون للأمر يخاطبون
وزراءهم بمولاي الاجل وزير الوزراء ادام الله علوه . ومن بعدهم من اصحاب
الجيش وامراء العرب والاكراد وخلفاء الوزراء ومن جرى مجراهم بالاجل
على الكناية ويجمعون في الاجل بين وجوه الكتاب والازالك والحواشي وحتى
القضاة والشهود . فلما الالاقاب قد خرجت عما يحاط به ويوصف او
يأتي عليه حصر وصار لقب الاصغر اعظم من لقب الاكبر . ومن انموذج
هذا الافراط والاختلاط انني كنت اشاهد الوزراء في آخر ايام عضد
الدولة وايام صمصام الدولة يذكران عنهما باي فلان بن فلان ادام الله
عزه . وادارهم وادى خلفاءهم واصحاب الدواوين ونظراءهم وزعماء الجيوش
ومن يتلوهم من القواد وخواص الناس من سائر الاصناف يتزلون (109^٧)
من دوابهم في الباب العام من دار المملكة في اماكن ما يقع اليوم بما كان
الوزراء اذ ذاك منها كانت طائفة من الازالك وكان البوابون يدعون بدابة
الوزير غلام الاستاذ مطلقا بنير كنية . ومن بعده بالكني الذين يفضلون في
مراتب اربابها باعلاء الصوت وخفضه وبعد المدى وقربه . ويقتصرون في
الاقول الادنى على اللفظ المدغم الذي لا يرفع ولا يكاد يسمع . هذا فبين
يتميز ادنى تميز . فأما الجمهور الاكبر فلا يفعل معهم ذلك واوسط الكتاب

والخواشي يُدعى بدأته اليوم بعلام الرئيس الاجل والاجل مع القلب ان كان مع غير تمييز ولا ترتيب . لاجرم ان الرتب قد رُت لما تساوت وسقطت لما توازت ولم يبق لها طلاوة يُشار اليها ولا حلاوة يحافظ عليها . حتى لقد بلغني عن مولانا الخليفة القائم بامر الله اطلال الله بهاءه . انه قال : لم يبق رتبة لمستحق

ومن اطرف طريق ان السلطان اطلال الله بهاءه يذكر القضاة والشهود بالاجل والجليل وقاضي القضاة يوقع اليهم بما يقول فيه : « ابو فلان فلان بن فلان ايده الله يفعل كذا » . ومعلوم ان ذلك مما يتفاوت ويتباين ولا يتناسب وعهدي وانا اوقع في قصص المتظلمين في ايام صمصام الدولة عن ابي (110) اسحق جدي في ديوان الانشاء الى قضاة الحضرة الشاظرين فيها : « ابو فلان فلان بن فلان القاضي اعزه الله » . والقاضي مؤخر وربما تقدم لمن تميز . والى قضاة النواحي : « فلان بن فلان الحاكم » بنير كنية ولا دعاء ولا ذكر قضاء .

واما المناشير فلم تجر المادة فيها بذكر احد بكنية ولا دعاء . وقد فعل في زماننا ذلك على الزيادة والتناهي . والعلة في ان لا يذكر الناس بالكنية والدعاء ان ذكر السلطان يكون فيها بالنسبة خاصة من دون الدعاء فلا يجوز ان يقع التمييز عنه . فظاهر قولنا : « هذا كتاب من فلان لفلان » اخبار عن الكتاب ولذلك يقال في الكتب عن الخلفاء : « من عبد الله امير المؤمنين الى فلان » اما بقلب وكنية واما بكنية بغير لقب او باسم دون الكنية والقلب . ولا يدعى للكتاب عنه حتى ان استتم التصدير استوقف الدعاء بعد قولهم : اما بعد . فقيل : « اما بعد اطلال الله بهاءه وامنع بك » وما شاكل ذلك وما كان الاصل . فما تغير عن الرسوم الصحيحة واستوقف من هذه اتفاقيات

الطريقة إلا أبا الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان . فان القادر بالله صلوات الله عليه منعه بعد فخر الملك ابي غالب من مخاطبة احد من الوزراء بمولانا . فلما ورد ابو محمد بن سهلان (110^٦) الى بغداد كتب اليه بسيدنا فانكر ابو محمد ذلك ورمى بالرقعة وقال : يزيدني وينقصني عما كان يخاطب به ابا غالب لا ارضى بهذا ولا اقبله ولا اقرأ له رقعة به . ومضت مدة فكتب اليه بالحضرة العالية الوزيرية على ما يكتب الآن . فاستشكر ذلك وقال : هذا فرار من «مولانا» ولا اتبع به . قيل له : هذا اجل واعظم واعلى وافخم . وما منعك من «مولانا» إلا لان الخليفة حظر عليه خطاب احد بمولانا سواء . فقبل هذا القول وتصور زيادة به لا نقبصة . فاقنى الناس اثره فيه . ثم اخرج ابو الحسن في ذكر الخليفة «الحضرة المقدسة النبوية» . احتراعاً جعله قرينةً فصار سنة واشترك به «السدة النبوية» ومضى من هذا الفن ما خرق به العرف والمادة واسقط معه القوانين القديمة الممهودة وتجاوز هذه المنزلة الى ان صارت كتابته عن الخليفة بالخدمة وتصرف في ذلك حتى قال : «قالت الخدمة وفعلت الخدمة وسُلت الخدمة» حتى رأيت بخط ابي الحسن بن ابي الشوارب القاضي في ترجمة رقعة «خادم الخدمة الشريفة فلان بن فلان» ومضى من يعرف الاصول ونشأ من لم يعرف ولم يسمع إلا بهذه التفرع فخالها الصحيح وتعدى الامر من حال الى حال في الباطل والانتقال حتى افضى هذا الى (111^٦) الاختلال والانحلال

المخاطبات عن أبي الحسن ابن الفرات

اولاد المقتدر بالله اطال الله بقاء الامير والدعاء عُدَّة
سطور والترجمة عبده علي بن محمد بنير كُتِيبَ السَّيِّدَةِ
أُمّ المقتدر بالله مثل ذلك الحَالَةُ اطال الله بقاء الحَالَةُ
والدُّعَاءُ عُدَّةُ سَطُور والترجمة للحَالَةُ اطال الله بقاءها
من علي بن محمد اولاد المتضد بالله والمكثي بالله اطال
الله بقاءك يا سيدي والدُّعَاءُ عُدَّةُ سَطُور والترجمة
لاي فلان باجل دُعَاء من علي بن محمد ثمل وزيدان
القهرمانتان اطال الله بقاءك وينته بئك سَطُور دُعَاء
والنُّوَان لثمل او لزيدان القهرمانه من ابي الحسن ثم زاد
زيدان خاصَّة يا أُخْتِي

نصر بن احمد (١) صاحب خراسان ثلاثة اسطر هي: اطال الله بقاءك
وادام عزك وتأيدك وسعادتك وكرامتك وسلامتك وعافيتك واتم نعمته
عليك (١١١٦) وزاد في احسانه اليك وفضله لديك وجيل مواهبه عندك
وجزيل قسمه لك وجعلني من كل سوء ومكروه فداك وقدمني قبلك
والفصول ادام الله عزك وفي آخر الكتاب : فان رأيت
والنُّوَان لاي فلان اطال الله بقاءه وادام عزه وتأيدته
وسعادته وسلامته ونعمته

من علي بن محمد بلا كُتِيبَ

(١) نصر بن احمد هو من بني سلمان

مؤنس الظفر اطال الله بقاءك واعزك واكرمك واتم نعمته
واحسانه اليك العنوان لابي الحسن اطال الله بقاءه من
ابي الحسن

ابو انقسم نصر الحاجب وابو القسم يوسف بن داود
ابن ابي الساج لما جئت له اعمال ارمينية واذريحان
والري وقروين وزنجان وابهر

اطال الله بقاءك وادام عزك واكرمك واتم نعمته عليك وادامها لك
والعنوان لابي القسم ادام الله عزه نصر الحاجب مولى امير
المؤمنين من ابي الحسن شفيع اللؤلؤي وشفيع القندري وبشر
الشرابي وبدر (112) الحري ومفتح الاسود وهرون بن غريب الحال
واحمد بن بدر السم ونازوك وياقوت اعزك الله واطال بقاءك
واكرمك واتم نعمته عليك

العنوان لابي فلان اعزه الله من ابي الحسن
فلان مولى امير المؤمنين امير الشام واجنادها والمسمي ومن يتقلد
قارس وكرمان وصيف البكتري وهو يتقلد جند قنسرين والعواصم
وانطاكية ونجح الطولوني امير اصبهان ومن يتقلد الموصل وقردى (1)
وبزبدى وديار ربيعة اعزك الله ومد في عمرك واتم نعمته عليك
واحسانه اليك العنوان لابي فلان ادام الله كرامته

من يتقلد ديار ربيعة وديار مضر مفرداً وامراء الثغور الشامية والثغور
الجزرية محمد بن احمد بن بدر السم وامير واسط محمد بن عبد الله الفارقي امير

البصرة واحمد بن هلال صاحب عُمان امير همدان وماء البصرة وماء الكوفة
والايتارين (١)

غريب الجيلي وغريب الكبير وابناء رائق وفريد اذا لم يكونوا
وَلَاةٌ (١١٢) مَدَّ اللهُ فِي عُمرِكَ وَاكْرَمَكَ وَاَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَاَحْسَنَهُ
الِك

العنوان لابي فلان اكرمه الله امير الرحبة وهيت وعاملها
وعُمال المشرق وامير ماسبذان ومهرجا نقذف امير الطيب وقرقوب
وجوخي المسمي صاحب اينج واسان وباسط والرفوم (كذا) اكرمك
الله وابقائك وَاَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَاَدَامَهَا لَكَ العُنوان لابي فلان اعزّه الله
عبد الله بن حمدان وجعفر بن ورقاء ومن يجري مجراها اذا لم يكونوا
وَلَاةٌ مَدَّ اللهُ فِي عُمرِكَ وَاَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَاَحْسَنَهُ إِلَيْكَ
العنوان لابي فلان ادام الله كرامته ولباقي القواد
اكرمه الله

صاحب اليمن والتيز ومكران والمتقلد الكوفة واعمالها اكرمك
الله ومدّ في عُمرِكَ وَاَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَاَدَامَهَا لَكَ العُنوان لابي فلان
اكرمه الله

ابو احمد المحسن بن الوزير اطال الله بقاءك وقام سطرين
العنوان لابي احمد اطال الله بقاءه وادام عزه وتأييده وسعادته
وباقى الولد بمثل ما يدعى لمونس الا ابن دولة الاصغر فانه كان يكتب
على العنوان لابي علي اياه الله طويلاً في عافية وسلامة . وكذلك

كان يكتب عيد الله بن سليمان الى القسم ابنه (118) الى ان استخلفه على
الوزارة

اصحاب الدواوين

ثلاث طبقات

الطبقة الاولى	مثل شفيق المقتدري وطبقته
الطبقة الثانية	مثل المسمعي وطبقته
الطبقة الثالثة	مثل عامل ديار ربيعة

العمال

عامل مصر	مثل اميرها	عامل الشام	مثل اميرها
عامل فارس	مثل اميرها	عامل اصفهان	مثل اميرها
عامل البصرة	مثل اميرها	عامل الثغور	مثل اميرها
عامل الاهواز اذا اجتمعت اعمالها مثل عامل فارس			
عامل الري	مثل عامل اصفهان		

فاما حامد بن العباس فكان يجري في الدعاء مجرى امير الشام وعاملها
الى ان ارفق ابن الحواري و أم موسى القهرمانة واصحاب الدواوين مالا
جليلا فالحق بهاب مصر ودعائه ادام الله عزك واطال
بقائك واكرمك واتم نعمته عليك واحسانه اليك العنوان لابي محمد
اطال الله عزه من ابي الحسن حامد بن العباس

القضاء

(١١٣)

ابو جعفر احمد بن اسحق بن البهلول وابو عمر محمد بن يوسف
اعزك الله واكرمك واتم نعمته عليك وادامها لك والعنوان لاني
فلان ادام الله كرامته فلان بن فلان من ابي الحسن ابو محمد
الحسن بن عبد الله بن ابي الشوارب وابو عبد الله الحسين (١) بن اسماعيل
المحملي مد الله في عمرك وادام كرامتك واتم نعمته عليك واحسانه اليك
العنوان لابي فلان ادام الله كرامته فلان بن فلان من ابي
الحسن ابو عبد الله بن ابي موسى وابو الحسين عمر بن الحسن الاشعري
والتيهما اذ ذاك القضاء في نواحي جليّة وهما مقيمان بالحضرة وابو طالب بن
البهلول قاضي مصر اذا كان واحداً والقاضي بفارس والقاضي بالاهواز اذا
اجتمعت لهم اعمالها والقاضي باصبهان والقاضي بالري
مد الله في عمرك واكرمك واتم نعمته عليك وادامها لك العنوان
لاي فلان اكرم الله فلان بن فلان من ابي الحسن
قاضي الجبل سوى الري وقاضي مهران نقذف وماسبذان وقاضي
واسط (١١٤) ومن يجري مجراهم اكرمك الله وابهاك واتم نعمته
عليك وادامها لك العنوان لابي فلان ادام الله فلان بن فلان
فاماً قضاء طساسيج السواد اذا فرقت طسوجاً طسوجاً حفظك الله
وابهاك وامتع بك والعنوان لابي فلان حفظه الله ومن
الجانب الآخر فلان بن فلان

اصحاب المظالم والحسبة واسواق الرقيق والمار والمواثيق على

طيفتين . (الطبقة الاولى) : من يتولّى مصر والاهواز او فارس
او الريّ واعمالها واصبهان وخطابهم
اكرمك الله وابّالك واتمّ نعمته عليك وادامها لك والعنوان
لاي فلان ابقاه الله فلان بن فلان من ابي الحسن (الطبقة
الثانية) باقي المحتسبة والمطالبين حفظك الله تعالى وامتع بك
عامل طساسيج السواد وعامل المستغلات بالحضرة وعامل الجوالي
بها وعامل سوق النعم وعامل دار البطيخ والقطن مثل المحتسبة
الآابن بطحا محتسب الحضرة وسوق (1147) الرقيق خاصّة فانه يجري
مجرى الطبقة الاولى

الذرّاع والمهندسون اذا اجتمع لواحد منهم اعمال كثيرة فخطابهم
حفظك الله وابّالك وامتع بك واذا كانوا ذا عمل واحد حفظك
الله وعافاك والعنوان لاي فلان اكرمك الله ويبيّض الجانب الآخر
المستحقّون يدعى لهم مثل ما يدعى الذرّاع الجليل التجار المتاعون
للغلات عافانا الله وابّاك من السوء والعنوان الى فلان بن
فلان بغير كنية

المنفقون في الاعطاء اذا جمعت لواحد منهم اعمال مصر او اعمال الشام
كلها او الاهواز او فارس او الريّ او الجبل او اصفهان فخطابهم
اكرمك الله وابّالك واتمّ نعمته عليك وادامها لك والعنوان لاي
فلان ابقاه الله فلان بن فلان من ابي الحسن واذا كان ابيهم
ما دون ذلك فابّالك الله وحفظك واتمّ نعمته عليك والعنوان
لاي فلان حفظه الله فلان بن فلان من الجانب الآخر
يوسف بن فيحاس وهرون بن عمران وزكريا بن يوحنا وجهابذة الحضرة

يوقع اليهم توقيع « ابقاك الله » وعلى رأسه « ابو فلان فلان بن فلان ابقاك الله » (115^٢) صاحب ديوان البريد والخرائط مثل الطبقة الثالثة من كتاب الدواوين واذا تقلد البريد على الوزير واصحاب الدواوين قائد او خادم وانفرد بذلك دون غيره مما هو اجل منه يكتب : « اعزك الله واطال بقاءك واكرمك واتم نعمته عليك واحسانه اليك »

فاما ابو مروان عبد الملك بن محمد بن عبد الملك الزيأت الخراطي فكان يتولى ديوان الخرائط المسى ديوان البريد وحده ثلثين سنة وكان يكتب : « مد الله في عمرك واكرمك واتم نعمته عليك وادامها لك »

اصحاب البريد وسائر النواحي

الطبقة الاولى ممن يتقلد الاعمال الجليلة
اكرمك الله ومد في عمرك واتم نعمته عليك وادامها اليك
والعنوان لاني فلان فلان بن فلان اكرمك الله من ابي
الحسن

والطبقة الثانية منهم اكرمك الله وابقاك واتم نعمته عليك
وادامها لك

والطبقة الثالثة حفظك الله وابقاك وامتع بك
وعلى مثل ذلك يكتب اصحاب الخرائط في النواحي
واصحاب الوزراء الذين من قبله ابقاك الله (115^٣)
وحدث ابو علي بن هبتي الثماني قال : كان بشر بن علي كاتب
حامد صديقاً لي ولابي يعقوب اخي . فلما تقلد ابو الحسن بن القرات الوزادة
في الدفعة الثالثة واستمرت الدنيا نادراً بشر ابنه الحسين وتسبطه طلب

بشراً وإباً محمد بن عينة في جملة من طلبه وتبّعه وكبس عليه واستقصى في امره . فإما بشر فانه اخذ لنفسه عند القبض على حامد صاحبه بان استتر واخفى نفسه شخصه . وإما ابن عينة فانه حصل عندي حصولاً لم أعلم اخي به خوفاً من ان يُخلف فيدلّ عليه . واتفق ان كتب اخي الى بشر رقعة ضمنها كل ارجاف وفضول وما اطلع عليه من تقرر الامر لابي القسم الخافني وقرب تقلده اياه وانه قد احكم له ما يريد منه . واجابه بشر في تضاعيفها بما شاكل الابتداء من غير تحفظ ولا تحرز . فاختلطت الرقعة بين يدي اخي بمكاتب وحسابات ضيمته وغير ذلك ممّا لا فكر فيه

وكتب ابو احمد عبيد الله بن محمد اخو ابي ابراهيم موسى بن محمد وكان يتولّى نصيبين الى المحسن بما قال فيه : ان اردت ابن عينة وعبد الرحمن بن عيسى بن داود فهما عند ابن الفسائي . فما شعر ابي واخي في يوم الاحد النهم الا بمريب خادم المحسن قد (116) كبسهما في جماعة من الرجالة وقُتس جميع الدور والحجر والبيوت ولم يبق غاية الا بلغها في الاستقصاء والاحتياط . فلما لم يرَ احداً عدل الى ما كان بين ايديهما من رُقاع وحساب . فجمعه وحمله الى المحسن وفي جنته رقعة بشر المشتملة على العجائب . ورأى اخي ذلك فأت في جلده ولم يقصد داري احد اكنفاء بما جرى على دار ابي واخي وعلم ابن عينة وكان في الوقت سكران لافضل هـ حركة

فحدثني ابو منصور فرخان شاه مهرانا قال : كان خبر الرقعة عندي وقد علمت انها حصلت في جملة ما اخذه مريب من الرقاع التي بين يدي ابي يعقوب . فأتا على مثل النار للاشفاق عليه ولم ازل امشي خلف مريب وهو متأبط بما اخذه اذ انسأت الرقعة بعينها بفضل الله جل وعز من بين

سائر الكتب والرقاع . وسقطت الى الارض ولم يشعرُ رُيبُ بها . واخذتها انا وبادرتُ الى مستراحٍ وطرحتها فيه وهدأت نفسي عند ذلك . قال ابو علي بن هبتي : ومضى ابي واخي مع رُيب الى المحسن ووقف على الكتب والرقاع وقرأها فما وجد شيئاً انكره وخطبهما بالجميل والاعتذار وعرفهما السبب الذي من اجله اقد اليهما وكتب اليه الوزير ابو (١١٦٦) الحسن ابوه يتكر عليه ما فعل وانصرفا مكرمين وزالت البلية المخوفة بانسلاال تلك الرقة من بين الرقاع المأخوذة والله الحمد والمنة

وحدث ابو علي قال : خرج اليّ في يومٍ من أيام وزارة ابي الحسن علي بن القرات الاخيرة (وقد ابتدأ المحسن ابنه في مصادرة الناس وقتلهم وقتل احمد بن حماد الموصلي وغيره) سميد وعبد الله ابا الفرخان وانا في ديوانهما فقالا لي : كنّا الساعة مع الوزير في امرٍ طريف . قلت : فما هو . قالوا : قال لنا : عمل ابو معشرٍ مولدي وحكم فيه بأشياء عظيمة صحت كلها وقال : ان عليّ في سنة سبعين من عمري نكبة عظيمة يكون سببها بعض ولدي وانا في السبعين . وقد دخل هذا الفتى (اعني المحسن ولده) من مكاره الناس فما نسأل الله السلامة من عاقبته . قلت لهما : فأيّ شيء . قالوا : ما قلنا له شيئاً . قلت : قد غشستماه فانه كان يجب ان تُشيراً عليه بقبض يده وصرفه وان يستعمل من الخير ما يُقرّبه الى الله والى الناس . قالوا : له نجس على ان نواجهه بهذا الرأي ولكن اباك مُتمسك منه قل له حتى . عليه يه . فقلت : ابي لا يُنكب بنكبتيه واتما اولى بالاشفاق عليه وعلى نفوسكم . قال ابو علي : وكنت قد حصت طالع وقت (١١٦٧) نظره ومولد المحسن ابنه . فجلتُ انظر فيها واسير الكواكب منهم حتى عرفت من

ذلك يوم تكبته وصرتُ الى ابي (١) بشر بن فروجويه قبل ذلك بخمسة عشر يوماً فذكرته له وبهتته عليه وحذرتُه من ان يقع كما وقع في الدفعة الوسطى .
 فقال لي : ما اصنع وانا منوط بهذه الاعمال التي ترى وبماذا احتج على صاحبي .
 قلتُ : تعال وتأخر . قال : لا يتم لي ذلك الا بامره . قلتُ : فالله الله ان تحكي له مما عرفتك آياه شيئاً فانه يبيع مواجهته به . ولكن اذكر ما عليه الناس من الارجاف وما يتحدث به من كون الاختلاط وما جرى عليك حين اخذت من المكروه الغليظ في جسمك وانك تخاف ان يلحقك مثله .
 فتلف وتساءلته في التعال والتأخر . فاني اُلازم الديوان مع خليفتك ابي محمد المادرائي ولا افارقه حتى يقضي الله بما هو قاض . قال : نعم . واجتمعنا من غير فحلامعي وقال لي : جارت الوزير ما جرى بيتنا على جهته فقال لي : من قال لك هذا فانه قد صدق فيه واصاب ونصح لك في الرأي لان ابا مشر حكم في مولدي بنبكة مريجة في سنة سبعين وهذه سنة سبعين . وقد بقي من الايام الى الوقت الذي قاله ابو مشر كذا وكذا يوماً .
 قلتُ : فلان . قال : قد سرني ان كان في هذه (١١٧٦) المتزلة من الصناعة فاقبل ما اشار به ولا تخالفه فانا ماض الى الآن لأستريح فالزم انت الديوان ولا تخل به ومن سألك عني عرفه اني عليل حتى ننظر ما يكون . قلتُ : استخر الله . ثم مضى واستتر اياماً ثم لم اشعر به الا وقد حضر الديوان فسألته عن سبب حضوره مع قرب المدة . قال : ارجوان لا يكون لما حكمت به وحذرت منه اصل ومتى تناول التقطاعي عن صاحبي لم آمن فساد علي . فما مضت شهد الله خمسة ايام حتى قبض على ابن الفرات وكان تقديره له ان

يُنكب في يوم الاثنين فُنكب في يوم الثلاثاء بعد يوم التقدير وحصل في الحبس واطت ابوبشر. غَدَثْنِي الموكَّل كان ابن الفرات قال : مكث أياماً كاسف البال شديد الاشفاق حتى اذا كان يوم ضُربت فيه عُقَّةُ جَزَعٍ جزعاً شديداً وقال لي : ويحك جاء الوزير اليوم . قلتُ : لا . قال : ارجو الله واتوكل عليه . فسألته عن قصته . قال : قد حكم لي ابو معشر في مولدي انني متى سلت في هذا اليوم انمحسرت المحنة عني وزالت المخافة علي وتجددت لي حال جميلة فانا قَلِقُ الى ان يتصرَّم انهار . فما زال على هذه الصورة حتى سمع الحركة واصوات الرجال والغلمان . فقال لي : ما الخبر . قلتُ : الامير نازوك (١١٨٣) قد حضر . قال : انا لله وانا اليه راجعون ذهبتُ والله . ولم يكن باسرع من ان دخا . عليه فُضِرَتْ عُقَّةُ

وحدَّث ابو القسم بن زنجي قال : تظلم الى ابن الفرات في وزاوتِه رجل من اهل السواد من بعض العُما . ان ضيعته قطيعه ورسومها قديم وانه قد عومل فيها على معاملة الإستان وسأل انصافه وازالة الظلم عنه وجعله على رسمه وكتب اليه رقعة في هذا المني فوقع عليها باخراج الحال . فاخرج من ديوان السواد خرج حكي فيه انه رجع الى جماعة العامل السنة الماضية فوجد في التخريب قد أُجري فيها اليدر الذي تظلم لاجله على معاملة الإستان . فلما عرض ذلك على ابي الحسن عرفه وجوب الحجة عليه وان العامل لم يتحيفه فيما فعله . واقام على الظلامة وان غنمه لم تُقسم في السنة الماضية الا على مقاسمة النطائع . وكان يكثر من الحضور في ايام جلوسه للظالم ويداود انتظلم ويقف له في الطريق ويسأله تأهل امره والتقرب الى الله تعالى بانصافه . فلما الح والحق تقدم الى احمد بن يزيد المدر بن محضرة جماعة العامل لينظر فيها بنفسه . فاحضره اياها واثمها وتبها وحسب مبنغ

مايجي من النلة في سائر اعمال الناحية على ان تلك النلة جارية في معاملة (١١٨٧) الإستان ومبلغ ما يجب فيها على رسم القطائع ووجد الحيلة قد وقمت من بعض اعداء اصحاب الضيعة في حكت موضع رسمها في القطائع واثباته في الإستان فاستدعى صاحبها واعلمه بالصورة وان الذي اراد الإساءة به وفساد معاملته لم يحسن التساقي لذلك لانه اقتصر على اصلاح موضع قسمة النلة دون تتبع مواضع الحمل وان رسمه صحيح لاشبهة فيه . فشكره ودعاه وسأله الكتاب الى العامل باجرانه على رسمه في القطائع فتقدم به . ثم عرفه انه يتخوف ان يثبت في ديوان الناحية ما حمل من غلتها على غير الرسم الصحيح وسأله التوقيع باطلاقة له وردّه عليه . فوقّع له بذلك وكان الرجل يدعولان الفرات ويقول: اي وزير يغرغ لي حتى يتتبع جمل الجماعة من اولها الى آخرها ويحصل ارتفاع الناحية بأسرها حتى يظهر له موضع الحيلة عليّ

وكان عبيد الله بن الحسن النوسي رفع جماعته لأعمال السيب الاعلى لسنة اثنتين وثمانين ومائتين الى ديوان الخراج . فظفر فيها احمد بن محمد المهرليج الكاتب وعمل لها معاملة تحصيل فوجد بقايا المعاملة شديدة الاضطراب فقابل بها الجماعة ولم يجد فيها خطأ (١١٩٠) . فقال: لا بد ان يكون لهذا الاضطراب سبب . وتتبع مواضع الجمل التي تقتضيها معاملة التحصيل فكان قد عقد جملة انتفقت في المعاملة بالوف دنائير وارج النفقات التي عقد منها تلك الجملة فمجزت ألفاً وثلثمائة دينار . واخرج الباب الى اي الحسن علي بن محمد بن الفرات وكانت اليه خلافة ابي العباس احمد بن

محمد أخيه علي ديوان الخراج فاحضر احمد بن ابراهيم بن افلح المكبري كاتب الزمى، وواقفه علي ذلك . فلم تكن له حجة فيه وعرف الزمى ما جرى فلام كاتبه وقال له : لا بد من ان تقف على دستور الجماعة واقابلك عليه . وكان الزمى عاملاً كاتباً فهما بالحساب وتقابلا فوجد الزمى احمد ابن ابراهيم كاتبه قد اغفل عند التحرير الاحتساب بالف وثلاثمائة دينار انصرفت في النفقة على بثن بالسبب الاعلى . فصار الى ابي الحسن بن الفرات ووقفه على موضع السهو من الكاتب واعطاه رفع الداريج بالنفقة فلم يقبل ابو الحسن ذلك منه . ثم استظهر بالرجوع الى ما رفع من هذه الجملة الى مجالس الاصل والجماعة والسودان فكانت النسخة واحدة وقد اغفل ايراد هذه النفقة في كل منها فالزمه المال كلاً ولم يلتفت الى ما احضره (١١٩٧) اياه من رفع الداريج هذا حق في حكم تاته لا يدفع

وكان ابو الحسن علي بن محمد بن يحيى بن ابي البغل كتب الى الوزير ابي احمد العباس بن الحسن وهو يتولى له اعمال البصرة كتاباً عدد فيه آثاره وذكر انه قد عقد صدقات اراضي العرب بالبصرة لسنة ثلث وتسعين ومائتين بمائة الف وعشرة آلاف دينار وان غيره عقد ذلك لسنة اثنتين وتسعين ومائتين وستة وتسعين الف دينار . واخرج الكتاب الى ديوان الخراج فخطر بعض كتاب المجالس فيه ورجع الى موافقة ابي الحسن بن البغل لسنة اثنتين وتسعين ومائتين . فوجد هار فوعة لعشرة أشهر من هذه السنة وقد اورد فيها من مال الصدقات نفقاً وثمانين الف دينار . ثم كتب بعد ذلك بما ارتفع الى وقت انقطاع العرب فكان يثمه تسعين الف دينار ونيف . ونظر في جماعته لسنة اثنتين وتسعين ومائتين فكان ما

عقدهُ من ارتفاع مال الصدقة في اراضي العرب مثل ذلك واقفت ما
اوجبه الموافقة وتضمنته الكتب الواردة، واخرج في ذلك خرجاً الى ابن
الفرات وكان ابن الفرات يقصد ابن ابي البغل ويتبع عثراته وييدي مساويه
لميله كان (١٢٥٠) الى ابي الحسن علي بن عيسى وعنه ابي عبد الله محمد بن
داود ومحمد بن عبدون وانحرفه عن ابني الفرات

فلما وقف ابو الحسن بن الفرات على ما اخرجهُ الكاتب دعا بالجماعة
والكتاب وقابل على ما ذكر في الباب فوجده صحيحاً لا شبهة فيه والتس
من ابن عمر خازن الديوان كتاب ابن ابي البغل بالتقدير لسة ثلث وتسعين
ومائتين وكل كتاب له يتضمن التقدير، فحمل اليه ثلث كُتُب في ذلك
قد اورد فيها آثاره وزيادة تقدير مال الصدقة لسة ثلث وتسعين ومائتين
على عبرتها لسة اثنين وتسعين ومائتين. فلما قرأ ابن الفرات الكتب امره
بتحرير الخراج واقفاده الى الوزير ابي احمد، فلما قرأه الوزير امر بمطالبة ابن
ابي البغل بالمال وكتب اليه فيه كتاباً طويلاً عمل في الديوان. فاجاب عنه
بان الارتفاع الذي ذكره في كتبه الوزير بالتقدير ونسبه الى العبرة لسة
مئتين وسبع مائتين في الصدقة باراضي العرب بالبصرة وهو مع ارتفاع
الشمسي والولدي وان الكاتب غلط في النقل ونسب جميع المال الى الصدقة
وانه اذا توّمل ارتفاع الشمسي والولدي وجد ستة آلاف دينار وهو قدر
الخلاف، وكتب الى اصحابه المائتين اليه بنسخة جوابه ليعرفوا الصورة
(١٢٥٠) فيه ويمارسوا ابن الفرات في مجلس الوزير ابي احمد بما اورده من
حجته وكان الوزير ابو احمد ايضاً على عناية بابن ابي البغل شديدة. فلما
وقف على انكتاب خايط ابن اتمرات في ذلك بحضرة الكتاب، فقال :
الآن وجب المال ايد الله الوزير ولزمه الخروج منه لانه اعترف بصحة ما

أُخْرِجَ وَادَّعَى السُّهُوَ الَّذِي لَا يُقْبَلُ مِنَ الْعَمَالِ بَعْدَ تَوَدُّعِهِمْ
بِالْإِرْتِفَاعِ وَرَفَعَهُمْ حُسْبَانَاتِهِمْ بِهِ إِلَى الدِّيَّانِ . وَضَحَّكَ مِنَ الْمَارِضِينَ لَهُ ضَحْكٌ
مُتَعَجِّبٍ مِنْهُمْ وَقَالَ : مَا ظَنَنْتُ أَنْ أَحَدًا يَذْهَبَ عَلَيْهِ هَذَا الْمَوْضِعُ أَوْ يَلْحَقَهُ
مِنْهُ شَكٌّ . فَوَرَدَ عَلَى الْقَوْمِ مَا حَيَّرَهُمْ وَادْهَشَهُمْ وَقَطَعَهُمْ . وَأَمَرَ الْوَزِيرَ حَيْثَلِيَّ
بِإِقَادِ الرِّندَاقِ إِلَى ابْنِ أَبِي الْبَغْلِ لِمَطَالَبَتِهِ بِأَمَالِ . وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أَحْضَرَ ابْنَ
الْفَرَاتِ الْكُتَّابَ وَالْجَمَاعَاتِ وَوَأَقَفَ الْوَزِيرَ وَالْكَتَّابَ وَاعْتَرَفُوا بِكَوْنِ أَحَقِّ
مَعَهُ . وَانْحَدَرَ الرِّندَاقُ إِلَى ابْنِ بَصْرَةَ وَحَمَلِ ابْنِ أَبِي الْبَغْلِ مِنْ دَارِهِ إِلَى دِيَّانِ
الْبَلَدِ وَأَقَامَهُ عَلَى سَاقٍ وَعَامَلَهُ وَخَاطَبَهُ بِمَا زَادَ فِيهِ عَلَى مَا أُصِرَّ بِهِ وَلَمْ يَبْرَحْ
حَتَّى أَخْرَجَ ابْنَ أَبِي الْبَغْلِ أَمَالًا إِلَى مَجْلِسِ الْمَطَاءِ وَأَطْلَقَ لِلْجُنْدِ وَأَوْرَدَ جَمَاعَةً
سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتِينَ مَنَسُوبًا إِلَى وَجْهِهِ وَهُوَ مِنَ الْعَيْنِ سِتَّةُ آلَافٍ
دِينَارٍ وَكُسر

وكان أبو (121) ب - الأولى قلَّد نصر -
عليّ براز الروز والبنديجين من أعمال طريق خراسان . فلَمَّا رَفَعَ الْحُسَابَ بِذَلِكَ
إِلَى دِيَّانِ الْحَرَاجِ أَخْرَجَ الْكِتَابَ عَلَيْهِ أَنَّهُ احْتَسَبَ فِي الْجَارِي رُبْعُ الشُّرْ
فِي الْإِرْتِفَاعِ وَأَوْجِبَهُ عَنْ سِتِّمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَنَظَرَ فِي جَمَاعَتِهِ وَمَا أَوْرَدَهُ فِيهَا
فَوَجَدَ الْمَالِ خَمْسَمِائَةَ وَسَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ . وَأَخْرَجَ عَلَيْهِ التَّضَاوُتَ بَيْنَ
الْمَبْلَغَيْنِ وَهُوَ ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ . وَاجْمَعَ الْكُتَّابُ عَلَى مَنَازَرَتِهِ وَمَوَاقِفَتِهِ
فَضَجَّ وَقَالَ : قَدْ رَضِيتُ بِحُكْمِ الْوَزِيرِ طَالَعُوهُ بِالصُّورَةِ . وَاتَّقَدُّوا إِلَيْهِ الْمَوَازِيرَ
وَكَانَ مَتَخِيلًا فِي دَارِ حُرْمِهِ . فَضَحَّكَ وَأَمَرَ بِإِيصَالِ الْجَمَاعَةِ إِلَيْهِ وَأَصْحَابِ
الْمَجَالِسِ يَوْمَئِذٍ أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلُودَانِيُّ وَأَبُو مَنْصُورٍ عُمَيْدُ اللَّهِ
ابْنُ جُبَيْرٍ وَأَبُو الْحُسَيْنِ الصَّقَرِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَأَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَهْلٍ
فَدَخَلُوا وَمَعَهُمْ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْفَرَاتِ : وَيْلَكَ يَا نَصْرُ عَمِلْتَ

لنفسك موأمة من كان اخذك بذكر الارتفاع ولم لم تقبض جاريك
 وتمسك عنه . قال : اخطأتُ ايها الوزير . فقال : خطاؤك يلزمك المال . ثم
 الزمه رُبع العُشر في الثلاثين واخذ خطه به . وكان من طريف ما اخرج
 على نصر ايضاً انه كتب عند (121^٦) تقلده براز الروز والبندنجين فذكر
 انه وجد في بعض البيوت من غلة السنة الماضية نحو من مائة كُرّ بالمعدل
 حنطة وشعيراً . ثم اورد في حسابه ستين كُرّاً فاجب عليه التمة وقال :
 اثنا كسبت « بنحو مائة كُر » ورضي بحكم الوزير ابي الحسن فانفذ الكتاب
 اخرج بذلك الى حضرته . فوقع بخطه : « النحو من واحد الى تسعة » فاذا تجاوز
 العشرة لم يجز ان يقال فيه « نحو » . فلماً وقفوا على ذلك وضعوا عنه عشرة
 اكرار وانزموه ثلاثين كُرّاً حنطة وشعيراً

وكان ابو احمد الحسن بن محمد الكرخي يتقلد المسرقان من اعمال
 الاهواز في وزارة ابي احمد العباس بن الحسن فبُليت له موأمة عُرضت على
 ابي الحسن بن النفرات فلم يكن فيها على ما ذكر باب واحد يظهر وجوبه
 واخرج في باب المرافق ما جرت العادة بالتأول فيه . فقال ابو الحسن : هذا
 لا يخرج مثله كسّاب الحضرة اذ كان رجلاً لا يقوم على مثله بيته . وحضره
 المظفر بن المبارك انقضى بعد مُدَيِّدة قريبة وقد كانت له ضيعة بالاهواز
 قد باعها عني ابي الحسن بن النفرات فاستدعى منه حساب وكيه فيها ليستدل
 منه على رسومها ومعاملاتها وجاءه به في بعض العشايا قرأه ووجده للسنة
 (122^٦) التي كان الحسن بن محمد الكرخي متقلداً فيها . وقد احتسب الوكيل
 فيه نحو خمسمائة دينار ونسبها الى الحسن بن محمد وعُماله وخلفائه على سبيل
 المرفق . فنهض في الوقت من حضر حسن بن محمد الكرخي واحمد بن محمد
 ابن سهل والصقر بن محمد وعبيد الله بن محمد الكلوذاني فحضروا ووجدوه

يتميز غيظاً ودعاً بالموامة التي كانت عَمِلَتْ للكُرخي فاطرحها واقل المبالاة بها واخذ في مناظرته على ما اخرج من المرافق . فاحتج بما يحتاج به مثله في ذلك وعرض عليه وعلى الكتاب حساب ابن المبارك الثقي وقال له : يا عدو الله يا خائن يا لص تأخذ من ضيعة واحدة ورجل واحد خمسمائة دينار مرقها وتقديرها نصف ارتفاعه فكم اخذت من اهل الكوفة وما احتاج ان انظر في غير هذا . فبُهِت الحسن وورد عليه ما لم يكن في حسابه . ثم قال : قد اخطأت وانا بين يديك . فأخذ خطه طامعاً بعد ان قُبِلَ يده مراراً بسبعة آلاف دينار فادى من ذلك خمسة آلاف دينار . ثم استشفع علي بن الفرات وعرفه سوء حاله وقصور يده فسامحه بالبقية ورد خطه عليه وقأده بابل وخطريّة

وحدث ابو القسم بن زنجي قال : حدثني ابي قال : كان ابو العباس (122) وابو الحسن ابنا الفرات يكرمان عيد الله بن عبد الله بن طاهر (١) ويرفان حبه وقدمته . انه ابو احمد بن في بعض الايام مع ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن انكاتب بجملة وافرة وحمله رسالة جميلة يده فيها بما يتلو ذلك ويتبعه من مراعاته وتفقدته . قال : رشد : فاوصلت المحمول اليه واوردت القول منه عليه . فشكر ثم شكر ثم قال فيه ابلغ قول وكتب اليه :

يا اديك عندي معضات جلائل طول الذي شكري لمن قصير
لئن كنت عن شكري غنياً فاتي الى شكر ما اوليتني تقصير

قال : قلتُ له : هذا اعزَّ الله الاميرَ حَسَنٌ . قال : احسن منه ما سرَّقه منه . قلتُ له : ان رأيتَ ان تعرفني فافعل . قال : حديثان حدثنا بهما ابو الصلت الهروي بخراسان عن ابي الحسن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال : قال النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم : « اسرع الذنوب عُقوبة كُفْران النعمة » وبهذا الاسناد عن رسول الله صَلَّى الله عليه انه قال : « يُوتَى بمبدٍ فيوقف بين يدي الله تعالى فيأمرُ به الى النار فيقول : يا ربِّ لِمَ امرتَ بي الى النار . فيقول : لانك لم تشكر نعمتي » (١٢٣) . فيقول : يا ربِّ انعمتَ بكذا فشكرتُ بكذا ، فلا يزال يحصي النعم ويمدّد الشكر . فيقول الله عزَّ وجلَّ : « صدقتَ عبدي ألا انك لم تشكر من انعمتَ عليك على يديه » . وانصرف ابن رشيد بالخبر الى ابي الحسن وهو في مجلس ابي العباس اخيه وعرفه ما جرى فاستحسن ابو العباس الحكاية عن عُبيد الله وبعث اليه بصلّة اوفر من صلة اخيه على يدي ابن رشيد . فحكى انه لما اوصل ذلك اليه سرَّ سرورًا شديدًا وكتب الى ابي العباس :

شكرك معتودٌ بإيماني حُكِّم في سرِّي واعلاني
عندُ ضميري وفمِّ ناصقٍ وفعلُ أعضاء واركان

(قال) قلتُ : هذا احسن من الاول . فقال : احسن منه ما سرَّقه منه . قلتُ : وما هو . قال : حدثني ابو الصلت الهروي بخراسان عن ابي الحسن الرضا عن ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عن الصادق عن الباقر عن السجّاد عن السبط عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام . قال : قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم : « الايمان عقد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالاركان » . وعدتُ الى ابي العباس فرَّقته (١٢٣) ما ذكره عُبيد الله

فاستحسنه . وأتفق ان حضر المجلس ابن زاهويه القتيه وكان متهما بالنصب
فقال : ما هذا الاسناد . قال له ابن رشيد : هذا سَعوط الشيك الذي اذا
سُعط به المجنون برأ

قال ابو القسم زنجي : قال لي ابو جعفر محمد بن القسم بن الكرخي :
قال لي ابو القسم بن محمد : ما حضرت مجلس رئيس قط الا ووعدتني
نصي بالقيام بما يقوم به . والزيادة عليه الا ابا العباس بن الفرب فاني كنت
اعلم من نفسي التصور عما يقوم به لبراعته في كل حال واستقلاله بالعظيم
من الاعمال

وحدث ابو عبد الله بن زنجي قال : كان عبد الله بن الحسن الترمسي
واخوته يتقلدون عِدَّة نواحٍ من سقي الثمرات فاستقصى عليهم ابو العباس وابو
الحسن ابنا الثمرات في المعاملة استقصاء غلظ عليهم وتخوفوها معه وعدلوا
الى استخصامها ومظاهرة اعدائها ومساعدتهم عليهما واقبلوا يذكرونهما
ويذكرون ما في ايديهما من الضياع وما يحصل لهما من الارتفاع . فتقدم ابو
العباس الى ابي الحسن اخيه ان يعمل لما يتقلدونه من الاعمال عملاً . ويخرج
ما يلزمهم من مردود الجاري والاحتسابات الباطلة ولا يحتسب (١٢٤) لهم
الا بالواجب الصحيح ويرجع الى ما كتب به اصحاب البرد والاخبار فيما
وصل اليهم من الاموال والاستثناء على مباحي الغلات . فعمل ذلك وجوده
واحضره ابا العباس فوجده يشتمل على ثلثمائة الف دينار فاستحسنه ووافقه
على ان يحمله في الديوان فاي وقت انكر احد من الترمسين امراً اظهره .
ولم يمض الا ايام يسيرة حتى بلغ ابا العباس اجتماعهم مع محمد بن داود
ومحمد بن عبدون وافضتهم في ذكره وذكر اخيه ابي الحسن ونهم قد
جمعوها على مخاطبة ابي القسم عبيد الله بن سليمان في بابهما وان يضمن له

عنهم مالا وافرًا من ضياعهما ولم يزالا بهما الى ان خاطبا عبيد الله في ذلك .
 وواجهوا ابا العباس و ابا الحسن بذكر الضمان فثبت ابو العباس واقل الخسل
 بهم . وقال لعبيد الله : هذا كلام فارغ لا محصول له وتشنيع باطل لا حقيقة
 لشيء منه وإنما دعاهم اليه الاستقصاء في المعاملة وعليهم ايها الوزر ما
 اقتطعوه من اصول الاموال وسرقوه من الثلث وزادوه في الاحتسابات
 ثلثمائة الف دينار انا اصححها عليهم بالشواهد الظاهرة والدلائل الواضحة .
 فلما سمع ذلك عبيد الله خاف ان يتصل خبر المجلس (١٢٤) بالمعتضد بالله
 رحمة الله عليه فسلمهم اليه ومكنه منهم . ووجه ابو العباس من وقته الى
 دورهم من كسبها وحمل ما كان فيها من الاعمال والحسابات واكتتب
 والرقاع وقلمهم الى ديوانه . واقل يياظرهم على باب باب مما اخرج عليهم
 حتى اخذ خطوطهم به واحضر عبيد الله بن سليمان ذلك فاستحسنه وطولوا
 بالمال فأدوه

قال ابو عبد الله بن زنجي : وقد كان النرسي الاكبر عبد الله بن
 الحسن صار الي في بعض الايام مسلماً علياً . ثم سألتني اجمال خلافته بحضرة
 ابي العباس بن الفرات وحفظ غيبه ورعاة ما يجري من ذكره ووضع
 غلامه بين يدي صرة فيها ثلثمائة دينار وتحتين فيهما ثياب وسامني قبول
 ذلك . فاستمت وقال : اني لا اكلفك ان تكشف لي سر الصاحبك
 ولكن تشعري بما يجري من ذكرنا فقط . قلت : متى ضمنت لك هذا لم
 آف به ولكنني احسن المئاب عنك واقضي ما يمرض من حوائجك ولا
 اعلمك ذلك ولا امتن به عليك . واما هذا المحمول فلي علي وحلفت
 مينا غموسا ان قبلته على وجهه وسبب . فنهض وتركه بين يدي وتقدمت
 الى بعض غلماني باخذ واتباعه به وردته عليه وحذرت من ان يرجع وهو

معه فاجطأ الغلام (١٢٥٦) طويلاً . ثم عاد وعرفني انه لحقه وقد نزل في دار
بعض الوجوه ولم ينزل يسأله ويلطف به الى ان تقدم الى غلامه باخذه .

فلما قبض ابنا القرات ^١ نرسيين واخذ ما كان في منازلهم من
الاعمال والكتب وحمل الى دارها وميزاه وجدا فيه ثبكا بما يوبه النرسيون
اسباهما . (قال ابو عبد الله) وكنت جالساً قريباً من ابي العباس ومعي ابو
منصور وابو نوح وعبد الله بن عيسى ابنا جبير وجماعة من الكتّاب فانا
احدثهم بحديث قد شغلني عما سواه اذ وقع هذا اثبت في يد ابي
العباس فاخذه واقده الى ابي الحسن اخيه وهو قريب منه وقال : انظر
فيه هل ترى اسماً لصاحب الزاي (يريد زنجي) قراءاً وتأمله ثم رده عليه
وقال : ما فيه ذكر له . فاعاده اليه ثانياً وقال : اردد نظرك فيه . فاعاد قراءته
ورده وقال : ما له فيه ذكر . كل هذا ولا اعلم صاحب الزاي من هو
حتى قال لي ابو منصور بن جبير : ايها المشغول بالحديث قد افتضح اليوم
الحق غيرك واسودت الوجوه وايض وجهك . فقلت : بماذا . قال : وجد
فيما اخذ من دور النرسيين ثبت بما رفضوه الى واحد واحد من اسباب
استاذنا ولم يوجد لك فيه ذكر (١٢٥٦) ولا اسم . فحمدت الله وشكرته على
ما وقّني له . ولما فرغ ابو العباس دعائي الى حجرة خلوته فدخلت وهو
جالس ومعه اخوه ابو الحسن فشكراني على خروجي من جملة من قبل بر
النرسيين وجزياي خيراً عن حفظ الامانة واستقامة الطريقة وخطاباني اجمال
خطاب ووعداني احسن وعيد وحلفا على اني قد اصبحت لسيهما كاحدهما
ولم ترل الحال تريد معهما وعندهما الى آخر المدة . وكان النرسيون بفضل
عداوتهم لهما قد توصلا الى بر كتابهما وخزانتهما وحجّابهما وغلماهما وانمراشين

والقهارمة في دورهما ومن يوتى ثقات خُرصها حتى لا يخفى عليهم شيء من
امورهما في خلواتهما ولا يجالس اعمالهما

وقال ابو القسم زنجي : كان حامد بن العباس قد اعترف بان له قبل
جماعة من اهل واسط نحو ثلثمائة الف دينار منهم علي بن اسحق وابو احمد
ابن المنتاب وابن شائدة وابن جناح واسحق بن شاهين . وكتب اليهم كتاباً
يخطه بنسليم ذلك الى محمد بن علي البرزوقي العامل كان يومئذ على اكثر
اعمال واسط واتخذ الوزير ابو الحسن علي بن الفرات الكتب الى محمد بن
علي وامره باخذ المال من القوم وحمله . فكتب محمد بن علي يقول (١٢٦) :
اسم انكروا ما ادعاه حامد عليهم وكتب بتسليمهم منهم . ووقف الوزير على
ذلك فضاظه وعظم عليه وظن ان غرض حامد فيما كتب به المدافعة
والترتبس ومضي الايام بنقوذ الكتاب ورجوع الاجابة . قال ابو القسم : وكان
ورود هذا الجواب في يوم جمعة وانا جالس بحضرتي فاعطانيه ومعه
الكتب المردودة ورسم لي الدخول الى حامد وان اوقفه على ما ورد واتبع
ذلك بما تقتضيه الصورة من التحريك والغلظة في المخاطبة . قصت ومشى
بين يدي الغلام الموكل بالدار انني كان حامد فيها . فلما اراد فتح بابها
وكان مقفلاً سمع حامد صوت فتح القفل فارتاع وتشوف ورأي فسكن
لانني كنت اكرمه واعرف له حق رناسته وجمل فعله بنا وكان غيري ممن
يدخل اليه يسي . عشرته وبلغاه بالتيسيح فيما يخاطبه به . فاقرأته كتاب
البرزوقي واريت الكتب المردودة وعرفته ما وقع في قس الوزير من امرها
وقلت : الصواب ان تكون الحال معبورة والمواعيد صحيحة لئلا يتمكن
طاعن من طعن . فذكر ان المال قبل القوم على مبالغة التي كتب بها الآلاف
دينار شك فيه . وذكر انه قد كان كتب بدفعه الى احد غلمانه فان كان

اطلق وضع من الجملة (١٢٦) وبذل اعادة المكاتبة وتأكيد القول على القوم مما لا يكون بعده مراجعة . فقلت ذلك منه ووضع غلامي الدرج والدواة بين يديه وكتب الى القوم بما استوفى الخطاب فيه . واخذت الكتب وعدت الى الوزير وابنه المحسن جالس على يساره وكذلك كان يجلس ووضعها بمحضرتي وعرفته ان حامدا انكر مخالفة القوم وعظم عليه ردهم الكتب واعاد اليين بمحصول المال قبلهم وانه قد جدد مكاتبتهم بما لا يتأخر معه صحتهم من جهنم . قرأ الكتب وتقدم باجابة انيزوفري عن كتابه وامره باحضارهم وقبض المال منهم وحمله منفردا عن مال الخراج . فقلت وكتبت اليه بذلك وتأكدت فيه وعرضته عليه قراه وامضاه ووقع فيه توقفا طويلا يلزمه فيه المبادرة بالمال وزك تأخير او قبول احتجاج في امره وارني بختمه واتفاده في خريطة معلقة . واصاحه صاحب الدواة في الخريطة وجاني بها فنوتها ^{حظا} بأحدى عشرة حقة وانفذتها الى ابي مروان عبد الملك بن محمد بن عبد الملك الزيات وكان على ديوان البريد .

فلما خلا مجلس الوزير تقدمت اليه وعرفته سرا انني رأيت الشعر قد كثر على وجه حامد وذراعيه ولم استجز ستر ذلك (١٢٧) عنه فاحدني على مطالعته بذلك وامر باحضار الحسن الزين وكان في الدار وتقدم الى بدر الخادم الحربي باحضار صينية الزين على مثل ما تقدم عليه اليه . وامر بادخال الحسن الزين والصينية الى حامد وتقدم عقيب هذا باصلاح الحمام على انه هو الداخل . ثم استحضرا با ذكر يا يحيى بن عبد الله الدقيقي قهرمانه ورسم له باحضار ثياب تأتج وقصب وديبق وعمائم ليختار منها حامدا ما

يصلح الخلتين . فقال لي يحيى : ليس في الخزانة إلا متاع حملة النجار وما قطع
ثمنه معهم . فقال : هاته فليس يلزمنا لهم أكثر من أن نعطيهم الثمن على سؤومهم .
فمضى واحضر عدة نخوت اختير منها بحضرة ما يكفي لمبطتين ودرأعتين
ماحيم وثوبان د . إويلين وثوبان قصب لقمصين وعمامتان تاخنج وامره
باحضار الخياطين والزهم الفراغ عاجلاً من خلعة واحدة ليلبسها حامد عند
الخروج من الحمام . فذكر أن من رسم الدار من الخياطين تأخروا لأنه يوم
جمعة فاتكر ذلك وقال : رسم الدار فوجان افتأخروا جميعاً والآن فأستدع
من على الطريق من الخياطين حتى يفرغوا الساعة . وتفرق الرسل في طلب
الخياطين إلى أن احضروا جماعة منهم وسُلمت إليهم الثياب (١٢٧) ولم يزل
يراعهم إلى أن قادروا الفراغ من خلعة واحدة وتقدم إلى بعض الغلمان
بأنذار حامد باصلاح الحمام وأعلمه بذلك فدخله . وأمر الوزير بحمل الخلعة
التي فرغ منها إليه ليلبسها عند خروجه فلما خرج قدمت إليه فامتنع من
لبسها وعرف الوزير امتناعه فانكره وتقدم إلى بالضي إليه والرفق به
وابلاغه رسالة عنه في هذا المعنى . ففعلت ولطفت به في لبس الثياب فأبى
وقال : ثيابي غير محتاجة إلى تغيير . وعادته فاقام على امره . ووقع لي في
الثوب تحوُّفه من حبيته تتم عليه في امر الثياب فحلفت له على بُعد الحال
من ذلك وقلت : أنا ادخل الحمام وأفيض علي الماء ثم اخرج واتلشف
واللبس الثياب ثم ازعها ليلبسها بعدي . وقلت : ان نية الوزير قد صلحت
فلا تفسدها بما انت عليه من هذا الامتناع . فلان في القول وجددت
اليقين فسكن ولبس الثياب وعدت إلى الوزير فعرفته ذلك فسرَّ به . ثم
تقدم بأن يحمل إليه صينية الطيب وبخود كثير وماء ورد فانقذت واستعمل
منها ما اراده وخفت من أن يعبد الوزير على ابنه المحسن ما جرى فيقم عنده

افج موقماً فتقدمتُ اليه وسألتُه ستر ذلك عنه . فبَسَمَ وجعلني على ثقة
(١٢٨٢) ان لا يكون لي فيه ذكر

ثم عدتُ الى موضعي من المجلس . فلما قدمتُ فيه سمعتُ اصوات
الملاحين في طيار المحسن ثم اتصل ذلك بصعوره فحدث الله تعالى على
ما وقع لي من مخاطبة ابيه بما خاطبه به قبل حضوره . ثم خفتُ ان يجري في
عرض الحديث ذكر ذلك على غير عمد فيينا انا على هذه الجملة من الاشفاق
اذ وافى ابو صالح مُفلح الخادم الاسود برقعة من المقدر بالله رحمه الله ورسالة
فاجتمعوا على السرار . وكب الوزير ابو الحسن الجواب بخطه وعنونه وختمه
وسلمه الى مُفلح وقد نُودي بالصلاة وقت المغرب وانصرف وانصرف
المجلس في اثره . ولما عدتُ الى منزلنا حدثتُ ابي بما جرى فاستصوب فلي
وقال لي : عرف الله تعالى نيتك فوقاك ما تخوفته

وحدثتُ ابو عبد الله محمد بن اسماعيل الانباري زنجي قال : لما تقلد
ابو الحسن علي بن محمد بن الثقات الوزارة الاولى استدعاني واستدعى ابا
علي محمد بن علي بن مقله وبدا فدفع اليّ درجاً فيه ثبت الدواوين بالحضرة
وارزاقها وقال لي : اختر من ذلك ما تحب ان اقلدك اياه . فاخذته وقرأته
الى آخره ثم اعدتُ نظري فيه لانني كلما رأيتُ شيئاً تبعته نفسي .
فلما رأى ذلك قال : (١٢٨٣) هاته انا اعرف منك بما زیده وقد قلّدتك
ديوان الدار ومكاتبه العمال بالسواد والاهواز وفارس وكرمان وما يجري مع
ذلك من اعمال الحرمين وعُمان واذريجان وارمينية واصحاب الاطراف
والاعاء . الحارة بمحضة واحدة طلت في كل شهر خمس مائة دينار
تقدر ما محتاج اليه لكتابك . فقدرت ذلك بتفصيل استمات جملته على خمسة
وتسعين ديناراً وتقدم الى ابي علي بن مقله بان يوقع لي بذلك فوقع . ثم

دفع الدرج الى ابي علي وقال له : أختر منه ما تُريد . فآخذه ابو علي ودفعه اليّ وقال لي : أحبّ أن تختار لي . فنظرتُ فلم أجد ما يصلح له ان يتقلّده إلا ديوانيّ الفضّ والحاتم وجاريهما في كل شهر اربعمائة دينارٍ ودينار فرقه ذلك . وسأل الوزير بتقليده أيّهما فتقدّم اليّ بالتوقيع لهُ بهما فوقتُ . ثم قال لنا : ان بني اخي واهلي سيصرون اليّ ويسألونني ان اقلّدهم بقيّة هذه الاعمال فان كان في قوسكما ان تسألاني بقيّة شيء منها مضافاً الى ما قلّدتكما اياه فأذكراه لأوقع لكما به . فشكرناه وعرفناه ان لا حاجة بنا الى زيادةٍ عليه . وتقدّم اليّ بان استبّ لنفسه وكتّابي (١٢٩) بجاري شهرين على عمّال الاهواز وأسبّب لابي علي بن مقلّة بمثل ذلك فضلتُ وعرضتُ الكتب عليه فأمر باخراج نسختها الى الديوان وضربها بالعلامات وردّها اليه بعد ذلك . وجرى الامر على هذا وأعيدت اليه فوقّع فيها وامر بمخيمها . واحضر يوسف بن فيجاس الجهمذ اليهودي وكان جهذ الاهواز فقال له : ان هذه الحال وافت ولم يتأهب اصحابنا لها وقد سيّئتُ ارزاقهم على مال الاهواز ولا بدّ ان تُقدّم لهم مال شهرين . فذكر كثرة الاموال التي الزم تعجيلها من معاملة الاهواز وانه لا يتمكّن من غير ذلك . فلم يزل معه في مناظرة حتى استجاب الى اطلاق جاري شهرٍ مُمَجَّلًا في ذلك اليوم . ثم انقذتُ بشرى غلامي معه لقبض المال منه وفعل ابو علي مثل فعلنا وانصرفنا وفي منزل كل واحدٍ منّا الوف دراهم كثيرة . فتجنّبنا وتسجّب الناس من حُسن رعايته وانه لم يبدأ باحدٍ قبلنا ولا شغلته الحال التي دُفع الى معاناتها عن افتقاد امورنا والعناية بمصالحنا

وقال ابو القسم زنجي : سمعتُ ابا الحسن بن الفُرات يقول في وزارته الثالثة في سنة احدى عشرة وثلثمائة انه اتفق على الدار التي كان

يتركها في ذلك الوقت وفيها قبض عليه وهي دار سليمان (١٢٩٦) بن وهب (وموقعها في الحرم وفي يد الحاسب الكبير ابي منصور سبكتكين الآن شيء منها وفي يد ابن لشكرون شيء آخر وفي ايدي قوم من قواد الديلم الباقي) ثلثمائة الف دينار واشتعى في وزارته هذه ان يجمع حرمه وبنات اخوته واصغار ولده في الدار المعروفة بدار البستان من هذه الدار المعروفة بسليمان بن وهب فتقدم باصلاحها وتنظيفها واتفاق ما يحتاج اليه من تبويضها فبلغت النفقة خمسين الف دينار وجلس وهم فيها يوماً واحداً ولم يعد بعد ذلك الى الجلوس فيها معهم

ومن احاديث ابي المباس احمد بن محمد اخي ابي الحسن في فضائله ما لا بأس بايرادهم في عرض اخباره . قال عبيد الله بن احمد بن ابي طاهر: حدثني بعض الكتّاب قال: سمعت محمد بن عبدون يحدث في مجلسه قال: جاء ابن سميان صاحب بدر المتضدي الى ابي التجم بدر وقال له: ايها الامير احمد بن محمد بن الفرات لا يزال يستخف بنا ويستبين برؤسنا ويجههم بالقبيح فيما يوصلونه اليه ويعرضونه عليه من التوقيعات باقطاعك وهو عدو مكاشف لهذه الدولة وصاحب اسماعيل بن بلبل . فقال له بدر: خذ نحريراً وامض به الى ديوانه وجنني به . فجاءه به فلماً رآه قال له: امسِطِرانت على مولاي (١٣٥٠) ام شريك له يقطنني الاقطاعات فتنتع منها وتترض فيها . فقال له: اسمع ايها الامير قولي فان ثبت عندك حجة لي فخنق من لومي والا عملت بعدها ما رأيت . انت تعلم ان قوام الملك بالمال وان الجند لا يسمعون ولا يطيعون الا ان اعطاهم وان عدموا المال كان ذلك الداعية القوية الى ذهاب الملك وسفك الدماء وانقطاع السبل واتهاك المحارم . وجميع المال في عنتي وعلي فاذا خرجت الضياع من الاقطاع تبعا الخراج

فَحَبِطَ الْحَقُّقُ وَأُضِيفَ إِلَى كُلِّ نَاحِيَةٍ مَا يُجَاوِرُهَا وَكَانَ فِي ذَلِكَ مَا لَا خُفَاءَ بِهِ مِمَّا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ . قَالَ لَهُ : صَدَقْتَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَيْدِكَ اللَّهُ ارْتَفَعَ فَانْهَلَى فِي يَدِكَ . وَانْمَا تَحْرُسُ بِهَذَا الْقَلْعِ نِعْمَةُ مُوَلَايَ مِنْ أَنْ تَرُولَ وَدُمَاءُ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ مِنْ أَنْ تَرَأَى وَكُلٌّ مِنْ يُخَاطِبُنِي فَأَنَا يَتَّبِعُ هَوَايَ وَلَا يَنْظُرُ فِي عَجَازِ الْأُمُورِ . احْضُرُونِي خَلَاءً . فَاحْضَرَهَا يَا الْعَبَّاسُ وَأَحْبَسَهُ حَتَّى أَكَلَ عِنْدَهُ وَقَدَّمَهُ فِي مَجْلِسِهِ وَدَعَا بِطَبِيبٍ طَيِّبٍ بِهِ . فَلَمَّا أُحْضِرَتِ الْمَجْمَرَةُ قَامَ أَبُو الْعَبَّاسِ لِيَتَبَخَّرَ خَارِجَ الْمَجْلِسِ كَمَا كَانَ أَبُو الْقَاسِمُ يَحْبِبُ عِيدَ اللَّهِ فَيُضِلُّ وَهُوَ كَاتِبُهُ إِذَا أَمْرُهُ يُبْثَلُ هَذَا . فَخَلَفَ بَدْرُ أَنَّهُ لَا يَتَبَخَّرُ إِلَّا بَيْنَ يَدَيْهِ . فَجَرَّهُ وَخَرَجَ قَاصِرَ نَحْرٍ (١٣٥٠) وَابْنُ سَمْعَانَ بِالرَّكُوبِ مَعَهُ إِلَى دِيْوَانِهِ عَلَى سَبِيلِ التَّكْرِمَةِ وَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا الْعَبَّاسِ لَا تَرَى قَطْعَ مِنِّي إِلَّا مَا تَحَبَّبَ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ وَلَا تَجْرِي مِنِّي إِلَّا بِجَرَى الْآخِ وَلَسْتُ أُورِدُ عَلَيْكَ تَوْقِيعًا بِأَقْطَاعٍ وَلَا ضَيْعَةً بَعْدَ هَذِهِ الدَّفْعَةِ . (قَالَ) وَسَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِوَنٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ بَدْرًا يَقُولُ بَعْدَ خُرُوجِ ابْنِ الْفَرَاتِ : لَا يُزَالُ السُّلْطَانُ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِي كِتَابِهِ مِثْلُ هَذَا الرَّجُلِ لَوْلَا عَجَلَةٌ فِيهِ .

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ زَنْجِي حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَبِي قَالَ : وَافَتْ رِسَالَةَ أَبِي النِّجْمِ بَدْرُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَرَاتِ وَأَنَا فِي الدِّيْوَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَوَجَّهَ لَهَا كُلُّ مَنْ حَضَرَ سِوَاهُ فَاتَّهَ بِأَدْرِ إِلَى لِبْسٍ ثِيَابِهِ وَاسْتَدْعَى دَوَابَّهُ وَرَكِبَ مِنْ وَقْتِهِ وَسَارَ إِلَى بَدْرٍ . فَدَلَّ بِهِ ابْنُ سَمْعَانَ إِلَى دَارِهِ فَاجْلَسَهُ فِيهَا وَعَرَفَ أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ سُلَيْمَانَ ذَلِكَ فَقَامَتْ عَلَيْهِ الْقِيَامَةُ مِنْهُ وَعَظَّمَتْ فِي نَفْسِهِ الْحَالُ فِيهِ وَبَادَرَ إِلَى بَدْرٍ تَخَوُّفًا مِنْ أَنْ يَتَّصَلَ بِالْمُعْتَصِدِ بِاللَّهِ فَيَنْكُرُهُ عَلَى بَدْرٍ وَيَجْرِي مَا يَضِيقُ صَدْرَهُ . وَوَصَلَ عِيدَ اللَّهِ إِلَى بَابِ بَدْرٍ وَسَأَلَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ فَعُرِفَ انْصِرَافَهُ مَكْرَمًا إِلَى دِيْوَانِهِ .

فحين سمع ذلك اراد الرجوع قبل لقائه فاستجبه ودخل اليه . فابتدأ بدرُّ بالحديث ونسب الامر عنده الى اجل وجوهه واخذ عبيد الله (١٣١٦) في وصف ابن الفرات وتقريره وذكر كفايته وكتابته فصدة بدرُّ وقال : ما ظننته على ما شاهدته منه ولا يزال السلطان بخير وارء مستقيماً ما دام في اعوانه مثل هذا الرجل . ولما عرف بدران ابن سمان ادخل ابا العباس الى داره قبل ان يطالعه بخبره انكر ذلك عليه اشد انكار واغلظ عليه القول فيه اتم اغلاظ وتقدم اليه بالاذن له والدخول الى بين يديه وكان فعله . . . سمان ما فعله مما حل ما كان في هس بدر وخفقه

وحدث ابو القسم قال : حدثني ابو عبد الله ابي قال : كانت للمعتضد رحمة الله عليه جارية يتحطاها يقال لها فريدة فار باقطاعها ضياعاً بمال حده وبين مبلغه فصار كاتبها الى ابي القسم عبيد الله بن سليمان بتوقيع المعتضد بالله بذلك قبله ووقع بامثاله واختار كاتبها ضياعاً وبساتين بأكناف مدينة السلام من الجانب الشرقي وعرض على عبيد الله بن سليمان الثبت بذلك فوقع بتسليمه . وصار الكاتب الى ابي العباس بن الفرات به قبله وطالب بتسليم ما في الثبت من الضياع والبساتين فامتنع عليه وقال : هذه مواضع طرف امير المؤمنين اذا ركب ولا يجوز ان يقطع لاحد . فاقام (١٣١٦) على المطالبة بتسليم ذلك اليه واقام ابو العباس على منعه اياه . ومضى الكاتب الى فريدة فاعاد عليها ما جرى شيئاً شيئاً وقال لها : مضيت الى الوزير فحرضت عليه توقيع الخليفة بما امر لك به والتسمية بما اخترته فقبل ووقع وصرت الى ابن الفرات كاتبه فدفعني وقال : انه لا يسلم اليك الضياع والبساتين وجرى علي من ردو القبيح ما استحييت معه من كلامه .

وهذا لا يشبه محلك من الخليفة وموضعك من جيل رايه . واتبع هذا القول بما يشاكله من الطعن على ابي المباس بن الفرات . فدخلت على المتضد بالله وهي مقطبة كالسيف المرفف واعادت عليه قول الكاتب وقالت : واي شيء ينفعني من عنايتك بي ومحلي منك اذا كان كاتبك يارضك في اوارك ولا يقل توقيتك . وسألته ان يوقع لها توقيماً مجرداً بامضاء الاقطاع على ما سئلي في البت فقال لها : لست اهتم ابن الفرات في معرفته بمحك . ومن المحال ان يمنع كاتبك مما اراده الا بحجة تقوم له بالمدرك فسله باي شيء احتج عليه ولاي سبب منعه ليكون ما اوقع به بحسب ذلك . فاستعلمت الكاتب فذكر انه قال له : هذه مواضع طرف امير المؤمنين (١٣٢) اذا ركب ولا يجوز ان يقع عليها اقطاع لاحد . قال المتضد بالله : قد صدق ابن الفرات واحسن فيما فعل ارددي كاتبك اليه وسيله ان يختار لك بمالك ضياعاً يعود عليك منها ما وقعت به . فعاد الكاتب اليه برسالتها فاختار لها الضياع المعروفة بالقرى ديات من زرجابور وكتب بتسليمها اليها قال ابو القاسم : وهذا قريب من حديث حدثني به عتي ابو الطيب احمد ابن اسماعيل فانه قال : ان المتضد بالله رحمه الله اقطع دُريرة حظيته التي قال فيها علي بن محمد بن بسام ما قال (١) اقطاعاً ووقع به توقيماً تسلمه كاتبها وصار به الى ابي القاسم عبيد الله بن سليمان فوقع تحته باستاله . ثم جاء به الى ابي المباس بن الفرات فوقع بالعمل عليه وانشأ

(١) جاء في حاشية : ان الذي قاله بن بسام عند ما بنى الخليفة لحظيته البجيرة

ترك الناس بغيره وتغلب بالبحيرة

فاعدوا بضرب بالظ بل على فرج دُريرة

الكتاب من حضرته بتسليم الاقطاع والتمكين منه عناية منه
 بامرها وايتاراً لاجتلاب شكرها. وامر المدير بإدارته في الدواوين وإثباته
 واخذ علامات الكتاب على رأسه وردّه الى حضرته من وقته قرع
 منه في نحو من ساعتين وسأله ابو العباس الى الكتاب وانصرف شاكرًا.
 ومضى الى ابي القسم ميمون بن ابراهيم صاحب ديوان الزمام فعرض
 عليه التوقيع والكتاب (١٣٢) قبل التوقيع وامتنع من امضاء الكتاب
 وذكر انه يحتاج الى ان يخرج اليه من ديوان الزمام عين الاقطاع
 ليكون بما يمضيه على معرفة وبينة . فالتمس منه توقيعاً الى ابي احمد
 ابن اخيه وكان خليفته على الديوان فوقع له بذلك ودفع التوقيع الى
 ابي احمد فاطله ودافعه ولم يزل يتردد اليه وهو يعده ويخلفه وعاد
 الى ابي القسم ميمون مستدياً به على خليفته وشاكياً من مطلبه ومدافعه
 فقال له : لا يجوز امضاء الكتاب الا بعد الوقوف على العبرة من الديوان .
 وحمل الكتاب ما عرض بقلبه من الضجر بوقوف امره على ان صار الى ذرية
 وعرفها الصورة وخاطبها بما بعثها فيه على مراجعة الخليفة فدخلت اليه واعادت
 ما ذكره الكتاب عليه . ثم شكرت الوزير وخذت ميمون بن ابراهيم واستدعت
 منه توقيعاً بانكار ما كان منه وامضاء اقطاعها على ما امر به وامضاه وزيره
 وصاحب ديوانه فقال لها : الخطأ منك ومن كاتبك ولو كنت عملت ما يوجه
 الحزم ويقتضيه الصواب لراج امرك وعمل كاتبك وتسلمت اقطاعك ولكن
 كاتبك متخلف لا يحسن اتأني لأمره ويريد ما يريد على شدة وصعوبة
 (١٣٣) . فقالت : يا مولاي وما كان الصواب . قال : ان تبغي انيه بثياب
 والطاق كما يفعل الناس فانك كنت تستغنين عن خطابي وخطابي ووزيري
 وكان ذلك اقم لك وأعود في الماقبة عليك . قالت : يا مولاي فاحتاج

الى هذا مع موضعي منك وموقي من عنايتك . قال : اي والله انك
لَمُحْتَاجَةٌ اليه . فدخلت عما كانت عليه وبعثت الى ابي القسم ميمون تخوفاً فيها
ثياب فاخرة من قصبٍ وديبني وطيباً كثيراً وراسلته بانكارها على الكاتب
تقصيره في حقّه وانغضاله ماوجب ان يقدمه من ملاطفته وبرّه وسألته
امضاء الكتاب باقطاعها . فقبل ما اقدمته واخذ الكتاب من يد الرسول
وعلم عليه وسلم اليه خرباً كان خليفته قد اخرجه واشتمل على عبوة ثقيلة
لا توجب امضاء الاقطاع وعرفه اغضاه عن ذلك ومسامحته اياها بالفضل
واعتماده موافقتها بهذا الفعل . فاعادت على المعتضد بالله ما جرى فاستصوب
ما كان منها وقال لها : هذا انعم لك من عنايتي في هذا الوقت وفيما بعده .
وكان ابو القسم ميمون يفخر على الكُتَّاب بانه اخذ مصانعةً بامر الخليفة وان
ما فيهم من يجسر على مثل (١٣٣) ذلك

وحدث ابو انقسم بن زنجي قال حدثني ابو الطيب احمد بن اسماعيل
عني قال : مضيت في يوم من الايام على الرسم الى الديوان بالثريا فبينما انا
اسير اذ لحقني فارس فسايرني واقل بمحدثي ويسألني عن اسمي وكنيتي
ومنزلي وصناعتي . فلما ذكرت له مكاني مع ابي المباس بن الفرات قال :
كيف مذهبه في العمل . قلت : احسن مذهب يستقصي حقوق سلطانه
ويستوفي مناظرة عماله ويمجد في استخراج امواله . قال لي : فكيف يجري
امر هذا الوزير (يعني عبيد الله بن سليمان) فاني ما رأيت اشدّ تخليطاً منه
ولا افظاً من حجابهِ ولا اكثر اخلاقاً للواعيد منه . قلت له : وكيف ذلك ؟
قال : لاني رجل من القرسان قد اخر عني رزقي واحوجني الى القدوم الى
الخصرة متظلماً منه وانا اجتهد في ان يطلق لي ما وجب من رزقي فليس يلتفت
الي ولا يفكر فيّ وكلما دفعت اليه رقعة رعى بها ومتى وصلت اليه لم يخرج

عليها توقيعٌ فقد احترقَتْ وهلكَتْ وذُهِبَتْ نَفْسِي وطالَتْ على بابِهِ مَدَّتِي
فكيف يمكن هذا الرجل وهو على وما وصفته لك ان يعمل اعمال الخليفة
ويدير امر مملكته . قلت له : الذي نعرفه من مذهبه ومعرفته وكفائته
غير ما ذكرتهُ عنه (١٣٤) وما يدع شيئاً الا نظر فيه ولا مظلوماً الا
انصفه . قال : الذي يبلغي عنه انه قد اصطلم الدنيا واخذ الاموال لنفسه
فالجند يتظلمون وحاشية الخليفة يشكون والنواحي خراب قُلتُ : ما احد
من الحاشية الا وهو راضٍ والاموال كلها تُحل الى الحضرة وقد حسب
للمال ارزاق الشحن والمادة زائدة والامور منتظمة . فقال : ما الافة في
جميع ما يجري الا هذا الغلام الذي قد رفضه الخليفة واعطاه ما لا يستحقه
وصير الناس عبيداً وخولا له . قلتُ : ومن الغلام الذي تمنيه . قال : بدر .
واقبل يطمع عليه ويكلم فيه . قلتُ : ما وضعه الخليفة الا موضعه والرجال
حامدون له راضون برئاسته . ثم حوّل وجهه فنظر الى كوكبة عظيمة من
الفرسان قد اقبلت فحرك دابته ومضى . فلم يبعد حتى اقبل العسكر وجاء قوم
يسألوني عن الخليفة هل رأيتَه وابن اخذ . قلتُ لهم : ما رأيتُ الخليفة .
قالوا : فهل مرّ بك فارس على دابةٍ من صفته كذا وعليه من اللباس
كذا وكذا . قلتُ : نعم . قالوا : فاین مضى . قلتُ : بين ايديكم فمن
هو . قالوا : المعتضد بالله فوقعت فيما لا يُنادى ولیده . واقبلت اذ ذكر ما
خاطبني به واجبتُه عنه حذراً من ان يكون وقع خطأ مني او طعن (١٣٤)
على انسان ممن سألتني عنه وصرت الى الدوان بالثريا وانا لا اعتل غمّاً . فانا
في تلك الحال اذ خرج عبيد الله بن سليمان من حضرة المعتضد بالله
واستدعى ابا العباس بن الفرات واعاد عليه كلّ ما جرى بيني وبين المعتضد
بالله واحمد عنده ما كان مني في الاجابة غمّاً سألتني عنه وجزائي الخير وخرج

ابو العباس فاستدعاني وسألني عن حالي في طريق قاعدت عليه خبر الفارس
وجميع ما جرى بيني وبينه فصدقتني فيه وقال : ان الوزير اعاد عليّ مثله .
واقبل يحمد الله على حسن توفيقه اياي فيما خاطبته به . ثم اوصاني بالتحفظ
فما اخطب به من يسائني والاحتراس من زلل يقع فيه . فصرت بعد ذلك
لا أمر في طريق الأومى جماعة ومتى خاطبني النعمان تحرزت منه غاية
التحرز

وحدث ابو القاسم قال : حدثني ابو عبد الله والذي قال : كنت يوماً
بحضرة ابي العباس بن القرات في الديوان في دار السلطان اذ جاءه خادم
برسالة من المعتض بالله رحمه الله يقول فيها انه قد زوج جارية في داره
من احد غلمانه واتخذ اليه الف دينار امره ان يتناع بها لهما جهازاً وان
يفرغ من جميعه في بقية يومه . فاجابه (١٣٥) بالسمع والطاعة . ثم امرني
باثبات جميع ما يحتاج اليه فاثبتته ونظر فيه وزاد فيما اراد . ثم احضر محمد بن
عبد الوهاب وجماعة ممن يسكن الى نهوضه وكفايمه فافرد كل واحد منهم
بصنف يتساعه ودفع اليه من المال بقدر حاجته ووصاهم باختيار ما
يتناعونه والاحتياط في ثمنه والمبادرة به الى حضرته في الدار . ومضوا ولم يزل
يراعيهم الى ان انصرفوا اليه بعد العصر بما ابناءوه فنظر اليه وارتضاه وقابل
به الثبت الذي عمله فوجده قد انتظم جميعه . ثم تذكر فقال : يحتاج ان
يكون مع ذلك كبيرت وحرّاق واحجار النار وسرج . وتقدم باحضار ذلك
فاحضر . وطلب الخادم فخرج وسلم اليه المتاع وثبتا به وحمله الخادم ومن
معه الى حضرة المعتض بالله . فلما عرض عليه وشاهده شيئاً شيئاً وقابل
به الثبت فوافق احمد المعتض فلما ابي العباس فيما تفقده وقال : من راعى
هذا الامر هذه المراجعة حتى لم يخل بشي . مما تدعو اليه الحاجة لتحقيق بتدبير

المملكة وموضع للاعتماد والتمويل . ووقع عنده ما كان منه أُلطف موضع واحسنه

وحدث ابو القسم قال : حدثني ابو عبد الله ابي قال : لما شخص ابو القسم عُيِّد الله بن سليمان الى الجبل مع بدر المتضدي (١٣٥) استخلف ابا الحسين القسم ابنه على الوزارة وضافت الاموال على ابي الحسين واشتدت المطالبة بالاستحقاقات فدعته الضرورة الى طلب مائتي الف دينار من المتضد بالله قرضاً الى ان ترد الاموال فيردّ عوضها . وخطبه في ذلك وسأله اسعافه فاجابه الى اطلاق ما استدعاه منه ان حضر احمد بن محمد بن الفرات وضمن ردّه . فحملت القسم الحاجة على ان سأل ابا العباس ضمان المال للمتضد بالله فاستغفاه من لقاءه وعرفه كراهية الدخول اليه . وكان القسم لذلك اكره لكن الضرورة دعت الى ما خالف رأيه واثاره فيه فاخذهُ معه واستأذن له على المتضد بالله فاوصله . فلما مثل بين يديه استدناه وقرّبه واقبل يسأله عن نواحي السواد وما يرتفع منها ومن غيرها اتقدية في الوقت الذي افتتحت فيه . ثم تجاوز ذلك الى فواحي انبصرة ونواحي الاهواز ثم فارس وكرمان وسجستان وفرج بيت (١) الذهب واتقدهار والسند والهند والصين ثم فواحي خراسان والجبل ثم نواحي الموصل وديار ربيعة ومُضَر واجناد الشام ومصر والاسكندرية وما وراء ذلك من البلدان . وهو يحبه بارتقاع ناحية ناحية وفي ايام من فُتحت ويشرح له احوالها . فاستمظم (١٣٦) المتضد بالله ما شاهده وسمعه منه واعجبه اعجاباً شديداً واقبل عليه اقبالا كثيراً شقّ على ابي القسم وندم معه على الجمع بينه وبينه . ثم سأل ابا العباس عما

عنده في امر المال الذي النمسه القسم منه فمرفه صدق الحاجة اليه وضمنه
 رده الى بيت مال الخاصة فضمن له ذلك عند افتتاح الحراج واتساع
 الارتفاع فوق حنڈ الى صاحب بيت المال باطلاقه ووقع اليه والى صاحب
 بيت مال العامة بان لا يقبل توقيماً للقسم في شيء من المال الا بعد ان يكون
 فيه توقيع احمد بن محمد بن الفرات واعلم ان اعتماده في استيفاء الاموال
 وجمعها عليه لا يعرف فيها سواه . وانصرف القسم كثيراً بما جرى ولم
 ينفذ له من بد توقيع باطلاق مال الا ما وقع فيه ابو العباس . وكتب
 ابو القسم الى ابيه بصورة المجلس فكتب الى ابي العباس يشكره على ما
 كان منه والى القسم يوتجه ويعتقه على فعله وقال له في فصل من كتابه :
 كنت ظننت ان السن قد حنكتك والايام قد ثقتك حتى ورد كتابك
 بما ورد به . ثم اتبع ذلك بالحطاب القيص بما يشا كله واعلم انه قد اخطأ
 واساء وجنى على نفسه وعلى ابيه جناية لا يمكن تلافيها وانه كان يجب (١٣٦)
 ان يستسلف المال من التجار ويلتزم في ماله ومال ابيه قدر الربح فيه ولا
 يفعل ما فعله

قال ابو القسم : وسمت جماعة من الكتاب يذكرون ان السواد لم
 يرتفع لاحد بعد عمر بن الحطاب رضي الله عنه بمثل ما ارتفع له الا المعتضد
 بالله فان ابا العباس احمد بن محمد بن الفرات رفعه في ايامه ثلثمائة
 الف واربعين الف كراً شعيراً مصرفاً بالفالج وباع الكرين
 بالمعدل من الخنطة والشعير بتسعين ديناراً فكان ثمن
 الاكرار اربعة آلاف الف وثمانين الف ديناراً

وحصل من الحراج وابواب المال اكثر من الف الف ديناراً
 فاذا اضيف الى ذلك فضل الشروط والمقاطعات والايضارات بلغت الجملة

ما حصل لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه .
 قال ابو القسم : سمعتُ مشايخ الكتاب يقولون انه لم يجتمع في زمن
 من الازمنة خليفة ووزير وصاحب ديوان وامير جيش مثل المعتضد بالله وابي
 القسم عبيد الله بن سليمان وابي العباس بن الفرات وبدرو . فكان التدبير
 مع هؤلاء الاربعة مُطَرِّدًا والامر منتظمًا والعامة وافرة والاموال دارة حتى
 اجتمع في (١٣٧) بيت المال بعد النفقات الراتبه والحادثه واصلاق الجاري
 الاولياء في سائر النواحي وجميع المرتقة بها وبالحضرة تسعة آلاف
 الف دينار فاضلة عن جميع النفقات . وكان المعتضد بالله
 رحمه الله قد اعتقد ان يتمها عشرة آلاف الف دينار
 ثم يسبكا ويجمعها نقرة واحدة وي طرحها على باب العامة ليبلغ اصحاب
 الاطراف ان له عشرة آلاف الف دينار وهو مستغن عنها فاخرمته
 المنية قبل بلوغ الامنية
 وحدث ابو القسم قال : حدثني ابو عبد الله ابي قال : تأخرتُ عن
 ابي العباس بن الفرات في يوم جمعة واقمتُ عند بعض اهلي بالجانب الغربي
 وحضرنا مغنيان محسنان فاندفت احدهما وغلت :

قايسْتُ بين فاعلها وجمالها فاذا الملاحه بالخيانه لا تنفي
 والله لا كلّمها ولو انها كالشمس او كاليد او كالكتني

وضربت الأخرى وغلت :

يا ذا الذي حلف المشية جاهدا ان لا يكلمني فعالة المرف (١٣٧)
 قد جرت فما كان منك وانه لا يزيد قبح الجور عند انصف

(قال) فاستحسنت ان اجابت الثانية الاولة بمجواب في وزن الصوت وقافيته ومعناه . وصرت الى ابي العباس بن القرات من غدٍ وسألني عن سبب تأخري عنه فاعلمته اياهُ وحدته حديث المغنيتين وما غنيا به فحجب منه ومضى الى ابي الحسين القسم بن عبيد الله فاخبره . فكات سبيله في سبيله . وقد كان ابو العباس سألني عن قاتل الشعر . قتل : هو لعبد الله بن المعتز . وحضر القسم بحضرة المكثفي بالله فاعاد عليه الحديث فقال له : لمن الشعر . فقال : لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر . فقال : قد بلغني عنه خله فاحمل اليه الف دينار واعلمه انني لا أخليه من مثله في كل مدة . وانصرف القسم وعرف ابا العباس ما جرى وما حمل الى عبيد الله من الدنانير . قال ابو عبد الله : واخبرني ابو العباس بما جرى قتل : الشعر لعبد الله بن المعتز . فقال : قد اباح الله لعبيد الله بن عبد الله الرزق من حيث لم يحتسب وهذا ما لا حيلة للمخلوقين فيه

وحدث ابو القسم عن ابيه انه كان جالسا بحضرة ابي العباس بن القرات في يوم سبت قد ابتداء المطر وهو يريد المضي الى دار ابي القسم عبيد الله (١٣٨) بن سليمان اذ وردت عليه رقعة محمد بن ابراهيم بن الحبيب وفيها :

انصروا آل القرات . وأشربوا بالكذبات .
يوم سبت ورضاؤ . وجوار لمحنات .
ما قرى كسرى انوش . وان هذا في الصفات .

فمبل على التعود واضرب عن الركوب وبعث الى محمد بن ابراهيم في الحضور واستدعى ابا الحسن اخاه ومرا لنا اطيب يوم .

وكتب أبو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بخطه الى أبي العباس
احمد بن محمد بن الفرات :

يا وليَّ الامام هَذَاكَ اللهُ
وبكل الاعياد في الدين فأسعد
عالياً غاية الذرى كالى الدين
انت تُطِبُّ الدنيا تدورُ عليه
انت بالدين في الزمان مهتاً
وتهنأ الدنيا واعيادها :
والمراقى في المجد والامر والنهي
واتصال الاحسان منك الى الناس
انت عنوان كل مجد وتا
حارس الارث والحلافة والسلطان والدمر كله والاثام
علم الدهر فاق فيه تجاهها
جمع الله كل خير ومأمور له وسؤاله ونعمة للهام
جامعاً للوزير كل تمام من اقاصي المني بكل دوام
ذا دعاءي وصلته بشاوي ومناي انتظمتها في نظام
مقسماً بالوفاء والشكر والإخلاص والتصح غاية الاقسام

حدث أبو القاسم بن زنجي قال : سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن
الفرات يقول : كثر القول في حفظ أبي جعفر احمد بن اسرائيل الكاتب
الأنباري فاحب اخي ابو العباس ان يقف على صحة ذلك من بطلانه ففضي
اليه واخذني معه ودخلنا داره وقصدنا مجلسه فوجدناه قد نهض منه يريد
الركوب . فقال لي اخي : فاتنا كل ما قدرناه . وسلمنا (١٣٩) عليه ومشيتا معه .
فبينما نحن في تلك الحال اذ جاءه خليفة لبعض العمال بكتاب ضخم من

العامل الذي كان يخلفه فدفعه اليه وفضّه واخذ الغلام طرفه واقبل بيده عليه هذا سرياً متصلاً حتى انتهى الى آخره . ثم رمى به الى الكتاب وقال له : وقع عليه بان يُجَاب بكذا وكذا . ومشي الى الموضع الذي يركب منه وركب . فقال اخي : اعطى الله عهداً ان كان قرأ الكتاب او درى ما فيه وانما فعل ما فعله ليرينا انه قد قرأه وفهمه . وتقدّم الى بعض غلمانه بطاب صاحب الدواة وبذل شيء له على اخراج الكتاب اليها لتقرأه وتردّه من وقته ففعل ذلك وجاءنا بالكتاب قرائناه وقرأنا التوقيع عليه فوجدناه قد انتظم بسائر معاني الكتاب فعلنا ان الذي تحدّث به عنه حق لا تريد فيه

وحدّث ابو القسم عن عبد الله ابيه قال : كان ابو العباس بن الفرات يحبّسني عنده في ايام خلوته للانس قال : فحضر عنده في بعض الايام عدّة مغنيات وغنّت احداهن لابي المتاهية :

أَخْلَايَ يَ شَجْوٍ وَلَيْسَ بِكُمْ شَجْوٌ وَكُلُّ فَتًى مِنْ شَجْوٍ صَاحِبِهِ خَلَوُ
رَأَيْتُ الْهَوَى جَمْرَ الْقَضَاغَةِ إِنَّهُ عَلَى حَرِّهِ فِي حَلْقِهِ ذَانِقُهُ خَلَوُ (١٣٩)

فقال ابو العباس هذا خطأ وانما يجب ان يكون البارد ضدّ الحارّ والحلو ضدّ المرّ . قلت له : فكيف كان يجب ان يقول . قال : كان يقول :

غَدِيتُ عَلَى شَجْوٍ وَرَاحَ بِي الشَّجْوُ وَكُلُّ فَتًى مِنْ شَجْوٍ صَاحِبِهِ خَلَوُ
وَبَاكَرَنِي الْمُدَّالُ يَلْعُونُ فِي الْهَوَى وَمُرُّ الْهَوَى فِي حَلْقِهِ ذَانِقُهُ خَلَوُ

فلم يبقَ احدٌ ممن حضر الا علم ان الذي قاله احسن واصوب
وحدّث ابو القسم عن ابيه قال : تقدّم ابو الصقر اسماعيل بن بلبل

الى ابي عبد الله محمد بن غالب الاصفهانى ان يكتب الى العمّال في النواحي
 كتباً يدعوهم فيها الى الاستكثار من المارة ويأمرهم بمطالبة الرعية بها
 فكتب الكتب واحضرها ابا الصقر فاستحسنها وزكها بين يديه . واقل ابو
 العباس احمد بن محمد بن القرات فدفعها ابو الصقر اليه وقال له : اقرأها
 وانظر ما احسن ما اورده ابو عبد الله في هذا المعنى . قراها ووجده قد
 افتحها بان قال : « الحمد لله الذي استمر عباده في ارضه ليخرج رزقهم منها
 وليكفهم فيها » . ثم قال بعد ذلك : « ولولم يكن من فضيلة الازدراع الا
 قول الله عز وجل في حكم كتابه : كَرَزَعٌ اَخْرَجَ شَطَاَهُ فَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ
 (١٤٥) فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ
 (Sur. 48, v. 29) » . فلما قراها ادرجها وامسك عن ايراد شيء في منهاها .
 فقال له ابو الصقر : ما عندك فيها . واطلب في وصفها فمارضه ابو العباس
 في ذلك . فقال له : ما الذي انكرته . قال : ابتداءه بان قال : « الحمد لله
 الذي استمر عباده في ارضه ليخرج رزقهم منها وليكفهم فيها » فلم يدع لهم
 نقساً . ثم تى بان جعل الآيات التي جعلها الله في نبيه واصحابه عليهم السلام
 مثلاً للزرع وهذا خلاف ما جاءت به الروايات وفسره المفسرون . فلم
 ابو الصقر ان الامر على ما قال وكلفه كتب الكتب من جهته ودفع
 المكتوبة اليه . وكان ابو عبد الله محمد بن غالب يتب على ابي العباس
 لما كان منه في ذلك

وحدث ابو القاسم عن ابيه قال : خلا ابو الحسن علي بن محمد بن
 القرات للشرب في وزارته الاولى في الدار المعروفة بالدار الجديدة من دار
 سليمان بن وهب . وحضرت انا وجماعة من كتّبه وحضر من المنقيات بين
 يدي الستائر ومن ورائها ما لا يحصى كثرة . واحضرت من اواني الذهب

والفضة ما له القيمة الوفرة . وصرا يوم حسن طيب الى وقت الصر وإذا
المبأس الفراغي حاجبه قد دخل وقال : يا (١٤٥) سيدنا قد حضرت
بدعة الكبيرة وهي في طيارها تستأذن للوصول . فاطرق مفكراً ثم رفع رأسه
وقال : ارفعوا ما ههنا من الاواني . فرفع الأقليلاً ونهض المنيات اللواني
كن قدأم الستارة وامره بالاذن لها . فدخلت ووقفت بحضرة ثم تقدمت
قبت يده وقالت : بلغني ان سيدي الوزير قد نشط للشرب فحضرت
للخدمة . فارها بالجلوس وجلست وطلبت المود فجي به وغنت فجودت
واستحسن ابو الحسن ما اتت به وطرب عليه وشرب . ثم اخذ ربع قرطاس
كان في دواته وكتب شيئاً وقطعه ودفعه الي وقرأته فكان :

إذا بدعة جودت عودها تذلل في ضربها كل صبر
تغني فنجني ثمار القلوب وتهدي سروراً الى كل قلب

فاستحسن ذلك وكانت بدعة بالقرب مني فقلت لها : اسمعي الى ما
وصفك الوزير به . وانشدتها اليتين فسررت وفرحت وقامت مسرعة فقبلت
يده ثم الارض وعادت الى موضعها وقالت : بالله يا سيدي الا اعدت الشعر
علي حتى احفظه . فتمت وحفظته وادارته في حلقها وعملت له لحناً من وقتها
ثم ضربت وغنته فجاء (١٤٦) في نهاية الحسن . ونشط ابو الحسن وتقدم
رد المجلس ومن كان فيه الى ما كان عليه ولم يزل ذلك الصوت صوتنا عليها
بقية ليلتنا . قال ابو القسم : فقلت لابي عبد الله ابي : فلم كره حضور بدعة
وهي من آله الشرب وموصوفة بالخلق في ذلك الوقت . قال : لانه كان
يهمها بنقل اخباره الى المتندر بالله رحمه الله

قال ابو القسم : وكان لابي الحسن بن الفرات مطبخان في داره .

فأما مطبخ الخاصة الذي يُطبخ فيه فلا أحصي ما كان يدخله من النعم
والحيوان لكثرة . وأما مطبخ العامة الرسوم بما تقدم الى خلفاء الحُجَّاب
المقيمين في الدار ويرف منه للرجالة والبوابين واصغار الكتاب وغان
اصحاب الدواوين فكان يُستعمل فيه في كل يوم تسعون رأساً من النعم
وثلاثون جدياً ومائتا قطعة دجاجاً سمناً وفراييج مُصدرة ومائتا قطعة
دُرَّاجاً ومائتا قطعة فراخاً . وهناك خبازون يخبزون الخبز السبيد ليلاً
ونهاراً وهم يعملون الحلواء عملاً متصلاً ودار كبيرة للشرب وفيها ماذيان
يُجمل فيه الماء المبرد ويطرح في الثلج كدراً ويسقى منه جميع من يريد
الشرب الرجالة والفرسان والاعوان والحزان ومن يجري مجرى هذه
الطبقة من الاتباع والظلمان (١٤١) ومُزملات فيها الماء الشديد البرد
ورسم خزانة الشرب خُدم ظاف عليهم الثياب الدنيئة انسرية وفي يد
كل واحد منهم قدح فيه سكينجين او جلاب ومخوض وكوز ماء
ومندبل من مناديل اشراب نظيف فلا يتركون احداً ممن يحضر الدار
من القواد والخدم السلطانيين والكتاب والعمال الا عرضوا ذلك عليه .
وفي جانب الدار ادراج كثيرة لاصحاب الحوائج والمظلَّمين حتى لا
يلتم احد منهم مؤونة لما يبتاعه من ذلك وائضاف قراطيس واثلاث

قال ابو القاسم : وحدثني ابي قال : كان ابو الفضل بن الحُجَّام
التحوي يُكثر الجلوس الى جانبي في دار ابي العباس احمد بن محمد بن
الفرات يحدثني فاتفق ان جنس يوماً على رسمه واستمددت من الدواة
قترشش من ذلك المنداد على ثيابه فاخذ قلماً من دواقي وقرطاساً من
بين يدي وكتب الى ابي العباس :

يا سِنْدِي رَمَوْتَنِي فِي كُلِّ حَادِثَةٍ وَرَبِّ
لَكَ كَاتِبٌ شَابُ الْكِنَاةِ بِالْبَلَاغَةِ أَيُّ شَوْبٍ
فَإِذَا جَلَسْتُ بِجَنْبِهِ جَلَّ لِسَمَاءُ صَبَا لِيَثْرَتِي (١٤٢)

يعني «زنجي». فضحك أبو العباس ممَّا كتب به وأمر فُحِلت إليه عِدَّةُ
أَثْوَابٍ مِنْ دِيْقِي وَقَصَبٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ

قال أبو القسم : حدثني عبي أبو الطيب أحمد بن إسماعيل قال : كان
معنا في الديوان خازن شيخ قد خزن في الدواوين في سرٍّ من رأى يُعرف
بجُفْرِ الحِرامِي فكان يقول كثيراً : « ما استطعت أن لا تبِتَ مغموماً فافعل »
فكنتُ أسمع هذا الكلام منه صفحاً . فلَمَّا كان بعد مُدَّةٍ وأنا أكتب بين
يدي إبي العباس أحمد بن محمد بن الفرات واخف عنه جاني رجلٌ من
النَّسَاءِ بالسَّوَادِ وَمَعَهُ وَقْعٌ يُقَالُ بِقُلْ مَقَاسِمَةٌ يُبَدِّلُهُ مِنْ رَسْمٍ ثَقِيلٍ إِلَى رَسْمٍ
خَفِيفٍ ذَكَرَ أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَقَعَ لَهُ بِهِ وَتَوَقَّعَ إِيَّيَ الْعَبَّاسِ
ابْنُ الْفَرَاتِ فِيهِ بِالْعِلِّ عَلَى مَوْجِيهِ . فَاسْتَرَبَتْ بِالتَّوَقُّعِ فَشَكَّكَتُ فِي صَحَّتِهِ
وَبَدَّلْتُ لِي مِائَةَ دِينَارٍ عَلَى امْضَائِهِ وَكُتِبَ الْكِتَابُ بِمَقْتَضَاهُ . فَفَعَلْتُ وَاخَذْتُ
الْمِائَةَ دِينَارَ وَتَسَلَّمْتُ الْكِتَابَ . فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ وَارَيْتُ إِلَى فَرَاثِي اجْتَمَعْتُ فِي
النَّوْمِ فَامْتَنَعَ عَلَيَّ وَذَكَرْتُ مَا عَلَّمْتُهُ وَتَجَوَّزْتُ فِيهِ فُضَّاقَ صَدْرِي وَسَاءَ ظَنِّي
وَقُلْتُ « هَذَا الَّذِي كَانَ يُحَذِّرُنِي مِنْهُ جُفْرِ الْحِرامِي » وَنَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ
مَعِيَ وَتَقَلَّبْتُ عَلَى الْفَرَاثِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدْخُلَ النَّوْمُ عَيْنِي وَحَدَّثْتُ نَفْسِي
بِالرُّكُوبِ وَقَصْدِ الرَّجْلِ . وَقَدْ كَانَ ذَكَرَ لِي فِيمَا جَرَى بَيْنَنَا (١٤٢) مِنَ الْحَدِيثِ
أَنْ مَتَّزَلَهُ فِي الْجَنَابِ الْغُرْبِيِّ فِي سَكَّةٍ كَذَا مِنْ سَكِّكَ الْمَدِينَةِ فَلَمْ يُمْكِنْ
ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ اللَّيْلِ . ثُمَّ لَمْ أَزَلْ عَلَى حَالِي فِي الْقَلْقِ طَوِيلًا حَتَّى إِذَا

زاد ما بي تقدمتُ الى غلاني بان يسرجوا لي وبالخرج الى الشارع والمسألة
عن تلك الطريق فخرجوا وعادوا يذكرون انه ما مر احدٌ . ثم امرتهم بان
يسرجوا لي على كل حال واسرجوا وحملوا بين يدي شمة وركبتُ وسرتُ
فاذا الشرائع ممدودة وابواب الدروب منقطة فانتهيا لي فتح شي . منها الا
ببر الحراس . ولم ازل على ذلك حتى انتهينا الى رأس الجسر من الجانب
الشرقي فكان الباب مقفلاً فسأل النلمان الموكل بفتحته فابي وبذلوا
له دراهم عن ذلك فلم يقبلها . ووقفتُ الى ان وافى فرائق من قبل بدر
غلام المتضد بالله بكتاب منه الى بعض اهل الدولة النازلين في الجانب
الغربي ففتح له الباب وجاز وجزتُ معه . ثم وصلتُ بعد اجتهد الى دار الرجل
وتقدم غلاني الى باب فدقوه وطالهم من السطح وسألهم عما يريدونه
فاشعروه بمضوري فأهل قليلاً ثم فتح الباب واخذ في الدخول ورآني فأنكر
محبي في مثل ذلك الوقت وقال : لو كتبتُ اليّ لجئتُك فما الذي تحبُ
الآن . فقلتُ : وقع علي سهو في الكتاب الذي (١٤٣) كتبتُ لك وخفتُ
ان يقع عليه من يتبعني وتتطرق من قوله قباحة علي . قال : هذا قول لا
يجوز علي مثلي ومن الحال ان يخرج عن يدك ما فيه لحن وخطأ ولعلك
فكرتُ في شي . آخر من امر الكتاب نفسه . فقلتُ : لا بد من احضاره .
فقال : توقف قليلاً . ثم قام وغاب لحظة وجاء . معه صرة فيها خمسون ديناراً
وقال : تلك مائة وهذه خمسون ديناراً وليس في كل وقت يرض مثل
ذلك وكم في الدواوين من توقيع يجري هذا الجرى ولا يؤبه له ولا يتنبه
عليه . ورغبني فيها ترغيباً كدتُ معه ان آخذها . ثم ذكرتُ محلي من اي
المبأس بن القرات وموضعي من خدمته ومكان اخي منه وانتي اقدان
افيد معه وفي جملته الفوائد الكثيرة . فتماسكتُ وامتنعتُ وعادته المطالبة

بالكتاب ووضع غلامي بين يديه المائة الاولى . قال : احب ان تتوقف قليلاً .
وقام ثم رجع ومعه الكتاب وخمسون ديناراً اخرى وقال : هذه مائتا دينار
وهذا الكتاب فاختار ما تريده منهما وخذه . واعاد من تهوين القصة
وتجديد القول الداعي الى الرغبة ما كادت به يدي تمتد الى الدنانير . ثم
راجعت الفكر واشفت من (١٤٣) ظهور الاعداء الامر (كذا) وفساد الجاه
واخذت الكتاب ووزنته ونهضت وركبت . فلما توسّطت الجسر رميته
مُحرقاً في الماء . وعدت الى منزلي وكنت ازل بسوق المطش . وقد بقيت
سُدقة من الليل فطرحْتُ نفسي على الفراش ونمت نوماً طيباً وزال ما
كنت عليه من سوء الفكر واستشمار الخوف واصبحت وسألت
غلامي عما عندهم من الطعام واقذت الى جماعة كانوا يماشرونني فحضروا
واكلنا وحضر النبيذ وشربا وجاءني غلامي وقال : غلام ابي المباس بن
انفراة بالباب يستدعيك . فادخلته واجلسته معنا فأكل وشرب وقلت
له : عرفه انني عند بعض اهلي بالجانب الغربي . فمضى ولم يبعد ان جاء
غلام آخر يطلبني ففهم اني كئيل فعلي بالاول فانصرف . وقلت في نفسي :
لان اتى ابا المباس مُعتذراً من تأخر يوم عن خدمته اولى من ان
انقاه مُعتذراً من مثل ذلك الذنب الكبير . فاقمت على جلتي بقيّة
يومي وباصكرته من غيرة فسألني عن سبب تأخري فاعلمته كوني عند
بعض اهلي بالجانب الغربي . ومضت ايام وورد كتاب العامل الذي
تلك الضبعة في علمه وفي درجه حزر ائمة وقد نسب كل ييدر الى
مقامته (١٤٤) وعلى مثل هذا كانت الحزور ترد . فقرأه ابو المباس
على رسمه حرقاً حرقاً ووجد قد حكي تحت اسم ييدر من البيادر ممّا
ورد الكتاب بنقله من مقاسمة كذا الى مقاسمة كذا . فكما قرأه اختلط

واتكر ذلك وقال : ما اذكره ومتى امرنا بنقل المقامات الثقبلة الى المقامات الخفيفة واستدعى ابا عبد الله اخي وتقدم اليه بان يكتب الى العامل بانكاره ما وقف عليه من الحكاية التي حكهاها في الحزر وبرد الكتاب الذي وصل اليه في هذا المعنى بيته . فكتب ذلك ومضت ايام فلم اشعر وانا بحضرة الأ بكتاب العامل قد ورد جواباً عما كتب وفي درجه الكتاب الذي طلب منه . وقرأه ابو العباس بن انقرات واقبل يدهم الى واحد واحد من الكتاب الذين في مجلسه ويسأله عن صاحب خطه . ثم دفعه الي فلما قرأته ذكرت اسم اليدر وقلت في نفسي : اي شيء كان اسوأ حالاً مني لو كان بخطي وقد ورد في مثل هذا المجلس الحافل . ولم يعرف احد من الحاضرين الخط وسأله الى احمد بن يزيد المدير وقال له : امض به الى الديوان وخذ خطوط اصحاب المجالس وخطاتهم بما عندهم من العلم به وجني بنسخته اذا وجبتها من مواضعها

(قال) وسبق الخبر الى الكتاب وقد كان الرجل صاحب (١٤٤) اليدر برهم بجملة حتى اثبتوه عندهم فما منهم الا من قطعه واخرجه من شك الورق ورمى به في المستراح او اعطاه غلامه حتى اخرجه من الديوان وخبأه في خفه او تحت الارض . ولما دار عليهم ابن يزيد انكروا وجحدوا ما فيه من علاماتهم وخطوطهم فاخذ خطوطهم على ظهر الكتاب بما ذكره وجاء به الى ابي العباس . ونحن في تلك الحال اذ جاءت اليه رقعة من متصح يذكر فيها اسم الرجل الذي كتب الكتاب وموضع منزله فدعا ابو العباس العباس انقرغاني حاجبه وامره بكبس الدار وطلب الرجل فان وجده احضره وان لم يجده انهب كل ما فيها . ففنى ومعه ثلثون راجلاً

فكس الدار ولم يظفر بالرجل فهب الرجال والاتباع ما كان فيها وعرف الرجل الخير فاستمر مدة ثم خرج الى الموصل هارباً ولم يزل مقيم بها الى ان مات ابو العباس . فحمدت الله وشكرته على ما وقفتي له وخلصني منه وعلمت انه لا شيء . افنع من الصحة ولا اجل من الامانة

قال ابو القاسم : وحدثني ابي قال : كان ابو العباس بن الفرات يميل الى ابي خازم القاضي ويكرمه ويقل عليه اذا حضر عنده ويتحدث معه وكان ابو خازم ادياً حافظاً فحضر يوماً عند (١٤٥) ابي العباس وجرى الحديث بينهما الى ان انشده ابو خازم :

أأنت الذي اخبرت انك ظاعنٌ غداة غدٍ او رائعٌ لهجير
وقلت يسيرٌ نصف شهرٍ أغيبهُ وما نصف يومٍ غيبةً يسير

قال له ابو العباس : اتخفظ في هذا الشعر غير ما انشدته . قال : لا . قال : بلى انشدنا ابو محلم قال : انشدنا الاصمعي لبعض العرب :

وما انسى ملاءشياء لا انسى موقفاً لنا ولها بالسفرِ سفحٌ ثبير
ولا قولها يوماً وقد بلّ جيبها سوابقُ دمعٍ للفراق غزير
أأنت الذي اخبرت انك ظاعنٌ غداة غدٍ او رائعٌ لهجير
وقلت يسيرٌ نصف شهرٍ اغيبهُ وما نصف يومٍ غيبةً يسير

(قال) فقلت له : ألا قال « نصف لحظة نصف ساعة » . قال : ان العرب تتهالك في اشعارها احياناً وتترك احياناً فيه حساً . فحجب ابو خازم من حفظه وزيادته على ما كان عنده وطلب الدواة وكتب الحكاية والزيادة عنه وقال له : ما جئت بك بقائده الا وانصرفنا من عندك بفوائد وحي ابو القاسم عن ابيه قال : كان ابو العباس بن الفرات (١٤٥)

أذكر الناس واحفظهم لا يمر به من قليل وكثير قال لي يوماً : ما اشتيتُ
ان احفظ شيئاً قط إلا حفظته . وما آتني من عمري إلا على ثلاث سنين
أقيدتها في علم أقليدس كتب لم أفيها في الفقه . (قال) وكان اعلم الناس
بالفقه على سائر المذاهب

وقال ابو القاسم : تأخرت ارزاق الكتاب في وزارة حامد بن العباس
ونظر علي بن عيسى تأخراً طويلاً . فلما تقلد ابو الحسن بن الفرات الوزارة
الثالثة وعرف ذلك انكره وعجب من استمراره واتخذ المستحقين الى المال
للطالبة به قبضوا في مدة عشرة اشهر جاري اربعة عشر شهراً وكان شديد
التعصب لهم والعناية بارهم . ولقد سمعته يوماً وقد خاطبه مخاطب على ان
يجعل جاري بعض الكتاب يكتب في ناحيته وهو يقول : قطع الله رزقي
يوم اقطع رزق كاتب . ووقع للذي سئل في امره : يجازر مستأنف .

وقال ابو القاسم : سمعت ابا الحسن بن الفرات يقول في وزارته الثالثة
وقد ذكر حال السواد وحالاته : ان الاحسان الى الرعية يزيد في ارتفاعه
ولولا خوفاً من ان يجلس في هذا المجلس من لا يعرف عرضي فيما افعل
ويجعله تسوقاً عليّ عند من لا يفهم لنقصت المزارعين ثلاثة اقفزة في كل
سكر (١٤٦) من مقاسمة الاستان انتم . ثم كان ينظر بعد ذلك كم يزيد
في الارتفاع بهذه المساحة

وحكي ابو القاسم قال : كان ابو الحسن بن الفرات يطبق للشراء في
كل سنة من سني وزارته عشرين الف درهم رسماً لهم سوى ما يصلهم
به متفرقاً وعند مديهم اياه . فلما كان في وزارته الاخيرة تذكّر طلاب
الحديث وقال : لعل الواحد منهم يخل على نفسه بدائق ودونه ويصرف

ذلك في ثمن ورقٍ وحبرٍ وأنا أحقُّ بمراعاتهم ومعاونتهم على امرهم . واطلق
لهم من خزائنه عشرين ألف درهم

قال ابو القسم : وكان في جوتي رجلٌ يُعرف بابي بكر محمد بن
ابراهيم ابني فاخذتُ له منها ثلثمائة درهم واخذتُ لابي سعيد الحسن
ابن علي العدوي خمسمائة درهم وكان جاري وقد سمعتُ منه سماعاً
كثيرة . واخذتُ لابي العباس احمد بن عبد الله بن عمّار لانه كان يجيئي
ويقوم عندي وسمعتُ منه اخبار الميضة ومقتل حجر وكتاب صفين
وكتاب الجمل واخبار انقضي واخبار سليمان بن ابي شيخ وغير ذلك
خمسمائة درهم . وتم لي اخذ هذه الدراهم لمن اخذتها له وهم محدثون
لا من طلاب الحديث بفضل الجاه يومئذٍ

وقال ابو القسم : كان ابو الحسن بن الفرات قد تقدّم الى والدي
ابي عبد الله بأن يستأمره (١٤٦) في كل توقيع يرد عليه فكان يفعل
ذلك وحضره في بعض الايام رجل توقيع في آخر رقعة قد كتبها
يشكو فيها حاله ويسأل اجمل انظر في امره باجراء خمسة عشر ديناراً
في كل شهر وتسليماً عن بعض الجاهات . فلما قرأه عرفه ما امر به
انوزر من استئذانه في كل توقيع يرد وسأله عما يجبه في توقيع من
رده عليه لانه كان قد استراب به او عرضه والاستمار فيه . فأثر
الاستمار واعلم انه يفعل ذلك في يومه وانه يجب ان يعود اليه في
غده ليعرفه ما يكون منه فيه . وعرض والدي التوقيع على ابي الحسن
فلما قرأه انكره وعرفه انه مزور وتقدّم اليه باحضار الرجل الذي
اوصاه اليه ليضربه بالسوط ويشهره على جمل ويفخذه الحبس ويجعله
تجراً وعقبةً لغيره ممن يحدث نفسه بتل هذا الفعل واكد القول عليه .

وحضر الرجل من غدٍ مُتَرَفِّقاً لما جرى في أمر التوقيع فأشار عليه
 وائدي بالانصراف والامساك وان لا يُبَيِّد قولاً في ذلك . فامتنع امتناعاً
 دعاه الى ان شرح له الصورة واشهره بلفظ القصة وقال له : انا اُخالف
 الوزير فيما امرني به واعرفه متى سألتني عنك انك لم تُدِ اليَّ . فذكر ان
 توقيعه صحيح وانه لا يبالي بالحضور (١٤٧) والوصول الى حضرة
 الوزير ولا يدع عند ذلك اقامة حُجَّتِه وبراءة ساحتِه . فراجعه وحذَّره اشفاقاً
 عليه وهو مقيم على امره . ثم قال : فتقدمك الى الدار . قلت : الاختيار
 اليك . فانصرف

قال ابو عبد الله : وتشاغلْتُ بالنظر في حوائج من كان عندي من
 اسباب المقتدر بالله رحمه الله وغيرهم . فلما فرغتُ ركبْتُ ووجدته قد
 سبقني ودخلتُ الى ابي الحسن بن الفرات فقال لي : ابن الرجل صاحب
 التوقيع قلتُ : ها هو حاضر . فلم يابصانه اليه . فلما رآه انتهره وزيره وقال
 له : تُقدِّم على التزوير ! وتقدَّم بحمله الى صاحب الشرطة ليُعاقه ويشهره .
 ثم سأله عن نسبه فاعلم انه ابن عم المباس بن الحسن . فلما ذكر ذلك له
 سكن غضبه واقبل عليه فتعرف منه خير واحدٍ واحدٍ من اهله ووصف له
 حالهم . فقال له : ما الذي حمدك على ما فعلته . فقال : كُتِبَ بك الذين
 بمحضرتك لاني قصدتهم وسألتهم ايصال رقعة لي اليك استعطف بها
 رأيك واستدعني فيها احسانك فما منهم من فعل وأحوجني فلمهم اني ان
 جعلتُ هذا التوقيع سبباً للوصول الى مجلسك وشكوى حالي اليك .
 فاخذ التوقيع ووقع تحته بامضائه ورسم لي مراتبه فيه حتى (١٤٧) يسبب له
 على حيث يروج منه . ثم دعانا الى لباس احمد بن مروان وكنه في داره
 وتقدَّم اليه بان يطلق نه عاجلاً لثمة آلاف درهم يصرفها في موافقه وان

يقيم له في كل شهر خمسة عشر ديناراً من ماله سوى الجاري السلطاني الذي امرنا باجرائه له . فلما خرج اليّ قال لي : ايما كان اعرف بالوزير انا او انت ؟ وعجب الناس من كرم ابن الفرات ورعايته لاهل البيوتات وذوي النعم والاقدار

قال ابو القاسم : وحدثني ابي قال : كان ابو القاسم عبيد الله بن سليمان قد قلّد ابا عبد الله جعفر بن محمد بن الفرات اعمال نهر سير والرومقان واينار يقطين وما يجري مع ذلك . وكانت لابي عبد الله محمد بن غالب الاصبهاني هناك مقاطعة وتبجها جعفر بن محمد فوجد فيها فضلاً كثيراً حمله على ان وكلّ بغلاتها الى ان يرد عليه الكتاب بالافراج عنها او غير ذلك . وشقّ ما كان منه على محمد بن غالب وكتب الى عبيد الله بن سليمان رقعة في هذا المعنى واورد في آخرها ايات شعر فيها

ايظلمني عامل النهر سير ويكبّ متي صبّ الامر
ويبطل من سني ما جرى ويضعني ضمن دثبر عؤور (١٤٨)

واوصلها من يده الى عبيد الله وكان ابو العباس احمد بن محمد بن الفرات حاضراً فاعطاه عبيد الله الرقعة وقال لمحمد بن غالب : الامر الى ابي العباس في الامضاء او النسخ . فقال ابو العباس : فاني قد امضيت . واخذ انقلم من الدواة ووقع بامضاء المقاطعة والافراج عن القلّة . فكان محمد بن غالب يشكره على ذلك بعد عيبه عليه ممّا جرى في ايام ابي الصقر اسماعيل ابن بلبل

وحدث ابو القاسم قال : اجتمع كتاب ابي الحسن بن الفرات يوماً بمحضرتهم وذلك في وزارته الاخيرة . فذكر كل واحد منهم ما لحقه من

الشدائد في استناره فحدثه أبو عمرو سميد بن الرخان التصرفاني انه كان في موضع واراد الانتقال عنه فخرج قبل طلوع الفجر . فلما توسط الطريق تبعه انسان لا يعرفه واخذ في غير الوجه الذي اراده وتبعه وخرج منه الى غيره وهو يمشي معه . قال ابو عمرو : فلما كاد الصبح يسفر وقفت وقلت له : حاجتك اعزك الله . قال : اردت ان اونسك في طريقك . قلت : انا رجل خائف وأريد ان اقصد موضعاً استسرف فيه وقد قارب الوقت الذي قدرته ان يقرب باتباعك أيأي . قال لي : قد عرفتك وما قصدت فيما فعلته ألا الجليل معك ولو اردت الاستتار (١٤٨) لكانت موضة وهذا منزلي لك وبين يديك واسألك ان تعدل اليه وتعمل على المقام فيه . فنظرت فاذا الوقت قد آزف ولا يمكنني الوصول الى الموضع الذي اردت قصده ألا مع طلوع الشمس . فمضيت معه وتقدمني واتبعته حتى وصل الى منزله ودخل وادخلني فوجدت داراً طيبة وفيها فرش نظيف واكرمني ومهدني وجلس دوني وقال لي : اعلم جلني الله فذلك اني رجل مزين وارجع الى سعة حال ولي ثلثون غلاماً لكل واحد منهم منزل مثل منزلي فقيم عندي ما احيت فني ضاق صدرك واحيت الانتقال نقلتك الى منزل واحد واحد منهم فاقت فيه شهراً ولعل المدة في فرج الله عنك وبلغك محابك ان تكون اقصر من ذلك وبالعاجل فقد افردت لك داراً واعدت فيها جمع ما يحتاج اليه حتى لا تستعمل شيئاً مما نستعمل نحن فربما لم تستظفه . ونهض من عندي وغاب ساعة وقال : اذا شئت ياسيدي . فمقت وادخلني الى دار متصلة بداره قد فرشت بفرش نظيف وجعل فيها ما يحتاج اليه من طست واربقة وجرار وكيزن وقُدُور وغضار وجامات وسكرجات وصواني واطباق وقناني واقداح واذا جارية سوداء واقفة (١٤٩) . فقال : تكون

هذه بين يديك متولية لخدمتك وأنا صاحب خبرك فإذا كان عشية انصرفت اليك بما اسمه . فشكرته وجزيته الخير ومضى وطبخ لي ما اردت وأحضرت من الشراب ما طلبت وكان يجيئي في آخر كل نهار فيحدثني بما يعرفه . فلم ازل على هذه الحال مدة اربعة اشهر لا اعدم شيئاً مما اريده . ثم ضاق صدري واحيت الانتقال فاشعرت بذلك فاختار لي واحداً من اصحابه ذكر تقدمه عنده وثقت فاشار بالثقة الى داره . فمضيت اليه معه فكان منزله قريباً من منزل مولاه وخدمني وما قصرت في معرفة حقي والقيام بما اريده واقمت عنده شهراً وارتدت الانتقال . فعرفت المزين ذلك فاشار بالرجوع الى منزله فرجعت ولم تفضل الا ايام يسيرة حتى فرج الله عنا وكشف وجوهنا بالوزير ادام الله تاييده

فقال له الوزير ابو الحسن بن الفرات : فأني شيء علمت في امر هذا الرجل وبأي مكافأة كفأته على جميل فعله . قال : لا والله ايها الوزير ما علمت معه قبلاً ولا كثيراً . فقال له : بنس ما فعلت فانك قد فضحت المستترين وضيعت عليهم مذهبهم والان انا اولى بقضاء الحق عنك منك انخذ الى الرجل وجني به . قال ابن الفرخان : قلت لكاون (ابن) غزالي : امض الى المزين الذي كئنا مستترين عنده فحي به وعرفه ان الوزير يريد فمضى . فلما بلغ قال لي الوزير : اردده . وتقدم اليه بان يورد عليه رسالة جميلة يسكن اليها وان يحضره على رفق وكرام . (قال) فرددته ووصيته ومنى الغلام وتشغل ابو الحسن بالتحرر والعمل وتشاغلتا بالتوقيع والكتب . ثم جاء الغلام وعرف ابو عمرو بن الفرخان حضور المزين وعرف ابو عمرو الوزير ذلك . فقال : يدخل . وخرج الخاجب فوصله الى المجلس فوقف على بعد فاستدعى ومثع فالتح عنه فداً وامره بالجلوس فاني اشد

الاباء . ولم يزل به حتى جلس . ثم قال له : لم تتأخر مقابلة ابي عمرو لك عن جميل ما أوليته اياه الا لانه خرج على حالٍ مختلة وذات يدٍ قصيرة وانا اتولّى ذلك عنه ولقد احسنت بارك الله عليك وفعلت ما يفعله الاحرار .
 ققام وقال : قد وصلت اليها الوزير الى اعظم الجزاء بوصولي الى هذا المجلس وسماعي لهذا الخطاب وبلغت غاية املي ونهاية امنيّتي بذلك وما بلغت ما كان في نفسي من قضاء حقّه (واشار الى ابي عمرو) . فامر ابو الحسن باحضار ابي العباس احمد بن مروان وكيله . فحضر واسر اليه شيئاً لم نعلم ما هو فخرج (١٥٥) واخذ المزين معه ثم عاد بعد ساعة وحدثه ما لم نسمعه . فاخرج رأسه من سريره وقال : أرايتم مثل ما نحن فيه مع هذا المزين . تقدّمت الى ابن مروان بان يدفع اليه خمسة آلاف درهم ففرقني انه امتنع من قبولها وذكر سعة حاله واستثناءه عنها . وردّ اليه ابن مروان برسالة في هذا المعنى فمضى وعاد وذكر اقامته على الامتناع . فامر الوزير ابا عمرو بن الفرخان بان يقوم اليه ويلطّف به ويرفق ولا يدعه حتى يقبل ما اطلّقه وقال : لعله استقلّ الخمسة آلاف درهم فلنجعل خمسمائة دينار .
 فأحضره (١) وانزله اخذها وعرفه انه ان امتنع من ذلك غضبت عليه وانه يُضيد ما قد حصل له في نفسي . ققام ابو عمرو وغاب ساعة ثم عاد وقال : ما زلتُ معه في مراوضةٍ وملاطفةٍ حتى قبلنا وانصرف شاكرًا .
 فبقينا وبقي الناس زماناً يتعجبون من فعل المزين وكبر نفسه وكرم ابن الفرات ومكافاته عن كاتبه .

قال ابو القسم زنجي : كان ابو الحسن بن الفرات قد كاتب يوسف بن دوداد بن ابي الساج في امر الري وطالبه بحمل ما وجب من مالها على انها ضمان في يده . فاجاب بانه لم يضمن ضماناً يتعين عليه الخروج منه (١٥٥٦) . ويسأل ابو الحسن عما عنده في ذلك (يعني علي بن عيسى) وكان اذ ذاك مصروفاً منكوباً في اعتقال ابي الحسن ابن الفرات) فسأله عن ذلك فذكر انه ضمنه الاعمال وان وثيقة الضمان عند صاحب الديوان . وكان ابو القسم سليمان بن الحسن بن مخلد يتقصد ديوان اشترى وهذه التاجية جارية فيه . فطوب بذلك واحال على ابي الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن انقرة وكان خليفته على الديوان . ورجع اليه فذكر ان الوثيقة حملت اليه ووقف عليها وردّها بعد ان حملها الى صاحب الديوان واعتقل ابو الحسن بن انقرة الفضل بن جعفر بهذا السبب وجرت خطوب في هذا المعنى وذلك في سنة احدى عشرة وثلاثمائة بمقبف صرف حامد عن الوزارة وعلي بن عيسى عن خلافته واوجبت الصورة طلب ذلك في الخزانة المتقوّة من دار علي بن عيسى الى دار ابي الحسن بن الفرات

قال ابو القسم : فامرني ابو الحسن بان ادخل الخزانة وأقلب ما فيها من الاعمال وثقت الضمان وغفلت وكانت خزانة عظيمة في بيت يعرف باندمشق في داره المرووفة بسليمان بن وهب في الحرم والاعمال تكاد تبلغ السقف . وكان يمر في عرض ما اقتش عنه نسخ ما كتبه علي بن عيسى الى ذكنا الاعور (١٥١٦) المقيم كان بمصر ثم الى تكين الخاصة انتقل لها بعده وثى الحسين بن احمد الماسداني ومحمد بن جعفر انقرضى ونجح وابن دستم وغير هؤلاء من الولاة فاقرأها وأجدها

في نهاية الحسن . وربما اخذت بعضها واجد في خلال ذلك حروراً وكيولاً
وكتباً من المتقين في الساكن بما توفر من اموال الرجال وربما وفقوا عليه
من حال البدلاء والدُّخلاء لم يخرج الى الدواوين واجمع ذلك واخرج الى
الوزير ابي الحسن اضبارة منه في كل يوم . فكان يجب من علي بن
عيسى وزكاه واخراج هذه الاعمال الى الدواوين ويطعن عليه بذلك
ويقول : يا قوم سمعتم من يؤخر اخراج تقدير المئات وحزرها وكيولها وكتب
المتقين بما توفر من المال الى الدواوين لم لا يتاقل كبار الكتاب واصاغرهم
هذه الاعمال ويثبونها في مجالسهم ويقابلوا عليه ما عندهم وآية حجة تكون
لنا على الاعمال والاعمال اذا احتسبوا بالرجال على العبر من غير حطيطة .
وكان فيما اخرجته في بعض الأيام اليه عمل عمل عثمان بن سعيد المعروف
بابن الصيرفي صاحب ديوان الجيش لما يراد للجيش في مدة سنة وقد اورد
فيه حال المالك خمسة اشهر . فحين وقف عليه جزائي اخبر علي اخراجه
اليه وذكره ان (١٥٦) نصرًا التمشوري ضالني بحضرة المقتدر بالله باطلاق
مال المالك لستة اشهر وادعى ان علي بن عيسى كان يطلق لهم على
ذلك وان هذا العمل يبطل قوله سينا وهو بخط ابن الصيرفي كاتبه وصاحب
ديوانه . فاخذ معه وانحدر الى المقتدر بالله وواقف نصرًا الحاجب عليه

بحضرة فوق له بذلك من المقتدر احسن موقع ونصر اقيح موقع

قال ابو القاسم : وكان في هذه الخزانة كتب ابي علي بن عيسى
ممن كان يشخصه من القاسم بن دينار واحمد بن محمد بن رستم وزيد بن
ابراهيم والحسين بن احمد المعروف بابن زنبور المادري وابي بكر محمد بن
علي المادري في العتبات ودغتر منسوب الى الخراج فيه كتاب الوزارة
وغير ذلك من رقاء المقتدر بالله وولده اليه ونسخ اجوبتها

قال ابو القسم : وكان ابو الحسن بن الفرات قد استظهر في امر
الموسم لسنة احدى عشرة وثلاثمائة استظهاراً شديداً لانه احب ان يجري
امره في أيامه على افضل ما جرى عليه فيما قبلها واطلق لابي الهيثم بن
حمدان في وقت واحد باطلاق واحد مائة الف دينار واخرج الى من
هذ في القافلة الثانية ما قدره ابو بكر عثمان بن سعيد صاحب (١٥٢٢) ديوان
الجيش وكذلك لمن صدر في القافلة الثالثة وكان اكثر من مائة الف دينار .
واذاح العلة في ثمن جميع ما احتيج الى ابتاعه من الحضرة وابتاع ذلك
وحمل وانتظم امر القوافل وتوجهت باجمعهما من الحضرة . واتصل بابي
الحسن بن الفرات ان القرامطة قد تحركوا للفساد وهموا باعتراض الجيش
فكتب الى ابي الهيثم كتاباً بخطي يرفقه ما بلنه ويوصيه ويحذره ويأمره
بالتيقظ والتحفظ واذكاه الميون في جميع الطرق واجابه من القصر جواباً
افند في درجه كتاباً في جلد يضمن فيه المال والدم وقد اشهد فيه جماعة
الشهود والوجوه والثناء في البلد . فلما قرأه ابو الحسن سرته قوة نفسه
وضاق صدره من هذا الفعل الذي هو جارٍ في سبيل البغي . وحدث في
تلك السنة ما حدث على الحاج مما زاد به القلق والارتعاج وافند زار بن
محمد وغيره من القواد لتلقيهم واطلق صدراً كبيراً من المال ابتاع به من
الحضرة القمص والسراويلات والعائم والاردية والأزر ليدفع ذلك الى من
يحتاج اليه وحمل مالا واسعا ففرق على الناس بحسب احوالهم وما يتحملون
به الى منازلهم

وحدث ابو القسم قال : كان ابو العباس وابو الحسن ابنا الفرات
يتزلان في ايام ابي الصقر اسمعيل بن (١٥٢٢) بلبل في ربح حميد وكان حد
دارهما من الموضع الموازي لسكة الحوض الى درب ابي سورة وهو حد

الدار المعروفة بالعروضي وعهدي بها وفيها بستان كبير كثير التخل والشجر
وبيت احمر السقف والحيطان يُعرف بيت الدم . ثم قبضت وبقيت مع
ان اصلها وقف وابناها جماعة وتنقل الملك فيها من واحد الى آخر . فمن
ذلك الدار التي في الطرف وتوازي سكة الخوض فانها حصلت لابي
الحسين محمد بن عبيد الله العلوي الكوفي ثم انتقلت الى ورثته . ومن ذلك
دور وحجر وعرف كثيرة تلي هذه الدار صارت لجماعة من الناس ومن
ذلك دار كانت لعثمان بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي ويليها دار لعلي
ابن عبد الرحمن المروفي بابن ماني الكوفي . ثم دار كبيرة واسعة ملاصقة
رُحمة الملقمة وهي تنتهي الى آخر دور بني الفرات . ولجعفر بن قدامة في ابي
الحسن بن الفرات :

يا بنين الفرات ديا كريم الحميم محمود القفال
ضُيِّعْتُ بعدك وأطرحْتُ وبنُ الناس اختلائي
وتغيَّرتُ مُدَّ غيَّرتُ احوالك الايامُ حالي (١٥٣)
لهفا ابا حسن على ايلك العرَّ الحوالي
لهفا عليها انها بليت باحوال بوال

لا يجوز في «لهفا» التوين لانه تفجع المرأة «لهفا» فحذفت الهاء في
الوصل وبقيت الألف على سكونها

وله ايضا فيه :

لما خالتُ من الفوا ند والناقع والصلات
وعدمتُ في الاعياد ما عودتُ من كل الجهات
وبقيتُ فيها حائرا كالسفر ضلوا في القلاة

نَدِيْتُ بِأَسَقِيَا وَيَا دَعِيَا لَعَصْرَ ابْنِ الْفَرَاتِ
مَلِكُ أَسْمُ مَسْرُودٌ وَطَبُّ الْأَكْمَلِ بِالْهَبَاتِ
يُعْطِي الرِّغِيبَ وَلَا يَنْفُذُ وَلَا يَنْفُصُ بِالْعِدَاتِ

وله فيه أيضاً :

لَا غَدَوْتُ فِي الْحَشَا نَارُ مَضْرَمَةٍ تُشَبُّ
وَالْفِكْرُ وَالْأَحْزَانُ مَنْجُونٌ بِهَا جِسْمٌ وَقَلْبٌ
أَنْشَدْتُ مَا قَالَ ابْنُ جَهْمٍ وَهُوَ بِالشَّعَارِ طَبُّ
أَمَلْتُ بِبَدَاكَ يَا عَلِيَّ وَتَالِي مَا لَا أُحِبُّ

وحدث أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان قال : كان الفضل بن الحسن الواسطي يتولى بيع غلات أبي العباس وأبي الحسن ابني الفرات وكانت عظيمة لكثرة ضياعها وزيادة ارتفاعها . فاتفق أن مات فاقاما مقامه عبد الوهاب بن أحمد بن ما شاء الله أحد علمائه الرقاشين يدينه وقدماه ورفعا منه ونوها باسمه واكسباه مالا جزيلًا فأتت به حاله . وصرف أبو الحسن عن وزارته الأولى فخدم علي بن عيسى وباع غلاته . فلما عاد أبو الحسن بن الفرات إلى الوزارة ثانيًا لم يواخذه بخدمة علي بن عيسى وأجراه على رسمه في بيع غلاته وخاطب أبا عمر القاضي في قبول شهادته وأظهر عدلته . وقبض على ابن الفرات وتقلد الوزارة حامد بن العباس وخلفه علي بن عيسى ورؤساء الناس . فلما صرف حامد ووزر ابن الفرات الوزارة الثالثة قبض على ابن ما شاء الله . فاقذفه في الأسود خادم المعتذر بالله (وله القدم المتكئة والمنزلة المقدمة والدالة القوية على ابن الفرات (٢٥٤)) لقيامه بأمره عند عودته في هذا الوقت إلى نظره) يسأله

في يابه وحضر كاتبه برسالة في معناه . قال ابن القرات : الاستاذ هو
 صاحب امره الممثل وانت ايها الرسول المأمون لكنتي احضر ابن
 ما شاء الله واوقفه بين يديك على ما تسمعه فان اردت بعد ذلك ان
 تأخذه سلمته اليك ولم أراجلك فيه . ثم تقدم باحضار ابن ما شاء الله
 فحضر يوسف في قيوده . فأمر بزع الحديد عنه فزعه من وقته ثم قال له :
 اجلس . فامتنع فكرر عليه القول فجلس . ثم احلقه ميتا استوفاهما عليه انه
 يسمع ما يقول له ويوجب بما عنده من غير تقيّة ولا تورية ولا موارد ومتي
 ذكر له ما فيه تريد رده او تمت دفعه . وناظره مناظرة النظير لنظيره من
 غير مراعاة لموضعه ولا احتشام لمكانه . فلما فرغ من ذلك قال له : ألم يكن
 الفضل بن الحسن الواسطي بيّعي وبيع ابي العباس اخي وله الحال والجاه
 والمنزلة والوجاهة بماملتنا وتولي غلاتنا وكنت رقاشا بين يديه . قال : بلى .
 قال : فلما مات ألم نصطنعك وقيمك في خدمتنا مقامه وزنتك الترتيب
 الذي شاع ذكرك فيه ومال الناس الى معاملتك به من ابي الحسن علي بن
 عيسى خصمنا وغيره من (١٤٦) اصحاب السلطان حتى كثر مالك وترّيت
 حالك . قال : بلى . قال : فلما سخط السلطان عليّ وصرفني عما كنت
 اخدمه فيه ألم تبدل الى ابي الحسن علي بن عيسى وهو عدوي وتعامله
 وتدخله . قال : بلى . قال : ثم عدت الى خدمة السلطان فهل واخذت
 بذلك او قمته عليك او عدت في خدمتي عنك . قال : لا . قال : فهل
 استعنا بك في نكبة او حملناك من امرنا كلفة او حملت الينا قطّ مراعاة او
 ملاطفة او فعلت ذلك مع احده من اسبابنا في وقت استثناء او حاجة .
 قال : لا . قال : أظلم نزع من قدرك والزمننا ابا عمر القاضي قبول شهادتك
 حتى زدت على الامائل من نظرائك . قال : بلى . ثم قال له المحسن ابنه

وكان حاضراً : أما جنتك ليلة في مُبِيرِيَّة ومعي خديجة بنت الفضل بن جعفر بن الفرات بنت عبي وزوجتي وثلاثون بدره عينا نقلتها على كفتي الى المسجد المجاور لدارك بشارع الماذيان وعلى قريب من سوق الطعام واجلسْتُ المرأة تحفظ البدر وطرقتُ بابك متخفياً وعليَّ كنانة سوداء ويدي طبرزين ودفعتُ الباب فتحت لي جاريته وهجمتُ عليك وانت وحُرْمك في صفة دارك فارتمت وقلت : من انت ؟ فلما تبَيَّنَ وجهي قلت : سيِّدنا (١٥٦) الوزير . قلت : لستُ الوزير انا مرور غلام خديجة بنت الفضل بن جعفر اخرج معي وابعد من معك عنك . فخرجت وقلنا البدر الى دارك ومعه زوجتي وقلتُ لك : هذه خديجة بنت عبي وزوجتي وهي طالق مني ثلثاً باتاً ان كان هذا المال لي او لأبي بل هو ملكها وإرثها عن ابيها وهو وديعة لها عندك وامانة في عُقْكَ لا تُعطِ احداً منه ديناراً فما فوقه سواها . قلت : نعم . وتسَلَّمتُ البدر . قال : نعم . قال : أفلم أُخاطبك بعد مدَّة من ذلك على ان تُقرضني من الجملة بدرتين . فوافقت واعتذرت بما كان جرى فذرْتُك وقلتُ لك : انما اعبرتُك واختبرتُك . قال : نعم . فقال له ابو الحسن بن الفرات : أفلم نحضر الشهود عند مصادرتنا وقد جمع الناس للكشف عن حائنا وبقية ان كانت بقيت من اموالنا . ثم انتهى الامر يومئذ الى استخلافتنا فخلعنا انا والحسين ابني بالآتيان المخلطة السلطانية والمشتعلة على العتاق والطلاق وصدقة المال انه لم يبقَ لنا موجود ولا مذخور ولا مودع واقسمنا بعد القسم بالله بحق رأس امير المؤمنين على مثل ذلك واحلناه من دمننا ان كُنتا كاذبين . قال : نعم . قال : أفلم تسمع اليمين وانت تعلم اننا صادقان فيها بخروج ما عندك (١٥٦) عما نملكه مع ما قاله لك الحسين في امره انه لزوجه من دونه ودون غيره وانه مال

ورثته عن ابيه ما استفادته منّا . قال : نعم . قال : أظلم تقم في ذلك المجلس مع علمك ما تعلم وقلت « كذب له عندي ثلثون بدرّة عينا اودعنيها ابنه المحسن » ولو لم نلّفك ما بلغناك ونقدّمك من منزلة الشهود الى ما قدّمناك لما حضرت مثلك ذلك المجلس . ويا ليتك لما فعلت ما فعلت صدقت عن باطن الامر فقد كان يسمك ان تعطي ما اعطيت وتسلم ما تسلمت بعد ان تذكر ما جرى بين المحسن وبينك

فلما سمع كاتب مفلح من قول ابن الفرات لابن ما شاء الله ما قال واعترافه له بجميع ذلك نهض وقال : استودع الله الوزير . وانصرف ولامر الوزير برّد ابن ما شاء الله الى محبسه ثم قتله وقال الناس : ان كان دم لا يطالب الله به ابن الفرات فدم ابن ما شاء الله

وحدث القاضي ابو علي التتوخي قال : حدثني ابو الحسن الازرق التتوخي قال : حدثني بعض اصحابنا قال : حدثني ابو علي بن مثله قال : كنت اكتب بين يدي ابي الحسن بن الفرات قبل وزارته . فلما وزر قال لي في يوم نظره : أحضر ابن الاكوش وعشرة اقرار من التجار وبع عليهم ثلثين الف كره من غلات السواد (١٥٦٢) واستثن في كل كره بدينارين وطالبهم بتسجيل مال الاستثناء في ثلاثة ايام . ففعلت ذلك وكتبت لهم بالتسليم وأنسيت مطالعة الوزير لشغل قطعتني . ثم عرفته اياه . ثم استأذنته في تسليم المال الى من يراه فقال : يا سبحان الله اقدرت انني استثنيت به لنفسي لقد قبحت في هذا الظن انما اردت ان اصالح حالك به وابتين صحبتك بمكانه فخذ واصرّفه فيما تحتاج اليه . هبّت يده ودعوت له وانصرفت الى منزلي وما اتمالك فرحا فطالبتني قسي منذ حصل لي ما حصل من المال بما لي الامور وكبير المنازل

وحدث القاضي ابو علي قال : حدثني ابو جعفر طلحة بن عبد الله
قال : حدثني ابو محمد الحسن بن محمد الصلحي قال : قال لنا ابو الحسن
ابن الفرات يوماً وقد جرى بحضرته امر رجل قد اسرف في الظلم : الظلم
اذا زاد رفع نفسه

وقال احد مشايخ الكتاب : سمعت ابا الحسن بن الفرات يُملي على
كتاب بحضرته الى وكيله في ضيعته : استكثر من غلة المقاسمة فانها لنا
دون الأكار وتوسط في الشئوي فانه لنا وللأكار وقلل الصيني فانه
للأكار دوننا

وحدث ابو الحسن محمد بن عبد الرحمن الروذباري قال : حدثني
ابو بكر بن فتح الودّاق (١٥٦٦) قال : وقف علي ابو الحسن بن جعفر بن
حفص الكتاب وكان جماعة للكتب قد قرأ وسمع فقال لي : كنت يا ابا بكر
في مجلس الوزير ابي التسم (يعني عيد الله بن سليمان) فجرى ذكر الفيروزج
فوصف ابو العباس بن الفرات اجناسه باحسن وصف والبلغ شرح وخرج
من ذلك الى ذكر اصناف الاحجار ومعادنها وخواصها وفضائلها حتى
استغرق المجلس واشتمل عليه دون من كان فيه من الرؤساء والعلماء . فمن
ابن علم ذلك . قلت : من كتاب هو عندك . قال : فاهو . قلت :
كتاب الاحجار ولكن حفظ ابو العباس وأنسيت انت . قال لي : احب ان
تحيثني لتخرجه

وحدث ابو الحسن الروذباري قال : مر ابو العباس بن الفرات في
طريق له على ارحاء عبد الملك وقد عطش فظفر الى باب رحبة فيها دكان
عليه شيخ كبير المحبة نظيف البزة له رواء وهيئة يُعرف بالمرى فقال لاحد
علمائه : استسق لنا من هذا الشيخ ماء . ففعل الفلام وقام الشيخ مسرعاً

فجاء بـلـجـيـةً نظيفةً فيها ماء بارد فشرب وأنصرف أبو العباس إلى منزله فلم يترع حُفَّه حتى أخذ من سأل عن خبره فتعرف اختلال حاله فلم يحمل مائتي دينارٍ إليه وأجرى عليه في كل (١٥٦) شهر عشرة دنانير يسم الكتاب فما زال يقبضها حتى مات

وحدث أبو بشر بن فرجويه في وزارة أبي الحسن بن القرات الثانية قال : بينما نحن في ليلةٍ من الليالي الشتوية نعمل إذ خرج إلينا من حضرة الوزير أبي الحسن توقيع بخطه مع خادمٍ من خدمه وقد مضى من الليل قطعة يقول فيه : «خرجتُ ياباً بشر جملتُ فذاك لأهريق الماء فوجدتُ ديمًا قد هب فوقفتُ حتى عرفتها وهي ريجٌ إذا نشأتُ مرتٌ على السكر الفلاني من انهار الجامدة وافسدتُ وقطعتُ . فاكتب الساعة إلى وكيلا بهذه الناحية وإلى ابن المشرف المهندس في المصير إلى الموضع ومراعاته وإصلاحه شي . ان كان اختل منه وأعداد آلةٍ عديدة تكون عنده ووكّد القول في ذلك غاية التأكيد ولا تعتمد على حامد بن العباس فيه فإنه لا يهتم به » وقد الخادم عندنا حتى كُتبتُ الكتب

ومن طريف أحاديث أبي الحسن بن القرات في معرفته بالأمور ما حدث به أبو علي الحسن بن حمدون فإنه قال : كنتُ مع يوسف بن ديوداد بنواحي الباب والابواب وهو السدّ الذي كان أنوشروان عمله بين الخزر (١) وأرض فارس وطول السور مسيرة يوم وله مروحة في البحر (١٥٦) طولها ستمائة ذراع تمتع مراكب الخزر من الدخول والباب من حديد

والسور من حجارة هندية في كل حجر ثقبان فيهما عمودان من حديد قد
صُبَّ عليهما الرصاص والروحة التي في البحر على هذا العمل . فاتفق ان
سقطت هذه الروحة ودفت يوسف بن ديوداد الضرورة الى ان قصد
الموضع ونزل عليه لاصلاحه وجمع المهندسين وذوي الخبرة بالأعمال فقدروا
له ستين الف دينار تُنفق على اعادة الروحة . وكتب الى الوزير ابي
الحسن بن الفرات يرفقه الخبر ويتذر اليه من تأخير المال الذي واقفه عليه
بهذا الحادث الذي حدث في هذا الموضع فوالله ما كان الا مقدار مسافة
الطريق حتى ورد علينا كتاب ابن الفرات يقول فيه : « هُتَمْتُ كِتَابُكَ
احال الله بقاءك بما شرحته من حال الروحة الساقطة وما قُدِّرَ لها من المال
للنفقة . وقد قرأنا في الاخبار ان انوشروان لاشفاقه على هذا الموضع اعدَّ له
ما يكفيه لحادثة ان حدث فيه فأحضر مشايخ اهل البلد وذوي الاسنان
العالية منهم وسألهم هل سقطت الروحة قبل هذه الدفعة فان كانت سقطت
فقد استعملت الآلة فيها وان كانت لم تَسْقُطْ فاطلب الآلة وسَلْ عنها فانك
(١٥٨٢) تجدها وعرفني ما يكون منك ان شاء الله »

قال ابن حمدون : فلما ورد الكتاب على يوسف احضر المشايخ وسألهم
عن ذلك فلم يجد احداً يذكر او يخبر ان هذه الروحة سقطت قبل هذه
الدفعة وسألهم عن الآلة وموضعها فلم يكن فيهم من يعرف حديثها الا رجل
منهم فانه قال : سمعتُ مشايخي يتذكرون خبرها وانها مدفونة على قرب
من الروحة . فلم يزل يفتش عنها حتى وجدها واخرجها فكانت كاملة
من حجارة منحوتة منقوبة واعمد من حديد مفروغ منها ورصاص
وسائر ما يحتاج اليه فاستعملها ولم يؤدَّ من المال الا قدر اجرة الصنَّاع
وحضر احد السَّالِّ بحضرة ابي الحسن بن انفرات . فلما ناظره على

ما اراده منه لم يذهب فيه ولم يجبي . قال له : يا هذا ان كنت
تروجت اراثك على شرط انك كاتب قد بان منك وعومت عليك
لانك خلو من الصناعة مُنسلخ منها

ولما تقلد ابو الحسن بن الفرات الوزارة قال ابو احمد عبيد الله بن
عبد الله بن طاهر : ما افتحرت الوزارة الى احد قط مثل افتقارها الى هذا
الوزير المتكبد . على انه لم يتجدد عليه منها الا الاسم . فاما اعمالها فما زالت
دائرة عليه وعلى ابي العباس (١٢٨٦) اخيه ولقد دخلت يوما الى ابي القسم
عبيد الله بن سليمان وهما بين يديه فرأيتُه يقف على الرقاع ثم يرمي بها اليهما
وينظر ما يقولان فيأمر به حتى ذكرت قول القائل :

خليقة مُقَسَّمٌ بين وصف وبُغا يقول ما قالاه كما يقول البيضا

وقال خفيف السمرقدي : لما قام المعتضد بالله واستوزر عبيد الله بن
سليمان قال له : قد دُفعت اليّ ملكاً مختلاً ودنيا خراباً وأريد ان اعرف
ارتفاع النواحي لاجري النفقات والرواتب على موجب ذلك . فاعمل به
عملاً مشروحاً وأتني به وعجله . فخطب عبيد الله كتابه واصحاب دواوينه
على ذلك فوعده واستظروه . وكان ابو العباس وابو الحسن ابنا
الفرات محبوسين مُصادرين وعرفا ما التمسه المعتضد بالله فبدلا القيام به
والفراغ منه في ثلاثة ايام ووفيا بذلك وبلغا المراد منه . وعلم عبيد الله ان
الحبر سيصل الى المعتضد بالله فكلّمه فيهما واستأذنه في استخدامهما
والاستعانة بهما

وحكى ابو بكر الصولي قال : خاطب يحيى بن علي الشّيم ابا الحسن

ابن الفرات في ابني حاتم محمد بن حاتم المزنوي (١) وأنه يريد الخروج الى بلده ويخاف التبع لأجل رزقه وسأله (١٥٩٦) اسقاط جاريه والاذن له في الخروج الذي اعترمه . فضحك وقال : ما اوجبت له هذا الرزق فاقطعه ولو كنت مُوجِباً له لما رأي الله وانا اوقع بقطع رزق احدٍ فان شاء فليقم وان شاء فليخرج

ودفع ابو الحسن اسماعيل (٢) القاضي الى ابني الحسن بن الفرات رقعة ذكر فيها ان ضيعة التملانية قطعة وقد تأول عامل الناحية عليه وادعى انها استان (٣) . فلما وقف عليها قال : هذه الضيعة كانت في اقطاع زُيدة وانتقلت الى اسحق بن ابراهيم المُصَيبي وباعها ابنه محمد فاشترها ابن فلان السبي (كذا) وتوفي فصارت لورثته . فقال له ابو الحسن : انا اشتريها من ابنه فلان . قال : فما ضلّت حصّة اخيه . قال : لولده وهم شركائي فيها . فوقع الى العامل : هذه الناحية من القطائع القديمة فأَمَضَها على رسمها ولا تعرض لها . ففجب الناس من حفظه ما حفظه

وحدث ابو الحسن احمد بن العباس بن الحسن قال : كنتُ بحضرة الوزير ابني احمد والذي عنده كُتّابه وهو يتصفّح رقاعاً بين يديه . فرمى واحدة الى محمد بن داود وكانت من صاحب الخبر . فلما قرأها محمد اضطرب وقال : كذب كاتبها ايها الوزير . فقال له : وماذا يكون لو صدق . ثم رمى بأخرى الى ابني الحسن علي (١٥٩٦) بن عيسى يتضمّن ذكر ما له من

التلات بسوق الطعام فتغير وجهه واربد لونه وقال : كذب كاتبها ايها الوزير والذي لي في الاحراز هناك دون المبلغ المذكور . ورمى الى محمد بن عبدون بثالثة فقرأها وحمد ما فيها . ثم رعى رابعة الى ابي الحسن بن الفرات . فلما نظر فيها ضحك وقال له : انا اذكر ما عندي في معناها . وجلس الى ان تقوض المجلس ولم يبق عند ابي غيري ثم قال له : قد كذب صاحب الخبر أيده الله الوزير فان لي بسوق الطعام وعند الباعة اضعاف ما ذكره فان كان قوله في غيري مثل قوله في قد حابي وصانع وكذب ولم يصدق وانا مستغن عن جميع ما اشرت اليه ومُستظهر على الزمان باكثر منه والله الحمد والمثمة . بلى لي الى الوزير حاجة اسأله الانعام علي بها . قال : ما هي . قال : لا اقولها الا بعد ان يشرط لي الاجابة اليها . قال : قد شرطت وفعلت . قال : عندي خمسمائة الف دينار انا في غناء عنها . فليأذن لي الوزير في ان ابني بها داراً لابي الحسن وابتاع له ما يحتاج اليه فيها واجعل ما يبقى من المال في خزائنه فانه في دار الوزير وموضعه ومكانه يقتضيان افراده بدار واثاث وتجمل وحال . فقال له ابي : بل يزيدك الله (١٦٥٢) يا ابا الحسن ويضاعف مالك وحاك ويريني لك في الشهر الواحد ضعف ذلك ويجريه على يدي في قضاء حقاك . فقال له : نقض الوزير شرطي واخلف وعدي وما اقع منه الا بالوفاء . فجعل يشكره ويدافعه وابو الحسن مُقيم على امره وملح في سؤاله ثم قام على رجله واخذ يضرع اليه ويكرر القول عليه حتى قال له : قد قبلتها فلكن لي قبلك الى ان أعرفك من بعد رأي فيها . فمئذ ذلك امسك وانصرف واقل ابي يقول لي بعد خروجه : ما اعلم ان الله تعالى خلق مثل هذا الرجل في سعة نفسه ولا مثل أولئك في ضيق قوسهم وحمدهم القليل مما تُنسب اليهم واعتراف هذا باضعاف ما ذكر انه

له ثم بذله إياه هذا البذل من نية خالصة صادقة. ثم أخذ أبي يشد ويردد :

عزمت على أقامة ذي طلوح لأمير ما يسود من يسود

قال أبو الحسن : ودخل جدي وفحن في ذلك فحدثته بما جرى وقال له : قد والله سررتني ما شاهدته منه وعلت أنه ردة للملك ومفرع متى دعه اليه حاجة . قال : وكان أبي ربما يمازحه ويقول له : ما خبر تلك الجارية . فيقول : اكمل ما (١6٥) كانت أفيأذن الوزير في حملها فيقول : لا بل تكون على حالها

وعرض عليه في وزارته الثانية وقد جلس للظالم رجل عمري رقعة تتضمن شكوى حاله ورقتها وإن عليه ديناً قد ضاق ذرعاً به وعلى ظهرها توقيع أحد الوزراء بأن يقضي دينه من مال الصدقات . قال له : يا هذا إن مال الصدقات لأقوام باعيتهم لا يتجاوزهم ولقد رأيت المهدي بالله رحمة الله عليه وقد جلس للظالم وأمر في مال الصدقات بما جرى هذا المجري فقال له أهله : ليس لك يأمر المؤمنين ذلك فإن حملتاً على امرنا والأحكامنا إلى قضاتك وقضائك . فحاكمهم فخاصموه . وإن شئت أنت حاكمك . فقال له العمري : لا حاجة لي إلى الخاصة . قال : الآن نعم أواسيك واخضني دينك . وفعل وكان مبلغه خمسمائة دينار

وحدث محمد بن داود بن الجراح قال : قال ابن أبي بدر وغيره انشدنا أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن القرات لنفسه :

وعلمتني كيف الموى فحمتني وعلمكم صبري على ظلمكم ظلمي
واعلم ما لي عندكم فيردني هوأي إلى جهل فاقصر عن علم (١6٦)

وله أيضاً (١) :

لَا تَلْعَنِي لَسْتُ سَامِعَ الْقَدْرِ عَدَّكَتَ بِي عَنْ مَنَهِجِ الرَّشْدِ
أَنْ كُنْتُ لَمْ تَصْطَبِرْ لِحَادِثَةٍ فَالْصَّبْرُ فِي الْحَادِثَاتِ مِنْ عُدِّي

وقال ابو الحسن علي بن محمد بن الفرات في وزارته الثانية بمحضرة
ابي منصور بن جبير : تَأَمَّلْتُ مَا صَارَ إِلَى السُّلْطَانِ مِنْ مَالِي فَوَجَدْتُهُ عَشْرَةَ
آلَافٍ أَلْفٍ دِينَارٍ . وَمَا اخَذْتُ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْهَرِيِّ (٢)
فَكَانَ مِثْلَ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّ فِيهَا اخَذَ مِنَ الْجَوْهَرِيِّ مَتَاعًا وَجَوْهَرًا
وَالْقَاضِي أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْبُهْلُولِ فِي أَبِي الْحَسَنِ بْنِ
الْفَرَاتِ فِي وَزَارَتِهِ الثَّالِثَةِ :

قُلْ لِهَذَا الْوَزِيرِ قَوْلَ مُحَقِّقِهِ بَيِّنَةُ النَّصِيحَةِ أَيُّهَا ابْنَاتُ
قَدْ تَقَلَّدَتْهَا مَرَلًا ثَلَاثًا وَطَلَّاقُ الْبَيِّنَاتِ عِنْدَ الثَّلَاثِ (١٦١)

وَوَقَعَ بِيَدِي ثَبْتُ أَخْرَجَ مِنْ دِيْوَانِ الْمَرْبِ فِي أَيَّامِ الرَّاضِي بِاللَّهِ بِمَا اخَذَهُ
الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَاتِ مِنَ الْخَطُوطِ مِمَّنْ قَبِضَ عَلَيْهِ وَصَادَرَهُ
فِي أَيَّامِ وَزَارَتِهِمُ الثَّالِثَةِ نَسَخْتُهَا :

(١) قِيلَ هَذَا بَيِّنَاتٍ مِنْ بَابِ النُّجُونِ أَضْرَبْنَا هُنَا تَأْذِيًا

(٢) هُوَ ابْنُ الْجَبَّاصِ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ
الْاِثْنَيْنِ وَثَلَاثِمِائَةٍ إِنَّ فِيهَا قَبْضَ الْمُتَنَدِّرِ عَلَيْهِ وَصَادَرَهُ وَإِنْ أَكْثَرَ أُمُومِهِ مِنْ قَطْرِ التَّدْيِ بَنَتْ خَمَارِيهِ
صَاحِبَ مِصْرَ الَّتِي حَمَلَهَا مِنْ مِصْرَ إِلَى الْغَضَفِ . وَتَرْجَمَةُ ابْنِ الْجَبَّاصِ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةٍ
وِثَلَاثِمِائَةٍ الَّتِي مَاتَ فِيهَا

أحمد بن محمد بن إبراهيم البسطامي عن النصف مما بقي عليه من
مصادره في سنة ثلثمائة

علي بن الحسن الباذيني (١) الكاتب عمًا تولاه بالموصل

أحد عشر ألف دينار

أبو الفضل محمد بن أحمد بن بسطام

محمد بن عبد الله الشافعي عمًا تصرف فيه لملي بن عيسى

ثلاثين ألف دينار

محمد بن علي بن مقله عمًا تصرف فيه

ثمانين ألف دينار

محمد بن الحسن المعروف بابي طاهر

الحسن بن أبي عيسى الناقد عمًا ذكر أنه ودية لملي بن عيسى

ثلاثة عشر ألف دينار

ومن الحسن بن أبي عيسى صلحًا عن نفسه

أربعة آلاف دينار

إبراهيم بن أحمد المادرائي

عبد الواحد بن عميد الله بن عيسى عن بقية مصادره والده

ستة وثلاثين ألفًا وثلثمائة وثلثين دينارًا (١٦٢)

أحمد بن يحيى بن حاني الكاتب عن مصلحة وجبت

عشرة آلاف دينار

إبراهيم بن أحمد بن إدريس الجهمذ عن صلحه

محمد بن عبد السلم بن سهل عمًا عنده من الودية لمحمد بن علي

أربعة آلاف دينار

وإبراهيم بن أحمد المادرائي

عبد الوهاب بن احمد بن ما شاء الله عن صلحه اربعين ألف دينار
علي بن الحسن الباذيني صلحا عما تصرف فيه بالموصل

وقتل مائتي ألف درهم

محمد بن عبد الله بن الحرث عن صلحه عشرة آلاف دينار

محمد بن احمد بن حماد صلحا عما تصرف فيه بأعمال الموصل وغيرها

وقتل بعد أيام يسيرة مائتين وخمسين ألف دينار

ابراهيم بن احمد المادرائي عن الباقي عليه من جملة خمسين ألف

دينار خمسة عشر ألف دينار

ابو عمر محمد بن احمد بن الصباح الجرجري عن ضمانة الباقي من

بصادرة ابي ياسر اسحق بن احمد مائة ألف درهم

ابو عمر بن الصباح ايضا عن الباقي على ابي العباس احمد بن محمد بن

علي الجرجري المعروف بقرق ثلاثة آلاف دينار (١٦٢)

علي بن محمد بن الحواري وقيل سبعمائة ألف دينار

عبيد الله بن احمد اليعقوبي مائة ألف درهم

هرون بن احمد بن هرون الحمداني سبعة آلاف دينار

الحسن بن ابراهيم الخراطي صلحا عما اقتطعه من مال الرئيس

مائة ألف درهم

الحسين بن علي بن نصير اخو نصير بن علي مائة ألف درهم

عبد الله بن زيد بن ابراهيم الفين وخمسين ديناراً

ومن عبد الله بن زيد صلحا عن نفسه خمسة عشر ألف دينار

علي بن محمد بن احمد بن السمان عن ورثة قرق

الفين وخمسمائة درهم

- علي بن مأمون بن عبدالله الاسكافي كاتب ابن الحواري وقُتل
ستين الف دينار
- ابوبكر احمد بن القسم الازرق الجرجاني عن ضياع علي بن عيسى
عشرة آلاف درهم
- الحسين بن سعد القطريلي
مائة وثلثين الف درهم
- محمد بن احمد بن ماسر (كذا)
الف الف وخمسمائة الف درهم
- ابو الحسن محمد بن احمد بن بسطام
ثلاثة آلاف الف درهم (391^٢)
- احمد بن محمد بن حامد بن العباس
خمسين الف درهم
- يحيى بن عبد الله بن اسحق عما تصرف فيه مع حامد
سبعين الف دينار
- حامد بن العباس وقُتل
الف الف وثلثمائة الف دينار
- محمد بن محمد بن حمدون الواسطي
مائة وخمسين الف دينار
- ابو الحسن علي بن عيسى
ثلاثمائة الف واحداً وعشرين الف دينار
- ابراهيم بن يوحنا جهذ حامد بن العباس
مائة الف دينار
- ابو محمد الحسن بن احمد المادرائي
الف الف ومائتي الف دينار
- ومنه ايضاً بخط آخر
الف الف دينار
- ابوبكر محمد بن علي المادرائي
الف الف دينار والف دينار
- وبخط آخر ايضاً
عشرة الاف دينار
- سليمان بن الحسن بن مخلد
مائة وثلثين الف درهم
- فذلك من المين

سبعة (١) آلاف الف وخمسمائة الف وخمسة وسبعين ألفاً وستمائة
وثلاثين ديناراً (١٦٣)

ومن الورق خمسة آلاف الف وثلاثمائة الف درهم (٢)
قيمة الورق عيناً على التقريب ثلاثمائة وثلاثين الف دينار
يكون الجميع من العين ثمانية آلاف الف دينارٍ وأربعين الف
دينار (٣)

وحدث أبو العباس أحمد بن محمد بن القرات أن منجماً أخبره أنه لم ينزل
زُحل في برج السلسلة إلا حدثت حادثة وقد جرت العادة بذلك على مضي
الاقوات . ومن ذلك أنه نزل هذا البرج سنة ثمان للهجرة فكان في تلك
السنة فتح خيبر ومكة . ونزل في سنة ثمان وثلاثين فكانت حرب صفين
بين علي عليه السلام وبين معاوية . ونزل في سنة ثمان وستين وكان فيها حرب
المختار وعبد الملك وقصة عبد الله بن الزبير . ونزل في سنة ثمان وتسعين
فمات سليمان بن عبد الملك وانتقل الأمر إلى عمر بن عبد العزيز . ونزل في
سنة ثمان وعشرين ومائة فظهر أبو مسلم وجرت قصة مروان بن محمد .
ونزل في سنة ثمان وخمسين ومائة فمات المنصور . ونزل في سنة ثمان وثمانين
ومائة فوقع الرشيد بالبرامكة . ونزل في سنة ثمان عشرة ومائتين فتوفي
المأمون (١٦٤) . ونزل في سنة ثمان وأربعين ومائتين فتوفي المتصر وقُتل

(١) والصواب ستة

(٢) جاء في حاشية: أربع مائة الف واثنين وأربعين الف درهم (وهو أيضاً غلط)

(٣) جاء في حاشية: سبعة (يعني ستة) آلاف الف ونس مائة الف وخمسة وخمسين الف

التوكل . وُزِلَ في سنة ثمان وسبعين ومائتين فتوفي الموفق . وحدث من الأمور ما حدث

وحدث ابو عبد الله زنجي قال : لما توفي ابو العباس احمد بن محمد بن القرات احضر المكتفي بالله القسم بن عبيد الله وسأله عنه فرفقه وفاته وعزاه عنه واستأذنه فحين يلقاه الديوان مكانه . فاعلم ما كان يسعه من المعتضد بالله ابيه في وصف بني القرات وذكر كفايتهم وامر باقرار ابي الحسن على دواوينه . وسمع خيف السمرقندي ذلك فاتخذ الى ابي الحسن سراً فطالعه وهو جالس للعزاء عن ابي العباس اخيه واعلم انه امر يجب كتمانته الى ان يظهر من غير جهة . واتخذ اليه القسم ابا علي وابا جعفر ابنيه مُعزَّين له ولأبي محمد الفضل وأبي الخطاب العباس وأبي جعفر محمد بن ابي العباس وسار اليه واليهم ابو احمد العباس بن الحسن وابو الحسين بن فراس مُعزَّين ولم يبق أحد من القواد والكتّاب والقضاة وسائر الطبقات الا فعل مثل ذلك . فحضر ابو الحسن بن القرات بعد انقضاء ايام العزاء الديوان ونظر في الاعمال وامضي ما كان تأخر امضاؤه منها . وكان (١٦٤) في قس القسم من ابي العباس وأبي الحسن ما لا يمكن من اظهاره في حياة ابي العباس فلما توفي عاود محمد بن عبدون الوقعة في ابي الحسن واغرى القسم به وحمله مع عُلَّته على مطالبته بما كان اخرج طليه . فامر باحضار الاعمال التي كانت عملت له وجلس للنظر فيها ومواقفته عليها في يوم الثلاثاء قبل وفاته بثمانية ايام واقبل يُناظر ابا الحسن وهو وقيد من عُلَّته ويشم الروائح الطيبة طلباً للتماسك في قوته . فلما زاد ما يحده اُشار عليه اسحق بالامساك لئلا يزيد احتداد طبعه ودعاباء ورد فرشه على وجهه وانقضى المجلس . واشتغل القسم بنفسه وتوفي في يوم الاربعاء لست ليال خلون من ذي القعدة سنة احدى

وتسعين ومائتين بعد ان كاتب المكتفي بالله وعرفه اشتداد مرضه ويأسه من برئه وأشار عليه بالتحويل في مكانه على العباس بن الحسن كاتبه ووصفه بما رغبه فيه به . وكانت فارس الداية على عناية بامرّه لأن القسم استكتبه لها فاحسن خدمتها فأشارت على المكتفي بالله وكان كثير القبول منها بالتحويل عليه والتفويض اليه ففعل . وخرج المكتفي بالله الى سرّمن رأى ومعه العباس بن الحسن وهو معتقد للقبض على ابي الحسن (١٦٥٢) ابن الفرات هناك . فذكر ابو عبد الله زنجي انه خرج متبعاً لابي الحسن ابن الفرات فلقية ابو القسم ميمون بن ابرهيم المادرائي منصرفاً عن وداعه وسأله عن مقصده ففرّقه انه لاحق بابي الحسن بن الفرات ليكون معه فأشار عليه بالعود الى منزله وارج (كذا) له باشفاقه من حادث يحدث عليه . (قال) قلت : لا يحسن التأخر عنه وكفاية الله من دون ما يشفق منه . وسار المكتفي بالله والعباس بن الحسن وابو الحسن بن الفرات وانا في الصحبة ووصلنا الى الاحدي وليس مع ابي الحسن من كتابه غيري وغير ابي منصور بن جبير

فلما كان في بعض الايام حضرت عنده على رسمي وقدم الطعام ودعاني اليه فامتنعت وقلت : انني صائم . وسألني عن سبب ذلك والحق فرّفته انني رأيت في المنام ابا العباس اخاه وهو يقول لي : قل لابي الحسن اخي : لست تنتم بعد هذا اليوم . فسرّ بما حدثته به وقال : انا احق بالصوم . وامر برفع المائدة وجلسنا فنحن في ذلك حتى وافاه خادم اسود مسرع قد علا وجهه الغبار فدنا منه وسأره ثم انصرف . والتفت ابو الحسن الي وقال : قد حقّق الله رويالك هذا رسول خفيف السمرقندي يعلمني عن خفيف ان امير المؤمنين المكتفي بالله (١٦٥٢) ركب في هذا اليوم يتصيد ومعه العباس بن

الحسن وانه قال له : ان جماعة من الكتاب قد غلبوا على ضياع للسلطان
وعليهم من حقوق بيت المال ما يحتاج معه الى القبض عليهم وارتجاع ما
حصل في ايديهم . واذن له في تدبير امرهم بما يراه . (قال) فلما انصرف
ذنوب من امير المؤمنين وقلت له : انما اراد العباس بما قاله لك ابا الحسن
ابن الفرات وان المعتضد بالله كان يوثقه ويوثق ابا العباس اخاه ويقول عليهما
في تدبير الاعمال وحفظ الاموال . فقال لي : اذا كان الامر على ذلك فبادر
الى العباس وتقدم اليه بان لا يعرض لابي الحسن بن الفرات ولا يغير شيئاً
من امره ويعمل ما شاء . في غيره . ففعلت وبادرت اليه بمن قال له هذا
لئلا يهيج الى امر من الامور . فسجد ابو الحسن بن الفرات شكراً لله تعالى
وتصدق بصدقة كثيرة . وصحح يومئذ ثلثين الف دينار عند صاحب بيت
المال واخذ خطه قبضها وصار الى العباس فاعلمه ان الكلام قد كثر والحوض
قد طال في ذكره وذكر ما كان في يده من ضياعه واملاكه وما خدم
به وكلاؤه من حقوق بيت المال مما لا تعرف حقيقة الدعاوي فيه وانه
صحح لبيت المال ثلثين الف دينار صلحاً عن هذه (١٦٦) القروف المشبهة
وحسماً لمادة الاقوال المختلفة وتخفيفاً عن قلب الوزير والاهتمام بامرهم وسلم
اليه الخط بالقبض . فظهر العباس انكاراً لفعله وقال له : عجلت الى ما
وجب ان تتوقف عنه وترقني ذلك وعزمتك فيه . واورد جميلاً كثيراً فيما
خاطبه به ولما لم يجد العباس طريقاً الى ما هم به في ابي الحسن بن الفرات
عدل الى الاقبال عليه والتفويض اليه . وعاد المكتفي بالله من سفره بعد ان
ضاعت صدور اصحابه وندمائهم من طول مقامه وشدة البرد الذي يلاقونه
والقشف الذي يقاسونه وقال يحيى بن علي المنجم احد جلسائه :

قالوا لئلا أن في القاطول مشتتاً ونحن نأملُ صنعَ الله مولانا
والناس يأثرون الرأيَ بينهم والله في كل يوم مُحدثُ شأنا

وَعَنَى للسكتني بذلك فسأل عن قائله قهيل : يحيى بن علي المنجم . فامر
بالرحيل الى بغداد وشكر الناس يحيى بن علي على شعره . ولما حصل العباس
ابن الحسن بالحضرة عاود محمد بن داود ومحمد بن عبدون وعلي بن عيسى
الوقيمة في ابي الحسن بن الفرات والاغراء به والاطلاع فيه والكلام
على حاله .

قال ابو عبد الله زنجي : وحضرتُ مع ابي الحسن في (١٦٦) دار
العباس فوجدناه جالساً في مجلسه والجماعة المذكورون بين يديه اذ نهض واقام
الكتاب على انتظاره وخرج كاتبه فاستدعى ابا الحسن فدخل اليه ولم يشك
الحاضرون انه يقبض عليه . (قال ابو عبد الله) واشتد اشفاقي وزاد خوفي
وتأخر عنده طويلاً والقوم منشوفون الى علم ما جرى في امره . ثم خرج
العباس وابو الحسن معه وقعد واقعدهُ عن يمينه واقبل عليه بوجهه وزاد في
تقريبه وبسطه ونظر بعض الجماعة الى بعض واجمين بما يشاهدونه ومتعجبين
من انعكاس ما كانوا يقدرونهُ . ثم نهض ابو الحسن منصرفاً الى دارهِ وصحبتهُ
ووصل . فما استقرَّ به مجلسه حتى سألهُ عن خبرهِ وما جرى عليه امره مع
العباس فقال : دعاني ودخلتُ الى حجرة ما دخلتُ اليها من قبل فوجدتهُ جالساً
خالياً بنفسه وبعض حواشيه فتقدمتُ الى الخالج باخراج كل من يقرب
من موضعه والجلوس على الباب ومنع كل من رام الدخول واتردنا جميعاً .
وبدا يذكر ما يستقده في من الجليل وما هو عليه من المحاماة عني وانه قد
حُمِّل في امري على اشياء فوقت عنهما مراعاةً لحقي . ثم قال : ان كان في

نفسك من هذا الامر (يعني الوزارة) شي . سلمتها اليك وخليت (١٦٦) عنها لك على ان تحرمني في نفسي ومالي وحُرِّي وولدي . فاعلمته انني احسن حالا منه مع الانتقال التي عليه وانني ارجع من المال والنعمة والاملاك والضيعة والجاه والقدرة الى ما استغني به عن زيادة . وراجعتني مراجعة بعد مراجعة فلما رآني مقيما على حال واحدة قال : فاذا كان ذلك كذلك فانا اتصور ان الامر من بعدي صائر اليك وأوصيك بولدي وحُرِّي . قلت : بل يُقيك الله ويُطيل عمرك ولا يُجلى مكانك منك ولا يُدبني سوءا ولا يحذوُرَا فيك . فلم يمتنع الا بان استخفني ثم مدَّ يده اليّ وعانقني وقال : امرنا الآن واحد ويدنا واحدة فلا تلتفت الى هؤلاء الكتاب واقوالهم ولا تُفكر في كلامهم وتشييعاتهم وثق بما لك عندي من مزية الرعاية وزيادة المحاماة . فشكرته ودعوت له واعلمته قوّة نفسي الآن به وخرجنا . فكان ما رأيت من فعله . (قال ابو عبد الله) فسررت كل سرور بما حدثني . ثم ردّ العباس بمقب ذلك الى ابي الحسن الزمام على علي بن عيسى واعفاه من ديوان الجيش وقد كان سأل القسم بن عُبيد الله اعفاه منه فلم يفعل . وقيل ان ابا الحسن تصدّق عند اعفائه بعشرة آلاف درهم

ولما قُتل العباس بن الحسن ووزر ابو الحسن بن القرات قبض على اولاد العباس (١٦٧) في جملة من قبض عليه وأدخلت اليه في جميع املاكهم . فحدث ابو عبد الله زنجي قال : التمس ابو الحسن بن العباس بن الحسن لقاء ابي الحسن بن القرات ففزع منه فالح في ذلك الحاحا طولع به ابو الحسن فامر باحضاره فحضر وقال له : احفظ فينا ايها الوزير وصية ابينا لك وما اخذه لنا من عهدك . قال : ومتى كان ذلك . قال : في اليوم الذي خلوت فيه معه في الحجرة وصُرف كل من كان بين يديه وقرىبا منه وكان

من حديثكما فيما تفاوضتماه كذا وكذا . قال له : ومن اين عرفت ذلك ولم يكن معنا ثالث . قال : كنت في الرواق خلف الباب وسمعتُ مساجري بينكما كله . قال : صدقت وقد كنتُ أُنسيتُ ذلك . ثم امر باطلاقه واطلاق اخوته والافراج عن املاكهم التي تخصهم . ثم قلدهم بعد ذلك الدواوين

وحدث ابو عبد الله زنجي قال : حضرتُ مع ابي الحسن بن القرات مجلس ابي احمد المباس بن الحسن وهو وزير وبين يديه الاعمال ينظر فيها اذ صرَّ به كتاب من الحسن بن محمد القصري المروف بابن زياد واليه الصدقات بقصر ابن هبيرة جواباً عما كُتب به من حمل ما اجتمع عنده من مالها . فلما نشره قرأ في العطف الذي وراءه « ضربت وجهك يا عباس بلا حول ولا (١٦٨) قوة الا بالله » . فاستشاط غضباً واختلط غيظاً وقال : من ابن زياد الكلب حتى يلقاني بما لقي ويستعمل من الجرأة واطراح المراقبة ما استعمل . ودفع الكتاب الى ابي الحسن بن القرات وقال له : اتقد اليه من يسحبهُ الى الحضرة على وجهه ويسامله من المكروه بما استدعاه لنفسه واذا ورد لم يبرح من الديوان الا بعد الخروج مما عليه . وقام ابو الحسن ومضى الى ديوانه وتصفح ما قدَّم اليه من الكتب فقرأه ولحظ في طي عنوانه : « ضربت وجهك يا علي بن محمد بلا حول ولا قوة الا بالله » . فاغتاظ ابو الحسن مثل غيظ المباس واكثر وار بافاد من مجرهُ من القصر الى الحضرة . ثم قال : لا ولكن التمسوا ثلثة اقس من المستحقين الغلاظ النفاظ واتهذوهم اليه وواقفوهم على ان لا يفارقوه الا بعد تصحيح ما عليه وواجبوا لكل واحد منهم في اليوم دينارين يأخذونها منه . (قال ابو عبد الله بن زنجي) والتفت الي وقال : اكتب لهم منشوراً ينفذون به . ونذب من يخرج

وكتب المشور وحمل الى حضرته مع غيره مما كتبت كتبه فأول ما وقع
بيده المشور . فآخذه وقراه وعزله الى جانبه وأقبل يقرأ ما سواه الى
ان استغرق قراءة الجميع . ثم قال لي وأنا جالس بين يديه : قد والله
يا ابا عبد الله ضرب (١٦٨) ابن زياد وجنابشي . لا نقدر منه على ان
نسى به . خرّق المشور واضرب عن انفاذ المستحقين واكتب اليه ان
يسجل حمل ما عليه ولا يخرج الى اناذ من يقيم عنده ويقتل عليه مؤمنه .
فعلت ذلك ومضى الامر عليه ولم يعد من العباس فيه قول

ووجدت نسخة ما كتب به ابو الحسن بن الفرات عن نفسه الى ولاية
البلاد عند تقلده الوزارة وزوال فتنة عبد الله بن المعتز فكانت : « نَمَّ
الله عند امير المؤمنين اطال الله بقاءه تتجدد في سائر اوقاته وتتوَكَّد
في جميع حالاته فليس يخلو منها قاهرة لاعدائه ونصرة لاوليائه والله سبحانه
وتعالى يمينه على اداء حقها والقيام بشكرها انه ذو فضل عظيم . وكان جماعة
من جلة الكتاب والقواد ووجوه العلما والاجناد حسدوا ابا احمد العباس
ابن الحسن رحمه الله على محله ومنزلته وما قام به لاميير المؤمنين ايده الله
من عقد بيعته فسعوا في اتلاف مہجته وازالة نعمته وتوصل اليهم عبد الله
ابن المعتز بمكره وخديته فاحشهم من امير المؤمنين اطال الله بقاءه وشيعته
وحسن لهم الخروج عن طاعته فكثروا مرقوا وغدروا وفسقوا وشهروا سيوف
الفتنة واضرموا نيرانها (١٦٩) واظهروا اعلامها . وتفرّد الحسين بن حمدان
ياي احمد فقتله وثني بقاتك المتصدي فآتلفه وقصد المارقون دار الخلافة
ووصلوا الى جدرانها وحرقوا عدة من ابوابها ووفق الله النعمان الحجزية
والخدم والاولياء المصافية لمازلتهم وعمار بهم فانصرفوا مغلولين . واجتمعوا الى
عبد الله فآخذوه وبأسوه وتسمى بالخلافة في ليلته ووازره محمد بن داود

ابن الجراح على ضلالتِهِ واما صحبهم من غلمان امير المؤمنين ادام الله تمكيتَهُ
وخاصته وذوي البأس من رعيته من حسن دينه وخلص يمينه فقصنوا
بالامداد في الحرب لما خافوه من شدة الطلب وأسير جماعة من اصحاب عبد
الله بن المعتز وكثابه منهم يمين الكبير ووصيف بن صوارسكين وخطار مش
وعلى الليثي ومحمد الرقاص وسرخاب الخادم وابنا دميانة ومحمد بن عبدون
وعلي بن عيسى بن داود بن الجراح ومحمد بن سديد الازرق والمعروف بابي
المنى ومحمد بن يوسف المكنى ابا عَمْرٍ وُجِلُّوا الى دار امير المؤمنين وحصلوا
في اعظم البؤس واضيق الجبوس . ولما خمدت النائرة وسكنت الفتنة النائرة
استدعاني امير المؤمنين اطال الله بقاءه واوصلني الى حضرته وخصني ببره
وتكرمه وفوض اليّ تدبير مملكته وقلّدي سائر دواوينه مع (١٦٩)
وزارته وخلق عليّ خلعاً ألبسني بها جللاً وقدرّاً وجمالاً وفخراً وعدتُ الى
داري منموراً باحصانه مُتَمَلِّلاً بآياديه وامتنانه واسأل الله معونتي على طاعته
وتبليغي غاية رضاه وارادته بيمينه ورحمته . وقد اوقت عبد الله بن المعتز
ذنوبه واسلمته عيوبه وحصل في قبضة صافي مولى امير المؤمنين مأسوراً
مقهوراً . واوجب الحال اطلاق صِلَةٍ للاولياء واقرة المبلغ وانا بتجديد البيعة
مُتَشَاغِلٌ وللخدمة مواصلٌ والامور جارية على اجل مجاريها وافضل المحاب
فيها والحمد لله رب العالمين . وعرفتُك ما جرى لتعلمهُ وتُلمهُ اهل عملك
وتزداد اجتهاداً الى اجتهادك وكفايةً وغناءً على كفايتك وغنائك وتكتب بما
يكون منك في ذلك ان شاء الله .

وكان ابو الحسن بن الفرات خاطب محمد بن داود وهو يتولّى عطاء
الجيش فيما يطلقهُ بنير صاك ولا حجة واخرج عليه مما اطلقه من بيت المال
بصكّين مئتين مكرّرين مائة وعشرين الف دينار واقفه

على ذلك بحضرة العباس موافقةً اعترف بها محمد بن داود واعتذر بالسهو في فعله . وجدّد ذلك ان أمر العباس صاحب بيت المال بان لا يطلق شيئاً (١٧٥) في اعطاء وافاق إلا ما عرفه ابو الحسن واذن فيه وثبت علامته على الصيكاك به . وكان يوماً قاله ابو الحسن لمحمد بن داود : انا اجمع الاموال وأحصيها واتمّ تفرقونها وتفرطون فيها . فقال له محمد : التريط والتضييع كان في ايامك (يعني ايام نظره في ديوان الجيش) . فقال له ابو الحسن : قد كنت احد كُتّابي اذ ذاك وفي بعض مجالس الاطلاق فان عرفت خيانة فأذكرها او اضاعها فاستدركتها . وقال له العباس : حالك يا ابا الحسن في الضبط والاحتياط معروفة وطريقك في الاستيفاء والاستقصاء معلومة وما بك الى هذا القول حاجة

وكان ابو الحسن علي بن عيسى حضره بحضرة العباس بن الحسن لمناظرة ابي الحسن بن الفرات على ما كتب به ابراهيم بن عيسى ومحمد بن عيسى المرمر اخواه في ضيعة ابي الحسن بن الفرات بكورة كسكر وضياعه بناحية الاجتين وما غير من معاملتها وخفف من مقامتها . فلما بدا علي بن عيسى يذكر ما كتب به اخواه واورده قال العباس بن الحسن لأبي الحسن بن الفرات : ما عندك يا ابا الحسن في ذلك . قال له : ما اعرف من امر ضياعي شيئاً لان العمال قد ادخلوا ايديهم فيها منذ نيف وعشرين (١٧٥) شهراً واخذوا الحقوق السلطانية فيها على ما ارادوه واقتروحو منها وما تكلمت ولا تظلمت اصراف قلب عنها ولكنّه قد وجب على محمد بن عيسى من ثمن الارز بالسدين (١) اكثر من ثمانية آلاف دينار لا عذر ولا حجة له في دفعها

ولما كاتبته يحملها والخروج منها كتب في امر ضيعتي بما كتب والامر للوزير وهو اعلى عينا فيه . فامر المباس عند سماعه ذلك بافاد من يستحث محمد ابن عيسى فيما اخرج عليه ويطلبه بالخروج منه ثم صرفه من بعد . وتقدم الى ابي الحسن بن الفرات بان يميل له عملاً يستقصي النظر فيه ويكشف امره فيما تولاه وقام به . وقال له ابو الحسن : ومما اسأله صرف جعفر اخي عما يتأذنه فان علي بن عيسى قد قصده واخذ اليه من المستحقين من ثقل به عليه واذا انقطعت الماملة بينه وبينه زال بذلك تسوؤه عليه وعلي به . فاجابه المباس الى صرفه

وكتب ابو الحسن بن الفرات الى عامل طريق خراسان مما تولاه يده :
 « قد اشتهرت احكام الخلفاء الراشدين والائمة المهديين رحمة الله عليهم اجمعين في الخراج مذكورة نواحيه ووضعت الطسوق فيه بالرسوم الجارية والسنة الباقية التي سنّها افضل (١٧١٢) سلف وعمل بها اعدل خلف ليس في شي . منها حكام مختلفان ولا طسقان متفاوتان في صقع واحد لمسلم او معاهد . وبطريق خراسان وكلواذي ونهرين معاملات محسوبة الوضائع في الاستان والقطائع لطائفة دون اخرى سبها ما شرطه محمد بن جعفر في سني ضمانه . واحق الشروط عند الفقهاء بالابطال ما يجري على سبيل حيلة وادغال فانقض كل شرط ورسم يعودان على مال السلطان اعزّه الله بنقض او تلم واستوف خراج ذلك على اكل تسوؤه وافضل حقوقه حتى تحصم تلك الاطاع ويتوفر على يدك الارتفاع ان شاء الله . وكتب للنصف من رجب سنة ست وتسعين ومائتين »

ولما تقلد ابو الحسن بن الفرات الوزارة في اول امره اجري كلاً من حجابيه وكتابه واصحابه على رسمهم واقرهم على ما كانوا يتولونه من امره

ولم يستبدل بهم ولا استراد فيهم لاسكتانته بمن كان معه من غيرهم وكانت اخلاقه وهو وزير مثله وهو صاحب ديوانه . ومن رسمه ان يندو اليه الكتاب فيوافقهم على الاعمال ويسلم الي كل منهم ما يتعلق بديوانه ويوصيه بما يريد وصاته به . ثم يروحون اليه بما يملونه من اعمالهم فيوافقهم عليها وعلى ما اخرجوه من (١٧١٦) الخروج وامضوه من الامور ويقيمون الي بعض من الليل . واذا خفَّ العمل وقد عُرِضَتْ عليه في اثنائه الكتب بالنفقات والتسيبات والاطلاقات والحسابات نهض من مجلسه وانصرفت الجماعة بعد قيامه . وكانت علامته تحت بسم الله الرحمن الرحيم « الحمد لله رب العالمين »

وحدث ابو القسم بن زنجي قال : وُرِفِعَ الى ابي الحسن بن القرات ان جماعة من الكتاب في ديوان الجيش المتولين للمطاء احتسبوا على الجند بما لم يطوهم اياه واخذوه لنفوسهم واقتطموه من دونهم . فانكر ذلك وعظم في نفسه وكشف عنه فوجده صحيحا ورأى الاقدام على مثله غليظا . فقبض على القوم الذين فعلوه فنهض من ضربه وادبه ومنهم من ارتجع منه ما حصل في يده ومنهم من صفح عن جرمه . وكان في الجماعة ابو القسم الحسين بن علي بن كردى وقد اعتُقل فكتب الى ابي عبد الله والذي يسأله خطاب الوزير في بابه والتلطف في اطلاقه . واتفق ان دعا الوزير ابا عبد الله الى طعامه على رسمه فلما حضر امتنع من الاكل فقال له الوزير : ما سبب امتناعك . قال : انني ما أُطِيبُ قسما بان آكل وابن كردى قريبي في الحبس يعرض للكروه . واتبع ذلك بالمسألة في امره وهبة ما عليه له فاجابه جوابا جميلا (١٧٢٥) وتقدم بتخلية ابن كردى وتسليمه اليه والصفح له عما يطالب به . ثم قال له : تقدم الآن كل . قال ابو القسم :

ولم يكن بيننا وبين ابن كردى نسب ولا قرى . وانما قال لى ما قاله
تأكيداً للخطاب في بابه

وحدث أبو القسم بن زنجي قال : استدعى أبو الحسن بن الفرات
في بعض الايام ابا علي بن مقلة وابا عبد الله والدي في وقت العصر على
خلوة لم يحضرها غيرها . وقال لأبي علي : استدع قرطاساً يكتب فيه .
فاحضره صاحب الدواة ثلث قرطاس وقال له : « وقع بان يكتب الى علي
ابن محمد بن بسطام بوصول كتبه بما قرر عليه امر المادرائين وانتي وجدته مخالفاً
لما امرته به وما توجهه الجملة المحصلة عليهم وهي ثلثة آلاف الف وكذا دينار
وكذا منها من جهة كذا وكذا ومن جهة كذا وكذا حتى استوفى الاملاء
بتفصيل الجملة المذكورة وفيها انصاف دينار واثلاثه وارباعه وما دون ذلك .
ووصل القول بما ملأ به الثلث واستدعى أبو علي ثلثاً آخر واستتم الامر
فيه وفيما اراد خطابه به في معانيه فكان ذرع الثلثين الذين كتب فيهما
نحو ستين ذراعاً . ثم قال لابي عبد الله ابي : اكتب الى علي بن محمد على
موجب ذلك . فقال له : والله ايها الوزير ما (١٧٢) يحتاج املاؤك الى اكثر
من ان تثبت في اوله وآخره الدعاء فانه قد اتي على كل غرض وبلغ فيما
يراد كل مبلغ . فقال : تأمله على كل حال وتفقده وقف (١) معانيه . قال أبو
القسم : ولقد حدثت بعض الرؤساء هذا الحديث في مجلس حافل قد طعن
على ابن الفرات فيه بنزارة الكلام فجب منه وقال لي : لولا ان ذكرته
لما صدقته

وحدث أبو القاسم بن زنجي قال : روى أبو الحسن علي بن محمد بن
 الفرات في وزارته الثانية أن يدعى أبو الحسن موسى بن خلف وأبو علي
 محمد بن علي بن مقله وأبو الطيب محمد بن أحمد الكلوزاني وأبو عبد الله
 محمد بن صالح وأبو عبد الله والذي وأبو بشر عبد الله بن الفرخان النصاراني
 وأبو الحسين سعيد بن إبراهيم التستري النصاراني وأبو منصور عبد الله بن
 جبير النصاراني وأبو عمرو سعيد بن الفرخان النصاراني في كل يوم إلى طعامه .
 فكانوا يحضرون مجلسه في وقته ويقعدون من جانبيه وبين يديه ويقدم
 إلى كل واحد منهم طبق فيه أصناف الفاكهة الموجودة في الوقت من خير
 شيء . ثم يجلس في الوسط طبق كبير يشتمل على جميع الأصناف وكل طبق فيه
 سكين يقطع بها صاحبه ما يحتاج إلى قطعه من سفرجل وخوخ وكثير
 ومعه طست زجاج يرمي فيه (178) الثفل فإذا بلقوا من ذلك حاجتهم
 واستوفروا كفايتهم شلت الأطباق وقدمت الطسوت والباريق فسلوا
 أيديهم وأحضرت المائدة منقشة بديقي فوق مكبة خيازر ومن تحتها سفرة
 آدم فاضلة عليها وحواليها متاديل الفمر من الثياب المعصور . فإذا وضعت
 رفعت المكبة والأغشية وأخذ القوم في الأكل وأبو الحسن بن الفرات
 يتحدثهم ويأسطهم ويؤانسهم . فلا يزال على ذلك والألوان توضع وترفع
 أكثر من ساعتين . ثم يهضون إلى مجلس في جانب المجلس الذي كانوا
 فيه ويسيلون أيديهم والفراشون قيام يصبون الماء عليهم والخدم وقوف على
 أيديهم المتاديل الدقيقة ورطليات ماء الورد لمسح أيديهم وصية على وجوههم
 فمن كانت له من الكتاب حاجة قام إليه وخطبه فيها وسأله أيأها ومن
 أراد اطلاعه على سر يجب الاقتراد معه فيه قل مثل ذلك . ثم يخرج
 وظائف الكتاب وغلانهم والحزان ومن دونهم وسائر من جرت عادته

بالوظيفة على طبقاتهم واتبع ذلك بفرقة وظائف الثلج على اصحاب الدواوين والكتاب والمقيمين في الدار

وحدث ابو القسم بن زنجي قال : كثر (١٧٨٢) الارجاف بابي الحسن ابن الفرات في آخر وزارته الثانية . وكان كتابه اذا ركب في يوم الاثنين والخميس الى دار السلطان استروا . واذا عاد الى داره ظهروا وحضروا . فلما كان قبل القبض عليه بايام كتب اليه المقدر بالله يتمس منه حل مائتي الف دينار من اموال النواحي . فحلا بابي الحسن موسى بن خلف وكان يثق به على سره ويستشير به امره وعرفه ما طلبه المقدر بالله منه . قال له : لا تفعل ومتى فلت اطعمته في فسك ومالك وطالبك في كل وقت بما تجزئته قدرتك . ورجع ابو الحسن في ذلك الى ابي بشر عبد الله بن الفرخان فاشار عليه بمثل ما اشار به موسى بن خلف . واعلم ابا عبد الله والذي ما جرى واستعلم ما عنده في ذلك . فقال له : الاعمال في يديك والاموال محمولة اليك وما يتمد هذا القدر عليك اما مقدمة لك من مالك او اخذاً له من جهاذتك ومعامليك ودفع الشيء اولى من تجله ومتى جرى واعوذ بالله امر احد اكثر مما وقع الالتباس له . فلم يدعه موسى ابن خلف واقام على ما اورد من رايه . واجاب ابو الحسن بن الفرات المقدر بالله بالاعتذار والاحتجاج وتكثير ما عليه من المؤن والنقعات والاعطيات والاطلاقات . واحتد (١٧٤٢) الارجاف بقب هذه الحال احتداداً شديداً وكتب اليه المقدر بالله يعلمه رايه الجميل فيه واحماده الكثير له ومقامه على النية الصادقة في بابه وحلف له بترية المتضد بالله على سلامة باطنه وانه لا يعتمد تغيير الامر ولا استبدالاً بنظره . ووقف ابو الحسن على ذلك فسر به وسكن الى ما عرفه منه واطلع كتابه عليه فاستبشرت الجماعة

وزال عنها الشك والخافة . ووجم والدي وامسك وتين ابو الحسن منه ذلك فادناه اليه وقال له : اراك ساكناً ومن جملتنا في السكون خارجاً فما الذي وقع لك . فقال له : اما انا فقد زادتني هذه الرقة استيحاشاً وملأتني خوفاً واشفاقاً لانه لم يتجدد ما يقتضيه ويوجب ابتداءنا بما فيها . فقال له : انت يا ابا عبد الله بعيد النظر سبي الظن يحملك فرط الشفقة علي الى تصور هذه الاسباب وارجو ان يكذب الله تقديرك ويمجري على جميل المادة . وكان هذا يوم الثلاثاء فلما كان يوم الخميس الثلثين من جمادى الاولى سنة ست وثلاثمائة مضى على رسمه في ايام المواكب الى المقدر بالله ووصل الى حضرته ووقف بين يديه وخاطبه فيها احتاج فيه الى خطابه وانصرف الى داره وعرف كتابه خبره فظهروا وحضروا (١٧٤٦) ونظروا في الاعمال واعطى كلّا منهم ما يتعلق بدوائه ودعا بالطعام فأكل ثم قام الى بيت منامه ونام وانتبه وقت العصر وجدّد الوضوء وصلى في الدار المعروفة بدار الصلاة وجلس على مصلاه يستبح وما عنده الا ساكن صاحب دوائه وغلّامان من غلّامه . فينما هو على ذلك اذ هجم ابو القسم نصر القشوري الحاجب الى موضعه ومعه عدّة كثيرة من الرجال وقال : امير المؤمنين اطال الله بقاءه يأمرك بالحضور . فقال : بثياب الموكب ام بدرّاعة . قال : بدرّاعة . فقال له : حيثذ اوصيك يا ابا القسم بالحرم خيراً . واخذه وازله في الماء الى دار السلطان بعد أن وكل بجميع من في داره من الكُتّاب والاصحاب

وحدث ابو القسم بن زنجي قال : كنت في دار حامد بن العباس وهو وزير باب خراسان المعروفة بدار حجرة اذ ادخل القراشون الى حضرة حامد رجلاً مكوراً في كساء اسود ثم سمعنا صوت الصراخ ووقع الصفع وحامد يقول للصافع « جود » والرجل المصفوع يقول : الله الله قد ذهب والله عيني .

وهو يقول له : الى لئمة الله يا ابن كذا ويا زوج كذا . ويسرف في الشتم ويبالغ ويقول له الرجل : لا تسن ايها الوزير هذه السنة على اولاد الوزراء . ويقول له : وانت من اولاد الوزراء . ثم يزيد (١٧٥٢) صفحا وشتما . فلما لم يبق فيه بقية امر رده الى حيث كان فيه فاخذته الفراشون وحملوه . وجاء احداهم الى الموضع الذي كنت فيه فاخبرنا ان الرجل المحسن بن ابي الحسن بن الفرات واه مقيداً بقيد ثقيل . وعليه جبة صوف قد غسست في النفط مزرورة في عنقه وانهم ردوه الى الحجرة التي كان فيها وجسوه في الكنيف منها ودلوا رأسه في بزه

قال ابو القسم : وقت الى ابي عبد الله والذي لاحدته بذلك وهو جالس مع بشر بن علي النصراني صاحب حامد وخليفته . فابتدأ وسألني عن الصباح الذي سمعته فاعلمته بالصورة فانزعج واقبل على بشر بن علي يسجبه . فقال له بشر : هذا رجل محين وهو لاء القوم يلون عليه منذ ثلثين سنة ويقومون بامره ويحسنون عونه فلما ملك من امرهم ما ملك عاملهم بهذه المعاملة وما هذا الا اذبار وسوء توفيق . ولم يزل حامد يردد المحسن في صنوف المذاب ويحمله على كل حال الى اني كلم المقتدر بالله في امره وبذل لأبي القسم الحواري مال على اخراجه عن يده . فسمي في ذلك الى ان تم نقله الى دار السلطان واقام بها اياماً ثم سلم الى ابي القسم بن الحواري وحصل في داره وخاطب المقتدر بالله من بد في اطلاقه (١٧٥٣) الى منزله فاذن فيه

واقام يتعرف اخبار علي بن عيسى وحامد بن العباس وما يقرانه ويدبرانه ويصلح حواشي المقتدر بالله ويستميلهم ويعمر ما بينه وبينهم وانتشبت بيته وبين ابي نصر بشر بن عبد الله النصراني الانباري كاتب مقلح الخادم

مودة وتوددت مراسلة ثم جمع بينهما ابوسهل نصر بن علي الطيب النصاراني
 كاتب المحسن في دار بين القصرين على شاطئ دجلة . وقال له المحسن
 انه يصحح المقتدر بالله ثلاثة آلاف الف دينار والف وخمسمائة دينار في
 كل يوم اذا اطلق ابا الحسن اباه واستوزره وسلم اليه حامد بن العباس
 وعلي بن عيسى ومكثته منهما ومن مناظرة المادرائين واستيفاء ما عليهم .
 وكتب بذلك رقعة سلمها الى بشر بن عبد الله كاتب مفلح وتفرقا
 ومضى بشر الى مفلح وعرفه ما جرى وان الذي بذله المحسن جملة كثيرة
 يرغب فيها المقتدر بالله ومتى تم الامر وصح المال بوساطته تضاعف جاهه
 واحمد سلطانه ولم يدم من ابي الحسن والمحسن معرفة حقه وقضاء حوائجه
 و اشار عليه بالكلام في ذلك وعرض الرقعة التي كتبها المحسن . قبل وفعل
 وعاونته القهرمانة زيدان واجتمعت معه على ايراد ما يورده . فلما وقف المقتدر
 بالله على رقعة المحسن افندها الى ابيه (176) ابي الحسن وقال له : انت
 قيم بهذا الضمان وملتزم له . فقال : نعم . واستدعاه من موضعه حتى سمع
 قوله وعقد عليه الوفاء بما قاله . فلما كان يوم الخميس لسبع ليال بقين من
 شهر ربيع الآخر سنة احدى عشرة وثلاثمائة حضر ابو الحسن علي بن
 عيسى دار السلطان ومعه جماعة من القواد والقلمان على رسم الموكب وجلس
 في المجلس الذي جرت العادة بجلوسه فيه الى ان يستأذن له . ثم خرج اليه
 من قبض عليه وأخذ الى داره ودور اخوته وكتبه واصحابه ووكل بها
 واستظهر على ما فيها . واستدعى المقتدر ابا الحسن بن الفرات من حيث كان
 مقيما فيه من داره وحضر المحسن ابنه وكان قريبا من الدار وخلع عليهما
 وحملهما على حملان براكب ذهب وتقدم الى الامراء والقواد والقلمان والخدم
 وسائر الطبقات بالكوب معها الى دارها

ومن فضائل ابي الحسن بن الفرات والمأثور من ذكرانه انه وقع تشاجر بين ولد المكتفي وعلي بن المقندر بالله في اجمة هوانا من اعمال القصر وادعى كل من الفريقين انها له ووجب الصورة ان وقع الى عامل سوق للسك بالخطر على ثمن ما يرد من صيود هذه الائمة الى ان تبين صورتها . وكان المقندر بالله يوقع في وقت ليلي ابنه وفي آخر لولد المكتفي بالله (١٧٦) . فلما زاد وقوف هذا الامر وتأخر فصله وظهور الحق فيه لمستحقه احضر ابو الحسن بن الفرات خادماً لولد المكتفي بالله ووكيلاً ليلي بن المقندر بالله يعرف بالحري للناظرة والحكومة فقال ابو الحسن للخادم : ممن ابتمت هذه الائمة . قال : من ولد بدر اللاني . فارهما بالخروج والجلوس في الدار بقربه الى ان يدعوها واحضر ابنا لبدر اللاني كان من احد خلفاء الحجاب وسأله عما عنده من الحسابات التي لوكلانهم بنواحي القصر . فذكر ان الاملاك والصباغ لما خرجت عن ايديهم اقلوا المراجعة للحسابات فذهبت وهلك ولم يبق منها باق . فقال له : امض الى دارك وسل وقتش واحضر ما تجده . فمضى وعاد بعد ساعة ومعه حساب ذكر انه وجده لبعض وكلائهم فاخذ منه وسلمه الى ابي منصور عبد الله بن جبير وكان بين يديه وقال له : تصفحه وانظر هذا الحق من الائمة كيف اورد والى ابي شي . نسب . فقرأه ابو منصور وردّه اليه وقال : ما لهذا الحق ذكر فيه . قال : هذا محال . واخذ الحساب وقرأه وتأمله تأملاً استوفاه ثم وضع يده وقد تصفح ثلثيه على موضع وقال : ها هنا يجب ان يكون ما تطلبه منسوباً الى وجهه . ووقف ساعة ثم دعا بالخادم والوكيل وقال (١٧٧) لهما : هذا الحد منسوب الى الالغاء لا الى الملك . افترقان في يد من كانت هذه الائمة من قبل . قالوا : لا . قال : كانت في يد فلان في سنة احدى واربعين ومائتين ثم

انتقلت في سنة ثلاث وخمسين الى يد فلان ثم انتقلت في سنة اربع وستين الى ابراهيم بن فورعه ثم انتقلت في سنة خمس وثمانين الى فلان . ولم يزل يذكر حالها وقتا بعد وقت الى ان دخلتها يد بدر اللاني . (قال المحدث بهذا الخبر) قلت لاني كان الى جانبي : كيف يذكر الوزير سنة احدى واربعين وفيها مولده . ورأى شفتي تتحركان بالقول . فقال لي : ما قلت . ودافعت فكرر سؤالي وقال لي : قل ما قلت . فصدقته عنه فقال : احسنت بارك الله عليك فيما تأملت وتثبت اني لما دخلت الديوان في حال الحداثة كان استاذي الذي اخذته اسن من فيه فكنت اذا مر بي رسم كان من قبل سألته عنه وحفظت ما يقوله فيه او جرى شيء في ايامي حفظتها وكان هذا مما عرفته . وحكم بالملك لولد المكشي بالله وطالبه صاحبهم بتسليم ما اعتيق من ثمن الصيد فوقع بذلك وكتب الى المقدر بالله بما كشفه وحكم به .

وحدث ابو عبد الله زنجي قال : توفي ابو عيسى احمد بن محمد بن خالد المعروف بابي صخرة في (١٧٧٢) يوم الاربعاء لسبع ليال بقين من شعبان سنة احدى عشرة وثلاثمائة في وزارة ابي الحسن علي بن محمد بن القرات وخلف اموالا واملاكاً كثيرة ولم يخلف ولداً . فتمرض اصحاب المواريث لتركيته وبلغ ابا الحسن بن القرات ذلك فانكره ومضى الى المقدر بالله وقال له : قد كان المتضد بالله والمكشي بالله رفا المواريث وازالها وانت اولي من امضى فعلها واجرى سنتها . فاره بفعل ذلك والتقدم به وفعل وازال التوكيل عن دار ابي عيسى اخي ابي صخرة والاعتراض عما خلفه وسلم جميعه الى الورثة واشهد عليهم بتسليمه وامر بان يكتب الى

العمال في سائر النواحي بفتح المواريث فكتب ابو الحسن محمد بن جعفر بن ثوابة بما نُسخته :

« اما بعد فان امير المؤمنين يؤثر في الامور كلها ما قرَّبه من الله جلَّ جلاله ومن طاعته واجتنب له منه جزيل مثوبته وحُصِّلَت به المائدة على كافة خليقته ورعيته لما جعل الله عليه نيته من العطف عليها وايصال المنافع اليها وازالة الاعنات عنها وابطال رسوم الجور التي كانت تعامل بها واحياء سنن الخير واثاره لها جارياً مع الكتاب والسنة عاملاً بالآثار عن الافاضل من الائمة وعلى الله توكلُ (١٧٨) امير المؤمنين واليه يفوض وبه يستمين وانتهى الى امير المؤمنين ابو الحسن علي بن محمد ما يلحق كثيراً من الناس من الاعنات في موارثهم وما يتناول على سبيل الظلم من اموالهم ويُحَكَّم فيه بخلاف ما جرت به السنة وانه قد كان عبيد الله بن سليمان انتهى الى المقصد بالله صلوات الله عليه حال المتقلدين لاعمال المواريث وما يجري على الرعية من مطالبهم اياهم باحكام لم ينزل بها كتاب الله عزَّ وجلَّ ولا جرت بها سنة رسول الله صلى الله عليه ولا اجمع ائمة الهدى رحمة الله عليهم عليها فكتب صلوات الله عليه الى يوسف بن يعقوب وعبد الحميد بن عبد العزيز القاضيين كانا بمدينة السلم وما يتصل بها من النواحي في ايامه يسألها عن الحال عندهما في موارث اهل الله والملة والذمة . فكتب عبد الحميد رضي الله عنه كتاباً في موارث اهل الله حكي فيه ان عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود رضوان الله عليهم ومن اتبهم من الائمة الهادين رحمة الله عليهم رأوا ان يُردَّ على اصحاب السهام من القرابة ما يفضل عن السهام المفترضة في كتاب الله تبارك وتعالى من المواريث اذا لم يكن للتوفى عصبة يحوز باقي ميراثه وجعلوا رضي الله عنهم

تَرْكَةً (١٧٨) من يتوفى ولا عصبه له لذوي رحمه ان لم يكن له وارث سواهم مُتَسَلِّطِينَ فِي ذَلِكَ امر الله سبحانه اذ يقول : «وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (Sur. VIII, 76) وَسُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي تَوْرِيثِهِ مِنْ لَا فَرَضَ لَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ الْخَالِ وَابْنِ الْأُخْتِ وَالْجَدَّةِ . وَكُتِبَ يُوسُفُ بْنُ يَسْقُوبَ إِلَيْهِ كِتَابًا فِي مَوَارِيثِ أَهْلِ الذِّمَّةِ حَكَى فِيهِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَرِثُ الْكَافِرَ وَإِنَّ الْكَافِرَ لَا يَرِثُ الْمُسْلِمَ وَأَنَّهُ لَا يَتَوَارَثُ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ . وَوَصَفَ يُوسُفُ فِي كِتَابِهِ أَنَّ السُّنَّةَ جَرَتْ بِأَنَّ أَهْلَ كُلِّ مِلَّةٍ يُورَثُونَ مِنْ هُوَ مِنْهُمْ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ وَارِثٌ مِنْ ذِي رَحْمَةٍ

«وَعَرَفَ أَبُو الْحَسَنِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا قَرَّرَ عَلَيْهِ حَامِدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْأَمْرَ مِنْ تَتَبُعِ الْمَوَارِيثِ وَتَقْلِيدِ جَبَائِهَا عَمَلًا يَجْرُونَ بِهَا عَمَالَ الْخُرَاجِ شَيْءٌ . لَمْ يَكُنْ فِي خِلَافَةٍ مِنْ الْخِلَافَاتِ إِلَى أَنْ مَضَى صَدْرُهُ مِنْ خِلَافَةِ الْمُعْتَمِدِ عَلَى اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ . فَإِنْ بَدَأَ دَخَلَ فِيهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ عَلَى سَبِيلِ تَأْوِيلٍ بِمَا رُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ رَحِمَهُ اللَّهُ دُونَ غَيْرِهِ فَازَالَهَا الْمُتَعَصِّدُ بِاللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ . ثُمَّ أَعَادَ ذَلِكَ الرَّسْمَ الْجَائِزَ وَالْآثَرَ الْقَصِيحَ السَّائِرَ حَامِدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بِظُلْمِهِ وَتَعْدِيهِ وَتَهْوُّرِهِ وَتَسْطِيهِ وَتَأْوِيلَ عَلَى (١٧٩) الرَّعِيَّةِ بِمَا لَمْ يَرْضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ . فَأَمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْ يَرُدَّ عَلَى ذَوِي الْأَرْحَامِ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابُ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَمَنْ أَتْبَعَهُمْ مِنْ آيَةِ الْهُدَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ رَحْمَةً مِنَ الْمَوَارِيثِ عَلَيْهِمْ وَأَنْ يَرُدَّ تَرْكَةً مِنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَلَمْ يُخْلَفْ وَارِثًا عَلَى أَهْلِ مِلَّتِهِ وَأَنْ يَصْرِفَ جَمِيعَ عَمَالِ الْمَوَارِيثِ فِي

سائر النواحي ويطل امرهم ويرد النظر في اعمال المواريث الى الحكماء على ما لم يزل يجري عليه قبل ايام المتمد على الله . ورأى امير المؤمنين ان من الحق لله عليه فيما قلده من خلافته وألبسه من جلباب كرامته والزمه من رعاية عبادته في بلاده الدائية والقاصية ونواحي سلطانه القريبة والبعيدة ان يتم جميعهم بدله وانصافه ويتناولهم بفضله واحسانه ويسن لهم سنة الخير في ايامه ويزيل عنهم البوائق والموارض التي يوجد بها السبيل الى ان ينقص اموالهم ويتوصل فيها الى ظلمهم واضاعتهم وان يجري الامر في المواريث على ما كان جارياً عليه في ايام المعتضد بالله صلوات الله عليه وترك تبديله والحذر من ازالته وتغييره واذاعة ما امر به واظهاره وقراءته على الناس في المسجدين الجامعين (١٧٩) بمدينة السلام ليكون مشهوراً متعلماً والخير به الى الاداني والاقاصي واصلاً . فاعلم ذلك من رأي امير المؤمنين وامره وأعمل عليه وبجسه ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله . وكتب ابو الحسن يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة احدى عشرة وثلاثمائة .

ونسخة ما كتب به ابو خازم الى بدر المتضدي جواب كتابه اليه

في امر المواريث :

« وصل كتاب الامير يذكر انه احتيج الى كتابي بالذي اراه واجباً من مال المواريث ليت المال وما لا اراه واجباً منه وتلخيص ذلك وتبينه وانا ذاكر للامير الذي حضرني من الجواب في هذه المسألة والحجة فيما سأل عنه ليقف على ذلك ان شاء الله

« الناس مختلفون في تورث الاقارب فروي عن زيد بن ثابت انه جعل التركة اذا لم يكن للتوفى من يرثه من عصبه وذوي سهم لجماعة

المسلمين وبيت مالهم وكذلك يقول في الفصل بعد السُّهْمَانِ المُنْمَاةِ اذا لم تكن عصبة ولم يرو ذلك عن احدٍ من الصحابة سوى زيد بن ثابت وقد خالفه عُمَرُ بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وجعلوا ما يفضل من السُّهْمَانِ رداً على اصحاب السهام من القرابة وجعلوا المال لذي الرحم اذا لم يكن وارث (180) سواء . والسُّنَّةُ تُعَاذُ ما رُوِيَ عنهم وتُخَالَفُ ما رُوِيَ عن زيد بن ثابت وتأويل القرآن يوجب ما ذهبوا اليه وليس لاحد ان يقول في خلاف السُّنَّةِ والتَنْزِيلِ بالرأْيِ قال الله تعالى : « وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » فَصِيرَ الْقَرِيبَ أَوْلَىٰ مِنَ الْبَعِيدِ وَإِلَىٰ هَذَا ذَهَبَ عُمَرُ وَعَلِيٌّ وَعَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَمَنْ تَابَهُمْ مِنَ الْآيَةِ عَلَيْهِ اعْتَمَدُوا وَبِهِ تَمَسَّكَوا وَاللَّهُ أَعْلَمُ . « وَلَوْ كَانَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مَا لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ شَاهِدٌ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ كَانَ الْوَاجِبُ تَقْلِيدَ الْأَفْضَلِ وَالْأَكْثَرِ مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ وَزَكَ قَبُولُ مَنْ سِوَاهُمْ مِمَّنْ لَا يَلْحَقُ بِدَرَجَتِهِمْ بِسَابِقَتِهِ . وَإِذَا رُدُّوا إِلَى النَّاسِ إِلَى التَّخْيِيرِ مِنْ أَقَاوِيلِ السَّلَفِ فَهَلْ يَحِيلُ أَوْ يُشْكَلُ عَلَى أَحَدٍ أَنْ زَيْدًا لَا يَفِي عِلْمُهُ بِعِلْمِ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ . وَإِذَا فَضَلُوا فِي السَّابِقَةِ وَالْهَجْرَةِ فَمَنْ أَيْنَ وَجِبَ أَنْ يُؤْخَذَ بِمَا رُوِيَ عَنْ زَيْدٍ بِنِ ثَابِتٍ وَأَطْرَاحَ مَا رُوِيَ عَنْهُمْ وَقَدْ اسْتَدَلُّوا مَعَ ذَلِكَ بِالْكِتَابِ فِيمَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ وَبِالسُّنَّةِ فِيمَا افْتَوَوْا بِهِ . وَالرَّوَايَةُ ثَابِتَةٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَوْرِيثٍ مِنْ لَا فَرَضَ لَهُ فِي الْكِتَابِ مِنَ الْقَرَابَةِ فَمَنْ ذَلِكَ مَا ذُكِرَ لَنَا عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صُلْحٍ عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَمْدٍ عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْهَرَوِيِّ عَنْ الْمَقْدَامِ (180) بِنِ مَعْدِي كَرَبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « الْحَالُ وَارِثٌ مِنَ لَا وَارِثَ لَهُ يَرِثُ مَالَهُ وَيَعْقِلُ عَنْهُ . وَكَذَلِكَ بَلَقْنَا عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

مثله وعن ابن جريج عن عمر بن سلم عن طاوس عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ذلك . وذكر عن عباد بن ابي عباد عن محمد بن اسحق عن يعقوب بن عتبة عن محمد بن يحيى بن حبان عن عبيد واسم بن حبان (١) قال : توفي ثابت بن ابي الدحداح فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعاصم بن علي : آله فيكم نسب . قال : لا . فدفع تركته الى ابن اخته . فقد اوجب عليه السلام بما نقلته عنه هذه الرواية توريت من لاسهم له من القرابة مع عدم اصحاب السهمان المبينة في الكتاب واعطى الجدة السدس من الميراث ولا فرض لها وفي ذلك الاتفاق وفيما صير لها من السدس دليل على ان «لا سهم له من القرابة» في معناها اذا بطلت السهام ولم يكن من اهلها وانه اولى بالميراث من الاجنبي . والمروي عن زيد بن ثابت انه جعل الفضل عن سهام القراض وكل المال اذا سقطت السهام بدم اهلها لجماعة المسلمين فجعلهم كلهم ورثاء وجعل ما يصير لهم من ذلك (في خلاف مال النبي المصروف (181) الى الشحنة وارزاق القاتلة والى المصالح اذا كان ذلك) يكون فيما روي عنه للناس كافة وعددهم لا يحصى فسير ممكن ان يُقسم ذلك فيهم وهم متفرقون في اقطار الارض مشارقها ومغاربها . واذا امتنع ذلك وخرج الى ما ليس يمكن فسد وثبت ما قلناه من قول اكابر الائمة . وقد تأول بعض المتأولين قول الله تعالى «وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» فقال فيه : كان الناس يتوارثون بالخليف دون القرابة فلما اوجب الله الموارث لاهلها من الاقارب منع الخليف بما فرض من السهمان . فقلطوا وصرفوا حكم الآية الى الخصوص فذلك غير واجب مع عدم الدليل لان

تخرجها في السبع مخرج الصوم . وبعد فلو كان تأويلها ما ذهبوا اليه
وكانت السهام التي نسخت ما يرثه الحليف قبل نزول الفرائض لوجب
في بدء وما قالوا اذا كان لا وارث للميت من اصحاب السهام ان يكون
الحليفان في التوارث على اول قرصهما وعلى المقدم من حكمهما لان الذي
منهما اذا ثبت هذا التأويل " من له سهم " دون " من لا سهم له " فاذا
ارتفع المانع رجع الحكم الى بدئه . ولا اختلاف بين الفريقين ان الحليف لا
يرث الحليف اليوم وان كان لا وارث سواء وهذا يدل (181) على
فساد تأويلهم . وعلى ان المراد في الآية التي اوجبت الحق للاقارب غير
الذي ذهبوا اليه فان الله سبحانه انما اراد بمعناها اختصاص القريب بالارث
دون البعيد . وقد يلزم من ذهب الى الرواية عن زيد وترك الرواية عن
عمر وعلي وعبد الله عليهم السلام جانباً واسقط التعاقل بين الاجنبي
والقريب ان يجعل ذا الرحم اولى لانه لا يفضل الاجنبي بالقربة وترتيب
الموارث في الاصل يجري على تقدمه من فضل غيره في المناسبة كالاخ
للأب والأم والأخ للأب وابن العم للأب والأم وابن العم للأب واختصاصهما
قربة اولاهما بالميراث عند جمع الجميع . قال الله تعالى : " يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي
أَوْلَادِكُمُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى " (Sur. IV, 12) وولد الولد من سفل
منهم ومن ارتفع يصمهم هذا الاسم الا ان الاقرب منهم في معنى الآية
احق من الابد . فاذا كان ذلك كذلك كان القريب اولى من الاجنبي
بالتركة للرحم التي يقرب بها دونه . وبعد فان العلماء قرئ يسيراً لا يرفون
الصواب في هذه المسألة الا فيما روي عن الحليفين عمر وعلي صلوات الله
عليهما وما روي عن ابن مسعود ثم لم يقتصر في المبالغة والدليل في
تورث ذي الرحم الا (182) على ما روي عن عبد الله بن عباس جد

امير المؤمنين اطال الله بقاءه وترجمان القرآن ومحر العلم ومن كان اذا تكلم سكنت الناس ومن دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « اللهم هبه في الدين وعلمه التأويل » . ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم مستجابة ومن كان اعلم بأويل القرآن فاتبعه فيه اوجب . وقد روي عن ابن عباس مثل ذلك من قول عمر وعلي وعبد الله والجماعة وما زالت الخلفاء من اجداد امير المؤمنين اعزه الله يستقضون الحكماء فيقضون برء الوارث على الاقارب ولا ينكرون ذلك على من قضى به من قضائهم ولا يرونه متجاوزا للحق فيه وما عرفت الجماعة بنير هذا الاسم الا منذ نحو عشرين سنة . وامير المؤمنين أولى من أتبع آثار السلف واقتدى بخلفاء الله ومال الى افضل المذهبين والى الله الرغبة في عصمة الامير وتسديده والحمد لله رب العالمين »

وحدث ابو الحبيب كاتب احمد ابن المباس قال : حدثني حامد قال : دخلت الى عبيد الله بن سليمان وهو وزير المعتض بالله رحمه الله فوجدته خاليا وعنده ابو المباس بن الفرات وعبيد الله ياتيه فلم يحتملني لعله بما بيني وبينه فسمعت يقول لابي المباس : ولكنك تميل الى فلان (182) وفلان وابن بسطام . فقال له : اما فلان ايها الوزير فيلي اليه لانه اسخني في وقت نكبي وعند مصادرتي بخسين الف دينار ومن عاونني بماله واشركني في حاله قد استحق مني ان اصفيه الود وأخلص له القدر واما ابن بسطام فرجل كاتب له علي رئاسة وحق الرئاسة لا ينسى ودينها لا يقضى

وحدث محدث قال : قلت لابي المباس بن الفرات يوما على شرب وقد رأيته يلعب بالخصوم وارباب الظلامات لمبا فتارة بالحجج الديوانية وتارة بالحجج القهية : يا سيدي هل قطعك احد في مناظرة . قال : اما

بالحجة فلا بلى كابرني رجل مرة فحرت في جوابه واقطعت في يده . وذلك ان محمد بن زكريا المعروف بوزير الاسكافي كان ضيفة لي فتولى الضياع بواسط وحضر من تكلم عليه وبذل موافقته على ما فرقه فرسم لي عيد الله بن سليمان مكاتبته بالحضور . قلت له : هذا همز الله الوزير وقت المارة واذا اخل العامل بها وقع التصير فيها واحتج علينا باننا قطعناه بالاستدعاء عنها . قال : فاخره الى ان يفرغ منها . فاخرته شهورا ثم عاود المتظلم منه القول فيما تكلم عليه به وارني عيد الله باستدعائه . قلت : هذا وقت التقدير (188^٢) وبه يحصر الارتفاع . قال : فاخره . فاخرته شهرين ثم عاود المتظلم وعاودني عيد الله . قلت : قد شئت الفلات وما تفسد الا بالجزر . فقال المتظلم : كيف تسمح نفس ابي العباس باحضار من عر ضياعه و اضاف اليها خواص السلطان واملاكه ونقل اليها اكررة الوزير فضياعه كالعرائس المجلوات وضياع الوزير كضياع الارامل والايام . قال ابو العباس : وعمل كلامه والله في عيد الله فابدأت احلف على كذبه واستحالة قوله فنعني وقال : حسبك الآن . وكتب منشورا بخطه باشتغاله واتخذ به مستحشا وحمل وزير واعتقله وصادره

وحدث محدث قال : رأيت ابا العباس بن الفرات يناظر شيخا مزيئا بادوريا قد احتال في تحيف مقاسمة بيدره وقد قال له : في أية سنة قسم هذا اليدر على ما ادعيته في المعاملة . قال : « السنة التي ملكت فيها ايدك الله اليدر الفلاني واليدر الفلاني » حتى عد عشره ييادر في عدة طاسيسج من خواص السلطان التي استضافها الى ضياعه . فورد عليه من قوله ما ادهشه واسكته وامضى مقاسمة بيدره وصرقه

وحدث ابو عبد الله بن الماسح الكاتب قال : (183^٢) حدثني ابو الحسن

علي بن عيسى وقد جرى ذكر الجهبذة وقال : ما اعجب ما جرى في امرها
بنواحي المغرب وذلك لما صحّت في ايام المعتض بالله . وكنت لعبيد الله
ابن سليمان على الديوان امرني ان اعمل عملاً بارتفاع الموصل والزابات فصلته
وعرضته عليه فاعترضه ابو العباس بن الفرات على رسمه في مثل ذلك وما
تقتضيه خلافته لعبيد الله وقال لي : ما ارى لسال الجهبذة في هذا العمل
ذكرًا . قلت له : هذا ما لا اعرفه في اصله ولا مضاف فان يكن من
مال السلطان فهو بمنزلة ما يؤخذ من الذيل ويرقع به الجيب او يكن من
مال الرعية فهو ظلم وطريق للجهابذة الى اخذ اموال العاملين . وهذه نواح
اقتتحت قريبًا وسيلها ان يعامل اهلها بالانصاف وتحقق عنهم المون لتخلو
لهم سياسة السلطان . قال : هذا باب من ابواب الارتفاع ولا يجوز
ان يترك ولا يضاع فليحتنا من السلطان استبطاء وانكار وتقدير ما يجب في
هذه النواحي من ذلك عشرة آلاف دينار مما هو ان سمع الوزير ذكر
السلطان وعشرة آلاف دينار تريد في الارتفاع . حتى قال : سبيل هذه
النواحي سبيل غيرها من نواحي السواد . فامسكت واستمرّ بلاء الجهبذة
(184) على الناس الى حين انتهينا

وحدث ابو الحسن بن ماني الكوفي الكاتب قال : حدثني علي بن
حسين الجهمط كاتب ابي العباس احمد بن محمد بن ثوبة قال : جرت المناظرة
يومًا بين ابي العباس بن ثوبة وابي العباس بن الفرات في حساب باروسما (١)
الاعلى بمضرة عبيد الله بن سليمان . فاقام ابن ثوبة الشاهد على صحة ما
رفعه والبرهان على عامل ابن الفرات في تأوّلته واخذ ابن الفرات يباهت

في نُصرة قوله . قال ابن ثوبة : كيف انصف منك يا ابا العباس وانا اناظرُك بالحجة وانت تمارضني بفضل القدرة وتزعم ان هذا الوزير اسير في يديك . (قال) فنظر عبيد الله الى من حضر وقال : اشهدوا اني اسير في يدي كل كافٍ (قال) يقول ابن ثوبة : قد علمنا


قال : وتظلم اهل السارية من اهل بادوريا الى المعتضد بالله وحكوا ان اهل سقي الفرات واطأوا العمال والمهندسين على ظلمهم وكتان ما عندهم في ارباب قطرة دما وواقصوهم على قضيتها ليتوفر الماء عليهم . فتقدم المعتضد بالله الى بدر بالخروج مع القسم بن عبيد الله ومن استصحاه القسم من اصحاب الدواوين ومشايخ العمال والمهندسين وقضاة الحضر وطائفة من الشهود وابن حبيب الذراع ومن (184٦) يختاره من الذراع للوقوف على ما وقعت الظلامة منه وكشف الصورة فيه . فخرجا وفي القوم علي وجعفر ابنا الفرات ومحمد بن داود بن الجراح وعلي بن عيسى واسماعيل بن اسحق وابو الحازم القاضيان وابراهيم بن عبد الله عامل بادوريا وجماعة من ثنائها وشيوخها ووصلوا الى الموضع واستدعوا الدهاقين بسقي الفرات واستقر الامر على ان ذرع الباب الكبير بذراع السوداء فكان ستة عشر ذراعاً وذُرِعَت الاربعة الابواب الصغار فكان كل واحد منها ثمانية اذرع وكان مقام الماء على الصب الذي قُسمت عليه الابواب فوق الدكة اربعة اذرع ونصف في ايام الطنكاب وقلة الماء . وسئل اهل بادوريا عما عندهم فاقاموا على ان عرض الباب الكبير خمسة وثلاثون ذراعاً وقاربوا اهل سقي الفرات في الابواب الصغار وقالوا : لولا ان سعة الباب ما ذكرنا لما امكن انحدار زورق في الباب ولاطوف من اطواف الزيت والحشب وانكر اهل الاعلى قولهم وطالبوهم بالشاهد عليه فلم يأتوا به واختلفت الاقوال مع

الإجماع على أنه فوق العشرين الذراع . قال أبو الحسن بن الفرات : قسم بن عبيد الله : قد كثر أيها الوزير الاختلاف والتلاحي والاقاويل والبعاري نظائر (185^٢) بكسب ما يقوله كل فريق . ليحصل ويُعلم ولا يقع عنه رجوع من بعد . فامر بذلك وأخذت الحطوط به . ثم قال ابن الفرات : فيسألهم الوزير هل كانت قراير الرمان واطواف الزيت والحشب تحدر في الباب ام لا . قالوا : بلى . قال : فلينفذ الوزير ثقة من ثقائه مع صاحب للقاضي حتى يذرع عرض قراير الرمان التي تَرِدُ حجلة من هذا الباب . فذُرعت عشرة قراير فكانت سعتها ما بين عشرين ذراعاً والى ستة عشر ذراعاً . وكتب بذلك الى المتضد بالله واقام القوم بمكانهم الى ان ورد امره بان يجعل الباب الكبير بالذراع السوداء اثنتين وعشرين ذراعاً والابواب الصغار على رسمها

وحدثت محدث قال : كان أبو الحسن بن الفرات يستظهر في فترات للمصالح ويستكثر من اعداد الآلات على الاماكن التي تخاف الحوادث منها . فلما ولي علي بن عيسى العباس بن منصور على المصالح اظهر الغفّة وقتل الثقة ونسب ابن الفرات فيما كان فعله الى التفريط والاضاعة . وقدر للثقة على يزند من يزندات نهر الرقيل ثلثون ديناراً فلم يطلقها وقال : ثقة هذا البزند واجبة على صاحب الضيعة لانها قطيعة . فحدث فعله اقبحار البثق المعروف بابي الاسود في نهر الملك فخرج اليه (185^٢) ابراهيم بن عيسى واتفق عليه سبع مائة الف درهم وذهب من ارتفاع السلطان بنهر سير والرومقان واينار قطين اصناف ذلك وكثرت البثوق والجبايات في فقاتها والمضرة بمحواشها

وحدثت ابو بكر بن ثوبة قال : سمعت ابا الحسن بن الفرات يقول :

حدثني ابو العباس اخي قال : قال لي عبيد الله بن سليمان قد الح علي
امير المؤمنين بان اجعل بالجانب الغربي ازااء داره ميداناً يكون تكسيرة
مائي خريب . قلت : اعوذ بالله ايها الوزير من ذلك . قال : فاني لا
اجترى على مخالفتي ومراجعتي . قال له ابو العباس : فاذا عاودك فاذا كرني
له لأعرفه ما في ذلك عليه . فساود المعتضد بالله عبيد الله بن سليمان وضجر
عليه من تأخير ما امر به . فقال : يا امير المؤمنين بالباب احمد بن محمد
ابن الفرات فاذا شرفه امير المؤمنين بالوصول الى حضرته ذكر ما عنده في
ذلك . فاذن له فحضر وسأله وخدم فقال له المعتضد بالله : ما عندك . فقال :
طسايسج السواديا امير المؤمنين اربعة وعشرون طسوجاً اجلها طسوج
بادوريا وهو اثنا عشر دُستاقاً اجلها دُستاق الكرخ وهو اثنتا عشرة قرية
واجلها ما على دجلة وكل جريب منه يساوي (1865) الف دينار وينل
الف درهم آتري امير المؤمنين اضاعة مائتي الف دينار يشيع خبرها فيما
لا فائدة فيه . قال : لا والله فأطلبوا لنا موضعاً آخر . قال : يكون ما بين
الحلة والرجبة . فتقدم بالعمل على ذلك

قال ابو بكر : وسمت ابا الحسن بن الفرات يقول : اصل المارة
وزيادة الارتفاع حفظ البذور ولن يتم ذلك الا بالمدل . ويقول : الضمان
يذهب بالارتفاع كما يذهب الساكن بالمقار . وسمته يقول : سبيل العامل ان
يؤدب على الزيادة في المساحة كما يؤدب على الاقطاع منها . (قال) ووقع
يوماً بحضرتي الي بعض المال وقد رفع اليه صاحب الخبراته صفع واحداً
من الثناء لتقاعد  الخراج « في الجلس للثناء مأدبة فلا تعامل بعدها
احداً بهذه المعاملة فأمكنه من الاقتصاص منك »

(قال) وسمته يقول : احسنت الى بعض الأكرة والمزارعين في

ناحية كحلة من طسوج الانبار بعموم مائة درهم فانخلف علينا ذلك عشرة آلاف دينار وذلك انه صار الرجل المساح الى بعض البلدان فذكر انه احسن اليه في معاملته بمائة درهم . فرغب اهل البلد في الانتقال الى قرى كحلة فانتقلوا وعمرها وارتفعت في تلك السنة بشرة آلاف دينار ووكيلنا (١٨٦٦) فيها محمود بن صالح

قال ابو بكر : كُتِبَ الى ابي الحسن بن الفرات اسأله ان يرَدَ اليَّ شيئاً اتولاه واجل جاريه لابي عليّ ابي . فوقع لي بخطه : «وصلت رقمتك جلني الله فذاك والاعمال كثيرة غير انك تكره القضاء . والعمالة فلا تدخل فيها والمحبة فلا تصلح لك والمظالم فقبري مجرى الحكم والذي يصلح لك ان تقدر عليك الثلاث في عدة طساسيج تختارها من السواد فان اردت جميع غلات السواد كان ذلك لك مبدولاً فاعمل على ذلك فانه اصلح لك واعود عليك ان شاء الله

وذكر انه كان بمدينة السلام رجل من اهل الاهواز يتحلّى بالقضاء وكانت له حال واسعة ونعمة ظاهرة وعادته جارية بالحيلة على الناس واخذ اموالهم بالتزويرات والتزويرات . فصار اليه رجل من اهل اسكاف بني الجند وسأله ان يسمي له في تقليد ناحية اسمها . فتركه اياماً ثم دفع اليه كتاباً بتقليدها واعلمه موافقته الوزير ابا الحسن علي بن الفرات على تقديمه خمسين الف درهم . فاخذ الرجل الكتاب واقرض من بعض التجار المال وسلمه اليه ليحمله الى الوزير وواعده الى البكور اليه في غد ذلك اليوم للقائه الوزير ووداعه وفارقه . وغدا اليه على وعده فلم يرَه وخاف ان يتعجب الى الوزير خبره (١٨٦٦) بالحضرة فينكره فدخل اليه وتقدم قَبْلَ يده واستأمره في الخروج . فقال له الوزير : الى اين . قال : الى حيث قُلْدَتِي . قال : ما

قُلْتُ تَكْ شَيْئاً . فَاخْرَجَ الْكُتُبَ وَعَرَضَهَا عَلَيْهِ . فَلَمَّا قَرَأَهَا الْوَزِيرُ عَجِبَ مِنْهَا
وَسَأَلَ عَنْ تَجَرُّهَا لَهُ . فَاسْمَى الْقَاضِي وَاعْلَمَ أَنَّهُ اخَذَ مِنْهُ خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ
بِاسْمِهِ فَأَمَرَ بَطْلِبَهُ فَطَلَبَ قَبِيلَ أَنَّهُ هَرَبَ . قَالَ الْوَزِيرُ : الْحِيلَةُ عَلَيَّ تَمَّتْ . وَوَقَعَ
فِي الْكُتُبِ وَامْضَاهَا وَكُتِبَ لَهُ بِالْعَوَضِ عَنِ الْمَالِ وَأَمَرَ بِالْفُتُوحِ

وَحَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيُّ الْكَاتِبُ قَالَ : لَمَّا تَقَلَّدَ أَبُو
الْحَسَنِ بْنُ الْفَرَاتِ الْوِزَارَةَ حَضَرَهُ مِنْ عَمَّالٍ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى الْمُبَاسِ بْنِ
مُوسَى بْنِ الْمُثَنَّى وَابْنُ أَمِينَةَ وَاحِدٌ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَمْعُونٍ وَكَانَ يُخْلِفُ أَبَا يَاسِرٍ
عَلَى أَعْمَالِ الْأَنْبَارِ وَأَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ إِلَيْهِ تَقْدِيرُ الْغَلَّاتِ مِنَ النَّوَاحِي الَّتِي كَانُوا
يَتَقَلَّدُونَهَا وَأُخْرِجَ . وَنَظَرَ فِي تَقْدِيرَاتِ ابْنِ الْمُثَنَّى وَكَانَ بَتُولَى كَوْثَى وَنَهْرَ دَرَقِيطَ
فَوَجَدَهُ يَسْجُزُ مِائَتَيْ أَلْفٍ كُورٍ بِالْفَالِجِ وَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ . قَالَ :
الْمُبَاسِ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُثَنَّى مِنْ أَهْلِ هُمَيْنَا . قَالَ ابْنُ الْفَرَاتِ : كَانَ الْمُثَنَّى
بِنْدَاراً وَتَحَلَّفَ عَلَى الْكُذْبِ أَكْثَرَ مِمَّا تَحَلَّفَ عَلَى الصَّدَقِ وَقَدْ حُلِقَتْ نَصْفُ
لَحْيَتِهِ عَلَى اقْتِطَاعِ اقْطَعْلَمِهِ . وَنَظَرَ فِي تَقْدِيرِ أَبِي يَاسِرٍ فَوَجَدَهُ يَسْجُزُ اثْنَيْ عَشَرَ
أَلْفَ كُورٍ وَقَالَ لِابْنِ سَمْعُونٍ (١٨٧) : مَنْ أَنْتَ . قَالَ : مِنْ أَهْلِ جَرَجَرَايَا .
قَالَ : لَمْ أَعْرِفْ بِجَرَجَرَايَا هَذَا الْأِسْمَ وَلَكِنَّكَ مِنْ قَرْيَةِ الْبَرْتِ وَكَانَ أَبُوكَ
هُرْكَ فَلَانٌ . وَنَظَرَ فِي تَقْدِيرِ ابْنِ أَمِينَةَ (١) فَوَجَدَهُ يَسْجُزُ ثَمَانِيَةَ أَلْفٍ كُورٍ .
قَالَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى شَفَلَتْ نَفْسُكَ بِاخْلَاقِ الْمَلِكَةِ وَالنَّظَرِ
فِي عُلُوفَةِ الْبَطِّ وَالْخَطِيطَةِ مِنْ أَرْزَاقِ النَّاسِ وَمَا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى مِنْ
الصَّفَائِرِ الْمُسْتَهْجَنَاتِ لِعِمَارَةِ يَدِي وَاحِدٍ أَصْلَحَ لِلسُّلْطَانِ وَأَعُوذُ عَلَيْهِ مِنْ
تَوْفِيرِكَ مَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْهِ . ثُمَّ تَقَدَّمَ بِمَحَاسِنِ الْجَمَاعَةِ

ابو علي محمد بن عبيد الله ابن يحيى بن خاقان

كان ابو علي اكبر ولد ابيه وتقلد بعد وفاته ديوان زمام الحراج والضيايع السلطانية في وزارة الحسن بن محمد . فلما صرف الحسن وتقلد سليمان بن وهب قلده فقات ابنة المتمد على الله بالمشوق في الجانب الغربي الذي من سرمن رأى ثم صرفه المتمد فلازم بيته الى ان تقلد ابو القسم عبيد الله بن سليمان فرد اليه البريد بكورقي ماسبذان وهرجا قذف . وكان ابو القسم عبد الله ابنه صاحب ابا القسم عبيد الله بن سليمان عند حصوله بالجبل مع بدر المتصدي فضنه الى ابي (188) عبد الله محمد بن داود بن الجراح وابو عبد الله يتقلد ديوان الاشراف فرد اليه الانشاء فيه وولي ابو عبد الله محمد بن داود ديوان الجيش فقله اليه واقام ابو علي على البريد وعبد الله ابنه في ديوان الجيش الى ان تغيرت الامور في فتة عبد الله بن المتمر وتقلد ابو الحسن بن الفرات فخافه ابو علي لشيء انكره منه واستتر عنه واقام على الاستتار والسمي على ابن الفرات الى ان قبض على ابن الفرات وتقررت الوزارة لابي علي واخذ اليه من دار السلطان وظهر وحضر ومعه ابنه عبد الله وعبد الواحد وذلك في اليوم الرابع من ذي الحجة الذي وقع القبض فيه على ابن الفرات ووصل الى حضرة المقتدر بالله قدّمه واكرمه وقلده وزارته وتبدير اموره وانصرف وعاد من غدير وطلع عليه وحمل على فرس بموكب ذهب وركب ومعه الحجاب والعمان والقواد واقطعه المقتدر بالله ما في يد ابن الفرات من الضيايع المباسية واجرى له

خمسة آلاف دينار في كل شهر على رسم ابن الفرات ولعبد الله الف دينار
ولعبد الواحد خمسمائة دينار ووهب له دار صاعد ابن مخلد على دجلة واعطى
ورثته شيئاً عنها واشهد عليهم بها وعمرها وزلها . وقُلِّدَ ابا القسم (١٨٨٢) عبد
الله ابنه العز على المقتدر بالله وكسابة الامراء وخلع على عبد الواحد اخيه
وعول على ابي الحسن بن ابي البغل في مناظرة ابن الفرات ومطالبته
فاستخرج منه صدراً كبيراً . ثم ورد ابو الهيثم المباس بن محمد بن ثوبة
من الموصل فولَّاهُ ذلك فجَدَّ ابو الهيثم بابي الحسن بن الفرات وكتبَ اِ
واسبابه وعسفهم وزاد في الاستعصاء عليهم وايقاع المكروه بهم حتى حصل
منه ومنهم الجبلية التي ذكرناها في اخبار ابن الفرات . وتقدَّم ابو الهيثم عند
الوزير ابي علي بهذا الفعل قلَّده ديوان الدار الكبير وبسط يده حتى امر
ونهى وعزل وولَّى وغلب على اكثر الاعمال . وكانت فيه سطوة وخشوة
جانب فاستجاز الجُزف واستعمل السف وقسَّط على اصحاب الدواوين
والقضاة واسباب السلطان مالا على وجه القرض الذي يُسبَّب لهم عوضه على
النواحي وصادر قوماً من الكتاب منهم المادرائيون فلم تقع هذه الاسباب
موقفاً فيما تدعو اليه الحاجة ولا اُثرت الا القباحة والشناعة . وحول من بيت
مال الخاصة الى بيت مال العامة الف الف وستمئة الف دينار في مدَّة
نظر ابي علي الخاقاني على سبيل القرض ولم يؤدَّ من عوض ذلك سوى
اربعين الف دينار (١٨٩٢) . وكان في ابي علي اهمال للامور وأطراح للاعمال
وتلون في الافعال فكانت الكتب تَرَدُّ عليه وتصدر جواباتها عنه من غير
ان يقف عليها او يأمر بشي . فيها واذا أُخرجت اليه جواباتها تركها اياماً فلم
يُطالبها وربما وردت رسائل بحمول وكتب فيها سفايح بال قُبِّي اياماً لا
تُقَضَّ واذا قلَّد عامل اتبع بمن يزيه قبل وصوله الى عمله واتبع الصارف

بمن يصره . قيل انه اجتمع في خان بطوان سبعة اقسى وقد قلّد كل واحد منهم مائة الكوفة في عشرين يوماً وبالموصل خمسة قد قلّدوا قردى ويزبدي وانهم اجتمعوا وتشاكوا ما دفعوا اليه وخرج عن ايديهم من ثقاتهم وما بذلوه عن تقليدهم على ان ياولوا من مال العمل ما قدموه وانفقوه واستظهروا لنفوسهم به وغلّوا العمل على آخر من ورد الناحية . وكان اذا سُئل حاجة دق صدره يديه وقال : نعم وكرامة . حتى نُقب « دق صدره » بذلك . وبسط يده وايدي اولاده وكتبه بالتوقيعات بالصّلات والاطلاقات والاقطاعات والتسوينات وتخفيف الطسوق والمعاملات واخذ المرافق على اضعاء الحقوق واستقاط الرسوم فسقطت الوزارة واخضت (١٨٩٢) الهيئة وزادت الحال في اخلال الاعمال ووقوف الاموال وقصور المواد وتضاعف الاستحقاقات واشتداد المطالبات وشغب الجند شغباً بعد شغب وتسحبوا على السلطان تسحباً بعد تسحبٍ واخرج اليهم من بيت مال الخاصة الشيء بعد الشيء الذي بلغ تلك الجملة المذكورة . حتى اذا انحل النظام وبان الانتشار وتصور المقتدر بالله الصورة فيما تطرّق من الوهن على المملكة شاوور مؤنساً الخادم فحين يُقلّده الوزارة وجاراه ذكر ابن الفرات وردهُ فقال : « لم يطل يا امير المؤمنين العهد بعزله وربما ظنّ الناس واصحاب الاطراف ان عزله كان طمعاً في ماله . واصحاب الدواوين الذين دبروا الامور والاعمال منذ ايام المتضد بالله هم ابنا الفرات ومحمد بن داود بن الجراح ومحمد ابن عبدون وعلي بن عيسى بن داود بن الجراح فاماً ابنا الفرات قد توفّي منهما ابو العباس وتقلّد الآخر الوزارة وجرب نظره واثره . واماً محمد بن عبدون ومحمد بن داود قد مضيا عقيب فتنة ابن المتر ولم يبقَ من الجماعة من هو اسدّ تصرفاً واشدّ تفقفاً واطهر كفايةً واكثر

امانة من علي بن عيسى فان رأى امير المؤمنين ان يأمر باستخدامه واستخدمه لم يعدم احقاد (190) الرأي في بابه . فامره بانقاذ يلبق لاحضاره ووقف الخاقاني على امره ورسم له استدعاؤه واستخلافه على الدواوين . فكتب الى عجم بن عاج بانقاذه ووجه موئس يلبق حاجبه ليلقيه وتدافع الامر الى ان وصل يلبق الى مكة وشهد الموسم مع ابي الحسن علي بن عيسى وقضيا حجها واقبلا وعند ابي علي (١) انه يقدم على القاعدة التي تقررت معه في استخلافه على الدواوين ولم يكن ذلك كذلك وانما اريد ليقام مقامه حتى اذا انكشف له باطن السر في بابه توصل الى اصلاح خواص المقتدر بالله ويطايعه ونقض ما دبر في امر علي بن عيسى وتسليمه اليه ورتب على ما ظن انه قد اخذ بالوثيقة فيه . وورد ابو الحسن علي بن عيسى بن داود في سحرة اليوم العاشر من المحرم سنة احدى وثلاثمائة ووصل الى حضرة المقتدر بالله وقت صلاة الصبح . وبكر ابو علي الخاقاني ومعه ابناه الى الدار على رسمه وهو واثق بان ابا الحسن علي بن عيسى يسلم اليه وجلس في المجلس الذي جرت عاداته بالجلوس فيه الى ان يؤذن له في الوصول . وقلد ابو الحسن الوزارة وانصرف الى داره ووكل بابي علي وابنيه وابن سعيد حاجبه وابي الهيثم بن ثوبة وجماعة من كتابه فكانت (190) مدة نظره سنة واحدة وشهراً وخمسة ايام

وحكي ان السبب في تقليد الخاقاني الوزارة ان دستنويه أم ولد المعتضد بالله قامت بامرهم مع المقتدر بالله لانه بذل لها مائة الف

دينار . وبلغ ابا الحسن بن الفرات ما هو ساع فيه فهم ان قبض عليه
فاستتر وجد ابن الفرات في طلبه فنبه على امره وظن ان قوره منه افضل
فيه عنده واشير عليه بان يؤمنه ويؤليه بعض الدواوين ليزول الخوض في
بابه ويختلط بكتابه فلم يفعل . فكان ابو علي ينمس على الخدم بالصلاة
واظهار التسنن فاذا وافاه خادم برقة او رسالة تركه زماناً طويلاً الى ان
تتم صلاته وكان يطيلها ثم يتبها بالتسيح فيصفونه بالديانة ويميلون اليه
بهذه الوسيلة

اخبار ابي علي المنشورة

حدث ابو الحسن علي بن هشام قال : حدثني ابو عبد الله الحسن
بن علي الباقطي وابو الفضل بنان بن بنان وعلي بن عيسى ^{الزندانى}
النصرايان قالوا : حدثنا ابو علي محمد بن عبيد الله الخاقاني قال : لما تمادت
الايام (191) بما وعدني المقندر بالله من القبض على ابي الحسن بن الفرات
وتقليدي الوزارة استعظم الحال في نكته واشفق من حادث يحدث بذلك
في دولته وعلمت انه لا ينفع في ذاك الا اعمال الحيلة . وكنت اتبع الاخبار في
استتاري فجاني في بعض الايام امرأة من عمارتنا وقالت : رأيت الساعة
عمارية على بنال وجندا وغلمانا يمضون الى باب الكناس يريدون الكوفة
وربما كان ذاك خارجي خرج وفق حدث . فكتبت الى ابي عيسى يحيى بن
ابراهيم المالكي اسأله عن هذا الامر وكان ظاهراً متصرفاً فاجابني بان ملاحاة

جرت بين هشام بن عبد الله وعبد الله بن جبير كاتبني ابن الفرات فيما يحتاج اليه من الابل والبقر والغنم للاضاحي في عيد النحر ورسوم الاولياء والخواشي

(قال ابو الحسن) وكان الرسم جارياً بأن يُرَقَّ على القواد والفرسان والفلان الحجرية والرجالة والخدم والبوابين والفراشين واصحاب الرسائل والفرانقين ووجوه الكتّاب واصاغرهم وخزان الدواوين في كل عيد من شاة الى عدة بُرّان ويتنحّر في الموصلي سبعون ناقةً ويلتزم على ذلك مال جليل فاسقطه علي بن عيسى في وزارة حامد بن العباس واستيلائه على الامور. قال المالكي : فاشار ابن جبير (191٦) على ابن الفرات منفاضة لابن الدردي الذي ضمته اقامة الاضاحي واظهاراً لتوفر فيها ان يقلد ذلك رجلاً اسماه وكان من اولاد انكتاب متخلفاً (١) متزوّداً قتلده وامره بالخروج الى الكوفة لتحصيل ما يُراد من هذه الاضاحي في فسحة من الوقت

قال الخاقاني : قد تخلف (٢) الرجل ما خرج بهذا الزي والصفة (٣) وترك النمارة فارغة ليعبد عن البلد ثم يركبها وركب الدواب . فتأتت لي الحيلة في الحال وكتبْتُ رقةً الى أم موسى القهرمانه اقول فيها : قد احضر ابن الفرات رجلاً علوياً قريب النسب من صاحب الحال الذي قتله المكثفي بالله وعزم على اجلاسه في الخلافة يوم عيد النحر والجند والناس متشاغلون بصلاة العيد وان من الدليل على ذلك انقاده عاملاً من ثقائه الى الكوفة

(٢) وفي الاصل : فاتخلف

(١) وفي الاصل : متخلفاً

(٣) وفي الاصل : والصف

ومعه عمارية خرجت فارغة ظاهراً لم يخف خبرها لركوب العاوي فيها متخياً ليحصل بالقرب من بغداد قبل الوقت الذي يفصل فيه ما يفصل . (قال) وعظمت القصة وقلت : ان لم يعاجل ابن الفرات تمت الحيلة الموضوعة . ثم سألتها مطالعة الخليفة والسيدة بذلك وكتابه عن كل احد يدهما ثلاً يثم الحديث الى ابن الفرات فيبطل ما رتبته . فقلت أم موسى واتخذ المقتدر بالله شفيماً خادماً السيدة (192) الى القصر على وجه التصيد حتى عرف خبر العمارية الفارغة ورأى زي العامل الذي هو اكثر من عمله . فلم يشك المقتدر بالله في صحة ما ذكرته واستظهر بان شافه مؤنساً وغريباً الحال بذلك وكانا عدوي ابن الفرات ومعي في التدبير عليه فقالا : هو خبر مستفيض . وقوياه في نفسه وقالاه : ان لم تعاجله امتنع من حضور الدار واعتصم بمن يساعده من الجيش على كثرتهم . قبض عليه في يوم الاربعاء الثالث من ذي الحجة من سنة تسع وتسعين ومائتين

قال ابو الحسن بن هشام : فحدثني ابو عبد الله بن عبد الاعلى الاسكافي كاتب نصر القشوري الحاجب قال : كنت بمحضرة صاحبي في يوم القبض على ابن الفرات فرأيت قد خاف خوفاً شديداً فقلت : ما الخبر ايها الاستاذ . قال : ويحك جاءني الساعة خادماً ممن أعول عليه في مراعاة اخبار الخليفة فعرفني انه شاهده وقد جمع جماعة من خواص خدمه واقامهم حواليه بالسلاح واسبل الستور والستائر في الدار التي هو وهم فيها وهذا الامر كبير ما اعلم ما هو . فامضت ساعة حتى وافى ابو الحسن بن الفرات وخرج نصر الحاجب فلقناه على رسمه ودخل الى (192) دار الوزارة الرسومة به واتخذ نصر يستأذن في وصوله . فخرجت رسالة الخليفة «باني في دار خلوة فقل له يدخل وحده مع بعض الخدم ولا يصحبه منكم احد واجلس انت

القواد واصرفهم فليس هو يوم وصول . فدخل ابن الفرات مع الخدم وقبض عليه نذير الحربي وخدم السيدة في طريقه وعدلوا به الى حيث حبسوه فيه . وعرف نصر الحاجب الحال فاشفق من القبض عليه او صرفه ولم يزل مروّعا الى ان تصرّم النهار . فملت ان اولئك الخدم اقيموا لحرف المقتدر بالله ان لا يتم له القبض عليه وان الجيش ربّما هجموا فتمنوا منه

قال ابو الحسن : وكان الرسم اذا دخل الوزير على الخليفة وخدمه ان لا يقبض عليه في ذلك اليوم لافي داره ولا منصرفا عن حضرته ايجابا لحق الوصول وحُرْمته وانما يُقبَض عليه في بعض الممرّات عن دخوله من قبل ان تقع عينه عليه . وكان ايضا من الرسم ان يكون للوزير دار مُفردة في دار الخلافة يجلس فيها وينظر منذ ايام صاعد والى ايام الخاقاني الاكبر ويجلس الخواص والخواشي بين يديه . فلما ولي الخاقاني صارفا لابن الفرات جلس في دار الحاجب متقربا اليه ومُداريا له وفضل علي بن عيسى بعده مثل فعله . فلما عاد ابو الحسن بن الفرات الى الوزارة (198) عاد الى الدار الاولى المقرّدة وشقّ ذاك على الحاشية وتقلّد حامد فجلس في دار الحجة ورجع ابن الفرات في الدفعة الثالثة فرجع الى الدار القديمة ثم جال الجلوس فيها بعده

وحدّث ابو عيسى اخو ابي صخرة قال : كان ابو علي الخاقاني يتّهمني بمودة ابي الحسين بن ابي البغل . فلما استُدعي وقرب من بنداذ خرجت اليه وتلقّيته وثقل ذاك على ابي علي وارجف الناس به وبانه اقيم بِلنة الى ان يردّ ابو الحسن . وكان ابو الحسن اخو ابي الحسين قد تقلّد مناظرة ابي الحسن بن الفرات واسباه في دار السلطان واثارة ودانهم

بشاية أم موسى وقيامها بأمره سمت أم موسى وابن الجواردي في تقليد أبي الحسين بن أبي البتل. وقد كان ظهر من احتلال نظر الخاقاني وسوء تدبيره ووقوف الامر على يده ما دعا الى صرفه قبل تطاول المدة. وعرف الخاقاني ما يجري الخوض فيه فتوصل الى فسخه بمحيلة عملها. وذلك انه قال لابي القسم (١) ابنه: ادع دعوة اجمع فيها اصحاب الدواوين ووجوه القواد واخوتك وكثابنا فان لذة الوزارة في ظهور الرئاسة والآفا الفرق بين العمل والعطلة. فقال: السمع والطاعة. وعين له في ذلك على يوم سبت لانه لا موكب فيه ودعا الجماعة (١٩٨٢). فلما حصلوا عند ابي القسم ابنه وقد كتم رأيه فيما هو مديره عنه وعن كل احد مضى وقت العصر من ذلك اليوم الى دار الخلافة وقال لنصر الحاجب: استأذن لي على امير المؤمنين لأجاريه ههنا لا يحتمل تأخر وقوفه عليه. فذكر نصر ذلك للمتقدر بالله فحاق وخاف من حدوث حادث عظيم فاوصله. فلما دخل اليه ودنا منه قال: ها هنا هم لا يجوز ان يحضره احد. فانصرف نصر الحاجب وسائر من في المجلس حتى بقيا خاليين ثم قال له الخاقاني: «قد رفعتني يا امير المؤمنين بعد ذلة واغيتني بعد قلة وما قصرت في خدمتك ولا قعدت عن ممكن في تمشية امور دولتك وفيما بان من اجتهادي اخذي من اموال ابن الفرات ما مبلغه الفا الف دينار وكسر سوى الامتعة الجليلة. وما ادفع اني لست كهموفي الكفاية لطول عطفتي ودربته واعتالي وتصرفه ولكنني مأمون على ايامك ومعتقد لامامتك وهؤلاء الرافضة كلهم اعداؤك ورايهم مع الطالبيين لا ملك ولا مع ابائك. وقد وفر الله عليك من ارتفاع ضياع ابن الفرات ما

قدره الف الف دينار في السنة وليس يبلغ اثر تقصيري في تدبيري على ما يقال لك هذا القدر فكيف (194٢) وليس الامر على ما يدعى . وما استمنت الا بالكفاة الذين كانوا يعملون مع عبيد الله بن سليمان والقسم ابنه وابن الفرات بعدهما والامور منتظمة بهم وقد آمنت بذلك عدوا يسعى على اصل الدولة . ولعمري ان ولدي وحاشيتي قد مدوا ايديهم الى قبول هدايا العمال ومراقبتهم لانهم كانوا قراء وعقيب محنة طويلة وعطلة متصلة لكثنا ما اخذنا حبة واحدة من الاصول وقد غنينا الآن بما حصل لنا وبل احوالنا وسأخلف آثقا على استئناف الامانة واستعمال النزاهة واضبط اولادي واصحابي عن اخذ درهم واحد . وابن ابي البغل اعظم عداوة لمولانا من ابن الفرات لانه رجل ماحد يبطل الاسلام والنبوة ويهوى بالقرآن ويدعي الخطأ فيه وقد اخرج غيوبه وصنف فيه كتابا فكيف يوثق بمن هذه حاله على الخدمة . وقد ضافه جماعة من عمالي على امره وتربصوا بما قبلهم من الاموال توقفا لادامه . وقد بلغني اليوم انه قال لثقاته ان امير المؤمنين قد انفذ اليه على يد فرج النصرانية صاحبة أم موسى خاتمه وجعله على ثقة من تقليده في يوم الموكب الادنى . فان كان ذلك حقا فقد حضرت دار امير المؤمنين بعد ان جمعت عند ابني جميع اولادي واقاربي وكتاتي (194٢) واصحابي ولم أصطحبهم على امري فان اراد مولانا وهم بالقبض عليهم فنحن في يده فليأمر بانقاذ من يتسلم الجماعة بعد ان تحرس نفوسنا بكوننا عنده . فقد يجوز ان نستخدم في كتابة السيدة والامراء ولا نخرج عن الجملة . وان يفضل مولانا باتمام صنيعته وتمكيني من هذا الملحد ابن ابي البغل الذي ابعد الوزراء قبلي لشربه وطردوه من الحضرة فنجب فعله وكانوا أعرف به مني اثرت من جبهته وجبهة اخيه مالا كثيرا اذ كان اخوه قد اقتطع من

مال ابن الفرات الذي تولى اثارته صدراً كبيراً . وبكى ورَقَى المتندر بالله
 واطمعه فرق له وزجه وتوقف عن امر ابن ابي البغل وقال للخاقاني : ما
 اردتُ صرفك ولو كنتُ اردتهُ لزلتُ عنه الآن مع سماعي ما سمعتهُ منك
 وقد اطلقت يدك في ابن ابي البغل واخيه فاقبض عليهما وابعدهما . فقال :
 يا امير المؤمنين كانت أم موسى سعت لي في هذا الامر وقد تغيرت عليَّ
 وعدلت عني الى السعي لابن ابي البغل والقيام بامرهِ واحاف ان تنفسد
 قلب السيدة فتثنيك عن هذا الرأي فاهلك انا . فهاهده ان لا يُطْلِع
 السيدة ولا غيرها على ما جرى بينهما الى ان يتم القبض عليه . فقال له
 الخاقاني : فيظهر امير المؤمنين اني حضرتُ لاجل (196) كذا وكذا لحدث
 علمهُ من امور الاطراف . وخرج الخاقاني فجلس في دار الحجة وكتب
 بخطهِ الى ابي الحسن بن ابي البغل « ان امير المؤمنين قد طلب مني عملاً لما
 صحَّ من اموال ابن الفرات واسبابه فحضرهُ الساعة فاني مقيم في الدار
 انتظرك » . فما بعد ان وافى ابن ابي البغل فقال له الخاقاني : قد جرى بيني
 وبين امير المؤمنين في امر اخيك ما لو توليتهُ لما زدت عليَّ فيه وقررتُ
 معه تقليدهُ اصول دواوين السواد والشرق والمغرب ليكون هو على الاصول
 وابو بكر محمد بن علي المادرائي على الازمة واتشغل انا بالخدمة وتزول هذه
 الازاجيف الواقعة ونكون بدأ واحدة في اثاره الاموال وتسديد الاحوال .
 فشكرهُ ابن ابي البغل على ذلك وظنَّ انه شي . قرره الخليفة وامر به ليجمعه
 طرُقاً الى ما اعتقدهُ سبباً لسكون الخاقاني وان لا يستوحش من الاقوال
 التي يقال في الازاجاف به وان الخاقاني ادعى من ذاك ما ادعاه لنفسه تجملاً
 وتثناً عليه بما لا صنع له فيه . وامره الخاقاني بكتابة اخيه يان يسبقهُ الى دارهِ
 ليوثق له بما رسمهُ امير المؤمنين ويتسلم الدواوين وكتب ابن ابي البغل الى

أخيه بالصورة وبما حسبه فيها وقدره . فبادر دار الخاقاني وتأخر الخاقاني في دار الخلافة الى (195^٢) وقت العصر صلاة المغرب ثم انصرف ليلاً فساعة رأى ابن ابي البغل حاصلاً وقد صعد اخوه معه قبض عليهما وانزل بهما في زورق مطبق ووكل بهما ثقاته وحذرهما الى واسط لينفيهما منها الى حيث يقرر رأيه عليه . وعرفت السيدة وأم موسى ما جرى فقامت القيامة عليهما وخطبا المقتدر بالله فيه . فقال : انا امرت به ولا يجوز فسخه مع وقوعه . فكانت غاية ما عندهما ان سألاه مراسلة الخاقاني بان لا يصادرها وان يقلدهما بعض الاعمال لينفذ اليهما . ووجهت أم موسى باخيها وابن الحواري اليه فابرحا حتى قلدا ابا الحسين اصبهان و ابا الحسن الصلح والمبارك وكتب باطلاهما واقادهما الى اعمالهما

وحدث ابو بكر الزهري الاصبهاني الكاتب قال : لما تقلد القسم بن محمد الكرخي اصبهان وقبض على ابي الحسين بن ابي البغل اقام في حبسه الى ان تقلد الاهواز وحمله معه ومات القسم وتقلد ابو عبد الله ابنه موضعه . وكتب ابو الحسين بن ابي البغل من الحبس الى أم موسى القهرمانة بالشروع له في الوزارة وبذل البذول الكثيرة ققامت أم موسى بامرهم وقررتهم مع المقتدر بالله والسيدة وكتبت اليه بذلك وبأن الخليفة قد امر بمكاتبتك بالاصعاد ليستوزرك . فلما قرأ (196^٢) كتابهما لم ينتظر ورود كتاب السلطان وخرج من الحجرة التي كان معتقلاً فيها فقال له الموكلون به : ابى ابن . فاتهرهم وشتمهم وظهر الكتاب ورأى بسلاً مسروجاً لابي عبد الله بن القسم فركبه يريد الدار التي فيها رجلاه وغلانته . وعرف ابو عبد الله خبره فخرج حافياً حتى لحقه وقد وضع رجلاه في الركاب فقال له : عرف الله الوزير البركة وخار له فيه . فقبل ذلك منه ثم قال ابو عبد الله : ما ورد

عليّ الكتاب بشيء من هذا. فأكتب إلى بنداذ بما فعله الوزير من خروجه عن محبسه وركوبه من غير أمر ورد في بابهِ واحتجاجه بكتاب القهرمانة. فقال له: اكتب ما شئت. فوافى إلى داره واستأجر سقفاً وسار من يومه عن الاهواز يُريد الحضرة. وكتب ابو عبد الله إلى الوزير الحاقاني بالصورة فركب إلى المقدر بالله ودخل إليه وحلّ سيفه ومنطقته بين يديه وقبل الأرض وبكى واذكره بخدمة وحرمة وحقوق اسلافه على اسلافه بعد ان عرفه حال ابن ابي البغل وما اظهره بالاهواز وما فعله وبذل له ان يقوم بكثير مما بذله ابن ابي البغل. واستحيا المقدر بالله ورقّ لقوله وبكائه وغازته عجلة ابي الحسين بن ابي البغل ومبادرته إلى الاصعاد قبل ورود امره (196٦) عليه بذلك فامره برده من الطريق وترك الفسحة له في الورد. وعرفت أم موسى ما جرى فقامت عليها القيامة منه وراجعت الخليفة واذكرته بما قرّره معه. فامتّع عليها من استيزاره واجابها إلى تويضه من ذلك واخراجه من النكبة ورده إلى اصبهان وكتب له بتقليد هذه الناحية ورسم له الرجوع من حيث يلقاه الكتاب فيه وان لا يتم إلى الحضرة. فاتفق ان وصل الكتاب إليه وقد حصل بجررايا فماد منموماً وتوجّه إلى اصبهان

قال ابو بكر الزهري: ولما وردها زل بظاهرها في بستان يُسنى ما بان وخرج الناس لاستقباله ودخلت إليه وجاست عنده. فلما خلا قال: اعطني ذلك التويم. واوماً إلى تقويم في زاوية المجلس فجنّسه به. فكتب على ظهره بيتين لنفسه وانشدنيهما فسمعتهما منه وهما:

ولي همة تلو الماكين رفعة وتسمو إلى الامر الذي هو اشرف
وجندي عتود كلما رمت نهضة تقاعدني بقنالي ليس ينصف

وله في هذا المعنى لما انتقض امره في الوزارة :

أملُ كان كضوءِ الشمسِ في بعدِ الكائنِ (197)
فإذا صار على قُرْبٍ بلمسٍ وعَيْنانِ
استردَّتْهُ يدُ الدهرِ فعدنا في الأمانِ

ولاي سعيد عبد الرحمن بن احمد الاصبهاني الكاتب الى ابي الحسين
بن ابي النبل في هذا المعنى من قصيدة أولها يقول فيها:

نضائية من جدة الله ما نضا وعرضه ثوبَ النهرِ فتوضا
اقول وقد شمتُ الدُّوقَ فلم اجد كبقدرها من اصبانِ فأرمضا
سقى الرائحَ القادي بلاداً رفضتها ولم تكُ لولا ان نبت لي أترضا
وهل هي إلا موطنٌ لي محببٌ اليّ أعادته الخلوبُ مبغضا
ولما تولاهما الآخرُ عمداً حدا ذكره شوقي اليه فأرمضا
كلني بذلك الصقع قد حلّه ابو الحسين فبادته يده فووضا
فألبس فيه الامن من كان خانقاً وحكم في الاتراء من كان منفضا
واصلح ملتأاً هناك بعزمه وقوم معوجاً وذلك روضا
وجازى باحسانٍ مُسَيِّئاً ومُحسناً وكل امرئ يقضي الذي حيث أقرضا (197)

وفيها يذكر الوزارة :

ووالله ما ادري ارايك تتضي ام القدر الماضي اذا الخطبُ اجهضا
ومعرضة عن خاطبها تبرجت اليك على قصدِ فالتفتك مُمرضا
رأت منكراً في الرأي ان رأيتُ الثأري سراك امروء او ان غير فينقضا
فبأتاك تخطر العز من تعرضوا لها وهي لا تألوك منها تعرضا
تجربُ اليك البر والبحر والورى يجثونها لما رأوك لها روضا
فعاطك منها الله علماً بأنها مدى غاية لما انتهى قد انتقضا
وردك صوتاً للمكادم والعلی الى منهج لا يُتتى عنه مدحضا

وليس بضبوط أخو الرتبة التي
ولو كنت قد حملت أعباء قتلها
أعذك والراجون طراً من التي
وهيئت أغياب الزمان بشابت
فانك لم تحبس لسوء ولم تصم
وما كن يدعى ذلك الحبس الذي
وما كنت أالسيف يوهب مفعداً
محمد يا حلف الندي يا بن أحمد
أترضى يعمدي عن ذراك فإرى
فداذك نفسي كم يد بعدها يد
أباد في طولاً وعرضاً غراسها

إذا ذلّ ههنا قين شبر قد قضى
لحلت وزراً يترك الظهر منتضاً
تكون بها للأنبات مبرضاً
من العز والسلطان لن يتوضاً
ولم تلف في تلك القامات مدحضاً
تبوأته الأعرى ومرضاً (198)
وان كان محصوراً ويقطع منتضاً
فداء أرى اضحى اليك مفوضاً
وراءك لي عيشاً وان كان مرتضى
جبت بها عظمي وكلن مبيضاً
تحت لشكري ان يطول ويرضاً

وله إليه في هذا المعنى من قصيدة:

أرادوا له ما لم يردّه لنفسه
وأفضل من نيل الوزارة لأمرى
ولاسيّاً من كان مستوجباً لها
ومن قد رأينا بالخلافة فاقه
ومن هو معطوب بان وفاءه
أريد له طول البقاء وقلاً

لكي يدركوا عزاً وفضل تراء
بقاء يوبى مصرع الوزراء
وان عاقه عنها احتلال قضاء
الى مثله من راشدي الخلفاء
بها لو يليها فوق كل وفاء
دأيت وزيرا نال طول بقاء

وذكر أبو الحسن ثابت بن سنان قال : لما ظهر من الاختلال في أيام
الحاقاني ما (198) ظهر كتب أبو محمد الحسن بن روح الى المقتدر بالله
رقعة يضمن فيها الحاقاني وأسبابه بما يعجل منه خمسمائة ألف دينار ويقول :
انا اقتصر على الوزارة وتكون الدواوين الى علي بن عيسى فمشي الأمور
وتستقيم الاعمال . وسلم الرقعة الى أم موسى القهرمانة لتوصلها وتحرز الأمر

في مضمونها . فسلمتها أم موسى الى الخاقاني فانفذ الى منزل ابن روح وكبسة وقبض عليه وجبسه وصرفه عن ديوان ضياع الخاصة .

وحكى ابو عبد الله احمد بن محمد الكاتب قال : قلت للوزير ابي علي محمد بن عبيد الله الخاقاني في كلام جرّمي « العادة طبيعة ثابتة » . فقال لي : يا ابا عبد الله هذا تصنيف انما هو « العادة طبيعة ثابتة »

وذكر ابو علي عبد الرحمن بن عيسى ان ابا علي كان لين العريكة قليل البصيرة لا يدفع عن شي يُخطب فيه ولا يتصور عواقب الامور فيما يكون منه فانبسطت المائة عليه فضلاً عن الخاصة ولُقب « يدق صدره » ووقع بكل سؤال واتخاذ لكل محال .

قال عبد الرحمن : فحدثني سبك المفلحي ان احد القواد الاصاغر سأل ابا علي الخاقاني امرأ فقال : اكتب رقعة حتى أوقع لك فيها . فاحضر ياضاً وقال : يوقع الوزير في آخره بالاجابة الى المسؤول لاكتب العرض بعد ذلك . فوقع له بذلك (199٢)

وحكى عبد الرحمن ايضاً : ان نصر ابن الفتح كاتب مؤنس الخادم تأخر عن ابي علي الخاقاني وجاءه فسأله عن سبب تأخره فاعتذر اليه بعلّة بنت له عزيزة عليه . واتفق ان انصرف من عنده وعرض عليه صك عليه لبعض الوجوه بمال اطلق له فوقع اليه « اطلق اكرمك الله ذلك وعرفني خبر الصبيّة ان شاء الله »

وذكر عبد الرحمن عن سبك المفلحي : انه سأله إثبات راجل معه باربعة دنانير في المشاهرة . فقال : « اربعة دنانير » وكرّرها وما زال يحسبها حتي صارت ثمانية واربعين ديناراً في السنة . ثم وقع باجراء ثمانية واربعين ديناراً في المشاهرة

وحدث ابو الفرج السلي الكاتب قال : حدثني ابو العباس بن النفاط قال : حدثني ابو عبد الله بن ابي العلاء الكاتب قال : كنت بمحضرة الخاقاني وقد عرض عليه كتاب كتب من الديوان الى عامل النيل يحمل غلة كانت حاصلة قبله وانكر عليه تأخيرها فوقع اليه في الكتاب : احمّل الغلة وأزح العالة ولا تجلس متودعا في الكيلة . (قال) ثم التفت الي وقال : يا ابا عبد الله في النيل بق يحتاج الى كلال . قلت : اي والله واي بق ومن اجله يلزم الناس الكلال نهارا وليلا . (قال) فسر وقال : نحمد الله على حسن التوفيق ونفعني ذلك عنده (199٢)

ووقع في كتاب الى بعض العمال وكان مستريدا له : الزم وفقك الله المنهاج واحذر عواقب الاعوجاج واحمل ما امكن من الدجاج ان شاء الله . (قال) فحمل العامل دجاجا كثيرا على سبيل الهدية . قال : هذا دجاج وفرته بركة السجع . وتقدم بان يباع ويورد ثمنه في الحساب فاورد منسوباً الى ثمن دجاج السجع

(قال) وسأله رجل كتاب شفاعة الى أم موسى القهرمانة فكتب له وعنونه لابي موسى . (قال) وكان لها اخ يجلس فيلقاه الناس واصحاب الخوانج فيأخذ رقاعهم وقصصهم اليها . فلما دفع اليه ذلك المستشفع الكتاب نظر الى عنوانه وضحك وقال له : احمله الى صاحبه . قال : واين منزله . قال : في مقابر الخيزران . قال : احمله الى اهل القبور ؟ قال : فاذا كان ذلك الى اهل القبور تحمله الى سگان الدور ؟ واخذ الكتاب منه وشاع خبره

ومن احاديث الخاقاني المشهورة ان ابا الحسن علي بن عيسى جلس معه يوماً في طيارة واراد الخاقاني ان يحويه بتفاحة كانت في يده وهم ان

يَبْصُقُ فِي الْمَاءِ فَيَبْصُقُ فِي وَجْهِ عَلِيٍّ بْنِ عِيسَى وَرُمِيَ بِالنَّفْثَةِ إِلَى الْمَاءِ وَقَالَ :
 أَنَا اللَّهُ غَلَطْنَا . قَالَ : عَلِيٌّ بْنُ عِيسَى أَنَا اللَّهُ تَلَطَّيْنَا

وَمِنْ أَحَادِيثِهِ أَيْضًا أَنَّهُ مَرَّ فِي طَيَّارَةٍ مُنْصَرَفًا مِنْ دَارِ السُّلْطَانِ
 عِنْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ فَرَأَى (200٦) مَلَاحِينَ يَصَلُّونَ فِي مَسْجِدٍ عَلَى دَجَلَةٍ
 بِمَشْرَعَةِ الْقَصَبِ . فَقَدَّمَ وَصَعِدَ وَصَلَّى مَعَهُمْ وَكَانَ صَائِمًا . فَأَفْذَتْ إِلَيْهِ بَدْعَةٌ
 الْكَبِيرَةُ مَاءً مَثْلُوجًا لِيَفْطِرَ عَلَيْهِ فَرَدَّهُ وَشَرِبَ مَاءً حَارًّا مِنْ دَجَلَةٍ .

وَقِيلَ أَنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ الَّذِي قَدْ عَرَفَهُ طَوِيلًا فَيَسْأَلُهُ عَلَيْهِ
 وَيَسْأَلُ عَنْهُ فَيَقُولُ أَوْ يُقَالُ لَهُ « هَذَا فُلَانٌ » أَوْ « أَنَّهُ فُلَانٌ » . ثُمَّ تَلْقَاهُ بَعْدَ
 يَوْمٍ فَتَكُونُ حَالُهُ مَعَهُ مِثْلَ الْحَالِ الْأَوَّلِ

وَحَدَّثَ أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي وَابَا اسْمَاقِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
 ابْنَ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ بْنِ الْجُرَّاحِ وَابَا الْقَاسِمِ سُلَيْمَانَ بْنَ الْحُسَيْنِ يُحَدِّثُونَ قَالَ :
 لَمَّا تَقَلَّدَ أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى الْوِزَارَةَ صَارَ قَارًا لِلْحَاقِقَانِي عَنْهَا وَجَدَ فِي
 أَيْدِي الْقَوَادِ وَالْحَاشِيَةِ وَالرِّعِيَةِ تَوْقِيعَاتٍ كَثِيرَةً بِخَطِّهِ وَخَطِّ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ
 الْوَاحِدِ ابْنَيْهِ وَمُحَمَّدٍ وَاحِدِ ابْنِي سَعِيدٍ حَاجِهِ وَبَنَانِ بْنِ بَنَانٍ وَبُحَيْجِي بْنِ إِبْرَاهِيمَ
 الْمَالَكِيِّ وَعَلِيِّ بْنِ عِيسَى الزَّنْدَانِيَّ كِتَابَهُ فِي فِكْرٍ وَاثِبَاتٍ وَتَقْرِيرٍ وَاجْتِهَادٍ
 وَمِظَالٍ وَتَسْوِينَاتٍ وَاقْطَاعَاتٍ وَمَقَاطِطٍ مِمَّا مِثْلُهُ تَأْتِي عَلَى ارْتِفَاعِ الْمَلِكَةِ
 وَقَدْ كَانَ الْحَاقِقَانِي إِذْنًا لِهَذِهِ الْجَمَاعَةِ فِي التَّوْقِيعِ عَنْهُ بِكُلِّ مَا رَأَوْهُ وَكَانُوا عَلَى
 فَاقَةٍ وَضَعْفَةٍ وَخُرُوجٍ مِنْ نَكِيَّةٍ وَعُظْلَةٍ وَغَرَضُهُمُ الْإِرْتِفَاقُ وَاخْذُ مَا لَاحَظَ
 وَاغْلَظَ الْأَمْرَ وَكَثَرَ الْخُرُوجَ . وَتَأَمَّلْ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى هَذِهِ (200٦) التَّوْقِيعَاتِ
 فَاسْقُطْهَا وَكَانَ مِنْهَا مَا ثَبَتَ فِي الدُّوَاوِينِ وَمَا لَمْ يَثْبُتْ وَعَمِلَ عَلَى إَعْلَامِ الْمُقْتَدِرِ
 بِاللَّهِ مَا عَلَى الْمُلْكِ وَبَيْتِ الْمَالِ مِنَ الْوَهْنِ وَالتَّقْصِ بِأَمْضَائِهَا وَاسْتِئْذَانِهِ فِي
 رَدِّهَا وَابْطَالِهَا

قال هشام: وكنت متحققاً به اذ ذاك قلت: « لا تفعل فان الخليفة على ما تعرفه من التدبر باراء النساء والقبول من الحاشية واكثر هذه التوقيعات لهم وللمتقين عليهم وللمتجنين اليهم فاعدل الى ان تظن ما قد انشى الكتاب به من ديوان الدار الى اصحاب الدار فتمضيه وما كان بخلاف ذلك ابطله فانك تمضي القليل وتبطل الكثير وتأمين عداوة الناس ومتى استأذنت الخليفة لم تأمن ان يأمرك بامضاء الكل فتقع في الطويل العريض ». فلم يقبل ومضى فطالع المتدبر بالله بالصورة واستأمره في اسقاط التوقيعات وقد كان الحواشي سبقوا اليه بالشكوى فقال له: ارجع الى الخاقاني وابنه فما عرفاك انه بتوقيعها امضيته وما كان بتوقيع اصحابها ردده .

فامر علي بن عيسى اصحاب الدواوين بجمع الرقاع فجمت في ايام واقظها الى الخاقاني وابنه مع ابراهيم بن ايوب كاتب حضرته وابن الماسح ليعرضها عليهما ويسألانها عنهما . فلما دخلا على الخاقاني وابنه وجدا الخاقاني قائماً يصلي صلاة الضحى وكان يطيبها (201) وابنه عنده جالساً فعدلا اليه واديا الرسالة واعطياه الرقاع على حكم ما كان عليه من الاستبداد بالامور في خلافته لأبيه . فاخذتا ملها ويميزها ويرد الاقل ويطرح الاكثر ولحظه ابوه فحنف الصلاة ثم صاح عليه وقال له : افسدت امري في نظري وتريد ان تفسده في حبسي . واقبل على الرسولين وقال لهما : ما احسنتما الفعل فانكما انفذتما اليّ فعدلتما الى ولدي عني واتما كان خيفتي . فقاما اليه وعرفاه ما حضرا فيه واقراؤه الرقاع . فحمل يتأمل التوقيعات خاصة حتى اذا استوفى النظر فيها قال لهما : « قولاً للوزير آيد الله هذه التوقيعات صحيحة وما وقع بها الا باذني . فانه ما كان احد من كتائي يقدم على ان يوقع عني بما لا اعلمه ولا ارسسه والذي فعلته هو ما رأيته صلاحاً لنفسى

وخدمة الخليفة اطال الله بقاءه في استمالة قلوب حاشيته ورعيته واستخلاص
تيهمهم في موالاته وطاعته والامر الآن اليك فافعل ما تراه»

(قال) قهما وعادا الى علي بن عيسى واعادا عليه قوله . ققامت قيامته
منه واضطرب الى امضاء الاكثر واسقاط من استضعف صاحبه واستلان
جانبه ولم تكن له جهة يشفع في بابيه . وعرف الحاشية ذلك وشكروا الخاقاني
وتعصبوا (201^٢) له وقاموا بامرهم مع المقدر بالله حتى قررت مصادره (١)
وأطلق بعد اربعة اشهر

وقال الخاقاني لابنه بعد انصراف ابن ايوب وابن الماسح : اردت
يا بُنيَّ ان تُبَيِّنَنا الى الناس بغير فائدة ويكون ابو الحسن علي بن عيسى
قد لقط الشوك بايدينا . نحن قد صرفنا فلم لا نتجيب الى الخاصة والعامة
بامضاء ما زوروه علينا . فان امضاء كان الحمد لنا والتقل عليه وان ابطله كان
الحمد لنا والذم عليه . وقد كان الخاقاني متخففا عالميا الا انه كان خيئا
داهيا ولم يكن له الا هذه الافعال الثلاثة في امر ابن انغرات وامر ابن ابي
البنل وتلافي الحاشية بعد النكبة . وقد حفظ من سقطاته وحكاياته ما كان
اعدائهم يشتمون عليه به وقد اوردنا ما سمعناه وتأدَّى الينا منه



أبو الحسن علي بن عيسى بن داود ابن الجراح

وأبو الحسن من أهل حَوْوَقَتَى ومولده يوم الجمعة لثمانِ خلون من جمادى الأولى سنة خمس وأربعين ومائتين والطاقم القرب ^د والرأس فيه ^ح د واقمر في القوس طح والمشتري راجع في الدلو كارد والذنب في الثور ^ح د والشمس في الأسد روح وزُحل فيه ^د لا وعطارد في السنبلة ^{اه} والزهرة (202^ف) فيه ^{كط} والمرمخ في الميزان ^{دح}

وكتب في الدواوين وتقلد كثيراً منها رئاسة وقد مضى من ذكره في أخبار أبي الحسن بن القرات ما لا حاجة بنا فيه إلى الإعادة. ولما أشار مؤنس باستدعائه من مكة وتقليده الوزارة واتخذ يلقى لاستقدامه إلى الحضرة ورد في اليوم العاشر من المحرم سنة إحدى وثلاثمائة. ووصل إلى حضرة المقتدر بالله وخاطبه بما أراد خطابه به وقلده وزارته وتدبير أمره. وخرج أبو الحسن ومؤنس معه (وأبو علي الخاقاني جالس في المجلس الذي كان يجلس فيه قبل الوصول إلى الخليفة) وقال للحجاب وخوَصَّ الثلمان: اتبعوا الوزير وامشوا بين يديه. فارتاع أبو علي وقال: مَنْ الوزير. فقال له مؤنس: أبو الحسن علي بن عيسى. فقال أبو علي: الله الله يَا أبا الحسن في دَمِي فإني ما أردتُ الدخول في هذا الأمر وإنما أُجبرتُ عليه. فاجابه جواباً سَكَّتُهُ فيه ونُقل إلى الاعتقال في الموضع الذي أعدَّ له. ومضى أبو الحسن علي بن عيسى إلى داره والناس في موكبه وبُكر إلى الدار من غدٍ وخُلمت عليه الخلع السلطانية

وركب الى الدار المعروفة بسليمان بن وهب فجلس فيها وركبت اليه الامراء والقواد في النواحي وكتب اليهم باقرارهم في مواضعهم من ولاياتهم واعمالهم وحثهم على استخراج الاموال وحملها (202^٦). وسُلم اليه ابو علي الخاقاني وولده وابو الهيثم بن ثوبة وطالبهم مُطالبةً رفيقةً وسُئل في امر عبد الواحد ابن ابي علي فاطلقه بعد مُديدة في ليلة الخميس لتسع خلون من جمادى الآخر ثم اطلق ابا القسم اخاه ليلة الجمعة مُستهلّ شوال وحمل ابا الهيثم بن ثوبة الى الكوفة وسأله الى اسحق بن عمران صاحب المعونة فكان عنده الى ان توفي يوم الاحد لليلة بقيت من ذي الحجة . واجرى المقتدر بالله لابي الحسن علي بن عيسى خمسة آلاف دينار في كل شهر وارتجع الضياع الباسية التي كانت جُمعت لابن القرات وابي علي الخاقاني ورث ابو الحسن علي بن عيسى الامور والدواوين على ما رأى فيه الصلاح والسداد . وكان رجلاً عاقلاً مُتديناً مُتصوفاً ظليلاً مُتعمقاً عارفاً بالاعمال حافظاً للاموال كثير الوقار والجِدَّ بيدا من التبذل والمزل على شحّ غالب في طباعه وتجهّم ظاهر في اخلاقه . وما كان يُخلّ بصلاة الجماعة والجمعة في كل يوم جمعة ولا يدع المناوبة في ذلك بين المساجد والجامعة حتى قيل انه كان يستعمل الوُضوء في ايام الجمعات التي يكون فيها محبوساً ويستوفي طهوره ويلبس ثيابه ويقوم ليخرج من موضعه فيرده الموكّلون به ويمنونه فيرفع رأسه الى السماء ويقول : « اللهم اشهد » . وعمد في نظره الى (203^٢) تخفيف المؤن وحذف الكلف ونقص الحرج والمضايقة في الجاري والرزق وردّ كثيراً ممّا وقّع به ابو علي الخاقاني من الاثبات والزيادات . فاوحش بذلك خواص المقتدر بالله وعاداهم وكثرت به السعاية عليه والوقعة فيه . واستتمل اكثر الناس موضعه وضائق صدورهم بنظره ووقع الشروع في

افساد امره وتغيير رأي المقتدر بالله فيه ورد ابن الفرات . وعرف ابو الحسين علي بن عيسى ما يجري في ذلك فبدأ بالاستعفاء والخطاب عليه ومواصلة القول فيه . وتحدث في دار المقتدر بالله بان ابن الفرات شديد العاة واتفق ان مات هرون الشاري الذي كان محبوساً في دار السلطان وكان التدبير في امر الشرة ان يكتم موت من يؤخذ من ايّتهم لانهم لا يرون اقامة غيره وهو حي فظهر انه ابن الفرات وكفن وأخرجت جنازته على انها جنازة ابن الفرات . فصلّى عليه علي بن عيسى وانصرف موجعاً الى داره وقال لحواصه : اليوم ماتت الكتابة . ومضت ايام ووقف علي بن عيسى على انه حي وقد تمّ السعي له مع المقتدر بالله فحجب ابن عيسى وقال : ما ينبغي لاحد ان يحدث بكل ما يسمع ويصدق بجميع ما يُخبر فلما طالب الجند عند اخذ الحسين بن حمدان بما طالبوا به من الزيادة واستعملوا ما استعملوه من الشب وخرق الميعة وبلغ (208^٢) لهم في ذلك ما بلغ من الارادة وكثرت النفقات وتضاعفت الاستحقاقات ولحق الشوب غلات سنة اربع وثلاثمائة تأمل علي بن عيسى الامر وخاف ان يُطالب بما لا يكون له وجه وان يحدث من الفساد ما لا يقوم له به عذر . فوقف املاكه واعتق عيده وشرع في الاستعفاء وراسل في ذلك المقتدر بالله فدفعه عنه دفعا وعدّه فيه بالموتة على تنشية الامور . وكان فيما وقع الينا من رقاعه في ذلك رقعة الى السيدة نسختها :

» بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاء السيدة وادام عزها وتأيدها وكلماتها وحرستها واسبغ نعمه عليها وزاد في احسانه اليها ومواهبه الجميلة والانه الجزيلة واقسامه الهنيئة وفوائده السنية عندها وبلغها في سيدنا امير المؤمنين اطال الله بقاءه وادام له العز والتمكين والنصر والتأييد غاية محبتها

وأفضل أمنيتهما ووصل أيام سرورها بأفئته وأغلبها برويته ووقاها فيه وفي نفسها وفي الامراء استودعهم الله واستوهبه أيامهم كل سوء محذور ومخوف بمنه ورافقه.

«وصلت الرقعة اعز الله السيدة وعرفت ما تضمنت . فاما القنة التي كانت ملتحمة مع اعظم الاعداء مُضرةً واقربهم محلةً واشدهم على المطالبة جُرأةً» (204) قد تكلفت الاتفاق عليها وقت تبديرها حتى بلغ الله امير المؤمنين والسيدة في جميعا المحبة وانتظمت في صدور الاعداء شرقاً وغرباً الهيبة وما اتفقت مع ذلك من بيت المال الخاصة بعد الذي رددته اليه نصف عشر ما اتفق محمد بن عبيد الله الخاقاني وابن الفرات قبله وانا عامل بمون الله على رد ذلك عن آخره . ومتى لم ينفق المتضد بالله في اسفاره على مائدة اعدائه من بيت مال الخاصة اضاعف هذه النفقة وقد اتفق المكثفي بالله وكان من النظر في القليل اليسير وعلى ما عرف به من بيت مال الخاصة جملة بعد جملة مع قلة النفقات في ايام المتضد بالله . وما اقول قولاً يدفع لأن الدواوين تشهد به وحسابات بيوت الاموال تدل عليه ومونس خازن بيت مال الخاصة منذ ايام المتضد بالله والى هذه الناية يعلمه وان سئل عنه صدق . هذا مع رقي بالرعية وعمارتي النواحي المختلة وازالتي عنها كل ظلم ومؤونة حتى صارت ايام امير المؤمنين اطال الله بقاءه منذ خدمته ايام الخير وفيها الآثار الموصوفة وامتلأت قلوبها هيبة بعد ان كانت تثب على الرؤساء وترمي بالحجارة على ما قيل لي عند اجتيازهم في دجلة . واما الاستحقاقات المتأخرة فلست اعرفها (204) وباب امير المؤمنين الكبير من التلمان والحاشية والفرسان والرجالة وما احسب صنفاً من هذه الاصناف يقدرا ان يقول انه قبض في وقت من الاوقات قبضاً متصلاً وليس يقول

احد منهم انه دُفع عن استحقاق ولا تأخر له شيء من رزقه وتزله وكذلك
القرسان والمساكر الخارجة مع مؤنس وغيره مستوفية واكثر من بالحضرة
فهذه سبيلهم به . وقد حضروا منذ مدة بباب العامة وطالبوا فأدخلت طائفة
منهم ونظرت فلم تكن لهم حجة في الاستحقاقات وانما التمسوا الزيادة
والنظر والصلة . وهذا فخارج عن الواجب ولو منع بعضهم فلم يبط شيئاً
لكان ذلك واجباً صالحاً ومتى كان الجند يُوفون حتى لا يكون لهم شيء
متأخر ما كان هذا في زمن من الازمان . وما تركت ان قلت لسيدنا امير
المؤمنين اعزه الله في ذلك ما يجب ان اقله وخطبت أم موسى مرة
بعد مرة فيه . « وأما ما قيل للسيدة اعزها الله في استعفائي فلم استعف نصاً
ولو تحلت الرماد على رأسي لما تكرهت ذلك ولا تأبئته واني لألزم نفسي
الصبر على كل نائبة في خدمة سيدنا امير المؤمنين أيده الله وارى ذلك
ديانة ولكنني اعز الله السيدة اضجر كما يضجر الناس اذا خوطب بما لا يجب
وانا المبلغ جهدي في التصحیح وتأدية الإمانة (205) . فان كان ذلك واقفاً موقعه
فهو الذي اقصد وان كان يظن بي غير ما انا عليه فهي المصيبة . وقد يحرم
الانسان ثمرة اجتهاده ويقع ما فعله على خلاف مذهبه واعتاده وما يستعني
ولا يحل لي ان أؤخر الصدق في جميع الاحوال قاضياً بذلك حق الله عز
وجل وحق سيدنا امير المؤمنين اطال الله بقاءه وحق السيدة اعزها
الله . واسأل الله أولاً وآخراً ان يصلح لهما امورهما ظاهراً وباطناً صغيرها
وكبيرها ويكفيهما المهمل ويسهل الصلاح بهما وعلى ايديهما بته وقدرته
وجوده وكرمه »

وقرب عيد الاضحى واحتيج الى ما جرت العادة باطلاقة للحرم
والحاشية فجاءته أم موسى القهرمانة في آخر ذي القعدة سنة اربع وثلاثمائة

مخاطبةً على ذلك ومقررةً للأمر فيه وكان محتجاً فلم يقدم سلامة حاجبه إلى الاستئذان لها واعتذر إليها عذراً لطيفاً وصرها صرخةً جليلاً فغضبت وانصرفت . وأعلم علي بن عيسى خبرها في حضورها وانصرافها فانفذ إليها واستعذرها فلم تذر وصارت إلى المقتدر بالله وإلى السيدة واغترهما به وتكذبت عندهما عليه وأدى ذلك إلى القبض عليه في غداة يوم الاثنين الثامن من ذي الحجة سنة أربع وثلاثمائة عند ركوبه إلى دار السلطان (205٦) واعتقاله عند زيدان فكانت مدة وزارته ثلث سنين وعشرة أشهر وعشيرة وعشرين يوماً

وكان ممّا فعله في وزارته هذه ان اسقط المكس بمكة والتكلة بفارس وسوق بحر بالاهواز وحسن هدي ونهر السدرة وكان يُعترض في هذه المواضع على ما يجهز إلى البحر ويرد منه وتؤخذ الضرائب المسروقة عنه وأزال جباية الجمهور بديار ربيعة . وأشار على المقتدر بالله بوقف المستغلات بمدينة السلام وعلتها نحو ثلثة عشر ألف دينار والضياع الموروثة بالسواد الجارية في ديوان الخاصة وارتفاعها ثيف وثمانون ألف دينار على الحرمين والثغور فقبل رأيه واشهد بذلك القضاة والشهود على نفسه ونصب علي بن عيسى لهذه الوقوف ديواناً ساء ديوان البرّ وردّه إلى أبي شجاع ابن اخت أبي ايوب

ولما كان بمكة وجد الماء ضيقاً على أهلها واصحاب السلطان يستخرون جمال الناس وحميرهم لنقله من جُدّة إليها فابتاع عدداً كثيراً من الجمال والحمير ووقفها على حمل الماء واقام لها العلوفة الراجعة ومنع من السخرة وحظرها وخر بئراً عظيمةً في الحنّاطين فخرجت عذبةً شروباً وسأها الجرّاحيّة . وابتاع عيناً غزيرةً بالف دينار وفتحها ووسّنها حتى كثر ماؤها

وَأَتَسَعَ الْمَاءُ بِمَكَّةَ (206^٦) وَوَصَلَ الرَّفْقَ بِهِ إِلَى أَهْلِ الضَّعْفِ وَالْمُسْكِنَةِ .
وَكَانَ فِيمَا أَقْطَعَهُ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى مِنْ أَقْطَاعِ الْوِزَارَةِ أَرْبَعَةَ أَحْجَارٍ أَرْحَاءَ
بِالْمِأَسِيَةِ تُرْفُ بِالْمِأَسِيَةِ وَتُرْفُ بِالْيُوسُفِيَةِ قِيمَتُهَا عَشْرَةُ آلَافٍ دِينَارٍ .
فَنَظَّمُ مُجَاوِرُهَا مِنْ أَخْذِهَا الْمَاءَ وَقُصُورِهِ عَنْهُمْ وَاضْطِرَارَ ذَلِكَ بِزُرُوعِهِمْ
وَنَقْصِهِ مِنْ ارْتِفَاعِ ضِيَاعِهِمْ وَتَأْذَى أَهْلِ السَّفَةِ بِهَذِهِ الْحَالِ أَيْضًا
فَأَمَرَ بِهَدْمِهَا وَنَقْضِهَا وَعَمَلَ مَسْجِدٍ فِي مَوْضِعِهَا وَتَوَقَّرَ الْمَاءُ عَلَى أَهْلِ الضِّيَاعِ
وَالسَّفَةِ

وَحَدَّثَ أَبُو عَلِيٍّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عِيسَى قَالَ : لَمَّا ابْتَاعَ أَخِي أَبُو الْحَسَنِ
عَلِيُّ بْنُ عِيسَى مِنْ تَرْكَةِ نَازُوكٍ وَوَالِدَةِ الْقَسَمِ بْنِ عُيَيْدٍ اللَّهُ الثَّلَاثَ مِنْ
حَصَّتِهَا فِي قَصْرِ الْقَسَمِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَضَافَ إِلَيْهِ حَصَصًا
ابْتِاعَهَا الزُّوْجَاتُ وَبَعْضُ الْأَوْلَادِ الْأَصَاغِرِ وَعَمَلَ ذَلِكَ دَارَهُ الْمَعْرُوفَةَ بِبَابِ
الْبِسْطَانِ وَكَانَتْ مَسْنَأُ الْقَصْرِ الْقَدِيمَةِ بَعِيدَةً مِنْ دَجَلَةٍ فَأَخْرَجَ أَحْمَدُ بْنُ بَدْرٍ
عَمَّ السَّيِّدَةِ أُمَّ الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ مَسْنَأُ لِدَارِهِ الْمُجَاوِرَةِ لَهُ إِلَى الْمَاءِ وَفَضَلَ عُبَيْدُ
اللَّهِ بْنُ الْقَسَمِ مِثْلَ ذَلِكَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ وَبَقِيَ دَارُ أَخِي مُسْتَوْرَةً بَيْنَهُمَا
فَخَاطَبَهُ أَبُو اسْمَحَ إِبْرَاهِيمَ أَخُونَا فِي ذَلِكَ وَاعْلَهُ مَا فِي اخْرَاجِ الْمَسْنَأَةِ حَتَّى
تَوَازَنَهُمَا مِنَ الزِّيَادَةِ فِي قِيَمَةِ الْعَقَارِ وَكَانَتْ الذَّرَاعُ عَلَى دَجَلَةٍ فِي الْمَوَاضِعِ
الرِّذْلَةَ عَلَى ذَلِكَ (206^٦) الْمَهْدُ تَبَاعُ بِدِينَارٍ عَيْنًا . قَالَهُ : قَدَّرَ لَهَا وَلِمَا
بَيْنَى عَلَيْهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ النِّفْقَةِ . قَدَّرَ لِذَلِكَ مِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ وَصَوَّرَ
الْبِنَاءَ وَاحْضَرَهُ الصُّورَةَ وَالتَّقْدِيرَ . فَأَقَامَ أَبُو اسْمَحَ يَحْتَفِلُهُ عَلَى إِطْلَاقِ الْمَالِ
وَالْإِبْتِدَاءِ بِالْعَمَلِ وَالْوِزِيرُ يَدُهُ وَيُدْفَعُهُ حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَ فِي خَزَائِنِهِ مَا جَعَلَهُ
لِذَلِكَ مِنْ ارْتِفَاعِ ضِعْمِهِ تَقَدَّمَ إِلَى خَازِنِهِ بِاحْضَارِهِ . وَدَعَا بَعْدَ الْوَهَّابِ
ابْنَ أَحْمَدَ بْنِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَأَمَرَهُ بِصَرْفِهِ فِي ضَعْفَاءِ آلِ رَسُولِ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم وفي قراء المسلمين ومساكينهم بعد ان اثبتهم في ديوانه ففعل واخرج جميع المال وفرقه عليهم . وحضر ابو اسحق فذكره بالعمل والامر بتقديمه قبل زيادة دجلة فضحك اليه وقال لابن ما شاء الله : حدثني يا ابا القسم بحديث المقار الذي ابتعنا وتجاوزته في النفع هذا البناء الذي لا يزيد الله من حاوله الا اثماً وبعداً . فحدثني فحار ابو اسحق وما امكنه الجواب وعلم انه كان من وعده على غرور . وبقي ما داره محبوساً وسعي القضاء بين المستأين الستيني . وكان ابو اسحق ابراهيم بن هلال جدي اتباع دار عبيد الله بن القسم من ابي الحسن بن ابي عمرو الشراي حاجب الخلافة بخمسة آلاف دينار وكانت مستأنتها طاعنة في دجلة لا (207) يفارقها الماء في سائر اوقات السنة

ذكر خلافة ابي الحسن علي بن عيسى لحامد بن العباس وتفرد به بالامور من بعد ذلك

قد اوردنا في اخبار حامد عند وزارته ما جرى امر ابي الحسن بن الفرات معه وبعده وما انتهى ذلك اليه من القبض عليه واعتقاله عند زيدان القهرمانة . وراسله المقدر بالله بان يصدق عن امواله فكتب رقعة يذكر فيها انه لا يقدر على اكثر من ثلثة آلاف دينار . واتفق من ورود

الفرامطة الى البصرة ودخلهم اليها واستيلائهم عليها ونقلهم ما وجدوه فيها ثم انصرفهم بعد ايام عنها ما دعا الى اخراج بني ابن قيس لقتالهم ودفنهم ووصل وقد عادوا الى بلدهم . فكتب الى ابن الفرات بذلك وبأنه امر قوماً منهم وحكى عنهم انهم قالوا ان علي بن عيسى كاتبهم بالسير الى هناك وانه اليهم في عدة اوقات هدايا من سلاح وآلات . فلما وافى هؤلاء الاسراء وعرض ابن الفرات على المقتدر بالله كتاب بني ابن قيس فذكرهم وذكر ما حدثوا به عن علي بن عيسى امر بالجمع بينه وبين القوم ليواجهوا بما قالوا فيه فأخرج وجمع (207) بينه وبينهم بمحضرة ابن الفرات . فقال علي بن عيسى : من كانت صورته صوري في سخط السلطان وانحراف الوزير عنه لقي بالحق والباطل . ثم عدل ابن الفرات الى خطابه في امر الاعمال فقال له : قد كان علي بن احمد بن بسطام اخذ خطوط المادرائين في وزارتي الثانية بالف الف وثلثمائة الف دينار صلحاً عن خراج ضياعهما بمصر والشام وما اخذه من المرافق عند تقلدهما الاعمال في ايامك الاولى . وبقي عليهما من المصادرة التي واقفهما ابو علي الخاقاني عليها واديا في ايامي نحو خمسمائة الف دينار وكانا على اداء تنمة المال حتى صرفت ابن بسطام ساعة وليت عن الدواوين وقلدت هذين العاملين الخائنين المجاهرين باخذ اموال السلطان واقطاعهما وكتبت عن امير المؤمنين باسقاط مال الصلح عنهما وذكرت انه امر بذلك وقد سأله فامر دعواك عليه ما ادعيته . فقال علي بن عيسى : كنت في الوقت كاتباً لحامد وخليفة له على الاعمال ومتصرفاً على امره في كبير الامور وصنيرها وهو ذكر لي عن امير المؤمنين انه امر باسقاط هذا المال ووقع بذلك توقيعاً كتبت في آخره بامثاله كما يفعل خليفة الوزير فيما يأمر به صاحبه . فقال له ابن الفرات :

(208^٥) انت كنت تمارض حامداً في كل احواله وتخاصمه في السرّ ممّا يخرج عليه من مال ضمانه حتى تحدّث الناس بكما وعجبوا لما يجري بينكما فلم تركت ان تستأذن السلطان في مثل هذا المال الجليل . فقال : كنت في أوّل الامر كاتباً لحامد مدّة سبعة اشهر حتى بان لأمير المؤمنين ما رأى معه التعويل عليّ في تدبير الامور وكان ما جرى من امر المادرائيين في صدر ايام حامد . فقال له ابن الفرات : فلما اعتمد عليك امير المؤمنين ألا صدقته عن غلط حامد فيما غلط به وفرط فيه . فقال : انما تركت ذلك لانني اخذت خط الحسين بن احمد بحضرة امير المؤمنين بالف الف دينار عن مصر والشام خالصاً للحمل بعد النفقات ومال الجند في تلك الاعمال وكان ذاك غاية ما قررت عليه . فقال ابن الفرات : انت يا أبا الحسن تعمل الدواوين منذ نشأت وقد وليت ديوان المغرب سنين كثيرة وقد تقلدت الوزارة فهل رأيت من يدع مالاً واجباً يؤدّي مُعجلاً ويأخذ العوض عنه ضماناً مُعجلاً لا يدري ما يجري فيه ؟ وهبك على ما ذكرت من انك رأيت ذلك صواباً وخطأً فهل استوفيت مال الضمان من هذا الضامن بخمس سنين دبرت فيها الملكة ؟ . فقال : قد كان حمل من مال السنة الاولى صدراً ثم حدث (208^٦) من تغلب العلوي بافريقية على اكثر تلك النواحي ما دعا الى خروج مؤنس المظفر واصراف المال في حقائه واعطيات الجند وانكسر الباقي لاجل هذه الحادثة . فقال ابن الفرات : قد انهزم هذا العلوي منذ ستين فهل ادّى مالها كاملاً ؟ . فقال علي بن عيسى في جواب ذلك قولاً استوفاهُ نفسه . واخذ ابن الفرات خطه بالحجّة عليه وله بانه قد رضي بحكم امير المؤمنين . ثم قال له ابن الفرات في آخر قوله : قد امر امير المؤمنين بان تطالب بالاموال التي اقتطعتها وجمعتها وينبغي ان تعطيا عفواً وتصون

ففسك عن المكروه . فقال : لست من ذوي الاموال ومسا لي قدرة على
 أكثر من ثلثة آلاف دينار . فقال له ابن الفرات : تقول هذا وقد وجد
 لك عند عيسى الناقذ سبعة عشر الف دينار وأخذ خطه بها ودية كانت
 لك عنده . فقال : هذا رجل قلدته مال ضياع البر والجهذة وعنده اموال
 حاصلة فاما ان يكون هذا المال منها او تكون قد اخذت ماله ونسبت الي
 واكرهته على ان كتب خطه بذلك . فقال له ابن الفرات : قد اسقطت
 من ارزاق اولاد القرابة والحرم والحواشي والخدم والفرسان الذين كنت
 اوفهم ارزاقهم في ايامي الاولى والثانية مدة خمس سنين دبرت فيها الملكة
 واخذت (209) من ارتفاع الضياع الملك والاقطاع بعد ما افرد منها للامراء
 ما يكون مبلغه مما كنت احمله الى امير المؤمنين في وزارتي الثانية (وهو في
 كل شهر خمسة واربعون الف دينار للدة المذكورة) الجملة الكبيرة فاما ان
 تكون قد احتجنت ذلك لنفسك او وضعت له نظريتك . فقال له علي بن
 عيسى : ما استغلته من الضياع ووفرته من ارزاق من يستغني عنه تمت
 به عجزاً ادخل في الخرج حتى اعتدلت الحال ولم امدد يدي الى بيت مال
 الخاصة . واما خمسة واربعون الف دينار التي كنت تحملها من المرافق فاني
 لم ار ما رأته انت قط من اطلاق المرافق للمعال بل حظرتها عليهم علماً بانها
 طريق الى ضياع الحقوق وخراب البلاد وظلم الرعية وانت كنت توصي
 الحواشي باخراب بيت المال وتحول ما في بيت مال الخاصة الى بيت مال
 العامة . ومن الدليل على ذلك اني كنت اتولى ضياع ديوان الخاصة فاما
 تقلدت الوزارة بعد اليأس بن الحسن انصرفت عنه فتركت في بيت مال
 الخاصة سبعة عشر الف دينار حاصلة فلما قلدني امير المؤمنين
 وزارته في سنة احدى وثلاثمائة لم اجد من ذلك المال شيئاً كبيراً . فقال له

ابن الفرات : اكتب خطك بانك خلفت في بيت مال الخاصة (209) سبعة عشر الف الف دينار . فبدأ يكتب ثم وقف وقال : حتى ارجع الى الحساب واعرف المبلغ على تحقيق . فقال له ابن الفرات : ما الامر على ما وقع لك فان المعتضد بالله توفي وفي بيت مال الخاصة عشرة آلاف الف دينار وتوفي المكتفي بالله وفي بيت مال الخاصة اربعة عشر الف الف دينار اطلق العباس بن الحسن منها في البيعة لاميير المؤمنين ثلثة آلاف الف دينار . ووجبت اعمال فارس وكرمان خارجه عن يد السلطان منذ ايام المعتضد لا يحمل منها المتأبون عليها الا النذر اليسير فصدقت امير المؤمنين عن صورتها وضمت له فتحها فتحتها . وقد كانت لي اموال جمعها في خدمة امير المؤمنين انا واخي واسلافي مع اسلافه وضياع وافرة الارتفاع فلما رأى امير المؤمنين اخذها كان احق بها فصح لي في بيوت الاموال في دفتين اربعة آلاف الف دينار

ثم اخذ ابن الفرات في مطالبته بالمال فاقام على انه لا مال عنده وأعيد الى محبسه . وكانت له بعد ذلك مناظرات منها ما حدث به ابو محمد عبد الله بن علي المعروف بذكويه كاتب نصر القشوري الحاجب وابو الطيب محمد بن احمد الكلوذاني كاتب بني الفرات قالوا : حضر ابو الحسن بن الفرات في وزارته الثالثة في يوم (210) الخميس لحسن ليلتين من جمادى الآخرة سنة احدى عشرة وثلثمائة في ايام القندر بالله وجمع القواد والقضاة والكتاب فأحضر ابو الحسن علي بن عيسى من محبسه وجعل بينه وبين ابن طلحة (كذا) رسوله كان الى القرامطة في وزارته الاولى حتى واجهه بأنه اخذه الى القرامطة مبتدئا وكاتبوه يلتمسون منه المساحي والطلق وغير ذلك فحمل جميعه اليهم . واخرج ابو الحسن بن الفرات نسخة

كتاب انشاء ابن ثوبة عن علي بن عيسى الى القرامطة جواباً عن كتاب ورد منهم اليه وفيها اصلاحات بخطه ولم يقل فيها « انكم خارجون عن ملة الاسلام لمخالفتكم الاجماع وعصيانكم على الامام » بل قال « ولكنكم خارجون عن جملة اهل الرشاد والسداد وداخلون مع اهل المناد والفساد »

وقال ابن الفرات لملي بن عيسى موثقاً ومهجعاً : تقول ويحك للقرامطة الذين قد اجمع الناس انهم اهل ردة وضلالة قولاً تاحقهم فيه باهل الملة وهم لا يصلون ولا يصومون ولا يدينون بما يدين به المسلمون وتنفذ اليهم الطلاق الذي اذا طلي به البدن او غيره لم تعمل النار فيه . قال : انما استمدت بذلك المصلحة وان استعدهم الى الطاعة بالرفق والاستمالة : فقال ابن الفرات لابي عمر القاضي : ما عندك في هذا (210) يا (با) عمر : فتوقف عن جوابه واقبل على علي بن عيسى وقال له : قد اقررت يا هذا بما لو اقر امام به لسقط طاعته وتسقط امامته . (قال) فنظر علي بن عيسى اليه نظر منكّر لقوله لعله بان المقتدر بالله بحيث يسمع ما يجري ولا يرى وطالب ابن الفرات ابا عمر بان يكتب خطه بشيء من هذا المعنى فلم يفعل وقال : قد غلط علي بن عيسى غلطاً كبيراً . فامّا جواب هذا القول فما عندي . فأخذ خطه بما سمعه من اقراره في ان الكتاب كتابه وان الاصلاح في النسخة بخطه .

ثم اقبل ابن الفرات على ابي جعفر احمد بن اسحق بن البهلول القاضي فقال : ما عندك يا ابا جعفر في ذلك . فقال : ان اذن الوزير ان اقول ما عندي على بيان قلته . قال : افعل . قال : صح عندي ان هذا الرجل (واوماً الى علي بن عيسى) استخلص بكتابين كتبهما الى القرامطة في وزارته الاولى ابتداءً وجواباً ثلاثة آلاف رجل من المسلمين كانوا مستعبدين معهم

وَمُسْتَرْقِينَ بِالِاسْتِحْلَالِ مِنْهُمْ حَتَّى رَجَعُوا إِلَى أَوْطَانِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَنِسَبِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ . فَإِذَا كَتَبَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ هَذِهِ الْكِتَابِ عَلَى وَجْهِ الصَّلَاحِ وَالْمَعَالَةِ لِلْعَدُوِّ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ حُكْمٌ . قَالَ : فَمَا عِنْدَكَ فِيمَا أَقْرَبُ بِهِ مِنْ أَنْ الْقِرَامِطَةُ مُسْلِمُونَ . قَالَ : إِذَا لَمْ يَثْبُتْ عِنْدَهُ كُفْرُهُمْ وَكَاتِبُوهُ بِذِكْرِ اللَّهِ (211^٢) وَالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَانْتَسَبُوا إِلَى الْإِسْلَامِ وَكَانُوا أَنَا يَنَازِعُونَ فِي الْإِمَامَةِ لَمْ يُطْلَقْ عَلَيْهِمْ بِالْكَفْرِ . قَالَ لَهُ : فَمَا عِنْدَكَ بِالطَّلُقِ الَّذِي إِذَا طُلِبَتْ بِهِ الْإِبْدَانُ لَمْ يَمِلِ النَّارُ فِيهَا يُجْمَلُ إِلَى أَعْدَاءِ الْإِمَامِ (وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِذَلِكَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ كَالْمَكْرُ لِمَا جَرَى مِنْ قَوْلِهِ) . فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لِمُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى : اخْذَتِ الطَّلُقَ الَّذِي هَذِهِ صُورَتُهُ إِلَى الْقِرَامِطَةِ . قَالَ : لَا . فَقَالَ ابْنُ الْفَرَاتِ : رَسُولُكَ وَثَقْتُكَ ابْنُ فَلَحْجَةٍ (كَذَا) يَقْرَأُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ . فَدَهَشَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى وَامْسَكَ . فَقَالَ ابْنُ الْفَرَاتِ لِأَبِي جَعْفَرٍ بِنِ الْبَهْلُولِ : احْفَظْ اعْتِرَافَهُ بِأَنْ ابْنَ فَلَحْجَةٍ رَسُولُهُ وَثَقْتُهُ وَقَدْ أَقْرَأَ عَلَيْهِ بِمَا أَنْكَرَهُ . فَقَالَ : أَيُّهَا الْوَزِيرُ لَيْسَ هَذَا أَقْرَارًا أَنَا هُوَ دَعَا . قَالَ : فَهُوَ ثَقْتُهُ بِأَتَاخِذِهِ إِيَّاهُ . قَالَ : أَنَا وَثَقْتُهُ فِي حِمْلِ كِتَابٍ وَلَا يَقْبَلُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ فِي غَيْرِهِ . فَقَالَ ابْنُ الْفَرَاتِ : أَنْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ وَكِيلُهُ لِأَحَاكِمِ . قَالَ : مَا أَنَا وَكِيلٌ لَكُنِّي أَقُولُ الْحَقَّ كَمَا قُلْتُهُ فِي أَمْرِ الْوَزِيرِ أَيْدَهُ اللَّهُ لِمَا أَرَادَ حَامِدٌ فِي وَزَارَتِهِ الْحِيلَةَ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا . فَدَلَّ ابْنَ الْفَرَاتِ إِلَى أَنْ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى : يَا قَرْمَطِي . فَقَالَ : أَنَا أَيُّهَا الْوَزِيرُ قَرْمَطِي أَنَا قَرْمَطِي (وَكَرَّرَهَا تَمَرِضًا بِهِ) . فَقَالَ : نَعَمْ . وَكَانَ عِنْدِي أَنْتَ عَدُوٌّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ خَاصَّةً أَعَزَّ اللَّهُ سُلْطَانَهُمْ وَإِذَا أَنْتَ عَدُوٌّ لِلْمُسْلِمِينَ كَافَّةً . فَامْسَكَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ . وَاخْذَ نَصْرَ الْحَاجِبِ وَالْمُحْسَنِ (211^٣) بِنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ بِيَدِهِ وَأَقَامَاهُ بَعْدَ أَنْ أَسْتَأْذَنَ الْوَزِيرَ فِي الْخُلُوءِ بِهِ فَادْنَى فَجَلَسَا مَعَهُ عَلَى أَفْرَادٍ

قال ابو الطيب في حديثه : قمتُ معها وسمعتُ ما جرى بينهما وبينه
وكان ان قال له : ان رجعتُ الي موضعك من محبسك ولم تقرر امرك في
صلحك خفنا عليك من استحلال السلطان دمك بعد ما سمعُ عنك . ولم
يزال به الى ان استجاب الى ثلثمائة الف دينار يسجل منها الثلث في ثلثين
يوماً ويؤدى الباقي على رسم المصادرات وكتب خطهُ بذلك وعادا الى ابن
الفرات وعرفاه ما جرى فامضاهُ . واستدعى علي بن عيسى وجعل يوافقه على
شروط الخط وكان اذا امتنع الوزير من شيء غمز ابو الحسن علي بن عيسى
يده وقال : يتفضل الوزير . فيستحي ابن الفرات ويطرق ثم يفعل وانما كان
علي بن عيسى يفعل ذلك اذكاراً بهدي كان بينهما في ايام العباس بن
الحسن ومعاودة في ان يتماضدا ويحرس كل واحد منهما صاحبه ولا يسعى
على نعمته ولا نفسه حتى اذا انتهى القول الى حق بيت المال في ضياع علي
ابن عيسى قال علي بن عيسى : وعماً كثريه المال عليه من حق بيت المال
في ضياعه ووجوبه مدة . وذكره في تحفة السلطان في ذلك (212) فقال
له ابن الفرات : كل شيء احتمله وافعله الا ان ترضني لما يقدر في صناعتي
ويطرق عيباً علي في خدمة سلطاني ارايتك ان كتب العمال بانه يجب عليك
من هذه الجهة ثلثمائة الف دينار ائت اكون قد اخذت خطك بحق
بيت المال في ملكك لا مصادرة عن تصرفك ؟ وقد ترددت في الوزارة
والاعمال الجليلة مذ عشر سنين ولكن خذ مبلغاً في استئناك بما يستثنى به
لنفسك . فقال : عشرون الف دينار . فاجابه الى ذلك وكتب علي انه
" متى اوجب العمال عليه بالعدل والانصاف والمواظقة التي لا يترضا تحيف
من حق بيت المال في سائر ضياعه ووقوفه منذ وقت ما كسبها لها والى
هذا الوقت ما يكون مبلغه من الف دينار الى عشرين الف دينار فقد

دخل ذلك في مال للصادرة وان زاد على هذا المبلغ كانت الزيادة خارجة
 عن الجملة ولازمة له بعدها ، ولما تقررت النسخة وابتدأ علي بن عيسى
 يُحررها بخطه كتب في التمجيل « بعد ثلثين يوماً » . قال له ابن الفرات :
 ارفق بنا يا أبا الحسن ما صغرنا وكبرت أفادعك تسعة وعشرين يوماً لا اطلبك
 ولا تؤذي شيئاً ولكن اكتب « اصححه أولاً او لاني مدة ثلثين يوماً » . قال
 علي بن عيسى : على شرط من ان (212) يكون ابتدائي بالاداء اذا خرجت
 من دار امير المؤمنين الى موضع يأمن الوزير آيده الله فيه على نفسي
 (يومي ان لا يسلم الى المحسن او من جراحه في اشفائه وخوفه اياه) . فقرر
 الامر على ذلك واتخذ الخط الى المتندر بالله فأمضاه ورد ابو الحسن علي
 ابن عيسى الى محبسه . وقالت زيدان القهرمانة والسيدة للمتندر : ان سلم
 علي بن عيسى الى ابن الفرات سلمه الى ابنه المحسن ولم يؤمن عليه منه
 وهو رجل دين وقد خدمك وخدم اباك وليس يفزع اليوم الا منه فلا تسلمه
 اليهم . وقد رتبنا بذلك ان تبطل المال الذي قرره علي بن عيسى على نفسه .
 قال : وقد كان وقر في صدره ما سمعه من حديثه مع انقراطة وتشعث
 به رأيه فيه : ان ادنى المال في داري لم اسلمه وان تقاعد والظم مكنت
 المحسن في داري وغير داري منه وسلمته اليه . واخذ المحسن في الانهوا .
 بعلي بن عيسى فاستدعاه اليه في دار الخلافة اياماً من غير حضور الوزير ابيه
 وطالبه وجد به فاحال علي بن عيسى على خطه وما شرط فيه له وعليه .
 فقال له المحسن : هذا تقاعد وتريد ان لا تؤذي في دار امير المؤمنين ولا
 تسلم الي وهذا امر لا يتم فإما اديت بحيث انت والا اخذتك الي .
 قال علي بن عيسى : هذا نقض لما تقرر . واستدعى (213) احمد بن محمد
 ابن جاني وكان يتولى ضيعته وارهيم بن ايوب النصراني وكان يكتب

بمحضرته فلما حضرا امرها ببيع داره التي في سوقة ابي الورد المعروفة
بدليل النصراني وعقار له يجاورها فلم يخرج من ثمن ذلك الا الف دينار وكسر.
واستغنى ابرهيم من العود فأغني وواصل ابن جاني واراد المحسن ان يوحشه
ليقف امر علي بن عيسى فقال له : انت كنت كاتبه على ضياعه ورسوله
الى اصحاب ودائمه ولا بد من ان تصدق عمّا تعرفه من اموره وواقع به
مكروها غليظا أغني عليه فيه وقيل انه تلف ثم افاق وتراجع وجزع
المحسن من ذلك فاطلقه الا انه استمر ووقف امر علي بن عيسى . وواصل
المحسن القول في بابه عند المقتدر بالله ونسبه الى التقاعد في فله وحضر
الوزير والمحسن في يوم الاثنين الثالث عشر من رجب بمحضره المقتدر بالله
فجدد المحسن القول في امر علي بن عيسى وسكت الوزير واقبل المقتدر بالله
عليه وقال له : انت رجل خير وتريد ان تتفضل على علي بن عيسى
ليقول الناس « رعى حقه وعرف له حرمة ما كان بينه وبينه وراعى ذمام
الصناعة فيه » ويضيق مالي في الوسط وما اصبر على ذلك . وهذا رجل قرمطي
ودمه وماله حلالان واذا وهبت له دمه فلا اقل (218) من ان يستوفي
مالي منه . ثم قال للمحسن : اخرج انت واجلس في الدار واستدع بعلي
ابن عيسى وأرهبه فان اقرّ بودائمه وخرج مما قرره على نفسه والا قيده
فان اذعن والا ألبسه مع القيد جبة صوفية فان اقام على امره اوقع المكروه
به في جسمه بمحضر من القواد جزاء له على ما فارق الطاعة . فخرج المحسن
وجلس ومعه نمر القشوري الخلاب ونازوك والقواد وأحضر علي بن عيسى
فبداه المحسن بالرفق ثم نقله الى الاغلاظ فلم يستجب الى اداء شيء في
دار الخلافة وقال : ما يمكنني الاحتيال وتصحيح المال الا بحيث ان اكون
في موضع آمن فيه على نفسي ويمكن ان يحثني من أريده من كتابي

واصحابي بحسب ما تقرّر من شرائط خطي . فقدم المحسن الى نازوك باحضار قيد فيه عشرون رطلاً وجبة صوف مدهونة بماء الاسكارع فاحضرهما وحجياً بمجدادٍ وامر بتقييده . فلما بدأ بذلك نهض نصر القشوري منصرفاً . قال له المحسن : ما يمثل هذا عاملتي يا ابا القسم لما انقذ هذا عامله ابن حماد حتى قيّدني بحضرتك وامر عليّ المكروه بمشاهدتك . فقال له نصر : والله يا سيدي ما ندري كيف نصنع اذا غضب مولانا علي وزرائه وكتابيه وامر فيهم بامرهم ان حضرتنا عادونا اذا عادوا الى الخدمة وسعوا في قبحنا وان امتننا من (214) الحضور عادانا من اليه الامر فدلّونا على ما نتخلص به منكم . وترك ومضى الى حجرته المرسومة بالحجبة في دار الخلافة . وجعل القيد في رجل علي بن عيسى وضربه الحداد بالمطرقة ليستره فاقطاً واصاب كعبه فقال علي بن عيسى : يا هذا ايّ عداوة بيني وبينك حتى فعلت ما فعلت . فقال له : كيف لا اعاديك وقد اسقطت من رزقي ديناراً . فوثب نازوك ليمضي . فقال له المحسن : انت صاحب الشرطة وهذا امر يلزمك القيام به فاذا تركته وانصرف لم يكن جلوسي معني واذا كنتم على هذه الحال من محبة علي بن عيسى ومراقبته وقد سمعتم من امير المؤمنين لي فيه ما سمعتموه فألاً واجتنبوني بالامتناع من الحضور اولاً . فقال له نازوك : ما أستحسن ان احضر مكروه رجل قبّلت يده عشر سنين وله عندي من الايادي والفضل ومع ذلك فهو شيخ يتدين ويصوم الدهر . فاعتاظ المحسن وقال للقواد الباقين : ان جلستم والاّ قتُ فلتُ صاحب شرطة قعدوا . واخذ ياقوت وصالح من بيتهم يستطفانه لملي بن عيسى وسألاه ان لا يلبسه الجبة الصوف ولا يجري عليه مكروها . فقال : لا اقل الا ان يكتب خطه باداء ثلثين الف دينار في عشرين يوماً اذ لا اقل من

ذلك . فقال علي بن عيسى : لا اكتب بما لا آفي (214) به ولو قطعت يدي .
 فالبسوه الحية حينئذ وقال له : لم يبق الا المكروه فان استجيت والا امتك
 امر امير المؤمنين في ايقاعك بك وكنت انت الذي توّقه بنفسك . فقال :
 اذا كتبت بما لا اتمكن منه وقع المكروه بحجة وان وقع بي الان كنت
 مظلوما . فدعا الحسين بمشرة غلمان كان قد واقفهم على ان يشددوا المكروه
 به وارهم بصفعه فصفعه كل واحد صفعة عظيمة فصاح في ثلث اوده .
 وقال في الباقي « استغفر الله من ذنب مكّن مثلك من مثلي » . وكان مُفلح
 قد قام ودخل الى حضرة المقتدر بالله قبل ما جرى على علي بن عيسى وكان
 قريبا من الموضع . فلما سمع المقتدر قوله واستغفاره باللفظ الذي وصله به
 رق له ورحمه وقال : ما اشك في ان علي بن عيسى خير عند الله من
 الحسين وقد وقع السرف فيما عومل به وبلغ منه . فأخرج وحل بين الحسين
 ومكروهه . وردّه الى محبسه . وقامت القيامة على السيدة وزيدان بما جرى
 وقالتا : انما صنّا ابن الفرات ومنعنا اعداءه منه لما كان يصون الوزراء ويعرف
 حقوقهم والان فقد بسط هذا المجنون ابنه لما يخالف المادة ويورث القباحة
 والشناعة . وانصرف الحسين الى ابيه وعرفه ما جرى وقد كان اخر طعامة
 انتظارا لحضوره . فلما وقف (215) من الصورة على ما اخبره به قلق من
 ذلك قلقا شديدا وقال : كان يجب يا بُني ان لا تفعل ما فعلته وتقبل ما
 أمرت به ككله وانت حدث لم تجرب الامور ومنور لم تتدرب وقد
 افسدت امر علي بن عيسى علينا والله لا سلّم بعد هذا الينا . ووجه من وقته
 الى هشام بن عبد الله فاستحضره واعلمه ما كان من الحسين وجانيه في امر
 علي بن عيسى وقال له : ستعظم زيدان على الخليفة والسيدة ما جرى
 وتجعل ذلك طريقا الى نزع جبهه وفك قيده وان لا يسلم الينا فما الرأي

عندك . قال : ان تكب الساعة الى الخليفة رقعةً بخطك لا بخط كاتب من كتابك وتذكر له ما انصرف به اليك ابو احمد من خبر علي بن عيسى وان ذلك اقلقك وازعجك وشق عليك وبلغ منك حتى دعاك الى ترك الاكل وتنسب المحسن الى الحداثة وركوب الخطأ فيما فعله وتقرظ علي ابن عيسى وتستطف رأيه له وتذكره ما سلف من حقوقه وحرماته وتسأله الصفح عنه والتجاوز عن ما انكره منه وترغب اليه في فك قيد وزع الحجة عنه لتوهمه بذلك انكارك للقصة ويشيع ان تنحية قيد وجبته بشفاعتك وتثن على علي بن عيسى بما صدر عنك . فاما متى لم تفعل هذا فقل بنير مرادنا وخسرنا الحمد والمئة وحصلنا على القباحة والشاعة (215) .

قال ابن الفرات : صدقت واصبت الرأي . وكتب الرقة وافذها مع صافي الخادم وكان يحمل رقاعه الى المقدر بالله فاخذها مُفلح منه واصلها وعاد الجواب من وقته بخط نعمة الكاتبة يتضمن شكر المحسن على ما كان منه وذنم علي بن عيسى واستصنار ما جرى عليه وان المحسن لو لم يمثل ما أمر به فيه لأفسد حاله عنده وأنه مع ذلك قد شفع ابا الحسن بن الفرات في علي بن عيسى ووجه له وأمر بنزع الحجة والعقد عنه

ومضت عشرة ايام وافذ علي بن عيسى الى ابن الفرات وقيل له : قد حمل اليك لثقاله بالمال المقرر عليه . وكان الباطن ان زيدان قالت لابن الفرات : لولا ما استعمله المحسن ابنك بعلي بن عيسى لسلم اليك اقامة لجاهك لئلا يظهر من منك عنه ما تصنف به يدك . واشارت عليه بتقله الى دار شفيح اللؤلؤي من وقته وان يظهر اختيار علي بن عيسى لذلك وسؤاله آياه ووعدها ابن الفرات بالعمل على رأيهما . وأحضر علي بن عيسى دار ابن الفرات وهو في دار

حُرْمِهِ فجلس في رواقٍ بقرب من مجلس ابن الفرات ومعه فائق وجّه
القصة وفلفل وكانا يشهدان عند القضاة . ولما رأى كُتّاب ابن الفرات
علي بن عيسى قاموا إليه وسَلَّموا عليه وأذن بصلاة (216) المصر همام علي
ابن عيسى وصَلَّى بقوم اجتمعوا خلفه ودخل هشام الى ابن الفرات وقال له :
اهني الوزر أيده الله . فقال : بأي شيء . قال : تقلد علي بن عيسى الصلاة
في دارك وتسر على الحدم والامة بذلك . فقال ابن الفرات : ما اراد الا
التساؤل بان يقيم حقاً في هذا الدار ويأمر وينهي

ثم خرج ابن الفرات من دار حُرْمِهِ الى مجلسه وقام اليه فائق وفلفل
واوصلا رقعة المقتدر بالله اليه باثناذيه علي بن عيسى ليؤدي ما قرّر عليه
وكان فيها « ان علياً وان كان قد اخطأ واذنب فله خدمة وحرمة واريد ان
تراعيه في مطعمه ومشربه وتتفقدُه اجل تفقده وأحوطه فقد ضمن الاسراع
الى اداء المال » . فلما قرأ ابن الفرات الرقعة استدعى علي بن عيسى وقربه
حتى صارت ركبته مع مرفع الدواة واجتمع الناس ينظرون . ووافى المحسن
همام علي بن عيسى وقد كان الامراء والقواد وسائر الطبقات يقومون للمحسن
في مجلس ابيه فلم ينكر ابن الفرات قيام علي بن عيسى لابنه . واعاد ابن
الفرات قراءة الرقعة الواردة ودفعها الى المحسن حتى وقف عليها وردّها بمد
ذلك الى ابيه . فاقبل ابن الفرات على الخادمين وقال : ما اقبج ما وصيت به
من تفقد ابي الحسن في مطعمه ومشربه فان كان ذلك لتقصير يُظنّ بي
فيما هذه سبيله فما ابدني عن مثله (216) وان كان لكناية عن امرٍ آخر
فارجو ان لا اكون في منزلة من يستجيزه او يطلقه . وقد سلّم حامد اليّ
مع تناهيه في العداوة لي واستعمال القبيح معي فاملته بالجميل الذي
عُرف ومعلوم فرق ما بينه وبين ابي الحسن عندي

وقد كان ابن الفرات قطع لحامد لما سُلم إليه ثياباً بشرة آلاف درهم
 واصلح له فرشاً وثيرةً واجلسه في دارٍ كبيرةٍ واخدمه عِدَّةَ غلمانٍ وخدم
 وكان يبخّره في كل يومٍ دفتاً ويُقدِّم إليه احسنَ واوسع طعامٍ فاستخرج
 بذلك منه ألف ألف وثلثمائة ألف دينار لا يعلم بها احد غير حامدٍ كان
 منها اربعمائة ألف وكسر من آبارٍ بواسط ومائة ألف دينار وكسر من ودائع
 وانما جرى عليه المكروه من المحسن بنير ايتار بن الفرات ولان المقتدر بالله
 اقام على انه لا بد من تسليمه الى المحسن فانه ضمنه منه بعد ما اخذه ابوه
 منه بخمسمائة ألف دينار . وخرج من المكروه الى حدٍ علم به ان الفرض
 نفسه لا ماله فاقام على التلجح (١) ولم يؤد على يد المحسن درهماً واحداً .
 وجرى عليه بواسط ما ادى الى هلاكه وقيل انه طلب في الطريق ما
 يأكله فأتوه بببيض مسموم فأكله ولم يزل يقوم حتى مات في دار
 البزوفري . وكان قول ابن الفرات ما قاله قبل (217) تسليم حامدٍ الى
 المحسن

وزجج الى استتام حديث علي بن عيسى . وقال له ابن الفرات : والله
 لقد استأذنتني حامد في الفصد عندي لوجع لحنه في ضرسه فحفت ان
 يجتمع عليه الفصد وعلو السن فيضعف ويتلف فلم آذن له ومنعته . ولما لنا
 هذا اذا كنا نحاف على النفوس فوالله لا اقام هذا الرجل في داري . وقع
 يا بآ عبد الله (واوماً الى زنجي) الى شفيع الكبير (يعني اللؤلؤي)
 بالحضور . فوقع اليه . وقد كان شفيع عرف الخبر من دار السلطان فلما
 جاءه التوقيع اتقذ قيصرأ خادمه فاجاب بالاعتذار وقال : قد اتقذت

ثقتي وهو يقوم مقامي فما يُراد مني . فردَّ إليه الوزير : بأن لا بدَّ من حضورك . وحضر فسَلَّم إليه علي بن عيسى ووصَّاهُ بحفظه ليؤدي المال المقرَّر عليه عندهُ

وقبل ذلك ما أعطى علي بن عيسى ابن الفرات تذكرة له كان أولها « الكتاب الى المال بالافراج عن وقوفي » . فلما قرأ ذلك دعا بساكن صاحب دوائه وقال : هات الكتب التي كتبت امس من ديوان المقبوضات وامرتك بحفظها . فاحضرها واذا هي بالافراج لعلي بن عيسى عن وقوفه وقال : قد فلتُ ذلك قبل ان تسأله وعلمتُ فيه ضدَّ ما عاملتني به لأنَّ امير المؤمنين أيدهُ الله امرك في نكبتني بالافراج عن بعض وقوفي (217) فرجعت ودافعت حتى اذا ما لم تجد مدفعا استخرجت ما فيها وردتها فارغةً وانا قد اطلقتها لك بنائلتها واموالها وما استخلفت اطلاق ايدي المال في وقوف . فشكره علي بن عيسى وقال : ايها الوزير فني الحديث ألا هذا . ودخل المحسن في القول في الزيادة من توييخ علي بن عيسى في فعله فقال له قولاً لاطفه فيه وفي عرضه : انا والله استخيلك . فنظت هذه اللفظة على المحسن وعاظته . فاجابه المحسن جواباً حشمه فسكته ابوه . ثم اقبل على علي بن عيسى فقال له : ابو احمد كاتب امير المؤمنين وصنيعه وصف موضعه منه وتفويضه اليه . فاعتذر علي بن عيسى من كلمته اشدَّ اعتذارٍ ورجع ابو الحسن الى قراءة التذكرة

وكان الباب الثاني منها : « الافراج عن دُوري وعقاري ببغداد » . فقال له ابن الفرات : امَّا دورك وولدك فما عرض لهم . وامَّا عقارك فانا أطلقه . ووقع بذلك

وكان الباب الثالث : « كتب امان لاولادي واسباي » . قال له ابن الفرات : اماً اولادك فلا علة عليهم لانك ما صرفتهم في ايامك ولا قلدتهم شيئاً من اعمالك ولكني استظهر لك ولهم بالامان . واما اسبابك فسم من تريد ممن لا تبعه عليه . فاسمي جماعة . وكتب الامان لهم ولاولاده (218^٢)

وكان الباب الرابع : « اطلاق غلة ان كانت بقيت في ضياعي » . قال ابن الفرات : هذا لا يجوز لانني لا اطلق الضياع ولا الغلة الا بعد ان تؤدى مال التجيل ولكني اكتب الى العمال بان يحصلوا موجود الارتفاع ليحسب ذلك من مال التجيل فهو اعود

وكان الباب الخامس : « اطلاق ضياعي بديار ربيعة والموصل والشام » . فقال ابن الفرات : اماً ما كان بديار ربيعة والموصل فانا أطلقه بعد ان تؤدى ثلثين الف دينار . واما ما بالشام فهو مختلط ولا اعرف ارتفاعه ولكن عرّفني مبلغه لاقفه عنك فاني اثق فيه بقوك . قال : هو في هذه السنة ناقص المائة ومقداره مائة الف درهم . قال : انا اقف هذا القدر عنك

والباب السادس : « اطلاق ضياعي بالسواد اذا ادّيت ثلثين الف دينار » . فامتنع ابو الحسن من ذلك ووقع في الابواب الأول بما ذكرناه

وعرض فائق وفضل عليه رقاعاً في حوائج لها فشغل بهما وبين جرى مجراها من ارباب المطالب . واقبل المحسن على علي بن عيسى وقال له : الست زعمت ان حامد بن العباس اسقط عن المادرائين الف ومائتي الف دينار مضاربة وكتب لهم مؤامرة

يذلك الى الخليفة واخذ توقيع الخلافة فيها وانت وان كنت اذ ذاك
 (218^٢) من قبله قد جحد حامد هذا القول منك . فقال له علي
 ابن عيسى : يجحد وهو الناظر الأمر . فقال له : فألا عارضته ومنعته
 لأن الخليفة اقامك للاستظهار عليه . فقال : ما كنت في الوقت الآمن
 قبله قلما ضمن اعتمد الخليفة علي في استيفاء ما استوفيته ومع هذا
 فصناعتك ترتفع عن ان تلزمني في مثل ذلك دركا لو كنت قطعه متمدا
 فان المال يلزم من هو عليه . وعلا صوتهما بالقول فاقبل ابن الفرات عليهما
 وقال : في اي شيء اتما . ففرقه المحسن الصورة . فقال ابن الفرات : المادرائي
 وابن اخيه واران واذا وردا كان الخطاب معهما والتساخرة لهما وقد
 اسقطت المصادرة عن ابي الحسن كل تبعه وكفأك ما عاملته به فأمسك عنه .
 فقال المحسن : هو شينغي وقد علم الله انني ما آثرت ما جرى . فقال له علي
 ابن عيسى : كذلك الظن بك يا سيدي . ثم رجع ابن الفرات الى قراءة
 ما بقي من التذكرة التي لعلني بن عيسى فاذا فيها « يؤذن للكتاب واصحاب
 الدواوين الولاية والمعطلين والقواد وكتائبهم في الاجتماع معي ولا يمنع واحد
 منهم عني » فقال ابن الفرات : اما اصحاب الدواوين الولاية فلا يجسرون
 على لقاءك فرعا مني الأرجلا واحدا هو جار الموضع الذي انت فيه (يعني
 ابن الصريفي صاحب الجيش لان داره (219^٢) كانت مجاورة لدار شفيح
 اللؤلؤي التي في مشرعة انصب على دجلة وانتقلت من بعد الى ابي بكر
 محمد بن بدر الحامي) وسيصير اليك سرا . واما القواد فعليك في محبتهم اليك
 شناعة . فقال : انما أريدهم لاتباع ضياعي ومنهم داود بن حمدان وهو
 يرغب فيما بديار ربيعة منها ولا شناعة في مثل ذلك . فقال : بلى . وربما
 صار منه حديث وكتائبهم يحبونك وفيهم كفاية . ووقع بهذا . وتبع هذا الباب

من التذكرة « كتاب يكون في يدي بما تقررت عليه مصادرتي وانه مزيل
الكل تبعاً وتأول عني وعن كتابي واسبابي ». فضحك ابن الفرات وقال :
ما اطرف هذا بين ان تصح وتظلم وتقول انه لا يجب على مثلك مصادرة
ثم تجتاط لنفسك في التبعة بان تنتجز بها كتاباً . قال : اي لميري ما
هي واجبة علي ولا ارتقت في مدة خمس سنين الا مثل مال التجيل وهو
مائة الف ولكن اذا وقت المصادرة فلي ولاسبابي في هذا الكتاب حجة في
نفوسنا واملا كنا . فاقبل ابن الفرات على المحسن ابنه وقال له : انت
تتولى لامير المؤمنين ديوان المصادرين فاكب له بما يريد . فقال : اوقع
بان يكتب له ذلك . قال : لا بل تكتبه بخطك . قال : فكيف ادعو
له . قال : بالدعاء التام . فكتب له المحسن بخطه عن (219) نفسه
كتاباً بالمصادرة ودعا له في صدره ثلثة اسطر وترجمه بالدعاء التام وكتب
من المحسن بن ابي الحسن كما يكتب الى الناس كلهم ودفع الكتاب الى ابي
غانم سعيد بن محمد المعروف بابن الشاشي خليفته على ديوان المصادرين .
وبينا ابن الفرات يحادث علي بن عيسى خرج ابو علي الحسن بن ابي
الحسن بن الفرات من دولة (١) سنة اذ ذاك بضع عشرة سنين . فقام اليه
علي بن عيسى فاكبر ذاك ابو الحسن بن الفرات وقال : يا ابا الحسن اعزك
الله هذا ولك . فقال علي بن عيسى : قد خدمت السيد الماضي ابا العباس
رحمه الله وخدمت الوزير ايده الله وارجو ان اعيش حتى اخدم هذا
السيد اعزه الله . فشكره ابن الفرات على قوله واخذ قرطاساً ووقع فيه
الى هرون بن عمران بان يحتسب عليه من مال قيمته بالف دينار يحملها

الى ابي الحسن علي بن عيسى من غير دعاء مؤونة له على مصادرتيه . فقال علي بن عيسى : ما احب التثميل على الوزير ايده الله ولكن لا ارد تفضله مع الحاجة اليه . واخذ المحسن الدواة وكتب له بالف دينار . وتقدم ابن الفرات الى هرون بن عمران بان يكتب له قبضاً بهذه الثلاثة الآلاف الدينار من مال مصادرتيه . ونهض علي بن عيسى بعد ان قبل يد ابي الحسن بن الفرات وضته ابن (220) الفرات اليه واكتب علي بن عيسى على رأس المحسن فتناول له تطاولاً كالقيام وقام معه كل من كان بحضرة ابن الفرات والأوجوه اصحاب الدواوين ومشى بين يديه الحجاب والحواشي ومضى الى دار شفيع . ولم يعد ان قام ابن الفرات لصلاة المغرب فلما صلى دعا بهشام وابن جبير وابن فرجويه وقال : رأيتم مثل رجلة علي بن عيسى وتطامنو للثكبة واستعانته طليها بالاستعطاف والتذلل وهذه طريقة لا احسنها لان كبدني في المحن كالكباد الايل لا جرم انها ترداد وتنضاعف

ثم دعا بالعباس الفرغاني حاجبه وقال له : حدثهم . فقال : نعم لما نزل علي بن عيسى الى طيار شفيع اللؤلؤي اجلسه في صدره وجلس بين يديه . فقال ابن الفرات : هذا غير منكر لانا ما عاملناه قبسح فينتصع لنا شفيع باذلاله وهو مع ذلك شيخ قد رأس عليهم وكان معظماً في ايام عبيد الله بن سليمان وله ابوتة وصناعته . واقام علي بن عيسى في دار شفيع الى ان ادى ثمانمائة الف دينار المبادرة وأطلقت ضياعه . ثم أهد الى مكة واطلق له ابن الفرات عشرة آلاف درهم نفقة سلمها اليه واعطى في اجر الجمالين ونفقات الموكلين ثمانية آلاف درهم . فلما حصل (220) بمكة اعيد قبض

الضباع ولم بإخراجه الى صنعاء وانما تم ذلك عليه بعد خروج مؤنس الى الرقة كالبعد

وذكر ان علي بن عيسى لم يقبل لاحد من الكتاب في نكته هذه مَعُونَةً مع بذلهم ذلك له الا ابن فرجويه فانه حمل اليه الف دينار . وحمل اليه الفضل والمحسن ابنا ابن الفرات الف دينار . وكان ابو الهيجاء بن حمدان انفذ اليه عشرة آلاف دينار فردّها وقال له : لو كنت مُتَمَلِّدًا فارس لقبلتها واعلم انها تحب بمالك وما احبّ ثلمك . فحلف ابو الهيجاء انها لا ترجع الى ملكه ففرقت على الطالبين والضعفاء . وحمل اليه هرون ابن غريب جملة قبلها . وبذل له شفيح الف دينار فامتع منها وقال له : لا اجمع عليك مؤنوتي ومَعُونتي . ولاي الميمون سالم بن عبد الله في علي بن عيسى لما أخرج الى مكة :

سَيِّتَ الشَّمْسُ بِالنَّحْسِ	فَاطَمَتْ سَعْدًا عَلَى الْاَنْسِ
فَابَدَ اللَّهُ الَّذِي سَيِّتَ	فِي الْاَرْضِ اقْصَى مَطْلَعِ الشَّمْسِ
مَضَى ذَمِيمًا خَاسِرًا	مُصَاحِبًا بِالنَّحْسِ وَالنَّكْسِ
لَمَّا غَدَا اَهْلُوهُ فِي مَاتَمٍ	اَصْبَحَتْ الْاَمَةُ فِي عُرْسٍ (221)
فَلَا كَلَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَاهِبٍ	وَلَا رَعَاهُ اللَّهُ مِنْ جَبْسٍ
اطْلَعَ فِي اَيَّامِهِ كُلِّهَا	عَلَى الْبَرَايَا كَوَكَبِ النَّحْسِ
وَضَيَّقَ الدُّنْيَا عَلَى اَهْلِهَا	كَانَهَا الْعَالَمُ فِي جَبْسٍ
يَضِيعُ الْاَمْوَالُ مِنْ عَجَبٍ	وَيَنْظُرُ السَّاقِطُ فِي فِلْسٍ
اَهْلَكَهُ اللَّهُ وَلَا رَدَّهٗ	فَهَلَكُهُ اطِيبَ لِلنَّفْسِ
مَا يَوْمُنَ الشَّرِّ وَلَا يَنْقُضِي	حَتَّى يُوَارِيَ التُّنْذِلَ فِي رَمْسٍ

وزارة ابي الحسن علي بن عيسى الثانية

لَمَّا قُبِضَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بَعْدَ نَظَرِهِ مَعَ حَامِدِ بْنِ الْعَبَّاسِ جَرَى أَمْرُهُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْفَرَاتِ وَابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ . ثُمَّ أَخْرَجَاهُ إِلَى مَكَّةَ وَمِنْهَا إِلَى الْيَمَنِ فَكَانَ هُنَاكَ إِلَى أَنْ قُبِضَ عَلَيْهِمَا وَوَزَرَ أَبُو الْقَاسِمِ الْخَاقَانِي فَسَأَلَ مُونِسُ الْخَاقَانِيَّ أَنْ يَأْذَنَ لِعَلِيِّ بْنِ عِيسَى فِي الرَّجُوعِ إِلَى مَكَّةَ فَضَمَلَ . ثُمَّ سَأَلَ مُونِسَ الْمُقْتَدِرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ تَقْلِيدِهِ الْإِشْرَافَ عَلَى مِصْرَ وَالشَّامِ فَأَمَرَ الْخَاقَانِيَّ بِذَلِكَ وَكَتَبَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بِهِ وَاجْرَى لَهُ الْيَوْمَ دِينَارٌ فِي كُلِّ شَهْرٍ . وَكَانَ عَامِلَ مِصْرَ يَوْمَئِذٍ أَبُو أَحْمَدَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَرْخِيَّ وَعَامِلَ الشَّامِ مُحَمَّدُ بْنُ (221) الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ . وَتَقَلَّدَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْخَصِيبِيَّ الْوِزَارَةَ فَافْرَقَهُ عَلَى ذَلِكَ . وَفَسَدَ أَمْرُ الْخَصِيبِيِّ فَأَشَارَ مُونِسُ عَلَى الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ بِاسْتِقْدَامِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى وَرَدَّ الْأُمُورَ إِلَيْهِ وَالتَّعْوِيلَ فِيهَا عَلَيْهِ وَنَدَبَ سَلَامَةَ الطُّوْلُوْنِيَّ لِلتَّنْفُذِ إِلَى دِمَشْقَ فِي طَرِيقِ الْبَرِّ وَاحْضَارِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى مِنْهَا وَقَدْ فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَلَاثَ عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ . وَاسْتَقَرَّ الْأَمْرُ فِي مِرَاعَاةِ الْأَعْمَالِ إِلَى حِينَ وَصُولِهِ عَلَى أَنْ اسْتَدْعَى الْمُقْتَدِرُ بِاللَّهِ عُيَيْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ الْكَلُوزَانِيَّ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الْخَادِي عَشَرَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ وَعَرَفَهُ تَقْلِيدَهُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ عِيسَى الْوِزَارَةَ وَأَمَرَهُ بِالنِّيَابَةِ عَنْهُ إِلَى حِينَ وَرُودِهِ . فَانْصَرَفَ أَبُو الْقَاسِمِ إِلَى دَارِ الْوِزَارَةِ بِالْمَحْرَمِ فِي طَيَّارِ الْخَصِيبِيِّ الْمَقْبُوضِ عَنْهُ وَجَلَسَ وَنَظَرَ فِي الْأَعْمَالِ وَقَرَأَ الْكُتُبَ الْوَارِدَةَ وَوَقَّعَ

في الكتب الصادرة وكتب الى عمال الحراج والمعاون وعراض الجيوش واصحاب الاخبار والبُرد والقضاة بما رُدَّ الى علي بن عيسى ورسم له من خلافته وار ونهى وعزل وولى . وظهر في هذا اليوم ابو علي بن مُقلة وابو الفتح الفضل بن جعفر وجاءا الى ابي القسم وسأما عليه وجضر هشام بن عبد الله ونظر فيما كان ينظر فيه للخصمي ولم يزل الكلوذاني يدبر الامور حتى مشى كثيراً واستخرج صدراً كبيراً

وسار (222^ف) علي بن عيسى من دمشق الى جسر منبج ثم انحدر في الفرات الى بغداد وخرج الناس لتلقيه في سلخ الحرم واول صفر من سنة خمس عشرة وثلاثمائة فنتهم من لقيه بالرجبة ثم بهيت ثم بالانبار . وورد الى الحضرة في يوم الثلاثاء خامس صفر وبدأ بالمقتدر بالله فوصل اليه بعد عشاء الآخرة ومعه مؤنس المظفر فخطابه خطاباً جميلاً وانصرف الى منزله . فحمل اليه المقتدر بالله من الثياب الفاخرة والفرش الجليل والمال ما قيل ان ثمنه وقدره نحو عشرين الف دينار و امره بالاستعانة بذلك على اصلاح امره واقامة تجهله وخلع عليه خلع الوزارة في يوم الخميس لسبع ليال خلون من صفر . وسار معه مؤنس المظفر الى ان بلغ الى داره بسوق الثلاثاء ثم حلف عليه علي بن عيسى فتأخر عنه وسار بين يديه هرون بن غريب وشفيع ومُفلح ونسيم وياقوت ونازوك وجميع القواد والعلماء الى داره بباب البستان . وقدم بقدم علي بن عيسى اخوه عبد الرحمن وقد كان خرج اليه عند تقلد الخصمي الوزارة من غير ان يلقاه وسليمان بن الحسن . (وقد ذكرنا حاله فيما تقلده من اعمال الشام في وزارة الخصمي) وعُبد الله بن عبد الله بن الحرث وابوزنبر الحسين بن احمد المادرائي . وبلغ هشام

ابن عبد الله (222) انه قد ذكر عند ابي الحسن علي بن عيسى بما افسد رأيه فيه وذكر بما كان كاشفه به في أيام ابن الفرات الاخيرة وما عامل به ابراهيم عليه السلام الله اخويه من القبيح قولاً وفعلاً . فاستوحش واشفق واقتصر على ان وقف ليلي بن عيسى في الطريق وترجل له وعاد الى منزله ولم يجسر على حضور داره . وكان يتقلد مع ديوان المصارين كتابة احمد بن بدر المم فلما تأخر عن علي بن عيسى وقع اليه : « لم أرك مد الله في عرك احضرتني عملاً للمصادرات التي تتقلد ديوانها ولا اهدت الي كتاباً بالمطالبة بشيء من مالها ولا اخرجت الي ما تعلم شدة الحاجة اليه من احوال ضمانات الضمائم التي ضمنوها وبلنني انك متشاغل عن هذه الاعمال بنيرها . فينبني اكرمك الله ان تخرج الي سائر ما قبلك وتجري على عادتك في خدمتي وملازمة حضرتي ان شاء الله »

فاجابه هشام بانه حضر الدار للخدمة فوجد الوزير قد قام من مجلسه وعزم على الرواح وملازمة الخدمة التي يتشرف بها وانه انما اخر اخرج ما على المصادرات لعلهم يذهب الوزير في البحوث عن الظلم وعمل على المشافهة بما عنده ليخرج من المصادرات ما هو واجب مما لم يجبر فيه تحريف ولا حيف . فوقع اليه : اخرج ما عندك كأننا ما كان وبين وجوهه (223) واسبابه لا تقدم فيه بما يوفق الله ان شاء الله

وحضر هشام مجلسه فقال له : ليس من مذهبي ان اذكر اساءة احد ولما خلصني الله تعالى من صنعاء وعدت الى مكة عاهدته سبحانه على ترك مقابلة كل من سمي علي في ولايتي ونكيتي ووكلت جميعهم الى الله . واث خدمة قديمة توجب لك حقاً عليك اضمافه فاذا لم ترع ما يلزمك لم ادع رعاية ما يلزمني . ثم قال له : اموال الصدقات بفارس وكرمان معقودة

على ابي عيسى احمد بن بدر الم وقد حلّ منها ثلثمائة الف درهم والضرورة
قائدة الى مطالبته باداء ذلك في بيت مال العامة لأسبب (١) له عوضه على
المسمي من مال ضمانة والضياغ والحراج فارس واريد ان تكتب لي خطك
بشرة آلاف دينار من ذلك . فكتب له بمائة الف درهم ووقع لاهل
الصدقات بالموض منها على المسمي . ثم ذكر له هشام ان على اسحق بن
اسماعيل من مال ضمانة التهروانات وعلى نصير بن علي من مال ضمانة طريق
خراسان وموات جلولا وعلى محمد بن الحسن الكرخي الملقب بالجرو من
مال ضمانة نهر بوق والذئب الاسفل وعلى ابن عرفة خليفة محمد بن القسم
الكرخي من مال الاعمال التي يتولاها صاحبه وعلى محمد وجعفر ابني جعفر
الكرخي من مال مصادرتهم وعلى (237) محمد بن الحسن كاتب المسمي
من مال ضمانة اعمال فارس وكرمان وعلى خليفته ابن رستم من مال
اصبحان اموالاً كثيرة وانهم لم يؤدوا منذ وقع اسمه على الوزارة الا
شيئاً يسيراً . وانه قد احضر خطوطهم باعيانها وعملاً باصول ما عليهم وما
ادوه وبقي خطوط المصادرين بما تقررت عليه امورهم وعملاً مفصلاً بما بقي
منها على كل واحد منهم . وقال : سبيل ذلك كله ان يستوفى . فأمره علي
ابن عيسى بتسليم الخطوط الى صاحب دوائه بثبت وتسلم هو المكين بيده
وقراها وتقدم الى ابي القسم الكلوزاني بالاجتماع مع هشام على المطالبة بالمال
والجلد في ذلك حتى يصبح في ثلاثة ايام

واخرج علي بن عيسى جميع الاعمال الى ابي القسم الكلوزاني ولزم
اصحاب الدواوين مجلسه في دار علي بن عيسى حتى ظن انه خليفته على

الدواوين كلها . فلما اخرج الكلوزاني كلما عنده الى علي بن عيسى وتشاغل بما امره به من مطالبة الضمنا والمصادرين قال له علي بن عيسى : اليك اجل الدواوين وان اردتست بخلافتي اختل ما اليك منها وليس يقوم احد مقامك في ذلك فيليني ان تتوفر على ذلك . فسر الكلوزاني بهذا القول لانه خاف ان يرد ديوان السواد الى عبد الرحمن اخيه على ما كان فعله في وزارة حامد ويحصل هو على خلافة (224) لا يوفيه علي بن عيسى حكمها لان من مذهبه ان ينظر في الاعمال بنفسه ليلا ونهارا . وعول على عبد الرحمن اخيه وسليمان بن الحسن في عمل من الاعمال للضمنا والممال مما يخرجهم اليهما اصحاب الدواوين وفي مكتبة عمال الخراج والضياح والمعاون في فواحي المغرب عنه والنظر في سائر اعمال المغرب كما ينظر صاحب الديوان فتحققا به ولازما مجلسه وتجدد اشفاق هشام واستيحاشه وذلك انه بلغه حضور اولاد ابراهيم بن عيسى عند عتهم علي بن عيسى فلما رآهم دمت عينه وقال : ترك ابراهيم العمل ممي في وزارة حامد طلبا للسلامة فلم ينفعه ذلك واقهره ابن الفرات ثم سلّمه الى من قتله . فقال له من كان بحضرته : الذي جرى عليه من هشام مكروها وشتما له ولا ل الجراح كلهم اعظم من القتل . وخفف هشام الحضور في دار علي بن عيسى وكان ينفذ اليه الاعمال من غير ان يلقاه . وزاد ما يتأدى اليه من ذكر اصحاب علي بن عيسى له وتضريتهم اياه عليه فاستتر وستر حرمه ولم يمرض له علي بن عيسى ووقع اليه بعد ايام من استتاره توقعا جيلا . فاجاب عنه بانه قد كان واثقا بتفضل الوزير عليه وصفحه عنه وعمل على ملازمة الخدمة الى ان اكثرت اعداؤه من الاعراء به والوقعة فيه (224) فاقام في منزله واثقا بنيه ومعوّلا على غفوه وراقته . فوقع اليه : ما صدقتك اكرمك الله

فان احييت الحضور والخدمة والآف الله لك بالرشد . فلم يسكن واقام على الاستتار

ونظر علي بن عيسى في الجاري والارزاق فترك اصحاب الدواوين من الثلثين الى النصف وجعل لابي القسم الكلوذاني من خمسمائة دينار كان يقبضها في كل شهر عن ديوان السواد خمسة آلاف درهم وقرر لابي الفتح الفضل بن جعفر عن ديوان المشرق مائة دينار في كل شهر ولابي علي ابن مقله عن ديوان الحاصه والمستحدثه مائة دينار . وكان حامد اجري له ثلثة آلاف درهم في كل شهر يرسم مشيخة الكتاب وكان يقبضها الى ان نكبه ابن الفرات . واسقط ارزاق كل من كان يقبض يرسم الدواوين من الكتاب واولاد الكتال الذين يحضرون ولا يملون وغلمان واسباب واصحاب الدواوين واقتصر بالغلمان على جاري عشرة اشهر في السنة . وباصحاب البرد والمنفقين على ثمانية اشهر . وحذف من كان جارياً من الفرسان والرجالة يرسم التوبة من الكتاب والتجار ومن لا يحمل السلاح وارزاق الاولاد الذين في المهود وجميع ارزاق الخدم والحشم والجلساء (2256) والتدما والمغنين واصحاب العناية وارباب الشفاعات

ثم ان علي بن عيسى رأى من اختلال النواحي في وزارة ابي القسم بن الخاقاني وابي العباس الحصري وقصان الارتفاع وتضاعف النفقات وما زيده الرجالة عند ورود القرمطي وهو مائتان واربعون الف دينار في السنة ما استعظم الصورة فيه وعلم ان الامور لا تستقيم معه وتبين انحراف نصر الحاجب عنه ليل مؤنس المظفر اليه وقيامه بامر . فاستغنى المقتدر بالله من النظر استغناء دفعه عنه وقال له : انت عندي بمنزلة المتضد بالله ولا بد من ان تصبر وتحتمل . فترك مديدة ثم عاود وواصل وشاور

المقتدر بالله مؤنساً فبين يقدّه وقال له : قد اسمي لي الفضل بن جعفر فلم
ارده وابن مقلّة فاعندك فيه . قال : هو حديثٌ خاملٌ والوزارة تحتاج الى
شيخ له ذكر وفيه فضل . فقال له : محمد بن خلف النيرماني وقد بذل
تحصيل الف الف دينار من مال النواحي في مدّة اربعة اشهر . قال : هذا
رجلٌ متهوّر ولا يحسن ان يكتب اسمه . واثار بداراة علي بن عيسى . وخاطب
مؤنس علي بن عيسى فقال : لو كنت مقيماً بالحضرة لعلت وعولت على
معاونتك ومعاذتك فامّا وانت خارج الى الرقة (225) فلا يتم لي امر .
وبلغ ابا علي بن مقلّة الى الرقة ذلك فجاء في السبي على علي بن عيسى .
وشاور المقتدر بالله نصر الحاجب في الثلاثة الذين هم الفضل بن جعفر وابن
مقلّة ومحمد بن خلف النيرماني فقال : امّا الفضل فما يدفع عن محل وصناعة
ولكنك قتلت عمه بالامس وبنو الفرات كلهم يدينون بالرفض ويميلون الى
القرمطي وابن مقلّة فلا هبة له . واثار بمحمد بن خلف فلم يتقبله المقتدر
بالله لان مؤنساً وهرون بن غريب قرأه منه . وعرف ابن مقلّة طعن نصر
الحاجب عليه فواصل مداراته واستصلاحه وواقف ابا عبد الله محمد بن
عبدوس الجهمياري على ملاقة ابي محمد دلويه كاتب نصر واستغاثه على
اصلاح صاحبه . واثار مؤنس باي زنبور المادرائي فكرهه نصر واتقاد لابي
علي بن مقلّة والمشورة به وقال : يقدّ فان استقل بما تدب اليه والا صرف
واستبدل به . فاضطر المقتدر الى ان استوزره . وحصلت له وسيلة أخرى
قوت امره وذلك ان المقتدر بالله كان شديد التطلع الى معرفة اخبار ابي
ظاهر القرمطي ولم يكن يقف عليها الا من جهة الحسين بن اسماعيل
الاسكافي عامل الأنبار وما يكتبه منها الى علي بن عيسى في كل ايام فانفذ
ابو علي (226) بن مقلّة طيورا الى الأنبار وعول على قوم من اهلها في

مكاتبتهم باخبار القرمطي على الساعات . فكان يرد عليه من ذلك ما ينفذه لوقته الى نصر الحاجب ويمرضه نصر على المقدر بالله ويجمله طريقاً الى تقيظه واطرائه حتى قال له : اذا كانت هذه مراعاته لامورك يا امير المؤمنين ولا تلق له بخدمتك فكيف يكون اذا اصطنعته واستكفته

فلما كان وقت الظهر من يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الاول من سنة ست عشرة وثلاثمائة اتقد المقدر بالله هرون بن غريب الى علي بن عيسى للقبض عليه فصار الى داره ومعه ابو جعفر بن شيرزاد وهو متعطل اذ ذلك فلما قرب هرون منها قدم ابا جعفر امامه اليه وعرفه ما اتقد فيه حياء من لقائه به وعرفه ابو جعفر الحال فقال : انا جالس اتوقعه . ولبس عمامة وطلبساناً وخفّاً واخذ في كمينه مصحفاً ومقراضاً . ووافى هرون فدخل اليه وسأله صيانة حرمه وولده ففعل ومنع من التعرض لشيء من الدار . ولم يجد في مجلسه ولا داره احداً من كتابه واسبابه وبصر باي علي بن عبد الرحمن في بيت من الدار مطلقاً في شباك فهجم عليه واخذه وحملهما الى دار السلطان وسلم علي بن عيسى الى زيدان القهرمانة (٢٢٦) واعتقل عبد الرحمن عند نصر الحاجب فكانت مدة وزارة علي بن عيسى هذه سنة واربعة اشهر ويومين . وادعى نصر الحاجب بسوء رأيه في ابي الحسن علي بن عيسى انه وجد رجلاً يعرف بالجوهرى واقرباً بانه رسول للقرمطي وسفير بينه وبين علي بن عيسى وحكى عنه ان علي بن عيسى كان يكتب القرمطي على يده وجمع بينه وبين علي بن عيسى حتى واجه بذلك . فقال علي بن عيسى : كذب علي وبهتني وما خلق الله لما قاله اصلاً ولا فرعاً . وعاون ابو علي بن مقلة نصر الحاجب الى ان كاد المكروه يتم على علي

ابن عيسى وهم المقتدر بالله بان يضربه بالسوط على باب العامة بحضرة القضاة والقضاة واصحاب الدواوين . فتوصلت السيدة الى كشف ما ادعى عليه حتى وقفت على بطلانه . وقررت ذلك في نفس المقتدر بالله فزال ما كان اعقده فيه . وتقلبت بلي بن عيسى من بعد امور قد ذكرناها فيما اوردناه من اخبار المنيورة واخبار الوزراء ورد اليه في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وخلافة المتقي لله وامارة بحكم ونظر ابو عبد الله الكوفي النظر في المظالم فجلس لذلك ونظر في خصومات بين عوام ورد ما يتعلق بامله وصاحب ديوان وجندي الى ابي عبد الله الكوفي وبالحكم الى الحكام

فلما انهزم ابو عبد الله البريدي (227) من كورتكين وتكينك وخت الوزارة من ناظر فيها ومرسم بها استدعى المتقي لله ابا الحسن علي بن عيسى وابا علي عبد الرحمن اخاه وامرها بالنظر وكان ابو علي عبد الرحمن يدبر الاعمال وعلي بن عيسى يصل الى حضرة المتقي لله وجرى الامر على ذلك تسعة ايام ثم تقلد ابو اسحق القراريطي الوزارة ولازما منزلها . وتوفي ابو الحسن علي ابن عيسى في يوم الجمعة ليلة خلت من ذي الحجة سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة عن تسع وثمانين سنة وستة اشهر لان مولده كان في جمادى الآخرة سنة خمس واربعين ومائتين

اخبار ابي الحسن المنشورة

حدث ابو علي عبد الرحمن بن عيسى قال : كان محمد بن جعفر العبراني من عمال ابي الحسن بن الفرات وخواصه وكان يسامل اخي ابا الحسن علي بن عيسى فيما ضمنه من طسايح طريق خراسان الجارية في الخاصة فاستوفى عليه استيفاء تشدد فيه . واجتهد في اصلاح نيتيه وقبول مبرئه بكل ما يجتهد مثله مع مثله واخي يمتنع ويقول : يا هذا الرجل انما بيننا امر هذا الضمان فان وفيت به . وخرجت منه فانت اجل الناس عندي واقربهم مني وان اقتت على امرك في المناورة والمدافعة فانت (227) ابدهم من قلبي واشقاهم بي . فحضر عنده في بعض الايام وكان يوم ثلثاء واخي خال من العمل وجري ذكر البلدان وما خص به كل واحد منها من الطرف والالوان قليل لمصر ذهن اللسان وللبصرة النخل والبساتين ولكسكر زكا . الارض وجودة الفلات ولكوفة القسوب وللاهوواز القند ولتستر (١) الديباج والفاكهة ولجنديسابور الدستنبو ولنهماوند الككثري والزعفران ولقطربل الشراب . وذكر محمد بن جعفر كلواذي ووصف اترجها وتجاوزته في القدر والكبر ما في السوس منه . فقال اخي علي مجاز القول : احب ان اراه . وتقوض المجلس

فلما كان وقت المغرب حضر باب اخي رسول محمد بن جعفر . قال عبد الرحمن : فحدثني ماهر الخادم وكان عاقلاً محصلاً قال : جاءني البواب

قال : بالباب من يطلبك . فخرجتُ فإذا صاحب العبراني قد حضر ومعه قاطر ما رأيتُ أحقَّ ولا أحسن منها وفيها أترجُ قد انقذهُ ومعه رقعة الى مولاي ورقعة اليَّ يسألني اتصال القاطر ووضعها بين يدي مولاي وإذا معه خمسون ديناراً لي على التوصل الى القبول . فدعوتُ بالظلمان واشالوها الى حضرتي وواصلتُ رقبتهُ قهرأها وقال : افتح . ففتحتنا بعض القاطر واخرجنا منها أترجاً مثل المساور (228^٢) اللطيفة لم يَرِ مثلها حسناً ونبلاً وكبراً . قال بعض الخدم : فيها شيء . اتقل من شيء . فقال : تأملوها . فتأملناها وإذا فيها عشر أترجاتٍ مقورةٍ مخيطة فسللنا الحيوط وإذا في كل أترجةٍ كيس ديباج فيه ألف دينار والجميع عشرة آلاف دينار . فتقدمَ ردها كما كانت ودعا بالرسول وأمر بتسليمها اليه بحضرتي فتسلّمها وقال له : قل له لم يذهب عليّ ما اردته بهذا الفعل وانت عارف بمذهبي وستعرف خبرك . قال ماهر : فبادرتُ مع الرسول حتى خرج ورددتُ عليه الحسين الدينار . قال : انت قد فعلت ما يجب عليك فلم تردّ الدنانير وهي يسيرة في جنب استحقاقات . قلتُ : ما اجسر على قبول شيء مع ما جرى . وبكرُ اخي الى الديوان وابتدأ بالنظر في امور الاعمال التي في ضمان محمد بن جعفر واخرج اليه ما الزمه فيه عند المناظرة نحو خمسين الف دينار

وحدث ابو محمد الحسن بن محمد الصلحي قال : حدثني ابو الحسن ابن ظفر الكرخي بمصر قال : كنتُ اكتب لابي علي الحسين بن احمد المادرائي . ووافي ابو الحسن علي بن عيسى من مكة في ايام وزارة ابي القسم عبد الله بن محمد بن خاقان للإشراف على مصر والشام فدخل الى مصر وتحتّه حمار وعليه طيلسان . وكان المتوكلي للمونة تكين فتلّقه (228^٢) وترجل له وعظمت هيبته في النفوس جداً وجلس ونظر . ثم ركب في بعض الايام

مُتَعَرِّجًا وَعَادَ فحِينَ دَخَلَ مِنْ بَابِ الدَّهْلِيزِ وَنَحْنُ مُجْتَمِعُونَ فِي دَارِهِ لَا نَتَنَظَّرُهُ
صَاحِبُ : اللُّصُوصِ . فَفَزَعْنَا كُلُّنَا خَوْفًا مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدْ وَقَفَ لَنَا عَلَى خِيَانَتِهِ .
فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِي مَجْلِسِهِ قَالَ : يَا مَعَاشِرَ النَّاسِ اجْتَرَتْ السَّاعَةُ عَلَى جِسْرِ قَارُونَ
(وَهُوَ يَزِيدُ مِنَ الْبَزَنْدَاتِ وَتُسَمَّى الْبَزَنْدَاتُ بِمَصْرِ جُورًا) هَدَّرْتُ الثَّقَّةَ
عَلَيْهِ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ وَوَجِدْتُ الْعَمَّالَ يُحْتَسِبُونَ عَنْهُ عَلَى السُّلْطَانِ سِتِينَ أَلْفَ
دِينَارٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ . وَكَرَّرَ ذَلِكَ وَأَكْثَرَ التَّعْجِبِ مِنْهُ وَالْقَوْلِ فِيهِ وَكَانَ أَبُو
عَلِيٍّ حَاضِرًا فَلَمْ يُجِبْهُ عَنْ كَلَامِهِ . فَقَالَ : الشَّانُ إِنِّي أَقُولُ مَا أَقُولُهُ فَلَا
تُجِيبْنِي عَنْهُ يَا أَبَا عَلِيٍّ ؟ فَهَضَّ وَانصَرَفَ . وَاعْتَظَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ عِيسَى مِنْ
ذَلِكَ وَاطْبَقَ دَوَاهُ وَقَالَ : لِمَنْ أَمَرَ السُّلْطَانُ إِذَا انْتَهَى إِلَى هَذَا الْحَدِّ . وَقَامَ
وَدَخَلَ فَانصَرَفَ النَّاسُ وَمَضَتْ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ قَلْقَابًا شَاهِدَةً وَسَمِعْتُهُ
وَوَجِدْتُهُ قَدْ اخْتَذَ خَادِمًا إِلَى عَلِيٍّ بْنِ عِيسَى يَسْتَأْذِنُهُ فِي حُضُورِهِ عِنْدَهُ عَلَى
خَلْوَةٍ . فَاذْنُ لَهُ وَمَضَى وَأَطَالَ فَمَجَلَسْتُ أَنْتَظَرُهُ . فَلَمَّا عَادَ سَأَلْتُهُ عَمَّا جَرَى
فَقَالَ : دَخَلْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ : لِمَ أَتْرَكَ جَوَابَكَ سُوءَ أَدَبٍ عَلَيَّكَ وَلَا
اسْتِهَانَةً بِقَوْلِكَ وَإِنَّمَا كَرِهْتُ أَنْ اعْتَرَفَ بِحُضْرَةِ النَّاسِ فَأَلْزَمْتُ نَفْسِي (٢٢٩) مَا
لَا يُلْزِمُهَا أَوْ اجِيبْكَ بِمَا حَضَرْتُ الْآنَ لَذِكْرِهِ فَيَكُونُ مَا عَلَيْكَ فِيهِ أَكْثَرَ
مِمَّا طَلَبْتُ فِيهِ فَامْتَمْتُ أَكْرَامًا لَكَ وَصِيَانَةً . ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : كَمْ جَارِيٍّ ؟ . فَقَالَ :
ثَلَاثَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ فِي الشَّهْرِ . قُلْتُ : يُمْكِنُنِي وَأَنَا عَامِلٌ بِمِصْرَ أَنْ أَكُونَ بِبَيْتِ
كُتَّابٍ وَلَا عَمَّالٍ وَلَا كِرَاعٍ وَلَا جَمَالٍ وَلَا اعْطَاءَ وَلَا أَفْضَالَ ؟ . قَالَ : لَا .
قُلْتُ : أَفَلَا تَعْلَمُ أَنَّ لِي حُرْمًا وَأَوْلَادًا وَأَقَارِبَ وَاهْلًا أَحْتَاجُ لَهُمْ إِلَى مَوْثِقَةٍ ؟ .
قَالَ : بَلَى . قُلْتُ : فَأَخْلُو مِنْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيَّ زُورًا بِكِتَابِكَ وَكُتُبِ امِثَالِكَ مِنْ
الرُّؤَسَاءِ فَتَقْتَضِي الْمَوْثِقَةَ أَنْ يَرْتَهُمْ وَأَصْلَهُمْ . قَالَ : بَلَى لِعَمْرِي . قُلْتُ : فَهَذَا
الْجَبَّارُ الَّذِي أَجَاوَرَهُ وَفَائِقُ خَادِمِهِ لَهُ ثَمَانُونَ مَرْقَدًا وَهُوَ مُتَسَلِّطٌ عَلَى الْأَمْرِ كُلِّهِ

يمكنني ان أقيمه على الطاعة وامنه ادخال اليد في الضياع الأجموثة اتكلفها
له واولاده وخدمه وكأبه حتى يستقيم ما بيني وبينه ؟ . قال : هذا ما لا
بد منه . قلت : فالحليفة والسيدة والحالة والقهرة مائة ومونس ونصر الحاجب
وكتابهم واسبابهم يجوز ان لأهاديهم في كل سنة ؟ . قال : هذا رسم لا
يمكن الاخلال به . قلت : فالوزراء اذا تقلد الواحد منهم هل يدخل
داره شيء قبل ما يحمله خليفتي اليه واذا نكب فهل يؤدي من مال
مصادره شيئاً قبل ما يستدعيه مني ؟ . وهذا انت أيديك الله (وانت
اعف الوزراء (229) ومن لا يُعرف له نظير) ألم احمل اليك في وقت
كذا وكذا وفي وقت كذا وكذا وأجر (١) على عيالك في مدة كذا
وكذا ؟ . فقال : انا والله شاكر لذلك . قلت : ما ذكرت هذا اعتداداً
عليك وانما ذكرته لتعلم انه يلزمي لنفرك مثله واكثر منه . وهذا حق
بيت المال في ضياعك بمصر والشام وهو بضعة عشر الف دينار في
السنة اديت منها درهماً واحداً . فقال : ما ادري . قلت : هذا مال
عظيم ولست ابرح او اعلم انه قد حصل لك او كان اصحابك خاتوك
فيه حتى أرجحه منهم للسلطان ؟ . فاعاد الشكر . قلت : يا سيدي فمصادرتي
في كل وقت تريد على الف الف دينار هم من الثلاثة الآلاف الدينار الجاري
تكون ؟ . فقال : دَع هذا يا بآ علي فان كبار الرجال يُغضي لهم السلطان
عن كثير الاموال وما سمعناه بعد ذلك اعاد في شيء من امور اعمالنا
قولاً

وحدث أبو الحسن الصلحي قال : حدثني بعض اصحابنا قال : قال

لي ابو القسم الخاقاني في وزارته : اشترتُ على المقتدر بالله بتقليد ابي الحسن علي بن عيسى الاشراف على مصر والشام فرأيتُه متكرهاً لذلك ثم قال : افضل ما نرى . فاقبلتُ أصفه بالموالاة والثقة لاعرف ما عنده في امره على حقيقة فقال : هو كما تصيف ولكن (٢٣٥٦) احفظني عليه ان سمته تقلد وزارتي في ايام حامد بن العباس فامتنع وثقل علي امتناعه وشاورته فبين يراه لهذا الامر فقال : ابو عمر محمد بن يوسف القاضي . فعلمتُ انه غشني ولم ينصح لي . قلتُ : وما لمحمد بن يوسف يا امير المؤمنين . فقال : لعمري انه عالم ثقة الا انني لوفلتُ ذاك لافتضحتُ عند ملوك الاسلام والكفر لانني كنتُ بين امرين اما ان تُحصوّر مملكتي بانها خالية من كاتب يصلح للوزارة فيصغر الامر في قوسهم او انني عدلتُ عن الوزراء الى اصحاب الطيالس فأنسب الى سوء الاختيار

وحدث القاضي ابو علي الحسين بن علي السخوي قال : حدثني ابو طاهر الحسن بن محمد بن الحسن الجوهري المعروف بالمقني احد الشهود قال : حدثني ابو القسم عيسى بن علي بن عيسى انه كان يرتفع لأبيه من ضياعه في كل سنة عند الاعتزال والمطلة بعد ما يتصرف في النفقة ثلثون الف دينار . ويرتفع من ضياع ابي الحسن علي بن محمد ابن الفرات اذا قبضت عنه الف الف دينار واذا وزر وردت عليه اضمفت

قال القاضي : واتفق ان حضر هذا الحديث منه ابو الحسن احمد بن يوسف بن الازرق الانباري قال : حدثني جماعة من اصحاب ابي الحسن علي بن عيسى ان جميع ما كان يرتفع له في (٢٣٥٦) السنة ينف وثقانون الف دينار يخرج منها في ابواب البرّ وسبل الخير وتنفق الطالبين

والبأسيين والانصار واولاد المهاجرين ومصالح الحرمين تيف واربعون الف دينار ويقي انباقي لتفقاته . وانه كان يسمع الكتاب يقولون في ضياع ابي الحسن بن الفرات انها ترتفع في وزارته بالف الف دينار وعند القبض عليه ودخول يد العمال فيها بثمانمائة الف دينار واقل واكثر

وحكى ابو الحسن ثابت بن سنان قال : قال لي ابو الحسن علي بن عيسى يوماً وهو متعطّل في ايام الراضي بالله في عرض حديث كان يجاريه بعد اقرائي العمل الذي عمله في سنة ست وثلاثمائة لارتفاع الدنيا وحققتها : قال لي ابن الفرات يوماً وقد اخرجت اليه من دار السلطان بعد صرفه اياي : اطلت الرسوم وهدمت الارتفاع . قلت : اي رسم اطلت وارتفاع هدمت . قال : المكس بمكة . قلت له : قد ازلت هذا واشياء كثيرة منها ومنها (وعددت الابواب التي رفعتها وكان مال ذلك في السنة خمسمائة الف دينار) فلم استكثرها مع ما حططته عن امير المؤمنين من الازوار بها وغسلته من الادران عن دولته فيها . ولكن انظر مع ما حططت واطلّت الى ارتفاعي وارتفاعك وحقاتي وحقاتك (٢٣١) . قلت : فأي شيء اجاب . قال : خرج الخادم فترق بيتنا قبل ان يجيب

وحدث ابو عمر احمد بن محمد بن الحسين البصري قال : لما توفي القاضي ابو الحسين بن ابي عمر ركب ابو الحسن علي بن عيسى الى ابي نصر وابي محمد ابنيه يزيهما به . فلما نهض منصرفاً قال : مصيبة وجب اجرها خير من نعمة لا يؤدّي شكرها

وحدث ابو الحسن احمد بن يوسف بن الازرق الانباري قال : كان ابو عيسى اخو ابي صخرة جاراً لنا ببغداد وكان عظيم الحال كثير المال كامل الجاه معدوداً في شيوخ الكتاب وقد تقلد كبار الاعمال وخلف اسماعيل بن

بُلْبُلٍ عَلَى الْوِزَارَةِ . فَلَمَّا وَزَرَ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَاقَانِي قَلَدَهُ
 دِيْوَانَ السَّوَادِ ثُمَّ صُرِفَ أَبُو عَلِيٍّ وَوَرَدَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى مِنْ مَكَّةَ
 وَزِيرًا . فَلَمْ يَرَهُ أَهْلًا لِهَذَا الدِّيْوَانِ لِنَقْصَانِ صِنَاعَتِهِ وَكَانَ يَنْصَحُ مِنْهُ إِذَا حَضَرَ
 فِي مَجْلِسِهِ وَلَا يُوَفِّيهِ مَا يَقْتَضِيهِ عَمَلُهُ وَإِذَا أَرَادَ عَمَلًا أَوْ خَرَجًا أَوْ حِسَابًا
 اسْتَدْعَاهُ مِنْ كِتَابِهِ وَوَاقِفَهُمْ وَخَاطِبَهُمْ عَلَيْهِ بِمَشْهَدٍ مِنْهُ فَلَا يَتْرَكَ لَهُ هَذَا
 الْفِعْلَ جَاهًا . ثُمَّ إِنْ عَرِضَ عَمَلٌ يَعْلَمُ أَنَّ كِتَابَةَ أَبِي عِيسَى لَا تَنْهَضُ
 بِهِ وَقَوْلُهُ لَا يُبَيِّرُ عَنْ غَرَضِهِ فِيهِ خَاطِبُهُ عَلَيْهِ عَلَى رِوَايَةِ الْأَشْهَادِ لِيَتَبَيَّنَ لَهُ
 نَقْصُهُ وَعَجْزُهُ فَطَالَ (٢٣١) ذَلِكَ عَلَى أَبِي عِيسَى وَزَادَ احْتِمَالُهُ لَهُ . فَجَلَسَ
 عِنْدَهُ يَوْمًا إِلَى أَنْ تَقَوَّضَ مَجْلِسُهُ وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ غَيْرُهُ وَغَيْرُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِيسَى
 أَخِي أَبِي الْحَسَنِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ . قَالَ : نَعَمْ إِذَا خَلَا
 مَجْلِسُ الْوَزِيرِ ذَكَرْتُهَا . فَأَخْبَرْتُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ قَالَ : فَلَمَّا سَمِعْتُ قَوْلَهُ
 نَهَضْتُ وَانْصَرَفْتُ وَعَدْتُ مَنْ غَدٍ إِلَى مَجْلِسِ أَخِي فَوَجَدْتُ أَبَا عِيسَى
 مُتَصَدِّرًا فِيهِ بِأَمْرٍ وَنَهْيٍ وَتَبْطِيطٍ وَعَمَلٍ وَخَطَابٍ الْوَزِيرِ مَعَهُ دُونَ الْكُتَّابِ
 وَقَدْ انْتَقَلَ مِنَ الثَّرَى إِلَى الثَّرْيَاءِ . فَدَعَيْتَنِي فَسَيَّئْتُ إِلَى مَسْأَلَةِ الْوَزِيرِ عَنْ أَمْرِهِ
 حَتَّى إِذَا خَلَا قَالَ : تَقُولُ يَا بَنِي شَيْئًا ؟ . قُلْتُ : أَسْأَلُ عَنْ فَضُولِهِ . قَالَ :
 إِنْ كَانَ فَضُولًا فَلَا كَسَلَ عَنْهُ . قُلْتُ : لَا بَدَّ . قَالَ : قُلْتُ : خَلَا
 بِكَ أَبُو عِيسَى أَمْسَ لِمَا لَمْ أَعْرِفْهُ . ثُمَّ رَأَيْتُكَ الْيَوْمَ مُقْبِلًا عَلَيْهِ وَمَعَامِلًا لَهُ
 بِضَدِّ مَا كُنْتُ تَعَامَلُهُ بِهِ فَمَا سَبَبُ ذَلِكَ . قَالَ : نَعَمْ أَنَّهُ خَاطَبَنِي خَطَابًا
 عَظِيمًا فِي تَقْسِي بِهِ وَعَلِمْتُ صَدَقَهُ فِيهِ فَرَجَعْتُ لَهُ . قَالَ وَقَدْ خَلَا بِي : أَنَا أَيْدِ
 اللَّهِ الْوَزِيرِ رَجُلٍ مِنْ شُيُوخِ الْكُتَّابِ أَعْرِفُ قَدْرَ صِنَاعَتِي فِي الْكِتَابَةِ وَأَنْتِي فِي
 جِلَّةِ الْمُسَاحَرِينَ عَنِ الْغَايَةِ وَمَا يَحْتَجِي عَلَيَّ سِوَهُ رَأْيِ الْوَزِيرِ فِي وَاعْتِمَادِهِ
 النُّصْرَةَ مِنِّي وَطَلَبَ فَضِيحَتِي بِالرَّجُوعِ إِلَى الْكُتَّابِ فِي أُمُورِ دِيْوَانِي وَقَصْدِي

بمضلات الامور ابانةً لعجزى وقصوري . ويجب ان يعلم ايده الله ان باطن
حالي ومالي اوفر من ظاهرها (٢٣٢) على كثرته ووفوره وما اتصرف طلباً
للفائدة ولا حاجة الى مكسب وانما اريد قيام الجاه وقود الامر . وقد عشت
طول ما مضى من عمري مستوراً في امري مقدماً عند السلطان على كثير
من نظرائي وخلفت اسماعيل بن بلبل على الوزارة وتقلدت كبار الاعمال
واحداً بعد آخر وسلمت على الوزراء وسلموا علي وقد تمكّن في النفوس
من موضعي ومنزلي ما لا يخرج منها ولا يمكن احد ازالته عنها . وانما بين
امور مما لحقتني الفضاضة به امّا ان توصلت الى ازالته بما يثقل على الوزير
فيفزاد سوء رايه او استعفيت ولزمت منزلي فلم اكن خاملاً وجعلت نفسي
حينئذ بحيث اختاره من الكون في اولياء الوزير او اعدائه او عاد الى
الاولى به ووفاني حقوق ما قلّدينه . قلت له : ليس ترى بعد ذلك يا با
عيسى شيئاً تنكره وسارجع في معاملتك الى افضل ما تؤثّر . وبكر الي
ليمتحن وعدي ويختبر ما عندي فكان ما رأيت

وحدث القاضي ابو علي السوخى عن ابيه واني الحسين بن عياش
قالا : كان ابو الحسن علي بن عيسى يجعل في كل باب من ورائه مسورة
ويُسل عليها سترًا طويلاً يغطيها فاذا جلس في اخريات النهار مجلساً
حافلاً ألصق بها ظهره من وراء الستر لئلا يشاهد مستنداً تمسكاً بالوقوف .
(٢٣٢) وقيل انه ما روي قط متبذلاً (١) في مجلسه ولا متحققاً في ملبسه ولا
فارق الدراعة والقميص من دونها والمبطنة من دونه والخف في اكثر
اوقاته الا اذا اوى الى فراشه او قد مع حرمه

وقد فعل ابو الحسن علي بن عيسى مع ابي علي بن مقله مشبهاً بما فعله مع ابي عيسى اخي ابي محمّد وذلك انه بلغه عمل المقتدر بالله على صرفه بابي علي فكان متقدماً له اذ ذاك على عدّة دواوين فاستدعاه وطالبه باعمال يملها له فوعده بها . وحضر مجلسه بعد ايام فاعتمد الفض منه بان قال له على ملا من الناس : كنت التمس منك اعمالاً فاخرتها فان كنت عاجزاً عنها وغير ناهض بها فاصدق عن نفسك . فقال ابو علي : قد احضرتها وها هي . ووضعها بين يديه واخذ يقرأها ويواقفه على غلط بعد غلط فيها ويقل على مشايخ الكتاب فيجيبهم من ضعف صناعته وقلة بصيرته وحتى قال له في بعض القول : هذه حياكة لا كتابة . وضرب على عمل بعد عمل ورسم في تضاعفه ما يجب ان يني عليه نظمه وترتيبه والكتّاب الحاضرون يثنون عليه بحسن الكفاية ويمزنون على ابي علي بضعف المعرفة . ثم رى بها اليه وقال له : ثم فاعملها على هذا المثال وحررها وجثني بها . فقام يجرّ رجله . فلما ولى قال ابو الحسن (٢٣٣) : ان امرأ عجز عنه ابن الفرات ونحن فيه مُرتّبكون ويدعي هذا القيام به لآمر عجيبي . فامضى على هذا المجلس اربعة او خمسة ايام حتى قبض على ابي الحسن علي بن عيسى وسُلم الى ابي علي بن مقله . فاراد الفض من علي بن عيسى بما يظهره وشي . يقدح فيه به فلم يستطع ذلك ولا قدر على اكثر من تلقّيه بالتبسيح ومعاملته بالمكروه الفظيع فحدث ابو احمد الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر قال : كنت بمحضرة ابي علي بن مقله في وزارته وقد دخل اليه علي بن عيسى فجلس بين يديه . وكان ابو عبد الله الموسوي العلوي وابو علي الحسن ابن هرون حاضرين فقال ابو علي بن مقله للحسن بن هرون : اكتب

رقعة عن ابي عبد الله يشكو فيها اخلال ضيقه وقصور مراده منها وفائده ومثل له ايجاب مظلمة واطلاق معونة . فكتبها الحسن وعرضها فوقع على ظهرها باخراج الحال واخذ التوقيع الى الكاتب . فاخرج ما صدق فيه دعوى ابي عبد الله ووقع ابو علي تحت ذلك بان يطلق له عشرون كراً حنطة وعشرون كراً شمعاً معونةً ويحتسب له بكذا وكذا منسوباً الى المظلمة . فاستحسن الحاضرون فضله وما تكرم به على رجله علوي . واخذ ابو الحسن علي بن عيسى يشكره . فقال له محبباً : فلم لم تفعل (٢٣٣) مثل هذا يا ابا الحسن في وزارتك . فنهض ابو الحسن وقال : استودع الله الوزير . وانصرف

وقيل ان ابا عمر دخل الى ابي الحسن علي بن عيسى يوماً وعليه قميص ديبقي شقيري مرتفع الثوب جداً فاراد ابو الحسن ان يخلعه فقال له : بكم اشتريت ايها القاضي شقة هذا القميص . قال : بمائة دينار . فقال ابو الحسن : ولكنه اشتريت لي شقة هذه الدراعة والقميص الذي تحتها بمئتين ديناراً . فقال له ابو عمر مسرعاً : الوزير اعزه الله يجمل الثياب فلا يحتاج الى المبالغة فيها ويخدمه الخواص الذين يعلمون انه يدع الكثير عن قدرة ونحن نتجمل بالثياب ونُتالي فيها ونلاقي العوام الذين يُسأسون بما يروق عيونهم من جلالتها وتقام الهبة بما يكبر في صدورهم من فخامتها . فكانتا القم ابا الحسن حجراً فما اعاد عليه قولاً ولا رد جواباً

وحدث القاضي ابو علي التوخي قال : حدثني ابو بكر محمد ابن عبد الرحمن بن قريصة قال : حدثني مُكرم بن بكر بن عمر ابي يحيى ابن مُكرم القاضي قال : كنتُ اخُصّ بابي الحسن علي بن عيسى وربما

شاورني في اموره . فدخلت اليه يوماً فرأيتُهُ مهموماً قد دُرْتُ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنِ
الْمُقَدَّرِ بِاللَّهِ مَا يَشْغُلُ قَلْبَهُ فَاقْتَضَى تَقْسِمُهُ قُلْتُ : اِرْدَى الْوَزِيرَ أَيْدُهُ اللَّهُ
مُفَكِّراً أَهْلَ حَدَثٍ شَيْءٌ (وَأَمَاتُ) (٢٣٤) إِلَى جِهَةِ الْخَلِيفَةِ .) قَالَ : لَيْسَ مَا
أَنَا مَعْنُومٌ بِهِ مِنْ ذَلِكَ الْجُلُوسِ بَلْ لَمَّا هُوَ اعْظَمُ فِي نَفْسِي مِنْهُ . قُلْتُ : إِنْ
جَازَ أَنْ يَرْتَفِئَهُ الْوَزِيرُ فَلْيُفْعَلْ فَلَمَّا بَجَدَ عِنْدِي فِيهِ رَأْيَا أَوْ قَوْلًا . قَالَ :
نَعَمْ . كَتَبَ إِلَيَّ عَامِلُنَا بِالْبَثْرَةِ أَنَّ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ كَانُوا فِي بِلَادِ الرُّومِ عَلَى حَالِ
رِفَاقَةٍ وَصِيَانَةٍ إِلَى أَنْ وَلِيَ مُلْكُ الرُّومِ آتَقًا حَدَّثَانِ مِنْهُمْ فَسَفَا الْقَوْمَ وَعَاقِبَاهُم
وَأَجَاعَاهُمْ وَاعْرِيَاهُم وَطَالَبَاهُم بِالتَّصَرُّعِ وَأَنَّهُمْ فِي بِلَادٍ وَجُهِدَ وَهَذَا أَمْرٌ لَا
حِيلَةَ فِيهِ وَلَا قُدْرَةَ عَلَى دَفْعِ مَا أَظَلَّ هَوْلًا الْمَسَاكِينَ وَلَوْ سَاعَدَنِي الْخَلِيفَةُ عَلَى
اتِّسَاقِ الْأَمْوَالِ وَتَجْهِيزِ الْجِيُوشِ إِلَى هَوْلَاءِ الْكَفَّارِ لَفَعَلْتُ فِي ذَلِكَ غَايَةَ مَا
أَوْجِبُهُ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ بَذْلِ الْوُسْعِ وَالْإِمَّاكَانِ . قُلْتُ : عِنْدِي أَيْهَا الْوَزِيرُ
رَأْيِي فِي هَذَا الْأَمْرِ دُبَّانٌ مَعَ وَكَانَ أَسْهَلُ مِمَّا تَحْسِبُ وَتَقْدَرُ . قَالَ : قُلْ
يَا مُبَارَكُ . قُلْتُ : بِإِطْلَاقِكِ عَظِيمٍ لِلنَّصَارَى يُدْعَى الْبَطْرُكُ وَبَيْتُ الْقُدْسِ
آخِرُ يَقَالُ لَهُ الْقَائِلِيْق (١) وَأَمْرُهَا يُنْفَذُ عَلَى مُلْكِ الرُّومِ لِأَنَّ أُمُورَهُمْ لَا تَتِمُّ
إِلَّا بِهِمَا وَالطَّاعَةُ لَا تَلْزَمُ جُمْهُورَ رَعِيَّتِهِمْ إِلَّا بِقَوْلِهَا وَرَبَّانِي حَرِّمَا الْوَاحِدَ مِنْهُمْ
فَيُحْرَمَ عَنْدهُمْ . وَالرَّجُلَانِ فِي ذِمَّتِنَا وَتَحْتَ سُلْطَانِنَا فَيَأْمُرُ الْوَزِيرُ بِمَكَاتِبَةٍ
عَامِلِي الْبَلَدَيْنِ بِأَحْضَارِهِمَا وَأَعْلَامِهِمَا مَا يَجْرِي عَلَى الْأَسَارَى (٢٣٤) فِي
بِلَادِ الرُّومِ وَانَّهُ مِمَّا لَمْ تَجْرِبْ بِهِ عَادَةً وَمَتَى لَمْ يُنْزَلْ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَتُسْتَأْنَفَ
حُسْنُ الْمَعَامَلَةِ مِنْهُمْ طَوْلِبًا بِجَرِيرَةٍ مَا يُفْعَلُ هُنَاكَ وَسُكِّ فِي مَعَامَلَةِ النَّصَارَى
مِثْلَ ذَلِكَ وَنَنْظُرُ مَا يَكُونُ الْجَوَابُ . فَاسْتَدْعَى فِي الْحَالِ كَاتِبًا وَأَمَلَى

عليه كتاباً في هذا المني وَكِيدَةً وَاقْذَها وَقَالَ لي : سَرَيْتَ عَنِّي قَلِيلاً وَخَفَّتَ عَن قَلْبِي شَيْئاً

فلما كان بعد شهرين وَايَّامٍ وَقَدْ أُنْسِيْتُ الْحَدِيثَ جَاءَنِي فُرَاتِي مِنْ بَابِهِ يَسْتَدْعِينِي . فَرَكَبْتُ وَأَنَا مَتَشَوِّقٌ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا يُرِيدُنِي لَهُ فَدَخَلْتُ وَهُوَ مُسَرُّورٌ وَوَجْهُهُ مُسْفِرٌ فَمِنْ رَأَيْي قَالَ لِي : أَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاءَكَ عَنْ قَسْكَ وَدِينِكَ وَعَنِّي . قُلْتُ : مَا الْخَيْرُ . قَالَ : كَانَ رَأْيُكَ فِي أَمْرِ الْإِسَارَى بِبَلَدِ الرُّومِ أَصَوَّبَ رَأْيِي وَاصْصَحُّ وَهَذَا رَسُولُ الْعَامِلِ (وَأَوَّمَا إِلَى رَجُلٍ بِحَضْرَتِهِ) قَدْ وَرَدَ لَذَكَرَ مَا جَرَى فِي بَابِهِمْ . وَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى : عَرَفْنَا الصُّورَةَ . فَقَالَ الرَّجُلُ : أَتَقْذِنِي الْعَامِلُ مَعَ رَسُولِ الْبَطْرِكِ وَالْقَائِلِيْقِ الَّذِي أَقْذَاهُ إِلَى قُسْطَنْطِينِيَّةٍ وَكُتِبَا عَلَى يَدِهِ إِلَى مَلِكِي الرُّومِ «بَانِكَا قَدْ فَعَلْنَا بِإِسَارَى الْمُسْلِمِينَ عِنْدَكُمَا مَا هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمَا وَمُخَالَفٌ لَوْصِيَةِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي امْتَالِهِمْ وَأَمْرِهِ فَمِنْ جَرَى مُحْرَاهُمْ . فَأَمَّا زَيْنًا عَنْ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَعَدَلْنَا عَنْهَا إِلَى مَا تَقْتَضِيهِ السَّنَةُ الْمَأْثُورَةُ وَاحْشَيْنَا (٢٣٥) إِلَى مَنْ فِي أَيْدِيكُمَا وَزَكَمَاهُمْ عَلَى إِدْيَانِهِمْ وَلَمْ تَكْرَاهَهُمْ عَلَى خِلَافِ أَرَانِهِمْ وَالْأَلَا لَنَا كَمَا وَتَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ وَحَرَمْنَا كَمَا » . فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ أَوْصَلَ رَسُولُ الْبَطْرِكِ وَالْقَائِلِيْقِ إِلَى الْمَلِكَيْنِ وَحُجِبَتْ وَخُلُوًّا بِهِ وَوَقَفَا عَلَى مَا وَرَدَ مَعَهُ وَتَرَكَانَا أَيَّامًا ثُمَّ أَحْضَرَانِي إِلَيْهَا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمَا وَقَالَ لِي تَرْجَاهُمَا : الْمَلِكَانِ يَقُولَانِ : الَّذِي أُدْثِيَ إِلَى مَلِكِ الْعَرَبِ مِنْ فَعَلْنَا بِإِسَارَى الْمُسْلِمِينَ كَذِبٌ وَشَنَاعَةٌ وَقَدْ أَذِنَّا فِي دُخُولِكَ دَارِ الْبِلَاطِ لِنَشَاهِدَهُمْ وَتَسْمَعُ شُكْرَهُمْ وَتَعْلَمُ اسْتِحَالَةَ مَا ذُكِرَ لَكُمْ فِي أَرْهَمِ . وَحَمَلْتُ إِلَى دَارِ الْبِلَاطِ فَرَأَيْتُهُمْ كَانَهُمْ خَارِجُونَ مِنَ الْقُبُورِ وَقَائِمُونَ إِلَى النُّشُورِ وَوُجُوهُهُمْ دَالَّةٌ عَلَى مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الضَّرِّ وَالْعَذَابِ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي حَالِ صِيَانَةٍ مُسْتَأْنَفَةٍ وَرِفَاقَةٍ

مستجدة . وتأملت ثيابهم فكانت جدداً كلها فبينت اني أخرجت ذلك التأخير حتى غير امرهم وجدد زيبهم وقالوا لي : نحن شاكرون للملكين . فمل الله بهما وصنع مع أيمانهم الي بان حالهم كانت على ما تأدّى اليها ولما خفف عنهم وأحسن اليهم بعد حصولي هناك . وقالوا لي في عرض قولهم : كيف عرفت صورتنا ومن تنبّه على مراعاتنا حتى انقذك من اجلنا ؟ قلت : ولي الوزارة الوزير ابو الحسن علي بن عيسى بلغه خبركم فانفذ (٢٣٥) وفل كذا وكذا . فضجوا بالدعاء له وسمت امرأة منهم تقول : مر يا علي بن عيسى لاني الله لك هذا الفعل . قال ابو يحيى بن مكرم : فلما سمع الوزير ذلك بكى بكاء شديداً ثم سجد لله تعالى شاكراً واحمداً وبرّ الرسول وصرقه . وقلت لعلني بن عيسى : اسمك ايها الوزير تتبرّم بالوزارة في خلواتك وترغب في الانصراف عنها تحرياً من آثامها فلو كنت مُصرّاً لها ومُتعلّياً منها هل كنت تقدر على مثل هذه الحال الجامعة لجمال الدنيا وثواب الآخرة وطيب السمّة وحسن العاقبة ؟

وحدث القاضي ابو علي قال : حدثني الفضل بن احمد الجبائي (كذا) قال : قال لي ابو بكر الشافعي صاحب ابي الحسن علي بن عيسى : كان الحسين بن علي بن محمد بن الفرات قبض علي في نكبة ابي الحسن علي ابن عيسى وصادرنى ووقع بي مكروهاً وجعل التأوّل على اختلاطي بابي الحسن وصحبتى اياه . فلما أخرجنا من المحنة وعاد ابو الحسن الى الوزارة طلبت الانتفاع بامور أخاطب فيها واخلف بعض المصادرة منها قصدت لاخذ الرقاع بالحوائج وعرضها على ابي الحسن . فاتفق ان عرضت عليه في بعض الايام شيئاً استكثره وضجر عليّ به قلت : ايها الوزير اذا كان حظنا من اعدائك (٢٣٦) في ايام نكبتك الصقع ومنك في ايام

ولا تبسك النع فتى ليت شرى يكون النع . فضحك ووقع لي في جميع الرقاع وما استعمل شيئاً دفعته إليه بعد ذلك

وحدث القاضي ابو علي قال : حدثني ابو السري عمر بن محمد القاري قال : حدثني ابو القسم عيسى بن علي بن عيسى قال : قال لي ابي : عرض علي ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي في بعض ايام وزاراتي رقعة التمس فيها محالاً وقبل يدي وتركتهما من يدي مفكراً فيما افله مما ابلغ به غرضه ولا يلحقني عيب فيه . وعرض لي رأي في الركوب فنهض فلما رأى ذلك قبض على يدي وقال : انا نبي من المبأس ان تركت الوزير يركب إلا بعد ان يوقع في رقتي او يقبل يدي كما قبلك يده . فوقفت له قائماً بما اراد وعجبت من سوء ادبه وشدة وقاحته

قال القاضي ابو علي : وشاهدت انا ابا بكر محمد بن الحسن ابن عبد العزيز هذا في سنة خمسين وثلثمائة وقد تقلبت به الايام وباهل بيتيه وهو بحضرة ابي محمد المأمي وقد كان المياريون ياروا بمدينة السلام ووقعوا فتناً عظيمة اصلها ان عربد رجل عباسي على رجل علوي في خندق طاهر وهما على نبذ قتل العلوي وفر اهله واستاثوا لاجله ودخل المامة (236) بين الفريقين وشرفت القصة الى ما احتيج معه الى اقامة الدليم في الارباع وترتيبهم في كثير من الاصقاع وحتى اغلق العباسيون باب المسجد الجامع بالمدينة ومنعوا من صلاة الجمعة وزادوا في اشغال النائرة . ودير ابو محمد الاربان قبض على جماعة من وجوه العباسيين وكثير من المستورين والمياريين وادخل فيهم عدة قضاة وشهود وصلحاء عباسيين وكان منهم ابو بكر بن عبد العزيز . ثم جلس لهم واحضرهم وناظرهم وسامهم ان يسؤوا له المياريين وحلة السكاكين ليقتصر على اخذهم ويفرج عن

الباقين وان يضمن اهل الصلاح منهم اهل الريّة ويأخذوا على ايديهم
 اخذاً يحسب به موادّ الفتنة . فاخذ القاضي ابو الحسن محمد بن صالح
 الهاشمي يقول قولاً سديداً لطيفاً في دفع ذلك واستعطاف ابي محمد المهلبى
 وترقيقه والرفق به وتسكينه واعترض ابو بكر بن عبد العزيز الخطاب
 وقال قولاً فيه بعض الجفاء والنظّة . فقال له ابو محمد : « يا ماصّ كذا
 وكذا ما تدع جهاك وتبسطك ولا تخرج هذه الخيوط من رأسك كأني لا
 اعرفك قديماً وحديثاً واعرف حُمتك وحُقى ابيك وتدرّعتك في مجالس
 الوزراء وياثارك ان تقول : قال الوزير وقلتُ . ولعلّك تُقدّر ان المقدّر
 بالله على السرير وانتي (٢٣٧) احد وزرائه ليس ذاك كذلك السلطان اليوم
 الامير مُعزّ الدولة الذي يرى سفك دمك قرّبة الى الله تعالى وينزلك منزلة
 الكلب . يا غلمان برجله » . فجزّ برجله ونحن حاضرون . فقال القاضي : فقد
 رأيتُ قلنسوةً كانت على رأسه وقد سقطت . ثم قال : طبّقوا عليه زورقاً
 وأنقوه الى عُمان . قبلت الجماعة يدهُ وسألته الصّبح عنه وراسله المطيع لله
 رحمة الله عليه في امره مراسلات تردّدت الى ان تركه والزّمه بيته . واخذ
 خطوط العبّاسيّين يجميع ما كان ساهم اياه وامتنعوا منه وقبض من بعدُ على
 جماعة كثيرة من احداث العبّاسيّين واهل العيارة والدعارة منهم ومن العامّة
 وجلهم في زواريق مُطبقة مسّرة وانقذهم الى بيروت وبصّني وجسهم هناك
 في دور تجري مجرى القلاع والمطامير فكانوا فيها ومات كثير منهم . ثم
 أطلقت بقيّتهم بعد وفاة ابي محمد المهلبى بسنين وزالت الفتن في تلك
 الايام

وحدّث القاضي ابو عليّ قال : حدّثني ابو الحسين عبد الله بن احمد
 بن عيّاش القاضي قال : كانت عادة ابي الحسن بن الفرات في كلامه

ان يقول للانسان : « بارك الله عليك » ومن عادة ابي الحسن علي بن عيسى ان يقول : « والاك » او « واك » فكان الناس يقولون (237) لو لم يكن من الفرق بين الرجلين الا حسن اللقاء وصرف ما بين القولين .

وحكى ابو محمد الصليحي قال : لما صرف الراضي بالله ابا علي عبد الرحمن بن عيسى عن وزارته ونكبه ونكب ابا الحسن علي بن عيسى وصادر ابا الحسن على الف الف درهم وعبد الرحمن على ثلثة آلاف دينار وكان ذلك طريقاً وحصل ابو الحسن مُستقلاً في دار الخلافة وخاف ابو الحسن ان يكون في نفس الراضي بالله عليه ما يُريد معه قتله فراسلني يقول : هذا ابو محمد (وكان اذ ذاك كاتب ابي بكر بن رائق) يسألني خطاب الراضي بالله عن صاحبي في قتله الى دار وزيره الى ان يوَدِّي ما قرَّر عليه امره (قال) فجنُت الى الراضي بالله وقلت له : يا امير المؤمنين علي بن عيسى خادمك وخادم آبائك ومن قد عرفت محله من الصناعة وموقفه من جمال المملكة ومن حاله وامره كذا وكذا . فقال : هو كذلك ولكن له عندي ذنوب . واخذ يُمدد ذنوب عبد الرحمن . قلت له : يا مولانا واي ذرئ يلزمه فيما قصر فيه اخوه . قال : سبجان الله وهل دبر عبد الرحمن الا برايه وامضى شيئاً او وقفه الا عن امره او امري اياه بالآيحل ولا يقعد الا بجواخته . واقلت : اعتذر له واجل بازاء كل ذنب حجة . قال : دع ذا ما خاطبني قط الا (238) قال « واك » فهل يلتقي الخلفاء بمثل ذلك . قلت : يا امير المؤمنين ان هذا طبع له قد ألف منه وحُفظ عليه وعيب به في ايام خدمته للقتدر بالله رحمة الله عليه وما استطاع ان يفارقه مع نشبه عليه وتودده اياه . قال : اعمل على انه خُلِقَ اماً كان يمكنه ان يُغيره مع ما وصفته من

فضله وعقله او يتحفظ معي خاصة فيه مع قلة اجتماعي معه ومخاطبتي
ايامه وما يفضل ما يفضل الا عن تهاون وقلة مبالاة . قَبِلْتُ الارض
مراراً بين يديه وقلت : الله الله ان يتصور مولانا ذلك فيه وانما هو
عن سوء توفيق والنفو من امير المؤمنين مطلوب . ولم ازل الى ان امر
بنقله الى دار وزره ونُقل وصَحَّح ما أخذ به خطه وصُرف الى منزله
وحدث القاضي ابو علي قال : حدثني جماعة من اهل الحضرة
ان رجلاً عطاراً مشهوراً بالستر والصيانة ركبهُ دينٌ فقام عن دُكَّانه
ولزم منزله واقبل على الصلاة والدعاء عدة ليالٍ . فينما هو قد صلى ذات
ليلة ودعا ونام رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وهو
يقول له : امض الى علي بن عيسى الوزير فقد امرته بان يدفع اليك
اربع مائة دينار تصلح حالك بها . قال العطار : وكان علي ستمائة دينار
دينياً واصبحت (238) قلت : قد قال النبي صلى الله عليه وسلم " من
رأني في المنام فقد رأيته فان الشيطان لا يتمثل بي " فلم لا امضي الى
الوزير واعرف ما عنده . قال : فضيتُ فلماً وقفتُ على بابه مُنِمْتُ
الوصول وجلستُ الى ان ضاق صدري وهمتُ بالانصراف . فانا على
ذلك اذ خرج انشافي صاحبه وكان يرفني معرفةً قريبة فمتُ اليه
وعرفته خبري فقال : يا هذا ان الوزير يطلبك منذ السحر والى
الآن وقد سأل عنك كل احد والرسول مبثوثة في التماسك فكُن
بمكانك . (قال) ودخل فما كان باسرع من ان دُعِيَ بي . فدخلت
الى الوزير ابي الحسن فقال لي : ما اسمك . قلت : فلان بن فلان
المطار . قال : من اهل الكرخ ؟ . قلت : نعم . قال : احسن الله
يا هذا جزاءك في قصدك اياي فوالله ما تنأت عيشاً منذ البارحة لأن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي في منامي : أعط فلان بن فلان
المطّار بالكرخ اربمئة دينار يصلح بها شأنه . فكنت اليوم منذ الفداة
والى هذه الغاية اسأل عنك وما عرفتيك احد . يا غلام هات الف
دينار . فحي . به عينا فقال : خذ منه اربمئة دينار امثالا لامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم والستمئة الباقية هدية مني اليك . قلت :
(239) ايها الوزير ما احب ان ازداد شيئا على عطاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاني ارجو البركة فيه . فبكي وقال : ما احسن هذا
اليقين خذ ما بدا لك . فاخذت اربمئة دينار وانصرفت . وقصصت
قصتي على صديق لي وأريته الدنانير وكتفته ان يُخبر غرمانى بامري
ويتوسط ما بينهم وبينى ففعل وبذلوا له تأخيرى بما لهم ثلث سنين .
قلت : لا بل يأخذون منى الثلث ويُظروني بالباقي . ففرقت عليهم
مائتي دينار وفتحت دكانى وادرت بالمائتين الباقية معى فما حال الحول
الا وقد بلغ مالي الف دينار فوفيت غرمانى ما بقى لهم وما زالت
حالى تنمو ومالى يزيد والله الحمد

وكان الخنابلة بنوا مسجداً وجعلوه طريقاً الى المشاغبة والفتنة . فظلم
الى ابي الحسن علي بن عيسى من امره فوقّع على ظهر القصة : « احق
بناء بهدم وتغية رسم بناء أسس على غير تقوى من الله فليالحق بقواعده
ان شاء الله »

وكان ابو الحسن بن نيداد يتقصد كور الاهواز قترص بارز من ارتفاع
الناحية فوقعت فيه اثار واحترق فكتب الى علي بن عيسى كتاباً اقام فيه
عُذره وجمع في كتابه مجماً زاد فيه فوقّع علي بن عيسى على ظهر الكتاب :
« انت يا ابا الحسن تكتب فتجيد والاسم (239) الحميد خير من الكلام »

السديد ضيقت علينا ارضا حصلت وعولت بنا على كلام الله وخطاب
سجته اوجب صرفك عما توليته والسلام . قال ابو الحسن بن نيداد : ما
صرفني غير السجع . وكتب اليه : « وصل كتاب سيدنا الوزير اطل
الله بقاءه مشتتلا على وصف وصرف . فاما الوصف فهو منه ادام الله
تأييده مع محله من الصناعة نهاية الفخر والسعادة . واما الصرف عن
الاعتذار بما جرى به المقدار فاجزاء من اعتذر من حاله لا درك عليه فيها
ان يصرف عن ولاية لا جناية منه عليها والاعتذار بلفظ الصواب اولى من
الاحتجاج بسوء الخطاب » فوقّع علي بن عيسى عن جوابه : « قد أدته البلاغة
الى الادارة (١) فليكتب باقراره على العمل واسعافه بالامل ان شاء
الله »

وورد الحضرة قوم من اهل ديار ربيعة يتظلمون من حيف لحقهم في
معاملاتهم فكتب على ايديهم الى الحسن بن محمد بن عيونته العامل
هناك كتابا نسخته :

« بسم الله الرحمن الرحيم . في علمك اكرمك الله بما امر الله به من
العدل والاحسان ونهى عنه من الجور والعدوان وعاقب به الظالمين في سالف
الازمان غنى لك عن التنبيه والتوقيف والوعظ والتخويف . وفيما رسمته
(240) لك مشاهدة ومكاتبة في انكار الظلم وازالته واطهار العدل
واقاضته كفاية وبلاغ . وقد ورد الحضرة اكرمك الله جماعة من وجوه التناء
والمزارعين بديار ربيعة متظلمين بما عوملوا به في سني احدى واثنين وثلاث
عشرة وثلاثمائة من اكرامهم على تضمن غلات ييادهم بالحزر والتقدير

ظلمهم حق الانتصار في ضياعهم على التوبيع والرجوع إلى الجحيم .
فوفر عبرة قبل ادراك غلاتهم وغارهم واكرام وجوههم وتجارهم على ايدى
الثلاث السلطانية باسار مسرقة مخفية . فاقفني ما افاضوا فيه من الشكر
والثني مما انتهوا الى وصفه من عظيم البلى ووجدته مع قبيح ذكوره
وعظيم وزره عائداً بخراب الضياع ونقصان الارتفاع . فينبغي اكرمك الله
ان تجري سائر رعيته على المعاملات القديمة وتحملهم على الرسوم السليمة
حتى يودوا الى افضل حال عهدوها واجل سيرة حمدوها وتزيل السنن
الجارزة وتبطلها وتقطع اسبابها وتحسمها وتكتب الي بما يكون منك في
ذلك فاني على اهتمام به ومراعاة له ان شاء الله .

وصكتب الى عبد الله بن علي الجرجاني عامل الصلح والمبارك :
« وصل كتابك اكرمك الله جواباً عن الكتب النافذة اليك (240) فيما
تظلم منك فيه جماعة من الرعية وواصلوه من الشكوى بما دلت عليه من
بطلان اقوالهم وشدة أظلمهم وحكيت من وجوبه عليهم بالحجج الواضحة
والشواهد اللائحة وضمت . فاما ما وصفته من استعمالك الحق في قولك
وفك وحلك وعقدك فانظر ابي دعوى ادعيتها لنفسك وماذا تحتج به غداً
عند ربك . واعلم ان اقبح الناس في الدنيا ذكراً واعظهم عند الله وزراً
من وصف عدلاً واتى جوراً واحسن قولاً واساء فعلاً . واما ما ذكرت ان
هؤلاء المتظلمين اوقوا فيه المتأبنة وابتاعوه من اراضي المزارعات مصابة
فارتجته منهم لتيعة بالثمن الوافر والتد الحاضر فقد عدلت في امرهم عن
طريق الحكم الى اشنع جهات الظلم . ولو بات دعواك وظهرت وقامت
البينة عليها ووضحت لما جاز ان تنهم عما ملكوه ولا تحول بينهم وبين
ما ابتاعوه الا بعد ان يختاروا فسخ البيع ورضوه ويؤثروه ولا يأبوه وترد

عليهم من الثمن ما وزنه وتدفع اليهم منه ما اتفقوه . فسلم اليهم عافاك الله
ملكهم ووفهم حشهم واقع فيما بينك وبينهم بنظر محمد بن محمد بن حمدون
ووساطته ولا تمدل عن قبول رايه ومشورته . واما ما اتفقت عليه من العمل
لبقاي سنة ثمان وثلاثمائة (241) وما قبلها وبيّن ان معظمه على الطائفة
المتظلمة منك فقد وقفت عليه واحوال هذه البقايا تختلف والحكم فيها
واضح منكشف . وسبيل ما كان منها على الجهابذة والبلدية وسكان
المستغلات السلطانية ان تستخرجه في اسرع الاوقات وتستوفيه على تصرف
الحالات . وما قاه (١) المحيلون واصحاب المناثر عن نقائص قباب (٢) الحاصل
ووصفوا ان تصحيحه واجب على ارباب اليسادر فسيبك ان تجريه مجرى
اسلاف البذور التي تستظفها مع التوثق منها بعد شهور وما بقي من الاسماء
المجهولة . ولا اشك انه من خراج نخل وخضر في اقرحه معروفة فيجب ان
تطالب مزارعي تلك الاقرحه حتى يوضحوه او يكشفوا حاله ويوضحوه
فاعمل في ذلك بما رسمته ولا تتجاوز ما حدته ان شاء الله

» واما ما ذكرت ان ابن المشرف الذارع اشار عليك بايقاع المساحة
عليه من حريم الاشجار المحفوف بالنخل والاشجار لتطالب بابتياعه من تجده
قد فاز بارتفاعه قد غشك هذا الذارع في مشورته وذلك على سوء سريره .
وجميع نواحي واسط اصلحك الله من السواد المفتوح عنوة وليس يملكه
السلطان اعزه الله فيباع لانه في المسلمين يقوم مقام الوقف على جميعهم

(١) جاء في الاصل : ساه

(٢) وفي الاصل : ساهى قباب

(241^٢) «وَأَمَّا تَبَايُعُ أَهْلِيهِ فِيهِ يَجْرِي عَجْرِي السَّكْنَى لِأَجْلِ مَا آتَوْهُ وَيُؤَدُّونَهُ مِنْ الْحَرَجِ وَهُوَ الْكِرَاءُ وَمَنْ غَرَسَ فِي هَذَا الْحَرِيمِ فُخْلًا أَوْ شَجَرًا أَوْ زَرْعًا غَلَّةً أَوْ خَضْرَاءً فَقَدْ قَطَعَ سُلْطَانَهُ لِعَزْمَةِ اللَّهِ وَانْتَضَعَ وَثَرُ مَالِهِ بِمَا صَنَعَ . فَاسْتَدْرَ أَنْ يَخْطُرَ هَذَا الْبَابُ يَسْأَلُكَ أَوْ يَجْرِي ذِكْرُهُ عَلَى لِسَانِكَ وَارْجِعْ عَمَّا يَنْزِبُ عَنْكَ فَهْمَهُ وَيَشْكَلُ عَلَيْكَ حُكْمُهُ إِلَى الْفُقَهَاءِ لِتَسْلَمَ مِنْ سُمَةِ الْمُسَبَّةِ وَتَأْمِنَ سِوَاهُ الْمُنَبَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ »

وَحَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ قَالَ : أَقْرَأَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَلْبِيُّ كِتَابًا بِمِخْطَاطِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى ذَكَرَ أَنَّهُ كَتَبَهُ إِلَيْهِ فِي وَزَارَتِهِ الْآخِرَةِ وَهُوَ يَقْلُدُ طَسَاسِيحَ طَرِيقِ خُرَاسَانَ يَحْتَفِي فِيهِ عَلَى حَمْلِ الْمَالِ وَكَانَتْ نُسْخَتُهُ :

« قَدْ كُنْتُ أَكْرَمَكَ اللَّهُ عِنْدِي بِمَيْدَانِ التَّخْصِيرِ غَنِيًّا عَنْ التَّنْبِيهِ وَالتَّبْصِيرِ رَاغِبًا فِيمَا خَصَّكَ بِالْجَمَالِ وَقَدَّمَكَ عَلَى نَظَائِكَ مِنَ الْعُمَالِ وَاتَّصَلْتُ بِكَ ثِقَتِي وَانْصَرَفْتُ نَحْوَكَ عَنَائَتِي وَرَدَدْتُ الْجَمِيلَ مِنَ الْعَمَلِ إِلَيْكَ وَاعْتَمَدْتُ فِي الْمَهْمِ عَلَيْكَ . ثُمَّ وَضَحْتُ عِنْدِي مِنْ أَثْرِكَ وَصَحَّ عِنْدِي مِنْ خَبْرِكَ مَا اقْتَضَى اسْتِرَادَتُكَ وَرَدِّهِ مَا اسْتَدْعَى اسْتِبْطَاءُكَ وَلَا ائْتَمْتُكَ وَأَنْتَ تَعْرِفُ صُورَةَ الْحَالِ وَتَطْلُبُنِي مَعَ شِدَّةِ الضَّرُورَةِ إِلَى وَرُودِ الْمَالِ . وَكَانَ (242^٢) يَجِبُ أَنْ تَبْعَثَ الْعُنَايَةَ عَلَى الْجِدِّ فِي الْجَبَايَةِ حَتَّى تَرُدَّ حُمُوكَ وَيَتَوَصَّلَ مَا تَوَقَّعَ وَرُودُهُ مِنْ جِهَتِكَ وَنَشْدُتُكَ بِاللَّهِ لِمَا تَجَنَّبْتَ مَذَاهِبَ الْإِعْفَالِ وَالْإِهْمَالِ وَقَرَنْتَ الْجَوَابَ عَلَى كِتَابِي هَذَا بِإِلَاحٍ تَمَيَّزُهُ مِنْ سَائِرِ جِهَاتِهِ وَتَحْصَلُهُ وَتَبَادُرُ بِهِ وَتَحْمَلُهُ فَإِنَّ الْعَيْنَ إِلَيْهِ مَمْدُودَةٌ وَالسَّاعَاتُ لَوُرُودُهُ مَمْدُودَةٌ وَالْمَذَرُّ فِي تَأَخُّرِهِ ضَيِّقٌ وَأَنَا عَلَيْكَ مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَةِ مُشْفِقٌ وَالسَّلَامُ »

عَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْبَاقُطَايَ

يقول: لما غلب السجزيّة (١) على فارس جلا قوم من ارباب الخراج عنها لسوء المعاملة فنُقض خراجهم على الباقيين وكل بذلك قانون فارس القديم ولم تزل هذه التكلة تُستوفى على زيادة تارة ونقصان أخرى . وافتتح ابو الحسن ابن الفرات فارس في وزارته الاولى سنة ثمان وتسعين ومائتين على يد وصيف كاهه ومحمد بن جعفر المبرناني فاجرى الامر على رسمه وفضل مثل ذلك محمد بن عبيد الله الحاقاني وعلي بن عيسى في صدر وزارته الاولى . فلما مضى منها مُدَيِّدة ورد عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي الى الحضرة فتكلم على محمد بن احمد بن ابي البغل وقُدح فيه وكان يتقدّد فارس اذ ذاك وخطب العمل وبذل توفيرُ جملة من المال فقصد علي بن عيسى الضمان عليه (242) وصرف ابن ابي البغل وقلدهُ اصبهان . ثم اُخر عبد الرحمن بن جعفر المال واحتجّ بتظلم اهل فارس من التكلة المذكورة وامتناعهم من اداها . فكتب علي بن عيسى الى ابي المنذر النعمان بن عبد الله وهو يتقدّد كور الاهواز بالاستخلاف على عمله والنفوذ الى فارس ومطالبة عبد الرحمن بما حلّ عليه من المال والنظر في امر التكلة التي وقعت الظلامة منها وشرح امرها وحلّ ضمان عبد الرحمن وعقد البلد على احمد بن محمد بن رستم وكتب الى ابن رستم بان يصير من اصبهان الى فارس ليمقد عليه .
 فلما وصل النعمان الى هناك وجد قطعة من التكلة على عبد الرحمن وقد رام ان يكسرها ففسقه وباع شيئاً من املاكه حتى استوفى ما عليه . واستخرج مال التكلة من الناس وكتب الى علي بن عيسى بان العمال يستضعفون قوماً من ارباب الخراج فيلزّونهم من التكلة اكثر ممّا يلزمهم ويُرهبون آخرين

فِيحْتَلُونَهُمْ أَقْلَ تَمَّا يُخَصِّصُهُمْ وَقَالَ هُوَ وَابْنُ رِسْتَمَ: وَإِنْ مِنْ طَرَائِفَ مَا يَجْرِي
 بِفَارِسٍ مَطَالِبَةُ النَّاسِ بِهَذِهِ التَّكْلَةِ وَهِيَ ظُلْمٌ لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا شَبَهَةَ وَمِمَّا
 سَنَّهُ الْحَوَارِجُ وَاخْذَوْهُ جَوْرًا وَتُجَازَفَةً . وَإِنْ هُنَاكَ تَمَّا قَدْ أُغْضِيَ عَنْهُ لِأَرْبَابِهِ
 وَالْمَطَالِبَةِ بِهِ أَوَّلَى وَاحَقٌّ وَهُوَ خِرَاجُ الشَّجَرِ لِأَنَّ فَارِسَ أَفْتَحَتْ عَنُودَهُ وَهِيَ
 فِي أَيْدِي الْمَزَارِعِينَ عَلَى سَبِيلِ الْإِجَارَةِ . وَلَا حَاجَةَ لَهُمْ فِي دَفْعِهِمُ الْآ (٢٤٣)
 دَعَاوَهُمْ أَنْ الْمَهْدِي اسْقَطَهُ عَنْهُمْ . وَعَرَفَ أَهْلُ بِلَادِ فَارِسٍ مَا يَجْرِي مِنْ
 الْحَوْضِ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَوَرَدَ قَوْمٌ مِنْ أَجْلَادِهِمْ إِلَى حَضْرَةِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى وَدَخَلُوا
 عَلَيْهِ فِي يَوْمٍ جُلُوسَهُ لِلظَّالِمِ وَقَالُوا: «تَمْنَعُ غُلَّتَنَا وَتَتَنَاقُ فِي الْكَتَادِيحِ حَتَّى
 تَهْلِكَ وَتَصِيرَ هَكَذَا (وَطَرَحُوا مِنْ أَكْلِهِمْ حُطَّةً مُخْرِقَةً) وَنُطَالِبُ بِتَّكْلَةٍ مَا
 أَوْجِبَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا فَتَدْعُونَا لِلضَّرُورَةِ إِلَى بَيْعِ نَفُوسِنَا وَشُعُورِ نَسَائِنَا وَإِذَا هِيَ حَتَّى
 تُطْلَقَ النَّفْلَةُ وَهِيَ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ (ثُمَّ رَمَوْا مِنْ أَكْلِهِمْ تَيْنًا يَابِسًا وَخَوْخًا
 مُقَدَّدًا وَلَوْزًا وَفَسْتًا وَبُذْقًا وَغُبِيرًا وَتَيْنًا وَغَتَابًا) وَقَالُوا: وَهَذَا كَمَا بَلَا
 خِرَاجَ قَوْمٍ آخَرِينَ وَابْنُ دَلْدَلٍ فَتَحَ عَنُودَهُ فَمَّا تَسَاوَيْنَا فِي الْمَدْرِ أَوْ الْجُورِ» . فَانْهَى
 عَلِيُّ بْنُ عِيسَى ذَلِكَ إِلَى الْمُقْتَدِرِ بِاللَّهِ وَجَمَعَ الْقَضَاةَ وَالْفُقَهَاءَ وَمَشَاجِخَ الْكُتُبِ
 وَالْعُمَالِ وَجَلَّةَ الْقَوَادِ فِي دَارِ الْوِزَارَةِ بِالْحَرَمِ وَقَدْ جَمَعَهَا دِيوَانًا وَتَنَاطَرَ الْفَرِيقَانِ
 مِنْ أَرْبَابِ الشَّجَرِ وَقَدْ وَرَدَ مِنْهُمْ قَوْمٌ (وَأَرْبَابُ التَّكْلَةِ . فَقَالَ أَرْبَابُ الشَّجَرِ:
 هَذِهِ أَمْلَاكٌ قَدْ اتَّفَقْنَا عَلَيْهَا أَمْوَالٌ حَتَّى نَبْتَثَ الْعُرُوسَ فِيهَا وَحَصَلَ لَنَا
 بَعْضُ الْإِسْتِنَالِ مِنْهَا وَمَتَّى تُلْزِمَتِ الْخِرَاجُ بَطَلَتْ قِيمَتُهَا وَقَدْ كَانَ الْمَهْدِيُّ
 أَزَالَ الْمَطَالِبَةَ وَرَسَّمَ الْخِرَاجَ عَنْهَا . وَقَالَ الْمَطَالِبُونَ بِاتَّكْلَةٍ مَا شَكُوا بِهِ حَاضِرَهُمْ
 فِيهَا وَاسْتَمَرَّ الظُّلْمُ عَلَيْهِمْ بِهَا وَرُجِعَ إِلَى (٢٤٣) انْفِقَها . فِي ذَلِكَ فَاقْتُوا
 بِوُجُوبِ الْخِرَاجِ وَبَطْلَانِ التَّكْلَةِ . وَقَالَ الْكُتُبُ: إِنْ كَانَ الْمَهْدِيُّ شَرَطَ
 شَرْطًا لِلصَّالِحَةِ رَأَاهَا فِي الْحُلِّ ثُمَّ زَاتِ سَعْفَ اشْرَاطٍ وَرَجَعَ الْحُكْمُ إِلَى

الأصل . وقال لهم علي بن عيسى : أليس احتجنا بكم بأن المهدي امام رأى رأياً فيه صلاح فعمله . قالوا : بلى . قال : فان أمير المؤمنين الامام قد رأى ان من الأحوط للمسلمين الزام الشجر الحراج وازالة التكملة . فقام الزجاج ووكل القاضي فدعوا له واثنا عليه . وقال وكيع : لقد فعل الوزير في هذه القصة كفضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه في مطالبته أهل الردة بالزكاة . وانهى علي بن عيسى والقضاة ما جرى الى المقدر بالله في يوم الموكب واستأذنه في كتب الكتاب باسقاط التكملة عاجلاً الى ان يقرر أمر الشجر . فأمره بكتب ذلك في الحال بحضوره وأحضرت له دواة . وكان رسم الوزراء اذا ارادوا كتب كتاب بحضور الخليفة ان تحضر لهم دواة لطيفة بسلسلة فيمسكها الوزير بيده اليسرى ويكتب بيده اليمنى وبدأ علي بن عيسى يكتب بغير نسخة . فلما رآه المقدر بالله وقد شق ذلك عليه أمر بإحضار دواته وان يقف بعض الخدم معه فيمسكها الى ان يفرغ من كتابته . وكان أول وزير أكرم بهذا ثم صار رسماً للوزراء بعده . فكانت (244) نسخة ما كتبه علي بن عيسى :

” بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله جعفر الامام المقدر بالله أمير المؤمنين الى النعمان بن عبد الله سلام عليك . فان أمير المؤمنين يحمد اليك الله الذي لا اله الا هو ويسأله ان يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

” اما بعد فان افضل الاعمال قدراً واجلها ذكراً واكملها اجرا واذخرها ذخراً ما كان للتمنى جامعا وللهدي تابعا وللورى نافعا وللبلوى دافعا وقد جعل الله أمير المؤمنين فيما استرعاه من امور المسلمين مؤثرا ما يرضيه مثابرا على ما يزيل عنه ويحظيه وما توفيق أمير المؤمنين الا بالله عليه يتوكل وبه

يَسْتَعِينُ . وَقَدْ عُرِفَتْ حَالُ السَّحَرَةِ الْخَرْمِيَّةِ الَّذِينَ تَغَلَّبُوا عَلَى كُورِ فَارَسَ
وَكُرْمَانَ وَاسْتَسْلَمُوا الْجُورَ وَالْعُدْوَانَ وَظَهَرُوا الْقَتْلَ وَالطُّغْيَانَ وَاتَّهَكُوا الْحَارِمَ
وَارْتَكَبُوا الْمُظْلَمَاتِ حَتَّى أَتَقَدَّ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جِيُوشَهُ إِلَيْهِمْ وَتَوَرَّدَ بِهَا عَلَيْهِمْ فَازَالَهُمْ
وَابَادَهُمْ وَشَتَّتَهُمْ وَابَارَهُمْ بِمَدِّ حُرُوبٍ تَوَاصَلَتْ وَوَقَانِعٍ تَنَابَتْ أَحْلَى اللَّهُ بِهِمْ
فِيهَا سَطْوَتُهُ وَعَجَّلَ لَهُمْ نَقْمَتَهُ وَجَلَّاهُمْ عِبْرَةً لِلْمُتَبَرِّينَ وَعِظَةً لِلْمُسْتَعِينِ وَكَذَلِكَ
أَخَذُ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ أَنْ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ (Sur XI, 104)
وَلَمَّا مَحَقَ (244) اللَّهُ أَمْرَ هَوَلَاءِ الْكَفَّارِ وَفَرَّقَ عِدَدَ أَوْبَاشِهِمُ الشُّجَّارَ وَجَدَ امِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ أَفْطَحَ مَا اخْتَرَعُوهُ وَاشْنَعَ مَا ابْتَدَعُوهُ فِي مَدَّتِهِمُ الَّتِي طَالَ أَمْدُهَا
وَعَظُمَ ضَرَرُهَا تَكْمَلَةً اجْتَبَاهَا بِكُورِ فَارَسَ فِي سَنَى غَوَايَتِهِمْ لَمَّا طَالَبُوا أَهْلَهَا
بِالْخُرَاجِ عَلَى أَوْفَرِ عِبَرَتِهِمْ مِنْ غَيْرِ اقْتِصَارٍ فِيهِ عَلَى الْمَوْجُودِينَ حَتَّى قَضَوْا (١)
عَلَيْهِمْ خُرَاجَ مَا خَرِبَ مِنْ ضِيَاعِ الْمَفْقُودِينَ . فَانْكَرَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا اسْتَمَرَّ مِنْ
هَذَا الرِّسْمِ الذَّمِيمِ وَاكْبَرَ مَا اسْتَمَرَّ بِهِ مِنَ الظُّلْمِ الْعَظِيمِ وَرَأَى صِيَانَةَ دَوْلَتِهِ
عَنْ قَبِيحِ مَعْرِتِهِ وَحِرَاسَةَ رِعْيَتِهِ مِنْ عَظِيمِ مُضَرَّتِهِ مَعَ كَثْرَتِهِ وَوُفُورِ جُلَّتِهِ .
فَأَرْفَعَ عَنْ الرِّعْيَةِ هَذِهِ التَّكْمَلَةَ رَفْعًا مَشْهُورًا فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ مِنْ سَنَاهَا مَدْحُورًا
وَنَادٍ فِي الْمَسَاجِدِ الْجَامِعَةِ بِإِطْلَاقِ جَبَابِهَا لِيَذِيعَ ذَلِكَ فِي الْجُمْهُورِ
وَيُتِمَّكَنَ السَّكُونُ إِلَيْهِ فِي الصُّدُورِ وَيُحْمَدَ اللَّهُ الْكَافَّةَ عَلَى مَا آتَاهُ اللَّهُ لَهَا
مِنْ تَعَطُّفِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَرِعَايَتِهِ وَجَمِيلِ حِيَاطَتِهِ وَعَنَائَتِهِ وَاجِبُهَا يَكُونُ
مِنْكَ فِي ذَلِكَ فَإِنَّ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَتَوَكَّفُهُ وَيُرَاعِيهِ وَيَتَشَوَّفُهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ
وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ . وَكَبَّ عَلَيَّ بَنُ عِيسَى يَوْمَ الْحَمِيسِ النِّصْفَ مِنْ
رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ »

وقد كان علي بن عيسى نظر في سنة اثنين وثلاثمائة الحراجة لاهل هذه التكلة بالف الف (245) درهم قبل ان يستقر على ارباب الشجر الحراج . ثم تقرر على ان يُأرب اهل فيه ويلزموا طسوقاً مُحَقَّقة عنه وفضل النعمان في ذلك فعلاً وفق به وكان ما ارتفع منه قريباً من مال التكلة . وكتب علي بن عيسى في امر الشجر بما نسخته :

« بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله جعفر الامام المقتدر بالله امير المؤمنين الى احمد بن محمد بن محمد بن رستم سلامٌ عليك فان امير المؤمنين محمد اليك الله الذي لا اله الا هو ويسأله ان يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

« اما بعد فان الله بظيم آلائه وقديم نعمائه وجميل بلائه وجزيل عطائه جعل اموال التي للدين قواماً وللحق نظاماً وللعز تامة . فاجب للآية جبايتها وحرّم عليهم اضاعتها اذ كان ما يجني منها عائداً بصلاح العباد وحراسة البلاد وحماية البرية وحياطة الحوزة والرعية . ولذلك يسل امير المؤمنين فكره ورويته ويستغفر وسمه وطاقته في حراستها وحياطتها وقبض كل يدٍ عن تحيفها وتقصها والله ولي معونه بمنه ورحمته . ولما فتح الله كور فارس على المسلمين وازال عنها ايدي المتغلبين وجد امير المؤمنين اهلها قد احتالوا في اسقاط خراج الشجر باسره مع كثرته (245) وجلالة قدره فأمر باشخاص وجوهم الى حضرته واتصلت المناظرة لهم بمشهد من قضائه وخاصته الى ان اعترفوا به مُذعنين والتزموه طائعين وضمنوا اداء ما اوجبه الله فيه من حقوقه على ما تقرر من وضائمه وطسوقه . فطالب بخراج الشجر في سائر الكور على استقبال سنة ثلث وثلاثمائة فأستخرجهُ واستوف جميعه واستظفهُ

وأكتب بما يرتفع من مساحته ويُحصل من مبلغ جبايته مغرياً
للحق متوخياً للرفق ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله . وكتب
علي بن عيسى يوم الاثنين لثلاث ليال خلون من شعبان سنة ثلث
وثلاثمائة .

وحدث ابو الحسن احمد بن محمد بن سمون الجرجري قال : كنتُ
اخلف ابا ياسر الجرجري على النهروانات فسمعتُ على الناس ما يجري على
الطسق من غلاتهم فاذا احد التثاء قد اصعد الى دار الوزير ابي الحسن علي
ابن عيسى ونحن لا نعلم فظلم من اتنا زدنا عليه في مساحة قراح له . فلم
نشر الا وقد جاءنا ابن البذل (١) العامل وهو من وجوه المال ومعه
فوج من مساح بادوريا وفرسان ورجالة فلم نشك انه صارف لنا . قال
لي صاحبي : احب ان تطلقاه وتعرف الخبر . فلتيمته فوجدته مُنفذاً
(٢٤٦) لاعتبار مساحة القراح الذي للرجل وعدتُ الى صاحبي بذلك
قال لي : ما تدري كيف جرى امر مساحته . قلتُ : لا . قال : فاخرج
حتى تواقف وتجتهد . قال : فخرجتُ ومي مساح البلد الذين مسحنا بهم
وواقفنا واستقصينا وما زلتُ الطُف حتى استقرت مساحة القراح على احد
وعشرين جريباً وقفيذ (٢) وكنتُ مسحناه اثنين وعشرين جريباً واحتجبتُ
بان المساحة وقت اوّلاً والثالثة قائمة فيه ومُسيح الآن بعد حصادها وليس
بمتكر ان يكون بين المساحة على الحالين هذا القدر . وانصرف القوم وطالعوا
علي بن عيسى بالصورة فوردت علينا كُتبه بالصواعق في الانكار والتوعد

(١) وفي الاصل : اندال

(٢) القفيذ رجب جريب

وقال : والله لئن عادت ظلامه او تحيف احد من الرعية في ماملة او مساحة لاقابلن على ذلك اشد مقابلة . فحمرزنا وتمحطنا وحرسنا الناس ونفوسنا وزاد الارتفاع في السنة الآتية ثلثة في كل عشرة لان العدل شاع والحيف زال فتوقرت المارة

وحدث ابو محمد ثابت بن احمد بن المشرف كاتب بادوريا قال : كان اهل بادوريا معروفين بالجلد وكانت لهم مظالم وقوف ومظالم رسوم ومظالم تدعى مظالم القرمطاس فخلد عليهم ابن ابي السلاسل العامل وفي قلبه احقاد فاراد الاستقصاء عليهم والتشفي (246) منهم . واخرج ما عليهم من البقايا و اضاف اليها ما رده من هذه المظالم وجبسهم وطالبهم فامتنعوا عليه وصبروا على الحبس قيدهم واحملوا القيد ولم يجسر على ان يوقع بهم مكروها خوفا من علي بن عيسى . فاملى في بعض الايام على كاتبه يحضرهم رقعة الى علي ابن عيسى يُنريه فيها بهم كل اغراء ويقول : « هؤلاء قوم يُدثون بالجلد وعليهم اموال قد ألتطوا بها وصبروا على الحبس والقيد ومتى لم تُطلق اليد في تقويمهم واستخراج المال منهم كسروه وتأسى بهم اهل السواد فبطل الارتفاع والوزير ايداه الله أعلى عينا فيما يراه من الاذن في معاملتهم بما يضطرونهم الى الخروج من الحق » . (قال) فجزع القوم وخافوا ان يعود الجواب باطلاق يده فيهم فيبلغ منهم مبلغا يهلكون به وهتوا بالاقياد له الى ما يريد . ثم صبروا فورد الجواب على ظهر الرقعة بخط علي بن عيسى « الخراج عافاك الله دين لا يجب فيه غير الملازمة فلا تتعد ذلك ... » الى غيره . فخرج الله عنهم وأمضيت رسومهم ولم يؤدوا الا البقايا الصحيحة وزاد ارتفاع بادوريا في السنة الثانية اثنان في كل عشرة

وحدث ابو محمد عبد الله بن احمد بن داسة قال : حدثني ابو سهل

ابن زياد القطان قال : كان ابو الحسن علي بن عيسى (247) يدخل الى حجرته زوجته والدة ابي القسم ابنه في كل اسبوع . فلما نشأ ابو القسم وترجل جاء الى حجرته أمه في يوم نوبها من ابيه ففعلها عليهما واخذ المفتاح واتصرف . ووافى علي بن عيسى على رسمه فلما رأى الباب مقفلاً سأل عن ذلك فقيل : فعله ابو القسم ابنك . فاستحيا وعرف غرضه فلم يدخل من بعد الى أمه إلا لقيادة او حال ظاهرة

وحدث ابو القسم عيسى بن علي بن عيسى قال : حدثني ابي قال : لما حبسني المقتدر بالله كنت مكرماً في محبسي فدخلت الي القهرمانة بعد ثمانية عشر شهراً من القبض علي وقالت : يريد الخليفة ان يميحك فتأهب لذلك . فما مضت ساعة حتى دخل الي مؤنس القشوري وابن الحواري وقالوا لي : اراد امير المؤمنين ان يميحك فاستحيا منك . قال : فممت وقبلك الارض ودعوت له . ثم قالوا : ويقول لك لولا علمنا بزهدك في الوزارة لما عدنا بها عنك ولكثنا نشاورك فيمن تقلده اذكر هنا الناظر في الامور . فقلت : الوزارة محتاجة الى رجل كاتب كافٍ يمشي للامور عارف ب سياسة الجند وقد قل الناس الذين هذه حالهم وما اعرف من اذكره اقتضاباً من غير روية ولكن انظروني حتى اراجع فكري واقول ما عندي . فقالوا : قل على كل حال (247) . فقلت لهما : بالحضرة رجلاان وعلى البعد رجلاان . فأما الحاضران فابو عيسى احمد بن محمد بن خالد اخو ابي صحرة وابو عبد الله حمد بن محمد الفنائي . وأما الغائبان وهما ارفق واصح فابو علي (١) الحسين بن احمد المعروف بابي زنبور وابو بكر محمد بن علي

كلا دراثيان فانهما قد درآ امور بني طولون في المال والرجال ولهما في الكتابة تقدم وبالتدبير دربة فاستدعوا احدهما . قال : هما بمصر والمسافة بعيدة وزيد ما هو اقرب . قلت : إما ابو عيسى او محمد . قال : فما تقول في حامد ابن العباس . قلت : هو عامل يصلح لعمارة وحفظ ارتفاع وما الوزارة من عمله ولا سياسة الملك والرجال وتدبير الامور مما يعرفه . قال له : فاعلم ان امير المؤمنين قد قلده وخلع عليه ونظر مذ ثلثة ايام . قلت : فما معنى المشاورة بعد الامضاء . فقال : لانه قد يلوح لنا عجز حامد وصكنا متمسح به ولم يؤثر الخليفة صرفه في اثر تقليده فيقبح ذلك في السياسة وزيد ان نشده بمن يقوم بهذا الأمر ويسدده ليقى عليه اسم الوزارة وقد رأى ان يدبك لذلك فتكون كاتبه وخليفته ظاهراً وانت الوزير باطناً والتدبير اليك والمعاملة بين امير المؤمنين وبينك . (قال) فاسترحت الى الاجابة لطاول حبسي (248) وخرجت و نظرت وكان ما كان

وحدث ابو علي التوخي قال : حدثني ابو الحسن احمد بن يوسف بن الازرق قال : حدثني ابو يعقوب اخي قال : حدثني ابو بكر بن مقاتل ونحن بمصر قال : ابنت من السلطان قديماً وانا تاجر غلة على اكراه وبقي علي من ثمنها عشرون الف دينار واحضرتني ابو الحسن علي بن عيسى وطالبي بذلك فلم يكن لي وجهه وعدت الى مجده وترك الاعتراف به . وقال لي : اعمل حساباً باصل ما ابنته وما اذيتة ليبين الباقي بعده . ودافعت فاعتقلني في الديوان وارمني بعمل الحساب فيه . فأخذت اعطّل واطاول اشفاقاً من ان تتحقّق البقية فاحصل تحت المطالبة بنير عذر ولا حجة . ثم ارهقني ودعاني الى حضرته فدخلت ومعي كيس حساني لأريه ما ارتفع منه واسأله انظاري باتمامه واستكمال . وفتحت الكيس بين يديه وكنت

استطاع خبز البيت ولا آكل غيره ويحمل الي من منزلي في كل يومين او ثلاثة ما اريده منه ويحسن الاتفاق ما تركت في الكيس منه رغبين استظهاراً لئلا يتأخر عني ما يحمل الي . وبينما انا اقلب الحساب وقت عين الوزير ابي الحسن على الرغبين فلما رآها قال لي : اضم اليك حسابك راراً . فضمته (248) وشددته وقال لي : قم الي بيتك . فانصرفت ولم يطالبني بعد ذلك بشيء . ولا تنبه من نظر بعد علي امرى فانكسر المال والله وكان سببه الرغبين لان علي بن عيسى لما رآها وقد كنت اشكو الحسارة والفقر حملني على ان حملي للرغبين مع الحساب لضمف حاله وشدة فاقه .

وحدث ابو القسم عيسى بن علي قال : حدثني ابي قال : لما استهل ذو الحجة من سنة اربع وثلثمائة وقد قاربت استيفاء السنة الرابعة من وزادني الاولى للمقدّر بالله بلغني ما قد عمل عليه من صرفي فدخلت اليه وخلوت به وقلت : يا امير المؤمنين قد اظلل العيد عرفك الله بركته ووجب ان تنظر في امر خواصك وجندك فمن كان له رزق متأخر واستحقاق حاضر اطلقناه له ليصرفه في نفقة عيده . قال : نعم . قلت : ناسل السادة واشرت الي السيدة والحالة والامراء والعُرم) ونستام منهم الصورة فيما يتعلق بهم . ففعل وقالوا : قد راجت اموانا وما بقي لنا ما نطالب به او قرضه . (قال) قلت : ان اخدم الدار وحواشيها واصحاب الجرايات والمرققة والتلمان الحجرية والرجالة المصافية واصحاب مؤنس واصحاب الحُجَّاب واصحاب الشرطة جارون هذا الحجرة في الاستيفاء (249) وقد ازحت عليهم فيما استحقوه منذ نظرت ومكرّر الي هذه الناية ولم يبق علينا شيء . لاحد الا ما كان لبعض رجال القواد التفریق وقد تقدّمت باخراج

الحال فيه فكان مائة وثلثين ألف دينار وحملت إلى مجلس العطاء اليوم
منه مائة ألف دينار وقد رت أن الثلثين ألفاً ستؤفر من جاري من مات
او غاب أو أسقط وفضول الأوزان والرسوم التي كان يرتقب بها قبل هذا
الوقت. وإنما اردت في اعلام امير المؤمنين من ذلك ما علمته ليتحقق
استقامة امره وامر اهل دولته. (قال) فاطهر السرور بما اخبرته به وشكرني على
ما فعلته فيه وقلت: يا امير المؤمنين ان ابن القرات نظر لك قبلي اربع
سنين فافق ارتفاع الدنيا ومال المصادرات وكذا وكذا الف دينار من
بيت مال الخاصة (لم يثم ابو القسم عيسى على ما ذكر مبلغه). ثم نظر لك
بعده محمد بن عبيد الله الحاقاني فاخرج من بيت مال الخاصة الف الف
دينار زائدة على ما اخرج به ابن القرات بعد الذي افقه من الارتفاع
والمصادرة. وقد وثقت الناس اموالهم كما رأيت وما مسست من بيت مال
الخاصة درهما واحداً وان تركني حتى أدبر امورك في هذه السنة المقبلة ولم
تغير لي امراً فقت بجميع الخرج (249) وحملت إلى بيت مال الخاصة
الف الف دينار أوفرها. فقال: معاذ الله ان اعتقدتني صرفاً أو أعتاض
عنك احداً وانت .. وانت .. وجعل يقرظني ويصفني ويحمدني ويشكرني.
فالتصرفت من بين يديه وعندي اني قد كُفيت الصرف فما مضى على
هذا المجلس سبعة ايام حتى قبض علي في اليوم الثامن وكان يوم التروية
ونكيتي

وحدث ابو علي عبد الرحمن بن عيسى قال: سمعت الوزير ابا
الحسن اخي يقول: قل ما ظفر احد بنيي. وقل من حرص على النساء.
فلم يفتضح: وقل من اكثر من الطعام فلم يتخم: وقل من أبلي بوزراء.

السوء فلم يقع في المهاك . وهذه الكلمة عدة القول (١) .
 وحديث عبد الرحمن قال : كان ابو بكر بن مقاتل يتولى كبل ما
 يرد من الشعر القصيم واستفاه فيبقى عليه في اسافل الزوارق من الرطب
 والفضن ما يباع بمنه بخس . ويورد الحسابات على الاوقات . فاتفق ان
 حضر الناظر في امور الجوارح والطيور يلتبس اطلاق علوق البط في البرك
 والزبدية وقدر ذلك ثلثون قفيزاً شميماً في كل شهر . فاحضر اخي ابو
 الحسن علي بن عيسى ابن مقاتل وناظره على امر الشعر الرطب والمبول وما
 يحصل من ثمنه (250) وموقعه من ثمن الشيلم والتفاوت بينهما الى ان عرف
 التوفير بين اطلاق الشعر الجيد والشعر الرطب ثم تقدم باقامة العلوقه من
 الرطب . فخرج ابو مقاتل متمجياً من دقة نظر ابي الحسن فيما نظره حتى
 وقر ما وقره منه بعد طول المحاوره وذهاب شطرنج الزمان في المناظره .
 وخرج ابن مقاتل الى احمد بن يحيى بن حاني كاتب الوزير ابي الحسن على
 خاصه فقال له : كم يترق الوزير في الشهر . قال : سبعة آلاف دينار .
 فقال : قسط اليوم فيها مائتان وثلاثة وثلثون ديناراً وقسط الساعة نحو
 عشرين ديناراً . وقد نظر الوزير في اكثر من ساعة توفير لا يبلغ ما استحقه
 من الرزق . واخرج القول مخرج التاثر وسمع صاحب الخبر ذلك فكتب
 به الى الوزير ودعاه من وقته . فلما وقف بين يديه قال له : أعد قولك
 في معنى الرزق . فاضطرب وتحيّر فقال له : أعد ويل لك . فقال : انما كان
 قولي على وجه التعجب من نظر الوزير الدقيق في الامر القليل . فقال : لا
 تعجب من ذلك فان لكل امر حظاً من النظر والتفقد ولو لم تنفق الصغير

(١) جاء في حاشية : هذه بينها في كتاب كيلة ودنة على النسق وصورة اللفظ

لأضمتا الكبير وهذه امانة لا بد من اداها في قليل الامور وكثيرها . وكما انما
نظرنا في هذا الدقيق ساعة (250^٦) فكذلك نطرق في الجليل ساعة نظرا
يؤدي الى استخلاص البلد العظيم وتحصيل المال الجسيم وإعادة الشاذ الى
الطاعة ونأتي من التوفير بما يضيف على ارزاقنا للستين الكثيرة . واذا علم
مما ملونا اننا نراعي امورهم هذه المراعاة لزموا الامانة وخافوا الخيانة . أخرج
ودع الفضول . فخرج وعمامته في يده

وحدث عبد الرحمن بن عيسى قال : حدثني احد الخدم الخاصة قال :
حضر ابو الحسن علي بن عيسى دار السلطان في يوم شديد البرد وليس
يوم موكب وعرف المقتدر بالله خبره فجلس له في بعض الصحن على
كرسي ورأسه مكشوف . فخطبه في معنى ما حضر له فلما فرغ قال له :
يا امير المؤمنين تبرز في مثل هذه القداة الباردة وتجلس في هذا الصحن
الواسع ورأسك بغير غطاء والناس في مثلها يجلسون في المواضع الكينة
ويستمعون من الدثار والنار ما يستعملونه واحسبك تسرف في اخذ
الاشربة الحارة والاطعمة الكثيرة المسك . قال المقتدر بالله : لا والله ما افعل
ولا آكل طعاما فيه مسك ولا يطرح لي في شيء الا يسير يكون في
الحشكناج وربما اكلت في الايام واحدة منه . قال له الوزير : فاني اطلق
يا امير المؤمنين (251^٦) في كل شهر في جملة فقات المطبخ لثمن المسك نحو
ثلثمائة دينار . واقضى كلامهما ونهض المقتدر بالله وخرج الوزير . فلما صار في
الصحن وقف المقتدر بالله وامر بدم فماد وقال له : اظنك تنصرف الساعة
وتفصح نظرك باحضار التولي لامر المطبخ وتواقفه على ما جرى بيتنا في معنى
المسك وتسقطه . قال : كذلك هو يا امير المؤمنين . فضحك وقال : احب

ان لاتفضل ذلك قلل هذه النماير تنصرف في اقوات ونفقات قوم ولا
أريد قطعها عنهم . قال : السمع والطاعة

وحدث عبد الرحمن قال : كان احمد بن محمد بن المعلي الكاتب
يتولى للوزير ابي الحسن علي بن عيسى زمام النفقات فقال له في بعض
الايام : يا أبا الحسين قد نقص الليل ثلث ساعات هي رُبم فاقص الفُراشين
من الزيت والشمع رُبم الاقامة . فقال له : هذا اعز الله الوزير استقصاء
ما عرفوه واستيقاء ما عهدوه . فقال : أليس اذا احتاجوا الى زيادة طلبوها
وزيدوا . قال : بلى . قال : وكذلك اذا وقع نقصان فليؤفروه

وحدث عبد الرحمن قال : تأخر الوزير ابو الحسن في دار السلطان تأخرًا
طال . وقد كان الخبر ورد بتورّد المنبري (١) مضر وبلوغه الجيزة (٢٥١٢)
وهي في جانبها الغربي واخذه الفيوم والاسكندرية ووقع الارعاج من ذلك
وضاقت به الصدور وأعمل الفكر والنظر في تدبيره . ثم وافي وقد تجاوزت
صلاة الظهر في يوم صائف . قلنا له : ما سبب هذا التأخر فقد اعتورتنا
الظنون فيه . قال : نعم كنّا والله في أعجوبة لم يُسمع بمثلا . قلنا :
ما هي . قال : كنتُ مع مؤنس ومانس وغريب الحال ونصر الحاسب
وشفيغ وغيرهم من الخاصة تجارى ما ورد من امر مصر ونجّل الرأي فيما
يدبر به مع ما يُبهر من رأي الخليفة في السفر اذ خرجت أم موسى القهرمانة
فجلست على مسورة واستدعت من خادها منديل حوائجها فابتدت تعرض

(١) هو عبيد الله الشيعي صاحب افرنجية . وذكر الطبري ان في سنة اثنين وثلثمائة
كانت بمصر وقعة هزم اصحاب السلطان فيها المنارة وانصرف المنارة عن الاسكندرية الى
المغرب

رقعة لبعض الحشم في زيادة دينار في رزقه ولبعض الخدم في زيادة يسيرة في رزقه وأنا والجماعة نتميز غيظاً من قطعها أياتاً عن مثل هذا الأمر العظيم الحديث بمثل هذه الصغائر المضرة بالمال . ثم رميت بالرقعة وعطفت على القوم ومشاورتهم فقالت : هكذا يفعل بجوانج السادة . قلت : يا هذه نحن في حراسة الأرواح وحفظ أصول الملك وقد شغلنا عنه بما لا فائدة فيه . فقالت : وما هذا الشغل كله . قلت : مصر قد اشرفت على الذهاب والخروج عن يد السلطان (٢٥٢) وغلب المنري منها على مواضع الارتفاع وإن تم ونعوذ بالله من ذلك ما نخاف قد مضى المغرب كله ثم لا قرار على البساط بعده . فقالت : بظراً مصر ومتى كانت في يد السلطان حتى ينتم عليها إذا أخذت . فورد علي من قولها ما انهشني . (فقلنا له) فما كان الجواب عن هذا الجهل . قال : قلت لها : بمثل هذا أدير أمر الدنيا . ونهضت مضطرباً وتفرق القوم وقد شاهدوا وسمعوا عجباً

وحدث عبد الرحمن قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي الشطرنجي قال : لما مضت مدة من وزارة الوزير أبي الحسن علي بن عيسى وانصل الحواشي وخدم الدار عما ألفوه مع أبي الحسن بن الفرات وأبي علي الخاقاني من بسطهم وبلوغ اغراضهم وزياداتهم في أرزاقهم وارزاقهم إلى ما رأوه في أيام أبي الحسن من الضبط وتجمد اليد (١) ووضع الأمور مواضعها وحفظ الأموال عما يتجرها ويتحيفها ثقل على الجماعة أمره . وأتفق أن دخل في بعض الأيام إلى دار السلطان فحذف في بعض المرات برقعة وقمت في صدره ولم يدر من رماه بها فاخذها . ودخل إلى المقدر بالله وخرج فجلس

في دار الوزارة وقراها فاذا فيها آيات قد يحيى فيها واستيد موه ومدة
قلها وكتب على ظهرها : (252)

لي سنة لا بد منها معاومة فاذا انتقضت مت
لو سادرتني الاسد ضارية فلتبها ما لم يحيى الوقت

ثم قال لبعض خدمه : ارم بهذه الرقة في الممر الذي رمي بها فيه .
فعل

وحدث ابو الحسن علي بن يحيى بن سليمان البصري الكاتب قال :
كان ابو الحسن علي بن عيسى ايام تديره الامور في وزارة حامد بن العباس
قد عمل عملاً بالفضل في ضياع ابي الحسين بن ابي البغل وسلمه الى حامد
لينظره عليه بما شاء من الار فناظره حامد واعتقه ووكل به . وعرفت أم
موسى القهرمانة خبره فطالمت المقتدر بالله وخرج امره بالافراج عنه . فلما
علم علي بن عيسى بما جرى كتب الى ابن ابي البغل رقة يذكر فيها اغتنامه
بما لحقه وسروده بما ظهر من حسن رأي السلطان فيه . فاجابه في تضاعفها :

الصعو يصر آمنًا ومن آبله	حبس المزار لأنني يترنم
لو كنت اجهل ما علمت لست في	جعلي كما قد ساء في ما اعلم
لم استند ادبي لدولة ظالي	لكم يحيى علي ويظلم
ذني اليه على ركاكة فهمه	اني لأعلم أنه لا يلزم

(253)

وحدث ابو الحسن علي بن عيسى قال : كان عبيد الله بن سليمان
والقسم ابنه بعده يكران على عمالهما الاستتار عنهما ويقولان : انما يقع الاستتار
مع الاشفاق من الظلم فاماً مع الانصاف في المعاملة واعتماد الحق في

المخاضة فهو طمع في السلطان وارادة لكسر ماله . فاتفق ان صرف القسم
عاملاً من عمال الاهواز فاستمر فغلظ عليه ذلك وقال لي وللجماعة : اذكروا
الميون عليه حتى تثيروه وجدوا في طلبه حتى تحضروه . وقال علي بن
عيسى : فبكرت يوماً بكوراً اقضي فيه حقاً واعدت الى دار ابي القسم بن عبيد
الله فاذا العامل قد خرج من موضع . يريد موضعاً فراه غلامني فامسكه
وجاؤوني به . فقلت له : تستر عن الوزير وعنّا والا تصاف مبذول لك .
فقال : اذا كان الامر على هذا ظهرت وجهتك . فتذمت من ان احمله في
الحال بالاكرام الى دار القسم فتلحقني في هذا الفعل قباحة . فقلت له : لا
تتأخر فاني من وراء مساومتك وتمشية امرك . وامرت بتركه وتخليه سبيله
ومضيت الى مقصدي وعدت الى دار ابي القسم ودخلت الى مجلسه فلم
اجد عنده من البشاشة والاكرام ما كنت اعهده . ثم سلم اليّ فصلاً من
رقعة صاحب خبر وقد ذكر فيه حالي مع الرجل وقال لي : كان عندي
انك عون^(٢٥٣) لي وللسلطان على استيفاء حقوقه واصلاح اموره ولم
اعلم انك على خلاف ذلك . فاشفقت من ان أجيبه جواباً ريمارد عليّ
عنه ما قدح في الجاه ويستمع على ملا من الناس . فقلت : اذا خلا الوزير
عرفته ما عندي في ذلك . وامسك وبيت حيران لا اعلم باي عذر اعتذر
وعدت الى ان سألت الله كفايتي وتخليصي وكنيت اذا رأيت المجلس قد
خف احسست بتقطع اعضائي . فانا في ذلك اذ تقدم اليّ صاحب دواتي
واعطاني رقعة من وكيلي في داري قد وقع عليها اسمه وبعده «هم» فظننت
ان القسم بنزقه وغيظه قد اتفد الى داري قوماً ووكل بها . فاسرعت الى
فضيها وعقلي زائل وروعي زائد فاذا فيها : «صار الى بابنا نسوة وطلبن من
يكلمهن وخرجن اليهن فدخلن الدهليز وكشفت احداهن عن وجهها فاذا

هو فلان العامل فتحت ازاره وفتح فصل غلام كان معه مثل فله وجلسا في الدار وانصرف من كان منهما من النساء وارني بان اطلالك بنجره واقول لك عنه قد سلئت نسي اليك جزاء لعمرك اليوم وثقة بوعده واخذك بيدي ومعاونتي على امري فاعمل ما تراه فحين قراتها عادت نفسي واشتد سروري . وتقوض المجلس وقال لي القسم : هات ما (٢٥٤) عندك في جواب قولي لك . قلت : نعم ما الامر على ما وقع لك في بابي بل عندي من المعاونة والمماضدة والخدمة والطاعة وبذل القدرة والاستطاعة واطراح الديانة والامانة في كل ما يحثف عنك ويقرب منك اكثر مما يجب لملك على مثلي ونكتك ايها الوزير تستعصر الفصل وتزيد زيادة على ما في الوسع وان كان هذا العامل ينصف في موافقته ومحاسنته احضره الساعة . فاسفر وجهه وقال : انكرت ان يكون منك الا ما تقتضيه الثقة بك والان قد رددت امره اليك ورضيت بحكمك فيه فرح به عشتا الى حضرتي واعمل من ديوانك عملا لما يجب عليه . وقال لكتاب الدواوين جميعا ان يعملوا مثل ذلك . وانصرفت الى داري وقلت للرجل كل ما سكنت به هسه وازلت معه اشفاقه وجملته على ثقة من تكفلي بامره وامره بان يروح معي . فلبس احسن لباس وتطيب اكثر طيب وجاء معي فقلت له : قد اسرفت في لباسك وطيبك . فقال لي : حالي على جملة ما الزمت ما شعثها ولان يرى الوزير مني مروءة يستدل بها على كثرة كلفي وموئني اولى من غير ذلك

ودخلنا الى القسم بن عيد الله مما فاراد الرجل ان يقبل يده فنهض وضبه اليه حتى قبل كفه واحضر كتاب (٢٥٤) الدواوين فقال لهم : ناظروه . فكان يناظر على عمل بعد عمل ويطلب بابا ويصح بابا وكل ما صح

شيء أخذ به خطه وأرجه أحد الكتاب إلى أن وجبت صلاة المغرب وصلينا
ثم أقبل على الكاتب وقال له : كم جملة ما أرجته مما كتب به خطه . قال :
ستة وثلاثون ألف دينار ونيف . قال : وأي شيء بقي من الأعمال . قيل له :
عمل الديوان القلافي والديوان القلافي . فقال لي : يَا الحسن أنت الحكم
في أمره قُل ما عندك قبله . ولا أقل من اتمام المبلغ خمسين ألف دينار .
قلت : أيها الوزير إذا رجعت إلى حكيمي فأما الرجل جملة وطريقته مستقيمة
ومن حكيمي فيه أن لا يلزم شيئاً . فاعتناظ غيظاً بأن في وجهه وإن لم يبدُ في
قوله . وقال : ماذا قلت . قلت : يُرد إلى عمله فانه رفع من الارتفاع ما لم
يرفعه غيره . فاطرق ثم رفع رأسه وقال : يُرد عليه خطه ويُكتب بإعادته
إلى عمله . قال الكاتب : كيف ادعوه له . قال : لا تدع . وقال للرجل :
والله لئن عاودت ما أنكره منك لأعاملتك بما عامل الله به فرعون فانه جملة
نكال الآخرة والأولى . وكُتبت الكتب وأراد توديه فبسط رجله إليه
حتى قبلها . وقيل للقاسم : قد فعلت أيها الوزير في أمره ما لم تفعله البرامكة
مع مثله . قال : وجدت كل ما عاملته به واقفاً موقعاً مع تسليمه (٢٥٥)

نفسه وأمره إلى

وحدث أبو عبد الله أحمد بن علي بن المختار الانطاقي وكان قد خدم
أبا الحسن علي بن عيسى واختص به قال : كنت بين يدي الوزير أنا
وأخوه وأولاده وخواصه وجرى حديث ابن البريدي في اصحابه إلى الحضرة
وما هو عليه من الاقدام على أخذ الأموال واستباحة الأحوال وإن الناس
على اشفاق منه وعمل على الهرب من بين يديه وأشارت الجماعة عليه بأن
يخرج هو وحرمة وأولاده واصحابه عن بغداد فما أصنى إلى ذلك . ثم أكثروا
عليه أكثرًا ثنوه عن رأيه فأطلق لي مائتي دينار لأستأجر له بهازواريق

يُصَدِّقُ فِيهَا هُوَ وَعِيَالُهُ إِلَى نَاصِرِ الدَّوْلَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدَانَ . وَانْصَرَفَتْ مِنْ عِنْدِهِ بِمَدِّ الْمَرْبِ وَبِإِصْرِي رَسُولُهُ يُسْتَدْعِي قِبَادَتُهُ إِلَيْهِ وَسَأَلَنِي عَمَّا عَلَيْهِ قُلْتُ : ضَاقَ الْوَقْتُ الْبَارِحَةُ عَمَّا أَرَدْتُهُ وَبِإِصْرِي رَسُولِكَ فَخَضِرْتُ مِنْهُ . فَقَالَ لِي : فَكَّرْتُ فِيمَا أَشْرَفْتُ بِهِ فَوَجَدْتُهُ خَارِجًا عَنِ الرَّأْيِ وَمُفْسِدًا لِلدِّينِ لِأَنَّ الْأَمْرَ مُقَدَّرٌ وَالْإِنْسَانَ مُدَبَّرٌ وَلَا يَجِبُ لِلْخَلْقِ أَنْ يَهْرَبَ مِنْ خَلْقِ هَاتِ الدَّنَائِيرِ . فَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا فَأَمْرًا أَنْ يُتَصَدَّقَ بِهَا وَقَامَ . فَلَمَّا قَرُبَ ابْنُ الْبَرِيدِيِّ انْحَدَرَ إِلَيْهِ مُتَلَقِّيًا فَكَرَّمَهُ وَعَرَفَ مَوْضِعَهُ وَوَفَّاهُ حَقَّهُ وَمَنْعَهُ مِنْ أَنْ يَخْرُجَ عَنْ طَيَّارِهِ وَاتَّقَلَ هُوَ إِلَيْهِ (٢٥٥) ، وَخَاطَبَهُ بِمَا وَفَّاهُ الْجَمِيلَ وَالْبَرَّ فِيهِ

وَكَانَ أَهْلُ الْكُوفَةِ تَظَلَّمُوا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى فِي أَيَّامِ الْقَاهِرِ بِاللَّهِ وَقَدْ خَرَجَ إِلَى وَاسِطٍ مَدْبَرًا لَهَا وَلِأَعْمَالِ سَقِي الْفَرَاتِ مِنْ أَمْشَارِهِمْ وَحَكَمُوا أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ بَشَّارٍ وَكُلَّ بِهَا وَسَاهِمٍ حَمَلَهَا إِلَى الْبِنَادِرَةِ وَاجْرَى اثْنَانِ فِي خَرَاجِهِمْ لِيَبْقَى عَلَيْهِمْ عِزًّا يَطَالِبُهُمْ بِهِ . وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مَنَازَعَاتٌ وَمُخَاطَبَاتٌ آتَتْ إِلَى أَنْ كَتَبَ إِلَى ابْنِ بَشَّارٍ أَنْ يَقَاسِمَهُمْ عَلَى الثَّمَرَةِ كَمَا يَقَاسِمُهُمْ عَلَى الثَّلَّةِ

وَحَدَّثَ أَبُو عَمْرِو الشَّرَافِيُّ قَالَ : لَمَّا صُرِفَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى بِأَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ مَقْلَةٍ دَخَلَ إِلَيْهِ إِلَى مَجْبِسِهِ فَحَادِثَتْهُ وَسَكَنَتْ مِنْهُ وَسَأَلَتْهُ عَمَّا يَرِيدُهُ مِنَ الْأَشْرَبَةِ وَالْأَسْوَاقِ وَالطَّعَامِ لِأَتَقَدَّمَ بِحَمَلِهِ . فَوَجَدْتُهُ طَيِّبَ النَّفْسِ حَسَنَ الْيَقِينِ وَقَالَ لِي : الْآنَ تَمَّ لِي دِينِي وَتَفَرَّغْتُ لِصَلَاتِي وَإِدَاءِ مَقْرَضَاتِي وَقَدْ كُنْتُ أَحَبُّ الْعَزْلِ وَزَكَّ هَذَا الْأَمْرِ وَكُنْتُ احْتَسَبْتُ قِيَامِي بِهِ قِيَامَ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَمَنْ تَقَلَّدَ الْوِزَارَةَ ؟ قُلْتُ : ابْنُ مَقْلَةٍ . قَالَ : حَدَّثَ بِحَبِّ الرِّئَاسَةِ وَبِرَايِي يَوْمَهُ دُونَ غَدِهِ يَا أَمِيرُ أَلَيْسَ

تدبير الخلافة الى قوم يبلغ عقولهم لنهم يظنون ان ابن مقله ينهض بما اعجز
انا عنه ويستقل بما اتفادى منه . انا لله وانا اليه راجعون ذهب والله الدنيا
وضاعت الامور (٢٥٦) . فقلت : ما قدروا ذلك ولا توهموه ولكنهم ارادوا
من يأخذ اموال الناس ويُعطيهام اياها ويطلقهم فيما منهم منه . فقال : الله
المستعان

وحدث عبد الرحمن بن عيسى قال : حدثني هرون الكاتب بن ابراهيم
الكاتب قال : لما احس القسم بن عيد الله بحضور منيَّه جعل يُوصي ابا
الحسن علي بن عيسى بولده وابو الحسن يذكره بالتوبة والاقلاع فما
فارقه حتى تاب توبة جردّها وصحّح فيها الزينة . ثم دعا بالعباس بن الحسن
في غداة يوم الثلاثاء لحس خلون من ذي القعدة سنة احدى وتسعين
ومائتين قبل ان قضى فحبه بثلث ساعات فاملى عليه رقعة الى المكنتي
بالله كان ما حفظناه من الفاظها ومعانيها

« كُتبت هذه الرقعة اطال الله بقاء سيدي امير المؤمنين باملاني
وانا في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة . وقد حضر
من الامر ما مضى عليه الاولون ويصير اليه الآخرون والحمد لله
الذي لما قضى علي الموت جعله في دولة امير المؤمنين ايده الله وجعلني
ماضياً على احكام طاعته ودارجاً أعلى وافضل ما درج عليه احد من اهل
ولايته » (وتتم الكلام وشكر الامام ثم قال) : « ولم اُطِب قسماً مع ما آلت اليه
الحال بان امسك من التصح لمولانا حياً كنت ام ميّاً (٢٥٦) ولا بد
ان يقوم لخدمته من يصلح لها ويجري مجراي في حراستها والذب عنها
والنهوض بأعبائها . وهذا خادم امير المؤمنين وكتابه علي بن عيسى بن داود
ابن الجراح احد الكتاب المتقدمين ومن قد خدم آباؤه الخلفاء الماضين

وكانوا رُصينين محمودين وقد عرف مولانا مذهبه في امانته ومُناصحته
وتأدّت اليه اخباره في سداده وكفايته . وخادمه العباس بن الحسن كاتب
حضرتي وكان مُلازماً لي وقد تقبّل اخلاقي في الخدمة وعرف مذهبي في
المدافعة عن الدولة وسلك مذهبي في المبالغة والطاعة . وعلى ايها اعتمد ولا يهما
آثر وقدّم رجوتُ ألا يندم عنده شيئاً مما كان عليه خادمه في المناصحة ،
(وسمّ القول وختمه بالوصاة بولده ووالديه واسبابه والاحسان اليهم ومكافأته
بما يستحقّه فيهم)

قال عبد الرحمن : فحدثني ابو الحسن اخي قال : لما فرغ القسم من
املاء هذه الرقعة دفعها اليّ وقال : سألتك بحق ما يتنسا إلا بادرت
واوصلتها من يدك واجتهدت في التجلّ بما يجري فاني اخاف ان تأخّرت
ان لا تلحقني وأكبر أُملي فيما بقي من مدّتي ان أعرف ما يستقرّ عليه
الحال من بعدي . قال اخي : فاستغفرت فلم يُبغني ولم يكن فيه فضل
لما ودّتي (٢٥٧) وعجبتُ من شدّة نفسه وزيادة حرصه على امور الدنيا مع
حضور اجله . فمضيتُ ومعي العباس الى دار السلطان وجلسنا على انتظار
اذنه ثم اذن لنا فدخلنا . فلما حصلنا في وسط دهليز الصحن السميني استدار
العباس فصار في وجهي وقال لي : والله لئن اقيتَ هذا الامر اليّ وزلتَ
عنه لي لأكوننّ فيه من قبلك ومتصرفاً على امرك . فعجبتُ من قوله وقلتُ :
ستعلم ما يجري وارجو توفيق الله تبارك وتعالى . ووصلنا الى الخليفة واصلتُ
الرقعة . فلما قرأها سأل عن خبره فرفّته انه في آخر رمقه وما تقدّر انسا
نلحته . فدمعت عيناه ثم انتفت اليّ وجعل يخاطبني مخاطبة من قد ردّ الامر
اليّ واعتمد فيه عليّ . وقال لي في عرض قوله : انت يا عليّ في نفسي مذ
كنت بالرقعة وانا اعرف اخبارك وأشهد آثارك وقد آل الامر الآن اليك

ووقع اختياري عليك فتجرد في القيام به وإزالة الحائل عنه وتفضل وتصنع .
 قلت : انا يا امير المؤمنين رجل ضيق العطن وفي استقصاء وشدة لا
 يصلح ان لتولي هذا الامر وشغلي بما اخدم فيه طويل عريض وان نقلت الى
 ما هو اكثر منه بعيت ووقفت . فراجعتي القول وراجعت في الاستمضاء
 وقلت : وهذا العباس اعرف بما كان القاسم عليه من طرق (٢٥٦) الخدمة
 وان عول عليه كُنّا أعوانه وأعزاده . قال : فتضمن لي القيام بالشد منه
 حتى يستقيم ما يُناط به . قلت : أفعل وابذل عن من يليني من الكتاب
 مثل ذلك . فدعا بالدواة وكب الجواب بالتوَجُّع والنعاء وقال : فان اعوذ
 بالله بليت فيك بما لا اقدر على دفعه فلن اعدل عن اختيارك ورد الامر الى
 من اشرت به . فامّا الولد والحرم فأولادي وحرمي والله يصونهم بقياسك
 ويدفع لنا عن حو بانك . وختمت الرقعة وتقدم بتسليمها اليّ فاخذتها وقبلنا
 الارض وعدنا . فحين بلغنا درجة باب الحاصّة من دار القسم سمعنا الواعية
 فنزل من اعلمنا انه قضى في الوقت عند وصولنا الى الباب

قال عبد الرحمن : وكان حديث ابي الحسن اخي لنا بذلك واسحق
 ابن حنين المتطبّب في مجلسه فقال : احذثك يا سيدي حديث في هذه
 الحال وذلك انه دعاني وقد حضر اليأس ولم يبق الا تردّد النفس . فقال لي :
 يا اسحق جسّ النبض وانظر هل بقي من الدماء ما في بانتظار جواب
 الخليفة . فنجسته وكان قد سقط فقلت : الحال صالحة . فقال : أعيدك بالله
 لا والله ما احسبني ألحق ذلك . ثم قال : انظروا الطيّار هل أقبل . وتنفس مرّة
 او مرتين وقضى وما زال اخي يجب من امره . قال اخي (٢٥٨) : فلمّا
 عرفنا وفاته عدنا الى دار السلطان فوجدنا الخليفة قد خلا وعرفنا خفيّاً
 السمرقندي الحاجب الصورة حتى انهاها وتقدّم اليّا بالبكور في غدٍ وانصرفنا

الى دار القسم واقفنا الى ان جُزَّ ووُوري وعزينا والدته وولده
 وشاع امر العباس وتقررت الوزارة له واعتماد المكلفي بالله عليه
 وحضر الكتاب من غير دار السلطان وهم العباس بن الحسن وعلي
 ابن عيسى ومحمد بن داود بن الجراح وعلي بن محمد بن الفرات ومحمد بن
 عبدون وهو اكبرهم سناً لانه ولد في سنة ست وثلاثين ومائتين وابن
 الفرات في سنة احدى واربعين ومائتين ومحمد بن داود في سنة ثلاث
 واربعين ومائتين وعلي بن عيسى في سنة خمس واربعين ومائتين والعباس
 في سنة خمسين ومائتين. ووصل العباس وعلي بن عيسى الى الخليفة دون
 غيرهما فامضى امر العباس ووصي علي بن عيسى بالضبط والاحتياط وادخل
 الناس بعد ذلك على طبقاتهم فزوا الخليفة وسمعوا قوله في رده وزارته الى
 العباس واقارره اصحاب الدواوين على دواوينهم وانصرفت الجماعة مع الوزير
 الى منزله وكان له غرفة في حريم البستان الزاهر المجاور لدار القسم على
 دجلة سكنها عند خدمته القسم في اتوقيع بين (258) يديه. وعجب الناس
 من تغلذ العباس عجباً طال ولم تزل به الحال الى ان ملك الامور واسرف في
 التجبر والاستكبار فارداه ذاك واورده شرّ مورد ونسأل الله حسن
 العاقبة

وحدث عبد الرحمن قال : حدثني الوزير ابو الحسن اخي قال :
 كنت بمكة فاتفق يوم شديد الحرّ وحرّ تهامة اذا شتدّ ضرب به المثل
 قال : فصلت انظر جماعة في المسجد الحرام وضّفت وسعت وركعت
 عند المقام ثم انصرفت وقد مسني من الحرّ ما زاد عليّ فيه الامر فتمتيت في
 الوقت شربة سويق بئاج وأولعت نفسي بالفكر فيها فزجرتها وقت : تلج
 في تهامة ! وحمدت الله تعالى على نعمة العافية فما لبث والله ان ظهر في

السما فزع من غيم ثم اجتمع وانتظم وجاء بريق ورعد متصل ثم بطل
وبلى ثم ببرد في غاية الكبر. فجمع الغلمان منه ما ملأوا به جبا من حباب
الماء. وكان هذا بعد صلاة العصر فما كان فطوري إلا على سويق وسكر
وثلج وماء مائع وبقينا على ذلك ثلاثة أيام والله الحمد

تم الكتاب
بحمد الله وعونه
وصلّى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه
وسلم

الجزء الثامن

من

كتاب التاريخ

تأليف أبي الحسين هلال بن المحسن
ابن ابراهيم الصائفي الكاتب

(1^٧)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرح الحال في قبض ابي شجاع بكران بن بلفوارس علي ابي القسم الحسين
ابن مآ نقيب النقباء.

استوحش ابو شجاع بكران من ابي القسم بن تما وسمى بينهما سعاة
بالفساد فقبض عليه بنير امر بهاء الدولة والموفق واعتقله وقبده ووكل به
ابا المباس كوشيار بن المرزبان وجماعة من الديلم وضيق عليه ومنع كل
احد من الوصول اليه . وقلد ابا الحسين محمد بن راشد قباة النقباء وانزله
في دار ابي القسم بسوق السلاح وتبع اسبابه واصحابه وهم على ما قيل
بافتك به وطالبه بما يصححه ويقرره على نفسه وتوسط امره ابو الفتح
منصور بن جعفر (٢٢) وضمن عنه عشرين الف دينار واخذه الى داره .
وعرف ابو الحسن محمد بن عمر ما جرى فامسك امساك لا راض ولا منك
قلما قيل له ان ابا الحسين بن راشد يتخذ موضعه قامت القيامة عليه غيظا
منه وتذكر كما لما كان عامله به واطلق لسانه في ابي شجاع بكران بن بلفوارس (١)
بكل قول كتب الى الموفق بمثله وجاءه ابن راشد فحجبه واجتهد في

استعطاف رايه فلم يجد الى ذلك سبيلاً. وفذت الكتب الى الموق بالصوره
فامتعض الامتصاص الشديد منها وكتب ابا شجاع بكران بما اغلظه فيه
والشريف ابا الحسن باقتراع ابي القسم بن ممّا من يده وارتجاع الكفالات
التي اخذها منه بالمال الذي قرّره عليه. وكتب الى ابي العبّاس احمد الفّراش
باعثاق هذا الامر والمضي الى ابي بكران (٢٤) وملازمته الى ان فيرج عنه
ويردّ عليه خطوط الكافلين به. وفعلت الجماعة ما رُسّم لها وأفرج عن ابي
القسم في يوم الاثنين الرابع عشر من شهر ربيع الاول وردّت عليه
الكفالات بالمال المذكور ثم انحدر من بعد الى الاهواز وجدّد عهداً بخدمة
بهاء الدولة والموق. واخذ الموق ابا حرب شيرزيل بن بلقوارس الى بغداد
للقيام مقام ابي شجاع بكران اخيه فكان ورودّه يوم الخميس لسبع بقين من
شهر ربيع الآخر وردّ ابا القسم ابن ممّا فكان ورودّه يوم الجمعة لسبع بقين
من جمادى الاولى وقبض على ابي العبّاس كوشيار واقطع اقطاعه وكان
من اكبر الاسباب فيما جرى على ابي القسم

وفي يوم الاحد لعشر بقين من شهر ربيع الاول برز الامير ابو منصور
بويه بن بهاء الدولة الى المعسكر بالاثنتين متوجّها الى الاهواز وسار في يوم
الجمعة بعده

ووجدت (٢٥) في بعض التقاويم انه انقضى يوم الاحد المذكور
كوكب كبير ضخمة النهار

وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر ربيع الآخر احرق العمامة دار
الحموي فضت بأسرها ولم يبق فيها جدار قائم واحترق ما كان فيها من
حسابات الدواوين

ذكر السبب في ذلك

كان ابو نصر سابور قد حاول وضع العشر على ما يصح من الثياب الابريسميات والقطنيات بمدينة السلام . فثار اهل الثيابين وباب الشام من ذلك وقصدوا المسجد الجامع بالمدينة يوم الجمعة العاشر من الشهر ومنعوا الخطبة والصلاة وضجوا واستنابوا وباصكروا الاسواق على مثل هذه الصورة . فلما كان في يوم الثلاثاء صاروا الى دار ابي نصر سابور بدرب الديزج فمتهم أحداث الملوين منها وخرجوا من درب الديزج الى دجلة وطلبوا من جرى رسمه بالكون في دار الحموي من الكتاب (٨٦) والمتصرفين فهربوا من بين ايديهم وطرحوا النار في الدار وأهمل اطفالها فأنت على جميعها . وورد ابو حرب شيرزيل ناظراً في البلد على ما قدّمنا ذكره فقبض على جماعة من العامة أنهموا بما جرى من الحريق وُصّب اربعة انفار على باب دار الحموي وذلك في يوم الخميس الذي دخل فيه . واستقر الامر على اخذ العشر من قيم الثياب الابريسميات خاصة ونودي بذلك بالجانب الغربي في يوم الاحد الرابع من جمادى الاولى وبالجانب الشرقي في يوم الاثنين وثبت هذا الرسم ورتب في جبايته ناظرون ومتولون وأُفرد له ديوان في دار بالبركة ووُضعت الخنوم على جميع ما يقطع من المناسج وبيع ويحمر . واستمرت الحال على ذلك الى آخر ايام عيد الجيوش ابي علي ثم اسقطه وازال رسمه على ما سنده (٨٧) في موضعه .

وفي يوم الجمعة لست بقين منه توفي ابو القسم بن حياة المحدث وصلى عليه ابو حامد الاسفرايني بمسجد الشرقية .
وفي يوم الخميس للنصف من جمادى الاولى خلع على الشريف ابي

الحسين محمد بن علي بن الحسن الرقي من دار الخلافة ولقب نقيب
التقاء

وفي يوم الاثنين الثاني من جمادى الآخرة توفي ابو الحسين المتطبب
تلميذ سنان

وفي رجب قُتل ابو الغلاء الحسين بن محمد الاسكافي الخزان
والاستمال فيه

وفيه انحدروا ابو شجاع بكران الى واسط

وفي يوم الخميس لاثني عشرة ليلة بقيت من شعبان توفي ابو عبد الله
احمد بن محمد بن عبد الله العلوي بالكوفة

وفي يوم السبت الرابع من شهر رمضان توفي ابو محمد حسان بن عمر
الحريري الشاهد

وفي ليلة يوم الجمعة مستهل شوال قُتل ابو عبد الله (هـ) محمد بن علي
بن هُدهد الحاجب الناظر في المعونة

شرح الحال في ذلك

جرت بين ابن هُدهد وبين ابي الحسن بن رهاذ الأحول نبوة
لامر سأل فيه وردّه عنه وتزايد ما بينهما الى ان بذل ابو الحسن فيه بذلاً
كثيراً فقبض ابو نصر سابور عليه وسلمه اليه واعتقله ابو الحسن في داره .
فلما كان في ليلة يوم الجمعة كبسه العيارون وقتلوه وأتهم ابن رهاذ بأنه
وضعهم على ذلك فقبض عليه وهم اشرف ابو الحسن محمد بن عمر بان
يقيده به . فسأله ابو القاسم بن مُمّا في بابه واخذه الى داره وكتب الى
الموفق بما جرى ووقف الامر على ما يعود من جوابه ثم افرج عنه

وفي يوم الثلاثاء لحسن خلون منه قلد أبو الحسن علي بن أبي علي
المعونة بجاني مدينة السلام وخلق عليه . وفي هذا الشهر (57) قصد أبو
الحسن علي بن يزيد أبا القوارس قليج بدر الماقول فانهزم من بين يديه
ونهب البلد

وفي يوم الأحد لليتين خلتا من ذي القعدة ضربت الدراهم التي
سميت « الفتحية »

وفي يوم الاثنين العاشر منه ورد قاضي القضاة أبو الحسن عبد الجبار
ابن أحمد وأبو الحسين علي بن ميكال حاجين وتلقاها القضاة والقضاة
والشهود ووجوه الناس وأبو القسم بن مئ وأصحاب الشريف أبي الحسن
محمد بن عمر وأبي نصر سابور ودوينا بالأزال والملاطفات
وفي ذي الحجة قتل أصحاب أبي الفتح محمد بن عتاز زهمان بن
هندي وأولاده دلف ومقداد وهندي

شرح الحال في ذلك

حدثني أبو الميمر إبراهيم بن الحسين البسامي قال : كان زهمان مستولياً
على خانقين وما يجاورها (57) فلما قتل المعلم علياً ابنه ضعف أمره ولان
غمره . وعاد أبو الفتح محمد بن عتاز من حرب بني عقيل بالموصل مع أبي
جعفر الحاج فقلد حماية الدسكرة وجرت بينه وبينه مجاذبات ومنازعات
والإيام تقوي أبا الفتح وتضعف زهمان وكان منه في قصده ونهبه مع أبي
علي ابن إسماعيل ما قدما ذكره

واتته الحال بينهما إلى الصلح والمودعة والاختلاط والألفة وارخى أبو
الفتح من عنائه واعطاه من نفسه كل ما تأكد به نفسه فصار إليه هو

وأولاده وتكُن منهم قبض عليهم ونقلهم إلى قلعة الوردان فاعتقلهم فيها
وتفرَّق أصحابهم ومك عليهم وأحيمهم . ومضت على ذلك مدة فثار أولاد
زهران وكسروا قيودهم وحاولوا الفك بالموكَّلين بهم والاستيلاء على القلعة
فصاح (٤٦) الموكَّلون واجتمع اليهم من عاونهم هتَلوا الثلاثة المذكورين من
أولاد زهران بحضرته واخذوه فحملوه في بيت وسدوا بابه وكانوا (يدخلون)
من كوة فيه قرصة من شميز وقليل ما بقي أياماً ومات

وقد جرت عادة الشيعة في الكرخ وباب الطاق بنصب القباب وتعليق
التياب واظهار الزينة في يوم الندير واشمال النار في ليله ومحر جل في
صبيحته . فأرادت الطائفة الأخرى من السنة ان تمل لائقها وفي محالها
واسواقها ما يكون بازاء ذلك . فادعت ان اليوم الثامن من يوم الندير كان
اليوم الذي حصل فيه النبي صلى الله عليه وآله وابوبكر رضي الله عنه في الفار
وعملت مثل ما عمله الشيعة في يوم الندير . وجعلت بازاء يوم عاشوراء يوماً
بعده بثمانية أيام (٤٧) نسبتته إلى مقتل مصعب بن الزبير وزار قبره
بمسكن كما يُزار قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما بالحائر . وكان ابتداء ما
عمل من يوم الندير في يوم الجمعة لاربع بقين من ذي الحجة

وحجَّ بالناس في هذه السنة ابو الحارث محمد بن محمد بن عمرو . وحجَّ
فيها الوزير ابو منصور محمد بن الحسن بن صالحان والشریف المرتضي ابو
القاسم علي بن الحسين الموسوي والرضي ابو الحسن اخوه والوزير ابو
علي الحسن بن ابي الريان حمد بن محمد

وفي هذه السنة حصل عمدة الدولة ابو اسحق ابراهيم ابن معز الدولة
بالموصل وارداً من مصر وكثر الإرجاف له وبه واقام مديدة ثم سار إلى
الري وقصد ابرقويه وتلك الاعمال وعاد بعد ذلك إلى مصر فكانت وفاته

بها - وفيها وافي ردٌ شديد مع غيم مطبق وريح مغرب متصلة فهلك
من (٧٢) النخل في سواد مدينة السلام الوف كثيرة وسلم ما سلم ضيقاً
فلم يرجع الى جلاله وجلته الا بعد سنين

وفيها استولى الامير ابو القسم محمود بن سُبكتكين على اعمال خراسان
بعد ان واقع عبد الملك بن فوح بن منصور وتوزون وفائق وابن سيجور
بظاهر مرو وهزمهم واقام الدعوة لامير المؤمنين القادر بالله اطال الله بقاءه
وقد كان القاتلون بالامر من بني سامان مستترين على اقامتها للطائع لله
وورد من الامير ابي القسم محمود بهذا الذكر كتاب نسخه بعد التصدير
الذي جرت العادة به في مكاتبة الخلفاء :

» بسم الله الرحمن الرحيم

» اما بعد فالحمد لله العلي مكاته الرفيع سلطانه الواحد الاحد الفرد الصمد
العزيز القهار القوي الجبار الذي يكفل باعلاء الحق ورفضه واخزاء (٧٢)
الباطل وقمع الحائق يشيع النبي والمدوان مكره الاحق يفرق الطغيان
قهره وقسره الحاكم لاوليائه بالملو والاقتدار الحاتم على اعدائه بالثبور والتبار
المفرد بجلاله ان يُمانع المتعالي بكبريائه ان يدافع يهل المغتر بآياته استدراجاً
ولا يهمل ويُملي الخدوع بحلمه احتجاجاً ولا يُنقل بيده الخلق والامر ومن
عنده الفتح والنصر فتبارك الله رب العالمين رب السموات والأرضين .
والحمد لله الذي اصطفى عمداً عليه السلام واختار له دين الاسلام وفضله
على من تقدمه من الرسل واناذره مناتهج الايات والسبل وارسله الى الخلق
بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً هدى الى القرآن والتوحيد
ودل على الامر الرشيد وأهاب بالبرية الى مستقيم الدين واناظ بهم (٨٢) على
العلم اليقين فصلوات الله عليهم اتم صلاة نماء وأكملها بهاء صلاة ترتقي

إليه جلّ جلاله في أعلى الدرجات وتحي روحه في السموات وعلى الأرض
اجمعين

والحمد لله الذي أنشأ سيدنا ومولانا أمير المؤمنين الإمام القادر بالله
اطال الله بقاءه من ذلك السخ الذكي والرق النقي احسن منشا وبوأه
من خلاقه في ارضه اكرم مبوأ وجعل دولته عالية والاقدار لارادته
مؤاتية فلا يخالف رايته عدو ألا حان حينه وسخت عنه ولا يخالف
دعوته ولي ألا كان قدحه في القداح فازا وسعيه للتجاح حازرا
بذلك جرت عادة الله وسنته ولم تجد لسنة الله تحويلا . وقد علم مولانا
امير المؤمنين اطال الله بقاءه حال الماضين من السامانية فما كانوا فيه
من فساد الامر (٨) وجمال الذكر وانتظام الاحوال واتساق الاعمال بما كانوا
يظهرونه من طاعة امير المؤمنين ومبايستهم ويتجلونه من موالاتهم ومشايستهم
ولما مضى صالح سلفهم وبقي خلف خلفهم خلعوا ربة الطاعة وشقوا مخالفة
لمولانا (١) امير المؤمنين اطال الله بقاءه عصا الجماعة (٢) واخلاوا مناير خراسان
عن ذكره واسمه وحالفوا في افاضة القول وحسم عادية الجور والحبل عالي
امرهم ورسمهم وعم البلاد والمباد فسادهم وبلاؤهم ونهك الرعايا ظلمهم
واعتداؤهم . ولم استجز مع ما جمع الله لي في طاعة مولانا امير المؤمنين اطال
الله بقاءه من عدة وعدة وشكة وشوكة وقوة اقران وامكان وكثرة انصار
واعوان ألا ادعوههم الى حسن الطاعة ولا ابذل في اقامة الدعوة لمولانا
امير المؤمنين (٩) اطال الله بقاءه تمام الوسع والاستطاعة . فدعوت منصور

(١) وفي الاصل : مولانا

(٢) جاء في حاشية : عا عطفة منك (كذا)

ابن نوح اليها وبشتمه بجدي واجتهادي عليها ولم يصنع الى اغذار وتذكير
 ولم يلتفت الى انذار وتبصير ونهض من بخارا بجحله ورجله وحشده وحفله
 يجمع على اهل الضلالة من اشياعه ويحشر من في البلاد من اتباعه . فكان
 من شوم رأيه وسوء انجانه ان اصطلحه جنده فكطوه وبايعوا اخاه عبد
 الملك وملكوه وجريت على عادي مع هذا الاخير أوفد اليه مرة بعد أخرى
 وثانية عقب اولى من يدعوه الى الرشاد ويبصره من التمسك بطاعة مولانا
 امير المؤمنين اطال الله بقاءه سبل الرشاد فلم يزد ذلك الا ما زاد اخاه
 استمصاء واستنواء وتهورا في الضلال واستشراء . فلما ايست من فيه الى
 واضح الجدد ورجوعه الى الاحسن والأعود (٩٢) ورأته متسابغا في
 عمايه ومنكشفا في مهاوي غوايته نهضت اليه بن ممي من اولياء مولانا امير
 المؤمنين ادام الله علوه وانصار الدين في جيوش يشرق بها الفضاء ويشفق
 من وقها القضاء تجف في الحديد زحفا وتحد الارض جرفا ونسقا الى ان
 وردت مرو يوم الثلاثاء لثلاث بقين من جمادى الاولى وهو البلد الميمون الذي
 به ابتداء اشاعة الدولة العباسية وزالت البدعة الاموية على احسن تهيئة
 واكمل عتاد واجل هيئة ووليت امر الميمنة عند مولانا امير المؤمنين اخي
 نصر بن ناصر الدولة والدين في عشرة آلاف رجل وثلاثين فيلا وجعلت في
 الميسرة من الموالي الناصرية اثني عشر الف فارس واربعين فيلا ووقفت في
 القلب قلب لا يتقلب وطاعة مولانا امير المؤمنين (١٠٣) شعاره عن اضداده
 وعزم لا ينتقض ودعوة امير المؤمنين عساده في إصداره وإيراده وممي
 عشرون الف فارس من ساقب ورايح ودارع وتارس وسبعون فيلا وبرز
 عبد الملك بن نوح وعن يمينه ويساره بكتوزون احد غواته وفائق رأس
 طماته وعتاته وابن سيجور وغيرهم من مساعديه على ضلالتهم مستعدين

للكفاح مستلزمين في شكل السلاح وتلاقت الصنوف بالصقوف واصطلت
 السيوف بالسيوف وتوقدت الحرب واحتدّت واضطربت ثيرانها واشتدّت
 واختلط الضرب بالطنن وكبا القرن بالقرن ولم يُرَ إلاّ تهاوي الصوارم على
 حجب الجاحم وادّاق النبال في احداق الكماة والابطال . واهب الله ريج
 الظفر لاوليائه وكشفوا مقاب الاعداء وحملوا (١) فيهم الخوف (10) وأروا
 من دماهم السيوف وانجلى المعركة عن انفي قتل من شجائهم وابطالهم
 والنفي وخسمائة اسير من مشهوري ذادة رجالهم وصناديدهم واقنق
 الاولياء اثار الفل من عباديدهم يقتلون ويأسرون ويسلبون وينشون الى
 ان القت الشمس بينها وبرزت ظلمة الليل جنبها وعاد الاولياء الى معسكرهم
 في وفور من السلامة وقام من النعمة وقد ملأوا ايديهم من النسيمة
 والنقائس الجمة ثم ما نصب منهم احد ولم ينقص لهم عدد . وكناي هذا
 وقد فتح الله تعالى لمولانا امير المؤمنين بلاد خراسان قاطبة وجعل منارها
 تذكر اسمه متباهية وكلمة الحق به عالية والاهواء في موالاته متبادية .
 وبعد فلم اجد رسماً في حل وعقد ورام ونقض الى ان يرد من عالي
 امره ورسمه ما ابني الامر بينائه واحتدي الى حدائه بارادة الله سبحانه وتعالى .
 فالحمد لله (11) العزيز الثنان العظيم السلطان الذي لا يُضيق لحسن عملاً
 ولا ينفل عن مسيء وان ارخى له اجلاً ولا يعجزه متغلب بقوة وحوله ولا
 يمتنع ممتنع عن سطوته وصّوله ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين راد ولا
 يصد نعمته عن الظالمين صاد حمداً يمتري المزيد من احسانه ويقضي
 الصنع الجديد من امتنائه واياه اسأل ان يهني مولانا امير المؤمنين الإمام

القادر بالله خير هذا الفتح الجليل خطره الواضح على وجه الزمان غره
وان يواصل له الفتوح قرباً وبعداً وغوراً ونجداً وبراً وبحراً وسهلاً ووعراً
وان يوقفني للقيام بشروط خدمته والمناضلة عن يرضه انه على ما يشاء
قدير وبه جدير . فان رأى سيدنا ومولانا امير المؤمنين اطال الله بقاءه ان
نعم بالوقوف عليه وتصريف عبده بين امره ونهيه فعل ان شاء الله تعالى

(11٦) سنة تسعين وثلاثمائة

اولها يوم الاربعاء . والثالث عشر من كانون الاول سنة احدى عشرة
وثلاثمائة . والف للاسكندر وروز اسمان من ماه آذر سنة ثمان وستين
وثلاثمائة ليزدجرد

في يوم الاثنين السادس من المحرم توفي ابو الحسين علي بن المؤمل بن
ميان كاتب ديوان السواد

وفي يوم الجمعة لشرخلون منه توفي ابو بكر احمد بن علي السمسار
المعروف بابي شيخ البراز

وفي يوم الخميس لسبع بقين منه توفي القاضي ابو بكر احمد بن محمد
ابن ابي موسى الهاشمي

وفي هذا الشهر احترق ارسلان البستي وذلك انه كان نائماً في
خركاة له ربو نقرس مزمن قد منعه الحركة والقدرة على النهضة وفراشه
وغلغله بيدون منه فسقط شرارة من شمعة كانت في الحركة على فراشه
فاحرقتة وانتبه ولا فضل (12٢) فيه للقيام من موضعه والنجاة بنفسه فصاح
صيحاً حمز الليل ونوم الثلمان عن سماعه وعملت النار في الفراش والحركة
فما عرف الخبر الا بعد احتراقه وهلاكه

وفيه خرج الموفق ابو علي الى جبل جلاويه في طلب ابي نصر بن
بختييار وانتهى الى ارقويه وعاد في صفر وفي هذه الحرجة لُقِبَ بمدة
الملك مضافاً الى الموفق وأذن له في ضرب الطبل اوقات الصلوات الخمس
ولُقِبَ ابو المعرر ولله ترتيب النعمة

وفي صفر ورد الكتاب من شيراز بتلقيب المُشْطَب ابي طاهر سباصي
بالسميد والاشراك بينه وبين المناصح ابي الهيجاء تختكين الجرجاني في مراعاة
امور الاتراك في مدينة السلام

وفي يوم السابع منه توفي ابو منصور محمد بن احمد بن
الحواري بالاهواز

وفي يوم الاثنين العاشر من شهر ربيع الأول توفي ابو (١٢٧) الحسن
محمد بن عمر بن يحيى العلوي ودُفِنَ في حجرة من داره بدرب منصور مدة
ثم نُقِلَ الى المشهد بالكوفة وحضر جنازته ابو نصر سابور بن اردشير وابو
حرب شيرزِيل بن بلقوارس والمناصح ابو الهيجاء تختكين الجرجاني ومائر
طبقات الناس

ذكر ما جرى عليه الامر في تركته وضيته

لما توفي انفذ ابو نصر سابور فحضر على ما في داره وخزائنه ووكل باصطبلاته
وطلب كتابه وجهاذته فلم يجد احداً منهم لان ابا الحسن علي بن الحسن
ابن اسحق هرب وهرب الجهمذ معه واستتر الباقون من اصحابه . واحضر ابا
عبد الله البطحاني العلوي وطلبه بما عنده من وصيته وماله فامتنع من تسليم
ذاك واخذ فيه الى الاعتلال والانكار واعتقله اعتقالاً جليلاً وقُذِتْ (١٢٨)
الكتب الى بهاء الدولة والموفق بما تجدد وكتب ابو الحسن محمد بن الحسن
ابن يحيى العلوي وقد كان عاد من الاهواز الى واسط بعد الفتح في امر

الورثة والتركة فداد الجواب اليه بالاصعاد الى بغداد والقيام بها مقام ابي
الحسن محمد بن عمر . وتقرر امر التركة على خمسين الف دينار تحمل الى
الخزانة

فحدثني ابو القسم ابن المطلب قال : تقرر الامر بهارس على خمسين
الف دينار صلحا عن التركة وان يكون النصف من الاملاك للخاص
والنصف للورثة . ثم أفرد قسط السلطان فحصل له به الثلاثان لانه اخذ
عيون الضياع وجمع موجود التركة فلم يَفِ بالتقرير حتى تيم بأثمان املاك
بيعت من جملة ما حصل للورثة من الضياع على ابي علي عمر بن محمد بن
عمر واي عبد الله الحسين بن الحسن بن يحيى واي محمد علي (١٣٦) ابن
محمد بن الحسن بن يحيى واي علي عمر بن محمد بن الحسن بن يحيى . واصعد
ابو الحسن بن يحيى الى بغداد فكان دخوله اياها في يوم الاربعاء الثاني
من جمادى الاولى ومعه ابو علي عمر بن محمد بن عمر وابو الحسن ابن اسحق
الكاتب وكان انحدر الى واسط فلقيه في الطريق وعاد في صحبته وأطلق
ابو عبد الله البطحاني وسلم اليه . وراعى ابو الحسن القسط السلطاني من
المعريات وتولى (ابو) الحسن ابن اسحق النظر فيه وارتفع في هذه السنة
وهي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة الحراجية على ما ذكره ابو القسم بن
المطلب مع حق الورثة وسوى حقوق بيت المال بالفى كز ونيف خنطة
وشعيراً واصنافاً وتسعة عشر الف دينار وكعد

وفي يوم الثلاثاء الثامن عشر من شهر ربيع الاول قبل القاضي ابو محمد
ابن الاكفاني شهادة ابي القسم (١٤٥) ابن المنذر واي الحسين بن الحراني
وفي يوم الجمعة لليلتين بقيتا منه قبل شهادة ابي العلاء الواسطي
وفي ليلة يوم الثلاثاء لسبع بقين من شهر ربيع الاخر ولد الامير ابو

الفوارس ابن بهاء الدولة بشيراز والعالم من المغرب
وفي يوم الخميس لحسن بين منه توفي ابو عمر احمد بن موسى
الملأف الشاهد بالجانب الشرقي

وفي يوم الجمعة الثامن عشر من جمادى الاولى خلع على الموفق ابي
علي بفارس بالقباء والفرجية والسيف والمنطقة والدستي المذهب وحمل على
دابة بركب ذهب وقيد بين يديه دابة بركب مذهب وبنته بجناح نمود
ومركب قبل مذهب وثلاثة افراس بجلال ديباج واعطي دواة محلاة
بالذهب وحمل معه رس من ذهب وسائر السلاح وطلع على ابي نصر
كاتبه وثلاثة من حجابيه (١٤٦)، ودواتيه واستاذ داره وخرج لقتال ابي نصر بن
بختيار ومعه الساكر بعد ان استناب ابا غالب محمد بن خلف بشيراز على
مراعاة الامور واما الفضل الاسكافي بحضرة بهاء الدولة

شرح الحال في عود ابن بختيار وما جرى عليه امر الموفق في قصده اياه
وظفروه به وامر عسكر ابن بختيار به قتله

لما انهزم ابو نصر بن بختيار من باب شيراز صار الى الاكراد وانتقل الى
اطراف بلاد الديلم . وكاتب الديلم فارس وكرمان لما استقرت به الدار
هناك وكاتبوه واستدعوه واستجروه فصار الى ابرقويه واجتمعت معه طائفة
كبيرة من الديلم واترائ وزطرا واكراد وتردد (١٥٦) في نواحي فارس وتقل
في اطرافها وظهر امره وشاع خبره وواصل مكاتبة الديلم ومراسلتهم واجتذابهم
واستمالتهم . وخرج الموفق ابو علي في طلبه الى جبل جيلويه وانتهى في اتباعه
الى ابرقويه وكان يهرب وراوغ ويدافع ولا يواقف ومضى الى السيرجان .
فحدثني ابو عبد الله الفسوي قال : لما قصد ابن بختيار السيرجان لم يقبله

الديلم الذين بها وكرهوا حصوله عندهم ومقامه بينهم . وكان ابو جعفر استاذ
هرمز بن الحسن بجيرفت قنبا يابن بختيار المقام بهذا المكان وسار الى خاتين
والفرخان وهما ناحيتان بين فارس وكرمان وفيهما خلق كثير من حملة السلاح
وفي اكنافها حلل الزط الذين هم اشد الرجال الفارسين شوكة واكثرهم
عدة واستمال منهم طائفة (١٥٦) كثيرة واقبل الديلم وغيرهم اليه ارسالا
من نواحي كورة درابجرد ومن سائر الاصقاع . وعمل استاذ هرمز على قصده
قبل استئصال امره فجمع عساكر كرمان وتوجه لطلبه وسبقه ابن بختيار الى
دشتير . والتقى في موضع يعرف بزرل من ظاهرها واستأمن الى ابن بختيار
كثير من الديلم الذين كانوا مع استاذ هرمز فانهم استاذ هرمز في خواصه
واقارب من القوية وصار الى السيرجان . ومضى ابن بختيار الى جيرفت
ورتب السال وجي الاموال وانفذ الى شق بم من استغوى له الجند الذين
فيها ودعاهم الى طاعته وملك اكثر كرمان واستولى عليها وانتشر اصحابه
فيها يطرئون اعمالها ويستخرجون ارتفاعها واستاذ هرمز بالسيرجان ينفذ
السرايا الى النواحي ويكبس اصحاب ابن بختيار (١٥٦) ويسلك سبيل الغيلة
والمكيدة في طلبهم والاقاع بهم . ثم ورد عليه كتاب الموفق بانه سائر
ورسم له قصد بردشير وسبق ابن بختيار اليها . ففعل ذلك وحصل بباب
بردشير وصعد من كان بها من ديلم ابن بختيار الى قلعتهما ومنعوا نفوسهم
فيها وتوجه (١) الموفق الى كرمان على طريق درابجرد . فلما وصل الى فسا
عسكر بظاهرها وعرف ابو عبد الله الحسين بن محمد بن يوسف وهو عامل
كورة درابجرد خروجه من شيراز فبادر لاستقباله وخدمته . فوافق وصوله

الى معسكره أن كان نائماً فما انتبه إلا بصهيل الخيل وضجيج الاتباع والحشم
فشاهد كثرة حواشيه وصفته وسعة كراعِهِ ورجله ما عظم في نفسه وحمله
حسدهُ عليه على ان قبض عليه وعلى اصحابه واخذه معه محمولاً على جل
بعد ان (١٦٦) احتوى على جميع ماله . فكان اذا نزل في المنزل احضرهُ
وطالبه وضربه وعذبه حتى تقدم في بعض الأيام بان يلقى باحدى يديه في
بعض اعمدة الخيم وان يحمل على الجمل مُعلقاً وهو مع هذه الماملة لا
يستجيب الى التزام درهم ولا يذعن بقليل ولا كثير وكان اكثر ما اتهم
به الموق في لفيظه من تقاعده ومئاته . فذكر ابو عبد الله انه عرف
من بعض اصحابه (يعني الموق) انه قال : ما رأيت اشدّ قسماً من
هذا الرجل فقد عذب اليوم بكل نوعٍ من العذاب وخلّ الساعة عن
الشدّ والتعليق وهو جالس يُسرح لحيته ييده وما عنده فكر في كل
ما لحقه

وعرف ابن بختيار مسير الموق فاستخلف الحسين بن مستر قراة ملك
ديلمان (كذا) بجيرفت في جماعة من رجاله وسار طالباً لبردشير وعاملاً
(١٦٧) على التحصن بها الى أن تلحق به اصحابه بيم وزماسير وقد كان كاتبهم
واستدعاهم وهم بجرة قوية . فلما توسط الطريق اليها بلغه حصول استاذ
هرمز بها وصعود اصحابه الى القلعة فدخل الى طريق بيم وزماسير وكاتب
من بها من عسكره بالمصير الى دارزين وتم هو اليها فترلها منتظراً لوصولهم
اليه ورحل الموق من فسا وطوى المنازل حتى اطلّ على جيرفت واستأمن
اليه . من بها من الديلم لانهم لم يجدوا حرباً ولا منصرفاً وكانوا نحو اربع مائة
رجل . فاستوقف عندهم ابا الفتح بن المؤمل و ابا الفضل محمد بن انقسم بن
سود منذ المارض وقال لهم : قد أقمتما عندكم ليعرضاكم ويقرّرا امورك .

ووصاها بان يقتلهم فجهلهم الى بستان في دار الامارة على ان يرضوا فيه من غد ذلك اليوم ثم جما (١٧٦) الرجال الكوج واستدعيا واحدا واحدا على سبيل المرض وقتلاه وكان هذا الفعل منهما ليلا . ثم خافا ان تنقضي الليل ويدرك الصباح قبل الفراغ فرموا بقيتهم في بير كرد (كذا) كانت في البستان وطرح التراب فوقهم . وعرف الموق من جيرفت خبر ابن بختيار وأخذه طريق بيم وزماسير فحلفت انقاله ومواده واتبعه فبين خف ركابه وتبتت دوابه وخاطر بنفسه وبالمملكة في هذا الفعل منه

فحدثني ابو منصور مردوست بن بكران وكان معه واليه خزانة السلاح السلطانية التي في صحبته وهو داخل في ثقائه وخاصته قال : كلت اجسامنا ودوابنا من مواصلة السير واغذاذه وترك الراحة في ليل او نهار ووصلنا الى جيرفت وما نعرف لابن بختيار خبرا . وقد الموق وجمع (١٨٦) الوجوه من الديلم والأتراك واستشارهم فكل اشار بالتوقف والتثبت وتجنب المخاطرة بالاقدام والتهم فامتنع من قبول ذلك فاقام على امره في الاسراء وراء ابن بختيار واستدعى منجما كان صحبه من شيراز فقال له : أليس حكمت بانني آخذ ابن بختيار واظفر به في يوم الاثنين الآتي . قال : نعم . قال : ابن ذاك ونحن على هذه الصورة والرجل مستعجب الخبر وانما بقي من الايام خمسة ايام . فقال : انا مقيم على قولي في حكلي ومتى لم تظهر في اليوم الذي ذكرته فدمي لك حلال وان ظفرت فاي شيء تططيني ؟ . (قال ابو منصور) فتصاحكنا به وهزئنا منه وسار فكان الظفر في اليوم الذي نص عليه

وحدثني ابو نصر السني كاتب الموق قال : لما عظم امر ابن بختيار وملك كرمان (١٨٦) واجتمع عليه الديلم فلق بهاء الدولة بذلك وطالب الموق بالخروج لقصده وحر به وكان مخاطبا له على الاستمضاء وقال له :

لو اجبتك الى الاستغناء لما حسن بك ان تنقله في مثل هذا الوقت وقد علمت انني لم اخرج من واسط الا برايك ولا وصلت اليها وصلت اليه من هذه الممالك الا برايك واجتهادك واذا قدمت في هذه المنطقة فقد اسلمتني وضعت ما قدمته في خدمتي ولكن تمضي في هذا الوجه وتدفع عني هذا العدو وتجعل الاستغناء والحطاب عليه وقتاً آخر فيما يبدؤ فلم يمكنه في جواب هذا القول الا الطاعة والقبول وخلع عليه وسار والديلم والأتراك يخرجون معه أرسالاً بنير مطالية ولا تجريد حتى انه كان يرث قوماً منهم قيساً لونه ويضعون اليه في استصحابهم

ولما حصل بفسا وجد بها جوارد ابو ذرعاني معتقلاً عند (19٢) ابي موسى خواجه بن سياهنك وهو اذ ذاك والي فسا وقد كان جوارد عند افراج الموفق عنه بشيراز حصل في جملة تخاركتكين البياهي وفارقه وهرب الى ابن مختيار عند وروده وحصل معه واختص به . ثم اتقده الى القلمان بفسا ليتخبرهم له واخذ وندرين بن بفضل هركامج الى الديلم وندرين ممن كان بفسا وهو وجه متقدم واصحبهما رقاعاً وخواتيم

فحدثني الحسين ابو عبد الله بن الحسن قال : اتقده ابن مختيار وندرين ابن بفضل الى الديلم بفسا لاستمائتهم وافسادهم ومواقفتهم على الانحياز اليه والنداء بشعاره فوصل واستتر في دار حبة بن الاسبسلار ولايج وكان يحضر عنده طوائف الديلم سرّاً ويستجيبيون له الى ما يدعوهم اليه ويتسلمون الرقاع والخواتيم منه

وكان ابو الفضل احمد بن محمد انفسوي في الوقت متصرفاً على باب دخول دار (كذا) خواجه بن (19٢) سياهنك لانه كان والي الكورة . فحدثني غير واحد ان ابا الفضل كان يشق خادمة في دار حبة

الذي قدّمنا ذكره وتواصله وتورده في أكثر الاوقات فتأخّرت عنه لأن حُبنة وكلّها بخدمة المسترّ عنده فراسلها ابو الفضل يُعاتبها ويستبطي عاداتها في زيارته . فحضرته فأخبرته بذرّها وكان عارفاً بالديلم فاستوصفها الرجل فوصفته وعرفه وسألها ان تتلطّف في ادخاله الدار ليلاً وخبئه ليُشاهد من يجتمع به . ففعلت ذلك وحضر الدار سرّاً وشاهد وندرين وخرج من فورهِ الى وندرش بن خواجه بن سياهجنك فقال له : عندي نصيحة تتعلّق بالدولة وفيها لوالدك زيادة جاء ومنزلة فان احسن اليّ وقرّبي وجعلني من خُواجهيّة الديلم وخلق عليّ وقدّمني اخبرته بها فعمله وندرش الى خُواجه (20٦) ايهِ حتى توثّق منه فيما اشترطه لنفسه ثم حدّثه حديث وندرين وكان الوقت ليلاً فاشفق ابو موسى خواجه بن سياهجنك من ترايد الامر وظهور الفساد واخذ وندرش وسياهجنك ابنيه وجماعةً من خواصهِ الى دار حُبنة حتى كسبوها وقبضوا على وندرين وحملوه اليه فقتله . ووفى لابي الفضل بما كان وعده وكان هذا ابتداء امر ابي الفضل وتقدمه حتى انتهت به الحال الى ما سنورده في موضعه

وعرف ابو موسى خبر جوارد ابو زرعيّ قبض عليه واستأذن الموق في امره فرسم له اعتقاله . قال ابو نصر : فلما حصل الموق فبسا احضر جوارد ليلاً وقال له : قد علمت انني مننتُ عليك بنفسك اولاً بشيراز وثانياً عند ما ظهر من افسادك في هذه الدفعة والآن فان كان فيك خيرٌ وعندك مقابلة لهذه الصنيعة فعلتُ بك المنزلة العالية (20٧) الرفيعة . قال له : فيما امرتني به وجدتني عند ايثارك ورضاك فيه . قال : أفرج عنك سرّاً وتمضي الى ابن بخنيار وتظهر له انك جئتُ هارباً وتتوصّل الى اخذه اسيراً اذا اطلت عليك او الفتك به ان لم تمكّن من اخذه وتصير اليّ لالهلك منازل الاكابر من

نظرائك . قال : افعل . وواقه وعاهده وشرط عليه ان يقدّمه حجة صاحب
الامير ابى منصور وخلاه ليلاً واشنع من غدي بانه هرب من الاعتقال وصار
جواردا الى ابن بختيار وعاد خدمته

وسار الموفق مجدداً منذاً حتى اطلّ على جيرفت واستأمن اليه من بها
من اصحاب ابن بختيار ودخلها وزل بظاهرها واجتمع اليه ابو سعد فتأخّره
ابن باجفر وابو الخير شيراستان بن ذكي وابو موسى خواجه بن سياهجيك
 وغيرهم من الوجوه وقالوا له : قد أسرفت ايها الموفق في هذا السير الذي
سرته وحملت نفسك (٢١٣) فيه على ما لا تؤمن عاقبه وانت في فلك بين
حالين اما ان تهجم هجومًا ينمكس علينا قد اهلكك قسك ونعوذ بالله
بيدك واهلكتنا . واما ان تظفر بهذا الرجل فقد زال به ما كانت الحاجة
داعية اليك والينا فيه ومتى امن هذا الملك كان آمنه سبباً للتدبير علينا
وامتداد عينه الى نعمنا واحواننا وترك الامر على جلته ووقوفك فيه عندما
بلغته اولى واصلاح . فقال لهم : قد صدقتم في قولكم ونصحتم في رأيكم
ولكني قد حملت هذا من قصد هذه البلاد على ما خالفت فيه كل احد
من نصعائه واصحاب رأيه ولزمني بذلك وتحكم ما لبسته من نعمته ان
اوقيه الحق في مناصحته وابذل له الوسع في طلب عدوه ولا بد ان تساعدوني
وتحمّلوا على قهوسكم في انجاز هذا النجاز ممي . فقالوا له : لم نعل ما قلناه
لنخالف عليك او نقعد عنك وانما اوردنا ما وقع لنا (٢١٣) انه خدمة لك
واذا لم ترد ذلك فنحن طوعك

وقال ابو نصر : وبينما هو في ذلك حضر من عرفه ان ابن بختيار
بدرقاذ وهي على ثمانية فراسخ من جيرفت فاختار ثلثائة رجل من الوجوه
وذوي القوة والمعدة من الديلم والأتراك واخذ معه الخمرات والبغال والدواب

عليها الرجل الخفيف والسلاح الكثير ومن لا بد منه من الركائبة والاتباع وترك السواد والاثقال والحواشي والحشم بجيرفت وسار. فلما وصل الى درفاز لم يجد بها ابن مختيار وقيل انه كان بها ومضى الى سروستان كرمان فمضى على طيئه ووافى سروستان وقد سار ابن مختيار الى دارزين فاضطر الى اتباعه وخبره على صحته كالستعجم عليه . وكان في ذلك وقد تقدم بضبط الطرُق واخذ كل واردٍ وصادرٍ اذ حضر رجل رستاقي (١) معه كتابان (22٢) لابن مختيار بخط ابن جمهور وزره احدهما الى اهل سروستان بان يبدؤا الاثرال والميرة فانه على الانكفاء اليهم عند وصول عسكره من بَم للتوجه الى بردشير والآخر الى جانويه بن حكمويه احد الرعاة بمجال جيرفت يقول فيه : بلغنا حصول ابن اسماعيل بالسرجان وانه على المسير الى جيرفت وينبغي ان تأخذ عليه المضيق القلافي لطريق بين جيلين لا بد من سلوكه الى جيرفت ويمكن فيه الاعتراض على العساكر بالعدة القليلة ومنها الاجتياز

قال ابو نصر: وسأل الموفق الرسول عن ابن مختيار واين هو (٢) . قال : تركته بدارزين ينتظر وصول عسكره من بَم وزماسير . فسر بما تحقق من خبره وسار من ليلته فيما بين الساء والعتمة . فلما قطعنا فرسخين رأينا ناراً تلوح فظننا ان ابن مختيار قد عرف خبرنا وسار لتلقينا وحر بنا (22٣) وازعجنا واضطربنا وبادر ابو ذلف لشكرستان بن ذكي وقر معه ليعرف الحال فادوا بعد ابعاد وذكروا انها نار صيادين وتناقل الموفق في سيره الى ان قدر ان يكون وصوله الى دارزين عند الصبح . فلما قربنا تسرع عسكرنا وبادر

ابن بختيار فركب وجمع اصحابه وحمل على احد الديلم رماه بزوبين اثبه في
جهته ورمى مرداويج بن بكاليجار فخرج فرسه وصاح واشتم وتراجع
اصحابنا عنه وتلاحقوا وصفوا مصافهم واجتمع اصحاب ابن بختيار ووقفوا
يقاتلون . ووصل الموفق (قال ابو نصر) فوقف على ظهر دابته ومعه
الصاحب ابو محمد بن مكرم وابو منصور مردوست وانا وغلتمان داره .
قال ابو محمد : ازل ايها الموفق واركب القرس الفلاني (لقرس كان من عدده) .
قال : ان زلت لم آمن ان تضف قلوب (٢٣٢) اصحابنا ويظنوا ان فلي
ذاك عن استظهار للهرب . (قال) وتركنا وسار في غلمان داره حتى خرج
على ابن بختيار من ورائه وحمل وصاح غلماه صياح الاتراك . فقدّر ابن
بختيار ان الغلمان كثيرون وارتفع النار وحمل اصحابنا من ازاء القوم
فكانت الهزيمة . وركب ابن بختيار فرسا كان من عدده وسار طالبا
للنخاة بنفسه ومعه جوارد ابو زرعاتي فاراد ان يعبر نهرا بين يديه واعتقله
جوارد وضربه بلسان في يده فسقط عن فرسه وزل ليرفقه على القرس
ويحمله الى الموفق فتكاثر عليه طلاب النهب واخذوا فرسه وقرس جوارد
وسلحه فنزل جوارد ابن بختيار ومضى طالبا للموفق . فلما لحقه قال : انا
فلان وقد قتلت ابن بختيار . فاستهان بقوله ولم يصدقه وصار يقتص اثر ابن
بختيار وعنده انه قد امه واتخذ مع جوارد محمد بن اميرويه المحري (٢٣٢)
ليعرف حقيقة ما ذكره . وقد كان بعض الديلم عرف ابن بختيار فنزل اليه
وشاله واركبه دابة كانت تحته ليحمله الى الموفق لانه قال له : احملني اليه .
وبينا الديلمي في ذلك اعترضه غلام تركي من غلمان كج (كذا) فقال له : تريد
ان تبقي على من جاربنا ولو ملكونا لما ابهوا علينا . وعنده ان ابن بختيار احد
الديلم فقال له : يا بني هذا ابن بختيار وأريد ان احمله الى الموفق . فقال له :

بجملته أنت ويكون الاثر والجمالة التي جلت لمن يحضره لك . قال : لا ولكن
نشارك في ذلك . وتراضيا وعرف قوم من الساسة والاتباع ما بها فيه
قَالُوا : بل نحن احقّ بجمله . ووقت المنازعة فيه وقوعا انتهى الى قتله
وحز رأسه وان اخذه التركي وركب فرسه وحرّك ولقيه محمد بن اميرويه
وبجوارده ابو زرعي فادامه . فذكر ابو نصران ابن اميرويه بادر (24٣)
الى الموفق وقد حصل على فرسخ من دارزين واعلّ الصورة فانكفأ
حينئذ عائدا وجلس على سطح دارٍ واحضر رأس ابن بختيار فطرح بين
يديه . وصعد وجوه الديلم وهتّوه بالظفر ودعوا له وفي وجوههم الوجوم
وفي قلوبهم الغمّ الاّ زمان بن زرّاذ فانه لما رأى الرأس رفضه برجله
وقال للموفق : الحمد لله الذي بلّغك غرضك واجرى قتله واخذ الثار منه
على يدك وحقّ رؤياي التي كنت ذكرتها لك . قال ابو نصر : وقد كان
زمان قال للموفق في بعض الايام بشيراز : رأيت البارحة في المنام صمصام
الدولة وهو يقول لي : امض الى الموفق قُتل له حتى يأخذ بشاري من
ابن بختيار . ثم نزل الموفق من السطح الى خيمة لطيفة ضربت له وكتب
الى بها الدولة بالفتح كتابا بخط يده نسخه :

(24٦) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«عَلِّقْتُ هَذِهِ الْأَحْرَفَ عُذْوَةً يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَلَاثَ لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى
الْآخِرَةِ مِنَ الْمَوْضِعِ الْمَرْفُوفِ بِدَارِزِينَ عَلَى خَمْسَةِ فَرَاسِخٍ مِنْ بَيْنِ
يَدَيَّ رَأْسِ ابْنِ بَخْتِيَارٍ وَقَدْ اسْتَوَى الْقَتْلُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ خَمْسَمِائَةِ رَجُلٍ مِنْ
الدِّيلِمِ وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالزُّطُ فَلَمْ يَقَعْ عَلَيْهِمْ أَحْصَاءٌ . بَلَغَ اللَّهُ تَعَالَى مَوْلَانَا
شَاهَانشَاهَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَسَائِرِ أَعْدَاءِ دَوْلَتِهِ نَهَايَةَ أَمَالِهِ وَأَمَالَ خِدْمَتِهِ
وَكِتَابِي يَنْقُذُ بِالْشَّرْحِ لَتَوْفِّ عَلَيْهِ وَيَعْظُمُ الشُّكْرُ لِلَّهِ عَزَّ اسْمُهُ عَلَى مَا وَفَّقَ

له من هذا الفتح المبارك بته . وقد استوهب البشارة جماعة من الاولياء
القيين ممي وذكرت ذلك ثلاثي يوهب شي منها لثبرها ان شاء الله
تعالى

قال ابو نصر : وارني باحضار هيمان من جملة همايين كانت على
اوساط غلانه الاتراك (٢٥٦) وفتحته وصب دناير كانت فيه وقال : نادوا
من جاء بدليي فله كذا وراجل كوجي او زطي فله نصف ذلك فكان
يؤتى بالدليي والراجل فيقتلان على بعد من موضعه ويرأى من عينه حتى
قتل عددا كثيرا . وحضره نيكور بن الداعي وولد للفاراضي وسألاه في قريب
لها قد كان أخذ وحمل ليقتل ولم يزالا يخضعان ويقيلان الارض وهو يقول
لها : قد عرفتم احساني اليكم وما جعل لكم من الذنوب عند الملك بالتوفر
عليكم وهوؤلاء القوم طلبوا الملك وساعدوا الاعداء ولا يجوز الابقاء عليهم
والصفح عنهم . فيما الخطاب يجري بينهما وبينه اذ دخل نقيب لها فقال :
قد قتل الرجل . فهضا من مجلسه وقعدا للغزاء به وصار اليها معزيا

وسألت ابو نصر عن المنجم الذي ذكر (٢٥٦) ابو منصور مردوست
من حكمه ما ذكره فقال : نعم هذا رجل يكنى بابي عبد الله ويعرف
ببرنجشير وكان يخدم صمصام الدولة . فلما قتل صار في جملة رزمان بن
زرزاذ بالصمصامية وكان رزمان يحضر كثيرا بين يدي الموفق ويؤاكله
ويشاربه ويناديه ويؤانسه فخرى في بعض الليالي عند حصولنا بقسا ذكر
للنجوم والاحكام فقال : ممي منجم يدعي من علم ذلك طرفا فان رسم
احضاره احضرته . فقال له الموفق : هاته . فاستدعاه فلما رآه قبلته عنقه
وقبله وسقاه وقال له : ما عندك فجا قصدناه . قال : الظفر (١) لك يا مولانا

وانت غللك وتقتل ابن بختيار في اليوم الفلاني . قال له الموفق : ان كنت تقول هذا زرقاً لتجعله فألاً محموداً قبلناه وان كان عن علم وعلى حكم من ابن استدلت عليه ؟ . قال : ما هو زرقٌ ولكنه (26٢) قول على أصله ومعي مولد ابن بختيار وعليه قطع في اليوم الذي ذكرته بلوغ درجة قسيه طالعة فيه ترييع المرتج . فقال له الموفق : ان صحَّ حكمك خلعتُ عليك واحسنتُ اليك واستخدمتُك واختصمتُك وان بطل فبأي شيء تحكم على نفسك ؟ . قال : بما حكمت . (قال) ولما حصلنا بميرفت عاودتُ هذا النجيم الخطاب وقلتُ له : انت مقيم على ذلك الحكم . ؟ قال : نعم . وكان قد جاءنا خبر ابن بختيار بانه بدر فاذا فقلتُ له : الرجل على منزل منّا ونحن سائرون اليه الليلة وقد بقي الى اليوم الذي نصبت عليه خمسة ايام . فقال : امّا ما حكمتُ به فانا مقيم عليه ولست اعلم ما بقي بينكم وبين ابن بختيار . وكانت الوقعة وقتل ابن بختيار في اليوم الذي ذكره قال ابو عبدالله الفسوي : ودُفن جسد ابن بختيار في قبّة (26٣) بدارزين دُفن فيها ابو طاهر سليمان بن محمد بن الياس لما قتله زريزاذ عند عوده من خراسان لقتال كوركين بن جستان . ومضى من كان مع ابن بختيار من الاتراك الى خبيص وراسلوا الاتراك الذين مع الموفق حتى خاطبوه في ايمانهم وقبولهم واجابهم ووردوا واختلطوا بالعسكر

قال ابو نصر : وسار الموفق طالباً لبردشير وابو جعفر استاذ هرمز مقيم فيها على حصار من في القلعة من اصحاب ابن بختيار . فلما وردها وعرف القوم هلاك ابن بختيار راسلوا الديلم الذين مع الموفق وسألوهم اخذ الامان لهم ليمتحو القلعة ويدخلوا في الطاعة فخاطبوه على ذلك . فقال : لا امان لهم عندي الا على ان يتصرفوا برعفات ويمحّلوا عن اموالهم واحوالهم .

فاستجابوا له الى هذا الشرط فكان الرجل يتزل هو وولده بمرقبات
وكراديز (27) ويركبون الطريق ووقع الاحتواء على ما في القلعة من المال
والثياب والرحل والدواب

قال ابونصر : واحضر الى المعسكر ببردشير من لحقه الطالب وأمر
من اصحاب ابن بختيار وفيهم بلفضل بن بويه فتقدم الموق بان ضربت له
خيمة مفردة ثم استدعى ابا دلف لشكرستان بن ذكي و ابا الفضل بن
سودمنذ المارض والوقت عتمة فقال لهما : امضيا الى بلفضل ووجهاه على
مفارقته هذه الدولة وخدمته ابن بختيار وبالغا له في القول والتعنيف .
وخرجا من بين يديه وبين ايديهما الفرّاشون بالشموع وكانت الخيمة التي
فيها ابو الفضل (كذا) بن بويه قرية من خيمته فنهض وقال لوندرش ابن
خواجة بن سياهجنك وكان عنده : قم بنا لنسمع ما تقوله رسلنا لبلفضل
وما يجيبهم به . وقال لي : تعرف (27) الطريق الذي يؤدي بنا الى خيمته
على الاصطبل . قلت : نعم . قال : كن دليلنا . ومنع الفرّاشين من اتباعه
ومضى في الظلمة وهو متكئ على يد وندرش وانا بين يديه حتى حصلنا من
وراء الخيمة ووقفنا وهو قاعد بيني وبين وندرش فسمع ابا دلف
لشكرستان ياتبه ويوجهه فقال له : يا ابا دلف دع هذا القول عنك فوالله
ما بقي احد من اكاير عسكرهم واصاغرهم الا وقد كاتب ابن بختيار
واستدعاه واطاعه ووالاه حتى لو قلت انه ما تأخر عنه الا كتاب الملك
والموق خاصة لكنت صادقا . وعاد الموق الى خيمته وعاد ابو دلف
لشكرستان وابو الفضل ابن سودمنذ بعده ودخلا اليه فقال لشكرستان :
يا مولانا قد اعتذر فيما كان منه وسأل اقاتله انثرة فيه . فقال له الموق :
وما الذي قاله (28) لكما وحدكما به . فورى لشكرستان ثم صدقه وقال :

ما في عسكرك إلا من هو متهم وما يمكنك ان تأخذ الجماعة بما فعلوه ولا ان تظاهرهم بما استملوه وطى هذا الحديث أولى في السياسة . وحل بفضل بن بويه والديلم المأسورون الى شيراز عند عود الموفق . فاما بفضل وقرمه فانهم اعتزلوا الى ان قبض على الموفق ثم أفرج عنهم واما الباقون فان وجوه الديلم سألوا الموفق فيهم فحلى سبيلهم

وزجع الى ذكر ما فعله الموفق بعد ذلك ببردشير . قال ابو نصر : ثم جمع الديلم الكرمانية من سائر النواحي وقال لهم : من اراد المقام في هذه الدولة على ان يستأنف تقرير ديوانه ويوجب له ما يجوز ايجابه لثله فيقيم على هذا الشرط وعلى انه لاضية ولاقطاع وانما هو عطاء (28٦) وتسبب ومن اراد الانصراف فالطريق بين يديه . فاستقر الامر معهم على ان يمرضوا وتحتل الاقطاعات التي في ايديهم وتستقبل التقارير (١) معهم كما تستقبل بالجم الذين يردون من بلاد الديلم . وجلس لذلك وجوه الديلم عن يمينه ووجوه الازاك عن يساره والعراض والكتّاب والجراوند بين يديه فكان يحضر الديلمي الذي له بكرمان السنون الكثيرة وفي يده الاقطاعات الكثيرة واقل المقرر له خمسمائة الف درهم فيقبل الارض ويقف ويسأل عن اسمه واسم ابيه وعن بلده . ثم يقرر له التقرير القريب الى ان حل الاقطاعات كلها ورد اصول التقارير الى بعضها وصرف الحشو وارتبط الصفو

ولما فرغ من ذلك صرف ابا جعفر استاذ هرمز عن كرمان واخذ حاله الظاهرة ولانه يُقيم عليه (29٦) قبضه على ابي محمد القسم بن هدر فروخ لما كان مقيماً معه بنير اذنه ولا امره وقلد ابا موسى خواجه بن سياهجنك

الحرب وخلع عليه وحملة على فرس بركبير ذهب وعول على ابي محمد القسم في امر الحراج وخلع عليه واخذ خطه بصحيح ثلثة آلاف الف درهم من النواحي في مدّة قريبة قررها معه

واتفق ان ورد عليه كتاب من ابي الفضل الاسفاني يخبره فيه ما غاظه من ذكر الحواشي له عند ورود كتابه بالفتح بالطن عليه والقدر فيه فما ملك نفسه عند وقوفه على ذلك وتداخله من الامتناع ما اقلقه وازعجه. واستدعى ابا منصور مردوست واخذته الى شيراز وقاد معه خيلاً وبغالاً وحملة رسالة الى بهاء الدولة يقول فيها :

« قد خدمتُ الملك اولاً واخيراً (29٦) ووقيته حق الصليحة وحكم النصيحة ووجب ان ينجز لي ما وعدنيه من الاعفاء بعد الفتح فاني لا اصلح لخدمة ولا عمل بعد اليوم ». وظهر الانكفاء بعد اتاذه ابا منصور مردوست فاجتمع اليه وجوه الديلم الذين يسكن اليهم ويؤول عليهم وعرفوه غلط الرأي في عودهم قبل ان يرتب الامور ويهيئها ويسددها ويهذبها واثاروا عليه بالتوقف والتوفر على اصلاح الاعمال من جمع الاموال واذا تكامل له ما يريد بعد مدّة حمل الى بهاء الدولة ما يرضيه به. وكان بين أن يُقيم بموضعه ان طاب له المقام فيه او يسير الى اصبهان ويأخذها وينتقل منها الى الجبل او الى العراق وحذروه من الاجتماع مع بهاء الدولة وانكون عنده واعلموه انه غير مأمون عليه مع خلوة درعه وامنه الاعداء. فلم يقبل (30٥) منهم ماصدقوه فيه ونصحوه به وحملة فرط الادلال على ان عاد الى

شيراز وكان دخواه اياها في يوم الاربعاء الثاني عشر من شعبان فحدثني غير واحد ان بهاء الدولة خرج لاستقباله فلما لقيه وخدمه ورجعا داخلين الى البلد فارقه الموق في وسط الطريق وعدل الى داره

والعسكر بأسره معه في موكبهِ وبقي الملك في غلمان خيله وخدمته وخاصته
وان ذلك شقَّ على بهاء الدولة وبلغ كل مبلغ منه وتحدَّث به الناس
واكثروا الخوض فيه وامتنع بهاء الدولة بعد هذا الاستقبال من استقبال
احد من وزرائه

ونعود الى ذكر الحوادث

على سبقة الشهور

وفي يوم الاثنين الرابع من رجب توفي ابو الحسن احمد بن علي بن
شجاع الشاهد

وفي يوم (٣٥٢) الاثنين الحادي عشر منه توفي ابو حفص عمر بن ابراهيم
الكتَّاني المقرئ

وفي يوم الجمعة لثمان بقين منه توفي الامير ابو سعد ابن بهاء الدولة
بنفداد

وفي يوم السبت لسبع بقين منه خرج ابو الحسن علي بن الحسن
البنفدادي وابو طاهر ينما الكبير الى بادوريا دافين لاصحاب قُراد بن
الديد عنها

ذكر السبب في ذلك

وما جرت عليه الحال فيه

كان لابي طاهر ينما اقطاع جليل ببادوريا وأنضاف اليه ان يَلَد
ولايتها وتنازع قُراد بن الديد فيها وابو الحسن رشا الخالدي اذ ذاك

كاتبه والمدبر لأموره وفيه استقصاء في المعاملة وغلظة وبلج ومناورة .
 فاستعمل الاستقصاء مع أبي طاهر فيما والمنافرة والنظرة مع أبي نصر
 سابور بن اردشير (٣١٢) في أمورٍ اعترض فيها وأوامرٍ امتنع منها وثقل
 على المقطعين والأكرّة وردّ ما كان يؤخذ من مال الخفارة والحماية
 ورقاً قيمة الدينار به مائة وخمسون درهماً إلى العين مصارفة عشرين
 درهماً بدینارٍ عتيق . فتضاعف التقرير وزاد التحيل . وعملت لأبي نصر سابور
 الاعمال في بادوريا وأطع في مالٍ يحصل له منها أمّا على الحرب أو على
 الصلح . وأدّت الحال إلى خروج ينما والياً للحرب وأبي الحسن البغدادي ناظراً
 في استخراج الرسوم الرمية واقاماً مدةً على ذلك . ووافى قُراد ورشاً في
 جمع جماعه وزلاً بالسندية وينما وأبو الحسن البغدادي بالفارسية وبينهما اربعة
 فراسخ وتطرق أصحاب قُراد قتلوا ثلاثة غلمان من الأتراك يقال لاحدهما
 بايتكين (١) الياروخي والآخر الهاروني وللتالث المجدر وصلبوا الهاروني
 بيّذ على (٣١٣) شاطئ نهر عيسى . فخرج أبو نصر سابور وأبو حرب
 شيرزبل بن بلفوارس بالسكر إلى الفارسية وقرب قُراد واصحابه منها وتسرع
 سياهمبك ابن خواجه بن سياهمبك في نفرٍ من الديلم لمناوشة قوم من
 العرب فاستجروه حتى فارق السكر وحصل عند القرية المعروفة بالكلوذانية
 على رمية سهم من الفارسية . ثم خرج من ورائه جماعة منهم قد كانوا تكمنوا
 في دُرّةٍ قائمةٍ هناك فاخذوه اسيراً . واضطرب الناس بذلك وكاتب أبو نصر
 سابور قُلج وكان ببغداد بالخروج فخرج في عُدّةٍ من الغلمان والاكرد
 الذين برسمه وسارت الجماعة إلى السندية وخيموا في الجانب الشرقي بإزائها

ومضى قراد الى حديثه الانبار وهي على اربعة فرائخ منها . فامضت ايام
يسيرة حتى غضب قلعج من شي . سأله فتوقف ابو نصر سابور (32٢) عنه
وخلع خيئه وخلع الثلمان خيهم معه وعادوا واضطر ابو نصر سابور وابو
حرب شيرزيل والديلم الى العود بؤدهم وذلك في شهر رمضان . فأذكر
وقد ورد علي كساب ابي الحسن رشا يسألني توسط امره واستندان ابي
نصر سابور في ورود صاحب له فصرت اليه واقراءه الكتاب فتباعد في
الجواب وقال : اكتب اليه وقل له « والله لا قررتُ منك امراً الا بعد
ان اشفي منك صدراً » وخرجتُ من حضرته وتوقفتُ في كتب الجواب
وردة الرسول . فلم تضر ساعة حتى قلع قلعج والثلمان ورحلوا فاستدعاني ابو
نصر وقال : ما الذي اجبت به رشا . قلت : ما قلته . فقال : وقد مضى رسوله .
قلت : لا . قال : ارجع الكتاب واكتب اليه « بان وطأة الاولياء ثقلت
على النواحي ولم احب اخرايها بتناول مقامي (32٢) فيها واذا كنت قد
ندمت على ما مضى واستأثمت الطاعة والخدمة فأقذ صاحبك » . وركب
عائداً الى بغداد . وكتب الجواب قائماً على رجلي لان الامر اعجل عن
التلبث والتثبت وخفنا ان يعرف العرب خبرنا فيكبسوا مسكرنا يأخذوا
من تأخر منا او يمارضونا في طريقنا فيلبسوا اغراضهم منا مع تفرقنا ودخولنا
كما يدخل المهزمون . ووصل كتابي الى ابي الحسن رشا فاقذ ابا الفضل
ابن الصابوني الموصلني واستمر الامر مع المنصرف الهبي والطمع المتجدد على
اطلاق سياجهم في الوقت وحده واندرجت القصة على ترايد القضية
وتضاعف الأخلوقة . وقد كانت الكتب فذت الى الموفق بذكر ما فعل
وعاد جوابه ينكره ويمنع من التعرض لني عقيل او هياهم ١)

وفي يوم الاحد لست (٣٠٣) بين منه توفي ابو الحسن علي بن محمد
ابن عيد الزجاج الشاهد وكان مولده في شهر رمضان من سنة خمس
وتسعين ومائتين

وفي يوم الخميس لليلتين قبيلته منه توفي ابو القسم عيد الله بن عثمان
بن حنيقا المحدث

وفي يوم الثلاثاء الرابع من شعبان توفي القاضي ابو الحسن محمد بن
عيد الله بن احمد بن معروف

وفي يوم الخميس السادس منه توفي ابو عبد الله الحسين بن محمد بن
الفراء الفقيه الشاهد بالجانب الشرقي

وفي يوم الخميس لشرقيين منه قبض على الموفق ابي علي بن اسماعيل
بشيراز

شرح الحال في ذلك

وفيا تقر عليه امر النظر بعده

لما عاد الىشيراز على ما قدما ذكره اقام على الاستعفاء واعاد القول
فيه وكرره وكانت في قلب بهاء (٣٠٣) الدولة منه امور قد ملأته واوغرته
واحالت رأيه فيه وغيرته وزال عنه ما كان يُراعيه ويُراقبه ويحتمله لاجله
وبسببه . وخافه الحواشي ومن كان بحضرة الملك لانه ذكرهم واطلق
لسانه فيهم فاغروه به

فحدثني ابو نصر بشر بن ابراهيم السني قال : لما ورد الموفق قادما من
كرمان اقام على الاستعفاء وواصل مراسلة بهاء الدولة فيه واللاح في مسأله

اياه فحضر عنده ابو سعد فناخسره بن باجفر وابو ذلف لشكرستان بن
 ذكي وكانا يختصان به في الليلة التي قبض عليه من غدها وقالاه وابو الملاء
 الاسكافي حاضر: لهما الموفق اي شيء آخر ما انت عليه من ركوب الهوى
 ومخالفة الرأي في هذا الاستغناء وما الذي تريد لتبغضه لك امأ بالملك او
 بنفوسنا فان كان قد غاظك من ابي علي بن استاذ هرمز (٣٤٦) او ابي عبد
 الله الحسين بن احمد فل او تريد بهما امرأ فنحن نضع عليهما من يترك بهما
 ونعود الملك الى اخذهما وتسليمهما اليك او كان في نفسك غير ذلك
 فأصدقنا عنه واطلما عليه لتتبع هواك فيه . فقال لهما: امأ ابو علي بن استاذ
 هرمز فيبني وبينه عهد منذ كونا بالاهواز وما ارجع عنه وامأ ان يكون في
 نفسي ما اطويه عنكما فعاذ الله ولكنني قد خدمت هذا الملك وبلغت له
 اغراضه وما أريد الجندية بعد ما مضى . قالوا (وقال ابو الملاء الاسكافي)
 له : لا تفعل ودع ما قد ركبته من هذه الطريق واقت عليه من هذا
 اللجاج فانه يؤدي الى ما تدم عليه حين يتعذر الاستدراك ومتى قدرت
 انك تنفي وتقيم في منزلك وتنظر بسدك ناظر وقد بلغت من الدولة ما
 بلغت وتقدمت بك المنزلة الى ما تقدمت اليه فقد قدرت محالاً والصواب
 ان تدعنا (٣٤٦) لتبضي الى الملك ونعرفه عدولك عن رأيك ومقامك على
 خدمته والنظر في اموره . فأبى . ثم قالوا له : فاذا كنت على ما انت
 عليه فأترك ركوبك في غدر وراجع فكرك ونحضر عندك ويستقر بيتنا في
 غير هذا المجلس ما يكون العمل به . فلم يقبل وركب من غدر الى دار
 الملكة ومعه المسكر فلما دخل وجلس في البيت الصلي (كذا) نظر فيما
 جرت عاداته بالنظر فيه وواصل جماعة القواد اليه وخاطبهم وقضى حوائجهم .
 ثم قال لابي الفضل ابن سودمند المارض والنقباء : اخرجوا الى الناس

وانظروا في امورهم وتسلموا رفاقهم بمطالبهم . وترددت المراسلات بينه وبين بهاء الدولة في حديث الاعفاء وبهاء الدولة يدقعه عن ذلك وهو مقيم عليه ومقيم على المطالبة به . ثم رأينا في الدار امورا متغيرة ووجوها متكررة فقال (٣٥٢) له صاحب ابو محمد بن مكرم : قد احسست بما انا مشفق منه والرأي ان تقوم وتخرج فان احدا لا يقدم على منسك واذا حصلت في دارك دبرت امرك بما تراه صوابا لنفسك . قال له : قد خفت ايها صاحب وخرت قنم وانصرف . فراجعه القول قليلا ثم انصرف وركب وتبين الموفق من بعد امره .

(قال ابو نصر) قال لي : امض وخذ لنفسك . قلت : بل اقيم واصكون معك . فزبرني وقال : اخرج كما يقال لك . فخرجت ولم يبق عنده الا ابو غالب بن خلف وابو الفضل الاسكافي . فحدث ان الحسين الساباطي الفراش خرج وقال لابي غالب : يا استاذ اخرج . وقال لابي الفضل مثل ذلك واغلق باب البيت وزرقته ووكل الفراشين به وأخذ ابو غالب وابو الفضل واعتقلا ووكل بهما . وشاع الخبر بين الديلم الحاضرين في الدار فتسللوا واحدا واحدا وتفرقوا فريقا (٣٥٣) فريقا ولم يُجد من احدهم قول في ذلك . واخذ الى دار الموفق من قل جميع ما كان فيها من المال والثياب والرحل والسلاح والخدم والغلان والى اصطبلاته فحول ما فيها من الكراع والجمال .

(قال ابو نصر) وترشح الامين ابو عبد الله للنظر واصر ونهى في ذلك اليوم . فلما كان آخره استدعي صاحب ابو علي الحسن بن استاذ هرمز (وقد كان بعد فتح الاهواز اعتزل الامور واقام في منزله واقصر على حضور الدار في الاوقات التي يجلس فيها بهاء الدولة الجالس العام) واستخلف

له ابو الفضل بن ما وزند فوقفت الامور ولم تكن له ولا لابي الفضل حربة بالتمشية والتفقد وخلي ابو العباس الوكيل وقد كان قبض عليه وقرّر امره وأعيد الى ما كان ناظرًا فيه

(قال ابو نصر) وكان ابو الخطاب يكره ابا غالب بن خلف ولا يريد (36٦) فقال له ابو منصور مردوست: اراك تكتب الوزير ابا العباس بن ماسرجس وغيره من الورود ليرد اليهم النظر في الامور وقد عوّلت من صاحب ابو علي على من ليس يحلي ولا يمرّ فيها يراد منه وهذه اسباب تدعو الى الوقوف والحاجة الى ردّ الموقّ وما كان يمشي الامر ويخفف فيه الا ابو غالب فلو اطلقته واستخدمته لترّخى على يده ما لا يترّخى على يد غيره وكُنيتا دخول من لا تؤمن بيننا . قبل منه واطلقه وجعله خليفة للصاحب ابي علي ونظر وكفى . وكان بهاء الدولة يرعى له ما كان يخدمه به في ايام الموقّ والحواشي يحتمونه لانبساطه في عطائهم وقضاء حوائجهم . ومضت مُديدة فاعجب ابا الخطاب تخفيفه عنه واستمال الجند وتوفّر عليهم واعطاه ^{وكنيتاه} الكفاية ^{لعله} والسعادة ما كان له في ضمنها وتمسك بآبي الخطاب (36٦) وتمسك ابو الخطاب به وتفرّد بالامور وتقلدها وزارة ورئاسة . وخرج صاحب ابو علي من الوسط

وفي ليلة يوم الجمعة لليلتين بقيتا منه توفي ابو الحسين محمد بن عبد الله ابن أخي ميمى المحدث

وفي يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان ورد الكتاب الى ابي نصر سابور بذكر القبض على الموقّ وان يقبض على ولده واهله واصحابه واسبابه فاستعمل الجميل وانذر ولده واقاربه حتى انصرفوا عن دورهم واخذوا لنفوسهم ثم اتفد الى منازلهم فكانت خالية منهم واجاب عن

الكتاب بان الخبر سبق الى اتهم قبل ورود ما ورد عليه به واقصر على ان
ادخل يده بضايعة بطريق خراسان مديدة . ثم كتب من فارس بالافراج
لولده ابي الممر وأقر ابو نصر (٣٦٢) سابور وابو القسم الحسين بن محمد
بن مأم وأبو نعيم المحسن بن الحسن على ما كانوا يتولونه

وفي يوم السبت لليلتين بقيتا منه توفي ابو الحسين بن ابي الزبال
الشاهد

وفي روز ابان من ماه شهرير الواقع في هذا الشهر أخرج الصاحب
ابو محمد بن مكرم الى عمان متقلدا لها

وفي روز هر من ماه شهرير الواقع فيه أخرج ابو جعفر استاذ هرمز
ابن الحسن الى كرمان

وفي ليلة يوم الاثنين ثلث عشر من شوال احترق سوق الزرادين
باب الشمير

وفي يوم الخميس لسبع بقين منه قُتل القاضي ابو عبد الله الحسين
ابن هرون الضبي مدينة المنصور رحمة الله عليه مضافة الى لكرخ والكوفة
وسمي القرات وقُتل القاضي ابو محمد عبد الله بن محمد لا كفاني الرصافة
واعمالها (٣٦١) عوضا عن المدينة التي كان يليها . وقُتل القاضي ابو الحسن
الحزري طريقي دجلة وخراسان مضافا الى عمله بالحضرة وقرنت عهودهم
على ذلك

وفي هذا الشهر ورد الخبر بان المقلد بن المسيب ملك دقوقا وخانيجار
واقر بها ابا محمد جبرئيل الملقب بدبوس الدولة نائبا عنه

وفي يوم الخميس مستهل ذي القعدة ورد الكتاب من فارس بتقليد

ابي علي بن سهل المدورقي ديوان السواد واستخلافه عليه ابا منصور عبد الله بن محمد الاصطخري الكاتب فيه وفي يوم الاحد الرابع منه توفي ابو محمد القسم بن الحسين الموسوي الملوحي

وفي يوم الاثنين الخامس منه تكلم الديلم في امر النقد وفساده وكانت المعاملات يومئذ بالورق وقصدوا دار ابي نصر سابور (٣٨٦) بدرج الدينج على سبيل الشغب

وفي هذا الشهر ورد الخبر بان بنرا خاقان قصد بخارا واستولى عليها ودفع ولد ابي القسم نوح بن منصور عنها

وحدثني ابو الحسين ابن زريك قال : حدثني ابو الحسين بن اليسع التميمي الفارسي وكان من اعيان التجار قال : كنت ببخارا حين وردت عساكر الخانية فصعد خطباء السامانية الى منابر الجوامع واستنفروا الناس وقالوا عن السامانية : قد عرفتم حسن سيرتنا فيكم وجميل صحبتنا لكم وقد اطلقنا هذا العدو وتعين عليكم نصرنا والمجاهدة دوننا فاستخبروا الله تعالى في مساعدتنا ومضافرتنا . واكثر اهل بخارا حمة سلاح واهل ما وراء النهر كذلك . فلما سمع العوام ذلك قصدوا الفقهاء عندهم واستفتوهم (٣٨٦) في اقتتال فمنعهم منه وقالوا : لو كان الخانية يتازعون في الدين لوجب قتالهم فاما والمنازعة في الدنيا فلا فسحة لمسلم في التفرير بنفسه والتعرض لاراقة دمه . وسيرة القوم جميلة واديانهم صحيحة واعتزال الفتنة اولى . فكان ذلك من اقوى الاسباب في تملك الخانية وهرب السامانية وانقراض ملكهم . ودخل الخانية بخارا فلحسنوا السيرة ورفقوا بالرعية

وفيه ورد ابو الحسن محمد بن احمد بن علّان العارض من فارس
لتجريد النعمان الى هناك واجتمع الشريف ابو الحسن بن يحيى والمُناصح
ابو الهيثم والسميد ابو طاهر وابو الحسن بن علّان في دار ابي نصر
سابور فاحضروا النعمان وخطبهم على الخروج فطالبوا بما تأخّر لهم من
الاقساط والاقامات . وبذل لهم سابور (٣٦٧) اطلاق القسط لمن يخرج
دون من يقيم حتى اذا اعطى المجردين نظر في امر المقيمين وترجّع القول
ووقف الاستقرار

وفي يوم الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة توفي ابو الفرج المعافى
ابن زكريّا المعروف بابن طرادا بالنهروان وكان رجلاً يعرف علوماً
كثيرة

وفي هذا يوم الجمعة ليلة بقيت منه توفي ابو عبد الله الحسين بن يحيى
ابن الخندقوا الهاشمي عن ست وخمسين سنة وثلاثة شهر
وفي يوم الثالث من الخمسة استترفة خرج به لدولة الى كوار وسار
منها الى فسا

وحجّ بالناس في هذه السنة ابو حُرّاب محمد بن محمد بن عمر
وفي هذه السنة ورد طاهر بن خنق المعروف بشير بن ريت كيم من
منافراً لحلف ابيه ثم تنبأ عيا وملكها واضوى اليه كثير من عسكره
(٣٦٧) وانتهى امره الى الفزمية واهود الى مجستان

شرح ذلك على ما حدثني به ابو عبد الله الفسوي
وقد سقناه سياقة لم نذكر فيها ايام ما جرى وشهوره لاشكال ذلك علينا
الا ان المدة على غالب ظني فيما بين سنة تسعين وثلاثمائة
وصدروا سنة احدى وتسعين وثلاثمائة

لما قلد الموفق ابو علي ابا موسى خواجه بن سياهجنك اعمال كرمان
وصرف من صرف من الديلم على السبيل التي قدمنا ذكرها صار ابو
موسى الى جيرفت فتبع اموال الديلم المبعدين واستار ودائعهم وطالب
حُرهم واسبابهم وصادرهم وقبض على جماعة انباقيين وقتلهم وطردهم
وصلب (40٦) نفسين من وجوه الكتاب لانكاره عليهما تصرفهما مع
ابن بختيار واظهر الاستصاء والغلبة . واتفق ان نافر طاهر بن
خلف خلفا اياه ونازعه الامر وجرت بينهما حروب ادت طاهرا الى
الهرب وقصد كرمان ملتجئا الى بهاء الدولة . فلما دخل المفازة
التي بين سجستان وبينها ضل الطريق فيها ولحقه ولحق من معه
جهد شديد ثم خلاص على اسوأ حال . ولقيه الديلم القتل والمنفيون من
اصحاب ابن بختيار فاطمعوه (١) في اخذ كرمان وانتخب عليها واعلموه ان
من ورائهم من الديلم على تقويم بهاء الدولة وكراهية له لما عاملهم الموفق
به وانهم وائاهم يجتمعون على طاعته ويخلصون في مظاهرتة . فصبا ذلك
وحدث نفسه به وعقد عزمه عليه ولم يكن له قدرة على اظهاره مع الشدة
التي لاقاها (40٦) في طريقه ونزل زماسير وكتب الى ابي الفتح عبد العزيز

ابن احمد المامل بها وبهم بانه ورد مخازنا الى بها الدولة وداخلها في جملته .
فتلقاه ابو القح بالجميل وحل اليه ما يحمل الى مثله من الاثرال وواصله
بذلك مدة من الايام وكان يزيد له ولن معه في كل يوم اثني عشر الف
درهم وكتب بخبره الى ابي موسى خواجه بن سياهجنك وابي محمد القسم
بن صدر فروخ

ثم بدت من طاهر بوادي الفساد ولاحت شواهد سوء الاعتقاد وبلغ
ذلك ابا محمد اقسم وهو ببردشير فانه عجز منه . وكان يقاربه اكراد قتال
يعرفون بالمالكية فاستدعاهم وقوجه معهم الى دارزين وخرج انهم بما يريد
من قصد طاهر والاياع به . قالوا له : هذا رجل قد اجتمع اليه الديلم
(٤١٦) وكثرت عدته وقوت شوكته وما نستطيع لقاءه ومقاومته . ولكننا
نسلك سبيل الحيلة عليه ويمضي مئاة جماعة على وجه الاستئمان ايده فذا
حصلوا عنده طلبوا غرته في بعض متصدياته فانه كثير الصيد بالركوب اليه
في كل وقت فتكون قد بلغت الغرض ولم تركب الحضر

فكتب ابو محمد الى ابي موسى خواجه بن سياهجنك بب جرى بينه
وبين هؤلاء الاكراد واستشاره فيه فجاهه : باقي أعرف بهذه الامور
وأملك لها واولى بها منك وينبغي ان تخفي بيني وبينها وتدعني وما تدبره
منها وتتشاغل بشائك وتتوفر على ما يتعلق بك . فانظ من هذا الجواب
وصرف الاكراد واقام بموضعه من دارزين وصار ابو موسى خواجه من
جبرفت اليه على ان يجتمعا ويقصدا صاهرا بزم سير . فلم حصل على مرحلة
(٤١٧) من دارزين جمع ابن خلف عساكره فستشارهم فيما يفعله فقالوا له :
احوائنا ضعيفة وعدتنا قليلة ولافضل فينا لمحرب لا بعد الاستظهار
بالدواب والاسلحة . واستقر الرأي بينه وبينهم على ان يتوجهوا الى الجرم

ويتصموا بأهلها وهم قوم عصاة مثلبون وفيهم بأس وقوة فصاروا اليها ورجع ابو موسى وابو محمد الى جيرفت واستعاد الاكراد المالكية فلم يودوا . وجما من معهم من الجبل واطلقا لهم المال ووافقاهم على النهوض لتقصد الجروم وقصد ابن خلف . وفي مُضي ما مضى من الايام ثابت ابن خلف وحصل لنفسه وللديلم الذين معه عدةً وسلاحاً وكراعاً . وتوجه ابو موسى وابو محمد للقائه فلقياه في القرية المعروفة بنهر خره هرمز على مرحلة من جيرفت لانه قد كان سار اليها وصفاً مصافها . (٤٢٦) وكان من عادة ابن خلف في حروبه ان يفرّد في سرية من غلانه بعد ان يطعمهم ويستقيهم ويتدّد على مصافه فيستوي اصحابه ويرتبههم ويتأمل مصاف من بازائه فان وجد فيه خلاً حمل على موضعه . فرأى في بعض تردده ضعفاً في جانب من مصاف ابي موسى فحمل عليه وكسر المصاف منه وقتل جماعةً وأسر ابا موسى وقد اصابته ضربة في رأسه وابا محمد القسم وثلاثين رجلاً من القواد منهم وندرين بن الحسن بن مُستر وشوزيل بن كوس (كذا) وشيرزيل بن علي ومن يجري مجراهم وكف عن القتل واستباح السواد وغنم هو واصحابه منه ما مائلت احوالهم به . وتم الى جيرفت ودخلها واستولى على معظم اعمال كرمان وملكها وطلبه الديلم وقصدوه وتكاثروا عنده وارادوه . وصار الفل (٤٢٧) من جيش بهاء الدولة الى السيرجان واجتمعوا فيها وكانوا عدداً كثيراً وكاتبوا بها الدولة بالصورة فازبح منها وقد كان قبض الموفق قبل هذا الحادث بمديدة . وعمل ابن خلف على قصد السيرجان فخرج عنها من فيها طالين شيراز فلما حصلوا بقطره ورد عليهم كتاب بهاء الدولة بالتوقف في موضعهم واعلمهم تجريد ابا جعفر استاذ هرمز بن الحسن اليهم لتدبير امرهم وقصد عدوهم فتوقفوا ولحق بهم ابو جعفر فاخذهم وعدل الى هراة اصطخر .

فادخل يده في اقطاعات الديلم بفارس وتناول ارتفاعها واستخرج اموالها
واطلق لمن معه ما ارضاهم به واستدعى من بهاء الدولة المدد فانفذ اليه
مردجاوك التركي مع طائفة كبيرة من الاتراك وثلاثة رجال من الديلم
الحوزستانية ووعده (١٣٦) بان يتبعه بسكر آخر ورسم له قصد ابن خلف
ومناجزته . فسار في نواحي كورة اصطخر ومدّ يده الى كل موجود في
الاقطاعات المحلول وصار الى اسيرجان واقام بها خمسة ايام على انتظار
حايوه بن حلوته (كذا) الزطبي وكان قد استدعاه فوافه في عدة وافرقة
من اصحابه ورحل الى ناختة وهي على عشرين فرسخا من اسيرجان
وزل بها . ورّب في اسيرجان ركائبة وقوة من المجنّين ليبادروا اليه
بخبز المسكر الذي يتوقع خروجه من شيراز فورد ايهم احدهم واعلمه
بأنقصال اقوم من شيراز وقربهم من اسيرجان وانهم على اغذذ لاسير وصيّ
المنازل

وكان بنو خواجه بن سياهجيك واقارب اقواء المسورين يهتجمون في
كل يوم على بهاء الدولة ويطالبونه بتجريد المساكين مع صاحب جيش
كثير لاستفادهم (١٣٦) واستخلاصهم ويقولون ان ابا جعفر استاذ هرمز
شيخ كبير لم تنق فيه حركة ولا نهضة فجرد المغرّبا املاء عيد الله بن
الفضل وضم اليه وجوه الديلم والاتراك من شهرستان بن المشكري
وامثاله وارسال تسكين انكودكيري وخركين كذا الخي ومن جرى
مجرها

قال ابو عبد الله : فحدثني من كان حاضرا بحس استاذ هرمز يوم
جاءه الخبر بانقصال ابي املاء بالمسكر من شيراز وعنده جمعة من الديلم
ياكلون على مائدته انه لما عرف ذلك اضطرب وخفف الاكل ونهض

وقد تقدّم بضرب البوق للرحيل . فاجتمع اليه مردجاوك ووجوه الاولياء . وقالوا له : تُترَرِّبنا وبدولة سلطاننا وتُحَمِّل نفسك وتَحْمِلُنَا على هذا الخطر الذي يوجب الحزم تجنّبه والتوقّف على الاستظهار (٤٤٦) الذي هو أولى ما اخذنا به . (قال المحدث لابي عبدالله) وابو جعفر يسمع اقوالهم ويقول : اضربوا البوقات وسَمَلُوا . فلَمَّا زِدَدَ الخطاب منهم وقلَّ اصفاء ابي جعفر الى ذلك قال له مردجاوك : اذا كنتَ قد اقمْتَ على امرِكَ فامضِ لشألك فاني لا اتبعك . فقال له ابو جعفر حينئذٍ : اذا وصلنا اسيسلار ابو العلاء غداً وفتح كان الأسيسلار وكنتَ انتَ مردجاوك وصرتَ انا استاذ هرمز ورجعنا على اعقابنا الى باب السلطان بالذلّ والحية وتصورنا بصورة من لم يكن عنده خير حتى جاء مجوسي فعمل . واغنى هذا اللفظ (١) استاذ هرمز فكانَ هذا القول حركَ مردجاوك وهزّه وبشّه على متابعتِهِ فقال له : الامر لك . وسارا حتى زلّا بخُشار . وقد كان طاهر بن خلف احسن معاملة ابي موسى (٤٤٧) خواجه بن سياهجنك ودعا ابا محمد القسم الى وزارته والنظر في اموره فمَلَّه ودافه وواصل ابا جعفر استاذ هرمز بالرسل والمَلَطَقَات وعرفهُ اخبار طاهر ومجاري اموره ومتصرفات تدبيره ومقررات عزائه

فلَمَّا حصل ابو جعفر بخُشار وبينها وبين جيرفت عشرون فرسخاً وبين بَمَ (٢) مثل ذلك وابن خلف يجيرفت وافاه كتاب ابي محمد يذكر له فيه ما عمل عليه ابن خلف يجيرفت من قصده بَمَ ويشير عليه بسبقِهِ الى دارزين واعراضِهِ في طريقهِ ودارزين هذه في سهل يحيط به شعاب

(١) وفي الاصل : هذا لفظ

(٢) وفي الاصل : بَمَ

وجبال . فافند ابو جعفر قطعة من جيشه وارهم بان يكمنا لائن خلف واصحابه في المواضع التي لا يحسون بهم فيها ثم يخرجوا عليهم منها عند تفرقهم في السير فتوقموا بهم . فمضوا وعلوا ذلك وبلغوا فيه المبلغ الذي ادرکوا (٤٥٢) . بعض غرضهم به واسروا جماعة من رجاله وقواديه ثم عادوا الى ابي جعفر وقد رحل من خُشار الى سَرُستان كِمان وهي على اثني عشر فرسخاً من بَمَ .

وصار ابن خلف الى بَمَ وتوجه ابو جعفر للقائه وقد رتب المصافاة وجعل سيره زحفاً على تأهب واستعداد حتى اذا حصل بدارزين وافاه من عرفه خروج ابن خلف لتلقيه وقتاله . فاج الناس وخافوا واضطرب الجند وخاروا واجتمعوا على ابي جعفر وقالوا له : غررتنا وغررت بنا وأشرنا عليك بالصواب فخالفتنا ولم تقبل منا وحملت العجب بنفسك والخوف على اسبسلاريتك على التوجه في هذا الوجه قبل وصول المدد الينا وتحصينا في هذا الموضع على مثل هذه الصورة

وبادر الفرسان من (٤٥٣) الاتراك والاکراد ليعرف الخبر فصادفوا ابن خلف قد خرج من بَمَ كالطليعة في عدة يسيرة ليشاهد عسكر استاذ هرمز ويحذر عدته فواقوه وعاد ابي بَمَ وعادوا الى دارزين . واصبح ابو جعفر والعسكر مشتب عليه وهو متحير في ايديهم فينبأ هو يلاحظهم ويداريم احضره الاكراد رجلاً ذكروا انه جاسوس ذنب خلف . قال له : انت جاسوس ابن خلف . قال : لا ولكنني رسول دررشت (كذا) بن ماهويه اصاحب لابي جعفر بيم وهذا كتابه اليك يخبرك فيه بانصراف بن خلف الى سجستان

فلما سمع قوله ووقف على الكتاب اضره عند العسكر فسكنوا وزالوا

عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْمُنْجَمَةِ . وَسَارَ بَدَأَ قَدَّمَ جَمَاعَةً مِنَ الْمَرْوُفَةِ إِلَى بَابِ
بِمَ لِيَسْمَعُوا النَّاسَ مِنْ دُخُولِهَا وَيَعْدِلُوا بِهِمْ إِلَى قَرْيَةٍ تَعْرِفُ بِقَرْيَةِ (٤٦٢)
الْقَاضِي عَلَى فَرَسَيْنِ مِنْهَا وَسَمَّتِ زَمَاسِيرَ . وَزَلَّ بِقَرْيَةِ الْقَاضِي وَاسْتَأْمَنَ
إِلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الدَّيْلَمِ الْكِرْمَانِيَّةِ الَّذِينَ انْضَوْا إِلَى ابْنِ خَلْفٍ وَكَانَ الْمَوْقِعُ
قَدْ طَرَدَهُمْ قَبْلَهُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ أَقْطَاعَهُمْ

وَلَمَّا حَصَلَ بِهَذِهِ النَّاحِيَةِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ وَجُوهُ الْمَسْكِرِ وَالْخَوِ عَلَيْهِ فِي
اِقْتِضَاءِ ابْنِ خَلْفٍ وَانْتَرَاعِ الْمَاسُورِينَ مِنْ يَدِهِ فَغَلَّطَهُمْ وَدَفَعَهُمْ مِنْ يَوْمٍ إِلَى
يَوْمٍ إِلَى أَنْ عَقَدُوا هَنْجَمَةً اقْتَرَحُوا فِيهَا النُّهُوضَ بِهِمْ فِي طَلَبِهِ فَاسْتَدْعَى الْوُجُوهَ
وَقَالَ لَهُمْ : قَدْ أَيْدِنَا اللَّهُ تَعَالَى وَنَصَرَنَا وَبَنَّفَسْنَا فِي الظُّفْرِ غَايَةَ مَا أَمَلْنَا وَقَدَّرْنَا
وَلَيْسَ يَجِبُ أَنْ نَقَابِلَ ذَلِكَ بِالْبَغْيِ وَطَلَبِ الْغَايَةِ الَّتِي رُبَّمَا أَدَّتْ إِلَى النَّدَامَةِ
وَقَدْ مَضَى الْمَدْوُ هَارِبًا مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَإِنْ اتَّبَعْنَاهُ إِلَى رَأْسِ الْمَفَازَةِ وَلَزَقْنَاهُ
فِي الْقِتَالِ وَالْمَكَاغِفَةِ وَرَأَى الْمَفَازَةَ (٤٦٣) أَمَامَهُ وَالْمَسْكِرَ وَرَأَاهُ لَمْ نَأْمَنَ أَنْ
يَحْمِلَ نَفْسَهُ عَلَى الْأَشَدِّ وَيَقَاتِلَ قِتَالَ الْمُسْتَقْتَلِ وَرُبَّمَا نُصِرَ وَرَجَعْنَا عَلَى عِقَابِنَا
مَقُولِينَ فَيَكُونُ قَدْ اضْمَنَا الْحَزْمَ وَحَصَلْنَا عَلَى النَّدَمِ بَدَأَ الْفُتُ . فَكَانَ
هَذَا الْقَوْلُ طَرِيقًا إِلَى سُكُونِ الْقَوْمِ وَرَجُوعِهِمْ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْمَطَالَبَةِ
بِالْمَسِيرِ . وَعَادَ ابْنُ خَلْفٍ إِلَى سَجِسْتَانَ وَمَعَهُ أَبُو مُوسَى خَوَاجَةٌ بَنَ سِيَاهُجَنْكَ
وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْقَسَمِ بْنِ هَدَرِ فَرُوحٍ وَالْقَوَادِ الْمَاسُورِينَ وَاتَّقَلَ اسْتَاذَ هَرَمَزٍ إِلَى
بِمَ وَأَقَامَ بِهَا أَيَّامًا وَانْكَتَبَ وَارِدَةً عَلَيْهِ بِأَنَّ الْمَظْفَرَ أَبَا الْعَلَاءِ مُجَدِّدٌ فِي الْمَسِيرِ
إِلَى مُسْتَقَرِّهِ

وَحَصَلَ أَبُو الْعَلَاءِ بِقَرْيَةِ الْجُوزِ وَأَقْبَضَ حَاجِبِينَ مِنْ حَبَابِهِ بِرِسَالَةٍ إِلَى أَبِي
جَعْفَرٍ وَالْمَسْكِرِ يُلَاحِظُهُمْ فِيهَا قَرِيبَهُ مِنْهُمْ وَهُمْ إِذْ ذَاكَ بِقَرْيَةِ الْقَاضِي وَيُشِيرُ
عَلَيْهِمْ بِالْإِتِّمَامِ إِلَى بِمَ لِيَقَعَ (٤٦٣) الْاجْتِمَاعُ بِهَا . وَكَانَ غَرَضُهُ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ

يعرف ما عند القوم وان يروز الامر فيما كان وقف عليه من صرف ابي جعفر ورده الى شيراز مع الاولياء الشيرازيين والمقام بكرمان ناظرًا فيها

وكان قد صحب ابا الملاء عبد الله ابن عبد العزيز برسم خلافة الوزارة فلما وردت هذه الرسالة على ابي جعفر تبين المراد فيها واستدعى وجوه الديلم سرًا وقرّر معهم ما ينجون به عنها . وحضر الرسولان في الخلل واعادا القول مقام الوجوه وقالوا : هذه البلاد لنا ونحن فتحناها بمد تغلب السجزيه عليها وهذا الرجل (واوأمأ الى ابي جعفر استاذ هرمز) اسبسلارنا ومن جاءنا فتكناه وفضنا به وصنعنا ويجب ان تميدا هذا الجواب وتنصصا لهذا المجوسي حتى ينصرف ولا يفسد ارا قد صلح ويحل نظامًا قد ترتب . وكادوا (٤٧) يثبون بالرسولين حتى خلصهما ابو جعفر وصرفهما وعادا الى ابي الملاء وعرفاه ما جرى فكتب الى بهاء الدولة به وعلم انه لا فائدة في مقامه فعاد مع السكر الى شيراز . وصار ابو محمد عبد الله بن عبد العزيز الى ابي جعفر واقام ابو جعفر واليًا وابو محمد موقفاً عن مجلس الوزارة ثم اتخذ ابو اسحق ابراهيم ابن احمد بدلًا من ابي محمد

وكان الوزير ابو غائب محمد بن علي لا منحرفه عن ابي علي بن استاذ هرمز وابي جعفر والده قل ليه الدولة : ان بكرمان اقطاعات محلوقة واموالاً موجودة وقد ستولى عليهم ابو جعفر واقاربهم وتوزعوهم وتقسّمهم . واشاد بالاختيار من يتفد لتنظر في ذلك ويقرّر الامر ولا قطعات وافراد ما يفرد للخاص واجتذاب ما يلوح من الاموال . فمولى علي ابي (٤٨) افضل محمد ابن القسم بن سودمند امارض في الخروج وقوى هذه الحل وخرج على طريق الكورة . فلما حصل في جهرت حمل ابو جعفر الديلم على الهنظمة ففقدوا هنيئة قتلوا فيها علي بن احمد بن يحيى وكان احد الكتاب الكفاة

الدُّهْمَاءُ والِيهِ الاشراف على ابي اسحق ابراهيم بن احمد ونهبوا دور الحواشي . وبلغ ابا الفضل ذلك قبض على ابي القسم الطويل الحاسب صاحب استاذ هرمز وضربه ألف عصا وراسل استاذ هرمز بالانكفاء الى شيراز وانه متى لم يفعل قبض عليه فخرج وصار الى حضرة بهاء الدولة . وتوسط ابو الفضل الاعمال واقام بها سنة اشهر واقام الهيبة ورتب الامور واسقط جماعة من الديلم وطردهم وقرر للباقيين اقساطاً وسلم بها الى اكثرهم (48٦) ضياعاً وافرد للخاص ما كان له ارتفاع وافر وقبض على الاصفهيد بن ذكي وكنجر بن العلوي وكانا خرجا في صحبته من شيراز قال ابو عبد الله : فحدثني بعض الحواشي المختصين ان اقوى الدواعي كان في اخراج ابي الفضل ابن سودمنذ الى كرمان ما كان في نفس بهاء الدولة على الاصفهيد بن ذكي لانه كان واجهه في سنة الصلح مع الديلم بالاهواز بالقول القبيح وامتنع من البيعة له الا بعد المرافضة الطويلة والتعب الكثير وانه دبر ما اراده من القبض عليه وشفاء صدره منه باخراج ابي الفضل واخراجه معه حتى تم له بيمده ما حاوله فيه . وعاد ابو الفضل الى شيراز على طريق الروذان ومعه خمسمائة الف درهم وشي كثير من السلاح والسياب

ذكر ما جرى عليه

(48٦)

امر طاهر بن خلف بعد عوده

لما انصرف من بم دخل المفازة وصار الى سجستان ومعه ابو موسى خواجه ابن مياهنجك وابو محمد القسم بن مهدي فروخ والديلم المأسورون وحصل على باب البلد فخرج اليه خلف ابوه وقتله وجرت بينهما وقائع كثيرة

في أيام متتابعة ووقت الامر في المناجزة . وراسل الديلم المأسورون طاهر ابن خلف وكانوا من الاعيان المذكورين والشجعان المشهورين وبذلوا له فتح البلد وأخذوه اذا اطلقهم واعطاهم من السلاح ما يرضيهم وشرطوا عليه تخليتهم اذا بلغ مراده بهم ليرجعوا الى منازلهم . فتقبل البذل منهم والترم الشرط لهم وافرج عنهم وسلم اليهم سلاحاً اختاروه وقاتلوا قتالاً شديداً (49٦) وابلوا بلاء كبيراً ونصرهم الله تعالى واجرى الفتح على ايديهم وملك طاهر وصمد ابوه الى قلعة له تعرف بقلعة الجبل على خمسة فراسخ من البلد وتحصن بها ووفى طاهر للديلم بما وافقهم عليه واعطاهم وخاع عليهم وحملهم وزودهم وخلق لهم عن سبيلهم . وبقي ابو موسى وابو محمد في يده فاما ابو موسى فانه قرّر عليه صلحاً صح له بعضه وكان اولاده على حمل باقيه وتوفيته فاجلته المنية وتزامى به جرح الضربة التي اصابته في رأسه الى الوفاة لانها وقعت في موضع ضربة قديمة واستقام امر طاهر واقام ابو محمد القسم عنده . وشرع خلف في ان يفسد على ابنه ويصرف الديلم عنه فم يتم له ذلك لانهم (50٦) كانوا مانئين اليه وحاول الفساد للرعية ايضاً فكانت رغبته في ابنه افضل منها فيه لسوء معاملة الشيخ لهم وقبح سيرته بهم . وان اظهر من التلميس ما كان يظهره حتى اذا اغتاه الفساد على هذه الوجه عدل الى اعمال الحيلة وراسل ابنه وقال له : قد اخذنا من المقاطعة باكثر حظاً واتهينا فيها الى ابد حدٍ وتأملت اري فهم اجد لي ولداً باقياً غيرك ولا خلفاً مأمولاً سواك ووجدني قد كبرت وتقضى عمري لا اقليل وقد رأيت ان اسلم الامر والبلد والقلعة وما لي فيها اليك وزيل الوحشة المارضة بيني وبينك واتوفر على امر الله تعالى في المدة الباقية لي ملك واقصر على البقرة من العيش في كنفك ومن يدك فاني لست آمن ان

يقضي الله تعالى علي قضاءه فيستولي (50^٦) على هذه القلعة من فيها ويخرج مالي ونسبي وما جمعه طول دري الى غير ولدي ومن بقائه بقاء ذكري . ولم يزل يرأسه ويطمعه حتى استغره وخدعه وتقرر بينهما ان يركب ابنه الى اسفل القلعة ويزل خلف ويجمعا على قنطرة كانت الخندق من دونها ويشاهد كل واحد منهما صاحبه ويوصي خلف اليه ويعرفه ماله ومواضعه . وركب طاهر وحده وجاء الى تحت القلعة ونزل خلف على مثل هذه الصورة والتقى على القنطرة وقبل طاهر يد ابيه وعانقه ابوه وضم رأسه الى صدره . وكان تحت القنطرة في جافالت الخندق دغل كثير من بردي وحشيش يستتر فيه المستتر به وقد كن له خلف مائة رجالا في ايديهم سيوف فلما ضمه خلف الى صدره بكى بكاء اجش فيه حتى علا صوته وخرج القوم (51^٦) فامسكوا طاهرا واصعدوا به الى القلعة وقتله خلف وغسله بيده ودفنه . وتأدى الخبر الى اصحاب طاهر فاستسلموا لخلف وسلموا البلد اليه وعاد الى موضعه منه

وقوصل ابو محمد القسم الى ان احضر حمارات واصكراد وجملها على قرب منه ثم خرج وركبها وهرب وصار الى شيراز فلقد العرض ووزر بعد ذلك على ما نذكره في موضعه

وكان اعداء خلف يراقبونه لاجل طاهر ابنه وما ظهر من نجاته ورجلته وشجاعته ونجدته . فلما هلك طمع فيه وجرد اليه بين الدولة ابو القسم محمود عسكريا واستولى على بلده وقلعته واخذه الى خراسان فجعله بالجوزجان نحلي فيها كمتقل ومطلقا كحبوس واجرى عليه ما احتاج اليه لاقامته وبقائه . ثم توفي (51^٦) بعد مدة وحصلت سجستان مع خراسان الى هذه الناية

سنة احدى وتسعين وثلاثمائة

اولها يوم الاحد واول يوم من كانون الاول سنة اثني عشرة وثلاثمائة
والف للامسكندر وروز رام من ماه آذر سنة تسع وستين وثلاثمائة
ليزدجرد

في يوم الاربعاء الحادي عشر من المحرم حضر الاتراك دارابي نصر
ساپور بن اردشير بدرب المذبح وتردد بينه وبينهم خطاب في امر التجريد
ادى الى توثيهم به على ابي الحسن بن علان المارض وهرب ابي نصر
ووقع الفتنة بين الفلمان والمائة

شرح اخال في ذلك

قد ذكرنا ورود ابي الحسن بن علان لخراج الفلمان الى فارس وكان
ابو نصر ساپور قد حصل من مال مائه الى ابي حسن وعده عنده
ان يصرف (523) في فقاتهم وه. يتقرر عليه اموره

فلما كان في يوم الاربعاء المذكور حضر ابو الحسن دارابي نصر وحضر الفلمان
فجدد الخطاب معهم في الخروج وجذبهم فيه فمتنعوا منه لا بعد ان توفوا
استحققاتهم وتردد في ذلت ما انتهى الى بذل في نصر لخراجين اطلاق
الملك مما وجب لهم بخضرة والملك بالاهوز واشت باقى بشيرزوان
يكون لاطلاق العاجل من يخرج خاصة. فغضبهم ذلت ووثبو على ابي الحسن
وهجموا على ابي نصر وهرب من بين يديه. ويدر اهلويون والمائة
فدفعوهم عن الدار ورموهم بالآجر من السطوح وخرج الاتراك منضين
مخضين واثارت الفتنة بينهم وبين اهل الكرخ وجتمعوا من غد وصاروا

الى قتال العامة من القلايين وباب الشخير وعظم الامر وانضوى الى
الأتراك (52٦) اهل السنة من سائر المواضع وصار اهل الكرخ الى ابي
الحسن بن يحيى العلوي وشكوا اليه حالهم وما قد اطلهم فقال لهم : لا قدرة
لي على هؤلاء اتقوم ولا طاقة لي بهم

وافذ ابو القسم بن مئما جماعة من الديلم فأجلسهم على المنطرة لمنع
القتال من تلك الجهة وعبر ابو الحسن بن يحيى في اليوم الثالث الى دار
الملكة ومعه وجوه العلويين والفقهاء الذين بالقطية واجتمعوا مع وجوه
الأتراك واعينهم انهم لا يملون لابي نصر ساور خيراً ولا عندهم محاربة
عنه وسألوه كفى الاصاغر عن الفتنة والابقاء على المستورين من الرعية
واقعدوا بالمروفيّة وصرفوه . وطأب الأتراك ابا الحسن بن علان باطلاق
ما حصل من المال في يده في الاقساط والتس الديلم ما يجب لهم فيه
فسلم ذاك وفرق وبطل (58٢) التجريد

وتصور ابو نصر ساور وهو في الاستار وقوع التوازر عليه واتفاق
الجماعة من ابي الحسن بن يحيى وابي يعقوب اخيه وابي القسم بن مئما على
التجهد منه والمداوة له فخرج عن بغداد الى القصر ومنها الى سورا ثم الى
ابطيجة وكتب الى بهاء الدولة بما اوغربه صدره عليهم ونسب فيه جميع ما
جرى من الفساد واخذ من ووقف من التجريد واتاة الفتنة اليهم

وفي يوم انسبت لميتين بنية منه توفي مرماري بن طوبى الجليلي
وفي روز خرداذ من مده ذي النوقع في هذا الشهر عاد بهاء الدولة من
فسا الى شيراز

ولما فرق ابو نصر ساور موضعه ونخره خاف ابو الحسن علي بن ابي
علي لانه كان صاحبه ومختص به فخفى شخصه وبعد عن البلد . وزادت

الفتنة وتسلب أهل الزعارة قتل أبو الفوارس بهستون (53٢) ابن ذرير الشرطة
وزل دار أبي الحسن محمد بن عمر التي على دجلة وقبض على جماعة من
البيارين وقتلهم وكبس دورهم ومنازلهم واستعمل السطوة وأقام الميعة
فاستقام الأمر به . وحدث من الأتراك معارضة له في بعض ما فعله فاستغنى
وعاد إلى داره بالجانب الشرقي وأقام أبو القسم بن العاجز على النظر
وفي ليلة الأربعاء لسبع بقين من صفر قتل حسام الدولة أبو حسان
المقتد بن المسيب العقيلي بالآبار غيلة

ذكر الحان في ذنث

قد ذكرنا ما كان من غيابة الأتراك في خروجهم من داره وأخذهم
دوابه وهربهم منه وأنه تبهم وضفر بهم وقتل وقطع أحد عشر غلاماً منهم
وأعاد الباقين إلى خدمته وهم على خوف منه وشدة من غظه هيته وسوء
(54١) معاملته . قيل إن أحدهم رأى الفرصة منه وذبحه في الليلة المذكورة
وهو سكران وهرب وقد قيل إن أحد فراسيه فعل ذلك به لأن نخله
أثبت

وقد كان المقتد راسل جمعة كثيرة من وجوه الأتراك ببغداد واستأجرهم
ووعدهم وأطمعهم وحدث نفسه بدخول خضرة والاستيلاء على منسكة
وأصل في ذلك ادولاً كاد غرضه بها يتم فاتفق من مر به تمسك وجلاً
وعزماً لا يثلب فيه

ذكر ما جرى عليه الامر

بعد قتله على ما حدثني به ابو الفتح عيسى بن ابراهيم

قال لما قتل المقلد لم يكن قرواش حاضراً بالانبار وهو الاكبر من اولاده وكانت خرائته بها وعساكره بسقي الفرات وخاف ابو الحسين (54) عبد الله بن ابراهيم بن شرويه بادرة الجند ونهبهم فراسل ابا منصور قراد بن اللديد وكان قريباً منه بالسندية واستدعاه اليه وقال له : انا اجعل قرواش ولداً لك وأزوجه ببعض بناتك واقرر معه مقامتك على ما خلقه ابوه في خرائته ويكون عوداً له على الحسن عنه فانه رجباً طمع في الاستيلاء على الامر بعد المقلد . ففقد رسل الى قرواش يحثه على المبادرة والنحاق . وصار قراد الى الانبار وزل في دار الامارة بها وحرس الخزان وحسم الاطماع وحضر قرواش بعد ايام واجتمعا وتقسما على المال وتحالفا وتماقدا على التعاضد وقد كان قراد قبل ورود (١) قرواش اطلق للجند شيئاً من ماله وارتيج عوضه بعد ذلك . فلما عرف احسن بن المسيب ما جرى واستبداد قرواش بقراد علم ان الامر واغرض قذفة ومنع عليه من الامر (55) ما كان يقدره فنسكا الى عسكر بن بني طاهر وابي المضاد كلاب بن الكعب وجماعة من المسيبيين خبوا وقال : يا قوم يريد فراد بن اللديد ما بني لمسيب وهم احياء . فتمسكوا به . ففكر هذا من عملك وخوف ابن اخيك منك . فقتل : ومن يني خاف وب لذي يريده . قال . لو سكن منك الى خلوص اليه وصية رجمه وحفظه فيما خفيه ابوه له لما دخل

بينك وبينه غريباً ولكنك أول به وكان أول بالحمامة عنك . قال له
الحسن : انا على ذلك وهما ستموني من وثقة عليه بذلته لكم
وكتب عسكر بن ابي طاهر الى قرواش بما جرى وزددت الرسل
بينه وبينه فيه حتى استقر الامر على ان يسير الحسن الى الانبار مظهرًا فاذا
وقعت العين على العين قبضا على قراد وارتجما منه ما اخذه . ولم يدخل
ابو الحسين (55) ابن شهرويه في القصة ولا عرفها . وانحدر الحسن وقرب
من الانبار ورز قروش وقراد لقاتله وبينما الفريقان متصافان متواقفان
اذ جاء بعض اعراب فاسر الى قراد شيا فولى هاربا يطلب طريق البرية
وتبعه قرواش والحسن واصحابهما وجدوا في طلبه فقاتلهم واجتاز بجلته فلم
يدخلها ومضى على وجهه . وتلاقى الحسن وقرواش وتعانقا وبكى كل واحد
منهما وقال الحسن لتروى قولاً جميلاً استماله به وبذل له ان يكون بحيث
يوثقه ويحبّه واتفق على الرجوع . خذ قراد من الخزن وقذا الى زوجته
بنت محمد بن مثنى وخت نريب ورفع وصية به في بيوتهم من ذلك
فتمتعت عليهما وذاضت بهما خضبه فيه بعض القصة واجاباهم بشيء وادخلوا
الى ابيون من اخرج مال والاعمال ندين حصلا بقسم قراد (56) من
مال القتل وخذوا ولكنهم الى الانبار ووقه بهما . وحمل قروش في حسن
عمره . وفرت رسلهم وغرقت وسر الى الكوفة ووقع في خفجة
باحية زبادا وفتر به ومنشور به هذه القصة ان الله وكنو هذه
الى ان استدعى ابو جعفر حجاج بن علي الحسن بن علي فورد ووردوا
على المذكور من بعد في موضعه

وفي ليلة يوم الاربعاء مستهل ربيع الاول توفي ابو الحسن علي بن محمد الاسكافي

وفي يوم الخميس لليلتين خلتا منه توفي ابو بكر ابن حمدان البرزاز
وفي يوم الاحد الخامس منه جلس الخليفة النقاد بالله اطلال الله بقاءه
للحاج الحراسانية واعلمهم انه قد جعل الامير ابا الفضل ابنه ولي عهده ولقبه
القالب (56) بالله وقرت عليهم الكتب المنشأة بذلك

شرح الحال في ذلك

جلس على السدة العالية بثياب سود متقلدا سيفاً بمجائل في البيت
المعروف بيت الرصاص وبين يديه نهر يجري الماء فيه الى حجلة ودخل
اليه الاشراف والقضاة والشهود والفقهاء واهل خراسان العائدون من الحج
وقرئ في المجلس على رؤوس الملا كتاب بتقليده ابا الفضل ولده العبد
بعده وتلقيه القالب بالله تعالى ولا غالب الا الله وحده لا شريك له .
وكان له من السن في هذا الوقت ثمان سنين واربعة اشهر وايام . وكتب
الى البلاد بان يخطب له بعده على نسخة قررت بحضوره . وكانت بعد اتمام
الدعاء له :

« اللهم وبلغه الامل في ولده ابي الفضل القالب بالله تعالى ولي
عهده في المسلمين » (57) . اللهم والي من والاه من العباد وعاد من عاداه
في الاقطار والبلاد واتصر من نصره باحق والسداد واخذل من خذله
بائني والناد . اللهم ثبت دولته وشعاره واتبذ الى من نابذ الحق وانصاره »

ذكر السبب في تقليد العهد على هذه السن

قد ذكرنا فيما قدمناه من اخبار خراسان حال الوائقي ووقوعه الى هرون بن ايلك بنراخاقان واستيلائه عليه وتقدم منزله عنده . وكان ابو الفضل التميمي انقيه قصد بلاد الحائبة واجتمع مع هذا الوائقي فاتفقا على ان افتلا كتاباً عن الخليفة اطلال الله بقاءه بتقليد الوائقي العهد بعده واضهرا ذلك عند بنراخاقان وان ابا الفضل ورد فيه . وصادف هذا الامر رأياً جليلاً من (57) بنراخاقان في الوائقي ومنزلة لطيفة له عنده فقواه واكده وتقدم بأن يخطب له في بلاده بعد الخليفة اطلال الله بقاءه . وشاع الحديث في اعمال خراسان ووردت به الكتب الى الخليفة اطلال الله بقاءه فانكروا واكبروه وغاظله منتم منه وازعجه . ووجب الرأي عنده ان رتب الامير ابا الفضل ولده في ولاية عهده وكتب الى سائر الاعمال والاطراف بذلك والى امراء خراسان والحائبة بتكذيب الوائقي وتفسيقه وبمده عن استحقاق ما ادعاه لنفسه . فحدثني اقمضي جو قسم عي بن الحسن التوخي قال : كان هذا الرجل وهو عبد الله بن عثمان ولد لواق بله يشهد بصيبين عند حكمه . وفيه وعند صدقة بن عي بن المؤمل خيفة القاضي ابي علي التوخي ولدي علي المضى (58) . وفيه مع الشهادة الخطابة في المسجد الجب مع . وكان يفسد على صدقة ويحب ان يقوم مقامه في خلافة ولدي وجتمع صدقة والهر نصيبين على ان يكتبوا محضرا بتفسيقه وشهدوا بذلك عند صدقة شهادة سمع وقبيل ونفذ الحكم . وكتب ابي ولدي بالصوره وقد نيه المحضر واستعمله فيه فقبل ذلك ولدي وامضى الحكم به واتمهده وشخصه وبقى الى بغداد . فمأ

ورد خاطبه خطاباً قبيحاً ووقع به مكروها واعتقله في حبس الشرطة حتى
خاطبه في امره ابو الفرج عبد الواحد بن محمد البتاء الشاعر للبلدية التي
كانت بينه وبين الوائقي فاطلقه . وزل غرفة في الفرضة بازاء دار المملكة
وذلك في ايام عضد الدولة (قال القاضي ابو اقسام) وكان يواصله ابو
العباس احمد بن عيسى المالكي (58) لصداقة بينهما وبلدية فحدث ابو
العباس قال : حضرت عنده ليلة في غرفته وقلت له : « الصواب ان تستعطف
القاضي ابا علي استنوشي وتوسط بينك وبينه ابا الفرج البتاء وتصلح امرك
معه » . (قال) وانا اخاطبه واكرر هذا الرأي عليه وهو معرض عني فقلت له :
« سمعت ما اشرت عليك به ؟ فقال لي : يا ابا العباس انت جاهل ، انا مفكر
كيف اضفي شمع هذا الملك الذي نحن بازاء داره واخذ ملكه وانت تقول
لي « استصلح استنوشي » . قال ابو العباس : فلما سمعت قوله قلت « سلاماً »
وقت من فودي منصرفاً عنه وخائفاً من اذبة تطرق علي به وقطعته . قال
القاضي ابو اقسام : فلما ظهر من حديثه فيما وراء النهر بخراسان ما ظهر
وقاد الخليفة احوال الله بقاءه ابا الفضل ولده ولاية عهده وطعن على الوائقي
فانكر امره بلغته (59) حال المحضر الذي كان انمذ الى والدي من نصيين
بتفسيره من جهة بعض ما خبر به بمجديهم فاستدعيت الى الدار العزيزة
استدعاء حين لم تجر عادة به فقصيت ودخات على ابي الحسن بن حاجب
انعم فقتل لي : ما لذي جرى منك فن الطالب بك ما ينقطع . قلت :
ما اعلم انه حدث ما يهتضي ذمت . وكتب بجبري فخرج الجواب بانه :
بأننا حال محضر نذ الى ولده من نصيين بتفسير الوائقي وانه اسجل به
فنعابة . احضره واحضره اسجله . ففوت ذمت . قلت : اسمع
رأى . ونصرفت وانا خائف من ان يكون هذا المذنب قد ضاع فم

(60٢) بإبعاده . فلم يكن عنده الموضع الذي كان له عند بنراخاقان فأنفذه الى موضع يُعرف بأسفاكند وجعله كالحبوس فيه . بعد ان اقام له ما يحتاج اليه واقام هناك مدة . ثم صار الى بنداك كاتماً نفسه وزل باب البصرة وانتهى الى الخليفة اطال الله بقاءه خبره فتقدم بطلبه وانتقل الى التوثة ولقيه جماعة من الفقهاء فاعطاهم ويرهم ووصلهم . ثم انحدر الى البصرة ومضى منها الى فارس وكرمان وعاود بلاد الترك . فلم يتم له ما حاوله من قبل وتعدت كتب الخليفة اطال الله بقاءه بتبعه واخذه فهرب من هناك وصار الى خوارزم واقام بها ثم فارقتها وقصد الامير يمين الدولة ابا القسم محموداً واخذه واصعد به الى بعض القلاع فكان فيها محبوساً محروساً موسماً عليه الى ان مات

وفي شهر ربيع الاول توفي ابو شجاع بكران بن بلفوارس (61٢) بواسط

وفي يوم الاربعاء ليلة بقيت منه قبل القاضي ابو عبد الله الضبي شهادة ابي الحسن علي بن الحسن بن العلاف الواسطي

وفي سحرة يوم الجمعة ليلة خلت من شهر ربيع الاول توفي ابو القسم عيسى بن عيسى بن عيسى بن محمد بن دود بن اجراح وصلى عليه القاضي ابو عبد الله الضبي وقد كان ابو القسم جس وحدث وصار اليه ابو بكر محمد بن موسى اخوارزمي وخلق كثير فسمعوا منه وكتبوا عنه وكان رجلاً فاضلاً يعرف علوماً كثيرة من علوم الدين والمنطق والفلسفة

وفي هذا اليوم توفي ابو انضر كعب بن عمرو البصري لمحدث وفي يوم الخميس سبع منه قتد القاضي ابو حزم محمد بن الحسن الواسطي نفضه ونسفه . عمه وقرى عهده في النوك بدر الخلافة

وفي يوم الخميس لسبع بقين منه توفي أبو حفص عمر بن (61)
 وهب المقرئ وكان شيخاً صالحاً
 وفي ليلة السبت لسبع بقين منه قُتل أبو الحسن علي بن طاهر
 الكاتب

شرح حال في ذك

قد كان مضى الى مصر هارباً من أبي الحسن محمد بن عمر فاقدم بها
 مدة وعاد في هذا الوقت مع الحاج وتحدث الناس بأنه ورد بواقعة من
 صاحب مصر والشروع له في الفساد على الدولة العباسية . فلما كان في
 الليلة المذكورة كبسه العيارون في دارهم بدرب المقيّم من سويقة غالب
 وعلوه بالسيوف ليقتلوه فقامت جاريته من دونه ليدافعه عنه فضربوا
 يدها ضربة ابنتها وضربوه عدة ضربات فذلت منها نفسه واخذوا جميع
 ما وجدوه من ماله ورحله ونصرفوا وحضروا الحسن محمد بن حماد بن
 علان من عند فتوى تجهيزه ودفعته في دره
 وفي يوم الأحد استبقين منه خرجوا القسم الحسين بن محمد بن
 محمد إلى سيرايز برفقة

(62) ذكر - باب في ذ -

وم - حري عيب عودت خروجه .

في حين رجوعه

١. نادر ونصره ور من عدد - تر عي ، . . . ذكره وخذ
 ٢. مجموع تخريب وصقني باب بون - رت مدونة
 واحد في جميع . جرى عي بي حسن بن يحيى . بني متوب اخيه وفي

القسم بن مماء وكان ينوب عن ابي القسم بفارس ابو الحسين بن عبد الملك ابن علي النقيب وبين ابي القسم وبين ابي الخطاب والامين ابي عبد الله مودة قديمة وهما اذ ذاك المتقدمان والمدبران وعلى عناية بابي القسم ومحاماة عنه . فخرجنا الى ابي الحسين (بن) عبد الملك بما يكتب به ابو نصر سابور فيه وبما قد كتب به ابو نصر من الاستدعاء الى فارس ورسم له مكاتبة ابي القسم بذلك وبان يسبقه الى الورد والحضور . فخرج متعجلاً بمرقة ووصل في يوم (62) الثلاثاء لحسن يمين من جمادى الاولى قبل ابي نصر سابور ونزل على الامين ابي عبد الله فتكفل بامره وخاطب بهاء الدولة فيه ونصح هو عن نفسه فيما كان قرف به وناوته الجماعة عداوة لابي نصر سابور وعناية به واستقامت حاله ورسم له المقام الى ان يحضر ابو نصر ويصاح ما بينه وبينه ويعود الى بغداد في جنته . فاقام ووصل ابو نصر وابو جعفر الحجاج فقرر لهما النظر في اعمال العراق واصلاح امر ابي القسم مهمما على دخل من رأي ابي نصر وباضنه فيه واخرج امامها التوطئة ما يجب توطئته قبل موردها

وفي هذا الوقت ورد الخبر بتقليد صاحب ابي علي الحسن بن استاذ هرمز عامل لاهواز ونه اخرج ليها ولقب بععيد الجيوش

ذكر ما جرى في ذلك

حدثني ابو الحسين فهد بن عبيد الله كاتب عبيد الجيوش (63) قال : لما دخل اصحاب ابي علي في صعدة يهتفون به باسموس وسلم الامر اليه اعترل الامور به وفي صجته في فارس وودع على يابه . فلما مضت له سنة وكسر ستاد في امضي الى خراسان ففتح من ذلك وروسل بما سكن

منه به ووعد الوعد الجميل فيه . وقبض على الموق اي علي بن اسماعيل
وكان نافرأ منه فردت اليه الامور بعده ومشاها بحسب طاقته ووسعه .
وأفرج عن اي غالب بن خلف وجعل خليفته فتولى العمل وكان متدرباً
به واستغنى الصاحب ابو علي واقام في داره . ثم راسل بها الدولة بعد مدة
يخطب اليه تقليده اعمال خوزستان ويعلم انه خير بها وبنا فيه استقامة
امرها وقد كانت اختلقت بتام اي جعفر الحجاج فيها ونظر اي القسم بن
عروة في عمارتها واستعمله الحزفة (63) التي كانت عذته جارية بها . فأجيب
اي ذلك وقتد وخطب على قبول الخلع والمقب واستغنى من الخلع وقبل
المقب بعميد الجيوش وساران الاهواز في روزديمهر من ماه سفندار مذ
الواقع في شهر ربيع الاول وقد كان ابو جعفر فارصاً وتوجه الى واسط .
واقام عميد الجيوش على احسن سيرة وقوة طريقة فصلاح الناسد وضم
المنتشرون . فرفع رعية ورفع المصدرة وسس الجند افضل سياسة وجمع في
قرب مدة ملاحمه الى بها . دولة وكمد موضعه عنده .

وفي يوم الاثنين الرابع من جمادى الاولى قبل تقيضي ابو عبد الله
الضبي شهادة في تيم عمر بن برهيم بن حسن بن اسحق بن زر
وفي يوم الاربعاء الخامس منه توفي ابو عبد الله محمد بن اسحق
بن منجم يعني المود بتيرز وه يخلف (64) بعده من تيرز في دار
عمن يشك

وفي يوم السبت شهرين
في فارس رجل
وفي يوم الاحد التاسع

ابا (١) عبد الله لخلقته اطال الله بهاءه

وفي يوم الخميس الثالث عشر منه ورد ابو جعفر الحجاج بن هرمز فيه
واسطاً متصرفاً عن الاهواز ثم خرج منها سائراً الى شيراز

ذكر ما جرى عليه امره في ذلك

لما عرف ابو جعفر حال عيد الجيوش في تقلده الاهواز سار الى بصني
يوم الاحد الثاني من الشهر واخذ ابا الحسن دستم بن احمد كاتبه برسالة الى
بهاء الدولة يتألم فيها من صرفه عن بلد بعد بلده وكسر جاهه في امر بعد
امر ويعتد ما غومل به (٦٤) بالموصل وبعداد ويسأل الاذن له في اللحاق
ببلد الديلم . فلما اعاد ابو الحسن على بهاء الدولة من ذلك ما اعاده ثقل
عليه قوره واستيحاشه وردّه وتقذ معه ابو سعيد رادا هروح (كذا) بن
ارادرد بجواب يسكنه فيه ويعرفه تأكد حاله عنده ولطف منزلته في
(...) ويرسم له التوجه الى شيراز ليقرّمه امر بعداد ويردّه اليها مع ابي
نصر سابور فسار ليلة يوم الاثنين لاربع بقين من شعبان ووصل وقد حصل
بو نصر سابور هناك . وورد ابو نصر الى حضرة بهاء الدولة فخلا به واورد
عليه في جماعة من بمدينة السلام من ابي الحسن بن يحيى العلوي وابي يعقوب
اخيه وابي القاسم بن ممّا ذلّ ما اوغربه صدره وضمّتهم بمانتي انف دينار
فاذن له في القبض عليهم واستخراج المال منهم وقرّر عليه ما يحبه الى خزانته
منه (٦٥) وخضع عليه وعلى ابي جعفر الحجاج واقبه التقسيم ذا ارناستين
وذلك في روزبان من ماه مهر الواقع في آخر شوال وسار افكان وصولها

الى واسط يوم الاربعاء سلخ ذي الحجة ونحن نذكر ما جرى عليه امرها
بعد ذلك في اخبار سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة

وفي يوم الجمعة الخامس من جمادى الآخرة توفي القاضي ابو الحسن
عبد العزيز بن احمد الحرزي واقراً ابنه أبو القسم على عمله وقضى عهده بذلك
في يوم الاثنين ليلة بقيت منه . ثم تقب الرثي في بابه وصرف بعد مديدة
قريبة

وفي يوم السبت السادس منه قتل المعروف بإرسال الذي كان
يتصرف في الوقوف قتله العامة بالآجر وفدغوا رأسه
وفي يوم الخميس الثامن عشر منه قتل بنو سيار احد بطون بني (65)
شيدان ابا القوارس بهستون بن دزير

شرح خل في د

كان بهستون صديقاً لابي عتيق محمد بن عازوم . له ومدرته في
معونه في كل سرية . فخلق ان سار اليه من اجل من يقصده
وبطانية فاستصرح بمحمد الحضرة وسأله لانجود والمعصدة وخرج بهستون
في جملة من خرج ومعه جماعة من أهله وصحبه . فله عدد زل باخذة
وهي قطعة وغرت اخيل من بني سيار على قرية هذه ناحية ودرت
بعضه وعبرت به في سريته وسكت صرف في روز روز . فركب بهستون
في وقت ومعه خوه الغرضي ولاعزني وبنو سر من أهله وصحبه
اخيل تارة ودرك بهستون سبته وحق به سوه ومعه . زمره اتوم
وفرجه . عن مريد ومضو . ٨٦ ش . من كك . عن بهستون
ولاينسج بهستون فسر وحبه وجرب بهستون . ردة فضعه حله

طمنّة فاظت منها نفسه في موضعه وطمن الفاراضي اخوه طمنّة اخرى في احدى عينيه فذهبتا جميعاً عند علاجها. وحمل ابو الفوارس الى الخالدية على ترس. وجعل على بسل. وادخل الى داره ببنداد فأقيمت عليه المناحات وعملت له المواعيم العظام وحضر جنازته والصلاة عليها سائر الوجوه والاكار

وفي يوم الثلاثاء لسبع بقين منه توفي ابو عبد الله الحسين بن احمد الحجاج الشاعر في طريق النيل وهو عائد منها وورد تابوته الى بنداد في يوم الخميس بعده

ذكر حاله وطرف من امره

هذا الرجل من اولاد العمال وكان اول امره مرتسماً بالكتابة وكتب بين يدي ابي (66٦) اسحق ابراهيم بن هلال الصّابي جدّي مدّة في ايام حياته ثم تأنّى له من المعيشة بالشعر ما عدل اليه وعول عليه وكان اكسب له ممّا كان متشاغلاً به. وتفرّد بفنّ من السّخف لم يسبقه اليه سابق وكان مع تماطيه هذه الطريقة مطبوعاً في غيرها وقد اختار الرضي ابو الحسن الموسوي من شعره نسيم قطعة كبيرة في غاية الحسن والجودة والصفحة والرقّة وهـ يزل مرد يترّيد وحاله تتضاعف حتى حصل الاموال وعقد الاملاك وصار محدوز الجانب منّي "انسان مخشي" التّسكّر ممّضي الحاجة مقبول الشفاعة. وحمل اليه صاحب مصر عن مديح مدّحه به الف دينار مغرّبة على سبيل الصلة وشعره مدوّن مطلوب في البلاد. ووجدت له رقعة الى ابي اسحق جدّي قد صدره بايات فاستحسنّت مذهبه فيها (67٦) واستختها لذلك وهي :

محمد الدواقي وعرفتُ خبر انحدارهِ راجباً فانصرفتُ والله تعالى يودعني فيه
السلامة . وقد اقتذتُ الاشهب (68٢) بهذه الرقعة وتقدّمتُ اليه ان لم يرَ
وجهاً لتحريك امرهِ في تسبّيه ان يشدّ نفسه مع البغال ويعتلف الي ان يفرج
الله تعالى ثم يعود الى اصطبلهِ ثم لم يكن فيه نهوض للحضور فان تأخّر هذا
الباب طرحته على الماء حتى يتحدر الى المشرقة وربطته مع الزرب ان شاء
الله تعالى

وله الى ابي اسحق من جملة مدائح له فيه كثيرة ايات وجدتها في نهاية
الرقعة والطبع فذكرتها وهي :

يا من وقفتُ عبيهِ هوي سرّاً وجهرّاً
الله يعلمُ نِيّ دُخْبَتُ اُعطَ صبراً
ولا عصيتُ لدعي ال اسي ولا الوجد امرّاً
ولا اطرمتُ بشأني عليك ظناً ونفراً
ولا رأيتُ بعيني في الارض بعدك بداراً
قد متُ قلبك حتى تكون اطول سمرّاً
(68١) هنا تيمية عشر وكيف لو غبتَ شهراً

ومما يتّقى فيه وان كان كثيراً :

يا من مواعيد رضه ظنونُ ما آن ان تخوجَ مما تخونُ
سألتَ عن حالي يا سيدي كلّ عدوّ لك مثلي يكونُ

ومنه :

ومدللٍ اماً اقضيب فقدهُ شكلاً واما ردّهُ فكشيبُ
يشي وقد فعل الصبي بواقمه فعل الصبا بالقصن وهو رطيبُ

متلون يُبدي ويختي شخصه
ارمي مقاتله فتخطي اسهي
قسي فداؤك ان قسي لم تزل
ما لي وما لك لا اراك تزورني
كالبد يطلع مرة ورييب
غرضي ويرمي مقلي فيصيب
يخلو فداؤك عندها وطيب
ألا ودوك حاسد ورييب

ومنه :

يا ولای طاب من اجتني
وصرت اذ دعوتك من قريب
وأصدق ما أنتمك ان قلني
وقلني باجتاك لا يطيب
تصيح الى الدعاء ولا تجيب
بهلك لا عدمتك مستريب

(69) ومنه :

قل لمن رفقتك منك ونذ وعده
ولني حس قتي وهو محظور حله
يب لناه غمراً (١) عينه يس تناء
كل تر حب زري فيك يد وسلام

ومنه :

حت سري في هوى دومي
وذكرت "واشي على هوصي
مشرعشون ن كشته
مئي وفي حلي فديو دومي

.....

— — —

١ وفي مصر : ...

٢ وفي مصر : ...

وهو كثير وفيما اوردناه من اتودج كل فن كفاية

(69) وفي يوم الخميس العشر من رجب توفي ابو الحسين احمد بن الحسين بن احمد بن الناصر الملوي

وفي يوم الخميس لثمان جين من شعبان قلد القاضي ابو محمد بن الاكفاني ما كان الى ابي الحسن الحرزي من الجانب الشرقي فتكامل له جميعه

وفي يوم السبت الثاني من شهر رمضان توفي ابو الحسن علي بن نصر الشاهد بالجانب الشرقي

وفي يوم الاثنين الحادي عشر منه قيل القاضي ابو عبد الله الضبي شهادة ابي الحسن علي بن احمد بن صبح

وفي يوم السبت السادس عشر منه توفي القاضي ابو الحسن محمد بن محمد بن جعفر الانباري صهر بن سيار القاضي وكتابه

وفي يوم الاثنين العاشر من شوال قيل القاضي ابو عبد الله الضبي شهادة (70) ابي القسم بن علان وابي علي بن العلاف وابي عبد الله بن طالب

وفي يوم الخميس ثلث عشر منه قبض اصحاب قراد بن اللديد علي ابي الحسن بن الحسن محمد بن يحيى النهرسبي باقطينا وحملوه الى حلة قراد ثم افرج عنه وعاد الى بغداد

شرح حافي ذلك

كان الديلم قد طالبوا با الحسن بن يحيى باطلاق اقساطهم لان ائمه لات اتى كانت اذنة منها انتقلت الى نظره بعد هرب ابي نصر سابور

فمنهم واعتصم بالكرخ والعلويين والميارين ١٠٠٠) وجرت بين الفريقين حروب لاجل ذلك . وأتفق ان دخل الديلم طاق الحراني فاحرق العامة ما وراءهم وامامهم واحترق منهم جماعة وعظمت الفتنة واستحكمت الوحشة . فخرج ابو الحسن الى باقطينا وهي من المريات (70) التي يدبر امرها وعرف اصحاب قراد خبره فطمعوا فيه وصاروا اليه واخذوه وحملوه الى صاحبهم وعمل قراد على مطابته بالمال والسوم عليه فيه . فركب قرواش وغرب ليه ولم يف رقاها الا بعد استخلاصه واتراعه من يده وسيراه الى انحول فوصل اليها يوم الجمعة ليلتين بقيتا من شوال . وقد كان ابو القسم ابن ممّا عاد من شيراز فتوطأ (٢١) ما بينه وبين الديلم حتى صلح واستقام واعطاهم ما رضوا به ودخل داره يوم الاثنين ثامن من ذي القعدة

وفي الساعة الثالثة من يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة ولد الأمير ابو جعفر عبد الله بن تقي الدين له الله بقاءه وطاعه اعترى على كده والنمس في الميزان على كده

وفي يوم الاثنين الرابع عشر منه قبض (71) معتمد الدولة ابو الشيخ على ابي الحسين بن المروضي

وفي يوم الأحد العشرين منه توفيت زبيدة بنت معز الدولة باصبهان

وفي يوم الأحد تسعة منه تقدمت يونس ابن نيبو

وحج بالناس في هذه السنة ابو الحارث محمد بن محمد بن عمر
الطوي

سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة

اولها يوم الخميس والعشرون من تشرين الثاني سنة ثلث عشرة
وثلاثمائة والف للاسكندر وروز اسفندار من ماه آذر سنة سبعين وثلاثمائة
ليزد جرد

قد ذكرنا ورود ابي جعفر الحجاج وابي نصر سابور الى واسط عائدين
من شيراز ووعدا بذكر ما جرى عليه امرهما بعد ذلك . ولما ورد الخبر
بنزولهما واسطاً انحدر ابو انقسم الحسين (٧١٢) بن محمد بن مئاليهما متقياً
لها ومعتداً بما فعله في اصلاح الجند وتوطئة الامر . واستال ابا جعفر بما حمله
اليه ولاطفه به وعقد بين اخيه ابي علي وبين ابي شاكرا احمد بن عيسى
كاتب ابي جعفر عقداً على بنت ابي شاكرا استظهر لنفسه فيه واعطى ابا
عبد الله استاذ هرمز داره ومالك امره ما حصله في كفته به . وعلم ان رأي
ابي نصر سابور لا يخلص له فاعتضد بهذه الجهة واظهر مداخلتها ومخالطتها .
وكان ابو الحسن بن اسحق قد فارق ابا الحسن بن يحيى على وحشة ومضى
ليقصد شيراز فردّه ابو نصر سابور من طريقه وعول عليه عند حصوله
بواسط في خلافته واتخذ الى بغداد امامه وردّ معه ابا انقسم بن مئاً وقرّر
معهما اتقبض على ابي يعقوب الموسوي النقيب (٧٢٠) واصحاب ابي الحسن
ابن يحيى عند نفوذ كده اليهما بذلك واصعدوا وانحدر ابو الحسن بن يحيى
لخدمة ابي جعفر وابي نصر والاجتماع معهما وقد كانت نفسه نافرة منهما
لتقريره سوء الاعتقاد فيه منهما ولما وصل نزل داره بازيدية وكان ابو

نصر سابور نازلاً في دار ابي عبد الله بن يحيى اخيه المجاورة لها وكتب على الطائر بالقبض على ابي يعقوب في يوم عيّن لابي القسم بن ثمال وابي الحسن بن اسحق عليه وامرهما بالمبادرة اليه بذكر ذلك ليقبض هو على ابي الحسن واصحابه بواسطه . فخرج ابو القسم الى ابي يعقوب بالسرا وراسله بالانذار له اهدية كانت بينهما ولانه لم يأمن ابا نصر متى استقامت حاله ومشى امره واطرد له ما يريد . واستظهر ابو يعقوب وكتبست (داره اعلم يوجد فيها وشاع الخبر وكتب اصحاب (72) الشريف ابي الحسن ابيه بانصورة على اطيوره . وآخر ابو نصر امضاه . يريد ان يمضيه في ابي الحسن الى ان عرف حصول ابي يعقوب لان اكثر غيظه كان عليه واحسن ابو الحسن فهرب ايلاً ومضى على بئله متعسف الى الزيدية واصبح ابو نصر وقد اقلت ابو الحسن . وورد عليه كذب بافلات ابي يعقوب فقمت قديمته وتخير في امره وندم على تفريطه وراسل جعفر وسأله فيها فعه فقال له . لو علمت بالخزم لبدأت بن عندك وكان بين يديك من غاب عنك وكنك ستبددت برأيت . وشرع ابو نصر في تتبع مول بني الحسن وتخصيص غلاته والاحتياط على ماله ومع لاله وختم على الدور والختات واعتقد تفتيشها واخذ . مجده لابي الحسن وخوته ووكلائه واسبابه فيما . ثم عدل عن ذات (73) تائسه ووفق ابا جعفر على مراسلته وتردد في ذات م . انتهى الى اجابة بني الحسن في عهد علي . يوتق له ابو جعفر من نفسه ويخفف به عن تكليف نفسه ومنع كل احد عنه . وذكر وقد ورد في حمد حسين بن علي . تحت في قسم بن حنكر رسول الله بن الحسين من الزيدية . في جعفر ليحفظه . يقتل في جعفر . في عهد علي بن محمد .

قال ابو احمد: قد علمها الشريف واصحبها وها هي ذه . واخرجها من كفة واخذها ابو جعفر من يده واعطاها ورسم لي قراءتها عليه فقرأتها وكان يفهم العربية ولكنه يجحد . وخرج ابو احمد من حضرته على ان يجتمع ابو جعفر مع ابي نصر ويقفه عليها ثم استدعاني ابو جعفر واعطاني النسخة وقال (٧٨) لي : امض الى ابي نصر ساور فاعرضها عليه وقل له : ما الذي تراه في هذا الامر فاني ان غفوت (١) لهذا الرجل واعطيته عهدي لم أمكنك منه وحلت بينك وبينه . فضيت الى ابي نصر ساور ووقفته على النسخة واوردت عليه الرسالة فقال : انا اروح المشية اليه وتفاوض ما يجب ان تعمل عليه . فمدت الى ابي جعفر بهذا الجواب وركب اليه ابو نصر آخر النهار واجتمعا وخلوا ثم استدعيا ابا احمد وحلف له ابو جعفر وعاد . واصعد ابو الحسن بن يحيى وبات في داره ليلة ثم خرج ورجع الى الزبيدية فيقال انه اخذ دقيقتا كان له في الدار وانحدر به حتى استظهر في امره وعاد بعد يومين وانحل امر ابي نصر ساور واستطال عليه ابو الحسن بن يحيى . ثم اصعد (٧٩) ابو جعفر وابو نصر الى بغداد فكان وصولهما اليها آخر نهار يوم الخميس الثاني من جمادى الأولى . وصدرت الكتب الى بها الدولة به جرى عليه الامر فناخه سوء تدبير ابي نصر وفساده وطمع عليه من كان بحضرته من خواصه وقد كان ابو الحسن بن يحيى كاتب بها الدولة من الزبيدية واستغفله واذكره بما قدّمه في خدمته واسلفه وبذل له في ابي نصر ساور بذلا يقوم بتصحيحه من جهته وذكر ما عليه الجند والرعية من بغضه وانفور من معاملته وكتب الى ابي جعفر

بالتبض عليه والى ابي الحسن بن يحيى بتسليمه واستقر الامر بين ابي جعفر
وابي الحسن بن يحيى وابي القسم بن مئما على ذلك . فترأخى ابو الحسن وابو
القسم في التبض عليه لقرض اعتماداه في بعده (٧٤١) والخلاص منه وعرف
ابو نصر الصورة فاستظهر لنفسه وعلماً قوته فكبسا عليه (في) دار بني المأمون
بقصر عيسى ولم يوجد فيها واراد ابو الحسن بما اغفله واهمله من اخذه
الاحتجاج على بيه الدواة بهربه فيما كان بذله فيه وابو القسم بن مئما
الاستراحة من حصوله وما عسى ان يحمل عليه من ركوب انفسخ معه .
ومضى ابو نصر الى البطيحة ونظر في الامر ببعداء بعده ابو الحسن علي بن
الحسن البغدادي ثم ابو القمح القسائي ثم ابو الحسين عيد الله بن محمد بن
قصرميز وخوضب بالوزير فقيل ذلك وصار اضحكة عند ابي جعفر والناس
به وكان العمل كنهه خذ الاموال من المصادر وتسلق على انتجار
بالتأويلات

لاجرم ان يند خرب وتقتل كثيره ١٧٥١ سنة فذهب من مضى
الى البطيحة ومنه من اعتصم بباب الازج ومنه من بعد الى عكبرا
ولانبار . وقد حدثني جمعة من انس انهم شاهدوا صيئة لكرخ
فيا بين ضرف الحسائين وبز زين ونحوخت ونصافر نشي في
رضف بمصاف . في روفي وقت في جرت نادة بزدهم : نس في
يهد مكر . فهد ويند بو نصر وبو جعفر في وسه مكرت وهد
الحسن عي بن في عي في نفرفي لعون .

وفي يوم السبت لمر من خرم وفي به نس من عي بن سعيد
ابن سويد الله

وفي يوم الاربعاء الثامن عشر منه انحدر ابو الحسن بن يحيى الى واسط
الانحدر المتقدم ذكره

وفي هذا الوقت توفي ابو الطيب القرخان (٧٥١) ابن شيراز بنخويم
السيف وخرج الوزير ابو غالب محمد بن علي بن خلف من شيراز لطلب
امواله وتحصيلها

ر

شرح حال ابني الطيب

منذ ابتداء امره الى حين وفاته

وما جرى في طلب امواله وذخائره على ما عرفنيه

ابو عبد الله الحسين بن الحسن القسوي

كان القرخان بن شيراز من اهل بض القرى بكران وتصرف
اول امره في الدارحيه (كذا) وما شاكلها من الاعمال القرية وتدرج
الى ان وثي كتابة الديوان بسيراف وانتقل عنها الى عمالتها وبقي على ذلك
زمنًا طويلاً ثم قلد عمان فغير اليه وحسنت حاله فيها وجمع الاموال التي لم
يسمع لثله بينهم (٧٥٦) وبني بنئند الدار المعروفة به وكانت من الدور التي
تقرب الامثال بها وحصل فيه من اصناف الفرش والاثاث والرحل الشيء
الكثير الجليل ورتب بها من الخففة وخراس وحمله السلاح خلقًا كثيرًا
لان ثابند على ساحل لبحر وليس بها من الناس كبير احد . وتحدث في
البلاد بما جمعه في هذه الدار من لامول فرمقتها الميون وتعلقت بها الاطماع
وهم بقصده وطبها اخوارج واصحاب الاطراف . وكان في يد ابني العباس
بن واصل عبّادان و لبحر وفي يد شكروستان بن ذكبي البصرة وفي يد

السيفية والزط السواحل وقصب البلاد التي تجاوزها . وكانت اكثر
مادة مصصام الدولة بفارس من الفرخان لانه كان عده بالاموال والجلل في
كل وقت فسي قوم في افساد امره عنده وقالوا له : انه (76) على
المصيان ومنع جانبه وقطع ما جرت عادته بحمله والامداد به . فكاتبه
مصصام الدوة بالورود الى بابه مختبراً بذلك ما عنده وقد كان الخبر انتهى
الى الفرخان بما تكلم به فيه فصار اليه بهديا واموال حسن موقعه منه
فخلع عليه واستحبه وردّه الى موضعه وجرى على رسمه في الخدمة والترام
شرائط الطاعة . وتوفي العلاء بن الحسن بمسكر مكرم فلم يكن في مملكة
مصصام الدولة اوجه من الفرخان ولا اوسع حالا واعظم هبة في
نفوس الجند منه فاستقرت الوزارة له على ان يوجه الى الاهواز ويدبّر
اموره ومور الاولياء الذين .. ويستخلف له بشيراز ابو اسحق ابراهيم بن
احمد ومنصور بن بكر . فقام ابو اسحق بخضرة مصصام لدولة وصار
منصوراني قد تقرر عنه وهذا (77) يقل مقومه .. حتى استعيد وانفذ
الى شق روضان ثم لما ثبت هناك وانصرف من غير ذلك الى لباب
فنكر مصصام الدوة قطله وامر بحضوره وضربه فضرب وانصرف
عن شركة بني سحق وتفرد بو سحق بنظره . وورد فرخان لاهوز
فيه ينشّر الامور بين يديه على ما كان يتقرر من ذلك ونفذ وعي
الحسن بن منذهرمز وجرى مره على م تقدم ذكره في موضعه .
ووصل مصصام الدولة في فارس وفرخان في سنة ثمان وخمسة من خمس
فتكلمه عنده على حدة ودخلهم ومعه ، وكبرتم قبض عليه وبما راجع
ونفذ الى في لعلاء سديد بن اصل من م صاحب في محمد بن
مكيه وفرج عنه بعد ذلك بدوي زوجه منه . ونفذ في خومة لسف القتل

الزُّط والسَّيْفِيَّة وصار الى فسا (٧٧١) واستحسب اكثر الديلم الذين بها وجرد اليه مردجاوك في طائفة كثيرة من النلمان المراقية واقام بخويم مدة واستخرج اموالا من النواحي الثرية وامتع عليه من اعتمى بقلعة او اوى الى الجبال الحصينة . وقضى نحبه في اثناء ذلك ووقع الاحياط على ما صحبه من مال وتجميل وحمل باسره الى شيراز وكان بهاء الدولة يعتقد في ثروته ويساره امرا عظيما

فلما توفي كثر القول عليه فيما تركه من الحال وخلفه من الودائع وادعه داره من الذخائر فندب الوزير ابا غالب للتوجه الى تائبند وسيراف واستقصا ذلك اجمع واثارته وتحصيله ورسم له قصد الدار بنفسه وهي من سيراف على خمسة عشر فرسخا وان يسالغ في الكشف والفحص عنه ولا يقع الا بان يتولى كل (٧٨٢) امر تولى المشاهدة والمباشرة . وكان للفرخان ثقة يعرف بابان مجوسي ويحيط علمه بكل ما يملكه الفرخان فوق الارض وتحتها قبض عليه الوزير ابو غالب واستدله على الاموال التي للفرخان فدلّه على اموال عظم الناس قدرها وجواهر تلك حالها وحصلها الوزير ثم عاقبه بعد ذلك عقوبة شديدة حتى ذبح نفسه في الحناء . وعاد الوزير ابو غالب الى شيراز فحدث اعداؤه بما اخذه من مال الفرخان ودفننه وودائنه وواصلوا الخوض فيه وادعوا عليه انه قتل بابان يستتر بموّه ما اخذه منه وعلى يده وادت هذه الامور وما اتصل بهاء الدولة منه الى القبض على الوزير ابي غالب وسندسّر ذلك في وفته وموضعه

وفي يوم الاثنين العاشر من صفر قبل تضاوي بو عبد الله الضبي شهادة (٧٨٣) ابي القاسم علي بن محمد بن حسين توريق وفي يوم الجمعة العاشر من ربيع الثاني سنة ١١٢٠ هـ اغتصب عثمان بن جني المنحوي

وكان احد النحويين المتقدمين وله تصنيفات وقد فسر شعر ابي الطيب
المتنبي تفسيراً استقصاه واستوفاه واورد فيه من النحو واللغة طرقاً كبيراً
ولُقب ذلك بالفسر. وهو من اهل الموصل وخدم عضد الدولة وصمصام
الدولة وشرقها وبها طرقاتها كبيراً في دورهم برسم الادباء النحويين

وفي شهر ربيع الأول قتل ابو الحسين محمد بن الحسن العروضي
بالانبار

وفي يوم الاثنين السابع من شهر ربيع الآخر دار العامة بالنصارى
ونهبوا ابيقة بقلعة ارقيق واحرقوها فسقطت على جماعة من المسلمين
رجالاً وصبياناً ونساءً وكان الامر عظيماً

(٧٩٠) وفي ليلة يوم الخميس لست بقين منه كبس ابن مطاع واصحابه
حسن بن اخرماء واخذوا نحوين بضم الأسيدي وقتلوهما وكانت هذه
الطائفة قد اسرفت في تبسط والتسبط وركوب منكرات وتأتين
المحظورات

وفي يوم الاثنين الخامس من جمادى الأولى وهو اليوم اشأت
والمشرون من آذار وفي يوم شديد جمد منه

وفي يوم جمعة التاسع منه خُطب نهب الدولة ببغداد بزيادة
هو الدين صفى بن مؤمنين وقد كان الخليفة من يد تده منه
بذات وكاتبه به في سير

وفي يوم الاربعاء بين بين بنية منه سنتر و نسر - بور لاستر
لذي ذكيرة في سيرة نسر

وفي هذا شهر رجب كان في يوم الخميس في ذي القعدة طوعية في

زادت في جمادى الآخرة (79) فبليت خمسة دنانير ولحق الناس من
ذلك شدة ومجاعة

وفي جمادى الآخرة خرج ابو طاهر ينما الكبير الى جسر النهر وان
هاربا من ابى جعفر الحباج بن هرم فيه

ذكر السبب في ذلك
وما جرى عليه الامر فيه

تأذى الى ابى جعفر شروع ينما في قلب الدولة وإفساد النلمان وتزد
مكاتبات ومراسلات بينه وبين مذهب الدولة في ذلك ووعدته اياه بحمل
ماله فاستمال ابا الهيجاء الجبائي واجتذبه الى نفسه وهم مكاشفة ينما
واخذته وقد كان ينما وثب النلمان عليه ووضعهم على مطالبته والخرق به
واحسن ينما باعتقاد ابى جعفر فيه وتدبيره عليه فتمجد عن لقائه والاجتماع
معه ثم خاف بادرته وكان (80) ابو جعفر مهينا متقى فخرج الى جسر
النهر وان ليفعل ما يفعله على الطائفة والامان وعبر دياالى لاشفاقه من اسراء
ابى جعفر خلفه وتبعه جماعة من وجوه النلمان ثم فارقه ورجعوا عنه وتأخر
المال الذي وعده مذهب الدولة بانذاره اليه ووعد هو النلمان به فبطل امره
بذلك ومضى وعبر من الحاصية الى الجنب اتقري ولحق بابى الحسن علي بن
مزيد واقام عنده واقطع ابو جعفر إقطاعه وما كان في يده يسادوريا لابي
لهيجاء الجبائي

وفيه فاض ١٠٠ انهرت على سكر قنين (كذا) وغرق سواد الانبار
وبدورير وبلغ الى المحول وقلع حيطان البساتين واسود في الصراة

وفي يوم الاحد لسترقين منه صلب ابو حرب كاتب بكران على باب حمام بسوق يحيى وجد فيه مع رزبه اكذا) جارية بكران على حال رية .

وفي يوم السبت (80٢) مسهل رجب اخرج ابو جعفر الحجاج ابا الحسن علي بن كوجري في جماعة من الديلم والاكراد الى المدائن لدفع اصحاب بني عقيل عنها

شرح ما جرى عليه الامر
في ذلك وما اتصل به من خروج الي سحن ابراهيم
اخيه ابي جعفر وهزيت

سار ابو الحسن علي بن كوجري الى مدائن فنزلها ونصرف ذعيج صاحب قرواش واصحابه عنها وقبض ببغداد على صاحب بني عقيل ومعلميه واخرج العمال الى بدور يا ونهر امنت . وتمذت الكتب الى مرج ابن المسيب وقرواش بن القلندر وقراد ابن المديد وهم بنواحي الموصل بما جرى فالى ان يجمعو العرب وينفذوهم فجمع ١١ ذعيج الى نفسه جمعا كبيرا وقصد (81١) اب حسن علي بن كوجري وحصره بمدائن وكتب ابو الحسن الى بني جعفر يستدونه ويستعيدون فجرد الشجب بالمشتر يستقن لانه كان وليا ببغداد وخرج في عدة من القتل فندفع ذعيج من بين يديه وكتب الى بني حسن علي بن مزيد يتمس منه العودة على مره .

وقد كان ابو الحسن استوحش من ابي جعفر وخافه فأنجده بأبي التناثم
 محمد اخيه واجتمع دعيج وجمعه وابو التناثم بن مزيد ومن معه
 وزلوا سابطا . وكتب المنجب ابو المظفر بأرسلطان وابو الحسن علي بن
 كوجري الى ابي جعفر بتكاث القوم وقوة شوكتهم واستمض الغلمان
 للخروج فتقاعدوا وتناقلوا وتأخر المدد عن المنجب ابي المظفر وعلي بن كوجري
 فانكفأ الى باقطينا . وندب ابو جعفر ابا اسحق اخاه للخروج وانض معه
 الديلم وساروا جميعا مع المنجب (81) ابي المظفر وعلي بن كوجري وتوجهوا
 مالبين للعرب . وكتب ابو التناثم بن مزيد ودعيج الى ابي الحسن علي بن
 مزيد بذلك فصار اليهما واجتمع معهما ووقت الوقعة بأكرمي يوم الاربعاء
 الثامن من شهر رمضان فانهزم ابو اسحق واسنيح المسكر وأسر كثير من
 الديلم والأتراك وقتل ابا منصور بن حليص وشابا بن اوندا وجماعة وعاد
 الفل الى بغداد على اسوأ حال وغاز ذلك ابا جعفر وازعجه . وورد ابو علي
 الحسن بن ثمال الحنابي بمكة في يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر رمضان
 في عدة قريبة من اصحابه فلم يشربه حتى نزل صرصر

ذكر خال في دروده

كان ابو جعفر لاعتماد ما يعتده في بني عقيل وما عاملوه به قديما لا
 يحلم الا بهم ولا يفكر (82) إلا في قصدهم وحربهم واخذ الالهة لشفاء
 صدره منهم واجتذاب من يحمله خصما لهم . وكتب ابا علي بن ثمال وحرص
 على ان يستدنيه وكان يعد في الظن ان ينزل انشاء ويرد الى العراق .
 فذكر وقد حضر عندي ابو اشم بن كبشة وهو رجل كثير الدهمة

(كذا) حامل نفسه على الاخطار العظيمة وممن خدم عند الدولة في
اترسل والتجسس المدة الطويلة وقال لي : اراكم تكاتبون الحسن بن ثمال
وتستدعونه وهو يعدكم ويطلبكم ولو اتخذني صاحب الجيش ببعض كتبه
اليه لما فارقتُه حتى آخذه وأجبتكم به. فذكرتُ ذلك ايضاً لصاحب الجيش
فقال : ابن كبشة كثير الكذب وانمضول ولكن اكتب على يده واتخذ
وأرحنا منه . فكتبتُ له كتاباً واستطلقتُ له ثقةً من الناصر في الامور
ومضى . وبنس عند (82) صاحب الجيش ابي جعفر انه يفلح ولا يرجع .
فلم تمضِ مديدة قريبة حتى ورد وقال : هذا ابو علي بن ثمال قد نزل
صرصره . فسرّ ابا جعفر ذلك وكان عقيب ما لحق ابا اسحق اخاه من ابن
مزيد وبني عقيل واتخذ ايه من تلقاه وازاه في اذار التي كانت لمروفي
وحمل ايه الاقامات واصلى لاصحابه النفقات

ورود على ابي جعفر خبر عبد جوش ابي علي في تقده ابرق وم
هو عليه من اسير ايه فزدت هذه حل في غيظه وشاعت بين الناس
فتبسّط عليه لا تركه وابو ومملته واجتمعوا في بعض الياض على به
وزمه وروشه بالآجر والاشاب فضجر وضق صدره بامرهم وخرج الى
جسر النهرين في يوم الاحد لاربع بقين من شهر رمضان ومعه ابو اسحق
اخوه والظاهر بن جستن وخسرشه (83) وخسر فيروز اخوانه واو حسن
عبي بن كجوري ووعى بن تان و ابو حسن بن قهره بن ومن تبعه
من المدة ابرو حية و برهمه وز على بحبيب . فتح سمر من نذر
وسه اسير معه في ي حسن عبي بن تان ووعى بن تان و برهمه و
مع جابه وسه عده وسر يه راجع مع وسر يه جابه خجة وثان تنص
في جعفر عن جسر النهرين يوم الاحد وسر خول من سور وعبود

في يوم السبت مستهل ذي القعدة وتوقفه الى ان لحق به ابو الفتح . وورد الى دعيج ابو بشر بن شهرويه مدداً من الموصل في عدة كثيرة من بني عقيل واجتمع ابو الحسن بن مزيد معهم في خيله ورجله ووقت الوقعة بينهم في يوم الخميس لثك عشرة ليلة خلت من ذي القعدة فقتل ابو بشر بن شهرويه وأسر دعيج وانهزم ابو الحسن بن مزيد وتفرقت جموعهم ونهب سوادهم وكراعهم (88) وذلك في الموضع المعروف سرقيا (كذا) فحدثني المصنف ابو طاهر الحسين بن علي الظهيري قال : لما انهزم ابن مزيد وبنو عقيل من الوقعة سرقيا تم صاحب الجيش ابو جعفر الى القصر ونزل بياضنسا ورب في البلد من منع من نهبه والتعرض لاهله وسار من غد طالبا للليل ومقتصا اثر ابن مزيد فكان قد مضى الى موضع يعرف بشق انزى بحله واهله . فنزل ابا الحسن علي بن كوجري بالنيل ومعه اثقاله ودعيج والرجالة والديلم وسار ومعه ابو الفتح بن عتاز وابو علي ابن ثمال فلما قاربوا ابن مزيد وشاهدوا حله وقفوا لاختداهبة الحرب وضرب المضارب وبرز ابن مزيد للقتال . وقد كان راسا ابا الهوا اسود بن سوداه اشيباني وهو في عدة كثيرة من بني شيبان مع ابي (84) الفتح بن عتاز ووعدته وخدعه وواقعه على ان يهزم اذا وقت امين على العين ويقل ابا جعفر ففعل وانصرف وتبعه قوم من الاكراد وبقي ابو جعفر في ثلثين رجلا من اهله واقاربه لانه كان تقدم بالنيل بان يحمل بعض الديلم الرجالة الى البغال والحمل فاغفل ذاك وابو الفتح بن عتاز في مائتي فارس من الشاذنجانية ومائتي فارس من الجاوانية كانوا اصحبوا ابا جعفر واتفق ان مضى حسن بن ثمال اخو ابي علي مع اكثر بني خفاجة في ضرب غير الطريق التي سلكها اصحابنا فبقي ابو علي في عدة قليلة

ولما تبين أبو جعفر ما هو فيه وشاهد قلته ما بقي معه وحمل أبو الحسن بن
 يزيد عليه وكثره بخيله ورجله وعييد الخلعة وامائها وملك عليه خيمه تحيّر في
 امره . واحسن من ابي الفتح بن عتّار بصل على الحرب والانصراف فقال
 للظهير ابي (84) القسم واهله : احفظوا لي ابا الفتح ولازموه ولا تفارقوه
 ثلّا يخاتلنا ويتركنا لا انني أعول على النصرة به ولكنه متى رجع قلنا وكسرنا
 واطمع عدونا . فلزمه الظهير وهجم أبو جعفر لما ضاق به الامر على البيوت
 وعلا على تل كان في وسطها وعرف أبو الحسن بن يزيد ذلك وقد كان
 ملك مضارب ابي جعفر ورّل وصلى في احداهما شكراً لله تعالى على الظفر
 فركب وقصده وحمل حملة نكس فيها قرا من غلمان دار ابي جعفر وداسهم
 بحوافر خيله حتى سطح رؤوسهم ووجوههم وخططها باجسادهم واستظهر
 كل الاستظهار . وبنت أبو جعفر وحمل حمالات متتابعة وطرح النار في بعض
 البيوت وحمل في اثر ذئب فانهزم بن يزيد ومكت حبله وبيوته وامواله
 وذلك في يوم السبت ثمان عشرين من (85) ذي القعدة

قد اخجى أبو طاهر : ونهب صحن ذلك فخذوا من الممين
 والورق والخلي والنصيغ والياب التي الذي تجوز احصر وارسل ابو
 جعفر ابي علي بن ثمال : بانث الحق بالنساء والحرم فحرمهن وانه
 العجم منهم . فقتل بن بو عي بجسمهن ان بيوت افرادها هن ولم تعرض
 شي من النهب على وجه ولا سب . واستغنى الله ذنوب وجون ومن
 حشر من بني خناجة بد حصل من الغنائم وامتلات يدي الجميع وحققتهم
 بمن واجلال من لاتب ونكدة . أبو جعفر في تبع

وقد كان أبو حسن عي بن كجورى لدى بني شيبان عاندين
 وهضهرين بهيمة وتمع بهم به قتلوا . سحب اجلس خوف

وَجَمَعَ الْكَلِيمَ الرَّجَالَ وَحَمَلَ الْإِثْقَالَ وَصَارَ إِلَى الْجَبَلِ وَضَرَبَ رَقَبَهُ دُصِيجَ
وَصَلَبَهُ بِالْمَدَائِنِ (85) وَعَرَفَ مِنْ بَعْدِ حَقِيقَةِ الْأَمْرِ وَاسْتَحْيَا وَدَخَلَ إِلَى بَنَدَادٍ
كَالْمُسْتَوْحَشِ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ ثُمَّ كَاتَبَهُ وَعَذَرَهُ فَرَجَعَ إِلَيْهِ . وَصَارَ أَبُو جَعْفَرٍ
بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْكُوفَةِ وَمَعَهُ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ ثَمَالٍ وَرَجَعَ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ عَنَازٍ إِلَى
طَرِيقِ خُرَاسَانَ

قَالَ الْحَاجِبُ أَبُو طَاهِرٍ : وَلَمَّا حَصَلَ صَاحِبُ الْجَيْشِ أَبُو جَعْفَرٍ بِالْكُوفَةِ
نَزَلَ فِي دَارِ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ يَعْدٍ أَنْ وَرَدَتْ الْأَخْبَارُ بِإِنْخِدَارِ
قُرَاشٍ وَرَافِعِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَقُرْدِ بْنِ اللَّيْثِ وَغَرِيبِ وَرَافِعِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ مَقْنٍ
فِي جَرَّةِ بَنِي عَقِيلٍ وَمَنْ اسْتَجَاشُوا بِهِ مِنْ طَوَائِفِ الْأَكْرَادِ وَزَوْلِهِمُ الْإِنْبَارِ
عَامِلِينَ عَلَى قَصْدِ الْكُوفَةِ وَأَتَاهُ فِي جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ ثَمَالٍ وَعَرَفَ بَنُو خُضَاجَةَ
ذَلِكَ فَفَارَقُوا أَبَا عَلِيٍّ وَتَوَجَّهُوا مَنْصَرِفِينَ . فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ لِأَبِي جَعْفَرٍ : يَا صَاحِبَ
الْجَيْشِ اتَّقِ مَنِي مِنْ يَدِهِمْ (86) . فَاتَّخَذَ مَعَهُ الظَّهِيرَ أَبَا أَتَمٍّ وَخَرَجَا حَتَّى
اتَّهَيَا إِلَى قَرِيبٍ مِنْ أُنْقَادِيَّةٍ وَاتَّقَوْمُ مَنَفَرَقُونَ قَدْ أَخَذَ كُلُّ قَوْمٍ مِنْهُمْ
طَرِيقًا وَمِنْهُمْ مَنْ يُرِيدُ الْبَصْرَةَ وَمِنْهُمْ مَنْ يُرِيدُ الْبَرِيَّةَ . فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ
لِلظَّهِيرِ : مَا شَهِدْتَهُمْ تَقَدَّمَ بِضَرْبِ الْبُوقَاتِ . فَفَعَلَ ذَلِكَ فَلَمَّا سَمِعُوا الصَّوْتَ
وَكُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ قَدْ أَخَذَ صَوْتَ وَجْهِهِ لَوْوَا رُؤُوسَ خِيَلِهِمْ وَاجْتَمَعُوا إِلَى
أَبِي عَلِيٍّ وَقَالُوا لَهُ : مَا الَّذِي تَرِيدُهُ مِنَّا . فَقَالَ لَهُمْ : يَا قَوْمُ تَحْلُونِي وَتَحْلُونَ
هَذِهِ الْبِلَادَ وَقَدْ تَرْتَنُّهَا وَإِخْذُهَا بِسَيْفٍ وَصَارَتْ لَنَا طُعْمًا وَمَعَايِشَ .
فَقَالُوا : زَيْدُ أَمَالٍ وَالْعَوْضُ عَنْ إِسْلَافِ الْإِنْفُوسِ لِلرَّمَاكِ وَالسُّيُوفِ . وَلَمْ يَزَلْ
هُوَ وَالظَّهِيرُ بِهِمْ حَتَّى رَجَعُوا عَنْ أَنْ يَفْضَحَ لَهُمْ فِي نَهْبِ الْإِنْوَاحِي عَوْضًا عَنْ
الْمُعْطَاءِ وَالْإِحْسَانِ وَاسْتَعْمَلُوا مِنْ ذَلِكَ مَا جَرَتْ عَادَتُهُمْ بِهِ وَعَظُمَتِ الْمَعْرَةُ

ورز صاحب (٨٦) الجيش الى الموضع المعروف بالسبيح من ظاهر الكوفة واراد ان يجعل انتظاره لبني عقيل ولقائه لهم فيه . قال له ابو علي ابن ثمال : يا صاحب الجيش قد اسأنا معاملة اهل البلد وثقلنا الوطأة عليهم وهم كارهون لنا وشاكون منا ومتى كانوا في ظهورنا عند وقوع الحرب لم نأمن ثورتهم من ورائنا ومعه ووتهم لاعدائنا علينا والصواب ان نجعل بيننا وبينهم بعداً . فسروا وزلوا في اقربة المروقة بالصابونية على فرسخين من الكوفة ومع بني عبي بن ثمال نحو سبعمائة فارس ومع صاحب الجيش ابي جعفر نحو اربعة مائة من الديلم . وخرج صاحب الجيش الى هذا الموضع لم يبق من الديلم الا دون ثلثائة رجل وتأخر الباقون عنه وطأوه بالمال وصلاة لهم وقد كان عميد لجيوش وابو اقسام بن ثمال راسلهم وافسدهم (٨٧) فرد ابو جعفر الظهير ابا اقسام اليهم حتى اخرج اكثر الساخرين لانهم استخبروا منه وتذمموه من لادب طبعه . وورد ابو عقيل في سبعة آلاف رجل بالعدد والنجانية ولا سمية واقر غندت وماتت رباته وضربت بوقتته وشادب موكبهم ورجلهم كما ترجف اسطوانة . وقد كان ابو عبي بن ثمال وصداقته باغري على ما كانه السلام وزر وصلى وترغ على اقبور وسأل من تدعى امون ونصروا ولا صاحب به : هذا مقدم الموت والذل بالقتل وجور وقتته حية وانز باثبت وغفر . فعوده بسبعة وبن نفوسهم في مدفعه . ورتب صاحب جيشهم بين بني بيت حية وجبل ظهير باقسام في ميسنته وخسرته في مدفعه . ووفى هو في اثنى ورز نسون في هوشج على حمير . وبن يمين رتبة بالذوق وسيف ٩٦١ وقعة بوغى في غمرس . وبن رتبة وبانه ميسى في روم . وبن كنه كنه . وبن كنه .

الحيل المنومة مجنونة والرجال المأسورون يُقادون والعرب من بني خفاجة
وفي أيديهم الرماح المدققة. وارسل ابو علي بن ثمال الى صاحب الجيش
بان «سذ وتقدم إلينا». فقال له: ما هذا مكان التقدم لمثلي ولا يجوز ان
افارق مصافي واصحر للحيل في هذا البر. فراجعهُ دفعات وهو يجيبهُ بهذا
الجواب حتى قال له ابو علي في آخر قوله: فأنفذ اليّ جماعة من العجم
ليشاهدهم اقوم فتضعف قوسهم ويملوا انك ورائنا. فانفذ اليه الظهير
ابا القسم في عدة من فرسان الديلم واتراك كانوا بالكوفة وخرجوا مع صاحب
الجيش فاصلوا الى موضع المعركة حتى انهزم بنو عقيل وأسر منهم نحو
الف رجل وحملوا الى البيوت بعد ان أخذت ثيابهم ودوابهم (88)
واسلحتهم. وكف ابو علي عن القتل ومنع منه فلم يقتل الا ابو علي بن
القلبي كاتب رافع بن محمد. وقد كان نساء بني خفاجة وعيذهم واماؤهم
عند تلاقي الجسين ركبا الخيل والحمال وصاروا الى معسكر بني عقيل وبينه
وبين موضع الحرب بعد وكبسوه ونهبوه. وولى بنو عقيل لايولي اول
منهم على آخر وغنم بنو خفاجة اموالهم وسلاحهم وكراعهم وسوادهم
فحدثني ابو علي الحسن بن ثمال انه اتبع بني عقيل في عرض البرية
مع فوارس من اصحابه الى المشهد بالحائر على ساكنه السلام وهم منقطعون
فلما تجاوزوه بات وزار وعاد الى حلقته من غد. فذكرت ذاك للحاجب ابي
طاهر فقال: قد كان. وثأقده ابو جعفر قلقا قلقا شديدا به وظن ان
حادثا حدث في بابيه. فقال نه اصحابه: لو لحقه لاجق (88) لعادت بنو
عقيل. حتى اذا كانت صبيحة تلك الليلة وافى ومعه اثنا عشر فارسا. وحكي

موضعه فطاول الموقف وساعده وتردد في رقاعه واجوبتها بيني وبينه واستقرت الموافقة معي على ان احضر جماعة من اصحاب الديواني واقيمهم ليلا تحت القلعة ويتدلى الموقف والفرأش في قبة يثبته في بيت ما يتصل بالحجرة التي هو فيها فضلت ذلك واحضرت الفرسان بعد ان حصلت عند الموقف على يدي الفرأش مبرداً يبرد به قيده وزيبلاً وحبالاً ينزل فيها ويرد التمد ونقب النقب وزل الموقف والفرأش بعده ليلة النوروز الواقع في شهر ربيع الآخر يوم الاثنين لليلتين بقيتا منه وقد اعددت له ما يركبه فركبه وسرنا فلم يصبح الا ببلاذ سابور وخرج الديواني (١) فاستقبله (٩٠) وخدمه

قال ابو نصر : فلما نزل وسكن جاشه قلت له : قد خلصت وملكك امرك الا ان بهاء الدولة خصمك والبلاذ له والناس في طاعته واعتقاده فيك الاعتقاد الذي تعرفه والصواب ان تأخذ لنفسك وتسبق خبرك الى حيث تأمن فيه من طلب يلحقك . وقال له الديواني قريباً من هذه المقالة ووعدته ان يسير به حتى يوصله الى اعمال بدر بن حسنويه واعمال البطيحة . فلم يقبل وفل : بل ارسل الملك واستصلح رأيه . وراجعتاه وبينا له وجه الرأي فيما اشرنا به فاقام على المخالفة وأزمني ان اعود الى شيراز واجمع مع بني اخصاب واستعلم رأيه له فما يدبر به امره . وكتب كتاباً الى بهاء الدولة بآني : لم افارق اعتقالك خروجاً عن طاعتك ولا عدولاً عن استعطافك من تحت قبضتك ولكنني

(١) قول الاصطخرى في كتابه ملك الماس : ن من ربيع بلاد فارس رم الحسين صالح وجرى رم الديوان : و ن شكل رم مد . وقرى مختمة قد ضمن خراج كل ناحية منها ريس ن لأكراد : و و رم ريبور هو من صورة ساور

عومتُ معاملةً طلبتُ فيها نفسي فحملني الاشتاق (٩٠) من تلقاها (١)
على ما طلبتُ به خلاصها وها أنا مقيمٌ على ما يردُّ به اترك وما أريد
الأرعاية خدمتي في استبقاء مهجتي . الى غير ذلك من اقوال الجاري في
هذه الطريقة

قال ابو نصر : وكفني من هذا العود والرسالة ما أحلني فيه على
الغرر والمخاضة ثم لم اجد بدا من التبول والطاعة ورجعتُ الى شيراز
وقصدتُ در بن الخطب ليلاً فقال لي : ما الخبر فان اتيمة قد قامت
على الملت بهرب لموفق وتصوّر نه سيتم عليه به فسد عظيم . فاعلته ما
جنتُ فيه . فقال : ايس يجوز ان اتولى ايصال الكتاب وايراد ما تحمته في
مناد على ملك وهو يعلم ما بيني وبينكم ولكن امض الى المنقرابي
املاء عبيد بن الفضل واسأله ان يكتب خبرك في ورودك وان يوصل
الكتاب كما وصل مع حضركاكة ويسر الامر (٩١) وعرف ما عندك
فيه . فصرتُ اليه ووقفتُ على ما وقفني عليه وخطاب . فشدتُ حرص
المنقرابي اعلاه جاء لدونة الخبر والامة قلقة به . بكر الدرا لا اوعرض
لكتاب وه يكتبه ورودي بل ذكره فسكنتُ نفسك الى هذه جماعة
فقال : لم اذني يريد . قال . المتوكة على يدي اشريف اظهر بي احمد
نوسوي . فاجب به ووعد بها . ورسني به خطاب بان تقتصر ف . ولا
استوفيه ووعدتُ . لنته . فسه وعملتُ ليمين نسخة استصتت . تقول
فيه وحضرتُ وحضر شرف حضر وحمد وذر بو املاء
فخرج ابي لاه بن بو عبيدته وفل في ت يقول يدي نتارحه من

التوثقة . فاخرجت النسخة من كتي وسلمتها اليه وقت : هذه نسخة
اصحبها الموفق ورسم لي الرغبة الى الكرم القاض (91٦) في ان تحرر بخط
مولانا الامين وان يشرف بتلظ الحاضرة العالية بها بحضور من الشريف
الطاهر . قال : اقوم واعرضها . ودخل وعرضها . فلما رأى للملك طولها
وتأكد الاستيفاء فيها قال لابي الخطاب : اليس رسمنا لك مراسلة ابي نصر
بالاقتصار والتخفيف ؟ قال : قد فعلت ووعدت ثم لم يفعل . فتقدم الى الامين
بتحريرها فحررها حرفاً حرفاً . وأحضرت المجلس وحضر الشريف الطاهر ابو
احمد والمظفر ابو املأ . وابو الخطاب والاثير ابو المسك عنبر والامين ابو
عبد الله وبدأ الملك قراءتها فلما مضى شطرها قطعها بان قال قولاً استنهم به
سيئاً منها ثم عاد لاستتمامها ١١ فقبلت الارض ورفع رأسه وقال : ما لك ؟
قلت : الخادم الغائب يسأل الانعام بان يكون قراءة هذا التشريف بغير
عارض يقطعه . فاعتاظ غيظاً بان في وجهه ثم (92١) اعاد قراءتها من اولها الى
اخرها فلما فرغ منها قبلت الارض فقال : اي شي تريد ايضاً ؟ قلت :
التشريف بالتوقيع العالي فيها . فاستدعى دواة وكتب « تلقت بهذه اليمين
وانتومت الوفاء بها على ما اقترحه من ذلك » واخذتها وخرج الشريف
الطاهر ابو احمد والمظفر ابو املأ . وخرجت الى الموفق ليرد منها

وقد كان بها الدوة جرد مع ابي الفضل بن سودمند عسكرياً الى
سابور لطلب للدواني ودخل الدواني الدهور واقام ابو الفضل على حصاره .
فلما وصلنا اقام لمظفر ابو املأ . عند اسكر ودحات انا وشريف ابو
احمد وصرتا الى الموفق ومعي خيل وبفل وثياب ورحل انفذ ذلك المؤيد

ابو الفتح اذ كوتكين والمظفر ابو الملا الى على سبيل الخدمة له به
واجتماعه وعرف من الشريف الطاهر جملة (92) الامر ومنى شرحه
وسار وسرنا وسار المظفر ابو الملا الى شيراز وكان وصولنا في روز ابان من
ماه ارد بهشت الواقع في جادى الآخرة . وظهر الموفق لبس الصوف وخرج
اينا ابو الخطاب والامين ابو عبد الله متلثين فلما اراد الانصراف قل لابي
الخطاب : اريد الخطوة منك . فقال له : لا يمكنني ذلك مع كون الامين
معي ولكن تمذ الي ابا نصر الكاتب الليلة . ودخل الموفق البلد وزل دوا
أعدت له فيه

ذكر ما جرى عليه امره

بعد دخوله

قل هو نضر : وصرت الى ابي الخطاب وقت له : يقول لك موفق
باي شي تری ان دیر مری ؟ قل : قل له : قد كنت سرت عليك براء
خائفتها فله محمد عقی خالقه ونا عرف باخلاق به . الدعوة منك (93)
ونصوب الآن ان تنفذ جميع ما حصل عنده من الدواب والنبات التي
قدهه الاولياء الملك ورسا اليك وتقول له : من كان مثلي على الحال التي
انا منتقده من اعزل الامور والارادة من عمل فلا حاجة به الى دواب
وبعض وقد قلت قد قد دواب لي في الاصطبل لانه ولي به ومتى ردت
ركب ركبته ستدعي منه ما يريد في وقت الحاجة به ون من نصوص
. اعترفته ايضا ان قل للاجتماع مع انس ونبرد بنسي و... .
وسا ن نختار حد ثقت سقرين ويزب عى بن ردة من تصبني ومنع
من يحول لدخول في فله ذرى . له هذا القول ومع ذلك

مثل هذا القول سكن وأنس وامكنك وامكننا ان نتلف لك من بعد في
اخراجك الى منزلك بغداد او الاستئذان (98) لك في قصد بعض
المشاهد وتلك حينئذ نفسك قصرتُها على اختيارك

قال ابو نصر: فلما سمعتُ من ابي الخطاب هذه المشورة علمت
انها صادرة عن النية الصحيحة وعدتُ الى الموفق فاخبرته بما كان فكان
من جوابه: ابو الخطاب يريد ان يردني الى الحبس رداً جليلاً. ولم يقل هذا
الرأي ولا دخل له قلباً ولا خالط فكراً واقام الدواب بين يديه على المارود
والكرداخورت يستنها ويضربها وفتح باباً وقعد في ثلثة غداة بين اثنتين منها
سيف والى جانبه ترس ورونيات (كذا) وعليه قميص صوف وكان يدخل
اليه ابو طالب زيد بن علي صاحب الصاحب ابي محمد بن مكرم وابو
العباس احمد بن علي الوكيل فيحدثهما ويحدثانه ويأسطهما ويأسطانه
ويبدان عليه ما يتسوقان عنده به ويبعدان عنه ما يتسوقان به عليه

وورد الوزير ابو غالب قادماً (94) من سيراف وقد كان خرج
اليها بعد وفاة الفرخان بن شيراز لتحصيل امواله واثارة ودائمه
وتردّت الرسائل بينه وبين الموفق بالجميل الذي كنتُ أسدي
والحم فيهِ واخذتُ اكل واحدٍ منهما عهداً على صاحبه ومضى على
ذلك زمان. فعاد ابو العباس الوكيل وابو طالب زيد بن علي الوزير ابي
غالب عن الموفق ما اوحشه به وكان مخففاً بما أوردّه عليه عنه
وشكّ في قولهِ وقولي واراد امتحن صدقهما وصدقني فاستدع
استاذ الاستاذين ابا الحسن عمكار وكان موفق شديداً الثقة به والوزير
ابو غالب عى مثل هذا لرأي فيه قد: يريد ان اخرج اليك
بسر شرط عليت اولا كتمانهُ ثم استعمال الفتوة والنصيحة فيه. فقال:

ما هو ؟ قال : ان ابا نصر الكاتب يجيني ويورد عليّ عن الموفق
الجليل الذي يسكن الى مثله ويجيني بعه ابو طالب وابو العباس (٩٤٦)
فيحدثاني عنه ما يناقض ذلك ويتضني انفور منه وأريد ان تمتحن
ما في نفسه وتطاوله مطاوعة يستخرج بها ما عنده وتصدقني عما تقف
عليه لأعمل بحسبه . فوعده ابو الحسن وصار الى الموفق واقام عنده
طويلاً وجازاه من الحديث ضروباً ثم اورد في عرض ذلك ذكر
الوزير بي غيب فخرج اليه بالشكر له وسوء الرأي فيه وعاد ابو
حسن الى الوزير ابي غيب فقل له : قد صدقت ابو طالب وابو العباس
ونصحوا لك . فالتقبض الوزير ابو غيب حينئذ منه وعلم انه على خطر
مضى ثاب امره

قال ابو نصر : ومنذ مددة خرى وبو الفضل بن سونند مقبر
مع العسكر على حرب اديون وهضبة تسمى لا ، صواب بعد خروج الموفق
من عنده قصد باب ووجهه بساطة ثم يفعل وعول على - مر الموفق
استقيم فيمنع منه ويؤذ العسكر عنه . فوضعت (٩٥٦) موضوعات وكتبت
الخطت على انها من الموفق الى لاويب . الذين بزاز ، اديوني ودوسو
بشعب وضهر اعمودى شيرز وجمعت . حدثت في يوم الدوة وميل
ان مسكرته بن سوندي في عهده وعمل على لاكنه الى باب
ومعذر قد ورد الموفق وبنه وفيه من خنجر ايل ومي دوت ، لا
خبر . وان ورد عموماً انه خرجوا وقيل وانهم بحداف . فمشرو
به . الدوة وبنه . شيرز . وقيل . من ودي . حفا فته . عنده
بالتقبض على . مومي . وبنه . دوت . وبنه . باب . سوندي . في وقت

العشاء من روز ارداذ من ماه تير الواقع في يوم الاحد السابع من شعبان
حتى اخذه وحمله الى القلعة

ذكر ما جرى عليه امره

عذرده الى القلعة

(95)

واكل به ابو نصر منصور بن طاس الركابسلار فاحسن معاملته ووسّع
عليه مقدمه وملبسه ومأكله ومشربه وتحمل عنه جميع مؤنه وكأفه وكان
يدخل اليه ويقول له : انا خادمك ونفسي ومالي مبذولان لك . ومضت
على ذلك ايام ثم جاءه وخلا به وقال : ايها الموفق قد عرفت مخالفتي
للسلطان في كل ما اعاملك به واخدمك به وتوسي مُعرضة بك معه وان
وثقت الي من نفسك بانه لا تسلمني وان تكون الحافظ لها دوني كنت
على جملي في خدمتك وتولي ارك وان كنت تحاول امراً آخر فاخرج
الي بسرّك لاكون بين أن اساعدك عليه او ان استعفي استعفاء لطيفاً
اتخلّص به . فقال الموفق له : لست علي عهد الله انني لا افارق موضعي
(96) ولا اخرج منه الا بأمر سلطاني وما ذارفته في الدفعة الاولى الا لسوء
معاملة احمد الفرّاش لي وطلبه نفسي . فشكره ابو نصر ووثق بهذا الوعد
منه . وكان يتردد بينه وبين ابي الخطاب في رسائل يتحملها من كل واحد
منهما الى صاحبه ومضت مدة على هذه الحال . ورتب في القلعة لشكري
بن حسن المانكيچ (كذا افراسل الموفق يقول له : انت على هذه الصورة
ورأي السلطان فيك فاسد واعدائك بين يديه كثيرون والامر الآن في
يدي وان آخذك واخرجك واخرج معك الى الري فاذا حصلت بها ملكت

امرك وبلغت هناك مما شاع من ذكرك وتوصل في قوس الديلم لك اكثر مما بلغت ها هنا . فقال له : قد عاهدت ابا نصر الركاسلار على ألا اغدر به ولا افارق موضعي وأسلمه . فعاود مراسلته وقال له : دع هذا القول (96) عنك واقبل رأيي فان النفس لا عرض عنها وترك الفرصة اذا عرضت عجز . فلم يقبل .

قال ابو نصر : ثم ان ابا الخطاب اراد متن ما عند الموفق فقال لابي نصر المجري : اريد ان تذهني اذا خلوت انت والموفق وتستكتمه ما خرجت به اليك في امري وتظر ما يقوله لك فتعرفيه . فجاءه ابو نصر وقال له في بعض ما تجاريه اياه : بك ايها الموفق علي حق احسن اوليتيه ومن حكمه ذلك ان صدقك . اراك تعمل من ابي خطاب عي من هو بب فساد مرك وتغير لك عيت وسو . رايه فيك فلوعدت عن ذلك ووضعت يدي وعتي ردت ان يوصل الي رقه في بيت سر فعت . فمذوف هذا يقول منه شك في بي الخطاب وتهمة له وجه الاسترسال واضح . تحفظ على ان صحت لانه (96) فيه بكل ما كان مكتوب في صدره وسأله ان يوصل له رقه في بيت فبذل له ذلك . وكتب بخطه فيه كل ما ستوفي بين عي نفسه وفي له خذوه انخلص لندي . ينير من مصلته ولاهم بخيرته ربه ونه وذكر في الخطاب في ضمن عيه فبه وول : فني . هرب . هربت لا يريه وموقفه ونسبه وموقفه .

قال ابو نصر سني . وكر الامر ككتاب وس الركاسلار برفعه وجا في خطاب فمذوف وقف

ولم يُبد قولاً في معناها أدّت الحال الى ما سيُرد ذكره في موضعه من قتله

وفي شعبان توفي ابو عبد الله بن ايوب الشيرازي الكاتب

وفي شهر رمضان عظمت النفقة ببغداد بعد خروج ابي جعفر الحُجّاج عنها وزاد امر العلويين الميادين (97٢) وقتلوا النفوس وواصلوا العَمَلات (١) واخذوا الاموال واشرف الناس منهم على خُطّة صعبة

وفيه ورد الأمين ابو عبد الله الحسين بن احمد الى واسط برسائل الى ابي جعفر الحُجّاج في معنى امر عميد الجيوش ابي علي وخروجه الى العراق فلما عرف حصول ابي جعفر بستي الفرات وتشاغله بحرب ابي الحسن بن مزيد وبني عقيل توقف

وفي ليلة الاربعاء لثمان بتمين منه طلع كوكب الذوّابة

وفي هذا الشهر تواترت الاخبار بتعويل بهاء الدولة على عميد الجيوش في امور العراق ثم سار من الاهواز في يوم الجمعة الثاني من شوال

شرح خُل في ذمت

لما استقام بعميد الجيوش ما استقام من امور الاهواز واعادها الى حال السكون (98٢) والتمارة وساس الجند والرعية فيها السياسة الشديدة

واضطربت امور بغداد والمحلى نظامها وعظمت اسباب الفساد والفتن فيها
 فكتب بقصد العراق واصلاح احوالها وازالة ما عرض من انتشارها
 واختلالها. وأخذ الامين ابو عبد الله الى ابي جعفر الحجاج لتطيب قلبه
 واستدعاه الى فارس. وورد عميد الجيوش واسطاً بعد ان اقام ابا جعفر
 استاذهم بالاهواز والده ناخرًا في الحرب ورتب ابا عبد الله الحسين بن علي
 بن عبدان في مراعاة الامور والاعمال. فاستبشر الناس به. بل بنفهم من حسن
 سياسته وزوال الخجزة والظلم عن معاملته وكتب الى ائمة واملل
 التجار بمدينة اسلام كتباً يهدم فيها بالجميل ويحو اثار ما تقدم من
 المصادرات وتضاعفت محبة له وتزايدت المسرة به. وكتب ابا القاسم الحسين
 بن محمد بن مأمون تأثقه (98) وامره بحفظ البلد وضبطه الى حين وصوله
 ونفذ اليه تذكرة باسمه جمعة ورسم له قتلهم واخذهم وكان منهم مرثوما
 ابن قتي الكندي المعروف بجراله ذكره عنده بانهبة واخذ فقتل
 ابو القاسم عن خذ معروف بن دحيم وقتله في وسط الكرخ وكان حد
 المذيعين السوء وتذر البقيين لانهم خسموه من قبل

وسار عميد الحیوش من واسط قلندہ و انوارس قلیج سہیلہ ائی
خدمتہ ثم الہ لاویہ اعی قبطنہ و اناس علی ضرورہم فبسط علیہ وجہہ
وروی کلا منہ حثہ وروا من بن جانبہ و قرب حجہ و سہولہ مذاقہ
وعدوۃ الخخہ مع عنہ حبیہ و یعد و اعنہ و عرف لائبر و سار
قوتہ وہ یأخذہ تسہ فمذہبو کلی مذہب و یزیو ۱۲۸۱ کتب و رب
وثل الخجج فی سبہ لاسوق نصبت شیب و سار من شیب
و غروس خندہ و لایب و سبہ ککبرہ و کان غبیو غیو و دخل
یوم ۱۲۸۱ سبع عشر من شئی حجبہ وور میہ فی لاسوق جوبی

والنلمان في ايديهم المداخن بالبخور وخلفت وجوه الخيل ونثرت عليه الدراهم في عدة مواضع ودُعي له من ذات الصدور وعدل من طاق الحراني الى دجلة ونزل في ذبزة وعبر الى دار الملكة وخدم الاميرين ابا الشجاع وابا طاهر وعاد فصعد الى الدار بباب الشير وهي التي كانت لابي الحسن محمد بن عمر

وطلب الميادين من العلويين والمباسبين وكانوا اذا وقوا تقدم بان يقرن العلوي بالمباسب ويفرقان نهارة بمشهد من الناس واخذ جماعة من (99) الحواشي الاتراك والمتعلقين بهم والمشتهرين بالتصرف والتشخص معهم ففرقهم ايضا وهدأت بذلك الفتن المستمرة وتجددت الاستقامة المنسية وآمن البلد واسبل وخاف الغائب والحاضر

وكان ممن قتل المعروف بابي علي انكراي العلوي وقد هتك الحريم وارتكب المظالم ونجا الى ابي الحسن محمد بن الحسن بن يحيى وظن انه يصعبه ويمنع منه فركب ابو الحسن علي بن ابي علي الحاجب الى داره حتى قبض عليه من بين يديه وهو يستنث به فلا يجيبه وحمله الى دار عميد الجيوش وقتله. وقد كان المعروف بابن مسافر الميآر حصل في دار لامين ابي عبد الله فؤاد وستره ولم يزل ابو الحسن علي بن ابي علي اصده حتى عرف انه يجلس في دهايزه تم كبس الدهابز والامين ابو بد الله غائب فاخذه (100) وضرب عنقه. وامتنع الامين ابو عبد الله من ذلك فلم ينفعه امتناعه وشكا الى عميد الجيوش فلم يكن منه الا اعتذار القريب منه. وتثبتت هذه الطوائف في النواحي والبلاد فلم يبق لهم ملجأ ولا مقل ومضت الى الاطراف البعيدة وكفى الله شرها وازال من لئس ضررها

وحدثني ابو الحسن علي بن عيسى صاحب البريد قال : كان ابن ابي
 انبأس العلوي ممن سلك الطريق الذميمة واركب المراكب القبيحة . فلما
 ورد عميد الجيوش هرب الى ميفارقين وبلغه خبر حصوله فيها ومقامه فيها
 فبذل مائة دينار لمن يفتك به ويقتله ووسط ذلك بعض من اسر اليه وعول
 فيه عليه وانتهى الامر الى تعديل الدنانير عند بعض التجار في ذلك البلد
 وتقدم عميد الجيوش بأخذ سفتجة بها واتخذها وبينما هو في ذلك عرض عليه
 كتاب ب وفاة ابن ابي انبأس هذا فضحك وقال لي : قد بلغنا ايها (100)
 الأستاذ المراد وربحنا الثمرة ونحن نصرّف الآن هذه الدنانير في الراحة
 من مفسد آخر . وسلك مثل هذه الطريقة مع اهل الشر من الكتاب
 والمتصرفين وغرق منهم جماعة في اوقات متفرقة ومن جعلهم طاهر الناظر
 كان في در بطيخ وله صهر من الاتراك يعرف بالاعسر من وجوههم
 ومفسديهم وابو عبي بن النوصية عامل نكر . فذكر وقد جاءني ابن
 الموصلية هذا يلا وكان هرباً مستز وقول لي : قد خدمت خدمة
 الطويلة ووجبت عليك حقوق لكثرة وفي مثل هذه حال ربدثرة
 ذلك ورعايته . قلت : ما لذي ربدثرة لأبذل جهدي فيه . قل :
 عرفت حالي في وقوع الطب لي ومعي خفري فقلت وبيت عي
 جيتي في التوقي وتحتي . يكن لي مدد متي . مري وستر من وري
 وريد ان تخطب لخصب . قسم من في بيني ونذكرك به بخبرني
 وحرمتي (101) . وتساءل خضاب عميد جيوش في شهر ربي وفتح . قلت .
 فصل ولا اتزمكن في ديت . فذكرني ونسرو وبكر . قسم
 قلت . جاني اب رحة بو علي بن الموصلة وربدثرة على صورة رحة في
 مثلها الاعد . فضلاً عن خدعه ولأولاء . والله اعلم بحقوقه وتب عليه مثل

هذا الوقت ومتى لم تحصله وتلطف في امره هالك في وقوعه واستتاره .
 فقال لي : لو كنت غائباً عن هذه الامور لعذرْتُك فاماً وانت حاضرها فلا
 عذر لك . فراجته وقال لي : انت تلقى عميد الجيوش دائماً وهو يميل اليك
 ويتوفر عليك فخاطبه وتحمل رسالة عني بما توردّه عليه . فسررت بذلك
 وظننت انني سابلغ الغرض به ودخلت الى عميد الجيوش في آخر نهار
 وهو خال فخطبته في امر ابن الموصلية ورقعته وسألته ككتب الامان له
 فقال : افعل . وتبسم ثم قال لي : لست (101) عندي في منزلة من أعدّه
 ثم اخلفه وأقرّ رمعه ما يقضيه وانا اصدقك عمّا في نفسي ليس لهؤلاء الاشرار
 عندي امان ولا ارى استبقاهم على كل حال فان اردت ان يتجنز الامان
 على هذا الشرط فما امنك بعد ان يكون على بينة من رأيي واعتقادي .
 فقبّلت الارض بين يديه وشكرته على صدقه فيما صدقني عنه
 ورجعت الى ابي القسم فرمعه ما جرى فقال : قد كنت اعلمه وانما
 حيت ان تشركني فيه وتسمعه بنير استياء مني (١) وربما لتهمة . وعاد
 لي ابن الموصلية من بعد في مثل الوقت الذي قصدني اولاً فيه
 شرحت له الحال على حقيقتها وقلت له : ما توجب الديانة ولا المروءة
 ان اغرك . وفارقني وهو عاب مستريد على ما حدثت به من بعد
 مضى الى ابي عمرو بن اسبيج وابي اسحق السراج صاحب ابي
 قسم بن مما فساها مثل ما كان سأليته (102) وعادوا خطاب ابي
 قسم وتجنزوا له الامان فما مضت مديدة حتى اخذه ابو الحسن بن
 شد . وكان لعمري من اهل انرا ألا ان التأول عليه كان

سميد بن نصر على ديوان الحاشية و ابا منصور رداها دار (كذا) بن المربان
على الاشراف في ديوان الجيشين وقلد ابا نعيم المحسن بن الحسن واسطاً .
وضرب ضرباً قرر قيمة الديار الصاجي به على خمسة وعشرين درهماً
وباقى النقود على حسب ذلك واستعرض الجرائد وميز الناس واسقط
كثيراً من الخشوء ورد جميع الاقساط لسائر الطوائف الى سبعة آلاف
دينار في كل خمسة وثلاثين يوماً وامتنع من تسليم ما يحل من الاقطاعات
الأ بالاقساط واقطع جماعة على هذه القاعدة فلو تبادت به المدة على خلو
الذرع والطائفة استقطت الاقساط بالواحدة لكنه مني من ابي جعفر
الحجاج بن افسد نظام امره وبطل عليه جميع ترتيبه وتدبيره وسيأتي
(108) ذكر ذلك في اوقاته ومواضعه . وما رأيت رجلاً اعف ولا اظلف
قساً من عييد الجيوش ولقد رفع المصادرات وازال المجازفات رفماً وازالة
اقتدي به جميع ولادة بهاء الدولة على بلاده فيها وصار له الاسم الكبير
والذكر الجميل بها

ونعود الى ذكر الحوادث

في الشهور الداخلة في هذه السبابة

وفي يوم الاربعاء السابع من شوال توفي ابو محمد عبد الله بن ابي
احمد يحيى الجهرمي القاضي
وفي هذا الشهر توفي ابو بكر محمد بن محمد بن جعفر الدقاق الشافعي
العارض المعروف بخياط
وفيه توفي ابو الفتح الثاني الكاتب

وفي يوم الاثنين لاربع بقين منه قتل ابو عبد الله بن الحيري ابا الحسين بن شهرويه و ابا عبد الله المستخرج وابنه في داره بالموصل

ذكر الحال في ذلك

حدثني ابو الحسين بن الخشب ليبي الموصل قال : كان ابن الحيري يبيع الخرف بالموصل ثم ضمن كوازيه وتنقل من حال الى حال حتى نظر في جميع ابواب المال وتجاوز ذلك الى ان كتب لابي عامر الحسن بن المسيب . وكان ارتفاع البلد مشتركاً بين الحسن وبين متمد الدولة ابي المنيع قروان وكتبه ابو الحسين بن شهرويه . وكان ابن الحيري يستعمل عي في حسين بالاسلام و بان صاحبه الامير ويتبسط عليه في المعاملة والمناخلة . فقام ابو حسين با عبد الله المستخرج فيما يتفق بتمتد الدولة من البلد والارتقاء ورمى بن حيري منه بن هو شد قحة وثقل عليه امره فعمل على قتل به وبين شهرويه وشرع في ترتيب اسباب ذلك . وكان (104) معه جماعة من رجة لذين يحملون اسلح ويسلكون سبيل اميرة فواقف هو . منهم عي ن يلزمو دره . وكانت في بني هامة البلاء ويرا ويرقبو حضور بن شهرويه وبن عبد الله المستخرج فذا حضرا وقوايب ووضعوا عليهم . وقره عليهم بن شهرويه في منزله وعند رقتهم اليه مقبوع في الحية . وكان حسن بن الحسين في . به بظاهر الموصل ومتمد دولة خيم . بخص . يريد لاندرد في سني غراب وهو علي قد بلغت الله منه . وظهر بن الحيري . وشكره . وناحر في منزله . فركب اليه ابو حسين بن شهرويه وبعده . به . دته نالي

عادة كانت لابي الحسين في مغالطته ومناقضته فلما صاروا قريباً من دارهم فارقهما ابو ياسر النصراني وكان مهمهما قتال (105^٢) له ابو الحسين : لِمَ لَا تساعد على عيادة هذا الصديق . فقال له ما زحاً : يجوز ان يسلم منا من يعرف خبرنا . وتعم ابو الحسين وابو عبد الله وزلوا ودخلا الى الدار ومنها الى حجرة عليها باب حديد وثيق وتأخر عنهما ابن ابي عبد الله المستخرج في الدار الاولى وزل الرجالة من الترفة التي كانوا فيها ووضعوا عليهما وقتلوا ابا الحسين وابا عبد الله واقتل ابن ابي عبد الله وصعد الى السطح ورعى نفسه الى دار قوم حاكمة فاتبه اصحاب ابن الحيري واخذوه وقتلوه وأخرج اثناس من الدار وضرحوا على الطريق . وحل ابن الحيري رجله وخرج من سرداب قد عمله تحت الارض في داره الى درب يعرف بفندق غروة على بعد من بني هائدة واستتر واخفى شخصه وقد كان استظهر باخلاء داره وتحويل ما كان فيها (105^١) من ماله وثيابه . وبلغ الخبر معتمد الدولة فركب في الحال على ما به وهاج الناس بين يديه وطلب ابن الحيري فلم يجده . وظهر الحسن ابن المسيب الانكار لما فعله صاحبه وراسل معتمد الدولة بعهده بتماسه والاخذ باحق منه . وكان كمال الدولة ابو سنان غريب قد نزل في ليلة ذلك اليوم على ابن الحيري كالضيف له فلما جرى ما جرى بادر هاربا على وجهه الى البرية . واتحدر معتمد الدولة الى امراق . وظهر ابن الحيري وخرج الى حلة الحسن واقام عنده عنده فيما فعله وقبض على شيوخ اهل الموصل وصادهم . واعتل الحسن علة قضى فيها وقاء مرح اخوه في امرة بني عقيل بعهده وانتقل اليه انصف من معاملة الموصل وتوسط بينه وبين ابن الحيري حتى اذمه له (106) وعهده واستكتبه . وكانت بينه وبين ابي الحسن بن زي الوزير عداوة

لأنه سمي به إلى مرح حتى قبض عليه ونكبه. فاجتمع أبو الحسن وأبو التميم
سليمان بن فهد وأبو التميم ابن مسرة الشاعر على ابن الحيري وأغروا مرحاً
به وأغروا صدره عليه وأفسدوا رأيه فيه قبض عليه ووجدوا له تذكرة
تشتل على ثيف وخمسين ألف دينار فأثاروا ذلك وحصلوه ثم سلطوه
فأثارت ودفن ونشأ أهل البلد من بعد وأحرقوه لسوء معاملته لهم وما
قدمه من تقيح أئيم

وحدثني أبو الحسين ابن الحشأب عن ابن الحيري بعديته ستطرفته
فوردته قال : أراد أن يقتل الحسن ابن المسيب بسم يطعمه إياه ويهرب
إلى شاه فسمعه أن يحضر في دعوة فحضر. فقدم إليه (106) بطيخاً مسموماً
فقال له الحسن : تقدم يا أبا عبد الله وكل. فأظهر له الصوم وقال لا يني
نتج ابنه : جس وكل مع لأمير. فجلس وكل ومات. وترخت مدة
الحسن فمات قتيلاً ومات. وتجددت بين بني حسن بن بني نوزد وبني
القيم بن مسرة وحشة فوقع فيه أبو حسن عند حسن بن المسيب وكثر
عنده حبه وماله وأغره بكبته ومصدره فقبض عليه وفرد مرده على جهنة
أخذها منه. وخاف عقبة مائة يوم فقتل مرح. هذا شعر وقد سالت
إليه ورقت من يد هجاء. ووزق عرونت. فقتله وشق بطنه وماله
حسب وحب في دجاة فدفن بوجهته مرة كانت تنفس على
نفسه فخرج ودفن به

وفي يوم الإثنين : مات من ذي القعدة سنة ١٠١٣ كوكب في
رج خيل وطبع آخر وزخا كضوء شمسية. ثم ومني بحية
وبني جرمه تنوع نحو ذراعين في درج روى ابن وسنف ١٠١٤
ساعة

وفي آخر يوم الأحد التاسع من ذي القعدة كبس العيارون دار ابي عبد الله المالكي للفتك به وكان ينظر في الموارث وبعض معاملات ابواب المال لتكوفيه جرف في المعاملة فلم يجدوه ووجدوا ابا طالب بن عبد الملك اخا ابي غالب سنان وكان صهر ابي عبد الله على ابنته قتلوه وقتل العيارون في هذا اليوم ايضا حماد بن السكر الشهروني وكان وجها من وجوه الرستاقية واهل الرفق والعصبة

وفي يوم الثلاثاء الحادي عشر منه تكامل دخول الحاج الخراسانية الى بغداد وعبروا باسرهم الى الجانب الغربي (107) ثم وقفوا عن التوجه بخلاؤ البلد من ناظر وفساد الطرق ومقام ابي جعفر الحجاج بالكوفة وانتشار العرب من بني خفاجة وبني عقيل في البلاد وعادوا الى بلادهم في يوم الخميس لشريقين منه وبطل الحج من المشرق في هذه السنة
وفي يوم الاثنين الثاني من ذي الحجة ورد ابو القسم علي بن عبد الرحمن بن عروة مطلقاً من اسر بني عقيل

ذكر الحال في اسره واطلاقه

كان قد خرج مع ابي اسحق ابراهيم اخي ابي جعفر الحجاج ناظراً في الاعمال وتمشية امور مسكر قلم وقت الوقعة بينه وبين ابي الحسن بن مزيد ودعيج وبني عقيل بياكر ما ونهزم اسره احد العرب وبقي في يده مدة . وبتاعه (108) ابو الحسن رش بن عبد الله الخالدي منه بتال قرره عليه وضمن ابو بكر الخوارزمي انما لرشا وأطلق
وفي يوم الأحد اثنى من منه قتل ابن بندار المستخرج والحسين بن

بركسة غلام ابن كامل وقبض على ابي طالب الصياد الهاشمي وابن زيد العلوي وغرقا

وفي يوم الاثنين التاسع منه ولد الامير ابو علي الحسن وابو الحسين ابنا بهاء الدولة قوامين وعاش ابو الحسين ثلث سنين وشهور ومضى لسبيله وبقي الامير ابو علي وملك الامر بالحضرة وتنب بشرف الدولة واخبره تاتى في موضعها باذن الله تعالى

وفي يوم الاحد لثمن بقين منه ورد الامين ابو عبد الله بتعداد عائدا عن ابي جعفر الحجاج بن هرمز فيه ومعه ابو شاذكر احمد بن عيسى كاتبه وقد كان الامين توقف بوسطا ورده على (108) ما قد منا ذكره. فهدى عميد الجيوش ابو علي وصعد اصعد معه وعدل من النجاشية الى بي جعفر فقيه بالكوفة

وفي يوم الاثنين سبع بقين منه خرج صاحب يد تسم بن ثمان الى ابي المنتح محمد بن عذرفته في صفة عميد جيوش وخدومه وقده الى لدخول في جمته ووعدته سنة ١٠٢٠ ب تسم به ورد من عنده وفد اصلحه ونسج ما بين عميد جيوش وبينه

وفي يوم الاثنين است بقين منه قوى وعتوب عميد بن حسين ابن يحيى العمري خسيني شبيب

وفي هذه السنة غلب يد من اثنى من ابي يوسف ووجد لاجيا و بدر بن حسنوا

شرح الحال في ذلك
وفيا جرى عليه امر الوزارة بالري بعده
على ما اخبرني به القاضي (109^٢) ابو العباس
احمد بن محمد الباوردي

قد ذكرنا من قبل صلاح امر ابي العباس مع الجند بالري ونزوله من القلعة في اليوم الرابع من اقبض عليه وحمله اليها وعوده الى النظر والتدبير .
ولما كان ذلك اقام مدة سنة والاستقامة جارية والامور مترجئة والحال بينه وبين بدر بن حسويه عامرة والمعصية له منه واقفة . وكانت في ابي العباس شدة تغلب على طبعه وشح يفسد عليه كثيراً من امره فاتفق ان توفي الاصفهذي الاكبر ابن اخي السيدة والدة مجد الدولة وفاة اثم ابو العباس بانه دبر عليه وسمه . وطلبت السيدة منه ما قدره مائتا دينار لاقامة رسم الغزاة فقال في جوابها : لو اشتغلت بما يُعطاه الجند المطالبون لكان (109^١) اولى من تشاغلها بعمل المواعيم للموتى الماضين . فاغتاضت وقالت : صدق وكيف يقيم ما تمه من قتله . وبلغه قولها فامسراً الاستيحاش منها وعلم ما وراءه من تغير رأيها فراسل ابا القاسم بن الكنج القماضي بالدينور واستدعى منه مطالعة بدر بن حسويه بامرهِ واستثذانه في خروجه الى بلاده وتجديد التوثقة عليه له . فخطب ابن الكنج بدرأ على ذلك فقال : الرأي له ان يقيم بموضعه ولا يفسد حاله بيده ويتألف في اصلاح السيدة . فقام يقبل ابو العباس هذا الرأي منه لأنه خف السيدة وعاد بدر بن حسويه فقال : اما . عندي من المشورة والنصيحة فقد قاتلها واداً ما يراه لنفسه من غير ذلك فله عندي فيه كل ما يحبهُ ويؤثره . واقدم ابو (110^١) العباس بعد

السنة الأولى سنة أخرى حتى حرر أموره وانجز علانته وأحرز أمواله .
 وكان يتقد النخبة بآتي علي الحسين بن التميم الملقب بالخطير ففاوضه
 امره وما قرّر عليه عزمه . وكان أبو علي ذا حيلة ومكيدة وكرهية له
 وعداوة فقال له : الصواب فيما رأيته من أحدا لا يقوه مقامك فيما تقوم فيه
 وإذا فارقت مفداك نقدا بدر بن حسنوه بسروقه وقد بموتك ونصرتك
 وتشديد امره . وخاف السيدة وجند منه فزولوا على حكمك وعدت
 جديد الجاه قوي لأمره . قل القاضي بواهأس : فحدثني أبو الحسن
 البنداري وكان كاتب أبي العباس النضري عن مكاتباته وسره قال : جازاني
 في أبي العباس ما شارب عليه الخطير أبو علي فقات : قد غشك وما
 (١١٠) صح لك ومتى زلت أقدامك عن موضعك تغيرت الأمور وحالت
 عن تقديره . قال : ما كان بوعلي شير بغير اصواب مع احد في اية
 وقوفي عليه . فم كانت بية خروجه . درة في . من فرشه وآلاته
 ورحله ونشله وغلمه يكون سب من غلامه مخرج ومعه بر قسمة به وبو
 حسن بندري ككته وغلام تركي من ذرية ونفر من حواشيه من
 احتاج اليه لخدمته وذل على فرسخ من اجد . وصبح ناس وقد
 شع خبره فجاءه جميع خطير بوعلي الخطير
 وول مذهب عن رجل بهد فرج خزان وول لاملول وول
 لأعمال وول صرة وول وول
 كيرفون فتمت به بقطعه ك ١١١ فتمت به وبذلت
 الاجتهاد فيه وفي نصيبه ك ور ربه غير ذل وانزرو

لنفوسكم واختاروا من يتولى امورك . فلما سمعوا من هذا القول ما سمعوا وعرفوا من صحته ما عرفوه قالوا له : قد رضينا بتديرك وقتعنا بما بذلته لنا من نفسك ولك علينا السمع والطاعة والاقبياد والمساعدة . فتولى الامر واخذ ما كان في دار انكافي ابي العباس وكان كثيراً وتبع امواله واموال اصحابه واقطع املاكه واقطاعه وذكره في الكتب باحمد بن ابراهيم المخلّ وعلى المتأخر بالطنن والقدرح والوقعة والجرح وبائع في كل ما اعتمد مسأته به والنقض منه فيه ومشت الامور بين يديه

ووصل ابو العباس الضبي الى بروجرد فلم يستقبله بدر بن حسنويه ولا احد من اصحابه لكنه اقبل اليه بمن يقيم له (111) اقامة . فكان يأخذ من ذلك يسيراً وينفق من عنده كثيراً حتى اخذ نحواً من خمسة آلاف درهم سوداً ثم سأل اعفاه مما يقام له من جهة بدر بن حسنويه فأعفى . ووفاه اصحابه من البلاد لاحقين وانكسر جاهه وانتشر امره وندم الندم الشديد على فعله . قال القاضي ابو العباس : وكنت اذ ذاك ببروجرد فاستشارني ابو الحسن البنداري عنه في امره فقلت : زيد ان تطيب نفساً عما أقطع من املاكه واقطاعاته ويترك عنه لمن جعل له فيلاطف السيدة ومجد الدولة ووجوه اقواد بما يستميلهم فيه ويغلبهم عن ابي علي الخطير به فانه اذا فعل ذلك اضاعه التقوم ولبثوا له مراده . فقال ابو الحسن : يحتاج لهذا الى نحو مائتي الف دينار ونحن فارقنا (112) مكاننا وافسدنا امرنا من اجل مائتي دينار وامتاعنا من اطلاقها

ومضت للخطير مدة سبعة عشر شهراً ثم قبض عليه فبادر ابو سعد محمد بن اسمعيل بن الفضل من همدان الى الري مدلاً بوصلة بينه وبين السيدة وبنا له من اهل انكيرة والضبيع الكثيرة والمادة الواسعة والمكنة

الشماسة . وكره بدر بن حسنويه ان يتم له امر لسوء رأيه وانه كان
يقسم عليه قبيحا عامله به فاخذ ابا عيسى شاذي بن محمد ومعه ابو العباس
انضبي الى الري في ثمانية آلاف رجل ليعيده الى نظره ويردّه في الوزارة
الى امره وكتب في ذلك بما اكدده و اشار بالعمل عليه وترك خلافه
فيه . فلما تولوا بظاهر البلد ووصلت الكتب من بدر بن حسنويه (وقد
تردد في معناه ما تقدم من قبل ارسلت السيدة ومجد الدولة ووجوه
(112) المتوادم ابا العباس بان : « دخل فن الامر ممهد لك والرض وقع
بك . » وانفذت اليه ثقات كانوا له في تقوم بان : « بان فبك غير الظاهر
لك وقد رتب الامر على لتدبر بك والتبض عليك . » فخاف ورجع
وتقدم ابو سعد بن الفضل الوزارة وتوسع في نظره بقاله واستفلا
. « لانه وهدي مجد الدولة واستبدت ملا عيونها به واعطاه وعطى
لا كبر ما استخلص به فيه . » كان شديد مجرة عسوف في معاملة
متهيجا على جند : « نخبة وحقة فكرهوه وجدهوه وصدود فريب في
وجود بعد ان استصح بدر بن حسنويه وعند خضير بن عيسى بن وزيره .
وسام بدر ان يخاضه بالوزير فمتع من ذلك وامتنع بر عن من خاض به
(113) بسيدا وسمي . بينهم في شر ومحنة وسكينة . ببسبح
والمدودة . وكتب خضير بن محمد الاحمر في يومهم في . . .
حسنويه ويغري به ويرون عيجه مره ووصل هلالا به وفسده نبي .
وحمله على مباتته ووقف عنه فكان ذلك من فوى لاسب في خرج
اليه معه . وسند كشرح هذه جملة ومهت به حل بن خضير وبين
بدر فيما نوردته له بشينة متهى

ذكر السبب في فساد رأي

بدر بن حسنويه على أبي سعد بن الفضل
وما علمه به عند هزيمته من الرأي وقصده إياه

حدثني القاضي أبو العباس الباوردي قال : كان أبو سعد بن الفضل ينظر في أعمال همدان (١١٨) والمهين وسهرورد وأبهر من قبل مجد الدولة ويعطي شمس الدولة من ارتفاع ذلك مالا معيناً ومبلغاً مُقتناً . فشرع بدر بن حسنويه في أن يبتاع خانكا بهمدان ويُردهُ باسمه ويُقيم فيه بيماً يبيع ما يرد من الائمة المختارة في أعماله وكات الحمولات كلها واصله منها ومحمولة فيها وبذل له في ارتفاع هذا الخان إذا تقرر أمره ألف ألف ومائتا ألف درهم . واتخذ أبا غالب بن مأمون الصيرفي إلى همدان لترتيبه وعقدته على الرغب في ضماؤه . وشقَّ على أبي سعد بن الفضل تمام ذلك وتصوراته طريق إلى خروج ارتفاع البلد عن يده فوضع قوماً من الديلم على أن يقصدوا أبا غالب ويوقعوا به وكان نازلاً في دار أبي عبد الله محمد بن علي ابن خلف النيرماني لأنه يرسم النيابة عن بدر بهمدان (١١٤) فقصده وكبسوا الدار وهرب من بين أيديهم وعاد إلى بروجرد . وادَّعى أنه قد نهب منه جملة كثيرة من المال الذي كان معه وكتب إلى بدر بالصورة واستأذنه في الاعتراض على ضياع أبي سعد بن الفضل وإن يأخذ منها عوض ما أخذ منه فأذن له في ذلك واستخرج ما قدره خمسون ألف دينار . فقال أبو سعد لما بلغه الخبر : ' احسب أن محرابك هذا بن عمر لرُجل قاضٍ طريق أخذ مالي واعرض على ضياعي ' . وبلغ بدر ذلك فاحفظه . وقبض على الخطير أبي علي بالري فبادر أبو سعد

ابن الفضل طامعاً في الوزارة وكره بدر ان يتم له امره فانفذ ابا
العباس الضبي مع ابي عيسى شاذي في ثلثة آلاف رجل لتقرير
الوزارة له . وجرى في ذلك ما قدمنا ذكره . وولى النظر أبو سعد
ابن الفضل (114) فاقام عليه ستين ثم وقف امره وشب الجند
عليه فهرب وقيل انه دلي في هربه في زيل من سطح دار وقصد
بدر بن حسويه فما شعر به حتى حصل بالكرج ١١ ونتم اليه الى
سابور خوانست فحسن تقبله واكرمه ونزله وحمل اليه ثلثمائة رأس
غنم وصنف كثيرة فيها حمل سكر ابيض ولم يكن حمل مثل ذلك
الى ابي العباس الضبي لانه علم ان ابا سعد واسع الروثة كيمير انجمل .
ووصل اليه من هذا المحمول ما وصل في انقضى يومه حتى فرقه
واستعصم . وقوه عنده اياه . ثم صار الى بروجرد

قل تقضي بوجاهة : فتأخر وعباس الضبي عن استقباله
واحتج بقرس كان عرض له وتمذبه . ثم سعيه اليه انيبه عنه
في قضاء حقه وخرجت معه فسنه كل واحد من بني العباس
وابي سعد على صاحبه وساروا (115) دخين في بلد فقدم عليه
بن بني العباس . فمد كان في آخر دلت يوم ركب به . وعباس
الضبي في محنة ودخل دله وهو خارج من باب . وشدت رويته
وتنشد وفي سارده في نوبة وحده . وعباس به . وعباس
ابو سعد كتب به عباس من بني عباس . وعباس به . وعباس
رئيس فمد لتقي هذا . وعباس . وعباس في خضه . وعباس

ان يلمه ان الصرف لا يزيل اسمه من الوزارة . ولم يجتمعا بعد هذه
الدفعة

وفي هذه السنة انشأ مهذب الدولة داره بالصليق فوسّع صحنها
وعظم ابنتها وكبر مجالسها وسلك مسالك الملوك فيها وقتل اليها من
الآلات والساج اثني . الكثير فجأت احسن دار وانغمها وأجلها وأعظمها .
وقد رأيتها (١١٥) في أيامه وكانت من ابنة الملوك وذوي الهمم
الكيرة منهم وما شاهدت صحنًا كصحنها في اتساعه واتساعه وكانت
راكبة لدجلة ولها روشن وشبابيك عليها . وقضت هذه الدار في سنة
سبع عشرة وأربع مائة حتى قلمت اساساتها وجعلت دكة في قنفي اثارها .
وكان سبب ذلك ان باع العمال في أيام الفيرة بعضها على ارباب
الاقساط وطمع الجند بهذا الابتداء . فأثروا على جميعها
وفيا خرج ابو الحسن بن اسحق كاتب ابي الحسن محمد بن عمر كان
الى فارس على استنار

شرح الحال في ذلك
وفيا جرى عليه امره الى ان قُتل

لما أصعد ابو الحسن الى بغداد مع صاحب ابي اقسام بن ماما على
اتساعده التي قدمنا ذكرها بدا (١١٦) من امره ما كان مستورًا
خافيًا وقبض على جمعة من التجار وصادره واول عليهم وجازفهم واعتقل
الجائليق ووكل به وبنّ في القصر منه واستعمال القبيح معه . وحاول
في القبض على 'ابي يعقوب العلوي' ما حاوله فلما لم يتم له وعرف
خير ابي الحسن بن يعقوب في عوده الى وسطه وانحلال امر ابي نصر سابور

الحسن وقدّر هذا القول حقاً وما وراءه من (١١٧) الاعتقاد سليماً . وواقف قوم من الزطّ على اتباعه والفتك به فمضوا واعترضوا القافلة التي كان فيها ومعه من يرف ابا الحسن فلما بضّر به دأهم عليه فارجلوه من دابته وقالوا له : انت قرب الوزير ولنا عنده رهائن ونحن نأخذك وننقلك الى ان يخرج عنهم . وعدلوا به عن الطريق الى بعض الشعاب وذبجوه وخطّوا عن القافلة ولم يمرضوا لها . وكان احمد حاجب ابن اسحق معه فاطلع على باطن القصة وتحدّث به وبلغ الوزير ابا غالب فحاول تخاف ان يتصل بهاء الدوة من جهته فاحضره ووعدده الجميل ومعاملته به واطلق له ثقة سائنة وكان يراعيه مدّة كونه بفارس

وهذا الخبر أرويه عن ابي عبد الله انفسويّ وحديثي معه انه بلغ من (١١٨) مراعاة بهاء الدوة لامر ابن اسحق وعنايته به ان اهدا اليه بأحد خواصه من التراشين وقد هتجم غلمان اخيول بشيراز وكانوا القاء وماني غلام . واتضاف اليهم الخارجون عن انداز وقال له : احرس نفسك من ابي غالب بن خلف واحذر ان يتمّ له عليك حيلة . وكان امر الله قدراً مقدوراً

سنة ثمان وتسعين وثمان مئة

اولها يوم الاثنين والتسع من تشرين ثلثي سنة اربع عشرة وثمان مئة
وُلّف نلاسكندر وروز ماركسند من ماه آبان سنة احدى وسبعين
والمائة بزدجرد

سنة عجب بيوس اهل الكرخ وباب الطعان في عاشورا من النوح

ووسيطه فيها الحسين المزين وامراته وسعى بالوزير ابي غالب وبذل فيه
 بذلاً كثيراً . وقد كان تحصل في نفس بيته الدولة (١١٩٢) منه ما
 تكلم عليه به في امر تزكة افرخان وما اخذه منها فاجابه الى ما اراده
 وواقفه على انقبض عليه فسله انظر في الامور بمده . فلما كان في يوم
 القبض دخل ابو الفضل دار الوزير ابي غالب بقميصين ورداء على زي
 المتعطلين والمنكوبين وحضر مجلسه وخدمه ثم خرج من بين يديه وقعد
 في الدهليز . وكان قد رتب امر القبض من الليل وواقف كل رجل من
 اصحابه على اخذ كل واحد من اصحاب الوزير ابي غالب . قبض عليه
 وعلى حواشيه واصحابه والزم الخبوة من المصادرة على قدر حاله وموجب
 تصرفه وقرر على ابي غالب مائة الف دينار قاسانية قيمتها اربعة آلاف
 الف درهم من نقد الوقت وحد به في الاداء والتصحيح حداً فخرج فيه
 الى بعض السف والارهاق من غير ان يمكنه

(هذا كل ما ورد في نسخة ابي حنا عليها وهي كما ترى متورة)

فهرست لاعلام الرجال الذين ورد ذكرهم في هذا التاريخ

صفحة	صفحة
436. 473 احمد بن عيسى ابو شاذكر	
276 - بن محمد ابو عبد الله الخليلي	
بن (الوزير) حامد بن العباس	224
226	411. 412. 441 - ابو اسحق
103 - بن خنيس (كذا)	136. 279. 296 - ايوب النصراني
260 - بن سمعون	42 - الحاجب
167. 168 - بن سهل ابو الحسن	250 - بن عبد الله العامل
309 - بن عبد الله ابو عبد الله الطوي	- - هلال. هو الصافي
28. - بن عبد الحميد ابو الحسن	226 - يوحنا
97. 102	- الاثير هو غير
353 - بن الخني	72 - ابن الاجري
145 - بن سمعون ابو الحسين	191 احمد بن اسرائيل ابو جعفر الانباري
263. 297 - بن مروان ابو نبحاس	145 - ايوب
49 - بن نصر	- بدر النعم ابو عيسى. 49. 171. 287
155 - بن هلال	311. 312
163. 199 - بن يزيد المدير	492 - الحاجب
- بن يوسف بن الازرق. هو اتسوي	- الحسين بن احمد بن الناصر ابو الحسن
490 - ابن اخي يحيى محمد بن عبد الله ابو الحسين	494 - العلوي
457 - ذكركين ابو الفتح اموي	- - ابو العباس القراش. 267. 253
467 - زمكركين الكور كيري	460
429 - ارسلان	- بن (الوزير) عباس بن الحسن ابو الحسن
378 - تقي	226. 253
48. 117. 235 - الازرق محمد بن سعيد	107 - بن عبيد الله بن راشد
385. 381. الحسن. بن	454 - بن علي ابو العباس الوكيل
399. 392. 461. 463 - 412. 463	394 - بن شجاع ابو الحسن
21 - اسحق بن ابراهيم القضي	47. 48 - اخو صلوكة

صفحة	صفحة
جستون بن ذرير ابو الفوارس 417. 429	ابن ثمال الحسن ابو علي 419. 446 - 453
ابن البهلول احمد بن اسحق (بن حسان التوخي) 98. 157. 223. 293	غل القهرمانه 41. 42. 153
ابو جعفر 157	ابن ثوابه احمد بن محمد ابو العباس 255
ابو طالب 367. 385	ابو بكر بن ابي علي (القصري) 257
بوته بن جلاء الدولة ابو منصور 103. 262. 264. 282. 293	ابن عباس بن محمد ابو الميثم الابباري
ت	محمد بن جعفر ابو الحسن 247

تختكين ابو الجلاء الخرجاني 377. 403	ج
التستري سعيد بن ابراهيم ابو الحسين النصري 33	جانويه بن حكويه 386
52. 240	ابن جاني احمد بن محمد 296
مكح (كذا) 387	الحوان 448. 449
تكين اخاسة 139. 209. 319	حبرش او محمد دبوس الدولة 101
تكنيك التركي 317	بن جبير عبد الله ابو منصور نصري 23. 32
التميمي ابو الحسين بن ابيع القاسمي 192	10. 52. 63. 66. 118. 140. 167.
ابو الفضل 221	173. 223. 229. 240. 245. 266.
التوخي احمد بن يوسف بن الازرق ابو الحسن 130 215. 322. 323. 318	307
اخوه ابو يعقوب 318	33. 173
الحسن بن علي بن محمد ابو علي 102 114	ابن الخراساني علي بن عيسى بن داود ابو الحسن
334. 322 - 215. 113. 136. 129	الوزير يكثر ذكره
318. 121	اخوه ابراهيم ابو اسحق 13. 132. 135.
ابنه ابو غنم علي 21	236. 257. 279. 297. 311. 313.
توزون (قدم في سامن) 372	324. 117
مرثوما بن قتي (كذا) نصري 47	147
ت	اخوه عبد رحمان ابو علي 13. 121.
ثابت بن احمد بن اشرف ابو محمد 347	132 - 142. 160. 276. 297. 319.
مرثوما لنداح 251	313. 318. 333. 350 - 351
بن مثنى ابو الحسن 24. 21. 96. 277. 311	307
247	اخوه محمد لمريم 30. 236
ابن محمد حسن الخفاحي 249	عبد الواحد بن عبد الله 221

صفحة	صفحة
309. 126. 138. 155. 462. 463.	الحجاج بن يوسف 101. 106
464. 173	- بن هرم أبو جعفر 370. 119. 126.
173 الحسين بن جاهد الدولة 127. 128. 136 - 179. 144. 145 -	
378. - بن الحسن بن يحيى أبو عبد الله 453. 462. 463. 467. 468. 469.	
383 472. 173	
108 - بن عبد الأعلى 415. 172	- أخوه إبراهيم أبو إسحق
371 - بن علي (بن أبي طالب) 416	ابن الحجاج الحسين بن أحمد أبو عبد الله
463 - - - - - 121	الشاعر
477 أبو أحمد 125	- محمد بن جعفر
- بن القاسم . هو الخطير 116	ابن الحجاج أبو الفضل نحوي
380 - بن محمد بن يوسف أبو عبد الله 379	الحراشي جعفر
181 - المرتين 416	ابن الحراشي أبو الحسين
381 - بن مسرة 417	أبو حرب الكاتب
- بن موسى أبو أحمد الموسوي الشريف 425	الحري (الوكيل)
455. 456 تطاهر 419	- محمد بن عبد الله
426 أبو الحسين بن عبد الملك بن علي 417	الحري بن حسن بن عمر أبو محمد
216 بن حفص أبو الحسن بن جعفر 417	الحسن بن جاهد الدولة . هو طرف الدولة ... 417
194 بن حفص أبو الفرج (محمد بن جعفر) 417	- بن روح أبو محمد
209 الحارث (الحسين بن منصور) 417	- بن علي بن أبي طالب
- الحارثي . هو أحمد بن محمد 417	- بن أبي عيسى (الثاقب)
- بن حمد . هو الموصل 419	- المزني
305 الحارثي محمد بن بدر أبو بكر 419	- بن السائب أبو عمر أنيسي 419
- حمد بن محمد . هو القنائي 419	419 - 417
420 ابن حمد بن أبو بكر البراز 419	- بن هرون أبو علي
70. 87. 419. 420 ابن حمد بن الحسين 419	أبو الحسن بن إسحق (أكتب) 419. 417
307 - - - - - 419	419 - 417
157. 210. عباد أبو الهيثم 419	- ر راشد
419 - - - - - 419	- س عبد الحيد
419 - بن يحيى الشريف . هو محمد بن 419	- بن يحيى الشريف . هو محمد بن
الحسن 419	الحسن
419 419	حسن بن الحر المصوي
132. 217 ابن حمد بن الحسن أبو علي -	الحسين بن أحمد . هو أنادري
226. 338 محمد بن محمد الواسطي 419	- - - أبو عبد الله (الزهد) 419

صحة

الحواردي محمد بن موسى أبو بكر 172، 174
ابن الحياض أحمد بن عبد الرحمان بن جعفر 118

ر

رادا عرواح (كذا) بن ارادرد أبو سعيد
129

د

الرازي أحمد بن موسى 131

ابن داسة عبد الله بن أحمد أبو محمد 316 راشد 13

دانيال بن العباس ودانيال بن عيسى 110 - بن سعد 250

ابن دحيم 163 الرازي بانه (خليفة) 223، 323، 333، 51، 223

ابن الدردري 266 رافع بن الحسين بن مقل أو المسيب العقيلي 170

ذرية 142، 143 - بن محمد - أبو درج - 119، 150، 153

دستوبويه (أم ولد المعتضد بالله) 101، 261 150، 153

دعيج العقيلي 145-170، 172 بن راهويه 171

الدقاق محمد بن محمد بن جعفر الشافعي رقيق (الخادم) 11، 138

المعروف بنباط 118 رجا 16

الديلمي يحيى بن عبد الله أبو زكريا (النهرمان) رزيان بن زرياذ 388، 389

52، 53، 175 رستم بن أحمد أبو الحسن 128

دلف بن زهران بن هندي 370 ابن أبي دلف 15

208، 209، 312، 310، 341

دلو به أبو محمد 315 ابن رسم 114، 115

ابن دميانة 94 رشا بن عبد الله أبو الحسن الخالدي 394-396

دنانير (جارية) 161 172

الدواني محمد 132 الرشيد (اخليفة) 112، 227

الدورقي الحسن بن سهل أبو علي 167 رشيق ناري 11

ملك ديلان 361 الامام 'رض' والائمة المتقدمون 170

الديناري محمد بن سعيد أو عيسى " الشريف الرضي محمد بن الحسن بن موسى أبو الحسن 367، 371، 430

الديواني 154، 156، 157، 158 الحسن 89، 235

دررست (كذا) بن ماهويه 119 الرقاق محمد 60

رهبان (جارية) 369

ار وهزاد أبو احسن 13

ار روح أبو الحسين 209

219 "روذباري محمد بن عبد الرحمان أبو احسن 216

212 ابن أبي لريان الحسن أبو علي (الوزير) 371

ذ

ذكا الاعور القيم (التقفي)

ذكريه عبد الله بن علي أبو محمد

صفحة	صفحة	38, 52.	سعيد بن محمد ابو غانم ابن الشامي
30	سومة (الطيب)	306	بن نصر ابو الحسن
439	بنو سيار	419	ابني سعيد الحاجب
431	ابن سيار (القاضي)	278	السيد . هو سبأني
381, 395.	سيامجك بن خوجة بن سيامجك	--	ابن ابي السلاسل
306	--	316	سلامة (الحاجب)
49, 67, 84.	السيدة (تنب) ام القندر بالله	280	-- (الطولوني (اخر نعيم)
98, 101, 153, 267, 271, 283.	السيدة (تنب) ام القندر بالله	304	الدأحي ابو القنح
296, 296, 317	--	277	سليمان بن الحسن او القاسم . هو ابن عثد
474, 477	ام مجد الدولة	202	-- ابن ابي الشيخ
441, 442	السيدة	227	-- بن عبد الملك (الخليفة)
111	سيما	471	-- بن فهد ابو القاسم
372	ابن سيمجور علي بن محمد ابو القاسم	390	-- بن محمد بن الياس ابو طاهر
371	--	261	-- بن وهب (الوزير)
ش	--	225	ابن السنان علي بن محمد بن احمد
446	شابا بن اودنا	179 - 191	ابن سمان
448, 449	الشاذنجان (اكراد)	123	السماني (محمد بن احمد بن محمد) ابو جعفر
477, 479	شاذي بن محمد ابو عيسى	309	القاضي
30	شاري هارون (الوازي)	167, 174	سنان وتاجنه ابو الحسين الخطيب
224, 330.	لثافي محمد بن عبد الله ابو بكر	124, 140	-- بن عبد الملك ابو غالب
334	--	11	ابن سبلا سعيد بن عمرو بن الحسن
صاحب لثامة (الحسين بن زكرويه القرمطي)	--	11	-- ابو سلاه
131, 260	--	370, 392	السني بشر بن ابراهيم ابو نصر
174	ار شامة	161 - 172, 307, 309, 353	--
3	اتشه بن ميكال	307 - 310	ابو سهل ابن زياد القنطار
388	شعاعشاه (جاء للدولة)	381	ابن سهلان ابو محمد (الحسن بن سهلان الوزير)
174	ار شاهين ابحق	152	--
121	ابن ابي شبيب	341, 348, 411, 412, 456, 459.	ابن سودمند محمد بن القاسم ابو فضل
286	ابو شجاع الامير هو سلطان الدولة ابن جاء الدولة	491, 493, 481	--
154	شراي بشر	21, 26, 27, 88.	سوسن الحاصي (الحاجب)
	--	89, 137, 138	--

الشرافي ابو عمرو	171	صفي ابراهيم بن هلال او احمي	171. 294
- ابنه ابو الحسن	294	صاحب احسان هو صاحب تشمة	171
مرف الدولة او حواس تيردين ابر	171. 294	صافي احسن	294. 171
مذوة	-	-	294
الشريف ابو الحسن هو الرضي	-	-	294
شريك بن عدنان	-	-	294
تفيع التوتوي او حصر	-	-	294
- استدي	-	-	294
شمس دوه - فرالدوة	-	-	294
شهرستان بن ذبيح او ابر	-	-	294
- شكر	-	-	294
شهرت محمد بن شكر	-	-	294
بن شهرت او شهر	-	-	294
- عبد الله بن ربه او الحسين	-	-	294
مر بن شورت ناصر بن عدنان	-	-	294
عبد الله و محمد قاضي	-	-	294
- ابن الحسن	-	-	294
شوزلي - كوس اكد	-	-	294
نوشيل	-	-	294
او شيخ ابراهيم بن يحيى او بكر	-	-	294
ابن شيخ احمد بن العباس بن عيسى	-	-	294
الشيرازي او عبد الله بن ايوب	-	-	294
- عبد الرحمن بن جعفر	-	-	294
تيرماريك هو طاهر بن حبيب	-	-	294
ابن شهراد احمد بن يحيى و	-	-	294
- ابو حنبل	-	-	294
سيزيل بن بلقوس او حرب	-	-	294
- بن علي	-	-	294
ص	-	-	294
الصاواني و بعض موص	-	-	294

251	ط	صحة	طاسم بن حدي
251	ط	صحة	طاسمة
3	بو طالب الصغير	179	ابن حباد (الصاحب) اساميل ابو القاسم
251	- - - السيد العاشي	177	عبادة بن ابي عباد
	- - - بن عبد الملك	172	العباس بن الحسن احمد (بن احمد بن القاسم)
	ابن طالب ابو عبد الله	134	بن عبد الله بن ايوب الجرجاني (الوزير)
2	طاهر بن حلف بن احمد المعروف بشير باريك	114. 70. 87. 23. 22. 7.	
135. 156. 165. 203. 220. 229.	114 - 103		
233. 236. 272. 300. 303	الشريف الطاهر الموسوي ابو احمد . هو الحسين		
220. 221.	ابن موسى		- - ابنه ابو الحسن احمد
272	طاهر (الناظر)	165	
257	ابو طاهر الامير . وهو جلال الدولة ابن بهاء		العباس بن منصور
260	الدولة	171	- بن موسى بن الحقي
463	- - (الحاجب)		ار ابي العباس العلوي
	طاسوس	271	- - - بن القسندر بانه . هو الراسي
	الغاثم لله (الخليفة)	372	بانه
400	الغاثي احمد بن محمد	10. 11	- - - الوكيل
227	- ابو جعفر	37. 104. 109	عبد الله بن زبير
225	- علي بن محمد ابو الحسن	10	- بن زيد بن ارمي
247. 252	الطبري ابراهيم بن احمد بن محمد ابو اسحق	67	- بن عباس
411. 467	طلحة بن عبد الله ابو جعفر	216	- بن عبد العزيز ابو محمد
	بني طولون	92. 748	- بن القادر بانه . هو القائم باسم الله
247	الطبي خنكين (كذا)	107	- بن مسعود
			ار عبد الله الامين . هو الحسين بن احمد
	ظ		- - - من داود . هو محمد ابن الخراج
277			- بن ابي العلاء
179	الظهير ابو التمام	172 - 119	- - - (المستخرج)
177	- بن حمدان	17	- بن ابي موسى
726	الظهوري الحسين بن هي ابو طاهر	128	- - - الموسوي العلوي
177			- بن يحيى
370			عبد الحليم بن احمد ابو الحسن (القاضي)
	ع		عبد حميد بن عبد العزيز . هو ابو خازم
			ابن عبد الله سيد ابو الحسن . هو احمد بن محمد
			117. 167

صفحة	صفحة
١٧٤	علي بن اسحق
٣٢٣	- بن الحسين بن اسحق ابو الحسن
١١٦	- بن خلف
٤١	- بن ابي طالب
٢٣	- بن طاهر ابو الحسن
٣٧٠. ١١٦. ٤٣١.	- بن ابي عبيد الله ابو الحسن
٣	٤٦٤
عبد الميوش الحسن بن استاذهمز ابو علي	- بن عيسى الوزير. هو ابن الخراج
٣٦٨. ٣٩٨. ٣٩٩. ٤١١. ٤٢٦. ٤٢٩.	- - - ابو الحسن (صاحب البريد)
٤٤١. ٤٤٧. ٤٥١. ٤٥٢ - ٤٥٨. ٤٧٣	- بن محمد بن الحسن بن يحيى ابو محمد
٣٧٠. ٤٢٩	- بن المقدر بالله
٤٤٧. ٤٧٣	- بن المؤتمل بن ميثان ابو الحسين
٤٥٦	- بن نصر ابو الحسن
٤٧٩	- بن هشام ابو الحسين
ابن عياش عبد الله بن احمد ابو الحسين (القاضي)	١١٤. ٢١٥. ٢٧٩. ٣٣٩
١١٢. ٣٢٥. ٣٣٤	- والده ابو القاسم
١١٩	ابو علي بن استاذهمز. هو عبد الميوش
٢٩١	- بن اسماعيل. هو الوزير الموفق
١٩	ابن عمار احمد بن عبد الله ابو العباس
١٦٠. ٣٣٦	عمدة الدولة ابو اسحق ابراهيم ابن ممتز الدولة
٣٣٦	عمر ابن ابراهيم بن الحسن بن اسحق ابو القاسم
	اليزار
	- بن الخطاب
	- بن سلم
	- بن عبد العزيز (الخليفة)
	- بن محمد ابو الدري
	- - - بن الحسن بن يحيى ابو علي
	- - - بن عمر ابو عبيد
	- بن وهب ابو حفص المقرئ
	ابو عمر الاطروش
	ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب القاسمي
	٢٧. ٩١. ١٠٠. ١١٦. ٢١٢. ٢١٣.
	١١٦. ٢١٢. ٢١٣.
	ابو غم - هو سعيد بن محمد

غ

منه

- غريب الحلي والكبير ابنا دايق 138. 155
 - ابو القاسم خال المتصدر بالله 23. 29.
 30. 31. 267. 353
 - بن محمد بن مقل ابو شان كمال الدولة
 القتيبي 419. 435. 450. 470
 ف
 فاطمة المتصدية 88. 234
 الفاراضي بن دزير 429
 ولد للفاراضي 389
 فارس الداية 229
 الفارقي محمد بن عبد الله 154
 فاطمة القهرمانة 140
 فائق غلام بني سامان 372. 374
 - وجه القصة 301. 304
 - (الحادم) 329
 فخر الدولة ابن ركن الدولة بن بونه 475
 ابن الفراء الحسين بن محمد ابو عبد الله 397
 ابن الفرات احمد بن محمد ابو العباس 8. 72.
 179 - 193. 253. 358
 بنوه ابو محمد الفضل وابو الخطاب العباس وابو
 جعفر محمد 228
 - علي بن محمد ابو الحسن الوزير
 بكتر ذكره
 - ابنه المحسن ابو احمد 38. 56. 195.
 126. 145. 155. 159. 161. 175.
 177. 223. 243. 294. 296 - 307.
 330
 - وبنيه الحسن ابو علي والحسين والفضل
 ابن فليحة (كند) 292. 294
 - اخوه جعفر بن محمد ابو عبد الله
 فهد بن عبيد الله ابو الحسين 204. 237. 256
 (ابن الفرات) ابن الفضل ابو الفتح (الوزير) 55.
 208. 310. 314. 315
 - وابنه خديجة 214
 - حنابلة ام الفضل 55
 ابن القراس ابو الحسين 228
 فرج النصرانية 270
 ابن فرجويه جد ابو بشر 26. 30. 32. 33.
 79. 98. 162. 163. 217. 307.
 308
 الفرخان بن شيراز ابو طليب 440 - 442.
 459. 484
 ابن الفرخان سعيد 161. 205. 240
 - عبد الله ابو بشر النصراني 161. 240.
 241
 فرخانشاه بن اسحق ابو منصور 67. 160
 فرعون 358
 فرغان ابو خراسان 117. 139
 الفرغاني العباس (الحاجب) 25. 29. 194.
 199. 397
 فريد 156
 فريدة (جارية) 181
 الفسوي احمد بن محمد ابو الفضل 383
 - الحسين بن الحسن ابو عبد الله 379. 381.
 390. 404. 440. 442
 - ابو عبد الله بن يوسف 421
 الفضل بن جعفر ابو الفتح هو ابن الفرات
 - بن عبد الرحمن بن جعفر ابو احمد 226
 ابو الفضل بن حمد 67
 - بن لوزات 142
 49. 391. 394
 292. 294
 395. 398
 424
 فضل
 ابن فليحة (كند)
 فداخه بن جعفر ابو حمد
 فهد بن عبيد الله ابو الحسين

صفحة

67

قريب بن قريب ابو القاسم

38

قسم الجوهري

القصري الحسن بن محمد المعروف بابن زياد

233

226

القطري الحسين بن سعيد

ابن قطري عبيد الله بن محمد ابو الحسن

447

القصص هو الكوج

قلج ابو القوارس

370. 395. 396. 463

452

ابن القلي ابو علي

168

القسي المظفر بن المبارك

القناني حمد بن محمد ابو عبد الله

80. 347

علي بن الحسن بن مهندي ابو الحسن

47. 124

ابو علي وابو يعقوب

قوام الدولة ابو القوارس ابن جلاء الدولة

379

قوفا يعني

380

القوية

124. 302

قصر (خادم)

ك

473

ابن كامل

206

كاون (غلام)

446. 447

ابن كبشة ابو القاسم

394

اكتفي عمر ابن ابراهيم ابو جعفر

474

بن الكج ابو القاسم (القاضي)

464

اكرامي ابو علي الطوي

312

لكرخي حفر وحمد ابنا جعفر

الحسن بن محمد ابو احمد

81. 82. 168. 309

319

الحسن بن ظفر

صفحة

379

ابو القوارس بن جلاء الدولة

246

ابن فورعه ابراهيم

ابن فيجاس وهو ابن بنحاس

ق

القادر باه (الخليفة) 152. 372. 373. 374.

420

209

القاسم بن دبنار

402

بن الحسين ابو محمد الموسوي

2. 20. 109. 127. 132.

بن عبيد الله بن سليمان ابو الحسين (الوزير)

131. 143. 156. 187. 190. 228.

256. 287. 355. 360

بن محمد فروخ ابو محمد (الوزير)

392. 405. 414

140. 359

القاهر باه الخليفة

157. 435

القائم باسم الله الخليفة

439. 468

القناني ابو الفتح

311

ابن قدامة جعفر

ابن قراية ابو بكر (احمد بن محمد)

40. 67. 70

71

ابو الحسن

423

قراخان احمد بن علي

قراذ ابن اللديد ابو منصور 394. 395. 318.

434. 445. 450

القراريطي ابو اسحق (محمد بن ابراهيم الاسكافي)

317

الوزير

292. 293

القرامطة

298

القرمي هو الخناني

قرواس بن القلندر القيني معتمد الدولة او الشيخ

118. 435. 445. 450. 477. 480

صفحة	صفحة
٢٥٤	١١٣ المتنبّي أبو الطيب (الشاعر)
٥٤	٢٠, ٣٦, ٢٢٧ المتوكل على الله (الخليفة)
٣١٢	٩٩, ٢٣٥ أبو المنى أحمد بن يعقوب (القاضي)
٢٤٠	١١١ ابن الجاشع (المحقق)
١٨٩	٤٧٤ - ٤٧٧ مجد الدولة أبو رستم بن فجر الدولة
٣٢٧	١٩٥ المجدر (التركي)
٢٢٤	٤٦١ المجري أبو نصر
٤٧	الحطايي الحسين بن اسماعيل أبو عبد الله الشبي
١٨٦	١٥٧ (القاضي)
١٢٢	٣٣٧, ٣٨٨ المحري محمد بن أمرويه
٢١١	١٠١, ١٦٤ المحسن - هو ابن علي بن القزوات
٣٦٦	٢٠١ - بن الحسن أبو نعيم
٣٦٩, ٣٧٠, ٣٧٧, ٤٢٥, ٤٥٠, ٤٦٤	١٥٤ أبو معلّم
١٨٠	٢٥١ محمد بن أحمد بن بدر الممّ
٣٩	٢٥١ بن إسحق (بن يسار المديني)
٣٧١, ١٠٣	٤٧٦ - ٤٧٩ بن اسماعيل بن الفضل أبو سعد (الوزير)
٤٣٦	٤٦٧ بن جابر أبو الحسن
١١٩	٣١٢ بن جعفر - هو البرتاني
٤٠, ١١, ٥٦	٣١٢ بن الحسن (كاتب المسي)
٢٥١	٣١٢ - - - أبو طاهر
٣٧٢	٣٣١ - - - بن عبد العزيز أبو بكر الهاشمي
٣٧٢	٣٠٩ - - - بن عبد الوهاب أبو الحسين
١٢٤, ١٢٦	٣٠٩
٢٨, ٢٥٩	٣٦٦ - - - بن يحيى أبو الحسن العلوي
١٠١	٣٢٩, ٤٠٤, ٤١٦, ٤٢٥, ٤٢٩, ٤٣٤
اختار (ن) في عبيد بن محمود اتقنى أبو إسحق	٣٦٠, ٤٠١, ٤١٦, ٤٢٠
٣٣٧	٣٣٧ بن الحسين بن يحيى أبو يعقوب البصري
٧١, ٧٧	٤٧٣ الحسيني
٢١١	٣٣٧ بن خلف (بن حيّان بن صدقة أبو بكر
٢٧, ٣٩, ٧٩, ٩٠, ١١٢, ٢١٤	٣٣٧ القاضي القاضي المعروف بوكيم) وأخوه علي
٤٠, ٦٥, ٧٧, ٧٩, ٩٠, ١١٢, ٢١٤	٣٣٧ بن دود - هو أبو الحرّ
٢٢٦, ٢٢٩, ٣١١, ٣١٦	٣٣٧ بن رند أبو الحسين

صفحة

مهذب الدولة (علي بن نصر ابو الحسن الامير المختار) 444. 480

المهدي الحسن بن محمد ابو محمد (الوزير) 3. 331

موسى بن خلف ابو الحسن 28. 33. 98. 122. 240. 241

— بن جيسى (الكاتب) 24

— بن محمد ابو ابراهيم 160

ابن ابي موسى احمد بن محمد ابو بكر 376

الموصلي احمد بن حماد 40. 99. 161. 298

— ابنه محمد 225

ابن الموصلية ابو علي 465. 466
الموفق. هو التاصر لدين الله اخو المظفر

— ابو علي (الحسن بن محمد) بن اساميل

الوزير- 366. 369. 370. 377. 379

394. 396. 397- 400. 404. 406.

427. 453- 461. 483

الموئل ابو الفتح 381

مونس المظفر القشوري ابو الحسن (الخادم) 45.

62. 116. 263. 267. 281. 290.

308. 310. 314. 347. 353

— (الحازن) 25. 79. 139. 140. 284

— بن عبد الكريم 69

— الورقاني 142

مؤيد الملك ابو علي الحسين بن الحسن (الرخي)

467

ابن ميكال هي ابو الحسين 370

ميمون (الخنزن) 66

— بن ابراهيم ابو القاسم وابن اخيه ابو احمد

183. 144

صفحة

القلند بن المنيب حمام الدولة ابو حسان الثقيلي 401. 417

ابن مقلة محمد بن علي ابو علي (الوزير) 3. 32.

38. 40. 67. 71. 75. 96. 107.

109. 117. 119. 177. 215. 224.

239. 240. 310. 314. 315. 326.

359.

المقتي. هو الموهري الحسن

المكتفي بالله الخليفة 136. 228. 360...

مكرم بن بكر بن عمر بن مكرم (القاضي)

327

ابن مكرم ابو محمد (الحسن الاوسط) 387.

389. 401. 441. 459

ملك من الوليد الصراني 95

ابن مما الحسن بن محمد ابو القاسم 366.

367. 369. 370. 401. 416. 425.

428. 435. 436- 439. 451. 463.

465- 467. 473. 480

— اخوه ابو علي 436

التامع ابو الميحاء. هو الحرجاني

ابن المتاب ابو احمد 174

المتصر (الخليفة) 227

ابن المتعم محمد بن اسحق ابو عبد الله (المعتق)

427

ابن المنذر ابو القاسم 379

المنصور (ابو جعفر الخليفة) 327

منصور بن بكر 441

— بن جعفر ابو الفتح 366

— بن طاس ابو نصر 461. 461

ابو منصور الامير. هو بوبه

— من ابي شيبه 121

المجدي بالله (خليفة) 21. 222

المهدي (— يفة) 111. 312

صفحة

صفحة

ي

477	هلال بن بدر بن حسنة
431	ابن الهيثم محمد ابو الحسن - وهو قوتا
260	الحمداني علي بن جعفر ابو الحسن
225	- هارون بن احمد بن هارون
370	هندي بن زهان بن هندي
470	ابو ياسر - هو الحرجاني
50. 138. 154. 298.	ياقوت (القائد)

310

و

226	يحيى بن عبد الله بن اسحق
219. 230. 231	- علي النجيم
64	- بن محمد بن فهد ابو محمد
8.	ابن يزداد عبد الرحمن بن محمد ابو احمد
9. 76	
110	يعقوب بن اسطفن
251	- بن عتبة
116.	ابو يعقوب بن الحسن بن يحيى العلوي
125. 128. 136. 180	
225	اليقوي عبيد الله بن احمد
374. 395. 444	بنا ابو طاهر
12. 201. 257	بطين
28. 52. 61. 264. 281	بليق (الحاجب)
88. 235	بن الكبير
435	بوانيس الحائليق
79. 80. 158.	يوسف بن نطاس اليهودي

178

1341. 1411

178	وتدريش بن خوجة بن سباعصك
179. 78	وتدريش بن لفضل هر كميح
176	- بن الحسن بن مستر
	ابو محمد (القاضي) وهو ابن عم اسماعيل
21. 27. 247. 248	القاضي



فهرست لأعلام الأماكن التي ورد ذكرها في هذا التاريخ

~ ~ ~

صفحة	أ	ترجمة	صفحة
290	آذربيجان	فريضة	11, 200 110 11...
151, 328	آند	لا بار	11, 151, 177
181	أبرقويه	الاهواز	111
177	الابة	وات	371, 377, 379
177	ابل	يذبح	11
177	اجر	قار بقذير (1)	11
177	تازين	دورس	11
177	لاجين	سالك	11
	أحمدى		11
	جناد الشام		11
	جدة هونتا يندد	باب وديو - ارند	11
	رحاء عبد امالك بعدد	رجح بعدد	11
	ردين	-	11
	رمنية	-	11
	اسفاكند	بديرة -	11
	اسكاف في خيرة	خرمان -	11
	لا سكندرية		11
	ابو اسرد (نق في حرمك)	11	11
	اصيان 159, 275 - 151, 176 - 100, 118	11	11
	11, 312, 313	11	11
	اصطخر	11	11

صفحة		صفحة	
154	بلاد سابور	111	باب السمين بمكة
11	بلد	368	- الشام ببغداد
380 - 392, 386, 888, 107, 408 - 112	م	101, 116, 161, 183	- الثمير -
167	البندنجين	52, 670	- الثمالية -
211	بيت الدم ببغداد	371, 182	- (الطاق) -
208	- الدمشقي -	26, 285, 317	- العامة -
420	- الرصاص	50, 265	- ألكلاس -
398	- الصلي (كذا) بشيراز	29	- الحزم -
328	- المقدس	148	بابل
395	بيد علي خريسي	76, 256, 259, 345, 346, 391, 395, 431, 444	بادوريا
332	بيروز	10, 255	باروما الاعلى والاسفل
		155	ماسط (كذا)
		448	باشمسا
		471, 116	باقطينا
318	تغر	446, 179	باكوما او باكيري
363	خامة	374, 102	بخارا
		107, 429	براز الروز
		60	براو (كذا) المباركة
		260	البرت
424	التوتة	371	قلعة انبردان
155	ثير	380, 391, 386, 390 - 392	بردشير
184	التريا ببغداد	105	
131, 151, 156, 186, 328	التور الشامية والخرية	105	البركة يمداد
		105	بركة السباع بدار اخلاق
		473, 176, 179, 179	بروجرد
		146	بريقا (: بريقا)
		151, 203	بزبدي
66	جازر	152	بزرجساور
35	الحامدة	318, ...	البصرة
72, 131, 158, 187, 261	الحيل	332, 129	بهنى
113	قلعة الحبل	116, 139, 151, 181	البطيخة
377, 379	جبل جيلو به		بغداد مدينة السلام

ت

ث

ج

	صفحة	دار محمد بن عمر بغداد	117
صفحة		دارزين	381. 386. 388. 390. 405. 408.
14	راذان		109
11. 133	الراذانان		72. 380
210	ربض حيد بغداد		368. 102. 115
155. 310	الرجبة بالكوفة		210
258	- بغداد		170
401	الرماعة -		125
15. 53. 59. 125. 308. 315.	الرقعة		377
			301
155	الرموم (كذا)		103
412	روذان		370
107	روذستان		380
42. 204. 257	الرومقان		11. 401
3. 87. 154 - 158. 209. 371. 480.	الري		41. 309. 310
473. 474. 476 - 478			256
		دورقي هو دير قتي ١)	
		ديار ربيعة	46. 70. 154. 155. 301.
			305. 336
132	الواب الاعلى		46. 151. 197
255	الوابات		129. 111
419	الزابا		370
351	اليدية برسكة		291
437. 438	- قرب واسط		474
12	زعاوة		
154	زنجان		
436	الزندية بواسط		
380	زيرل		312
			11
		الحبيب الاسف	
		الذبيير	
		ذ	
		س	
440	سابط		
156	ساور		
		١١ هكذا في نسخة دمن احرزي	

صفحة			
168	المرقان		
371	سكن		ل
179	مشرقة الحاج بغداد	صفحة	
278.305	- القصب -	259	مكة
	مصر يكثر ذكرها	140	كوان
59	المصلح بغداد	179	كرج
261	- المشوق -	53. 74 143. 258. 333. 313.	الكوخ
75	مغار قريش -	371 401. 115. 123. 135 163.	
155	مكران		142
170. 177. 179. 111. 227. 264.	مكة	11. 154. 177 147. 292. 311.	كرمان
281 296. 407. 409. 311 319			344...
	123. 403	11. 11. 276. 319	كنكو
10	المدرة	11. 277 319	كنكو
110	منج	345	القرية أكلو ذاتية
	مورجانلق 175. 177. 261	403	كوار
	الموصل يكثر ذكره	469	كوارث
105	مفارقة	71 122 118 210	كود
			أكوة يكثر ذكره

ن

107	ن		
140 - 112	نابند	271	مانان
122	نجم	175. 157 261	ماسبدان
161	نجد	71 175 263 178	ماء نضرة وأكوة
292 792. 785 1014. 105	نورمانين	79	الماهور
	110	1. 272 1 7	ن.دك
160. 121 122	نصير	113 111	نحول محمد
167. 177	نصية	75. 178. 208 300 111	النهرم -
719	نجد	30. 40. 115. 17	لداين
11. 312	نربو	101	المدينة
11. 337	ن - ن	11	مدينة شيقه
92	نور	101	- صور
400.	نيرة نور	100. 1	نرو

اصلاح غلط

صفحة	سطر	غلط	صواب	صفحة	سطر	غلط	صواب
14	19	لواكة	لواكع	170	4	الاندى	بن الاندى
26	9	الحرية	الحرية	174	17	الحال	الحال
35	2	المرث	المرارعات	175	1	الاصم	الاصم
38	16	شد	س	181	4	مشدنا	مشدنا:
40	22	أطلق	أطلق	187	2	مال	ما
45	14	لعارق	لعارق	155	9	حوى	حوى
16	5	لد	لد	165	17	وثة	وثة
49	11	كشود	كشرد	166	1	اعقت	انقت
50	8	موردها	موردها	—	2	مواقة	مواقة
113	4	الصح	صح	167	20	منصور عبد الله	منصور عبد الله
1	1	مضام	م نظام	171	5	أو	في
61	17	م مؤس	م مؤس	177	12	هوت	هوتها
70	1	مجدس	مجدس	—	—	وجنته	وجنته
77	1	لسم	س	—	—	س	س
78	5	عند ح	س	—	—	س	س
81	11	أى س	أى س	—	—	س	س
11	1	ونكى	ونكة	—	—	مصرف	مصرف
1	11	دى نور	لاى نور	101	1	في	وه
16	—	س ح	س ح	1	1	فراخس	فراخس
11	1	م	م	11	1	و ح	و ح
111	1	م	م	—	—	و	و
1	1	م	م	—	—	م	م
11	1	ف	ف	—	—	م	م
111	—	م	م	—	—	م	م
117	1	ر	ر	—	—	م	م
1	2	م	م	—	—	م	م
2	2	م	م	—	—	م	م

صفحة	سطر	خط	صواب	صفحة	سطر	خط	صواب
١٠٦	١	كرد	ي	٣١٨	١٤	يوسف الاندق	يوسف الاندق
١٠٧	١	وردق	درفق	٣٥٠	١٥	دصرفت	دصرفت
—	٩	تق	صا	٣٣١	١٤	دلمان	دلمان
٢٩١	٢	ادبه	اهم	١٨٢	١٦	دارجل سنجر	دارجل سنجر
٣٨١	١١	وطها	وطها	٣٨١	٢٢	لاחק	لاחק
٣٩١	١	دعوه	دعوه	١٩٣	١٥	حوارد ان	حوارد ان
١١٦	١٤	حاه	حاه	١١٣	٥	خيقا	خيقا
٣٩١	١١	صته	صته	١٢٤	١١	عيسى بن محمد بن دود	عيسى بن محمد بن دود
١١	١	صدق	صدق	—	—	عمر بن داود	عمر بن داود
١١	١١	رصد	عمر بن محمد	١١٣	١٣	في الحسن بن الحسن	في الحسن بن الحسن
١٠١	١١	و صدق	في محمد حسن	—	—	في الحسن بن محمد بن الحسن	في الحسن بن محمد بن الحسن
١٠١	١١	و صدق	في محمد حسن	١٤١	١١	اما مصور	اما مصور
١٠١	١١	و صدق	في محمد حسن	١٤٨	—	لصاحب	لصاحب
—	١	و صدق	في محمد حسن	١٤١	—	او الحسن	او الحسن
١٤١	—	و صدق	في محمد حسن	—	—	و الحسن	و الحسن

- وضعت — 14. “documents were forged” Dozy. ١٢٢-1. Maf. ١٢٢-1.
- وطأ — 13. “to attend the suzerain’s court” Dozy. ١٢٢-1. Maf. ١٢٢-1.
- وفا — 13. 10 “to exempt (and from taxation = إفا) thus defined ١٢-2. 1. cf. Dozy; Qudāmsh “Kitāb al-Kharāj” Bibl. Geogr. Arab. VI ١٢١-19; and Maf. ١٢-3.
- وفى — 12. 17-5 a. f. ١٢-3. 1. a. f., and ١٢٧-10 (where وفا is probably an error, as it is coupled with محاسبة — cf. Maf. ١٢-1 where the two are defined and distinguished.
- وفي — 1. a. f. “all he could allege in his favour” — ١٢٨-7. “to recover payment in full”.
- وقع — 1. ١٢٢-1. “to produce a result”.
- وقع — 1. ١٢٧-1. “in expectation of his being in office” Lane, suppl. 3058 b.
- وقف — 1. c. p. and ١٢٨-1. 1. a. f. 1. “to style a person by a title.”
- وقف — 1. ١٢٨-2. “to set (a clerk) business to do” ١٢٨-2 a. f., ١٢٢-8, ١٢٦-1, ١٢٤-1. (١٢٧-10 it should be وفا “a claim against an official for a money liability.”
- X. ١٢١-3 a. f., and ult. to employ a term in writing ١٢١-2 a. f., to employ a man for a given object.
- ولد — 1. ١٢١-3 a. f., explained Lane. ١٢١-3.
- ولى — 1. ١٢٧-2. “how praiseworthy were it to you.” ب. of action — Dozy.
- ولى — 1. ١٢٧-2. “to relate a person in something”.

ult. said of money payments made by Ibn al-Furāt to members of the ruling family.

نظم I ٤٧٢ — ٥ a. f. fig. "to arrange matters".

ثب I c. p. ۲۲۲-2 a. f. "to become inveterate" of a habit.

171-1. "hatred of Alide doctrines" Gloss. Geogr. Arab.

نصر ٤٢٦-٨. to exculpate one self from - Dozy.

IV نصف ult, ٢٥٦-6 some process protective of an accounting official - cf. ٢٩٥-٣ a. f., and ٢٥٧-١٥.

... may al-Abbas disown me as one of his descendants, if . . . " Fleischer on Dozy II 706 b. and Ibn al-Athir VI 68. l. 15

غى II c. ۲۶۵-۴, ۳۰۱-۶ "to makes show of piety before people"
cf. Dozy, V.

170-12 "bite" fig. of a domiciliary search for a fugitive.

نومس ۱۲۷-۶. Lane 2868 a. لات حیر مناص

١٥-٢٥ فضل في ساقية والمجيرة هجر

هذا إذا كانا إذا كُتبت على النفس "a fig. for money when
it is at t' e' id' the same gesture of ex. tempt

2. A -- " -- " . pers. 2. A " s m₁'et n' .

18 a. 7. is quoted from the history of Isma'il b. A'ī-k-hutabi, died
 340 a. h. b. fo. 20. 12. Ibn Khatīb - Buṣṭāq I. 11. - 2; his

30 229-230 f. 12-13 f. "en uderet. g. en o th' Gloss.

[illegible]

20. ...
 21. ...
 22. ...

وہی ہے جو کہ اس وقت کے لوگوں کے لیے ایک نیا دور کا آغاز ہے۔

مَضَى ٢١-٣ a. f. cf. Lane 2070 (IV). This, and the similar phrase, يَمُضِي كَذَا are explained in the "Maqāmāt" of Badi' al-Zaman al-Hamadhani—Beirut 1889—1900—II (1).

مَطْلُ ٢٢٨-١١, ٢٩٢-9, ٤٥٠-2 a. f. largesse to troops—Gloss. Tab.

مَقْبُ ٤٣٩-٥—الرأي في إياه "opinion on him changed".

مَلَّ ٧٠-2 a. f. "to feign illness" Gloss. Tab.

مَلَى ٤١-٣. a. f. "he found neither pretext nor means for taking this course; Lane I. ٤٧٥-1 انْجَزَ مَلَاتِقَهُ—عَلَاةَ he performed his obligations—Lane 2136 b.

مَرَّ ١٢٧-4—Lane 2156 c.

١٧٤-3 a. f. "that the position should receive careful attention".

مَحَلَّ ٢٤١-14, ٢٥٥-8, ٤٤٥-12 and with fem. ٤٢٧-15 cf. Ibn Khall. —Bulāq I ٤٧٤-9 "مَحَلِّيهِ" which de Slane II. 363. translates; "persons under his jurisdiction". ٢٥٤-5 a. f., ٢٥٥—ult.—an official document.

مَحْتِ ١٠٩-3 a. f. "you are mistaken in your complaint" cf. Lane مَحْتٌ.

٢١٢-8 "captions questions" Fleischer on Dozy II 180 a. 3 a. f. ٢٥-1. same meaning.

مُودَ ٢٢٧-٦ a. f. "work injury to" cf. Lane "عاد عليهم ادمر".

مُودَ ١٩-7 indicating "to be out of favour with him".

VIII ٢٥٣-13 "our opinions fluctuated" cf. Lane VI.

مُوبَ VIII ١٠٩-14 "to be unsound" (of a claim) = v. (Lane).

مُوبَ ٢٧٨-7 "the choicest parts of the estates" Lane. 2216 b.

مُودَ ١١-3. في المشاهدة عدم.

مُوزَ ٢٧٠-7 a. f. = IV Lane "he became gentle" so that others were amenable against him.

مُوسَ ١٠٦-4 a. f. defined M. f. ٢١-4 cf. Lane. 2294 a.

مُوزَ III ٢٠٩-٦ plunder (by an individual).

مُوزَ VIII ١-٦ اقتسح (الخروج) M. f. ٦٠-9.

مُوزَ ٢٧٠-6. درم معي.

مُوزَ VI ٢٦٠-2 dubt-one's sufficiency (or vizerate) cf. Lane.

شع IV ٢٨٥-2. = II ٢٨٠-ult. Dozy.

الصاحي ٤٦٨-٣.

صبر بيع مبادرة ٦٦-٣. a. f., ٢٢٧-٥ a. f. "sale on credit".

صدر II مصدرة ١٩٥-٥ of poultry.

٢٦-١٥. اودع صدره

صرف III c. ب. ٢٩٥-٥ "worth in exchange (of coin) cf. Lane.

V. تصرف الحالات ٢٢٨-7 "the varying circumstances".

محق letters sent بالصواعق ٢٤٥-ult. fig "heated language" — id. al-Tanūkhī (Nashwān) Paris. Arabe ٣482, fol 77 a. l. 7, and Ibn al-Jauzi (Muntazam) Berlin. 9436. fol 8 a. l. 2. (sub. ٣00 a. h.).

صف الرحالة المصافية ٤٩-2. cf. Ibn al-Athīr VIII ١٥9, and Gloss. Anb.

صعب ١٩٦-9 "unexpectedly" Dozy and Gloss. Tab.

صك I c. على p. ٧٧-ult. "to draw bills on a person's" cf. Ibn Khall.

Bulaq II ٢٥٩-١١, transl de Slane IV 185. ٧٢-9, ٢٣٥-2 a. f.,

٢٧٦-7. a. f. "list of stipend holders" ١٧-14. Maf. ٥٦-١١.

صلح ١٥-14, ٢٥-8. ١٢٢-٥ a. f., ١٢٤-2. and 13. ٢٥٧-13, ٢٢٢-

١ "public works" v. Krumer cit ٥٧. Qy. should be مسح ١٣-13 of Maf ٢٢-1.

صوارثكين is a name ١١-9, ٢٣٥-١١. note of al-Ikshid, the sovereign of Fīṣṣān.

صوغ ١ صياغة ١-2, ٢٤٩-١٤, ٤٧٢-٧. gold

صوف ٤٥١-4 of a vizier

صيف ٢-٦. contrast in respect of the division of the crops.

صو ٢٥-٣. ضواحي الحامدة

ضري ٦-٧. to get accustomed to someth. Dozy

ضف ١٧-7. the interspaces of litter—Lane 179١

ضمن I ٢-ult. ٢-12. to borrow

II c. ٢-١٢. to borrow so much money from m n.

ضمن ١١-12. to ensure him. they ensure m'h r. -tee cr. m)

٥- رَايَ اهل السنة those whose land needs irrigation.

سقط 1. "to be perturbed in mind" Lane, 1380 a. and Gloss. Tab

IV 14-9, 471-4 "to strike : name off the roll of troops" Dory and Maf 72-2.

٦١-٣. a f, simile of a person angry. مك

۱۹۵-۱۳ Maf ۱۱۶-۹. سکتین

X 44-4 a. f. to try and dispel resentment.

V. c. ٤٢٩-١١. the getting, at some one, or taking a given course = J. Dozy and Gloss. T. 1b

IV 941 02-6 a. f. "abuse .

II 40A - 8 to keep beasts for riding in good condition

سن V. ۳۶۵-۵ "to lead a pious life"

1450-Line 9-12 ما 'نكره من سوء

عدد : ١٩٨٤ - Line 0-6-78 رأ الساحة سور

of the nature of the loss

II. 111-7 a f. جوابات ۲ - ۱. ۲ - not, ۳ - 'h. - Mas.
7 - 8

سوق V. C. 19, 20 - 12 to 14 k '15, 16, 17, 18, 19, 20, 21, 22, 23, 24, 25, 26, 27, 28, 29, 30, 31, 32, 33, 34, 35, 36, 37, 38, 39, 40, 41, 42, 43, 44, 45, 46, 47, 48, 49, 50, 51, 52, 53, 54, 55, 56, 57, 58, 59, 60, 61, 62, 63, 64, 65, 66, 67, 68, 69, 70, 71, 72, 73, 74, 75, 76, 77, 78, 79, 80, 81, 82, 83, 84, 85, 86, 87, 88, 89, 90, 91, 92, 93, 94, 95, 96, 97, 98, 99, 100, 101, 102, 103, 104, 105, 106, 107, 108, 109, 110, 111, 112, 113, 114, 115, 116, 117, 118, 119, 120, 121, 122, 123, 124, 125, 126, 127, 128, 129, 130, 131, 132, 133, 134, 135, 136, 137, 138, 139, 140, 141, 142, 143, 144, 145, 146, 147, 148, 149, 150, 151, 152, 153, 154, 155, 156, 157, 158, 159, 160, 161, 162, 163, 164, 165, 166, 167, 168, 169, 170, 171, 172, 173, 174, 175, 176, 177, 178, 179, 180, 181, 182, 183, 184, 185, 186, 187, 188, 189, 190, 191, 192, 193, 194, 195, 196, 197, 198, 199, 200, 201, 202, 203, 204, 205, 206, 207, 208, 209, 210, 211, 212, 213, 214, 215, 216, 217, 218, 219, 220, 221, 222, 223, 224, 225, 226, 227, 228, 229, 230, 231, 232, 233, 234, 235, 236, 237, 238, 239, 240, 241, 242, 243, 244, 245, 246, 247, 248, 249, 250, 251, 252, 253, 254, 255, 256, 257, 258, 259, 260, 261, 262, 263, 264, 265, 266, 267, 268, 269, 270, 271, 272, 273, 274, 275, 276, 277, 278, 279, 280, 281, 282, 283, 284, 285, 286, 287, 288, 289, 290, 291, 292, 293, 294, 295, 296, 297, 298, 299, 300, 301, 302, 303, 304, 305, 306, 307, 308, 309, 310, 311, 312, 313, 314, 315, 316, 317, 318, 319, 320, 321, 322, 323, 324, 325, 326, 327, 328, 329, 330, 331, 332, 333, 334, 335, 336, 337, 338, 339, 340, 341, 342, 343, 344, 345, 346, 347, 348, 349, 350, 351, 352, 353, 354, 355, 356, 357, 358, 359, 360, 361, 362, 363, 364, 365, 366, 367, 368, 369, 370, 371, 372, 373, 374, 375, 376, 377, 378, 379, 380, 381, 382, 383, 384, 385, 386, 387, 388, 389, 390, 391, 392, 393, 394, 395, 396, 397, 398, 399, 400, 401, 402, 403, 404, 405, 406, 407, 408, 409, 410, 411, 412, 413, 414, 415, 416, 417, 418, 419, 420, 421, 422, 423, 424, 425, 426, 427, 428, 429, 430, 431, 432, 433, 434, 435, 436, 437, 438, 439, 440, 441, 442, 443, 444, 445, 446, 447, 448, 449, 450, 451, 452, 453, 454, 455, 456, 457, 458, 459, 460, 461, 462, 463, 464, 465, 466, 467, 468, 469, 470, 471, 472, 473, 474, 475, 476, 477, 478, 479, 480, 481, 482, 483, 484, 485, 486, 487, 488, 489, 490, 491, 492, 493, 494, 495, 496, 497, 498, 499, 500, 501, 502, 503, 504, 505, 506, 507, 508, 509, 510, 511, 512, 513, 514, 515, 516, 517, 518, 519, 520, 521, 522, 523, 524, 525, 526, 527, 528, 529, 530, 531, 532, 533, 534, 535, 536, 537, 538, 539, 540, 541, 542, 543, 544, 545, 546, 547, 548, 549, 550, 551, 552, 553, 554, 555, 556, 557, 558, 559, 560, 561, 562, 563, 564, 565, 566, 567, 568, 569, 570, 571, 572, 573, 574, 575, 576, 577, 578, 579, 580, 581, 582, 583, 584, 585, 586, 587, 588, 589, 590, 591, 592, 593, 594, 595, 596, 597, 598, 599, 600, 601, 602, 603, 604, 605, 606, 607, 608, 609, 610, 611, 612, 613, 614, 615, 616, 617, 618, 619, 620, 621, 622, 623, 624, 625, 626, 627, 628, 629, 630, 631, 632, 633, 634, 635, 636, 637, 638, 639, 640, 641, 642, 643, 644, 645, 646, 647, 648, 649, 650, 651, 652, 653, 654, 655, 656, 657, 658, 659, 660, 661, 662, 663, 664, 665, 666, 667, 668, 669, 670, 671, 672, 673, 674, 675, 676, 677, 678, 679, 680, 681, 682, 683, 684, 685, 686, 687, 688, 689, 690, 691, 692, 693, 694, 695, 696, 697, 698, 699, 700, 701, 702, 703, 704, 705, 706, 707, 708, 709, 710, 711, 712, 713, 714, 715, 716, 717, 718, 719, 720, 721, 722, 723, 724, 725, 726, 727, 728, 729, 730, 731, 732, 733, 734, 735, 736, 737, 738, 739, 740, 741, 742, 743, 744, 745, 746, 747, 748, 749, 750, 751, 752, 753, 754, 755, 756, 757, 758, 759, 760, 761, 762, 763, 764, 765, 766, 767, 768, 769, 770, 771, 772, 773, 774, 775, 776, 777, 778, 779, 780, 781, 782, 783, 784, 785, 786, 787, 788, 789, 790, 791, 792, 793, 794, 795, 796, 797, 798, 799, 800, 801, 802, 803, 804, 805, 806, 807, 808, 809, 810, 811, 812, 813, 814, 815, 816, 817, 818, 819, 820, 821, 822, 823, 824, 825, 826, 827, 828, 829, 830, 831, 832, 833, 834, 835, 836, 837, 838, 839, 840, 841, 842, 843, 844, 845, 8

[illegible]

III. 6. 7. - 1801 : 1921

[illegible]

١٥٧ ١١ روي في نسخة فكل مقدار ذلك حريص
 قطع منه خمسة من ١٢٧ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥

1917-18
 1918-19
 1919-20
 1920-21
 1921-22
 1922-23
 1923-24
 1924-25
 1925-26
 1926-27
 1927-28
 1928-29
 1929-30
 1930-31
 1931-32
 1932-33
 1933-34
 1934-35
 1935-36
 1936-37
 1937-38
 1938-39
 1939-40
 1940-41
 1941-42
 1942-43
 1943-44
 1944-45
 1945-46
 1946-47
 1947-48
 1948-49
 1949-50
 1950-51
 1951-52
 1952-53
 1953-54
 1954-55
 1955-56
 1956-57
 1957-58
 1958-59
 1959-60
 1960-61
 1961-62
 1962-63
 1963-64
 1964-65
 1965-66
 1966-67
 1967-68
 1968-69
 1969-70
 1970-71
 1971-72
 1972-73
 1973-74
 1974-75
 1975-76
 1976-77
 1977-78
 1978-79
 1979-80
 1980-81
 1981-82
 1982-83
 1983-84
 1984-85
 1985-86
 1986-87
 1987-88
 1988-89
 1989-90
 1990-91
 1991-92
 1992-93
 1993-94
 1994-95
 1995-96
 1996-97
 1997-98
 1998-99
 1999-00
 2000-01
 2001-02
 2002-03
 2003-04
 2004-05
 2005-06
 2006-07
 2007-08
 2008-09
 2009-10
 2010-11
 2011-12
 2012-13
 2013-14
 2014-15
 2015-16
 2016-17
 2017-18
 2018-19
 2019-20
 2020-21
 2021-22
 2022-23
 2023-24
 2024-25
 2025-26
 2026-27
 2027-28
 2028-29
 2029-30
 2030-31
 2031-32
 2032-33
 2033-34
 2034-35
 2035-36
 2036-37
 2037-38
 2038-39
 2039-40
 2040-41
 2041-42
 2042-43
 2043-44
 2044-45
 2045-46
 2046-47
 2047-48
 2048-49
 2049-50
 2050-51
 2051-52
 2052-53
 2053-54
 2054-55
 2055-56
 2056-57
 2057-58
 2058-59
 2059-60
 2060-61
 2061-62
 2062-63
 2063-64
 2064-65
 2065-66
 2066-67
 2067-68
 2068-69
 2069-70
 2070-71
 2071-72
 2072-73
 2073-74
 2074-75
 2075-76
 2076-77
 2077-78
 2078-79
 2079-80
 2080-81
 2081-82
 2082-83
 2083-84
 2084-85
 2085-86
 2086-87
 2087-88
 2088-89
 2089-90
 2090-91
 2091-92
 2092-93
 2093-94
 2094-95
 2095-96
 2096-97
 2097-98
 2098-99
 2099-00
 2100-01
 2101-02
 2102-03
 2103-04
 2104-05
 2105-06
 2106-07
 2107-08
 2108-09
 2109-10
 2110-11
 2111-12
 2112-13
 2113-14
 2114-15
 2115-16
 2116-17
 2117-18
 2118-19
 2119-20
 2120-21
 2121-22
 2122-23
 2123-24
 2124-25
 2125-26
 2126-27
 2127-28
 2128-29
 2129-30
 2130-31
 2131-32
 2132-33
 2133-34
 2134-35
 2135-36
 2136-37
 2137-38
 2138-39
 2139-40
 2140-41
 2141-42
 2142-43
 2143-44
 2144-45
 2145-46
 2146-47
 2147-48
 2148-49
 2149-50
 2150-51
 2151-52
 2152-53
 2153-54
 2154-55
 2155-56
 2156-57
 2157-58
 2158-59
 2159-60
 2160-61
 2161-62
 2162-63
 2163-64
 2164-65
 2165-66
 2166-67
 2167-68
 2168-69
 2169-70
 2170-71
 2171-72
 2172-73
 2173-74
 2174-75
 2175-76
 2176-77
 2177-78
 2178-79
 2179-80
 2180-81
 2181-82
 2182-83
 2183-84
 2184-85
 2185-86
 2186-87
 2187-88
 2188-89
 2189-90
 2190-91
 2191-92
 2192-93
 2193-94
 2194-95
 2195-96
 2196-97
 2197-98
 2198-99
 2199-00
 2200-01
 2201-02
 2202-03
 2203-04
 2204-05
 2205-06
 2206-07
 2207-08
 2208-09
 2209-10
 2210-11
 2211-12
 2212-13
 2213-14
 2214-15
 2215-16
 2216-17
 2217-18
 2218-19
 2219-20
 2220-21
 2221-22
 2222-23
 2223-24
 2224-25
 2225-26
 2226-27
 2227-28
 2228-29
 2229-30
 2230-31
 2231-32
 2232-33
 2233-34
 2234-35
 2235-36
 2236-37
 2237-38
 2238-39
 2239-40
 2240-41
 2241-42
 2242-43
 2243-44
 2244-45
 2245-46
 2246-47
 2247-48
 2248-49
 2249-50
 2250-51
 2251-52
 2252-53
 2253-54
 2254-55
 2255-56
 2256-57
 2257-58

[illegible]

X

فہرست - II - شہری شہ

شکات صدر شک

2. While -2. "to be" x 10

- يقع 7-200 من بكرة ما يؤخذ من الليل ويرفع الجيب
= it "comes to the same in the end" pl. مرقعة 360-ult., 420-
15, 421-6, 481-2 a wallet (for light luggage).
- ركابيلار 470-5, 471-2 and ult.—an official.
- روح X. c. الى 124-13. "to try and facilitate" Dozy. مرقعة 218-2 "a
sea wall" In the story as told by Qudāma, ("Kitāb al-Kharāj" Bibl.
Geogr. Arab VI 271-2) called "المناط في البحر".
- روزبه 100-16 a man was to pay a fine on a fixed day, روزبه
he was tortured.
- روينيات 408-9.
- رج see "رج".
- زرج 24-2 a. f. 20-2, 227-5 a. f. "métayer culture" Lane
1226 a. المزارعون 20-11, 228-12, 241-5.
- زفن 211-13 Pers. زفين "to fasten a door with a ring".
- زق 210-2 fraud in an astrologers prediction—Dozy l. 588a. l. 1.
- زكو 218-11 "fertility" id, "al-Dinawari" al-Akhbār al-Tiwal,
ed Guirgass 72—ult.
- زوين 287-1 Pers. زوبين "a two pronged spear".
- سب II. c. على 14-8. 178-8, 202-15, 272-13, 292-9, to charge a
payment on a fund, or district Maf. 72-9.
V. 422-3 "to gain a living".
سبب 102-1 "connexion by affinity" Lane 1285 c.
- سبق 404-12 "to outstrip intelligence of his movements
سبق see السابقة.
- سجل IV 422-3. السجل 421-2. a. f., 422-6—Maf. 07-9.
- سجى IV 72-9 "to bind up a missive" cf. Lane, سحاة.
- سخر 287-3. a. f. "forced labour" Dozy.
- سدى IV 408-15. "to carry a business through from begin-
ning to end—Lane 1355 c.
- سرق VIII الحصة المسترقة 402-13. the five intercalated days of the Persian
era—Al-Bīrūnī, transl. D' E. Sachau. p. 55.
- سطر 179-6. a. f. "in authority" Lane.
- سفينة 81-9, 92-5, 460-6. "bill of exchange" cf. Maf. 72-12.
- سفر 240-13 for eating off—Lane, 1371b.

adduce in proof of an omitted item. — ٤٤. — ١١ an official post.

درع see ثياب الموكب ٢٤٣-7. a f. a vizier's robe, contrasted with
-Lane 872 c.

دستنبو ۳۱۸-۱۳. Pers. a perfume.

۲۷۹-۵ Pers. a mark of honour conferred on a vizier.

دغم ۱۵۰-۲. ۸. ۷. "suppressed reticence"

دقيق ٧ - ٤٥٢ - borne by Arabs in a bottle. - مدقة

دھمہ ult. = Pers. دمه "vigour".

دور IV خطها ۱۹۴-۱۹۵ "humd" line, before setting them to music.

— ٢٢ — ١٢ "to set a business going. — Dozy. اءار المصءة.

its ١٣-٦٧ - الدار، ٢-١٥ - المقر، ٢-١١ - خانة ١٣-١٧٥ - البريد ديوان
٤-١١٣ - ٣-١٢ - رام-١٨-٢٦٢ - ١-٠ - ١-١ - ١٣١-٧. foundation
١- - المرافق ٣-١٧١ - مصر. ٣-٠ - ٨-٤١ الضياع المقومة ٢٦٧-
١-٣ - ٨-٣ - مدرس ٣-٢ - ٤-١٢ - المستعثة ٢١-٩ - ٣-٠ - ul-
- ٣-٤ - ١٠-١٦ - ثقات ٣-

Gengr. Arab. ١-٦ - ٢-٦ المرم سود • ذرعو

٤-٥ - It should be ٤-٥ =

وَقَدْ جَاءَ فِيهِ بَيِّنَاتٌ لِمَن يَدْعُو إِلَى الْهُدَىٰ

V. c. p. 100-4 1 to 64 ... in expectation of a rise
in price. Lane 1011 b

ترجم Land Revenue Administration - Real Estate Taxation =
Land Revenue Administration - Real Estate Taxation.
توضیح: cadastre B.

X. 42 - 6. a. f. t. deem ston, رجل

7. read . مَرْجِعَةً

٥٠٤٤ - ٤٤٥٥ رذی لی لکھنؤ

١٨٧. ٥ - ٢٩٤ رسوم العربية رسم

מסמך מס' 11-12-13-14-15-16-17-18-19-20-21-22-23-24-25-26-27-28-29-30-31-32-33-34-35-36-37-38-39-40-41-42-43-44-45-46-47-48-49-50-51-52-53-54-55-56-57-58-59-60-61-62-63-64-65-66-67-68-69-70-71-72-73-74-75-76-77-78-79-80-81-82-83-84-85-86-87-88-89-90-91-92-93-94-95-96-97-98-99-100-101-102-103-104-105-106-107-108-109-110-111-112-113-114-115-116-117-118-119-120-121-122-123-124-125-126-127-128-129-130-131-132-133-134-135-136-137-138-139-140-141-142-143-144-145-146-147-148-149-150-151-152-153-154-155-156-157-158-159-160-161-162-163-164-165-166-167-168-169-170-171-172-173-174-175-176-177-178-179-180-181-182-183-184-185-186-187-188-189-190-191-192-193-194-195-196-197-198-199-200-201-202-203-204-205-206-207-208-209-210-211-212-213-214-215-216-217-218-219-220-221-222-223-224-225-226-227-228-229-230-231-232-233-234-235-236-237-238-239-240-241-242-243-244-245-246-247-248-249-250-251-252-253-254-255-256-257-258-259-260-261-262-263-264-265-266-267-268-269-270-271-272-273-274-275-276-277-278-279-280-281-282-283-284-285-286-287-288-289-290-291-292-293-294-295-296-297-298-299-300-301-302-303-304-305-306-307-308-309-310-311-312-313-314-315-316-317-318-319-320-321-322-323-324-325-326-327-328-329-330-331-332-333-334-335-336-337-338-339-340-341-342-343-344-345-346-347-348-349-350-351-352-353-354-355-356-357-358-359-360-361-362-363-364-365-366-367-368-369-370-371-372-373-374-375-376-377-378-379-380-381-382-383-384-385-386-387-388-389-390-391-392-393-394-395-396-397-398-399-400-401-402-403-404-405-406-407-408-409-410-411-412-413-414-415-416-417-418-419-420-421-422-423-424-425-426-427-428-429-430-431-432-433-434-435-436-437-438-439-440-441-442-443-444-445-446-447-448-449-450-451-452-453-454-455-456-457-458-459-460-461-462-463-464-465-466-467-468-469-470-471-472-473-474-475-476-477-478-479-480-481-482-483-484-485-486-487-488-489-490-491-492-493-494-495-496-497-498-499-500-501-502-503-504-505-506-507-508-509-510-511-512-513-514-515-516-517-518-519-520-521-522-523-524-525-526-527-528-529-530-531-532-533-534-535-536-537-538-539-540-541-542-543-544-545-546-547-548-549-550-551-552-553-554-555-556-557-558-559-560-561-562-563-564-565-566-567-568-569-570-571-572-573-574-575-576-577-578-579-580-581-582-583-584-585-586-587-588-589-590-591-592-593-594-595-596-597-598-599-600-601-602-603-604-605-606-607-608-609-610-611-612-613-614-615-616-617-618-619-620-621-622-623-624-625-626-627-628-629-630-631-632-633-634-635-636-637-638-639-640-641-642-643-644-645-646-647-648-649-650-651-652-653-654-655-656-657-658-659-660-661-662-663-664-665-666-667-668-669-670-671-672-673-674-675-676-677-678-679-680-681-682-683-684-685-686-687-688-689-690-691-692-693-694-695-696-697-698-699-700-701-702-703-704-705-706-707-708-709-710-711-712-713-714-715-716-717-718-719-720-721-722-723-724-725-726-727-728-729-730-731-732-733-734-735-736-737-738-739-740-741-742-743-744-745-746-747-748-749-750-751-752-753-754-755-756-757-758-759-760-761-762-763-764-765-766-767-768-769-770-771-772-773-774-775-776-777-778-779-780-781-782-783-784-785-786-787-788-789-790-791-792-793-794-795-796-797-798-799-800-801-802-803-804-805-806-807-808-809-810-811-812-813-814-815-816-817-818-819-820-821-822-823-824-825-826-827-828-829-830-831-832-833-834-835-836-837-838-839-840-841-842-843-844-845-846-847-848-849-850-851-852-853-854-855-856-857-858-859-860-861-862-863-864-865-866-867-868-869-870-871-872-873-874-875-876-877-878-879-880-881-882-883-884-885-886-887-888-889-890-891-892-893-894-895-896-897-898-899-900-901-902-903-904-905-906-907-908-909-910-911-912-913-914-915-916-917-918-919-920-921-922-923-924-925-926-927-928-929-930-931-932-933-934-935-936-937-938-939-940-941-942-943-944-945-946-947-948-949-950-951-952-953-954-955-956-957-958-959-960-961-962-963-964-965-966-967-968-969-970-971-972-973-974-975-976-977-978-979-980-981-982-983-984-985-986-987-988-989-990-991-992-993-994-995-996-997-998-999-1000-1001-1002-1003-1004-1005-1006-1007-1008-1009-1010-1011-1012-1013-1014-1015-1016-1017-1018-1019-1020-1021-1022-1023-1024-1025-1026-1027-1028-1029-1030-1031-1032-1033-1034-1035-1036-1037-1038-1039-1040-1041-1042-1043-

"bribe to an official".

رقبة ۷-۱۴ wadership (of 'm.) ۱ m ۱۱۷ ۷۷

- ٢٥٠-٩-١٦٦ السطاه ult-٢٧-مائة-٩-١٦٥-السودان ٩-١٦٥-الجماعة
١-١٠٢-المقابلة ١-١٠٢-٧.
- جمع ١٦٤-١٣, ١٦٥-ult "an account" Maf. ٥٦-١.
جمع ٢٨٦-١٢ a tax levied in Diyar Rab ٢.
خاتخ ٢٧٩-٦ Pers. "saddle cover of leopard's skin"
جوبذ ٢٤١-١٤, ٢٢٨-٦ "treasury receivers", and حوبذ ٢٥٥-١, ٢, and
١٤-٧. Kremer. op cit 8. n^o and Dozy.
- حق ٢١-٧, ٢٢٢-٤ a. f. ٢٢١-٦ ٢٥٤-١٤-an official
حجب I c acc. p. ٢٦٦-ult "to pay court to a man"
حجر ٢٦-٩, ٥١-٩, ٦٠-ult, ٨٨-٣. Dozy and Gloss Arib
رُحِي بِحجر ١٢٤-٢ Lane-٢١٧ .
- حدث ٨٠-٤, ١٢٤-٤, ٢١٤-٧ "Land recently cultivated
and subject to a reduced land tax" v Kremer - op. cit. ١٤.
حز ١١ ٤٥٦-٢, and "to copy out for" Maf ٦٩-٨. رسم الاحرار contrasted
with رسم المائت ١٤٦-١٤.
- حرم ٢٢٨-٤ a. f. "banks of rivers" Lar
حرر ١٥٨-٤ a. f., ٢٥٢-٩ Maf. ٦١-١١.
حسب VIII ١٦٧-١٤, ١٦٩-٤ a f. "to include an item in an
account" Dozy and Lane حاسبة الحسبة ult Maf. ١٤-١, ٤
حشو ٢٢٢-٤ a f., ٢٦٩-٤ "infernal" v off حشو Tib
حصل ١٤١-٢, ١٤١-٢ "to obtain" v off حصل Tib
"الحاصل"
١٤١-٢, ١٤١-٢ "to obtain" v off حصل Tib
- حط ٢٥-٩, ٢٥-٩ "to destroy" v off حط Tib
٢٤١-١٤ حطوبة لوساج
- حطب ٢٤-٩, ٢٤-٩ "to destroy" v off حط Tib
حظر I. c. ٢٤٥-٤ m. ٢٤٥-٤ "to destroy" v off حط Tib
the decision.
- حفظ ١٦٥-١٤, ١٦٥-١٤ "to observe" v off حفظ Tib
حفل ١٦٥-١٤, ١٦٥-١٤ "to observe" v off حفظ Tib
حق V. c. ٢٤٥-٤, ٢٤٥-٤ "to observe" v off حفظ Tib
Dozy
- حكة IV c ٢٤٥-٤, ٢٤٥-٤ "to observe" v off حفظ Tib
١٤١-٢, ١٤١-٢ "to observe" v off حفظ Tib

GLOSSARY

—•—

‘Mas’ = Masāṭih al-ʿUlūm ed. v. Vlotten’

.....

احد I c. acc f. and m r 71-1. Dozy

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

اذا ۱۲-۵۲۲ Per

[illegible]

١٠٩ - الخناقة - (دش)

territorial

Bibl. Gen. 1945 VI 1-11, 14, 15, 19

1978: 27-31, 1979: 31-35, 1980: 35-39, 1981: 39-43, 1982: 43-47, 1983: 47-51, 1984: 51-55, 1985: 55-59, 1986: 59-63, 1987: 63-67, 1988: 67-71, 1989: 71-75, 1990: 75-79, 1991: 79-83, 1992: 83-87, 1993: 87-91, 1994: 91-95, 1995: 95-99, 1996: 99-103, 1997: 103-107, 1998: 107-111, 1999: 111-115, 2000: 115-119, 2001: 119-123, 2002: 123-127, 2003: 127-131, 2004: 131-135, 2005: 135-139, 2006: 139-143, 2007: 143-147, 2008: 147-151, 2009: 151-155, 2010: 155-159, 2011: 159-163, 2012: 163-167, 2013: 167-171, 2014: 171-175, 2015: 175-179, 2016: 179-183, 2017: 183-187, 2018: 187-191, 2019: 191-195, 2020: 195-199, 2021: 199-203, 2022: 203-207, 2023: 207-211, 2024: 211-215, 2025: 215-219, 2026: 219-223, 2027: 223-227, 2028: 227-231, 2029: 231-235, 2030: 235-239, 2031: 239-243, 2032: 243-247, 2033: 247-251, 2034: 251-255, 2035: 255-259, 2036: 259-263, 2037: 263-267, 2038: 267-271, 2039: 271-275, 2040: 275-279, 2041: 279-283, 2042: 283-287, 2043: 287-291, 2044: 291-295, 2045: 295-299, 2046: 299-303, 2047: 303-307, 2048: 307-311, 2049: 311-315, 2050: 315-319, 2051: 319-323, 2052: 323-327, 2053: 327-331, 2054: 331-335, 2055: 335-339, 2056: 339-343, 2057: 343-347, 2058: 347-351, 2059: 351-355, 2060: 355-359, 2061: 359-363, 2062: 363-367, 2063: 367-371, 2064: 371-375, 2065: 375-379, 2066: 379-383, 2067: 383-387, 2068: 387-391, 2069: 391-395, 2070: 395-399, 2071: 399-403, 2072: 403-407, 2073: 407-411, 2074: 411-415, 2075: 415-419, 2076: 419-423, 2077: 423-427, 2078: 427-431, 2079: 431-435, 2080: 435-439, 2081: 439-443, 2082: 443-447, 2083: 447-451, 2084: 451-455, 2085: 455-459, 2086: 459-463, 2087: 463-467, 2088: 467-471, 2089: 471-475, 2090: 475-479, 2091: 479-483, 2092: 483-487, 2093: 487-491, 2094: 491-495, 2095: 495-499, 2096: 499-503, 2097: 503-507, 2098: 507-511, 2099: 511-515, 2100: 515-519, 2101: 519-523, 2102: 523-527, 2103: 527-531, 2104: 531-535, 2105: 535-539, 2106: 539-543, 2107: 543-547, 2108: 547-551, 2109: 551-555, 2110: 555-559, 2111: 559-563, 2112: 563-567, 2113: 567-571, 2114: 571-575, 2115: 575-579, 2116: 579-583, 2117: 583-587, 2118: 587-591, 2119: 591-595, 2120: 595-599, 2121: 599-603, 2122: 603-607, 2123: 607-611, 2124: 611-615, 2125: 615-619, 2126: 619-623, 2127: 623-627, 2128: 627-631, 2129: 631-635, 2130: 635-639, 2131: 639-643, 2132: 643-647, 2133: 647-651, 2134: 651-655, 2135: 655-659, 2136: 659-663, 2137: 663-667, 2138: 667-671, 2139: 671-675, 2140: 675-679, 2141: 679-683, 2142: 683-687, 2143: 687-691, 2144: 691-695, 2145: 695-699, 2146: 699-703, 2147: 703-707, 2148: 707-711, 2149: 711-715, 2150: 715-719, 2151: 719-723, 2152: 723-727, 2153: 727-731, 2154: 731-735, 2155: 735-739, 2156: 739-743, 2157: 743-747, 2158: 747-751, 2159: 751-755, 2160: 755-759, 2161: 759-763, 2162: 763-767, 2163: 767-771, 2164: 771-775, 2165: 775-779, 2166: 779-783, 2167: 783-787, 2168: 787-791, 2169: 791-795, 2170: 795-799, 2171: 799-803, 2172: 803-807, 2173: 807-811, 2174: 811-815, 2175: 815-819, 2176: 819-823, 2177: 823-827, 2178: 827-831, 2179: 831-835, 2180: 835-839, 2181: 839-843, 2182: 843-847, 2183: 847-851, 2184: 851-855, 2185: 855-859, 2186: 859-863, 2187: 863-867, 2188: 867-871, 2189: 871-875, 2190: 875-879, 2191: 879-883, 2192: 883-887, 2193: 887-891, 2194: 891-895, 2195: 895-899, 2196: 899-903, 2197: 903-907, 2198: 907-911, 2199: 911-915, 2200: 915-919, 2201: 919-923, 2202: 923-927, 2203: 927-931, 2204: 931-935, 2205: 935-939, 2206: 939-943, 2207: 943-947, 2208: 947-951, 2209: 951-955, 2210: 955-959, 2211: 959-963, 2212: 963-967, 2213: 967-971, 2214: 971-975, 2215: 975-979, 2216: 979-983, 2217: 983-987, 2218: 987-991, 2219: 991-995, 2220: 995-999, 2221: 999-1003, 2222: 1003-1007, 2223: 1007-1011, 2224: 1011-1015, 2225: 1015-1019, 2226: 1019-1023, 2227: 1023-1027, 2228: 1027-1031, 2229: 1031-1035, 2230: 1035-1039, 2231: 1039-1043, 2232: 1043-1047, 2233: 1047-1051, 2234: 1051-1055, 2235: 1055-1059, 2236: 1059-1063, 2237: 1063-1067, 2238: 1067-1071, 2239: 1071-1075, 2240: 1075-1079, 2241: 1079-1083, 2242: 1083-1087, 2243: 1087-1091, 2244: 1091-1095, 2245: 1095-1099, 2246: 1099-1103, 2247: 1103-1107, 2248: 1107-1111, 2249: 1111-

... ..

ကဗျာ၊ နာမည် - ၇

١٩٥٠-١٩٥١ م. ١٩٥٠-١٩٥١ م. ١٩٥٠-١٩٥١ م. ١٩٥٠-١٩٥١ م. ١٩٥٠-١٩٥١ م.

- Fletcher 1921 -

1. *Journal of the American Medical Association*, 1990; 263: 1033-1036.

a surcra' f la p' u sul' p'

de Vries, 1995; de Vries et al., 1996; de Vries and

$$r_2 = -17.24 - 11.1' = -28.34' \quad r_2' = -28.34' - 10.25' = -38.59'$$

1. 2. 3. 4. 5. 6. 7. 8. 9. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 84

1968

2. 2. 1958 10:30 AM. 10:30 AM. 10:30 AM.

1. *Staphylinus* = 11' 10" 10" 10" 10"

2017

(continued)

— 21 —

N. B. The quotation from al-Qifti at the conclusion of the prefatory notice of Hilāl (p. 6) appears in the lately published edition of the *Tarikh al-Hukamā* by Dr J. Lippert, Leipzig, 1903, at p. 110. And on pp. 398-402 will be found an account of a severe illness which befel Hilāl in 436 A. H. and how his kinsman and neighbour, Abū-l-Hasan b. Sinān, though on bad terms with him as was usually the case amongst Sabaeans, in the end came and cured him. We are told also of a dream Hilāl had relating to the Sharif al-Martada, (Ibn Khallikān I. 423, Enr. II, 256), and how a poet dreamed that Hilāl's life would extend to 448 A. H., and that he would survive many of those who were then anxious about him, one of whom, the above mentioned Sharif, died in the same year 436 A. H.

Chronicle — A prisoner taken by the Oqallids in the late campaign is ransomed and returns home. Acts of violence. Vwins born to Baha al-Daula. (472-473).

The flight of al-Dabbi, vizier to Majd al-Daula, from al-Rayy to Barhijird in the territory of Badr b. Hasunwaih. — His reception there. — His successor, al-Khatir in seven months time is replaced by one Abu Sa'd, whom Badr dislikes. His attempt to restore al-Dabbi to office, which fails. Abu Sa'd being attacked by the troops, escapes to Barhijird, and al-Khatir resumes office. 474-477.

The cause of the hostility between Badr and Abu Sa'd — On his flight to Barhijird he is well received. — The meeting between the two ex-viziers, and the title by which Abu Sa'd was addressed by al-Dabbi. (478-479).

Account of the building of a palace by the ruler of al-Rayy. Its subsequent ruin before 417 A. H. It was an official of Baghdad who had gained the favour of Badr al-Daula was crossed out and later murdered by the vizier Abu Ghilib. 480-482.

393 A. H.

Chronicle. Fall of the vizier Abu Ghilib and his arrest by 'Uta Salmandh. — The latter's career. — With the help of Badr al-Daula he seizes and fines Abu Ghilib. 483-484.

The Ms. is in the library of the

392 A. H.

The proceedings of al-Hajjāj and Sābūr at Wāsīt. They fail in an attempt to arrest a prominent Alide, and make terms with him. Bahā al-Daula holds Sābūr to be in fault. He escapes to the "Batiha" (swamps). Desolation of Baghdad. (436-439).

Chronicle — Death of a wealthy ex-official near Sirāf. The vizier Abu Ghālīb goes in person to get in his property. The violent measures he employs. (440-442).

Chronicle. A christian church destroyed by the mob. Scarcity at Baghdad. Al-Hajjāj foils a conspiracy there. An inundation. (443-444).

The campaign of al-Hajjāj aided by the Khafāja tribe against the Oqailids and Ali b. Mazyad, resulting in the defeat of the latter. (445-452).

The second arrest of al-Muwaffāq. His escape after his first arrest to the territory of a Kurdish chieftain. His return thence under an indemnity promised by his secretary from Bahā al-Daula. Account of the audience for this purpose. — Al-Muwaffāq's reception on his return. (453-456).

His subsequent attitude. His refusal to lead a secluded life. — The vizier Abu Ghālīb becomes estranged from him. He is again arrested. The cause of this. (457-459).

His refusal to again escape from prison. He imprudently discloses his suspicions against a favorite courtier of Bahā al-Daula. — His death, to follow when his death is related. (460-461).

Al-Muwaffāq's appointment as governor of Iraq. His energetic mode of government — his repression of crime and the effect of his measures. (462-465).

Chronicle — Al-Muwaffāq's secretary of the Oqailid tribe. — The death of al-Muwaffāq. — A brief and successful rule of al-Muwaffāq's son. — The death of al-Muwaffāq. — Intrigues at Baghdad. (466-471).

Chronicle — The death of al-Muwaffāq. — The death of al-Muwaffāq. — The death of al-Muwaffāq. (472-473).

Narrative of the campaign — The defeat and death of Ibn-Bakhtiyār. The vizier's return to the court at Shirāz. (379-393).

Chronicle ; An Arab attack on Bīdārjā. (394-396).

Chronicle ; Arrest of al-Muwaffiq at Shirāz. His successor in office, Abu Ghālib b. Khalaf. (397-400).

Chronicle ; Conquest of Bukhārā by Bughrā Khāqān, and an anecdote thereon. Refusal of troops to march until paid.

The Pilgrimage. (401-403)

Invasion of Kirmān by Tihir the son of Khalaf b. Ahmad Amir of Sijistān followed by his retreat to Sijistān, his death, and his fathers end. (404-414).

391 A. H.

The troops riot. Flight of the vizier Sibār. Disorder. A chief of the police resigns. Murder of the Caliph al-Muqtadir. (414-417).

His son Qirwāsh disputes with his uncle over the inheritance. Chronicle. (418-419).

The Caliph Q'adir announces the designation of his infant son as heir to the Caliphate. The terms of the proclamation and the terms of the Khutba. (420)

How this was evaded by a pretender to the succession, al-Wathiq, having imposed on Bughrā Khāqān.

The pretender's vicissitudes and end. (421-424).

Chronicle — A murder. Intrigues between the viziers at Shirāz. Ahmad al-Juyshī appointed to Ahwāz. His previous career. Al-Hajjāj comes to court from Ahwāz. His discontent at being superseded. He is purified. (425-428)

Chronicle — An Arab raid. Death of the poet Ibn al-Hijāj. His career. A letter from him to Ibrahim al-Sibi. Specimens of his poetry. (429-433).

Chronicle (1) — A man kidnapped by Arabs and rescued. The pilgrimage. (434-436).

(1) The death is recorded in Ruzbihān's *As-Sakā'at* al-Husnā. Abū Nu'aym's text is identical with the writer noted in the *Fihrist*, v. 131, but for a name which is written in 391-2 A. H. — cf. Brock. l. 117

iced draught, though well aware that his wish is futile. But a thunderstorm comes on and he has his wish (1). (363-364).

HISTORY — EIGHTH BOOK

A. H. 389-393

Outline of Contents

389 A. H.

The arrest at Baghdad of a Naqib by a relative of the Buwayhid Amir, Bahā al-Daula without his sanction or that of his vizier al-Muwaffaq (366-367).

Chronicle of events — Burning of a government building by the mob. The murder of the Sultan Festival of al-Ghazal — The pilgrimage 368-371

Conquest of Khurāsān and defeat of the Samanids by Mithmāt b. Subuktigin. His letter to the Caliph al-Qadir billah announcing the event (372-376).

390 A. H.

Chronicle An accidental death by burning. Honours conferred — The death of a wealthy Arab, and dealings with his estate. His will. The vizier al-Muwaffaq prevails to his triumph over Bu-B. The death of the famous Amir Iz al-Daula 378-379

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|----|----|----|
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 | 12 |
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 | 12 |
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 | 12 |

Apprehending his dismissal, 'Ali is careful to acquaint the Caliph with the satisfactory state of the finances and the prospect of further improvement, and he contrasts this with the state of things under previous administrations. The Caliph assures him of his continued confidence, and within a week he is arrested. (349-350).

'Ali's maxims as to the probable results of certain conduct (1). (349-350).

He examines minutely into the profit and loss made on the grain supplied for ducks, and the accounting official calculates that, with a salary of 20 dinars per hour, he had spent over that time on a question involving a smaller sum. The vizier hearing of this sends for the man, and explains to him that, but for care in trifles, matters of weight would go uncared for. (351).

'Ali ascertaining by chance from the Caliph that his personal consumption of a certain condiment is trifling, tells him that nevertheless a considerable monthly sum is charged for it. As he leaves, the Caliph surmises that he intends to enquire into the matter; 'Ali assents, and is told to let it drop. (352).

As the days lengthen Ali reduces the supply of wax.

An assemblage of leading officials convened to consider the serious state of matters in Egypt, then recently invaded by the Fatimide from the west in 302 A. H. is interrupted by the entrance of the stewardess, Umm Musa, with a string of petty requirements. Rebuked by the vizier for her interference she answers with rudeness &c. (353-354).

Ali displeases the Court circle by his retrenchments, and satirical verses are addressed to him. His answer thereto.

Ali prompts Hâmid to look into the property acquired by Ibn Abi-l-Baghâ; Hâmid has him arrested, but Umm M'âd procures his release: Ali congratulating him on this, answers by certain lines of verse. (354-355).

A secretary of the vizier dissuades Ibn Abi-l-Baghâ from going to his grandfather's residence, as he is a dangerous man, whom

(1) 'Ali's maxims as to the probable results of certain conduct (1).

(2) 'Ali's maxims as to the probable results of certain conduct (1).

Ali's letter of reproof to an administrator who had treated the cultivators of the soil with injustice : a similar letter to another official ; and one urging the getting in of taxes. (336-339).

The Soffârid occupation of Fars having caused many of those liable to the land tax to emigrate, their quota was levied on those remaining, and a question was now raised as to whether it should not rather be levied by taxing the fruit trees etc. The Caliph, on 'Ali's advice, thus decides. 'Ali's letters of instructions in the Caliph's name. The new system proves successful. (340-344).

A tax payer having complained that his land was incorrectly measured, Ali had the measurement verified, and, though the excess was but slightly over 3 per cent, reprimanded the error severely. (345).

A governor urges 'Ali to authorise coercive measures to compel recalcitrant tax payers to overpay and he lets them know he has done this. They waver, but Ali's answer forbids any but the ordinary method of coercion. This results in an increase in the revenue of 10 per cent. (1-346).

'Ali conforms to a rule of domestic conduct suggested by him, indirectly, by the act of an adulteress.

Whilst in prison Ali is consulted as to the choice of a vizier and after discussing certain candidates, he chooses Hamed. Hamed had been appointed three days back but he had so far proved himself incompetent, and that the Caliph had decided to dismiss him as soon as possible. Ali's answer is that he will keep Hamed only. The end of his conduct is that he chooses Hamed.

A debtor to the state unables to pay his debt and Ali forces him to render his accounts. When he has done so, he is set free in the vizier's presence. He is then allowed to return to his own home. The vizier is then dismissed and set free with a large sum of money.

(1) Ali's letter to the administrator of Fars. (2) Ali's letter to the administrator of Fars.

(3) Ali's letter to the administrator of Fars. (4) Ali's letter to the administrator of Fars.

rors with excommunication for their conduct, failing which they would themselves suffer reprisal. The plan succeeds, and the captives invoke blessings on 'Ali (1).

A man who had been involved in 'Ali's vicissitudes sought profit by presenting petitions to him when vizier. One of these being rejected, he exclaims that whether 'Ali were in or out of office his friends were apparently to be the losers. (328-330).

Story of the rude insistence of a Hishimite to force 'Ali to grant a petition, and what befel the same man later, in the reign of the Buwayhid Mu'izz al Dawla, at the hands of his vizier al-Muhallabi, when on his behaving in a similar way he was told that the times were changed indeed (2). (331-332).

'Ali's homely mode of addressing people, as compared with that of Ibn al-Furit. The Caliph Râdi after dismissing him from office (3) hesitated to grant a request for his release from his prison in the palace on the ground of the familiar way in which he had been in the habit of addressing him.

A perfumer, in obedience to a dream, applies to 'Ali for money to retrieve his financial position, and 'Ali, also in obedience to a dream, grants the request (4).

A Hanbalite mosque being the occasion of disorder, 'Ali says that a building not founded on the fear of Allah deserves to disappear utterly. (333-335).

A governor's board of room having been burnt, he explains the accident in rhymed prose. 'Ali dismisses him, whereupon, believing that his fault is rather literary than administrative, he writes again that not being to blame for the occurrence, a simple apology is preferable to an ill expressed defence; he is then reinstated. 335-336.

(1) 'Ali's captives were a mixture of various nations and of various religions, and he treated them with kindness and respect. (328-330)

(2) The story is told in a very interesting manner. The Hishimite, who was a very rude and ignorant man, insisted on 'Ali granting him a petition, and when 'Ali refused, he threatened to kill him. 'Ali, however, was not intimidated, and the story ends with the Hishimite being killed. (331-332)

(3) The story is told in a very interesting manner. The Caliph Râdi, who was a very kind and generous man, dismissed 'Ali from office, but 'Ali was not satisfied with this, and he wrote to the Caliph asking for his release. The Caliph, however, hesitated to grant his request, and the story ends with 'Ali being released. (333-335)

(4) The story is told in a very interesting manner. The perfumer, who was a very poor man, applied to 'Ali for money to retrieve his financial position, and 'Ali, who was a very kind and generous man, granted his request. (335-336)

‘Ali’s revenue compared by his son ‘Isa with that of Ibn al-Furat. (1) ; his large charitable donations (2).

Ibn al-Furāt accuses ‘Ali of having diminished the sources of taxation ; he replies that he had thereby heightened the ‘Aliph’s repute. And he goes on to contrast their respective incomes (3).

‘Ali comforts the children of a deceased Qadi (4) by telling them that a calamity which deserves compensation is better than happiness which arouses no gratitude (322-323).

An aged official, long in state employ., is slighted by ‘Ali as incompetent ; he threatens to retire, and to bring his large wealth to bear against ‘Ali’s interest, and ‘Ali promises for the future to treat him with due regard (5),

‘Ali’s habit of using a cushion whilst concealing its presence : and his mode of dress. (324-325).

How ‘Ali used also to slight Ibn Mujāh, in anticipation of his replacing him, and how the latter when vicer., reproached ‘Ali with a lack of generosity to the detriment of ‘Ali’s Alalub (325-326).

‘Ali contrasts a Qadi’s fine costume with his own, and is answered that whilst a vicer. of this whatever he wears, his interest need external advantages in order to support it. (326-327)

Insinuated at the Khawāss in Mecca that he was at Constantinople at the hands of the joint Emperors, ‘Ali is rebuked by a Qadi to require that he should not allow the Khawāss of Jerusalem to prefer him to him by the coming the Emperor.

(1) Il Himmah — 111 — 111 / 11

(2) Po’ in the text it is said that ‘Ali’s revenue was 20,000 in cash and 20,000 in kind. (322-323)

(3) Il Ibn Mujāh, 111 : on the 111 / 111

(4) Abul Hasan Ghaffar, d. 329 : 111 — 111

(5) It was thus said by ‘Ali : 111 / 111
 reference state 111 240 253 : 111 / 111
 wards Ibn al-Furat is stated : 111 / 111

(6) These, according to M. 111 : 111 / 111
 of Basil the Slavonian : 111 / 111
 were still reigning in 332 : 111

His later employment under Muttagi in 329 A. H. (1). He dies in 334 A. H. aged 80 (2). (316-317)

Stories of 'Ali b. 'Isa.

An official whose accounts are under examination attempts to bribe 'Ali by money sent with a present of fruit. 'Ali refuses it and makes him account strictly. (318-319).

When inspector in Egypt he is indignant at a gross over-charge for the maintenance of a causeway, the governor, Abu Zunbur (3), explains to him that it is the only method by which he can maintain his position, his salary being quite inadequate to the demands on him, which he enumerates; and 'Ali accepts the explanation. (320-321).

The Caliph's resentment at 'Ali's advice to appoint a Qādi as vizier, on the ground that he would thus appear either to be without any competent official, or to be preferring a man outside the official class. (322).

necessaries for the pilgrims and other religious acts. In the Caliph, Qādī, was demurred to, and he pointed out the smallness of the amount of 130000 dinars. Beaten and distressed, he exclaimed that he was not a merchant, and would have to save his son, and to prevent his uncle's loss, and in a fit of rage he said that one who was his mother's recorder to the Caliph, and in the morning he would be separated by her. On the next day he was proclaimed Caliph in 317 A. H. In 318 A. H. 150. The Caliph the Qādī al-Tirmidhi, on account of the neglect of the Qādī al-Hisn al-Ahmar (see p. 16, n. 1) being sent with him to the person to the palace by his uncle to attend an audience for a Shaikh, but for the sake of his cousin. In 318 A. H. 152. He was then the Caliph, and was surrounded by the previous Caliph's family, and arriving there were given the document and told Shaikh was behind him. Having returned he went to the palace to his residence, and was accompanied by his uncle. He was delivered to the Caliph, and he was not to be valued less than he was and recognized him. At the time he died, he was behind the curtain, and he was not to be valued less than he was. He was then the Caliph, and was surrounded by the previous Caliph's family, and arriving there were given the document and told Shaikh was behind him. Having returned he went to the palace to his residence, and was accompanied by his uncle. He was delivered to the Caliph, and he was not to be valued less than he was and recognized him. At the time he died, he was behind the curtain, and he was not to be valued less than he was.

1. Caliph al-Mu'izz li-Dinillah

2. His death, — 317 A. H. — 1. The Caliph al-Mu'izz li-Dinillah died in 317 A. H.

3. The Caliph al-Mu'izz li-Dinillah died in 317 A. H. — 1. The Caliph al-Mu'izz li-Dinillah died in 317 A. H.

Ali's examination before the vizier and other officials, in 311 A. H. as to his conduct towards the Qirmathians; charged with not properly stigmatizing them as heretics, and with having supplied them with certain things they asked for, he says he object was to recall them to obedience.

The vizier appeals to the Qadis present to convict Ali, whereupon Ibn Buhhl, to the vizier's annoyance, takes his defence, and reminds the vizier that he had so acted by him also 1). (293-294)

'Ali is induced for his safety to submit to a fine of 300,000 dinars, one third to be paid promptly. The conditions are discussed with the vizier; Ali reminds him by signs of their old intimacy and mutual protection, but he says he is bound to enforce the fiscal claims against 'Ali's estates, and accepting his estimate of 20,000 dinars as the amount due, he allows that amount to be included in the agreed fine, anything beyond that to be paid in addition 2).

295

'Ali stipulates for payment after his release, so as to avoid falling into al-Muhassin's hands. The vizier is so satisfied with him from this and agrees, provided the fine be paid. But al-Muhassin demands immediate payment of Ali, and ill-treats his agent, and the Caliph suspecting the vizier of favouring Ali, orders al-Muhassin to use force. Accordingly, in the presence of al-Muhassin, he calls on Ali to pay. Ali refuses, and is seized and tortured. He is tortured, whereupon the vizier intervenes to stop the torture. One goes and appeals to the Caliph and al-Muhassin is ordered to stop.

296-297

The vizier disapproves of al-Muhassin's conduct, and writes in a letter to Ali, and on receipt of the letter, al-Muhassin writes to the vizier. Still, it results in Ali being seized and tortured by al-Muhassin in the presence of witnesses. He attends on the vizier and is ordered to stop the torture.

(1) See also 100-101

(2) Ibn M. 111

who had a son 111

1111 and 1111

see Ibn al-M. 1111

himself 1111 and 1111

himself 1111 and 1111

and 1111 and 1111

False report of Ibn al-Furāt's death—the vizier's high estimate of him (1). Military discontent compounded with a bad harvest in 304 A. H., cause the vizier to contemplate resigning office. His letter to the Caliph's mother justifying his administration. (283-285)

He offends the stewardess Umm Mûsa, and this leads to his arrest—The taxes he had removed (2); his endowments at Mecca—He bestows in charity money set apart for repairs to his house. Its position described, and how an adjoining one was bought later by the historian's grandfather, Ibrahim b. Hilâl al-Sâbi. (286-288)



Ali's term of office as deputy for Hâmid, and later independently of him

All this including Ali's arrest, already told in the life of Hâmid (3). Ali is accused of having invited the Qarmathians to attack Basra—His examination by the vizier Ibn al-Furāt—charged with neglect in exacting taxes, he alleges the order of Hâmid, his official superior and subsequently, political reasons for his inaction. (289-290)

He declares his own wealth to be inconsiderable: that what he saved by his retrenchments had gone to make up the land tax, with no draft on the treasury: and that, unlike the vizier, he received nothing in presents from officials, for he disapproved of the practice; he contrasts the viziers large drafts on the treasury during his first term of office, as shown by the amount he must have found, and the amount he left there. The vizier disputes his figures &c. 291-292

| | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|-----|
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 | 12 | 13 | 14 | 15 | 16 | 17 | 18 | 19 | 20 | 21 | 22 | 23 | 24 | 25 | 26 | 27 | 28 | 29 | 30 | 31 | 32 | 33 | 34 | 35 | 36 | 37 | 38 | 39 | 40 | 41 | 42 | 43 | 44 | 45 | 46 | 47 | 48 | 49 | 50 | 51 | 52 | 53 | 54 | 55 | 56 | 57 | 58 | 59 | 60 | 61 | 62 | 63 | 64 | 65 | 66 | 67 | 68 | 69 | 70 | 71 | 72 | 73 | 74 | 75 | 76 | 77 | 78 | 79 | 80 | 81 | 82 | 83 | 84 | 85 | 86 | 87 | 88 | 89 | 90 | 91 | 92 | 93 | 94 | 95 | 96 | 97 | 98 | 99 | 100 |
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 | 12 | 13 | 14 | 15 | 16 | 17 | 18 | 19 | 20 | 21 | 22 | 23 | 24 | 25 | 26 | 27 | 28 | 29 | 30 | 31 | 32 | 33 | 34 | 35 | 36 | 37 | 38 | 39 | 40 | 41 | 42 | 43 | 44 | 45 | 46 | 47 | 48 | 49 | 50 | 51 | 52 | 53 | 54 | 55 | 56 | 57 | 58 | 59 | 60 | 61 | 62 | 63 | 64 | 65 | 66 | 67 | 68 | 69 | 70 | 71 | 72 | 73 | 74 | 75 | 76 | 77 | 78 | 79 | 80 | 81 | 82 | 83 | 84 | 85 | 86 | 87 | 88 | 89 | 90 | 91 | 92 | 93 | 94 | 95 | 96 | 97 | 98 | 99 | 100 |
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 | 12 | 13 | 14 | 15 | 16 | 17 | 18 | 19 | 20 | 21 | 22 | 23 | 24 | 25 | 26 | 27 | 28 | 29 | 30 | 31 | 32 | 33 | 34 | 35 | 36 | 37 | 38 | 39 | 40 | 41 | 42 | 43 | 44 | 45 | 46 | 47 | 48 | 49 | 50 | 51 | 52 | 53 | 54 | 55 | 56 | 57 | 58 | 59 | 60 | 61 | 62 | 63 | 64 | 65 | 66 | 67 | 68 | 69 | 70 | 71 | 72 | 73 | 74 | 75 | 76 | 77 | 78 | 79 | 80 | 81 | 82 | 83 | 84 | 85 | 86 | 87 | 88 | 89 | 90 | 91 | 92 | 93 | 94 | 95 | 96 | 97 | 98 | 99 | 100 |
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 | 12 | 13 | 14 | 15 | 16 | 17 | 18 | 19 | 20 | 21 | 22 | 23 | 24 | 25 | 26 | 27 | 28 | 29 | 30 | 31 | 32 | 33 | 34 | 35 | 36 | 37 | 38 | 39 | 40 | 41 | 42 | 43 | 44 | 45 | 46 | 47 | 48 | 49 | 50 | 51 | 52 | 53 | 54 | 55 | 56 | 57 | 58 | 59 | 60 | 61 | 62 | 63 | 64 | 65 | 66 | 67 | 68 | 69 | 70 | 71 | 72 | 73 | 74 | 75 | 76 | 77 | 78 | 79 | 80 | 81 | 82 | 83 | 84 | 85 | 86 | 87 | 88 | 89 | 90 | 91 | 92 | 93 | 94 | 95 | 96 | 97 | 98 | 99 | 100 |
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 | 12 | 13 | 14 | 15 | 16 | 17 | 18 | 19 | 20 | 21 | 22 | 23 | 24 | 25 | 26 | 27 | 28 | 29 | 30 | 31 | 32 | 33 | 34 | 35 | 36 | 37 | 38 | 39 | 40 | 41 | 42 | 43 | 44 | 45 | 46 | 47 | 48 | 49 | 50 | 51 | 52 | 53 | 54 | 55 | 56 | 57 | 58 | 59 | 60 | 61 | 62 | 63 | 64 | 65 | 66 | 67 | 68 | 69 | 70 | 71 | 72 | 73 | 74 | 75 | 76 | 77 | 78 | 79 | 80 | 81 | 82 | 83 | 84 | 85 | 86 | 87 | 88 | 89 | 90 | 91 | 92 | 93 | 94 | 95 | 96 | 97 | 98 | 99 | 100 |
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 | 12 | 13 | 14 | 15 | 16 | 17 | 18 | 19 | 20 | 21 | 22 | 23 | 24 | 25 | 26 | 27 | 28 | 29 | 30 | 31 | 32 | 33 | 34 | 35 | 36 | 37 | 38 | 39 | 40 | 41 | 42 | 43 | 44 | 45 | 46 | 47 | 48 | 49 | 50 | 51 | 52 | 53 | 54 | 55 | 56 | 57 | 58 | 59 | 60 | 61 | 62 | 63 | 64 | 65 | 66 | 67 | 68 | 69 | 70 | 71 | 72 | 73 | 74 | 75 | 76 | 77 | 78 | 79 | 80 | 81 | 82 | 83 | 84 | 85 | 86 | 87 | 88 | 89 | 90 | 91 | 92 | 93 | 94 | 95 | 96 | 97 | 98 | 99 | 100 |
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 | 12 | 13 | 14 | 15 | 16 | 17 | 18 | 19 | 20 | 21 | 22 | 23 | 24 | 25 | 26 | 27 | 28 | 29 | 30 | 31 | 32 | 33 | 34 | 35 | 36 | 37 | 38 | 39 | 40 | 41 | 42 | 43 | 44 | 45 | 46 | 47 | 48 | 49 | 50 | 51 | 52 | 53 | 54 | 55 | 56 | 57 | 58 | 59 | 60 | 61 | 62 | 63 | 64 | 65 | 66 | 67 | 68 | 69 | 70 | 71 | 72 | 73 | 74 | 75 | 76 | 77 | 78 | 79 | 80 | 81 | 82 | 83 | 84 | 85 | 86 | 87 | 88 | 89 | 90 | 91 | 92 | 93 | 94 | 95 | 96 | 97 | 98 | 99 | 100 |
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 | 12 | 13 | 14 | 15 | 16 | 17 | 18 | 19 | 20 | 21 | 22 | 23 | 24 | 25 | 26 | 27 | 28 | 29 | 30 | 31 | 32 | 33 | 34 | 35 | 36 | 37 | 38 | 39 | 40 | 41 | 42 | 43 | 44 | 45 | 46 | 47 | 48 | 49 | 50 | 51 | 52 | 53 | 54 | 55 | 56 | 57 | 58 | 59 | 60 | 61 | 62 | 63 | 64 | 65 | 66 | 67 | 68 | 69 | 70 | 71 | 72 | 73 | 74 | 75 | 76 | 77 | 78 | 79 | 80 | 81 | 82 | 83 | 84 | 85 | 86 | 87 | 88 | 89 | 90 | 91 | 92 | 93 | 94 | 95 | 96 | 97 | 98 | 99 | 100 |
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 | 12 | 13 | 14 | 15 | 16 | 17 | 18 | 19 | 20 | 21 | 22 | 23 | 24 | 25 | 26 | 27 | 28 | 29 | 30 | 31 | 32 | 33 | 34 | 35 | 36 | 37 | 38 | 39 | 40 | 41 | 42 | 43 | 44 | 45 | 46 | 47 | 48 | 49 | 50 | 51 | 52 | 53 | 54 | 55 | 56 | 57 | 58 | 59 | 60 | 61 | 62 | 63 | 64 | 65 | 66 | 67 | 68 | 69 | 70 | 71 | 72 | 73 | 74 | 75 | 76 | 77 | 78 | 79 | 80 | 81 | 82 | 83 | 84 | 85 | 86 | 87 | 88 | 89 | 90 | 91 | 92 | 93 | 94 | 95 | 96 | 97 | 98 | 99 | 100 |
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 | 12 | 13 | 14 | 15 | 16 | 17 | 18 | 19 | 20 | 21 | 22 | 23 | 24 | 25 | 26 | 27 | 28 | 29 | 30 | 31 | 32 | 33 | 34 | 35 | 36 | 37 | 38 | 39 | 40 | 41 | 42 | 43 | 44 | 45 | 46 | 47 | 48 | 49 | 50 | 51 | 52 | 53 | 54 | 55 | 56 | 57 | 58 | 59 | 60 | 61 | 62 | 63 | 64 | 65 | 66 | 67 | 68 | 69 | 70 | 71 | 72 | 73 | 74 | 75 | 76 | 77 | 78 | 79 | 80 | 81 | 82 | 83 | 84 | 85 | 86 | 87 | 88 | 89 | 90 | 91 | 92 | 93 | 94 | 95 | 96 | 97 | 98 | 99 | 100 |
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 | 12 | 13 | 14 | 15 | 16 | 17 | 18 | 19 | 20 | 21 | 22 | 23 | 24 | 25 | 26 | 27 | 28 | 29 | 30 | 31 | 32 | 33 | 34 | 35 | 36 | 37 | 38 | 39 | 40 | 41 | 42 | 43 | 44 | 45 | 46 | 47 | 48 | 49 | 50 | 51 | 52 | 53 | 54 | 55 | 56 | 57 | 58 | 59 | 60 | 61 | 62 | 63 | 64 | 65 | 66 | 67 | 68 | 69 | 70 | 71 | 72 | 73 | 74 | 75 | 76 | 77 | 78 | 79 | 80 | 81 | 82 | 83 | 84 | 85 | 86 | 87 | 88 | 89 | 90 | 91 | 92 | 93 | 94 | 95 | 96 | 97 | 98 | 99 | 100 |
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 | 12 | 13 | 14 | 15 | 16 | 17 | 18 | 19 | 20 | 21 | 22 | 23 | 24 | 25 | 26 | 27 | 28 | 29 | 30 | 31 | 32 | 33 | 34 | 35 | 36 | 37 | 38 | 39 | 40 | 41 | 42 | 43 | 44 | 45 | 46 | 47 | 48 | 49 | 50 | 51 | 52 | 53 | 54 | 55 | 56 | 57 | 58 | 59 | 60 | 61 | 62 | 63 | 64 | 65 | 66 | 67 | 68 | 69 | 70 | 71 | 72 | 73 | 74 | 75 | 76 | 77 | 78 | 79 | 80 | 81 | 82 | 83 | 84 | 85 | 86 | 87 | 88 | 89 | 90 | 91 | 92 | 93 | 94 | 95 | 96 | 97 | 98 | 99 | 100 |
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 | 12 | 13 | 14 | 15 | 16 | 17 | 18 | 19 | 20 | 21 | 22 | 23 | 24 | 25 | 26 | 27 | 28 | 29 | 30 | 31 | 32 | 33 | 34 | 35 | 36 | 37 | 38 | 39 | 40 | 41 | 42 | 43 | 44 | 45 | 46 | 47 | 48 | 49 | 50 | 51 | 52 | 53 | 54 | 55 | 56 | 57 | 58 | 59 | 60 | 61 | 62 | 63 | 64 | 65 | 66 | 67 | 68 | 69 | 70 | 71 | 72 | 73 | 74 | 75 | 76 | 77 | 78 | 79 | 80 | 81 | 82 | 83 | 84 | 85 | 86 | 87 | 88 | 89 | 90 | 91 | 92 | 93 | 94 | 95 | 96 | 97 | 98 | 99 | 100 |
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 | 12 | 13 | 14 | 15 | 16 | 17 | 18 | 19 | 20 | 21 | 22 | 23 | 24 | 25 | 26 | 27 | 28 | 29 | 30 | 31 | 32 | 33 | 34 | 35 | 36 | 37 | 38 | 39 | 40 | 41 | 42 | 43 | 44 | 45 | 46 | 47 | 48 | 49 | 50 | 51 | 52 | 53 | 54 | 55 | 56 | 57 | 58 | 59 | 60 | 61 | 62 | 63 | 64 | 65 | 66 | 67 | 68 | 69 | 70 | 71 | 72 | 73 | 74 | 75 | 76 | 77 | 78 | 79 | 80 | 81 | 82 | 83 | 84 | 85 | 86 | 87 | 88 | 89 | 90 | 91 | 92 | 93 | 94 | 95 | 96 | 97 | 98 | 99 | 100 |
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 | 12 | 13 | 14 | 15 | 16 | 17 | 18 | 19 | 20 | 21 | 22 | 23 | 24 | 25 | 26 | 27 | 28 | 29 | 30 | 31 | 32 | 33 | 34 | 35 | 36 | 37 | 38 | 39 | 40 | 41 | 42 | 43 | 44 | 45 | 46 | 47 | 48 | 49 | 50 | 51 | 52 | 53 | 54 | 55 | 56 | 57 | 58 | 59 | 60 | 61 | 62 | 63 | 64 | 65 | 66 | 67 | 68 | 69 | 70 | 71 | 72 | 73 | 74 | 75 | 76 | 77 | 78 | 79 | 80 | 81 | 82 | 83 | 84 | 85 | 86 | 87 | 88 | 89 | 90 | 91 | 92 | 93 | 94 | 95 | 96 | 97 | 98 | 99 | 100 |
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 | 12 | 13 | 14 | 15 | 16 | 17 | 18 | 19 | 20 | 21 | 22 | 23 | 24 | 25 | 26 | 27 | 28 | 29 | 30 | 31 | 32 | 33 | 34 | 35 | 36 | 37 | 38 | 39 | 40 | 41 | 42 | 43 | 44 | 45 | 46 | 47 | 48 | 49 | 50 | 51 | 52 | 53 | 54 | 55 | 56 | 57 | 58 | 59 | 60 | 61 | 62 | 63 | 64 | 65 | 66 | 67 | 68 | 69 | 70 | 71 | 72 | 73 | 74 | 75 | 76 | 77 | 78 | 79 | 80 | 81 | 82 | 83 | 84 | 85 | 86 | 87 | 88 | 89 | 90 | 91 | 92 | 93 | 94 | 95 | 96 | 97 | 98 | 99 | 100 |
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 | 12 | 13 | 14 | 15 | 16 | 17 | 18 | 19 | 20 | 21 | 22 | 23 | 24 | 25 | 26 | 27 | 28 | 29 | 30 | 31 | 32 | 33 | 34 | 35 | 36 | 37 | 38 | 39 | 40 | 41 | 42 | 43 | 44 | 45 | 46 | 47 | 48 | 49 | 50 | 51 | 52 | 53 | 54 | 55 | 56 | 57 | 58 | 59 | 60 | 61 | 62 | 63 | 64 | 65 | 66 | 67 | 68 | 69 | 70 | 71 | 72 | 73 | 74 | 75 | 76 | 77 | 78 | 79 | 80 | 81 | 82 | 83 | 84 | 85 | 86 | 87 | 88 | 89 | 90 | 91 | 92 | 93 | 94 | 95 | 96 | 97 | 98 | 99 | 100 |
| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 | 12 | 13 | 14 | 15 | 16 | 17 | 18 | 19 | 20 | 21 | 22 | 23 | 24 | 25 | 26 | 27 | 28 | 29 | 30 | 31 | 32 | 33 | 34 | 35 | 36 | 37 | 38 | 39 | 40 | 41 | 42 | 43 | 44 | 45 | 46 | 47 | 48 | 49 | 50 | 51 | 52 | 53 | 54 | 55 | 56 | 57 | 58 | 59 | 60 | 61 | 62 | 63 | 64 | 65 | 66 | 67 | 68 | 69 | 70 | 71 | 72 | 73 | 74 | 75 | 76 | 77 | 78 | 79 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |

this story) he is stopped at Jurjard, and directed to return. His disappointment and lines of poetry thereon (1). (272-275)

Al-Khaqâni checks an attempt by Ibn Rûh to oust him from office. (275)

He states correctly the proverb — "Habit is a second nature"; his easy temper and nickname; he signs a warrant in blank; his blunders, one of which was that when in a boat on the river with 'Ali b. 'Isa he wished to give him an apple and to spit in the water, but, in fact, reversed the act; his familiarity with sailors, and forgetfulness of faces. (276-278)

Numerous warrants for grants purporting to be signed by Khagani are presented after his fall, due to his habit of letting others sign on his behalf of which advantage was taken. Akh. Is. in spite of dissuasion, takes the Caliph's instructions thereon and is told to present them for verification to al-Khagani and is soon in their prison. The son sets about sifting them, but is checked by his father who acknowledges all to be genuine. He explains to him that they will thereby gain credit and Akh. Is. acquiesces. And the result was that he escaped with an easy conscience. (278-280)



'Ali b. 'Isa

Birth and home of the subject are as follows:—
and is devoted to his profession of a
he lightens taxation and the burden of
who work against him. 221-222

(1) Bureau of the Interior, Department of the Interior, Washington, D.C. 20540

replace the vizier, who tries in vain to avert the appointment. On 'Ali's arrival he is arrested—in 301 A. H.—Al-Khaqāni's appointment due to one of Mu'tadid's harim whom he had bribed (1), and to Ibn al-Furāt's neglect to conciliate him by office. His pretended piety. (263-265)

Anecdotes relating to him

How he brought about the dismissal of Ibn al-Furāt by suggesting to the Caliph that a litter, sent by the vizier to convey a man towards Kūfa on business connected with a festival, which was proceeding for a time empty, was intended to bring back an Alide connected with the "Man with the Mole", (a pretended Alide, killed by Muktafi) (2), whom he intended to make Caliph on the day of the festival. The Caliph believes this and has Ibn al-Furāt arrested (3). (265-267)

How the Caliph's preparations for his arrest excited an official's alarm: as a bug to urge the vizier is arrested before being admitted to the Caliph's presence; how the pretence of his having an official residence at the Palace gradually tell into disuse. (267-268)

The intrigue to replace al-Khaqāni by Ibn abi-l-Baghl. The former assembles all his party at a banquet, and then appeals to the Caliph to reinstate him in office, but if he declines otherwise he could now arrest them all. The Caliph relents and promises to surrender to him Ibn abi-l-Baghl, with his brother. The vizier summons them on promise of office, arrests, and would have banished them, but the Caliph is induced to give them provincial appointments. (268-272)

The manner of Ibn abi-l-Baghl's suddenly leaving Isfahan for Baghdad in the belief that he was appointed vizier—and how (in

(1), I. 1. 1. 1.

(2), T. 1. 1. 1. 1. 1. 1.

(3) Ann. 1. 1. 1. 1. 1. 1.

The vizier 'Ubaid Allah taunted by Ibn Thawābawith being completely under Ahmad's influence, admits it as due to Ahmad's ability. (255)

A dispute in the reign of Mu'tadid as to the former width of a bridge is, on the advice of Ibn al-Furāt, decided by measuring the craft alleged to have passed through its arches. (256-257)

Ibn al-Furāt's vigilance for the repair of public works contrasted with the neglect and parsimony of 'Ali b. 'Isa, which resulted in the bursting of a dam and consequent outlay. (257)

The vizier 'Ubaid Allah being pressed by Mu'tadid to form a "Maydān" over the site of a valuable property, consults Ahmad b. al-Furāt who volunteers to dissuade the Caliph, and does so by representing to him the value of the site. (258)

The vizier Ibn al-Furāt's maxims as to the proper attitude of the revenue officials towards the land and its cultivators, and the success which attended his care for them. His liberality to a petitioner — An aspirant to office is deceived into paying money to one who undertakes to procure him an official post: on the fraud being detected the vizier gives him compensation. (258-259)

The vizier when examining into the charges against three defaulting officials appointed by 'Ali b. 'Isa, comments on the latter's zeal about trifles, and how his efforts might have been better directed. (260)

Muhammad b. Khāqān

His early official career; whilst Ibn al-Furāt was vizier he remains in hiding — on his dismissal he succeeds him (late in 290 A. H.) — his subordinate officials — one of them forces large sums from Ibn al-Furāt and thereby gains great power, which he uses badly. The vizier proves to be negligent and incapable. (261-262)

Instances of this (2) and the alarming results. The Caliph is advised to summon 'Ali b. 'Isa, nominally to assist, but in fact to

(1) Another dispute before the vizier in which Ibn Thawābawith was worsted is related in the "Fihrist", p. 130.

(2) Cf. Ibn Misk. 108 a., 'Arib. 39-40, and Ibn al-Athir VIII, 42-43.

the state. Ibn al-Furât advises the Caliph to revert to the ruling of Mu'tadid in favour of the deceased's kin as conforming to the traditional law. The vizier's circular letter on the subject (1). (246-249)

Letter of the Qadi Abu Khāzim to Badr explaining Muṭʿādid's decision of the question and its grounds. (249-253)

Ahmad b. al-Furāt protests to the vizier 'Uбайд Allah his resolve to hold by those who had befriended him in adversity, and especially with Ibn Bistām, on the ground of his rank. (253)

Ahmad admits that in spite of his mastery over official practice and legal rules he was once outfaced. He had avoided enquiring into complaints against the land agent of Wasit, as he was also the manager of his estates there. The complainant told the vizier that Ahmad's procrastination was natural enough, for his estates were like brides displayed in all their finery, whereas the vizier's rather resembled orphans, or indigent persons. Again, when a man under examination as to an alleged remission of taxation being pressed to fix the date, said it was the year in which Ahmad annexed sundry portions of the royal domain. (254)

'Ali b. 'Isa, in estimating the revenue of a newly conquered district, omitted to insert an item for illicit gifts to the tax collectors, holding it to be bad policy to expose the district to such acts of injustice. Alward, however, held that no item of revenue should be omitted, and inserted an approximate sum under that head.

[illegible]

اسقط بحوارث الحشرية وامر ردها الى ذوي ائزحاء وتسليم ما لا يستحقه الى القضاة

ليصرفوه في مصالح المسلمين

THE MEETING OF THE BOARD OF DIRECTORS OF THE COMPANY

المشترى هو ميراث من لا وارت له

A list of the fines exacted by the vizier's son al-Muhassin and their relative value in gold and in silver (1) (223-227)

How certain successive conjunctions of the planets were marked by various political occurrences. (227)

How Ibn al-Furât on the death of his brother Ahmad in 291 a. h. was appointed by Muktafi to succeed him as head of a Diwân. The opposition of the newly appointed vizier, al-'Abbîd b. al-Hasan is frustrated by Khafîf al-Samarqandî. Ibn al-Furât meets the vizier's charge of having seized state property, by forthwith paying a large sum into the Treasury, and the vizier conciliates him. (228-230)

On the Caliph returning to Baghdad which he did at the suggestion of Yahya b. 'Ali al-Munajjim (2) the attacks on Ibn al-Furāt continue, but the vizier at a private interview assures him of his protection, and even offers to make way for him as vizier. On his refusal he commends his children to his care, and later a son of al-Abbās when arrested reminds Ibn al-Furāt of this, and he befriends him. (231-233)

Letters come from an official containing insulting expressions towards both al-Abbi and Ibn al-Furat. The letter when his anger has subsided, notes the matter. 2024

A letter of Ibn al-Munir on his first appointment as vizier, on the revolt of Ibn al-Mu'tazz (3) 234-235

Muhammad b. Da'ud b. al-Firihi when accused of paying out money without the requisite authority from Ibn al-Furat, retorts by charging him with wasting the public money, but the vizier tells him to ignore the charge. (235-236)

The brothers of Ali b. Isma'il charge Ibn al-Furat with evading the royal claim on his estates. He, in turn, alleges that they are liable for the money and other estates, and that their claim is accu-

[illegible]

works its own cure", and his instructions how difference of season should be attended to in enforcing the state's rights against the land. An instance of his brother Ahmad's memory for the contents of a work on gems; his gratitude for a supply of iced water. (216)

The vizier foresees that a change of wind may cause injury to a dam on a river; and when Anúshirvân's wall (1) needs repair, he recollects having read that requisite materials were stored near at hand; they are found, and much expense is saved. (217-218)

He jokingly makes a clerk aware of his incapacity. On his being named vizier a grandson of Tâhir b. al-Husain says his appointment was inevitable; and that, except in name, he and his brother Ahmad has acted as such under 'Ubrîd Allâh. And when Mu'tadid demanded of him a report on the revenues of his exhausted territories (2) it was they who furnished it in three days, and were thereupon released from prison and given office. (219)

On a petition by a pensioner for leave to ^{absent} ~~absent~~ himself resigning, if necessary, the pension. The vizier replies that in no case would he deprive anyone of a salary, and that he was to report.

On a claim to rectify the taxation of an estate he remembers its devolution through a series of owners. (220).

The vizier al-Abbâs b. al-Husain learns that his secretaries reports as to the extent of their estates. All deny their accuracy excepting Ibn al-Furât, who says that in his case they fall short of the truth. He goes on to offer to provide an establishment for the vizier's son; his offer is accepted and his noble conduct is admired. (221)

Ibn al-Furât refuses to charge a pension on charitable property, as already held to be illegal under Muhtadî:

Poetry from the pen of Ahmad b. al-Furât. (222)

The vizier Ibn al-Furât compares the sums forced in fines from himself, and from Ibn al-Jassâs (3).

(1) For an account of this wall see Baburp, ed. Schwall, 133, and Yâqût I. 139, sub. a Bih al-Abwâb.

(2) al. Du Khall. I. 170. Eng. H. 170.

(3) For Ibn al-Jassâs, see note ante, p. 26.

hospitably sheltered by a stranger to him. The man is summoned by the vizier, complimented, and rewarded. (205-207)

On a denial by Ibn al-Sāj of liability for tribute as governor, the vizier makes enquiry of 'Ali b. 'Isa, then in disgrace, and is referred to the document of his appointment. It is searched for among the papers of 'Ali b. 'Isa, in which are found many which the vizier asserts should have been transmitted to the government offices to be duly attended to. The search brings to light a precedent for payment of the troops, which enables the vizier to displace a claim by Nasr on this head. The names of some of 'Ali's correspondents, and a work, *Adāb al-Wazāra* attributed to Al-Hallāj (1). (208-209)

The measures taken by the vizier in 311 A. H. for the safety of the pilgrimage, and his efforts to remedy the disaster. (210)

The place of abode of the brothers al-Furāt under the vizier Ismā'īl b. Bulbul (i. e. before 278 A. H.) described exactly; and its subsequent ownership (2). Lines by Ja'far b. Qudāma (3) on the vizier Ibn al-Furāt and a grammatical correction therein. (211)

The story of the factor of the brothers al-Furāt who, owing his advancement wholly to their favour, nevertheless on the vizier's successive deaths served his successors and even falsely declared himself the holder of money belonging to his son, thus throwing doubt on their declaration to the contrary. The vizier puts him to death and is thought to be justified in so doing. (212-214)

Ibn Mughī records the vizier's generosity towards him in letting him retain a sum of 60,000 dinars, paid in advance by purchasers of government produce which, he says, first caused him to aspire to high office (4). (215)

The vizier's maxim that "Injustice carried to a sufficient pitch

1. *Adāb al-Wazāra* by Al-Hallāj, a work on the duties of a minister, written in 311 A. H. (1123 A. D.) and found in the library of the vizier Ismā'īl b. Bulbul. (210)

2. The place of abode of the brothers al-Furāt under the vizier Ismā'īl b. Bulbul (i. e. before 278 A. H.) described exactly; and its subsequent ownership (2).

3. Lines by Ja'far b. Qudāma (3) on the vizier Ibn al-Furāt and a grammatical correction therein. (211)

(4) Ibn Mughī records the vizier's generosity towards him in letting him retain a sum of 60,000 dinars, paid in advance by purchasers of government produce which, he says, first caused him to aspire to high office (4). (215)

makes apposite verse thereon and has his dress replaced. (195-196)

The maxim, "Never, if you can avoid it, go to rest with a troubled mind," illustrated by what befel a subordinate of Ahmad b. al-Furât. Induced by a bribe, he passes a doubtful warrant for reducing the tax on certain land. But on that night unable to find repose, he remembers the saying, and decides on starting at once to find the man. Crossing the bridge with difficulty he reaches the house, rouses the owner and resisting unwillingly the offer of an increased bribe, insists on having the warrant returned to him. Later, when the fraud is discovered by Ahmad, he congratulates himself on his escape. (196-199)

Ahmad completes and corrects a Qadi's quotation of certain lines of the poet al-Asma'i (1). His great power of memory and his regret at having spent three years in the study of Euclid and not of law. (200)

Ibn al-Furât on becoming vizier in succession to Hâmil and 'Alî b. 'Isa, makes up all arrears of salaries, a matter as to which he was especially careful. His assertion that, were it not for fear his action would be misinterpreted, he would materially alleviate the burdens on cultivators of land. (201)

His generosity to poets and traditionists 2 . 202

A man presented a warrant for a stipend which was proved to be a forgery. Though advised by Zuhri to make his escape, he persisted and saw the vizier, to whom he declared himself a cousin of the late vizier, and that the motive for the forgery was to obtain access to him, as he had hitherto been repulsed by his subordinates. He is granted a stipend and a sum of ready money. (202-203)

A man whose property was sequestered by a rival brother al-Furât, acting by order of the vizier Ubaid Allâh, petitions for redress and concludes with some lines of poetry. The vizier leaves the decision to Ahmad, who forthwith accedes thereto, although the petitioner had formerly done him disservice. (204)

One of the secretaries of the vizier Ibn al-Furât tells the story how, when the vizier was in disgrace and he was in hiding, he was

(1) Ibn Khallî L 262 C. II. ll. 121

(2) The teller of the story quoted in the text is not named.

Al-Qāsim's conduct is strongly disapproved by his father. (187-188)

The excellence of the state administration under Mu'tadid: the large amount in the treasury: the Caliph's idea of a huge ingot of gold to awe the minor rulers. (188-189)

Lines set to music, and recited to Ahmad, are attributed to the wrong author, who is rewarded for them by Muktafi. Other lines by this author (1). (190-191)

An instance of a clerk's extraordinary rapidity in mastering and retaining the contents of a document. (190-191)

Ahmad corrects from memory a mistake made in singing lines of the poet Abu-l-'Atāhiya (2). (192)

Ahmad corrects certain faults of style in an official letter writer on behalf of Ismā'il b. Bulbul (3). (193)

The vizier Ibn al-Furāt whilst entertaining friends is surprised by a visit from the singer Bad'a (4). He receives her with great courtesy, though suspecting her of being a spy on him. (193-194)

The vizier's large establishment and its handsome style. (195)

A grammarian whose dress gets ink stained at Ahmad's house.

intention of seizing his property — a million dinars — and of appointing Ahmad as his successor in office. Badr pleaded the claims of the deceased vizier's son, al-Qāsim, to succeed his father and said that Ahmad was hungry and not respected, and was fit only for a subordinate fiscal post. The Caliph yielded, and sent Badr to announce to al-Qāsim his appointment. When he had gone out he told Khafif that Badr was wrong, for that al-Qāsim would eventually bring about his death. (He did so at the outset of Muktafi's reign.) Khafif added that Mu'tadid seemed to have the gift of seeing into what was hidden.

(1) Viz. 'Ubad Allah, a grandson of Tābir b. al-Hasan Dhu l-Yaminain — Ibn Khall. I. 342. Eng. II. 79. He real author of the former lines was Ibn al-Mu'tazz — Ibn Khall. I. 323., Eng. II. 41. Brock I. 80.

(2) For his life see Ibn Khall. I. 89., Eng. I. 202; and Brock. I. 77.

(3) Dismissed from office on the death of Muwaffaq, brother of Mu'tamid, in 278 A. H. and succeeded by 'Ubad Allah b. Sulaimin. The brothers al-Furāt, then in charge of the land revenue office, were involved in his fall. — Tabari III. 2123.

(4) Bad'a was slave to 'Uraib, freed woman of Ma'mun. Ishaq b. Ayyib offered for her the sum of 100,000 dinars, with 20,000 to be agent for the sale, but her owner refuses it and enfranchised her. Bad'a died in 302 A. H. at the age of 60, without having married. She left great wealth, having been largely rewarded by Mu'tadid for her singing. On her death her property was all seized by Mu'tadid. ('Arif. 54. Ibn al-Jauzi, Berlin a., and Dihabi or. 48*. 18 a.).

Ahmad b. al-Furāt

In the reign of Mutadil, Ahmad explains to Badr 1) that he had refused to pass grants of land in his favour owing to the prejudice caused thereby to the revenue. He thereby gains Badr's approbation and marks of high favour, and the praise of the vizier Ubaid Allah. 170-180)

He refuses to pass a grant in favour of a slave girl of the Caliph Mutadil on the ground that the land was not alienable, and the Caliph when appealed to, upholds his decision. A similar refusal on technical grounds by another official in the case of a grant to one Durara (2) and her complaint to the Caliph was met by his telling her to approach the official with presents in the usual way, which she did with success. And he would not be taken a bribe by the Caliph's clerk. 181-181

The Caliph disapproves of the behaviour of the vizier Ubaid Allah in Badr's case, and expresses a grievance. He replies, that then rule is that of the Caliph reports the conversation and the vizier's answer to his superiors. 181-185

During the vizier's absence, the Caliph's leave to him is granted. Ahmad guarantees respect to him in an audience, when his will be done. 185-185

1) Mutadil's son. 181-181

2) In the text: Durara. 181-181

3) In the text: Durara. 181-181

4) In the text: Durara. 181-181

5) In the text: Durara. 181-181

6) In the text: Durara. 181-181

7) In the text: Durara. 181-181

8) In the text: Durara. 181-181

9) In the text: Durara. 181-181

10) In the text: Durara. 181-181

11) In the text: Durara. 181-181

12) In the text: Durara. 181-181

real one by more than ten per cent; and he convicts an official of having received the customary gifts in money, which he denied, by finding an entry of such a gift in the accounts of an estate within the official's jurisdiction, which he himself purchased. (167-169)

'Ubaid-Allah, grandson of Thair, Dhu-l-Yaminain (1) who is held in esteem by the brothers al-Furât relates sayings of the Prophet told him in Khurāsān on the authority of the Inām al-Ridā and his ancestors—And the bounty of Ahmad b. al-Furât is declared by a recipient to have surpassed his expectations. (169-171)

The brothers al-Furât in view of attacks on them by two unfriendly officials, prepare an account against them taken on the strictest footing, and on their proceeding to acts of open hostility, denounce their misfeasances to the vizier, 'Ubaid Allah b. Sulaimān; he gives Ahmed a free hand over them, and they are made to account. The informant Zangi, (a secretary of Ibn al-Furât) relates how they had attempted to bribe him to provide information about them, and that on the seizure of a list of those so bribed, he gained great credit by his name not being found there. (171-173)

Hāmid when in the custody of Ibn al-Furât, acknowledges that he has money on deposit with persons at Wāsīt. On these denying the fact, the vizier suspects the instigation of Hāmid, but he, at Zangi's suggestion, confirms his statement. This enables Zangi to procure improved treatment for him, and he manages this behind the back of al-Muhassin, because of his hatred towards Hāmid.

(174-177)

Ibn al-Furât on becoming vizier, gives the first choice of official posts to Zangi and to Ibn Muqla, and charges liberal stipends for them on the revenue of Alhwāz, with part payment in advance.

(177-178)

His expenditure on his residence (2) during his last vizierate.

(179)

(1) See his life: Ibn Khallikān, I. 212, Eng. II. 79.

(2) Not his own palace, which was situate near the Siq al-Awsh — see Le Strange p. 221 — but the *dar* Sulaimān b. Wuhāb, the residence allotted him on each appointment as vizier. It is here stated to have belonged later in part to the Chamberlain Sabuktigin. He died in 364 A. H., and it was on the site of his residence that 'Adud al-Daula erected the *dar* al-Mundakā — see Le Strange p. 235, on the authority of al-Khatib al-Buhārī, who derived his information from Hama: and see also Ibn al-Jauzi — Berlin 169, b.

He and his brother protect a man of weak intellect; he grants a stipend to some needy applicants although misinformed as to their parentage; he forbids an awkward slave being punished for an accident; and shields a blundering clerk from the anger of his son al-Muhassin. (144-145)

His jealous care for the rights of stipend holders; he reproves mildly a trick played by his clerks in making out a pretended appointment to a governorship; he makes a fraudulent agent account to his deceased master's children; and generously restores to the sister of 'Ali b. 'Isa part of the forfeited property of the family. (146-147)

A note of the forms of address in use by Ibn al-Furât leads the author to discuss the great change for the worse which in his time had taken place in regard to such matters (1). (148-152)

A list of these forms of address, (153-150)

A man whose house is searched and papers seized on suspicion of harbouring a political refugee is saved by the accident of the compromising document being dropped by the messenger. (150-161)

Ibn al-Furât relates an astrologer's prediction of misfortune to befall him in that his seventieth year and to be caused by a son of his. A friend, who augurs ill too of al-Muhassin's horoscope, urges certain precautions on the vizier, but he neglects them, and is soon arrested and put to death. (161-163)

The vizier's great diligence in enquiring into and rectifying a fiscal error, and the petitioner's gratitude. 163-164

When acting as deputy for his brother Ahmad in the land revenue office in 282 A. H., he makes a governor liable for a discrepancy in his accounts and overrules his claim to explain the same. And he makes another liable for the whole amount of his estimate of a certain tax, although he alleged it to be swollen by the inclusion of wrong items, on the ground that it was not allowable for a governor to contradict his own estimate. And the vizier assented to his view. (164-167)

When vizier he makes a governor refund a percentage which he had retained on a sum larger than the actual amount of revenue; he decides that an approximate estimate must not differ from the

(1) With this should be compared the equally strong language on this subject of a contemporary writer — Al Biruni, trans. Sachau, 1879, 129-131.

the designs of al-Muhassin (1). The origin of the connection between Ibn al-Furât and 'Ali b. 'Isa in the time of Mu'tadid explained.

(130-132)

The hostility of Ahmad b. al-Furât towards Ibrâhim the brother of 'Ali b. 'Isa, against whom he orders an account to be taken strictly. Later the official dispels Ibrahîm's resentment by producing the written order. (132-133)

Ibrâhim, in turn, prompts the vizier to look into the wealth of the brothers al-Furât, to the great concern of Ahmad, but the matter is delayed until, in 291 A. H., both the vizier and Ahmad die. Later his brother when vizier, fines Ibrâhim and finally causes his death.

(133-135)

Ibn al-Furât's enmity towards Mohammed b. 'Abdûn, who had incited the vizier al'Abbâs b. al-Hasan against him, whilst 'Ali b. 'Isa had promised him his support and had refused to join in the attack on him. And the vizier was stopped by the Caliph from proceeding in the matter. (135-136)

Later came the abortive conspiracy of Ibn al-Mu'tazz, in which 'Ali b. 'Isa joined with reluctance, Ibn al-Furât holding aloof. When it had failed and he was vizier he promised to be lenient to 'Ali b. 'Isa, and turned the appeal of Ibn 'Abdûn. And when Sûsan the Chamberlain attempted to have Ibn 'Abdûn named vizier and they were arrested, the latter was put to death. (137-138)

Ibn al-Furât's enormous possessions and the sums he appropriated from the treasury. The large salaries and profits of his subordinates. One of these, whose silence he buys, aspires later to become vizier. (139-140)

The revers of Ibn al-Furât's dismissal reached 'Ali b. 'Isa at Meccah with extraordinary rapidity. (141)

Personal characteristics of Ibn al-Furât; his business aptitude; his habit of paying his departing guests with lights; his liberality in giving to his slaves; his great energy; the high opinion held of him. (142-144)

1. The text of the original is: "The origin of the connection between Ibn al-Furât and 'Ali b. 'Isa in the time of Mu'tadid explained."

2. The text of the original is: "The origin of the connection between Ibn al-Furât and 'Ali b. 'Isa in the time of Mu'tadid explained."

he uses his position to appropriate vast sums from the treasury. (114-117.)

Ibn al-Furât deplores the irresolute and changeable character of the Caliph and augurs an ill result to himself. (118-119)

Ibn Muqla's rapid preferment under Ibn al-'Arif, and his large profits from the indemnities granted to the partisans of Ibn al-Ma'taz. Two boxes containing their names are burnt by the vizier unopened, so as to ensure credit being given to the general indemnity (1). (119-120)

Instructions to officials as to dealing with forged grants under the hand of 'Ali b. Isā, after his dismissal. (120)

Ibn al-Fur'it calls for somebody devoid of all scruple to enforce a liability against an official. One of those present volunteers to act, and employs torture. The victim whilst suspended by a rope hangs on his tormentor, and comes his death. Yet on his dismissal the vizier disclaims having ill-treated any one. [121-123]

How he was then well respected by his nation, and how he declared him to be morally inferior to the new officials. He comments on the new officials, and pronounces them more over sums paid for fines and so prevent their being got in by his successor Abd Allah al-Khalimi. 123-124

This endeavour to verify his information by the Caliph, through an emissary, is not so well substantiated as he narrate to those present. It is a pity that the messenger to the Caliphate, and therefore expectedly a high personage, is not a doubt who has been mentioned above. 124-125

Whilst we are reading the letter, we are aware that the document causes the confusion of the mind, and the following work; the cause however was, that the letter was not written in the first instance.

Being taken to the hospital, he was taken to the hospital by ambulance, by Mr. Isakson, who had him taken there, which, by his advice, the only other test that was made was not free. (120-130)

He looks leniently at the American, and, in allusion to him, retires to Moscow. After a short stay, he returns to the city.

by threatening to bribe the Caliph to dismiss him and to place him in his power (1). (110-112)

The forged letter of introduction from the vizier to Abu Zunbûr in Egypt, and the vizier's generous treatment of the forger (2). (113-114)

On the death of Muktafi the vizier al-Abbâs b. al-Hasan consults with the leading officials as to who should succeed, and is persuaded by Ibn al-Furât to choose Muqtadir in preference to Ibn al-Mu'tazz (3); when the revolt of the latter had failed, and Ibn al-Furât was vizier.

(1) *Id. al-Tanûkhi*, 11 a. (on the same authority as in the text) with instances of the quaint sayings of Ibn al-Jassâs. It was at his house that Ibn al-Mu'tazz was captured for which he was fined (*Ibn Mîsq.* 99 b.). His life is given both by Ibn al-Jawzi (Berlin 33 b.) and by Dhahabi (or 48^a. 8 a. and 69 b.). He made large sums by supplying gems to the Harim of Khumârawaih Ibn Tulûn of Egypt, and his son Ahmad told al-Tanûkhi a ransack of his with the stewardess of the Harim. She handed him a necklace of a hundred gems, each worth 1000 dinars, to have them cut smaller. He proceeded to purchase gems of the size required at a cost of some 100,000 dirhams which he gradually returned to her, retaining the necklace. In 282 A. H. he conducted the daughter of Khumârawaih, Qatr al-Nadâ, to Baghdad on her marriage to Mu'tadid, and was said to have been entrasted by her with most of her valuables for safe custody, which on her death (in 287 A. H.) he retained. In 302 A. H. he was a second time arrested and fined an enormous sum, which the Qadi Ibn Ayyâsh told al-Tanûkhi, amounted to 6 million dinars in money besides goods. (*Id. 'Arif*, 48). But he effected some salvage. On his way through the palace to thank the Caliph's mother for procuring his release, he noticed a hundred bales of linen cloth (Khaîsh) taken from his house, which had come to him from Egypt with a sum of 1000 dinars concealed in each of them, and which he had left unopened. He now successfully petitioned his patroness for leave to sell those bales to relieve his wants, which he did after withdrawing the dinars. He was reported to have still a fortune of 700,000 dinars, and a friend finding him nearly distraught at his misfortunes comforted him greatly not merely by a sensible reminder that his body, mind and religion were uninjured, his daily wants secured, and his honour unimpaired, but by proceeding to make a calculation of his assets, which he brought up to a million dinars. Stories were evidently current about him illustrating his oddness and absence of mind, see *'Arif* 46, and Dhahabi supra, who attributes to him the blunder in the boat, mentioned on page 279, as does also the *Sih al-Jawzi* 85 a. It may be that their authority is Ibn al-Jawzi, for he says (*loc. cit.*) that he had told many quaint stories of him in his *Kitâb al-Mughaffalîn* (Block I. 503. N^o 9), and that Ibn al-Jassâs was believed to have affected these peculiarities as a safeguard, for that there was abundant evidence of his shrewdness and intelligence. For the remarkable recovery by 'Alî b. 'Isa in Egypt of some of his forfeited jewels which had been stolen from the treasury, see *'Arif*, 130.

(2) *Id. al-Tanûkhi* — fol. 21 a., on the same authority as in the text, the Qadi Ibn Ayyûsh, — and Ibn Kûmil, 4. 173. Eng. II. 362-4; as quoted from Hîm the Qadi's name being there given as 'Ibn 'Abîd'. This incident seems to be the source of a story in the Arabian Nights illustrating the generosity of the Barmecides: see the text. Calcutta (Macnaghten), II. 247; *Ibn al-Jawzi* VII 25 f; *Bayan* (Sulami), II 407; and Lane's trans. 1859. II 383.

(3) *Id. Ibn Mîsq.* 97 b.

a document he lets fall; he is banished (ante pp. 27-28). Later hearing that his mother had died, the vizier relents and befriends him. (102-103).

Ibn al-Furât, after his first dismissal from office, is required to undertake payment of 13 million dinars — a sum he protests is extravagant — and is tortured by being fettered and exposed to the sun's rays for four hours. This causes him to reflect that he had himself put others in fetters for that precise length of time. He is set free by the interposition of Badr (1). (103-105)

During his third vizierate in answer to a protest against the needless cruelties practiced by al-Muhasin, he replies that his former mildness having been so ill requited he would now try the contrary method. His hearers marvel at such a rule of conduct. (105)

Two anecdotes previously referred to about Khosrow and the barber, and al-Hajjaj and the Cupper, are now told. (106)

Ibn Muqla, when acting as deputy for the vizier, transmits to him a pretended petition which is in fact a lampoon on him and which is afterwards proved to have proceeded from Ibn al-Furât. (107-108)

Ibn Muqla when vizier, declares himself to be imitating the methods of business of Ibn al-Furât, and cites two of his fiscal decisions, logically in conflict, but both given in the interest of the revenue. (109)

How Ibn al-Jassâs put a stop to Ibn al-Furât's attacks on him

Waqf property wished to have the document returned, that it had not her with a view to destroying it. The Qadi refused to be party to in such a act, saying he was trustee for the whole body of Moslems and would rather die than act thus. In expectation of this refusal he went to the vizier, Ibn al-Furât, who told him he should have temporized to give him time to act, but that, as things stood, nothing could save him but the Caliph, whom he appealed to in the matter by his mother, took the Qadi's part, and on his asking for leave to resign, said he must continue in office. And he explained to his mother that rules of law were not to be trifled with, that the Qadi was legally in the right and that it was a device on the part of the holders of the Waqf to effect a side. He suggested Ibn al-Humaid also explained to her that to destroy the Waqf record would imply that the Caliph had cancelled the purchase and thanked the Qadi, whom the story by the reflection that Allah protects those who serve him in preference to men.

(1) The authority for this story is the Qadi al-Humaidi and is told in his work "Al-Fuaj'ah al-Shiddi" in Beh. V It is also given by Ibn al-Muqaffi in the history of the Qadi's informant.

paid bribes to 'Ali or being still indebted to the Caliph for them, and knowing that the Caliph is over hearing them, he asserts that Abu Zunbûr and his relatives owe to the state large sums which 'Ali b. 'Isa had refrained from getting in. Hâmid proceeds to acts of personal violence, and in the end the Caliph takes him out of their hands altogether. (90-95)

Later, when again vizier, Ibn al-Furât relates that on this occasion he repelled 'Ali's accusation that his employment of Christians was improper by adducing precedents, and then in a loud tone, threw doubt on 'Ali's fidelity to the Caliph.

Abu Zunbâr's offer to assist Ibn al-Furât in paying the fine which might be exacted—an offer which Ibn al-Furât requited later by releasing a fine imposed by him on the son of Abu Zunbâr—And Ibn Muqla, when required by Hâmid to attend and disclose Ibn al-Furât's wealth held on deposit, said he was prepared to admit all he knew of, but not to face Ibn al-Furât (1). (95-96)

The secretary of the Caliph's mother is consulted by Ibn al-Furāt as to how he may best conciliate her and avert loss of office. He points out his mistakes and advises the offer of a large sum, to be raised, if necessary, from his partisans. This Ibn al-Furāt refuses as both futile and unworthy of him as their person. (97-98)

The Qadi Ibn al-Buhārī explains that Ibn al-Farīt's ill feeling towards him was due to his having attended and disclosed to Haniḍ the amount he held on deposit from Ibn al-Farīt. This, as a Qadi, he was bound to do, and another, Abu Qumr, had, in fact, done the same. He added that Ibn al-Farīt ought to remember how he had exculpated him before the Caliph from a false charge of having been in correspondence with Ibn al-Layḥ with the object of setting up an Abulid Caliph, by shewing the falsehood of the pretended envoy, to the annoyance of Haniḍ. 2^d. 98-102^d.

Sulaim' n b. Mikh' al is detected in slandering Ibn al-Fur'it, by

13) The Commission has a duty to ensure that the interests of the public are protected in the use of the land.

12. A similar example with this result, when — and it is still more to
the effect — is — and it is — — — — — and it is — — — — — and it is — — — — —
Jani (Jani) — — — — — and it is — — — — — and it is — — — — — and it is — — — — —
The Quid of the — — — — — the — — — — — and it is — — — — — and it is — — — — —

had never checked a generous impulse without regret. (p. 75)

Ahmad b. al-Furât's statement that the requisites for a governor of Bâdûrayâ implied abilities for a higher post. (1) He insists on verifying the accounts of its governor in spite of the latter's influence with the vizier. And another official who offers a bribe is promptly discharged by the vizier. (76-77)

How under Mu'tamid a vizier procures an order from the Caliph on the treasury for a large sum which he retains, pretending that it had been spent by the Caliph; and how, similarly, Ibn al-Furât intercepted by means of two officials and kept for his own use the large sums obtained from the supporters of Ibn al-Mu'tazz. Later the two officials are made to account by 'Ali b. 'Isa. (78-81)

Ibn al-Furât, when a prisoner during Hâmid's vizierate, dissuades the Caliph from replacing Hâmid by one whom he judged unequal to the post: later when himself vizier, he sends the man to a distance as governor of Mosul.

He commends a show of state and dignity on the part of a governor, citing a similar approval by Mu'tadid, who held it a ground for not enforcing a money claim against the governor. (81-83)

He relates a scheme by which when a prisoner, he raised the Caliph's suspicions against Ibn al-Huwâiri by exhibiting a mass of coin and saying such was the monthly sum enjoyed by the latter (2). (84-85)

An official, asked by the vizier al-Khasibi as to the relative merits of Ibn al-Furât and 'Ali b. 'Isa, declines answering, but produces, as a proof of the former's powers, three documents from his pen on state matters, which are set out in full, as also one requiring an official to collect a larger amount of revenue. (85-90)

The examination of Ibn al-Furât by his successor Hâmid, assisted by 'Ali b. 'Isa, and Abu Zuhâr. He defends himself and even retaliates on the latter two, accusing Abu Zuhâr of either having

(1) This phrase is given within by Yaqut l. 160. The revenue of Bâdûrayâ was used as a synonym for a bribe; see infra p. 427

(2) *Id* Hamadîm — 23, h.

former vizier's opposition to an order of the Caliph inasmuch as if the order were right, so much the better, and if wrong the Caliph would be answerable for it. And when a military commander was once approaching Bagdad with a hostile purpose, he wrote saying he understood he had halted by reason of illness, and that he was sending marks of honour to him. The commander took the hint and retired. (70)

He enjoins on a governor vigilance before, as well as at, the time of need — His maxim that a functionary began by being blind, then became one eyed, and in the end acquired insight — Referring to the slandering proclivity of Ibn Muqla, he held that such people should be avoided and instanced a vizier under Mu'tamid who refused all acquaintance with a delator (1). (71)

His maxim that military men were unsuitable as farmers of revenue, because making them account for their receipts led them to revolt; that one who verifies accounts and enforces payment of the balance deserves to retain the amount; that cultivation should be left free from fiscal interference, which should be restricted to the crops when got in — and that such was the practice of the elder al-Khaqāni (2), That the pen should be mightier than the sword, else mischief follows (31-72).

A former vizier having informed Ibn al-Furāt and his elder brother Ahmad of letters he had received to their discredit, Ahmad made his brother destroy them unread, saying the vizier's favour must not be requited by reading what would embroil them with friends. The vizier thought this conduct of his excelled his own. (72)

Ibn al-Furāt sends an enemy, at his friend's request, money to enable him to escape. — A tradesman gives him shelter and assistance when drenched by a fall of water from a spout. Later when vizier, he gives the man, who in the interval had suffered reverses of fortune, a large sum, paid to himself to procure the release of a prisoner. (73-4)

Lines from the pen of Ibn al-Furāt (3) and his saying that he

(1) See also (4) to (11) and (12) to (13) — See Preface, 1991, and Ibn al-Furāt (1)

(2) See also (14) and (15) — See Preface, 1991, and Ibn al-Furāt (1)

(3) See also (16) and (17) — See Preface, 1991, and Ibn al-Furāt (1) — See Preface, 1991

given—The vizier and his son are arrested in the Palace, but on the troops protesting, they are let go — al-Muhassin goes into hiding—Next day the vizier and his staff are arrested. (49-52).

The military commanders declare that if he is confined in the Palace they will revolt — Abdallah b. Muhammad al-Khâqâni is appointed vizier and given the custody of Ibn al-Furât, who is tortured to discover his wealth. He is persuaded to promise payment if treated leniently; Al-Muhassin is betrayed by the widow of one of his victims; he is tortured to discover his wealth, but in vain. (53-58).

Interrogatory of Ibn al-Furât — the amount of his revenue he attributes to his superior management; as to the persons fined and killed, he disclaims responsibility for the acts of his son, who held his office direct from the Caliph; and as to the dispatch of Mânîs to al-Raqqa, he alleges the Caliph's written order; this is produced and shown to the Caliph who in his anger, causes Ibn al-Furât to be flogged — al-Muhassin, too is tortured, but both are obdurate. (57-60).

The Caliph is impatient and wishes them conveyed to the Palace — The vizier al-Khâqâni suspecting him of a leaning in their favour concert with the commanders to prevent it by threatening revolt — They do this, and insist on the death of Ibn al-Furât and his son, whilst the vizier refuses to go this length as forming a dangerous precedent — Ibn al-Furât foresees his doom — The Caliph yields and orders their death, and they are beheaded — A secretary has a vision of violent deaths awaiting both the Caliph and the leading officials. (61-62).

Anecdotes relating to Ibn al-Furât.

A clerk's comparison of him, as a statesman, with Ali b. Isa — His appointment to office causes wax to rise in price one "Qirat" in the "Mann" weight and also paper, the amount of snow consumed on the day of his installation — His maxim that state policy until successful, is mere jugglery. 63

1. If Ibn al-Furât on receipt of his salary, distributed it as follows: —
 1. To the poor — 2. To the sick — 3. To the orphans — 4. To the widows — 5. To the slaves — 6. To the soldiers — 7. To the officers — 8. To the judges — 9. To the scholars — 10. To the poets — 11. To the musicians — 12. To the dancers — 13. To the actors — 14. To the jugglers — 15. To the clowns — 16. To the buffoons — 17. To the jesters — 18. To the comedians — 19. To the actors — 20. To the dancers — 21. To the musicians — 22. To the poets — 23. To the scholars — 24. To the judges — 25. To the officers — 26. To the soldiers — 27. To the slaves — 28. To the widows — 29. To the orphans — 30. To the sick — 31. To the poor — 32. To the rest of the population.

ected in a plot, is banished (1) (28-29).—Ibn al-Furāt is dismissed (in 299 A. H.) and arrested with his staff. His successor is al-Hasan b. Khāqān. Three comets are held to have portended his fall (2) (28-29).

He is imprisoned in the palace for five years, and so secretly that 'Ali b. 'Isa (who had succeeded al-Khāqān) believes him to be dead. Ibn Farjawaih, his secretary works in his interest against 'Ali b. 'Isa who is dismissed, and Ibn al-Furāt is restored to office (in 304 A. H.) (29-31).—Ibn Farjawaih and Ibn Muqla stand high in his favour (3) Hāmid b. al-'Abbās, the revenue farmer of Wasit, claims to have his term extended and resists rendering accounts to the vizier's agent; he gains over the Caliph's Mother and his Chamberlain Nasr, and on the vizier refusing a demand of money by the Caliph, he is named Vizier (306 A. H.). The arrest of Ibn al-Furāt and his staff is effected at his residence to prevent their escape. (31-33)

Ibn al-Furat's third appointment to office (311 A. H.) is brought about by his son al-Muhassin. He resolves to bring Hāmid to account, and procures the Caliph's sanction. His first agent, al-Naubakhti (4) being too lenient, he employs, another, al-Bazaufari. Hāmid hastens to Court, but is delivered into the Vizier's keeping; he is well treated (5) (33-37).

(1) He succeeded Ibn Muqla as vizier to Muqtadir in 318 A. H. and was dismissed in 319. ('Arib 150 and 161). His father al-Hasan succeeded Yahya b. Khāqān as vizier to Mu'tamid in 263 A. H. (Tabari III. 1915).

(2) Ibn al-Jaziri, Berlin 6 a — under 299 A. H., gives the exact time and position of the comets.

(3) Ibn Misk — 118 a. says the secretary's influence was due to his having made deposits of the vizier's money with persons unknown to him, so that on his first fall from office he was able to swear ignorance of such sums, and that later the secretary got them all in. Further — 121 a. — that later Ibn Muqla, from jealousy, disclosed this to Nasr and to the Caliph, and that the vizier, though warned persisted in trusting Ibn Muqla. It was during this term of office that the embassy from Byzantium came to Baghdad — see "A Greek Embassy to Baghdad in 917 A. H.", translated from al-Khatib by G. le Strange, Journal of the Royal Asiatic Society, London, 1897, p. 37. The visit is also described by Ibn Misk, fols. 121-123.

(4) Ismā'il b. 'Ali b. Naubakht. Abu Sa'īd al-Naubakhti is described by Dhahabi, or. 48* 79 a, as a learned Mu'tazili who wrote in refutation of al-Rawandi, and died in this year 311, aged 74. For his son, Abu Yūsuf Ishaq, see Ibn al-Athir, VIII, 181 and 221.

(5) Ibn Misk, fols. 143-144, says that the vizier addressed Hāmid as Kāfi and not as Vizier — as to which see text, *infra*, pp. 479-480, and that Hāmid, when reproa-

Ibn al-Faraj ('Ali) and his brother Ahmad — Their Birthplace (1). Their abilities lead to their release from prison by the Vizier 'Uthman Allah (2) and their appointment to office — Their scheme under which a farmer of revenue undertakes to find a daily sum of 7000 dinars (3-11) — Details of how the sum was applied for state purposes (3) (11-22) — 'Ali who was subordinate to his brother Ahmad, until the latter's death, (in 291 a. h.), is appointed vizier on the failure of the conspiracy of Ibn al-Mu'tazz (in 296 a. h.). He is lenient to the pretender's partisans, and specially to 'Ali b. 'Isa, and tries to save Muhammad b. Dà'ud (b. al-Jarīb) who, ventures to the palace, et loses his life (4) (23-25).

He foils a plot by Sûsan the Chamberlain, to make Ibn 'Abdûn (5) vizier, and both of them are killed; 'Alî b. Isa is allowed to retire to Mecca. The Qadi, Abu 'Omar, is pardoned at his father's entreaty (6) on payment of a fine; Sulaimân b. al-Hasan b. Makhlad

(1) *id.* Yaqūt. III 396, on the authority of Haddā

(2) They had shared the disgrace of the viceroy Ismail b Bulbul in 279 A H when he was succeeded in office by 'Ubad Allah b Sulaiman b W alih (Ibn al-Hafiz) in 282 A H.

(3) The text of this bill is intended to illustrate the form and content of the bill which will be introduced in the next session of the Legislature.

[illegible]

(5) In the index names Ben Allen Smith and Michael, there is not a link between the names in the reference of Smith and

(6) The father is the Qadi (the Judge) of the Hammah and Mu-
 Muhammad al-Ahli (the son of the Qadi) is the son of the Qadi. There is a
 story in the life of him (the son of the Qadi) how he was taken to the
 court arrogantly (the son of the Qadi) and he was taken to the court
 him to (the son of the Qadi) and he was taken to the court. And the
 latter in the slave market (the son of the Qadi) and he was taken to the
 placed him (the son of the Qadi) and he was taken to the court. And he
 bought him (the son of the Qadi) and he was taken to the court. And he
 He had (the son of the Qadi) and he was taken to the court. And he
 office by (the son of the Qadi) and he was taken to the court. And he
 robe of his (the son of the Qadi) and he was taken to the court. And he
 "Qalauz" (the son of the Qadi) and he was taken to the court. And he
 Husam (the son of the Qadi) and he was taken to the court. And he
 pre- (the son of the Qadi) and he was taken to the court. And he
 opened (the son of the Qadi) and he was taken to the court. And he
 were (the son of the Qadi) and he was taken to the court. And he
 Rih: And we are told that the son of the Qadi (the son of the Qadi) and he was taken to the court. And he

OUTLINE of CONTENTS

WORKS CITED IN THE NOTES.

Al-Tabari. "History," and.

Arîb. "Tabari continuatus," Ed. de Goeje, Leiden.

"*Kitâb al-Fihrist*," Ed. Flügel.

The Qadi Al-Muhassin *al-Tannîkhi*. "Nashwân" Ms. Paris. Arabe N° 3489. 3482

Ibn Miskawaih, *Tajârib al-Umam*. Ms. Paris. Arabe N° 5088.

Al-Hamadhnî, "Takmilâ Tâ'rikh al-Tabari" Paris. Arabe. N° 1489.

Ibn al Jauzi, "Muntazam". Ms. Berlin N° 9436. et Paris Arabe N° 5909.

Ibn Zâfir Jamal al-Dîn, "Al-Duwal al-Munqati'a". British Museum or. 3685.

Yûsuf. Mu'jam al-Buldân. Ed. Wustenfeld.

Ibn Al-Athîr, —"Kâmil". Ed. Tornberg.

Sibt Ibn al-Jauzi "Mirât al Zâmân". B. M. or. 1619.

Ibn Khallikân "*Wafayât al-A'yân*" —Ed. Bulaq 1882. 2 vols; and, de Slane, English translation, 4 Vols.

Ibn al-Tiqṭāqī. "*al-Fakhri*." Ed. Ahlwardt. Gotha, 1800. Ed. Derenbourg. Paris, 1895.

Dhahabî, "Târikh al-Islâm." B. M. or. 18* (301-350 a. h., and, or. 48. (351-400 a. h.).

Wustenfeld "Die Geschichteschreiber der Araber und ihre Werke" Goettingen. 1832.

Brockelmann "Geschichte der Arabischen Literatur." 2 Vols, 1898-1902.

Le Strange, "Baghdad during the Abbasid Caliphate." Oxford 1900.

Preface — that al-Jahsniy'ri and al-Sôli had written lives of past viziers, and that later viziers, specified by name, were to be the subject of this work - (p.p. 2-3). General reflexions (pp. 3-7).

found in two articles in the Journal of the Royal Asiatic Society,
London, 1901. pp. 501 and 749.

In conclusion, I may take this opportunity of expressing my
thanks to Professor D. G. Margoliouth for the explanation of many
difficulties in the text, particularly in the letter addressed by the
poet Ibn al-Hayj to Ibrâhim al-Sâbi (pp. 431-2) and in the speci-
mens of his poetry which follow. And in a special degree do I feel
indebted to M^r A. G. Ellis, of the Oriental Printed Books and Mss.
Department, British Museum, for his untiring advice and assis-
tance to me throughout my work, but for which the publication of
the text would scarcely have been attempted.

H. F. AMEDROZ

48, York Terrace, London. N. W.

June 1903

hairy one" accidentally disclosed the fact of this nickname having been applied to him by the deceased, and was made to account. This led al-Rukhkhay to suspect that the other name (1) might represent Hilāl, who had been Fakhr al-Mulk's secretary. When questioned Hilāl admitted the deposit, and was told to keep silence on the matter, and to return the money for himself and his family. Later the vizier Abu Sa'd b 'Abd al-Rahim (2) told Hilāl that he was aware of what had passed, and that although in sore need of money and eager for every chance of recovering all he could get, in his case he would stay his hand, but he advised him thenceforth to occupy himself with his history. He did so, proceeding with his continuation, of the history of his uncle, Thābit b. Sinān. (3)

The Ms., which is in the Library of the British Museum — add 10360, Cat. N° DCCCCXXX, is unique, and is a fine example of elegant caligraphy of probably the XIIIth century. A facsimile folio is given of this and of the Cutha Ms.: in both occurs the name of the first ruler — and neither Abu Isḥāq Ibrahim al-Sībī. A peculiarity of the Cutha Ms. is that the singular is فرد , and that the singular form فرد and not the plural is used throughout after the numerals three to ten, and once, on p 215, line 14, the singular form فرد is similarly used.

Some notice of the contents of this second fragment will be

(1) The two nicknames are *سرة قنما* and *الكوسح اللعالي*

(2) Abu Sa'd b. Muhammad b. al-Ḥasan b. 'Abd al-Rahim Ḥamd al-Dīnī was several times vizier to Tūḡl al-Dīnī between 422 and 426 A. H. and he died in 439 A. H. (Ibn al-Aṭhār IX. 264-270)

(3) Ibn al-Jawzi adds that Hilāl still continued to write a number of sermons, and had no occasion to use the money. This resulted in a great deal of his son, Abū Ḥasan Muhammad (Ibn al-Nūma), who the property of the library which he had improved, having so much that he had to sell it in the market. In 1001 he was then found in his old age, and he had sold the amount of 12,000 dinars, whilst a sum of 50,000 was left in the library. He had then the money was speedily squandered. Saḥb al-Nūma in the *Wāḥid* W. at 10 M. or 1220 (1110 A.) says, that he had 10,000 dinars, and that he had no more to possess so much as the amount of the library.

(4) Ibn al-Jawzi adds that Hilāl still continued to write a number of sermons, and had no occasion to use the money. This resulted in a great deal of his son, Abū Ḥasan Muhammad (Ibn al-Nūma), who the property of the library which he had improved, having so much that he had to sell it in the market. In 1001 he was then found in his old age, and he had sold the amount of 12,000 dinars, whilst a sum of 50,000 was left in the library. He had then the money was speedily squandered. Saḥb al-Nūma in the *Wāḥid* W. at 10 M. or 1220 (1110 A.) says, that he had 10,000 dinars, and that he had no more to possess so much as the amount of the library.

at the time when he was summoned to office after the failure of the al-Ma'taz, and whom he appointed Qadi, as, apparently, the office where his inefficiency would be the least felt. A few years later, he says, the office of vizier suffered a similar change, until the climax was reached when under Muttâqi it was filled by Abu-¹ 'Abbas al-Isfahâni (1). And he records having himself seen in the Khald a performing monkey who was trained to make a sign of assent when his keeper asked him whether he would like to be a clothes seller or a perfumer, but to express dissent to the offer of the vizierate.

The times were evidently ripe for the coming of the Buwayhid dynasty (2).



The absence of original sources for the history of this dynasty, is mentioned with regret by M. I. Houtsma when dealing with the history of their Saljuq successors (3); the second portion of this text is a specimen of what has been lost. It covers rather over three years, 389-393 A. H., and must have been composed after 417 A. H., as that date is mentioned therein p. 480 and before 422 A. H., as the Caliph Qadir is referred to as still living pp. 372 and 120). It is therefore of earlier date than the preceding portion of the Kitâb al-Wuzarâ. But there is a curious piece of evidence that it was the History that occupied the author's closing years. On the death, in 407 A. H., of Fakhr al-Mulk, his property was traced and got in by Mu'ayyid al-Mulk al-Rukhkhaji Ibn al-Jauzi in the "Muntazam" Berlin. 10th noticing his death in 430 A. H., says, that he managed this humanely and without using violence. As was usual at this period, Fakhr al-Mulk had large sums of money at his disposal with various persons. Of these a list was found with fictitious names, and two of them, holders of sums of 20000 and 30000 dinars respectively, could not be identified. The former, the "beardless

(1) 'Abbas al-Isfahâni. He is mentioned in the Kitâb al-Wuzarâ as being the author of the History of the Buwayhids. See Houtsma, *op. cit.* p. 480. (2) The Buwayhid dynasty was founded by the Buwayhids in 332 A. H. (944 A. D.). (3) Houtsma, *op. cit.* p. 480.

(4) The Buwayhid dynasty was founded by the Buwayhids in 332 A. H. (944 A. D.).

(5) See Houtsma, *op. cit.* p. 480. (6) See Houtsma, *op. cit.* p. 480.

should not be omitted. In one view an incident very early in his career may be held to show that his character was faulty from the first. At the age of four he was discovered by his father, Mu'tadid, enjoying a bunch of grapes with some companions of his own age. The bunch circulated each taking a grape in turn. In some minds this incident might have appeared of happy augury in one destined to rule. The Caliph judged otherwise and said that, speaking not as a father but as a sovereign, it was his duty to put the child to death, for as he explained, greediness being natural at that age, the contents of the treasury would eventually be scattered like the grapes. And this, says the narrator, did indeed happen (1). But by 'Alī b 'Isa the Caliph's defects were laid to another cause. He told the Qādi al-Muḥassin al-Tanukhī that could Muqtadir have been restrained from intoxicants for even five days, his judgment would have equalled that of either Mā'mun or Mu'tadil (2). And the Qadi relates further, that on one occasion, 'Alī b 'Isa himself, after taking the advice of other leading officials, voluntarily yielded to the opinion of Muqtadir (3).

There is evidence that Ibn al-Furāt likewise contributed to the decay of the dynasty. According to the Qādi Ibn Ayyūsh (4), the first noticeable symptom of deterioration in the government service was in the office he filled, to which Ibn al-Furāt appointed persons wholly devoid of learning and ability — notably one Abū Umayyā al-Ahwā, a clothes seller at whose house he had con-

(1) The story occurs in the 'Nashā' — f. 10 v. 11. It is certain to refer to the marks of a full grown child. (Mark it) — it though could not be a lived.

(2) Related by Dhul-Qarnayn in the 'Nashā' — f. 10 v. 11. It is a story of 18 * fol. 122 v.

(3) 'Nashā' — f. 91 a.

(4) 'Nashā' — f. 10 v. 11. It is a story of 18 * fol. 122 v. The notice of Ibn al-Furāt in the 'Nashā' — f. 10 v. 11. It is a story of 18 * fol. 122 v. A. H. As Qadi of Bisan he came to the court and the death of Ibn al-Furāt in 290 A. H. he was imprisoned until his death. It is the only Qadi who had in prison. The chief of the 'Nashā' — f. 10 v. 11. It is a story of 18 * fol. 122 v.

قَاتِرَ اس لمرات عنده وقال : لا ويث الورداء فاي شيء تحت ان اصبح بك - فقال :

تقلدني شيء من اعمال السلطان قال : ويث لا يبيء ملك عامل ولا امير ولا قائد ولا كاتب ولا

صاحب شرطة فايث عندك - قل : لا درى قال : اقلدك القماء قال قد رصيت

The office was in the court of the Caliph.

The two viziers whose careers are here depicted — for al-Kharrāzī is an unimportant figure — are in marked contrast. The one bold and unscrupulous, daring, luxurious and open handed; the other, cautious, honest, of exemplary piety, plain and frugal in speech and habit. The impression of them produced by this work accords with the popular estimate formed by their contemporaries, and preserved to us by Ibn al-Jawzi. He says in the "Mantazam," that when in 304 A. H., 'Alī b. 'Isa left from office and was succeeded by Ibn al-Furāt, the popular saying was that a pious tone had been replaced by a loud sounding instrument (1). 'Alī was perhaps rather an ideal subordinate than a chief, and some such feeling may have led him to refuse, in 291 A. H., Muqtadī's offer of the vizierate (pp. 361-2) — a refusal full of evil for the dynasty. For in his stead al-'Abbās b. al-Hasan became vizier, by whose means, when the time came, Muqtadir, a boy of thirteen was chosen Caliph in preference to Ibn al-Mu'tazz. The vizier and his instigator Ibn al-Furāt acted avowedly on motives of self seeking only, whilst 'Alī's advice was given in the public interest, — see pp. 115-116 and 127. (2) Later came the attempt to replace Muqtadir by Ibn al-Mu'tazz, which had support and approval of apparently all classes. It failed, and Fakhri is given to account for the failure by the sole assumption that such was Allah's decree. (3) But man must have been the instrument, and in the view, at least, of Ibn al-Mu'tazz Ibn al-Furāt was that man; (see p. 137). What, if any, might have been the benefits of the pretender's rule must remain uncertain, but its promise was fair, and a sorer performance than the rule of Muqtadir is hard to conceive. Thenceforth the dynasty's course was downwards (4); for this result Ibn al-Furāt was directly and immediately responsible, but it was brought about no less directly by the "grin rifiuto" of 'Alī b. 'Isa, but for which Ibn al-Furāt's opportunity might never have arisen.

The portrait given of the Caliph Muqtadir in these pages is so uniformly deplorable, that what is recorded elsewhere in his favour

(1) *أحدوا ما سمعنا وأطربوا شنورا* — *Ibid.*, pp. cit. 114 a

2, *Pr. M. I.* vol. vi. in the *Iqṭiḍāt al-Imam* — pp. cit. fol. 97 b — that 'Alī b. 'Isa is recommended as a brave, dignified, only for a man of piety and talents

(3) *Ibid.* p. 28

4, *See* *Arab. Pr. I.* p. VIII a

at date, and he has informed me that in the lives of both viziers there are passages quoted on the authority of Hishām al-Sābi. (1) There are also passages relating to Al-Muhallabi, and to Fakhr al-Mulk given on the like authority in other works (2), may be presumed to have been taken from the Kitāb al-Wuzarāʾ.

Of quotations from this fragment besides the one above mentioned given by Ibn Khallikān in the life of Ibn al-Furat—I. 173. Eng. II. 355 - (3), and which is to be found on pages 113-114, I have found but two. Yāqūt (Bodl. or. 753. fol. 130 a.) states on the authority of Hilāl the fact, mentioned on p. 30, that Ahmad b. Nasr al-Bāziyār was nephew to Ibn al-Huwārī. And Safadī in his notice of the vizier in the Wafī bil-Wafayāt (Bodl. Cat. I. 674, Seld. Arch. A. 27. fol. 20 a.), gives the lines of poetry to be found on page 74 as attributed to the vizier by Hilāl in the Kitāb al-Wuzarā.

But other works dealing with the history of the period include many of the incidents here related. Such are, the continuation of Tabari, which 'Arib b. Sa'd was writing at Cordova about the date of Hilal's birth (4) using as his principal authority for Baghdad history some work by al-Sâli, though apparently not his Lives of Viziers. —see Text Ed. de Goje, p. 37—the 'Tajârib al-'Imam' by Ibn Miskawaih, Hilal's contemporary; (5) the 'Takmilâ' or continuation of Tabari by Muhammed b. Abd al-Malik al-Hamadhâni above mentioned, besides other works by later writers, as will appear from the notes to the Outline of Contents.

(1) Ibn al-Sābi is quoted also by Hammadh (ni—qā. c. 1, vol. 13), but not as an authority relating to Ibn al-'Arabi.

(2) As regards al-Muhallabi, Yāqūt B. al-ʿIṣrī (d. ca. 970) mentions him as al-Wurāq, for a visit of condolence paid by the vizier to him at his place of residence in Ḥabibi; Dhahabi, in his obituary notice of the vizier in the Tārīkh al-Iṣlāḥ (B. M. or. 49. fol. 32 a. sub. 852 A. II.) quotes Hild for certain calculations which he gives in his "Kitāb" (Ed. Bulag. I. 277) relating from Hild how an error had arisen due to the divergence between the solar and lunar computations was detected by Pagan and adopted by the vizier. And as regards Fakhr al-Futūḥ, Dhahabi in his obituary notice of him (B. M. or. 49. fol. 60 a. sub. 107 A. II.) says that Hild lives a long life and provides account of his career in the "Kitāb al-Wurāq".

(3) The Governor's name is there given as *Alon Zuh'ur al W al r* and the 'A' is 'A'ish, and the authority for the story as the *Qad. l. 'A'ish*, meaning 'A'ish 'A'ish.

(4) cf. al Bayān al-Mughrib, Ed. Dwy, Intro l. p. 61.

(5) This period is covered by the Paris Ms. of the Targum Sheni, Vol. A 58 18 which extends 250-315 A. D. For the author see BROWL, 312.

...¹ al-Sābi, began his political life as secretary to Mahallabi, owing his advancement to his favour, and in literary correspondence with the Sāhib Ibn 'Abbād. And the author himself served as secretary to Fakhr al-Mulk. (1) The loss is the more to be deplored, still, in respect of the two great Buwayhid viziers at al-Rayy, Ibn al-'Amīd and the Sāhib Ibn 'Abbād, something may yet be restored to us. Their lives are given in the Mu'jam al-Udabā of Yāqūt al-Hamawī, that of Ibn 'Abbād being contained in a Ms. of the opening portion of that work at Oxford, (Bodl. or. 753), and that of Ibn al-'Amīd in a Ms. of a later portion preserved in the Kaprili-Zādah Library at Constantinople. Of the latter Professor D. S. Margolionth of the University of Oxford has procured a copy, which, together with the Bodleian Ms. he intends to publish at no

أفله . ونهض أبو الحسن وشيخه أبو جعفر ومشي النعمان بين يديه .

وتوفي أبو الحسن بعد عبور مئة الدولة وعزيمته ناصر الدولة يوم . فمضى أبو عمران موسى بن قتادة وكان معه مائة رجل من الديلم فقتل داره . وركب الصيمري إليها وقد دُبرغ من تجهيزه ووضِع في تابوته فمضى عليه وقال لموسى : اخرج من هذه الدار فما يجوز تزولك فيها . فقال : لا اخرج . فقال : لا أمكنك منها . فقال : لا أقبل منك . قال : إذا لم تقبل أكرهك . وتناجدا بالقول تنابذا تولدت منه فتنة واجتمع إلى موسى أصحابه وإلى أبي جعفر آخرون وعرف مئة الدولة ذاك فبادر لإطفاء النائرة وقال للصيمري : ليس هذا وقت ذاك . قال : بلى أيها الأمير كلفته وقتي اقتضنا امرنا بسقوط هيبتنا استمر ذلك وبعُد (101. b.) تلاقية وازداد الامر من بعد وهنا والطمع استحكماً . فاخذ مئة الدولة يد موسى بن قتادة فاخرجه معه وقال له : يكون تزولك في الدار التي انزلها ولا تفتح امرأ بما يقيح من ارتعاج اولاد هذا الشيخ المشهور ذكره في الدنيا ومياله عن منازلهم وأوطانهم . وبقيت دور إلى الحسن طي ولده ودور (ابن) اخيه إلى علي بن عبد الرحمن عليه في حياته بفعل إلى جعفر ما أفله .

¹ A little vizier—Abul Mansur Bahram b. Masfama,—is also mentioned, but it may be that this was due to his being then in office, and that no life of him was contemplated by the author. I can find no obituary notice of this vizier, but he is alluded to by Ibn al-Jauzi—in the 'Muntazam'—Libraire No 9136, fol. 184 b—under the name of Abu Mansur b. Qasim as vizier in 423 A. H. to the Buwayhid Abu Kahlja, and we are told that ;

كان فاضلاً ومن آثاره دار كتب وقفا على طلاب العلم وجمع فيها تسعة عشر ألف مجلد ما فيها الا اصل منسوب فيها اربعة الاف ورقة بخط بني مئة .

For the advantage of having been able to utilize this Ms. I am indebted to the Director of the Königlich Preussische Bibliothek, by whom it was obligingly sent to the Library of the India Office for my use.

The Viziers enumerated on page 3 are al-Muhallabi, Ibn al 'Amd, the Sâhib Ibn 'Abbâd and Fakhr al-Mulk. The author's

يقوم الى مجلس آخر والقاء فيه . فقال . ما كان يحسن ان يشم منك رائحة شراب وفي غد يباكرك . فقال من الدولة : وكيف اطعمه وما الذي اقول له ؟ فقال له الصيمري : ترمج له بعض الانزجاج وترفع مجلسه وتطعمه بخدة من محاذك وتقول له " ما زلت مشتاقاً الى قنابلك ومتشوقاً للاجتماع بك واريد ان تشير عليّ في تدبير الامور وعمارة البلد بما يكون الصواب فيه عندك "

وجاء ابو الحسن علي بن عيسى من غد ودخل على من الدولة فوفاه من الاجلال والاكرام اكثر مما واقفه عليه ابو جعفر واطاه بخدة من دسسته فقبلها ابو الحسن وقال له ما يقال لثله فقال له من الدولة : كنا نسبح بك فيعظم عندنا امرك ويكثر في نفوسنا ذكرك (100. b.) وقد شاهدت منك الآن ما كنت متولماً واليه متولماً والدنيا خراب والامور على ما تراه من الانتشار فأشير عليّ بما عندك في اصلاح ذلك . فقال له ابو الحسن : هذه التبة منك لهما الامير داعية الى الخير ومهتلة الى التبع وطريق الهامة ودرود المأدة واستقامة امر الجند والرجية والعدل . والذي اهلك الدنيا واذبح الاموال واخرج المالك عن يد السلطان خلافه وانما يتلاني الصلاح ويترد الاخراض بالولاء الموقنين والاموان المتصمين

وحدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا فلان : وذكر الاستاذ عن النبي صلعم انه قال : اذا اراد الله بوال خيراً قبض له وزير صدق ان غل اذكره وان رقل اقطعه . وقد وفق الله للامير من هذا الاستاذ (واثار لاني حفر) من تمت فيه اسباب الكفاية وبانت فيه شواهد الخالصه ويوشك ان يجري الخير على يده ويتأق المراد بحسن تدبيره . فتراجع ابو جعفر وتوقف عن تفسير هذا القول لمز الدولة وفطن من الدولة ان توقفه لامر كره ذكره فقال لاني سهل الماوض : انظر ما يقول فسيّر له تفسيراً لم يفهم عنه ولا استوفى القول فيه . وتلجلج في ذكر رجال الحديث حتى استفهم من الدولة اسمهم وقال : هؤلاء اصحاب رسول الله صلعم ؟ فقال ابو الحسن : لا هؤلاء رجال تقرأ لنا الحديث عنه . ثم عاد ابو جعفر الى الترجمة بينهما وقال ابو الحسن : ومن اولي ما نظر فيه الامير وقدمه سد هذه التوق هي اصل العساد (101 a) وخراب السواد . فقال : وقد ندرت لله عند حضوري في هذه المحضرة الا اقدم شيئاً على ذلك ولو تقف في جميع ما املك . قال : إذن يحسن الله عزك وزكلك على صعب ويسهل كل مراد بين يديك .

فلما انقضى القول بينهما في ذلك قال من الدولة : اذكر حوائجك لأتقدم فيها بما اقضي به حقك . قال : الحاجة الماخرة هي الى الله تعالى في ان يطيل بقاءك ويديم سلاكك ومتى عرضت من بعد حاجة اليك كان الموكل فيها عليك . قال : لا بد من ان تذكر شيئاً . قال : حراسة منازلها تشمل على مدد كثير من بنين وبنات ومجانز واهل واقارب واتباع واصحاب . قال : هذا اقل ما

The lost part of the work dealing with the Viziers of the Buyid period must have been historically of the highest value.

حكى حلال بن الحسين : قال ابو علي بن محفوظ : لما ورد من الدولة وابو جعفر الصيمري
 معه الى بغداد اناد ابو الحسن علي بن عيسى الركوب اليه وقضاء حقه . وانفق انه تزل الى داره
 ليجلس في سميرة وابو جعفر محتاج في طيارة وانا واهي ابو الحسن طازاد بن عيسى معه فقال لنا :
 من هذا ؟ قلنا : الوزير ابو الحسن علي بن عيسى . فقال لابي الحسن بن طازاد : قدّم بنا اليه فساله
 ان يزل معنا في الطيار . فقدّمنا منه وسلمنا عليه فقال له ابو الحسن طازاد : الى اين توجه سيّدنا .
 فقال : اشار قتيانا بقاء الامير الوارد وقضاء حقه فسلّم علي ذلك . فقال له : فينقل سيّدنا الى
 الطيار فانه اولى . فاستمع ولم يزل يراجعه وكان معه ابنة ابو نصر فحاطبه حتى قل وسهل عليه (99)
 ذلك وتزل . وقام له ابو جعفر الصيمري عن موضعه وقد وصانا ان لا نرفقه اياه وكان ابو نصر
 عرفه واراد ان يشر اياه فلم تدمه طاعة لابي جعفر . وصرنا مصحدين ووصلنا الى مسكن من
 الدولة ياب الشامية وقدم الطيار الى المشرقة فقال ابو جعفر لابي الحسن : تجلس يا سيّدنا بكنك
 حتى اصعد الى الامير واعرفه خبرك واودنه بحضورك . فقال له : لك اطال الله بقاءك عند الامير
 اتره وبه انسة ؟ قال : نعم . وصعد فلما صعد قال ابو نصر لايه : هذا الاستاذ ابو جعفر الصيمري .
 فارتاع وقال له : الا اعلمنا ذلك لاديني الرجل حقه ؟ قال : منفي اسمائنا . واقبل على طازاد فقال له :
 لايحسن الله جزاءك كذا يقبل الناس ! فقال : واقه يا سيّدنا ما فعلت ما فعلته الا لان الاستاذ امرني
 به ولم تمكيني المخالفة له . فقال : اما لله وانا اليه راجعون . ووجم وجماً شديداً ثم قال : من هاذان
 احزهما الله . (واشار اليّ والى اخي) فقال طازاد : ابنا محفوظ . فاستتبّه وقال : الذي كان يصعب
 جعفر بن القرات ؟ قال : نعم . فقال : قد كان جعفر من العمال الظالة .

ولما صعد الصيمري الى من الدولة وجدّه علي شراب فلم يقل له شيئاً . وعاد الى علي بن عيسى
 فنهض له واعطاه وقال له : قد جئنا عليّ اسمائنا في كتابي موضع الاستاذ حتى كان في تقصيري
 في قضاء حقه ما لم احمله وانا اعتذر اليه ادام الله عزّه من ذلك . فقال : فعل انه بك يا سيّدنا
 ومنع واي تقصير جرى ؟ (100a) فانتبت الى طازاد فقال : الم اوصيك بترك اصلاحه امري ؟
 فقال : ابو نصر ولده اعلمه وقد حصلت بين السب ايها الاستاذ منك ومنه . وقال له ابو جعفر :
 الامير على حال لا يجوز لقاء مثلك عليها وهو يستد من تاخر الاجتماع باعتراض ما اعترض منه
 واذا تكلف سيّدنا العود في غداة عن قية ووفاء من الحق ما يجب ان يوفيه اياه والطيار يباكر
 بابه . وانصرف ابو الحسن وعاد ابو جعفر الى من الدولة فقال له : وافى علي بن عيسى لقاء بك
 وخدمتك فاعتذرت اليه منك بانك علي نبيذ ولم يميز ان يراك عليه . فقال : من عي بن عيسى
 فقال : وزير المتدبر باقه . فقال : ذلك العظيم ! قال : نعم . قل : ما وحب ان تردّه فاني كنت

...and appointed to office, is given (p. 9) on the authority of the Kitāb Abi 'Aḍ b. 'Abd al-Hamid whom v. Kromer, in the work above referred to, considers to be the "Muhammad b. 'Ahmad" mentioned in the Fihrist, 107, as the author of a history of the Abbasids. Again, for Ahmad's dealings with the Caliph's military adviser Badr, who died in 289 A. H., Hilāl quotes (p. 179) 'Ubaid Allah, who was son of the author of the Kitāb Baghdād. Ibn abi Tāhir Taifūr, and according to the Fihrist, 147, continued his father's work down to the time of Muqtādir. Some lines of poetry from the pen of Ahmad, who died in 291 A. H., are given (p. 222) on the authority of the statesman Muhammad b. Dā'ud b. al-Jarrāh who was also an author — (Fihrist 128) — Al-Sāli is twice quoted — pp. 219 and 354 — as also the historian's uncle, Thābit b. Sinān, (Fihrist, 302) for events within the limits of his history, which extended from 295 to 360 A. H.

Another author, the Qādi Abū 'Alī al-Muhassin b. 'Alī al-Tanūkhī (1) whose works have in part been preserved, is largely drawn on. Some dozen of the stories told by Hilāl are to be found, told in very much the same language, in the "Kitāb Nashwan al-Muhādara" of which there is a Ms. in Paris, Arabe N° 3482, and one, that on pp. 103-105, is to be found in the "Kitāb al-Faraj ba'd al-Shidda", of which versions both Arabic and Persian are extant.

That we possess but a portion of the Kitāb al-Wuzarā is evident. Passages in this fragment show that lives of other viziers of the Caliph Muqtādir were contained therein, e. g. Hāmid b. al-'Abbās, (pp. 38 and 288); 'Abd Allah b. Muhammad al-Khāqāni, (p. 53); al-Khasibi, (p. 310); and Ibn Muqla. (p. 38). And the conclusion of the Ms. leaves it uncertain whether even the whole of the anecdotes relating to 'Alī b. 'Isa are included (2).

(1) Died 384 A. H. — Ibn Khall. I. 563, Eng. II. 564, and Brock. I. 155. The orthography "Muhassin" is fixed by the autograph of Ibn Khallikan in the British Museum — add. 25735, fol. 248 a.

(2) The probability that the life of 'Alī b. 'Isa is incomplete is strengthened by a passage in Hamadlnai's continuation of Tabari — Paris. Arabe 1469, fols. 99 — 101, — where a closing incident of his career is given on the authority of Hilāl. Being, therefore, probably derived from this work I append the text. It is interesting as shewing the respect felt for the aged statesman, his courteous reception on the part of the victorious Buwayhid Mu'izz al-Daula and his vizier Abū Ja'far Mahmūd b. Ahmad al-Saimari, and the protection extended after his death to his family and dependants on the entry of Mu'izz al-Daula into Baghdād.

The Gotha Ms. N° 1756 is an excellent one, in the scribe's hand, and dating probably from the XIVth century. It was acquired at Cairo in 1809 by U. J. Seetzen. The first leaf is wanting, and the Ms. has neither title nor indication of author, but it was identified in 1887 by A. v. Krömer, in his valuable monograph on the revenue of the Abbasid empire in 306 A. H. work of Hilāl al-Sābi (1).

With the most courteous liberality this Ms. was placed at my disposal by the Librarian of the Gotha Hofbibliothek, Professor Ehwald, for a period sufficient to allow of the printed text being corrected by the original, and I beg the professor to accept the assurance of my deep sense of indebtedness for the loan.

A second Ms. of the work is included among the Schefer Collection (A. 83), now in the Paris Bibliothèque Nationale (Arabe N° 5981). By the courtesy of the Administrateur Général, I was enabled to compare this with the Gotha Ms.: to him also I beg to express my gratitude. The hope that this Ms. might afford an independent text was disappointed, for it proved to be a copy of the Gotha Ms., made at some date before it had quitted Cairo, probably in the seventeenth century (2). And although defective to the extent of over one fourth of the matter contained in the Gotha Ms., the opening folio bearing the title is fortunately preserved as also the end of the work, so that it was possible to supply the parts wanting in that Ms.

This portion of the Kitāb al-Wuzarā deals with persons and events separated from the date of its composition by upwards of a century (3), but in addition to the usual sources of oral tradition, the author, in his capacity of state Secretary, had access to, and, as the contents of the work show, made use of official documents. To some extent he relies also on the works of previous writers.

For instance, the story how soon after the accession of Mu'tadid (279 A. H., the brothers Ahmad and 'Alī b. al-Furāt were re-

(1) "Ueber das Linnalimelbudget des Abbasiden Reichs vom Jahre 306". (Denkschrift d. phil. hist. Cl. d. Wiener Acad., Bd. XXXVI. pages 283-362.)

(2) On several of the folios occurs the note;

وقف مرحوم محمد بك مجاهد

(3) It must have been composed between 422-433 A. H., for the Caliph al-Qadir billah was dead, (p. 151, whilst the vizier al-'Adil Abu Mansūr Bahrām b. Māfanna was still living (p. 3), and he died in 433 A. H. (Ibn al-Athīr IX. 344).

PREFACE

The annals of the Abbasid Caliphate, carried by Tabari to the years of the fourth century of the Hijra, were continued by a series of writers whose works are almost entirely lost. The work of the years 360-447 A. H. was Abu-l-Husain Hilâl b. al-Furât b. 'Abd Allah al-Sâbi (1) and he was likewise the author of a work on the principal viziers of the Abbasid and Buwayhid dynasties between the close of the third and the early part of the fifth century. The two fragments which compose this volume are what remains of these works.

The first and larger fragment contains the opening portion of the Kitâb al-Wuzarâ (2). The author in his introduction (page 2) describes his work as written in continuation of two works on the same subject by two previous authors: one by al-Jahshiyârî (3) which included the vizierate of al-'Abbas b. al-Hasan, who was in office when Mûqtadir became Caliph, and one by al-Shâli (4), whose work Hilâl says, terminated with the life of the previous vizier al-Qâsim b. 'Ubaid-Allah,—died 291 A. H. In the latter work he considers to be overlaid with poetry and other superfluous matter.

Hilâl begins with the life of the vizier who succeeded al-'Abbas, namely, Abu-l-Hasan 'Ali b. al-Furât, and proceeds with those of the two following viziers, Muhammad b. 'Ubaid Allah b. Khifân and 'Ali b. 'Isa b. Da'ud b. al-Jarrâh, the lives of the other viziers promised in the passage on page 3 being lost.

(1) Hilâl lived 350-447 A. H., and was grandson of the famous Kufî, Abû Ishâq Ibrahim b. Hilâl al-Sâbi, (Wustenfeld, *Gesch.* VI 140, *Bruckmann's Arab. Biblioth.* 101). For an account of the family see — *The Arabian and Persian Dynasties* by Dr. H. St. Petersburg 1856, and of Hilâl in particular, see W. — *Arab. Gesch.* I 102, 103, and *Journal of the Royal Asiatic Society*, London, 1901, p. 100.

(2) The work is generally quoted under the name of al-Furât by al-Jahshiyârî and al-Shâli, but the title given to this fragment is *Tahf al-Dimashq li-l-Wuzarâ*, 'The Khalikân in his life of the author, *Tahf al-Dimashq* p. 267. *Euz.* III 628) seems to be a collection of anecdotes by him entitled *al-Hal al-Wuzarâ* and in the life of the vizier al-Furât (ib. I. 473. *Eng.* II 302) he quotes as taken therefrom a story about the work (page 113,—4), but he gives the date of the death of the vizier al-Furât (ib. II. 77. *Eng.* III 261) on the authority of Hilâl's *Kitâb al-Wuzarâ*.

(3) Abu 'Abd Allah Muhammad b. 'Alî died at Basrah, H. 327, H. 328, Athir VIII, 203). He seems to have been an author of the *Wuzarâ* (page 315 of the work).

(4) Abu Bakr Muhammad b. Yahya died 335 or 336 A. H. *Bruckmann's Arab. Biblioth.* III 68, and *Broch.* I 113.)

THE HISTORICAL REMAINS
 OF
 Hilâl al-Sâbi
 FIRST PART OF
 HIS
 KITÂB AL-WUZARA
(Gotha Ms. 1756)
 AND
 FRAGMENT
 OF HIS
 HISTORY

380-393 A. H.
 (B. M. Ms. no. 1. 19360)

Edited

WITH NOTES BY

H. F. AMEDROZ

LEEDEN LIBRARY

